

# تفسير سفر التكوين

القس نبيل سمعان يعقوب





# تَفْسِيرُ سَفَرِ التَّكْوِينِ

القس نبيل سمعان يعقوب

الطبعة الأولى: ٢٠٢٤ - دمشق.

الكتاب: تفسير سفر التكوين

المؤلف: القس نبيل سمعان يعقوب

الترقيم الدولي: 4-1-9406-9933-978 ISBN:

بريد إلكتروني: ynabeel@hotmail.com

جميع حقوق الطبع أو إعادة النشر محفوظة للمؤلف وحده، ولا يجوز  
استخدام أو اقتباس أي جزء منه دون إذن خطي مسبق من المؤلف.

التنفيذ الطباعي: مطبعة باب توما

دمشق - سوريا

## مُقدِّمة:

يتفرَّد سفرُ التَّكوين بالحديثِ عن: وحدانيةِ الله، صانعِ الخليقة، مُظهرها إلى الوجود، والمُسيطرِ عليها. وأيضاً؛ عن قصدِ الله من الخليقة، وأسباب سقوطها في الخطية. وعن محبةِ الله للإنسان المُتمثِّلة في إصراره على إنقاذه من سقطاته المتتالية.

يُرينا هذا السُّفر: كيف بادَرَ الله لإقامة العُهود مع الآباء، وكيف هيَّأ الجنس البشري لمبدأ الفداء من خلال الدَّبيحة كبديلٍ، يتمُّ فيها فداء حياةٍ بحياة (تكوين ٢٢). ويُرينا قصدَ الله من الزواج والأسرة. ويُقدِّم لنا فكرةً عن تشكُّل الأمم وانتشارهم في الأرض. ليصبحَ هذا السفر - كنتيجةٍ لكلِّ ما فيه من أحداثٍ وقصصٍ - أساساً لفهم بقية أسفار الكتاب المقدس.

تعالى المُفسِّرون والشُّراح مع هذا السُّفر بطرقٍ مختلفةٍ ومُتباينةٍ! فالبعض، رآه كتاباً: يروي قصصاً متنوعةً غير تاريخيةٍ (غير حقيقيةٍ)، غايتهُ تعليمنا بعض الحقائق. والبعض الآخر، رآه كتاباً: يروي - بأدقِّ التفاصيل - تاريخاً قد حدث.

البعض، رأى قصصَ الخلق (آدمَ وحواء، الشَّيطان، نُوحاً والطُوفان، إبراهيم وإسحاق ويعقوب ويوسف) مجموعةً من الأساطير التي تتعارض مع العلم والواقع التاريخي. والبعض الآخر، رآهم أفراداً وقصصاً قد شكَّلوا تاريخ الفداء للجنس البشري،

باختصار، سفرُ التَّكوين بكلِّ التَّنوع الذي فيه، وبكلِّ الاختلاف حول فهمه، ينبغي أن نقرأه وندرسه، لأنَّه الأساس لكلِّ الكتاب المقدَّس، وبدونه لا يمكن أن نفهم لماذا يأتي المسيح عالمنا ليصنعَ على خشبة الصَّليب فداءً عظيماً، هذا مقداره.

القس نبيل سمعان يعقوب



## مَدخلٌ إلى الكتاب

### اسمُ السِّفر:

إنَّ المُترجمين اليونان الذين ترجموا العهد القديم إلى اليونانية (الترجمة السبعينية LXX)، هم الذين أطلقوا على هذا السِّفر اسم "التَّكوين"، حيث استخدموا الكلمة الأولى التي افتتح بها (Genesis) (γενεσις) وتعني "بداية، أصل". أمَّا العبرانيون، فلم يكن عندهم عنوانٌ يصفُ هذا السِّفر، لكنهم في الإشارة إليه، كانوا يستعملون العبارة التي افْتُتِحَ بها في نسختهم (المازورية MT)، وهي "بَرأشيت"، وتعني "في الرأس، في البدء".

### تاريخُ كتابةِ السِّفر:

هذا السِّفر، هو القسم الأول من أسفار موسى الخمسة التي تُدعى "التوراة" (تثنية ٣١: ٩-١١)، (متى ١٢: ٥). وكلمة "توراة" تعني "تعاليم، شريعة". وهي الكتبُ المُمْتَدَّةُ من التَّكوين إلى سفر التثنية، يُطْلَقُ عليها "كُتُبُ موسى الخمسة". وعلى الأرجح، قد كُتِبَ هذا السِّفر في منتصف القرن الخامس عشر قبل الميلاد.

### الكاتب:

لم يَذكر سفر التكوين شيئاً عن الكاتب، ولم يستخدم كاتبه ضمير المتكلم "أنا"، كما هو الحال في عزرا ونحميا (عزرا ٩: ٣)، (نحميا ١: ٤)، أو ضمير المُتَكَلِّم "نحن"، كما يَستخدمه سفر أعمال الرسل (أعمال ١٦: ١١).. فوقع جدلٌ كبيرٌ حول شخصية الكاتب: من هو؟

وللجواب عن هذا السؤال؛ أكتفي من مُنطلق إيماني وثقتي، أنَّ الكتاب المقدس هو كلمة الله المُوحى بها (٢ تيموثاوس ٣: ١٦)، وشهادته تكفي: أن

أَقَدِّمَ بعضَ الشُّواهدِ الكتابيَّةِ التي تَنسبُ سفرَ التَّكوينِ إلى موسى، خاصَّةً أنَّه لا يوجد أيُّ دليلٍ، إن كان من داخل الكتاب المقدس، أو من خارجه، على كاتبٍ آخر غير "موسى".

**في العهد القديم:** نجد أنَّ كُتَّابَ العهد القديم ينسبونه إلى موسى، مثلاً: (يش ٨: ٣١)، (٢مل ٦: ١٤)، (عز ٦: ١٨)، (نح ٨: ١ + ١٣: ١ - ١ - ٢)، (أخ ٢٥: ٤ + ٣٤: ١٢ + ٣٥: ١٢)، (دا ٩: ١١)، (ملا ٤: ٤).

**في العهد الجديد:** نجد الرَّبَّ يسوع المسيح، قد نسب اقتباساته من التَّوراة إلى موسى (مت ٨: ٤ + ١٩: ٨)، (مر ١: ٤٤ + ٧: ١٠ + ١٠: ٥ + ١٢: ٢٦)، (لو ٥: ١٤ + ١٦: ٣١ + ٢٠: ٣٧ + ٢٤: ٢٧، ٤٤)، (يو ٥: ٤٦ - ٤٧ + ٧: ١٩، ٢٣). وكذلك كُتَّاب آخرون، نسبوا اقتباساتهم من التَّوراة إلى موسى (لو ٢: ٢٢)، (اع ٣: ٢٢ + ١٣: ٣٩ + ١٥: ١ + ١٥: ٢١ - ٢١ + ٢٦: ٢٢ + ٢٨: ٢٣)، (رو ١٠: ٥، ١٩)، (١كو ٩: ٩)، (٢كو ٣: ١٥)، (عب ١٠: ٢٨)، (رؤ ١٥: ٣).

### مُحتويات سفر التَّكوين:

يروي سفر التكوين تاريخَ الوعودِ الإلهية منذ خلق آدم حتى موت يوسف. ويُقسَّم هذا السفر إلى جُزْأين كبيرين: الأوَّل؛ بدايات التَّاريخ (الإصحاحات ١ - ١١). والثَّاني؛ تاريخ الأباء (الإصحاحات ١٢ - ٥٠).

\* بدايات التَّاريخ (١: ١ - ١١: ٣٢):

- الخليفة والسُّقُوط (١ - ٣).
- قايين ونسله (٤).
- السُّلالات قبل الطُّوفان (٥).

- الطُّوفان (٦-٩).
- الأمم وذُرِّيَّاتهم بعد الطُّوفان (١٠-١١).
- \*تاريخ الآباء (١٢-٥٠):
- \*قِصَّة إبراهيم (١١: ٢٧ - ٢٥: ١٨)
- دعوة إبراهيم (١٢-١٣).
- الحرب مع الملوك الأربعة (١٤).
- تأكيد العهد لإبراهيم (١٥-١٧).
- سَدُوم وَعَمُورَة (١٨-١٩).
- إبراهيم وأبيمالك (٢٠).
- مولد إسحاق وتقديمه على المذبح (٢١-٢٢).
- موت سارة (٢٣).
- زواج إسحاق وموت إبراهيم (٢٤-٢٥).
- \*قِصَّة إسحاق (٢٥: ١٩ - ٢٦: ٣٥)
- \*قِصَّة يعقوب وعيسو (٢٧: ١ - ٣٧: ١)
- \*قِصَّة يوسف (٣٧: ٢ - ٥٠: ٢٦)
- شبابُ يوسف وأحلامه (٣٧)
- عار يهوذا (٣٨).
- عبودية يوسف (٣٩-٤٠).
- ارتفاع يوسف (٤١).
- يوسف وإخوته (٤٢-٤٨).
- بركة يعقوب (٤٩).
- موت يعقوب وموت يوسف (٥٠).

## ملاحظة ١:

يوجدُ ترجماتٌ كثيرةٌ للكتاب المقدس، منها: **الترجمة التي تعتمد على المعنى**، وهدفها إزالة الفوارق اللغوية بيننا وبين المستقبل الأصلي للنص. و**الترجمة الحرفية**، التي تساعدنا في التعرف على شكل النص الأصلي. و**الترجمة التفسيرية**، التي تعمل على إزالة الفوارق الثقافية.

اعتمدتُ في دراستي لهذا السفر "ترجمة فاندايك" التي تتميز بالدقة العالية والالتزام بحرفية النص. كما استعنتُ بأربع ترجماتٍ في تفسير هذا السفر، هي:

**الترجمة العربية المشتركة:** المعروفة أيضاً باسم "الترجمة الموحدة". قام بها اتحاد جمعيات الكتاب المقدس في بيروت. وجاء في مقدمتها: "هذه الترجمة، هي أولُ ترجمةٍ عربيّةٍ وضعتها لجنةٌ مؤلفةٌ من علماء كتابيين ولاهوتيين، ينتمون إلى مختلف الكنائس المسيحية من كاثوليكية وأرثوذكسية وإنجيلية. وهذه الترجمة، تهدف إلى تجاوز اختلافات اللهجات والتفاوتات في استخدام المصطلحات بين الدول الناطقة بالعربية، وتوفير ترجمة موحدة تعتمد على العربية الفصحى القياسية".

**ترجمة كتاب الحياة:** وهي ترجمة تفسيرية، كُتبت بلغة سهلة، تهدف إلى تبسيط وإيضاح المعنى، ممّا يستلزم أحياناً تغيير بعض الكلمات أو إضافة كلمات توضيحية.

**الترجمة اليسوعية:** قام بها الآباء اليسوعيون في لبنان، وترجمت من اللغات الأصلية العبرية والآرامية واليونانية. كما استخدم المترجمون أيضاً "الفولجاتا اللاتينية" باعتبارها الترجمة الرسمية للكنيسة الكاثوليكية، وحرصوا في هذه الترجمة على سمو اللغة وفصاحة الأسلوب. وجاءت هذه الترجمة تفسيرية تهتم بالمعنى والمضمون أكثر من اهتمامها بالحرف.

التَّرجمة السَّبعينية: إِنَّ الكنيسة في بداية مشوارها، لم تكن تستخدم النَّصَّ العبري للعهد القديم (النص المازوري MT)، بل كانت تستخدم النَّصَّ اليوناني للعهد القديم (التَّرجمة السَّبعينية LXX). وفي العهد الجَدِيد "المكتوب باليونانية"، معظم اقتباساته من أسفار العهد القديم، مأخوذة من السبعينية. وقد تَمَّتْ ترجمتها للعربية، تحت عنوان "التَّرجمة العربيَّة للسبعينية"<sup>١</sup>.

### ملاحظة ٢:

الأرقام المسبوقة بحرف (H) هي أرقامُ الكلمات الواردة في قاموس (Mickelson's Enhanced Strong's Greek and Hebrew Dictionaries)

### ملاحظة ٣:

الكلماتُ المُتكرِّرة أثناء التفسير، أُعطيتُ رقماً، وتمَّ شرحُها في صفحة الهوامش في نهاية الكتاب.

---

<sup>١</sup> - التَّرجمة العربية للسَّبعينية، "توراة موسى": ترجمةٌ عربيَّةٌ للسَّبعينيةِ ترجمة د. خالد جورج اليازجي القاهرة ٢٠١٨.

## الإِصْحَاحُ الْأَوَّلُ

### 1 في البدء، خَلَقَ اللهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ.

في البدء<sup>H7225</sup> = الكلمة الأولى في السفر، تُقرأ في اللغة العبرية "بَرِاشيت"، وهي بحسب التقليد العبري اسم السفر (النص المازوري MT)، وتعني "في الرأس، في البدء". وقد جاءت عناوين الأسفار الخمسة الأولى بحسب الكلمة الأولى في كل سفر في الأصل العبري (النص المازوري MT). بينما الاسم الحالي "التكوين"، يرجع إلى الترجمة اليونانية للعهد القديم (السبعينية LXX). حيث الكلمة اليونانية (Γενεσις) (Genesis) تعني "بداية، أصل".

وعبارة "في البدء" لا تعني: أن الخلق هو أول نشاط الله، وإلا لكان الله قبل الخلق في حالة سُباتٍ (ميتاً عملياً)، أو أنه احتاج الخليفة ليمارس صفاته، وهذا مستحيل!! فالله دائم النشاط، يتجلى في كونه إلهاً مثلاً الأقانيم يمارس صفاته ونشاطه بين أقانيمه.

بل هذه الكلمة تعني: في بداية الشروع في الخلق، وليس في الأزل. والكلمة تُشير إلى كل أحداث الخلق في أيام الخليفة الستة، وليس إلى شيء قبل ذلك، ولا إلى شيء مُنفصلٍ عن الخليفة. وقد قيل "في البدء" لأن الزمن بدأ مع الخليفة. أمّا "الأزل" فيختلف تماماً عن "البدء"، فهو قبل الزمن، ويخص الله فقط.

خَلَقَ = الفعل هنا بصيغة المفرد، ليؤكد: أن الله ربّ واحد. وأنه أمر كل الأشياء أن توجد من العدم (عبرانيين ١١: ٣)، وليس من ذاته. وأنه مُتميّز عن الخليفة، ومُهميّن عليها. وهذا يُسقط نظرية "وحدة الوجود مع الله". ويؤكد: أن الكون يمكن أن يزول بأمرٍ من الله. أمّا اعتبار الكون أزلياً، فهو

أمرٌ غير مقبولٍ علمياً، لأنَّ هذا يعني أن تموتَ كلَّ النجوم<sup>١</sup> بمرور الوقت بسبب نفاذ وقود الهيدروجين فيها، وتحوُّل الكون إلى شكلٍ ثابتٍ باردٍ لا حياة فيه، بينما العكس هو ما يحصل.

الله<sup>H430</sup> = "الوهِيم"، الاسم هو في صيغة الجمع، ليس جمع التَّعْظِيم، لأنَّ هذا غير مُتعارَف عليه في اللُّغة العبرية. وهو يأتي دائماً مُرتبطاً بفعل في صيغة المفرد نافياً بذلك تعدُّ الآلهة. باستثناء المرَّات التي يشير فيها إلى الآلهة الوثنية، حيث يرتبط الاسم بأفعالٍ وضمائر بصيغة الجمع.

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضُ = عبارةٌ تشير إلى الخليقة كلّها، أو إلى الكون كلّهِ (أعمال ١٤: ١٥).



2 وَكَانَتْ الْأَرْضُ خَرِبَةً وَخَالِيَةً، وَعَلَى وَجْهِ الْعُمْرِ ظُلْمَةٌ، وَرُوحُ اللَّهِ يَرِفُ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ.

الفكرة الأساسية هنا: هي الحركة، أو الحياة المُرتبطة بحضور الله الفَعَّال، والتي ستأتي بالترتيب والجمال من الفوضى والتشويش.

كَانَتْ<sup>H1961</sup> = يُمكن ترجمة الفعل إلى "أصبحت"، وبالتالي تُقرأ الآية: "وأصبحت الأرض خَرِبَةً وَخَالِيَةً".. لكن هذه التَّرجمة، تفترض وجودَ فترةٍ زمنية، حدث فيها أمرٌ أدَّى إلى خراب الأرض قبل أن يُعيدَ الربُّ تشكيلها من جديد. لذلك لا مبرر لمثل هذه التَّرجمة، التي تخرج عن سياق النص،

<sup>١</sup> - النُّجُوم: هي عبارة عن كتلة عملاقة، تتكوَّن من غازات (هيدروجين+ هيليوم)، وتحمل جاذبيةً ضخمة، وتُولد حرارةً وسطوعاً من الاندماج النووي. وتُعتبر الشمس أقرب نجم إلى الأرض. أمَّا ولادة النجوم وتكوينها: هو حدثٌ يوميٌّ كحدث فنائها، وهو ما يُطلق عليه "دورة حياة النجوم". وتولد النجوم من تجمُّعات غباريةٍ وغازيةٍ في الفضاء تُسمَّى "السُّدَم". وتموت النجوم بعد نفاذ وقود الهيدروجين فيها.

الذي تترتب فيه الأحداث تباعاً ليراه الله "حَسَنَةً جَدًّا" (تكوين ١: ٣١).

**خَرِبَةً وَخَالِيَةً** = يُشير هذا التعبير: "إلى شيءٍ لم يُرتَّب بعد". ولا يعني بالضرورة: أَنَّ الأرض خُلقت ثم خُرِبَت. فما تَوَكَّدَه الآية: أَنَّ الكون لا بدَّ أن يُشكَّل، ويُوَهَّل لسكن الإنسان، قبل أن يقول الله عنه: أَنَّهُ حَسَنٌ.

**خَرِبَةً**<sup>H8414</sup> = تشير: أَنَّ الأرض لم يكن لها شكلٌ، بل كانت بلا نظام.

**خَالِيَةً**<sup>H922</sup> = تشير: أَنَّ الأرض كانت غيرَ معمورة.

**ظُلْمَةً**<sup>H2822</sup> = تشير: أَنَّ الأرض كانت خاليةً من النور.

**الغَمَرُ**<sup>H8415</sup> = تشير: إلى المياه الكثيرة التي تغطي الأرض.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

**رُوحُ اللَّهِ** = "روح إلهيم، الرُّوح القدس"، وليس رياحاً عظيمةً من الله.

**يَرِفُ**<sup>H7363</sup> = "يتحرك". وهو إشارةٌ إلى دَاتٍ عاقلةٍ. بينما كلُّ الأشياء جامدةٌ وفي انتظار أمر الله.

**المِياه** = كانت الأرض عبارةً عن كُرَةٍ تُغَطِّيها المياه.

### 3 وَقَالَ اللَّهُ: "لِيَكُنْ نُورٌ"، فَكَانَ نُورٌ.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

**قَالَ**<sup>H559</sup> **اللَّهُ** = "أمر إلهيم". تُوكِّدُ هذه العبارة: حقيقةً استقلال الله عن الخليقة. وكذلك، سلطانه المطلق عليها. وأنَّه لا وجود لمادةٍ أوليّةٍ، أو لوسيطٍ في عملية الخلق. فهي لا تعني أبداً: أَنَّ الله تكلم بصوتٍ مسموعٍ مُخاطباً أحداً

الأحياء أو الجمادات. يكفي أن يريد الله أمراً، فيكون. لذلك من الأفضل، ترجمة العبارة إلى "أمر الله" كما جاءت في كتاب الحياة.

لِيَكُنْ.. فَكَانَ = تُظْهِرُ: أَنَّ كلمة الرب "أمر الرب"، تَخْلُقُ من العدم.

نُورٌ = هذا النورُ مُسْتَقَلٌّ عن نورِ الشَّمسِ التي خُلِقَتْ في اليوم الرابع، قارن (مزمور ١٠٤ : ٢)، (رؤيا ٢٢ : ٥).



#### 4 وَرَأَى اللَّهُ النُّورَ أَنَّهُ حَسَنٌ. وَفَصَلَ اللَّهُ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

وَرَأَى اللهُ = تَقْيِيمُ اللهِ لِلأمر.

حَسَنٌ<sup>H2896</sup> = "مُنَاسِبٌ لهدفٍ مُعَيَّنٍ، ويُوافق القصدَ من وجوده". وَمَجَازِيًّا تعني: بلا عيبٍ أو يخلو من الخطيئة. وكنتيجة: فَإِنَّ الشَّرَّ لم يكن جزءاً من أصل الخليقة.

فَصَلَ<sup>H914</sup> = الأصل اللُّغوي، يحتمل المعنى الحرفي والمعنى المجازي. وعلى الأرجح، الفصل هنا مَجَازِيٌّ، حيث نرى "الفصل" بالتسمية، في العدد الذي يليه.

الظُّلْمَةُ = جزءٌ من الكلِّ الذي هو حسنٌ جداً، لذلك لم يُلاشِ اللهُ الظُّلْمَةَ.



#### 5 وَدَعَا اللَّهُ النُّورَ نَهَارًا، وَالظُّلْمَةَ دَعَاهَا لَيْلًا. وَكَانَ مَسَاءً وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا وَاحِدًا.

دَعَا<sup>H7121</sup> = سَمَّى.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

نَهَاراً<sup>H3117</sup> = النَّهَار هو النُّور. وهنا، ليس الوقت بين طُلُوعِ الشَّمْسِ وغروبها. لَيْلاً<sup>H3915</sup> = اللَّيْل هو الظَّلَام. وهنا، ليس الوقت بين غروبِ الشَّمْسِ وطلوعها. وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْماً وَاحِداً= تشير الآية إلى "ظلام أعقبه نور". مجموعهما يومٌ واحدٌ". وفيما بعد صار، تعاقبُ اللَّيْل والنَّهَار يُدْعَى "يَوْماً وَاحِداً". ليس بالضرورة، أن تكونَ الشَّمْسُ هي أساسُ وجود الصَّبَاح، فكلُّ ما نحتاجه هو النُّور. فوجودُ النُّور وغياب النُّور، هو أساس وجود الصَّبَاح والمساء.

ويشيرُ التعبير "مَسَاءٌ وَصَبَاحٌ" إلى دوران الأرض حول نفسها في مُدَّة ٢٤ ساعة. وقد ذُكِرَ "المَسَاء" قبلَ "الصَّبَاح"، لأنَّ "النُّور" جاء بعد "الظَّلَام". وفيما بعد درج في التقليد اليهودي: أنَّ اليوم يبدأ من السَّادسة مساءً، تأكيداً لهذه الحقيقة. أمَّا الشَّمْسُ، فقد خلقها الله لحُكْم اللَّيْل والنَّهَار فيما بعد (تكوين ١: ١٦).

اليَوْم = هو "٢٤ سَاعَةً". ولكن لا يعني هذا: أنَّ الله استغرق ٢٤ ساعة ليخلق النُّور، ويفصلَ بينه وبين الظُّلْمَة. بل يعني: أنَّ ما حدث كان في اليوم الأوَّل. وبالتالي، فقَصَّةُ الخلق تَمَّتْ في "سِتَّةِ أَيَّامٍ حَرْفِيَّةٍ" للأسباب التالية:

- 1- كلُّ مَرَّةٍ اسْتُخْدِمَتْ فيها كلمة "يَوْم" مع عَدَدٍ، كانت تعني "٢٤ ساعة".
- 2- تُؤَكِّد الوصِيَّةُ الرَّابِعَةُ المُرتَبِطَةُ بحِفْظِ يَوْمِ السَّبْتِ: أنَّ الله خلقَ كلَّ شيء في سِتَّةِ أَيَّامٍ حَرْفِيَّةٍ ثُمَّ استراح (خروج ٢٠: ٨-١١).

- 3- لا يُمكن أن يُشيرَ "اليَوْم" إلى فترةٍ زمنيةٍ طويلةٍ (حُقْبَة)! لأنَّ هذا يعني: أنَّ النَّهَارَ وَاللَّيْلَ هما حُقْبٌ طَوِيلَةٌ، وهذا مستحيل!! ويعني أيضاً: أنَّ النَّبَاتَاتِ التي خلقها الرَّبُّ في اليوم الثَّالث، ستكون مُنفَصِلَةً بِحُقْبَةٍ زمنيةٍ طويلةٍ عن الطُّيُور التي خُلِقَتْ في اليوم الخامس، وعن الحشرات التي خُلِقَتْ في اليوم السَّادس، وهذا مستحيل!! لأنَّ وجود النباتات واستمرارها، يعتمدُ على الطُّيُور

والحشرات والضوء، وهذا ما يُسمَّى بـ"السلسلة الغذائية" بين الكائنات الحيَّة في نظام بيئيٍّ مُعيَّن.

المشاكل التي تُواجه هذا الافتراض، والرَّد عليها:

1- لا يُمكن أن يُسمَّى آدم كلَّ الحيوانات والطيور في يومٍ واحدٍ!

الرَّد: عندما خلق الله الحيوانات والطيور فإنه لم يخلق "الأنواع"<sup>٢</sup>، لكنه خلق "الأجناس"<sup>٣</sup>. وبالتالي، فإنَّ العدد ليس كبيراً. إضافةً إلى ذلك، فإنَّ قدرات آدم الذَّهنيَّة كانت تفوق قدراتنا الذَّهنيَّة التي تأثرت بالخطية وصُعُفَتْ جَدًّا.

2- شعور آدم بالوحدة أثناء رعايته للجنَّة وإيجاد زوجةٍ له، لا يُمكن أن يتمَّ في يومٍ واحدٍ!

الرَّد: شعور آدم بالوحدة، نتج عن رؤيته لبقية الحيوانات ذكراً وأنثى، وهذا لا يحتاج إلى وقتٍ طويلٍ.

6 وَقَالَ اللَّهُ: "لِيَكُنْ جَلَدٌ فِي وَسْطِ الْمِيَاهِ. وَلِيَكُنْ فاصِلًا بَيْنَ مِيَاهِ وَمِيَاهِ".

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

١- تُعرَّف "السَّلاسل الغذائية": أنَّها انتقالُ الطَّاقة على شكل طعام من كائن حيٍّ إلى آخر، باختلاف أنواع وأحجام هذه الكائنات، بما يضمنُ استمراريةَ بقائها على قيد الحياة، والمحافظة على التَّوازن البيئيِّ. فمثلاً: يُنتجُ العُشبُ غذاءه ذاتياً بالاعتماد على ضوء الشمس فينمو، ثمَّ يأتي الأرنبُ ويتغذى عليه، وبعد ذلك يأتي الثعلبُ ليأكل الأرنب، وعندما يموت الثعلب، تُحلَّلُ البكتيريا جسمه إلى عناصر تُعيدُها إلى التربة، تستفيد منها في تزويد العُشب بالمغذيات التي يحتاجها للنمو، وهكذا تستمرُّ دورة "السَّلسلة الغذائية".

٢- النُّوع: هو مجموعة من الكائنات الحيَّة، تتميزُ بثلاثة أمور، ووجود خواصٍّ مشتركة في كلِّ فردٍ منها: دوام تلك الخواص في كلِّ الأجيال، القدرة على التوالد، وإنتاج نسل خصب.

٣- الأنواع التي تنتمي لنفس الأسلاف تُصنَّف في جنسٍ واحدٍ.

قَالَ <sup>H559</sup>الله = هامش ٢.

**جَلَدٌ** <sup>H7549</sup>= تشيرُ في الأصل الغوي إلى "الحديد المُتمدّد بالطَّرْق"، ولهذا فهي تحملُ معنى الامتداد أو البَسْط، ففي نُبوّة (حزقيال ١: ٢٢) يُشَبَّه "الجَلَدُ" البَلُورَ المُتَلَأَلِيَّ الهائل. وفي سفر (دانيال ١٢: ٣) هو مضيءٌ، وفي سفر (أيوب ٣٧: ١٨) يُشَبَّه المرأةُ المسبوكة. وقد عُمِلَ "الجَلَدُ" ليكونَ فاصلاً بَيْنَ مِيَاهِ وَمِيَاهِ. وبالتالي، هو شيءٌ مُتَلَأَلِيٌّ يفصلُ بَيْنَ مِيَاهِ وَمِيَاهِ.

وَيُدْعَى الجَلَدُ "سَمَاءً" (تكوين ١: ٨). وتوجدُ فيه أنوارٌ (تكوين ١: ١٤-١٥)، والشَّمْسُ والقمرُ (تكوين ١: ١٦-١٧). وتُحَلِّقُ الطيورُ (تكوين ١: ٢٠). ومنه تتساقطُ الأمطارُ (تكوين ٨: ٢).

وكخلاصةٍ: يكونُ الجَلَدُ شَيْئاً مُتَلَأَلِياً يفصلُ بَيْنَ مِيَاهِ وَمِيَاهِ. ومُصْطَلِحاً، يُسْتَخْدَمُ للإشارة إلى فضاءِ الطيورِ "سَمَاءً"، والفضاءِ خارجِ الكرة الأرضية "سَمَاءً".



7 فَعَمِلَ اللهُ الْجَلَدَ، وَفَصَلَ بَيْنَ الْمِيَاهِ الَّتِي تَحْتَ الْجَلَدِ وَالْمِيَاهِ الَّتِي فَوْقَ الْجَلَدِ. وَكَانَ كَذَلِكَ.

الله <sup>H430</sup>= هامش ١.

فَعَمِلَ اللهُ = تعليقُ الكاتب. وهو يفيّد: "أَنَّ أَمَرَ اللهُ قد تَمَّ"، عندما قال: "لِيَكُنْ جَلَدٌ فِي وَسْطِ الْمِيَاهِ".

**جَلَدٌ** <sup>H7549</sup>= هامش ٣.



8 وَدَعَا اللَّهُ الْجَلْدَ سَمَاءً. وَكَانَ مَسَاءً وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا ثَانِيًا.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

جَلْدٌ<sup>H7549</sup> = هامش ٣.

سَمَاءً = الغلافُ الجوّي فوق الأرض أو الفضاء الخارجي.

وَكَانَ مَسَاءً وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا ثَانِيًا = هامش ٤.



9 وَقَالَ اللَّهُ: "لِتَجْتَمِعِ الْمِيَاهُ تَحْتَ السَّمَاءِ إِلَى مَكَانٍ وَاحِدٍ، وَلِتَظْهَرَ الْيَابِسَةُ". وَكَانَ كَذَلِكَ.

قَالَ<sup>H559</sup> الله = هامش ٢.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

لِتَجْتَمِعِ الْمِيَاهُ.... وَلِتَظْهَرَ الْيَابِسَةُ= إِنَّ اجتماع المياه إلى مكان واحد بعد أن كانت تغطي وجه الأرض، وظهور اليابسة نتيجة ذلك، يُشير إلى قوة عظيمة جارفة غيرت وجه الكوكب، فتزلزلت الأرض، وتفتتت البراكين، وحدثت الانزلاقات الأرضية، لتظهر الجبال وتشكل الوديان والخُلقان، وتظهر أنواع مُتعددة من التربة التي ستكون مناسبة للنباتات والحيوانات، إذ تُوفّر لها مقومات الحياة. وربما، في هذا اليوم، ظهرت قارة البانجيا "Pangaea"، ومعنى الاسم "الكل"، كانت قارة عملاقة قبل أن تنفصل، وينتج عنها "القارات" المعروفة في أيامنا.

هذه هي "عملية الفصل الثالثة". فبعد أن فصل الله بين النور والظلمة. وفصل المياه التي فوق الجلد وتحت الجلد. فصل بين المياه واليابسة.



10 وَدَعَا اللَّهُ الْيَابِسَةَ أَرْضًا، وَمُجْتَمَعَ الْمِيَاهِ دَعَاهُ بَحَارًا. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

أَرْضًا = اليابسة التي يعيش عليه الإنسان.

ورأى... حَسَنٌ = استحسَنَ الله ما تَمَّ حَتَّى الآن.

مُجْتَمَعَ الْمِيَاهِ = المياه المُجْتَمِعَة.



11 وَقَالَ اللَّهُ: "لِنُبْنِئِ الْأَرْضَ عُشْبًا وَبَقْلًا يُبْزَرُ بَزْرًا، وَشَجَرًا ذَا ثَمَرٍ يَفْعَلُ ثَمَرًا كَجَنْسِهِ، بَزْرُهُ فِيهِ عَلَى الْأَرْضِ". وَكَانَ كَذَلِكَ.

قَالَ<sup>H559</sup> الله = هامش ٢.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

كَجَنْسِهِ = تعني "من نفس الأصل". هذه النباتات الحية لم تُخْلَقْ أو تتطوَّر من خلية بدائية، إنها مُسْتَقَلَّةٌ تمامًا. وقد خُلِقَتْ كاملة النمو. وتُعَدُّ هذه المرحلة، تمهيداً لظهور الطَّعام للإنسان والحيوان، وما يحتاجه ليعيشا معاً على الأرض فيما بعد.

وَكَانَ كَذَلِكَ = أي "تَمَّ الأمرُ مُبَاشَرَةً". فقد خلق الله النَّبَاتَاتِ كاملة النمو، تحمل بزرها في داخلها.



12 فَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلًا يُبْزَرُ بَزْرًا كَجَنْسِهِ، وَشَجَرًا يَعْمَلُ ثَمَرًا بَزْرُهُ فِيهِ كَجَنْسِهِ. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ.

هذا تعليق الكاتب.

فَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ = هذا لا يعني: أَنَّ الْأَرْضَ بِكَلِّ بَقَائِهَا امْتَلَأَتْ بِالْعُشْبِ وَالشَّجَرِ.

وَرَأَى... حَسَنٌ = استحسنَ الله ما تَمَّ حَتَّى الْآنَ.



13 وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا ثَالِثًا.

وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا ثَالِثًا = هامش ٤.



14 وَقَالَ اللَّهُ: "لِتَكُنْ أَنْوَارٌ فِي جِلْدِ السَّمَاءِ، لِيَتَفَصَّلَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَتَكُونَ آيَاتٍ وَأَوْقَاتٍ وَأَيَّامٍ وَسِنِينَ.

قَالَ <sup>H559</sup>اللَّهُ = هامش ٢.

اللَّهُ <sup>H430</sup> = هامش ١.

أَنْوَارٌ <sup>H3974</sup> = نجومٌ، أو أجسامٌ مُضِيئةٌ.

جِلْدٌ <sup>H7549</sup> = هامش ٣.

جِلْدِ السَّمَاءِ = مُصْطَلَحٌ، يُسْتَخْدَمُ لِلإِشَارَةِ إِلَى فِضَاءِ الطِّيُورِ "سَّمَاءٍ"، وَالْفِضَاءِ خَارِجِ الْكَرَةِ الْأَرْضِيَّةِ "سَّمَاءٍ".

لِيَتَفَصَّلَ بَيْنَ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ = "الْفَصْلُ بَيْنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ"، يَعْتَمِدُ عَلَى دَوْرَانِ

الأرضِ حولَ محورها، أثناء دورانها حول الشمس. فالجهةُ المقابلة للشمس تكون نهاراً، والجهة التي لا تقابل الشمس تكون ليلاً. وهذا يعني، أن الله يُمهّدُ لخلقِ الشمس من أجل تعاقب الليل والنهار على الأرض. فالأرض خلقت أولاً، ثم بعد ذلك المجموعة الشمسية. ووُضعت الأرض في مدارها حول الشمس، وفي زاوية مُعيّنة حول محورها، وأُعطيت سرعةً مُناسبةً لدورانها حول نفسها أو حول الشمس، تمهيداً لنشوء الحياة على الأرض وفق قوانين دقيقة حددها الله. وهذا يفسّر لنا، لماذا لا نوجد حياةً بأي شكلٍ من الأشكال على بقية كواكب المجموعة الشمسية! ويؤكد لنا: أن نشوء الحياة ليس مُرتبطاً بالصدفة، بل بإبداع الله.

آيات<sup>H226</sup> = من الأفضل، ترجمتها إلى "عَلَامَاتٍ" كما جاءت في كتاب الحياة، والترجمة اليسوعية. ليعرف الإنسان من خلالها الأوقات، والأيام، والسنين.

أوقاتٍ = الأشهر، وفصول السنة، والأعياد الدينية.



15 وَتَكُونُ أَنْوَارًا فِي جِلْدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الْأَرْضِ. وَكَانَ كَذَلِكَ.

أنواراً<sup>H3974</sup> = نجوم، أو أجسامٌ مُضيئة.



16 فَعَمِلَ اللَّهُ النُّورَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ: النُّورَ الْأَكْبَرَ لِحُكْمِ النَّهَارِ، وَالنُّورَ الْأَصْغَرَ لِحُكْمِ اللَّيْلِ وَالنُّجُومِ.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

عمل<sup>H6213</sup> = تحتل في الأصل اللغوي، معنى: "عَيْنَ، خَلَقَ، صَنَعَ".

النُّورَ الْأَكْبَرَ = الشَّمْسُ.

النُّورَ الْأَصْغَرَ = الْقَمَرُ.

17 وَجَعَلَهَا اللَّهُ فِي جِلْدِ السَّمَاءِ لِتُنِيرَ عَلَى الْأَرْضِ

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

18 وَلِتَحْكُمَ عَلَى النَّهَارِ وَاللَّيْلِ، وَلِتَفْصِلَ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ.

ورأى... حَسَنٌ = استحسَنَ اللهُ ما تَمَّ حَتَّى الآن.

19 وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا رَابِعًا.

وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا رَابِعًا = هامش ٤.

20 وَقَالَ اللَّهُ: "لِتَفِضِ الْمِيَاهُ رَحَافَاتٍ ذَاتِ نَفْسٍ حَيَّةٍ، وَلِيُطِرَ طَيْرٌ فَوْقَ الْأَرْضِ عَلَى وَجْهِ جِلْدِ السَّمَاءِ".

قَالَ اللهُ<sup>H559</sup> = هامش ٢.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

رَحَافَاتٍ ذَاتِ نَفْسٍ حَيَّةٍ = جاءت في كتاب الحياة: "سُتِي الحَيَوَانَاتِ الحَيَّة". وفي التَّرْجَمَةُ المُشْتَرَكَةُ: "خَلَائِقُ حَيَّة". تعني كُلُّ الكائناتِ الحَيَّةِ التي تعيش في المياه. وهذه الحَيَوَانَاتُ الحَيَّةُ لم تُخْلَقْ أو تَتَطَوَّرْ من خَلِيَّةٍ بَدَائِيَّةٍ، أو من النَبَاتاتِ الحَيَّةِ. إِنَّهَا مُسْتَقِلَّةٌ تَمَاماً. وَقَدْ خُلِقَتْ كَامِلَةٌ النُّمُو.

طَيْرٌ<sup>H5775</sup> = كُلُّ شَيْءٍ يَطِيرُ، سواء كان طيراً أم حشرةً. وهذه الطُّيُورُ الحَيَّةُ، لم تُخْلَقْ أو تَتَطَوَّرْ من خَلِيَّةٍ بَدَائِيَّةٍ، أو من النَبَاتاتِ الحَيَّةِ. إِنَّهَا مُسْتَقِلَّةٌ تَمَاماً. وَقَدْ خُلِقَتْ كَامِلَةٌ النُّمُو.

جَلَدِ السَّمَاءِ = مُصْطَلَحٌ، يُسْتَعْمَدُ للإشارة إلى فضاء الطيور "سَمَاء"، والفضاء خارج الكرة الأرضية "سَمَاء".



21 فَخَلَقَ اللَّهُ التَّنَّائِينَ الْعِظَامَ، وَكُلَّ نَفْسٍ حَيَّةٍ تَدِبُّ، الَّتِي فَاضَتْ بِهَا الْمِيَاهُ كَأَجْنَاسِهَا، وَكُلَّ طَائِرٍ ذِي جَنَاحٍ كَجِنْسِهِ. وَرَأَى اللَّهُ ذَلِكَ أَنَّهُ حَسَنٌ. هذا تعليق الكاتب، والمقصود به: هكذا خلقَ اللهُ التَّنَّائِينَ الْعِظَامَ، وَكُلَّ نَفْسٍ... الخ

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

التَّنَّائِينَ الْعِظَامَ<sup>H8577</sup> = حيواناتٌ مَائِيَّةٌ صَخْمَةٌ. جاءت في التَّرْجَمَةُ العربية للسَّبْعِيْنِيَّة: "الْحَيَّاتَان".

كَجِنْسِهِ = تعني: "من نفسِ الأَصْلِ". هذه الحَيَوَانَاتُ الحَيَّةُ لم تُخْلَقْ أو تَتَطَوَّرْ من خلية بدائية، إِنَّهَا مُسْتَقِلَّةٌ تَمَاماً. وَقَدْ خُلِقَتْ كَامِلَةٌ النُّمُو. ورأى... حَسَنٌ = استحسنَ اللهُ ما تَمَّ حتى الآن.



22 وَبَارَكَهَا اللَّهُ قَائِلًا: "أَثْمِرِي وَانْكُثِرِي وَامْلَأِي الْمِيَاهُ فِي الْبَحَارِ. وَلْيَكْثُرِ الطَّيْرُ عَلَى الْأَرْضِ".

وَبَارَكَهَا = مَنَحَهَا الْقُدْرَةَ عَلَى التَّوَالِدِ وَالتَّكَاثُرِ، حَتَّى أَصْبَحَتْ لَا تُعَدُّ وَلَا تُحْصَى. وَهَذَا يَعْنِي: أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ عَدَدًا مَحْدُودًا مِنْهَا.  
الله H430 = هَامِش ١.

23 وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا خَامِسًا.

وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا خَامِسًا = هَامِش ٤.

24 وَقَالَ اللَّهُ: "لِنُخْرِجِ الْأَرْضَ ذَوَاتِ أَنْفُسٍ حَيَّةٍ كَجَنَسِهَا: بَهَائِمَ، وَدَبَابَاتٍ، وَوُحُوشَ أَرْضٍ كَأَجْنَاسِهَا". وَكَانَ كَذَلِكَ.

قَالَ H559 الله = هَامِش ٢.

لِنُخْرِجِ الْأَرْضَ = هَذَا لَا يَعْنِي: أَنَّ الْحَيَوَانَاتِ قَدْ مَلَأَتْ كُلَّ الْأَرْضِ. بَلْ يَعْنِي: أَنَّ اللَّهَ قَدْ خَلَقَ عَدَدًا مَحْدُودًا مِنْهَا، رُبَّمَا زَوْجًا مِنْ كُلِّ جِنْسٍ، ثُمَّ تَرَكَهَا لَتَتَكَاثَرَ وَتَمْلَأَ الْأَرْضَ. فَمَثَلًا: جَمِيعَ أَنْوَاعِ الْكِلَابِ، وَالذَّنَابِ، وَالْقَيُوطَاتِ، وَابْنِ آوَى، وَالدَّنَغِ الْأُسْتِرَالِيِّ، وَالكَثِيرِ مِنَ الْأَنْوَاعِ الْمُنْقَرِضَةِ، تَنْتَمِي إِلَى جِنْسِ الْكِلَابِ. وَكُلُّ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ تَتَحَدَّرُ مِنَ الذَّنْبِ الرَّمَادِيِّ.

كَجَنَسِهَا = تَعْنِي: "مِنْ نَفْسِ الْأَصْلِ، وَغَيْرَ قَابِلَةٍ لِلتَّحَوُّلِ إِلَى جِنْسٍ آخَرَ". وَهَذِهِ الْبَهَائِمُ الْحَيَّةُ لَمْ تَخْلُقْ أَوْ تَتَطَوَّرْ مِنْ خَلِيَّةٍ بَدَائِيَّةٍ، إِنَّهَا مُسْتَقِلَّةٌ تَمَامًا. وَقَدْ خُلِقَتْ كَامِلَةٌ النُّمُو.

25 فَعَمِلَ اللَّهُ وُحُوشَ الْأَرْضِ كَأَجْناسِهَا، وَالْبَهَائِمَ كَأَجْناسِهَا، وَجَمِيعَ دَبَابَاتِ الْأَرْضِ كَأَجْناسِهَا. ورأى الله ذلك أنه حسنٌ.

هذا تعليق الكاتب، والمقصود به: وهكذا عمل الله وُحُوشَ الْأَرْضِ كَأَجْناسِهَا، وَالْبَهَائِمَ كَأَجْناسِهَا... الخ

الله H430 = هامش ١.

ورأى... حسنٌ = استحسَنَ الله ما تمَّ حتى الآن.



26 وَقَالَ اللَّهُ: "تَعْمَلُ الْإِنْسَانُ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا، فَيَتَسَلَّطُونَ عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى الْبَهَائِمِ وَعَلَى كُلِّ الْأَرْضِ، وَعَلَى جَمِيعِ الدَّبَابَاتِ الَّتِي تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ".

قَالَ H559 الله = هامش ٢.

الله H430 = هامش ١.

نَعْمَلُ = صِيغَةُ جَمْعٍ، وليست صِيغَةُ تَعْظِيمٍ. لَأنَّه في اللُّغَةِ الْعِبْرِيَّةِ، لا يوجد صِيغَةُ تَعْظِيمٍ. وهي تُشِيرُ إِلَى تَثْلِيثِ الْأَقَانِيمِ. وفي الإصحاح التَّالِي، هناك تَقْسِيرٌ لِكَيْفِيَّةِ هَذَا الْعَمَلِ (تكوين ٢: ٧).

الْإِنْسَانُ، آدَم H120 - H121 = وتُشِيرُ إِلَى كَائِنٍ بَشَرِي (فرد أو نوع). وهي تُعَبِّرُ عَنْ: الْإِنْسَانِ (تكوين ١: ٢٦)، مَوْلُودِ الْأَرْضِ (تكوين ٢: ٧)، رَجُلٍ بِالْمُقَابَلِ مَعَ الْمَرْأَةِ (تكوين ٢: ٢٥)، الْجِنْسِ الْبَشَرِيِّ (تكوين ٧: ٢١)، اسْمِ عِلْمٍ (تكوين ٤: ٢٥، ٥: ١ و ٥: ٥)، (أَخْبَارِ الْأَيَّامِ الْأَوَّلِ ١: ١). وقد أَكَّدَ الْعَهْدُ الْجَدِيدُ مَرَارًا وَتَكَرَّرًا: أَنَّ آدَمَ هُوَ أَصْلُ الْجِنْسِ الْبَشَرِيِّ. وَأَنَّهُ لَا مَجَالَ لاعتباره مجموعة من الناس أو شخصية رمزية (يهوذا ١: ١٤)، (رومية ٥: ١٤)،

(اكورنثوس ١٥: ٢٢، ٤٥-٤٩)، (أعمال ١٧: ٢٦).

وفي قصّة الخلق، هناك سؤالان يُؤكِّدان أنَّ آدم ليس مجموعةً من الناس:

١- كيف يبحث آدم بلا جدوى عن معيّن نظيره، طالما أنه يوجد نظيره من الكائنات (تك ٢: ٢٠)!!

٢- لماذا يخلق الله حواء من آدم، طالما يوجد كائنات كثيرة مثل آدم (تك ٢: ٢١-٢٢)!!

أمّا سلسلة أنساب المسيح الواردة في لوقا والتي رأسها آدم (لوقا ٣: ٣٨)، فتؤكد بما لا يدعُ مجالاً للشك أنَّ آدم شخصيةٌ حقيقيةٌ وليست رمزيةً. وإلاّ كان المسيح مُنحدرًا من شخصيةٍ رمزيةٍ، هو أيضاً شخصيةٌ رمزيةٌ، وهذا مستحيل!!

كما أنّه في الكتاب المقدّس، تُنسبُ كلُّ سلاسل النّسب والمواليد البشرية إلى آدم، ولا يُعقل أن يكون الأشخاص الحقيقيون مُنتسبين لشخصيةٍ رمزيةٍ، خاصّةً الذين ذُكروا في سفر التكوين مع أعمارهم.

صُورَتنا<sup>١</sup> = صيغةٌ جمع وليست صيغةٌ تعظيم. أي أنَّ الإنسان كائنٌ أدبيّ، أبديّ، مُنفردٌ عن بقية الكائنات الحيوانية على الأرض، ويختلف عنها بالدرجة والنوع. فهو أسمى منها، وذو قيمة في عيني الله.

١- عندما خلق الله النبات، قال: "لَتَنْبِت الأرض عُشْبًا"، وعندما خلق الزحافات، قال: "لَتَفِض المياها زحافات"، وعندما خلق الطيور، قال: "وليطر طير فوق الأرض"، وعندما خلق البهائم، قال: "لَتُخْرِج الأرض ذوات أنفُس حيّة". لكن عندما خلق الإنسان اختلف الأمر كثيراً "وجبل الربّ الإله آدم تراباً من الأرض"، وهكذا خلق الله الإنسان بطريقةً مُختلفةً عن بقية الكائنات، ليكون بينه وبينها علاقةً شخصيةً مُميّزةً، لا تملكها بقية الخليقة الأدنى. لذلك قيل عن الإنسان أنه "مخلوقٌ على صورة الله وشبهه".

كَشَبَهَا = صيغَةُ جمعٍ وليست صيغَةُ تعظيمٍ. "الشَّبَةُ" هنا في السُّلْطَةِ، لاحظ قوله: "فَيَتَسَلَّطُونَ". وهذا ما أكَّده المُرْتَمُّ فيما بعد (مزمور ٨: ٦-٨). وهذا "الشَّبَةُ" ينطبق على الرجل والمرأة. أي توجد مساواة بينهما، فلا أحد يتسلَّط على أحدٍ. لكن كلاهما يتسلَّطان على كلِّ الأرض.



27 فَخَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ. عَلَى صُورَةِ اللَّهِ خَلَقَهُ. ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُمْ.

هذا تعليق الكاتب، والمقصود به: وهكذا، خَلَقَ اللَّهُ الْإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِهِ...

فَخَلَقَ = الكلامُ يُؤكِّدُ أَنَّ الْإِنْسَانَ لَمْ يَنْشَأْ عَنْ نَوْعٍ سَبَقَهُ، أَوْ يَتَطَوَّرُ مِنْ خَلِيَّةٍ بَدَائِيَّةٍ، أَوْ مِنَ النَّبَاتَاتِ أَوْ الْحَيَوَانَاتِ الْحَيَّةِ. إِنَّهُ مُسْتَقِلٌّ تَمَامًا. وَقَدْ خُلِقَ كَامِلٌ النَّمُو ضَمِنَ الْيَوْمِ السَّادِسِ. فوجودُ الْإِنْسَانَ لَيْسَ مِنْ ذَاتِهِ، بَلْ حَصَلَ عَلَيْهِ مِنَ اللَّهِ، وَهُوَ يَسْتَمِرُّ بِالْوُجُودِ بِفِعْلِ إِرَادَةِ اللَّهِ. وَبِالتَّالِي، عَلَيْهِ أَنْ يَتَصَرَّفَ وَفْقَ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ، وَيَكْفَى عَنْ إِعْلَانِ نَفْسِهِ مُسْتَقِلًّا عَنِ اللَّهِ. إِنَّهُ بِذَاتِهِ لَا قِيَمَةَ لَهُ، وَإِنْ كَانَ لَهُ مِنْ قِيَمَةٍ فَهُوَ يَسْتَمُدُّهَا مِنَ اللَّهِ مَصْدَرَهُ.

الله H430 = هامش ١.

الإنسان H120 = هامش ٥.

عَلَى صُورَتِهِ = الصُّورَةُ الْأَدْبِيَّةُ بِمَا تَحْوِيهِ مِنْ عَقْلِ وَحُرِّيَّةٍ وَسُلْطَانٍ.

ذَكَرًا وَأُنْثَى = الْبَشَرِيَّةُ جِنْسَانٍ فَقَطْ. وَهَذَا مَا أَكَّده الرَّبُّ يَسُوعَ (مرقس ١٠: ٦). وَهَكَذَا خُلِقَ الْإِنْسَانُ كَانِئًا اجْتِمَاعِيًّا. وَقَدْ ذُكِرَتْ "الْأُنْثَى" هُنَا، قَبْلَ أَنْ تُخْلَقَ فِي الْإِصْحَاحِ الثَّانِي، وَيَذْكَرُ تَفَاصِيلَ خَلْقِهَا.



28 وَبَارَكَهُمُ اللَّهُ وَقَالَ لَهُمْ: "أَتَمِرُوا وَاكْثُرُوا وَاَمْلَأُوا الْأَرْضَ، وَأَخْضِعُوهَا، وَتَسَلَّطُوا عَلَى سَمَكِ الْبَحْرِ وَعَلَى طَيْرِ السَّمَاءِ وَعَلَى كُلِّ حَيَوَانٍ يَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ".

بَارَكَهُمْ = منحهم القدرة على التوالد والتكاثر حتى أصبحت البشرية لا تُعد ولا تُحصى. وهذا يعني:

أولاً: آدم، هو أصل الجنس البشري<sup>١</sup>، وهو يحمل في جيناته كل التنوع الموجود عند البشر.

ثانياً: الجنس البشري نوعٌ واحد<sup>٢</sup>.

ثالثاً: تكاثر الجنس البشري ليس له علاقةٌ بسقوط الإنسان، وبالتالي، فالعلاقة الجنسية ليس لها صلةٌ بالخطية، بل هي علاقةٌ مباركةٌ من الله للإثمار وملء الأرض.

الله H430 = هامش ١.

وَقَالَ لَهُمْ = هذا أول ظهورٍ مرئيٍّ للربِّ، تكلم فيه بشكلٍ مباشرٍ مع آدم وحواء.

أَتَمِرُوا وَاكْثُرُوا = الزَّوْجُ، أمرُ الله وترتيبه للإنسان، وإحدى غاياته: أن تمتلئ الأرض من البشر (أشعيا ٤٥: ١٨).

وَأَخْضِعُوهَا = سَيِّطِرُوا عَلَى الْأَرْضِ، وانتفعوا من خيراتها وما فيها من كنوزٍ دفيئة.

١- أي أنَّ البشرَ جميعهم متناسلون من رجلٍ واحدٍ هو آدم، وامرأةٍ واحدةٍ هي حواء (أعمال ١٧: ٢٦).

٢- أي وجودَ خواصٍّ مُشتركةٍ في كلِّ فردٍ منه، ودوام تلك الخواص في كلِّ الأجيال. إضافة إلى القدرة على التوالد.

تَسَلَّطُوا = للإنسان حقُّ السَّيَادَةِ على الحيوانات وتسخيرها. ومن غير المفهوم: إن كان هذا يعني ترويضها وتدريبها لخدمته! أو إصدار الأوامر لها باعتبارها خاضعة له!



29 وَقَالَ اللَّهُ: "إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُكُمْ كُلَّ بَقْلٍ يُبْزَرُ بَزْراً عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ، وَكُلَّ شَجَرٍ فِيهِ ثَمَرٌ شَجَرٍ يُبْزَرُ بَزْراً لَكُمْ يَكُونُ طَعَاماً.  
قَالَ <sup>H559</sup>اللَّهُ = هامش ٢.

طَعَاماً = هذه وصيَّةٌ عامَّةٌ، قالها الله لهما قبل أن يوصيهما فيما بعد: أَلَّا يَأْكُلَا من شَجَرَةِ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ (تكوين ٢: ١٧). ومنها نعلم: أنَّ الإنسان كان في بداية خَلْقِهِ نباتيًّا، واستمرَّ كذلك حتَّى الطوفان (تكوين ٩: ٣).



30 وَلِكُلِّ حَيَوَانِ الْأَرْضِ وَكُلِّ طَيْرِ السَّمَاءِ وَكُلِّ دَبَابَةٍ عَلَى الْأَرْضِ فِيهَا نَفْسٌ حَيَّةٌ، أَعْطَيْتُ كُلَّ عَشْبٍ أَخْضَرَ طَعَاماً". وَكَانَ كَذَلِكَ.

كانت الحيوانات نباتيَّةً في بداية خَلْقِهَا، وحسب تصميمها، لكن بعد السُّقُوط، اختلف الأمر. وعندما يملك الرَّبُّ على الأرض في المُسْتَقْبَل، ستعودُ الحيوانات إلى طبيعتها في أكل الأعشاب كما كانت قبل السُّقُوط (أشعيا ١١: ٦).



31 وَرَأَى اللَّهُ كُلَّ مَا عَمِلَهُ فَإِذَا هُوَ حَسَنٌ جِداً. وَكَانَ مَسَاءً وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْماً سَادِساً.

اللَّهُ <sup>H430</sup> = هامش ١.

ورأى... حَسَنٌ = استحسنَ الله ما تمَّ حتَّى الآن. وبقي الأمر كذلك حتَّى السُّقوط ودخول الموت والفساد.

قبلَ خلقِ الإنسان كان العالم "حَسَنًا"، وبعدَ خلقِ الإنسان صارَ العالم "حَسَنًا جداً". وفي خليقة الله لا يوجد أيُّ شَرٍّ، وقد عُمِلت كُلُّها متناغمةً لتحقيق مقاصده الصَّالحة.

وَكَانَ مَسَاءٌ وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا سَادِسًا = هامش ٤.

## الإصحاح الثاني

### 1 فَأَكْمَلَتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَكُلَّ جُنْدِهَا.

**فَأَكْمَلَتِ** = وهكذا "أَكْمَلَتِ". عبارة مُقْتَضِبَةٌ، اختلف الشُّرَاحُ في فهمها!! وتباينوا بسببها في تقدير عمر الكون بين آلاف وملياراتٍ من السنين!

إن كُنَّا نؤمن: أَنَّ الله يقفُ وراءَ عمليةِ الخلق، فمن المنطقي، أن تكونَ قصَّةُ الخلقِ قد وردت في ذهنِ الله قبلَ إنشاءِ الزَّمن الذي هو جزءٌ من الخليقة. وإذ ابتدأ الله الخلقَ، فمن الطَّبيعي، أنه يريد الوصول إلى قصده من الخلق، أي الإنسان. فالذين يفترضون: أَنَّ عمرَ الكونِ عدَّةُ ملياراتٍ من السنين، يعترضهم سؤالٌ منطقي: لماذا يخلق الله الكونَ وينتظر ملياراتٍ من السنين، ثم يبدأ بقصَّةِ خلقِ الإنسان، طالما أَنَّ الإنسان هو مشروع الله من الخلق؟ لذلك، الأفضل من الناحية المنطقية، اعتبار تاريخ الأرض، والكون بأكمله، تاريخاً حديثاً.

**السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ** = عبارة تشير إلى الخليقة كُلِّها، أو إلى الكون كُلِّه.

**جُنْدُهَا** <sup>H6635</sup> = الخليقة الماديَّةُ بأكملِ ما فيها. وقد تعني أيضاً الخليقةُ الرُّوحِيَّةُ (مزمور ٣٣: ٦)، (أخبار الأيام الثاني ١٨: ١٨). جاءت في التَّرجمة العربيَّة للسَّبعينية: "زينتهما".

وتُعَرَّفُ الخليقةُ بأنَّها: كلُّ شيءٍ في الوجود دون الله. إنَّها عمل الله. والمعنى: أَنَّ الخليقةَ بلغتِ الكمال. ووُضعت نواമيسها فيها، ولم يتغيَّر شيءٌ من القوانين من تلك الفترة إلى الآن.

ومن قصَّةِ الخلق نتعلَّم ما يلي:

بالتَّسْبِيةِ لِلَّهِ: ١- أَنْ اللَّهَ هُوَ الْخَالِقُ. ٢- اللَّهُ مُتَمَيِّزٌ عَنِ الْخَلِيقَةِ. ٣- اللَّهُ يُهَيِّمُنَ عَلَى الْعَالَمِ.

وَبِالتَّسْبِيةِ لِلْإِنْسَانِ: طَبِيعَةُ الْإِنْسَانِ الرُّوحِيَّةُ هِيَ غَيْرُ طَبِيعَتِهِ الْجَسَدِيَّةِ الْمَادِّيَّةِ. لِذَلِكَ، هُوَ كَائِنٌ مُتَفَرِّدٌ عَنْ بَقِيَةِ الْكَائِنَاتِ الْحَيَوَانِيَّةِ عَلَى الْأَرْضِ. فَهُوَ أَسْمَى مِنْهَا، وَيَخْتَلِفُ عَنْهَا بِالدرْجَةِ وَالنَّوْعِ.



2 وَفَرَعَ اللَّهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ. فَاسْتَرَّاحَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ.

هذا اليوم، لا يبدأ بعبارة "وقال الله"، لأنَّ عَمَلَ الْخَلْقِ "قَدْ اكْتَمَلَ".

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

وَفَرَعَ.... مِنْ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ = انْتَهَى عَمَلُ الْخَلْقِ، وَهَذَا مَا يُؤَكِّدُهُ الْعَدَدُ الَّذِي يَلِيهِ. وَلَكِنْ عَمَلُ الْعِنَايَةِ بِالْخَلْقِ لَمْ يَنْتَهِ، وَهَذَا مَا يُؤَكِّدُهُ كُلُّ الْكِتَابِ الْمَقْدَسِ. (رَاجِعْ يُوحَنَّا ٥: ١٧).

الْيَوْمِ السَّابِعِ = السَّبْتُ.

اسْتَرَّاحَ<sup>H7673</sup> = حَرْفِيًّا، "التَّوَقُّفُ عَنِ الْعَمَلِ، كَفَّ عَنِ الْعَمَلِ"، قَارِنْ (القَضَاةُ ٨: ٢٨). وَهَذِهِ الرَّاحَةُ، لَيْسَتْ الرَّاحَةُ بَعْدَ التَّعَبِ، إِنَّمَا "رَاحَةُ الْإِنْجَازِ، أَوْ فَرْحُ الْإِنْجَازِ" (مَزْمُور ١٠٤: ٣١).



3 وَبَارَكَ اللَّهُ الْيَوْمَ السَّابِعَ وَقَدَّسَهُ، لِأَنَّهُ فِيهِ اسْتَرَّاحَ مِنْ جَمِيعِ عَمَلِهِ الَّذِي عَمِلَ اللَّهُ خَالِقًا.

من الأفضل، أن ينتهي الفصل الأول عند هذا العدد!

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

الْيَوْمَ السَّابِعَ = السَّبْتُ<sup>١</sup>.

قَدَّسَهُ = أفرَّزَه، أو خَصَّصَهُ، لِيُمَيِّزَهُ عن بقية الأيام.

اسْتَرَّاحَ... خَالِقًا = انتهت كل أعمال الخلق، لكن أعمال العناية بالخلق لم تنته (راجع يوحنا ١٧: ١).



4 هَذِهِ مَبَادِئُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ حِينَ خُلِقَتْ، يَوْمَ عَمِلَ الرَّبُّ الْإِلَهَ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ

هذه العبارة هي وصفٌ مبدئيٌّ، مدخلٌ لشرح جزءٍ من قصة الخلق المرتبطة بآدم وجنة عدن. والأفضل، أن يبدأ الفصل الثاني عندها.

مَبَادِئُ<sup>H8435</sup> = "السَّلاَلَةُ، أو التَّارِيخُ" قارن (تكوين ٣٧: ٢). أو كما جاءت في كتاب الحياة: "وصفٌ مبدئيٌّ". وهذا التَّارِيخُ أعطاه الله لموسى لكي يُدَوِّنَهُ.

<sup>١</sup> - من الملاحظ: أن اليوم السابع لم ينته بالعبارة المألوفة: "وكان مساءً وكان صباحاً يوماً سابعاً". وهذا يعني أمرين على الأقل: الأول، أن اليوم السابع، يوم الراحة، مستمرٌ، وبالتالي لا خليفة جديدة بعد الآن الثاني، تحديد الأسبوع بدورة من سبعة أيام وبالتالي، لا يُعتبر الأسبوع ظاهرةً فلكيةً يمكن مراقبتها ورصدها مثل اليوم، أو الشهر، أو السنة، بل هو دورةٌ عينيها الخالق، وهي مُستمرةٌ حتى يومنا هذا دون تغيير.

جاءت في السَّبْعينية (Genesis-γενεσις)، وتعني: "بدايةً، أصلٌ". وفي التَّرْجَمَة العربية للسَّبْعينية "سفرُ التَّكْوِين"، ومن هنا أخذَ السِّفَر اسمَه في السَّبْعينية.

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ = عبارةٌ تشيِّرُ: إلى الخَلِيقَة كُلِّهَا، أو إلى الكون كُلِّهِ (أعمال ١٤: ١٥).

اليَوْمُ = فترةٌ زمنيَّةٌ تشمل الأَيَّامَ السِّتَّةَ الأولى.

الرَّبُّ H3068 = "يَهوَه". اسمُ إلهِ العهدِ والمُخْلِصِ. ومعنى اسمِ يَهوَه: "الإلهُ السَّرْمَدِي" (تكوين ٢١: ٣٣).

الإلهُ H430 = هامش ١.

الرَّبُّ الإلهُ = اسمُ العلمِ مع اللَّقَبِ.



5 كُلُّ شَجَرِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَكُنْ بَعْدُ فِي الْأَرْضِ، وَكُلُّ عُشْبِ الْبَرِّيَّةِ لَمْ يَنْبُتْ بَعْدُ، لِأَنَّ الرَّبَّ الْإِلَهَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أَمْطَرَ عَلَى الْأَرْضِ وَلَا كَانَ إِنْسَانٌ لِيَعْمَلَ الْأَرْضَ.

هذا مدخلٌ لشرحِ قِصَّةِ جَنَّةِ عدن التي عُمِلَتْ في اليومِ السَّادسِ. حيثُ في هذه البقعة من الأرض، لم يكن قد نبتَ الشَّجَرُ والعُشْبُ بعد. فالنَّبَاتَات، خُلِقَتْ في اليومِ الثَّالِثِ ونحن الآن في اليومِ السَّادسِ، ولا يُمكن أن تنبتَ الأشجارُ والأعشاب، خلال بضعة أَيَّام!!

الرَّبُّ H3068 = هامش ٦.

الإله<sup>H430</sup> = هامش ١.

الرَّبُّ الإله = اسم العلم مع اللقب.

وَلَا كَانَ إِنْسَانٌ لِيَعْمَلَ الْأَرْضَ = لم يكن هناك إنسانٌ ليهتمَّ بها، كما حدث بعد السُّقُوط. وهذا الكلام، لا يعني وجود بشرٍ آخرين، بل هو تأكيد: أَنَّ الإنسان لم يكن قد خُلِقَ بعد، لأنَّ النَّبَاتَات خُلِقَتْ في اليوم الثالث بينما الإنسان في اليوم السادس.

الإنسان، آدم<sup>H120-H121</sup> = هامش ٥.



6 ثُمَّ كَانَ صَبَابٌ يَطْلُعُ مِنَ الْأَرْضِ وَيَسْقِي كُلَّ وَجْهِ الْأَرْضِ.

صَبَابٌ<sup>H108</sup> = "غيوم، بخار". جاءت في الترجمة العربية للسبعينية: "ينبوعاً".

يَطْلُعُ مِنَ الْأَرْضِ = "يصعدُ من الأرض". وهذا بسبب الشَّمْس التي خلقها الله في اليوم الرابع، بعد أن خُلِقَ النَّبَاتَات في اليوم الثالث.



7 وَجَبَلَ الرَّبُّ الإلهُ آدَمَ ثُرَاباً مِنَ الْأَرْضِ، وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فَصَارَ آدَمُ نَفْساً حَيَّةً.

هنا إيضاح لقصة الخلق التي وردت في الإصحاح الأول (تكوين ١: ٢٦).

جَبَلَ = "صنع طيناً على شكل إنسان". وقد حدث هذا في اليوم السادس. ولا نعرف بالتَّمام المكان الذي جرت فيه هذه الحادثة. وهنا سؤال يطرح نفسه: كم عُمر آدم عندما خُلِقَ؟

الجواب: هناك عُمران لآدم، الأول: هو العمرُ الظَّاهري الذي يقرؤه العلم، والثاني: هو العمرُ الحقيقي. والفرق كبيرٌ بينهما. فكيف نُوفِّقُ بين الاثنين؟ ببساطةٍ نقول: العلمُ يقرأ عمرَ آدم الظَّاهري مثلاً، "ثلاثين سنة"، بينما الكتابُ المقدَّسُ يقرأ عمره الحقيقي "يوماً واحداً"، لأنَّ الله خلق آدم رجلاً كاملاً في يومٍ واحدٍ، دون الحاجة أن يمرَّ في مراحلٍ عمريةٍ مُتتاليةٍ. وهذا الاختلاف بين العمرِ الظَّاهري والعمرِ الحقيقي، ينطبقُ أيضاً على عمرِ الأرض والخلقةِ بأكملها.

الرَّبِّ H3068 = هامش ٦.

الإله H430 = هامش ١.

الرَّبِّ الإله = اسم العلم مع اللقب.

الإنسان، آدم H120-H121 = هامش ٥.

تُراباً= مادةٌ قليلةُ القيمة بالنسبة للخلقة الحية، أوجدها الله قبل الإنسان.

نَفَخَ= تدلُّ على علاقةٍ شخصيةٍ حارَّةٍ بين الصَّانع والمصنوع.

وَنَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ= لا تدلُّ هذه العبارة: أَنَّ نفسَ الإنسان البشرية انبثقت من الله، لأنَّ هذا يعني: أَنَّ الجوهرَ الإلهيَّ قابلٌ للانقسام والتجزؤ، وهذا مرفوض. لكنَّها تدلُّ على إعطاء الله للإنسان طبيعةً روحيةً غير طبيعته المادية، وقد تمَّ ذلك، بطريقةٍ مُميَّزةٍ عن بقية الكائنات الحية ليسمو عنها. وقد نفهم من النص: أَنَّ الله شكَّلَ الإنسان بكلِّ تفاصيله الدَّاخِليَّةِ والخارجيَّةِ من الطَّين، ثُمَّ نَفَخَ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةَ حَيَاةٍ. فصار الطَّينُ مَخْلُوقاً حَيّاً يُدعى آدم.

نفساً H5315 = مخلوقٌ يتنفس.

نَفْساً حَيَّةً = "مخلوقاً حياً". أمّا عن كونه "نفساً حَيَّةً" فلا يعني شيئاً، لأنّ الحيوانات أيضاً، هي ذات نفسٍ حَيَّة (تكوين ١: ٢٠ و ٢٤).

إنّ المقارنة بين طريقتي الخلق، تبيّن سمو الإنسان عن الحيوان، وذلك من خلال الطّريقة التي مُنح فيها الإنسان الحياة، لا من خلال كونه نفساً حَيَّةً. حَيَّةً = يمكن أن تُفسّر الحياة هنا بعدّة أمور:

- ١- الحياة الطّبيعية (الجسديّة) (لوقا ١٦: ٢٥).
- ٢- الخلود (عبرانيين ٧: ١٦).
- ٣- الحياة الأبديّة (متّى ١٩: ١٦).
- ٤- الحياة التي مصدرها يسوع أو الله (يوحنا ٥: ٢٦ و ١١: ٢٥).
- ٥- سلوك (رومية ٦: ٤).



8 وَغَرَسَ الرَّبُّ الْإِلَهَ جَنَّةً فِي عَدْنٍ شَرْقاً، وَوَضَعَ هُنَاكَ آدَمَ الَّذِي جَبَلَهُ.

الرَّبُّ H3068 = هامش ٦.

الله H430 = هامش ١.

الرَّبُّ الْإِلَهَ = اسم العلم مع اللّقب.

جَنَّةً H1588 = "حديقة". تُوصَفُ بأنّها جَنَّةُ الرَّبِّ (تكوين ١٣: ١٠)، وجَنَّةُ الله (حزقيال ٢٨: ١٣ و ٣١: ٩). جاءت في التّرجمة العربية للسّبعينية: "فِرْدَوْساً".

وليس معلوماً الوقت الذي مضى بعد خلق آدم، حتى غرس الرّب هذه الجَنَّة! لكنّه عموماً في اليوم السّادس، لأنّ حواء خُلقت في اليوم السّادس في الجَنَّة الموجودة في عدن. وعلى الأرجح، قد خربت هذه الجَنَّة بعد خروج آدم منها،

لإنهاء دورها. وعلى أقل تقدير، غرقت الجنة في طوفان نوح ولم يبق منها شيئاً. ومن المنطقي؛ في ذلك الوقت، أن يكون المناخ مُتَكيِّفاً مع وجود الإنسان في حالته البدائية، ومع إنتاج الأشجار المثمرة، ومع الحيوانات القادرة على التوالد، لذلك يرجح، أنه كان ربيعاً.

عَدَن = مكان جغرافي، ويعني الاسم: "بهجة"، أو أرض المسرة (أشعيا ٥١: ٣). وهذه تسمية الكاتب.

شرقاً = شرقي عدن.

الإنسان، آدم<sup>H120-H121</sup> = هامش ٥.

وَضَعَ هَئَاكَ آدَمَ = "أسكنه في الجنة". ولم يطل بقاءه فيها كثيراً، إذ سرعان ما أخرجهُ الرَّبُّ منها (تكوين ٣: ٢٣). وغير واضح، كم تبعد الجنة عن المكان الذي جُبل فيه آدم!!



9 وَأَنْبَتَ الرَّبُّ إِلَهُهُ مِنَ الْأَرْضِ كُلَّ شَجَرَةٍ شَهِيَّةٍ لِلنَّظَرِ وَجَيِّدَةٍ لِلْأَكْلِ، وَشَجَرَةَ الْحَيَاةِ فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ، وَشَجَرَةَ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

أَنْبَتَ = هذا ليس تكراراً لما عُمِلَ في اليوم الثالث، وهو ليس خلقاً جديداً، فالخلق انتهى. هذه الأشجار التي تخصُّ جنَّةُ عدن، وقد أنبتها الربُّ وجعلها تنمو بشكلٍ سريعٍ في هذا الموضع.

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

الرَّبُّ إِلَهُهُ = اسم العلم مع اللقب.

**شَجَرَةُ الْحَيَاةِ** = خَلَقَهَا اللهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، لَكِنَّهُ أَنْبَتَهَا فِي الْيَوْمِ السَّادِسِ فِي الْجَنَّةِ. وَهِيَ فِي ذَاتِهَا غَيْرُ قَادِرَةٍ عَلَى إِعْطَاءِ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ لِلْإِنْسَانِ، لَكِنْ لِأَنَّ اللَّهَ دَعَاها "شَجَرَةُ الْحَيَاةِ"، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَأْكُلُ مِنْهَا يَنَالُ الْحَيَاةَ الْأَبَدِيَّةَ، وَذَلِكَ مِنَ اللَّهِ وَلَيْسَ مِنْ قُوَّتِهَا الذَّائِنَةِ. وَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنْ شَجَرَةِ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

**شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ** = الشَّجَرَةُ لَيْسَتْ فِي ذَاتِهَا خَيْرًا أَوْ شَرًّا. إِنَّمَا قَبُولُ الْأَكْلِ مِنْ ثَمَرِهَا كَشَجَرَةٍ مُنَعَ الْأَكْلُ مِنْهَا، هُوَ مَا يَقُودُ الْإِنْسَانَ لِلْعِصْيَانِ، وَبِالْتَّالِي لاختبار معنى الشَّرِّ. وَهَكَذَا تُضَافُ مَعْرِفَةُ الشَّرِّ إِلَى مَا يَعْرِفُهُ مِنَ الْخَيْرِ.

**وَسَطٌ** = لَيْسَ بِالضَّرُورَةِ فِي الْمَرْكَزِ.

**جَنَّةٌ** H1588 = هَامِش ٧.



**10 وَكَانَ نَهْرٌ يَخْرُجُ مِنْ عَدْنٍ لِيَسْقِيَ الْجَنَّةَ، وَمِنْ هُنَاكَ يَنْقَسِمُ فَيَصِيرُ أَرْبَعَةً رُؤُوسٍ:**

هَذَا النَّهْرُ موجودٌ فِي أَرْضِ عَدْنٍ، أَوْ يَنْبُعُ مِنْ أَرْضِ عَدْنٍ. وَالتَّسْمِيَةُ هِيَ لِلْكَاتِبِ.

**لِيَسْقِيَ الْجَنَّةَ** H8248 = هَذَا لَا يَعْنِي: أَنَّ النِّبَاتَاتِ تَحْتَاجُ لِمِيَاهِ النَّهْرِ لِتَنْمُو، فَقَدْ سَبَقَ وَقِيلَ: أَنَّ الضَّبَابَ هُوَ مَنْ يَسْقِي النَّبَاتَاتِ (تكوين ٢: ٦). لِذَلِكَ مِنَ الْمُمْكِنِ أَنْ تُفْهَمَ الْعِبَارَةُ: يُبَلِّلُ الْجَنَّةَ، أَوْ يَرْطِّبُهَا.



11 اسْمُ الْوَاحِدِ فِيْشُوْنُ، وَهُوَ الْمُحِيْطُ بِجَمِيْعِ اَرْضِ الْحَوِيْلَةِ حَيْثُ الذَّهَبُ.  
اَرْضِ الْحَوِيْلَةِ = التَّسْمِيَةُ للكاتب. وهي اَرْضٌ غَنِيَّةٌ بِالذَّهَبِ، قَبْلَ اَنْ يُكْتَشَفَ  
وَتُعْرَفَ قِيَمَتُهُ.



12 وَذَهَبُ تِلْكَ الْاَرْضِ جَيِّدٌ. هُنَاكَ الْمُقْلُ وَحَجَرُ الْجَزَعِ.

هذا تعليقُ الكاتب، ولا نعرف ما هو الأساس الذي اعتمده لتقييم الذهب!!

الْمُقْلُ = "اللؤلؤ"، التَّرجمة المشتركة.

الْجَزَعُ = "العقيق"، التَّرجمة المشتركة.



13 وَاسْمُ النَّهْرِ الثَّانِي جِيْحُوْنُ، وَهُوَ الْمُحِيْطُ بِجَمِيْعِ اَرْضِ كُوشٍ.

اَرْضِ كُوشٍ = هذه تسميةُ الكاتب. ومن الواضح، أنَّها تسميةٌ تَمَّتْ في  
المستقبل، لأنَّه في ذلك الوقت لم يكن هناك بشرٌ غير آدم وحواء. جاءت في  
التَّرجمة العربية للسَّبعينية "أثيوبيا".



14 وَاسْمُ النَّهْرِ الثَّالِثِ حَدَّاقِلُ. وَهُوَ الْجَارِي شَرْقِيَّ اَشُوْر. وَالنَّهْرُ الرَّابِعُ  
الْفُرَاتُ.

حَدَّاقِلُ = "دجلة"، التَّرجمة المشتركة + التَّرجمة اليسوعية.

شَرْقِيَّ اَشُوْر = لم تكن آشور موجودةً بعد. وهذا يعني أنَّ الكاتب، يحاول أن  
يُعطينا الموقعَ الجغرافيَّ للنَّهر بمعالَمٍ مُتَقَدِّمَةٍ تاريخياً هو يُعاصِرُها.

الْفُرَات<sup>H6578</sup> = في الأصل اللُّغوي مصطلح يعني "المُنْدَفِع". وليس من الضروري، أن يكون هذا النَّهْر هو نهر الفرات المعروف حالياً!



15 وَأَخَذَ الرَّبُّ الْإِلَٰهَ آدَمَ وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ لِيَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا.

وَأَخَذَ الرَّبُّ الْإِلَٰهَ آدَمَ = كيف تمَّ الأمر؟ هل تمشَّى معه إلى جنة عدن؟ أم طلبَ منه أن يتَّجه إليها؟ في كلِّ الأحوال، يبدو أنه كان يتراءى إليه ويكلِّمه بهيئة بشرية.

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

الرَّبُّ الْإِلَٰهَ = اسم العلم مع اللَّقَب.

الإنسان، آدَم<sup>H120-H121</sup> = هامش ٥.

وَوَضَعَهُ فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ = لأنَّ آدَمَ خُلِقَ خارجَ الجَنَّةِ الموجودةِ في عدن. وهذا يعني، أنَّ آدَمَ لم يُخْلَقْ طفلاً ضعيفاً، أو عاجزاً يحتاج لمن يرعاه ويهتمُّ به. إنَّه من البدء، كان قادراً على خدمة نفسه وتبدير أموره، ولديه لغة يتكلَّم بها. جَنَّةِ عَدْنٍ = التعبير الأفضل "الجَنَّةُ الموجودةُ في عدن". وهذا يعني، أنَّ الجَنَّةَ منطقةٌ محدودةٌ داخل منطقة أوسع (عدن)، والانتتان ليستا مُتطابقتين، وليس لهما نفس المساحة.

جَنَّةِ<sup>H1588</sup> = هامش ٧.

يَعْمَلَهَا وَيَحْفَظَهَا = العمل هو مُهمَّةُ الإنسان قبل السُّقوط، وليس نتيجةً للخطية. وكان العملُ قبل السُّقوط دون تعبٍ، لأنَّ آدَمَ لم يعرفِ التَّعبَ إلَّا بعد السُّقوط. ومن المرجَّح، أنَّ الحالة الأبدية أيضاً سيكون فيها للإنسان عملٌ

ما. فالحالة المثاليّة للإنسان ليست الكسل بل العمل. وبالنسبة لآدم سيكون العمل هو إبداعه في الجنة.



## 16 وَأَوْصَى الرَّبُّ الْإِلَهَ آدَمَ قَائِلًا: "مِنْ جَمِيعِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تَأْكُلُ أَكْلاً

أَوْصَى = يبدو أنّه من البدء، تكلم الربُّ بهيئةٍ بشريّةٍ منظورةٍ مع آدم، وأعطاه وصيّةً لا تبدو تعجيزيّة، كي يمتحنه بالنّيابة عن كلّ الجنس البشري، وهذا الإمتحان على قدر إمكانيّاته. وبما أنّ الإنسان كائنٌ لديه عقلٌ، وبالتالي، حرية التّصرف والتّفكير، فهذا امتيازٌ يربّب عليه مسؤوليّة، تجعله يتحمّل جزءاً ما يأخذ من قرارات.

هذا الامتحان، عندما نقرّؤه على ضوء علم الله المُسبق، يطرح علينا سؤالاً يُوقننا في إشكالية منطقيّة ينبغي أن نُجيب عنها:

السؤال: إن كان الله يعرف بعلمه المُسبق: أنّ آدم سيسقط في الإمتحان، لماذا يمتحنه؟ أليس هذا دليلاً: أنّ الله لا يعرف المُستقبل!

وإذا كان الله بعلمه المُسبق: يعرف أنّ آدم سيسقط في الإمتحان، فلماذا لم يخلق كائناً أعظم منه لا يسقط في الإمتحان؟ وبالتالي يوقرّ على البشرية كلّ المآسي والدُموع التي ترتّبت عن فشل آدم. أليس هذا دليلاً: أنّ الله ليس كليّ القدرة لخلق مثل هذا الكائن!

وإذا كان الله يعرف المُستقبل، فلماذا ابتكر مشروعاً فاشلاً، اسمه: آدم والجنس البشري؟!

الجواب: هناك عدّة نقاطٍ لابدّ من التّوقف عندها قبل الإجابة على هذا السؤال:

**أولاً:** هناك أربع صفات يتمتع بها الله، تميزه عن كل الخليقة، لا يمكن أن يتشارك بها مع أحد: الخلق، كلي العلم، كلي الوجود، كلي القدرة.

**ثانياً:** أي من خلائق الله العاقلة، مهما كان لديه من معرفة، فهي ليست كَلِيَّة. وبالتالي، فهو مُعَرَّضٌ للخطأ. الوحيد الذي لا يُخْطئ هو الله، صاحب المعرفة الكلية.

سأبدأ من الجزء الثاني من السؤال، لأنَّ الجواب عليه، هو أيضاً جزء من الجواب على السؤال الأول، والثالث.

الجزء الثاني من السؤال: لماذا لم يخلق الله كائناً لا يسقط في الإمتحان؟ جوابه: هذا مُحال!! لأنَّ الذي لا يسقط في الإمتحان هو حصراً، "إله كلي العلم". وبما أنَّ الله لا يَخْلُق آلهة، أي لا ينسخ نفسه! فالكائن المخلوق، ليس كلي العلم مهما كانت معرفته كبيرة، وبالتالي سيكون مُعَرَّضاً للسُّقُوط في الإمتحان.

والآن بالانتقال إلى الجزء الأول من السؤال: أليس امتحان الله لآدم دليلاً: أنَّ الله لا يعرفُ المُستقبل، أي إنه ليس كلي المعرفة!!

الجواب: امتحانُ الله لآدم لا يطعنُ بمعرفة الله الكلية. لأنَّ الإمتحان، هو لآدم وليس لله. فقرار آدم، سيحدّد مستقبل البشرية. وهذا المستقبل يعرفه الله. والإمتحان هو الورقة التي يُمِسِّكُها الله على آدم ليقول له: ما وصلت إليه، وما وصلت إليه البشرية هو نتاج قرارك وليس نتاج قرارِي. فأنا خَلَقْتُكَ كائناً لديه مُطلَقُ الحرية في اختياراته، تستطيع أن تختارَ البقاء معي، أو البقاء بعيداً عني. وبالتالي، في حال فشلك بآخِذِ القرار، فكلُّ مأساتك هي نتاج حريتك أنت. وأنا ليس لي علاقة بالأمر.

والآن بالانتقال إلى الجزء الثالث من السؤال: إن كان الله يعرف المستقبل، فلماذا ابتكر مشروعاً فاشلاً، اسمه: آدم والجنس البشري!!

الجواب: بحسب علم الله، أي مخلوقٍ مهما ارتقت معرفته مُعرّضٌ للسقوط، ولو كان هناك إنسانٌ لا يمكن أن يسقط لخلقه الله. لكن الأمر المهم: أنَّ مشروع الله ليس فاشلاً، لأنَّه قد قرَّر ألاَّ يترك الإنسان الذي سقط مُعرّضاً للألم نتيجة قراره. فوضع الله خطَّةً رائعةً، يُعبِّرُ فيها عن محبَّته للإنسان الذي هو صنعةٌ يديه، فدخلَ عالمنا الصَّغير المشحونَ بالألم والموت، لكي ينقذَ الإنسان، ويردَّه إلى وضعٍ أفضل من الوضع الذي خُلِق فيه (ابطرس ١: ١٨-٢٠).

الرَّبُّ H3068 = هامش ٦.

الله H430 = هامش ١.

الرَّبُّ الإله = اسم العلم مع اللَّقب.

الإنسان، آدم H120-H121 = هامش ٥.

تَأْكُل = من الواضح، أنَّ الربَّ قد خلق آدم نباتياً.



**17 وَأَمَّا شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ فَلَا تَأْكُلُ مِنْهَا، لِأَنَّكَ يَوْمَ تَأْكُلُ مِنْهَا مَوْتًا تَمُوتُ".**

من الواضح، أنَّ الله لم يُخبر آدمَ أيَّ شيءٍ عن شَجَرَةِ الْحَيَاةِ التي تقع قرب شجرة مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ!

شَجَرَةُ مَعْرِفَةِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ = الشجرة ليست في ذاتها خيراً أو شراً. إنّما قبول

الأكل من ثمرها كشجرةٍ مُنع الأكلُ منها، هو ما يقود الإنسان للعصيان، وبالتالي لاختبار معنى الشر. وهكذا تُضاف معرفة الشر، إلى ما يعرفه من الخير.

يَوْمٌ = "حين"، كتاب الحياة.

يَوْمٌ تَأْكُلُ مِنْهَا = من الواضح، أَنَّ الأمر مرتبطٌ بحريّة آدم. فوجود الشجرة هو خيارٌ لآدم، يُوَكِّدُ أَنَّهُ خُلِقَ بِإِرَادَةِ حُرَّةٍ تُمْكِنُهُ -لو شاء- من التمرد على الله. وهذا يعني ثلاثة أمور:

١- أَنَّهُ مُعَرَّضٌ للوقوع في الخطأ. ٢- وَأَنَّهُ ليس على حقٍّ دائماً إلّا في الأمور التي يُعلنها له الله. ٣- ينبغي أن يبحثَ عن المعرفة بشكلٍ مُستمرٍّ. مع القناعة، أَنَّهُ لن يأتي وقتٌ يصيرُ الإنسان فيها معرفياً مثل الله.

ومن الواضح، أَنَّ آدم قد شارك حواء هذه الوصية (الإصحاح الثالث).

مَوْتًا تَمُوتُ = إِنَّ مبدأ الحساب هو جزءٌ من عدالة الله<sup>١</sup>. فالله يُعطي الإنسان حرية الاختيار، ولكن هذه الحرية ليست بلا ثمنٍ، لأنّه سيُحاسب عليها. ومن الواضح، أَنَّ آدم لم يُخلَقْ ليموت، وإلّا كانت العقوبة بلا معنى. ومن الواضح أيضاً، أَنَّ آدم لم يفهم تماماً معنى العبارة، لأنّه لم يرَ حيواناً قد مات. لكن الأمر المهمُّ في كلّ القصة: أَنَّ الله قد شرح لآدم بالتفصيل نتائج عدم طاعته.



١- لماذا "أَجْرَةُ الْخَطِيئَةِ مَوْتٌ" (رومية٦: ٢٣)؟ لأنَّ أَجْرَةَ الْخَطِيئَةِ، تُقَاسُ بِالْمَقَامِ الْأَدْبِيِّ لِشَخْصِ الْمُسَاءِ إِلَيْهِ، وبما أَنَّ مَقَامَ اللَّهِ الْأَدْبِيَّ لَا نِهَائِيَّ، كانت أَجْرَةُ الْخَطِيئَةِ هي الموت (الموت الجسدي، والموت الروحي)، وهذا هو الانفصال عن الله

18 وَقَالَ الرَّبُّ الْإِلَٰهُ: "لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعْ لَهُ مُعِينًا

نَظِيرَهُ".

وَقَالَ الرَّبُّ = الكلام ضمن الثالث بين الأقانيم.

الرَّبُّ <sup>H3068</sup> = هامش ٦.

الْإِلَٰهَ <sup>H430</sup> = هامش ١.

الرَّبُّ الْإِلَٰهَ = اسم العلم مع اللقب.

لَيْسَ جَيِّدًا = لا تعني هذه العبارة: أَنَّ الله يتدارك الموقف!! لكنّها عبارة تدور بين الأقانيم الثلاثة لتتميم المشورة الإلهية. وجاءت في الترجمة اليسوعية: "لا يجب أن يكون الإنسان وحده".

لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ = من الواضح، أَنَّ الرَّجُلَ قد خُلِقَ كائنًا اجتماعيًا. ومن أجل سعادته أعطاه الله نظيرًا، وبتعبير آخر: أعطاه رفيقًا مناسبًا لا يمكن الإستغناء عنه. ومن المفترض، أن يساعده في حفظ وصية الله بعدم الأكل من شجرة معرفة الخير والشر.

الإنسان، آدَمَ <sup>H120-H121</sup> = هامش ٥.



19 وَجَبَلَ الرَّبُّ الْإِلَٰهَ مِنَ الْأَرْضِ كُلَّ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ وَكُلَّ طُيُورِ السَّمَاءِ، فَأَخْضَرَهَا إِلَى آدَمَ لِيَرَى مَاذَا يَدْعُوهَا، وَكُلُّ مَا دَعَا بِهِ آدَمُ ذَاتَ نَفْسٍ حَيَّةٍ فَهَوَ اسْمُهَا.

وَجَبَلَ = يُمكن ترجمة الفعل "جَبَلَ"، بـ: "وكان قد جَبَلَ". كما ورد في كتاب الحياة، وهذا ينسجم مع سياق القصة. وبالتالي، لا يعني هذا الكلام: أَنَّ الله

قد خلقَ الحيواناتِ بعدَ خلقِ آدمَ.

الرَّبُّ <sup>H3068</sup> = هامش ٦.

الله <sup>H430</sup> = هامش ١.

الرَّبُّ الإِلَهِ = اسم العلم مع اللَّقَبِ.

أَحْضَرَهَا = هذه مجموعةٌ محدودةٌ من الحيوانات والطيور أحضرها الله إلى آدم. لأنَّه من غير المعقول! أن يُحْضَرَ كلَّ طيورِ السماء ووحوش البرية ويجمعها حول آدم، إذ لا مُبَرَّرَ للأمر! تكفي عَيْنَةٌ صغيرةٌ مُخْتَارَةٌ من الحيوانات البدائية (التي تحدَّرت منها السُّلالات)، لتفي بالغرض، وتؤكد: أَنَّ كلَّ اسمٍ أطلقه آدمُ على مخلوقٍ حيٍّ، صار اسماً له. ومن الملاحظ هنا، استثناء الكائنات المائية، ربَّما بسبب بُعدها عن الجَنَّة، وأيضاً عدم إمكانية عيشها خارج الماء.

الإنسان، آدم <sup>H120-H121</sup> = هامش ٥.

لَيَرَى مَاذَا يَدْعُوهَا = لا يعني هذا: أَنَّ الله لا يعرف ماذا سيطلقُ آدم من أسماء على الحيوانات! لكن هذه إشارةٌ إلى احترام الربِّ رغبةً آدم في التَّسمية. وتسمية آدم للحيوانات، يعني: "سلطانه عليها". ويبدو أَنَّ آدم أدرك أَنَّهُ مُخْتَلِفٌ جوهرياً عن كلِّ الحيوانات، فلم يدعُ أيّاً منها باسمٍ مُركَّبٍ، أحد طرفيه آدم.



20 فَدَعَا آدَمُ بِأَسْمَاءٍ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَطُيُورِ السَّمَاءِ وَجَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ. وَأَمَّا لِنَفْسِهِ فَلَمْ يَجِدْ مُعِيناً نَظِيرَهُ.

كانت خَطَّةُ الله منذ البداية: أن يخلق الرَّجُلَ والمرأة. وهنا، نجد أَنَّ الربَّ قبل

خلق المرأة، يُعطي الفرصة لآدم ليشعر بالاحتياج إليها.

الإنسان، آدم <sup>H120-H121</sup> = هامش ٥.

فَلَمْ يَجِدْ مُعِيناً نَظِيرَهُ = كلُّ الحيوانات كانت ذكراً وأنثى، ومن بينها جميعاً لم يجد آدم مخلوقاً على صورة الله مثله، فأدرك أنه شخصٌ وحيدٌ، فتساءل: لماذا لا يوجد لي نظيرٌ مثل بقية الخليقة؟! وعلى الأرجح، كان هذا قصد الله. إنَّ بحثَ آدم عن معينٍ نظيره "ينفي" وجود بشرٍ مُعاصرين له.



21 فَأَوْقَعَ الرَّبُّ الإِلَهَ سُبَاتاً عَلَى آدَمَ فَنَامَ، فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلَاعِهِ وَمَلَأَ مَكَانَهَا لَحْماً.

الرَّبُّ <sup>H3068</sup> = هامش ٦.

الإِلَهَ <sup>H430</sup> = هامش ١.

الرَّبُّ الإِلَهَ = اسم العلم مع اللَّقَب.

سُبَاتاً = "نوماً ثقيلاً". في مفهومنا المعاصر يُدعى "تخديراً". وقد تمَّ هذا في اليوم السادس.

الإنسان، آدم <sup>H120-H121</sup> = هامش ٥.

فَأَخَذَ وَاحِدَةً مِنْ أَضْلَاعِهِ = "الضِّلَع"، هي المادَّة الأولى التي صُنعت منها حواء، والغاية: أن يفهم الطرفان أنَّهما جسدٌ واحدٌ، ولهما بدايةٌ واحدةٌ من التُّراب. ومَلَأَ مَكَانَهَا لَحْماً = تمَّ هذا في وقتٍ قصيرٍ.



## 22 وَبَنَى الرَّبُّ الْإِلَهَ الصِّلْعَ الَّتِي أَخَذَهَا مِنْ آدَمَ امْرَأَةً وَأَخْضَرَهَا إِلَى آدَمَ.

من هذه الصِّلْعَ عَمِلَ اللهُ امْرَأَةً. وقد تَمَّ هذا في وقتٍ قصيرٍ. فنحن مازلنا في اليوم السَّادس. والمرأة، مع أنَّها بنتُ يومٍ واحدٍ لكنَّها كاملة النمو. ربما تبدو في الثَّلاثين من عمرها. وهذا يعني وجودَ عمرين للخلقة: الأوَّلُ؛ هو العمر الظاهري، حيث يبدو آدم رجلاً بالغاً ربَّما في الثَّلاثين من عمره، وكذلك حواء ربَّما تبدو مثل آدم في الثَّلاثين من عمرها، وهكذا كلُّ الخليقة، فالجبالُ عمرها ملايين السنين، والأشجارُ عشراتُ ومئاتُ السنين. الثَّاني؛ هو العمر الحقيقي، حيث عُمُرُ آدم يومٌ واحدٌ، وكذلك حواء، وكذلك الجبال والبحار، والحيوانات والطيور، عمرها الحقيقي كلُّها بضعة أيام. وبهذه الطريقة، نستطيع أن نُزِيلَ التَّنَاقُضَ الموجود بين العلم وبين الكتاب المقدس من جهة عمر الخليقة. والأهمُّ، عندما نتحدَّثُ عن الجنس البشري بحسب الكتاب المقدس، فإننا سنراه نوعاً واحداً<sup>١</sup>، ومن أصل واحد (أعمال ١٧: ٢٦).

الرَّبُّ <sup>H3068</sup> = هامش ٦.

الله <sup>H430</sup> = هامش ١.

الرَّبُّ الْإِلَهَ = اسم العلم مع اللَّقَب.

الإنسان، آدم <sup>H120-H121</sup> = هامش ٥.

امْرَأَةً = مؤنث "امرؤ" أي رَجُل. والتَّسْمِيَةُ هنا، إشارةٌ إلى دورها وعلاقتها بالرجل الذي أخذت منه. وقد دُعيت فيما بعد "حواء" لأنَّها أُمُّ كُلِّ حَيٍّ (تكوين ٣: ٢٠).

١- النَّوعُ: هو مجموعة من الكائنات الحية لها خواصُّ مُتشابهة، ويُمكن أن تتزاوج معاً لإنتاج نسلٍ خصبٍ

أَحْضَرَهَا إِلَى آدَمَ = لتكون حواء زوجةً له. فالزَّواج ترتيب الله. ويُدعى "عهدُ الله" (أمثال ٢: ١٧). ومن غير الواضح كيف أحضرها إلى آدم!

23 فَقَالَ آدَمُ: "هَذِهِ الْآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي. هَذِهِ تُدْعَى امْرَأَةً لِأَنَّهَا مِنْ امْرِئٍ أَخَذْتُ".

فَقَالَ آدَمُ = بعد أن استيقظَ من سباته، واكتشفَ أَنَّ هناك ضلعاً ناقصاً من جسده، رأى المرأةَ أمامه. ومن غير الواضح، لمن وُجه الكلام. ربَّما للرَّب. الإنسان، آدم<sup>H120-H121</sup> = هامش ٥.

عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي = كلامٌ شعريٌّ، فيه رمزيةٌ إلى محبة الرجل لزوجته، وعنايته بها (أفسس ٥: ٢٨-٣٠).

تُدْعَى امْرَأَةً = يبدو أَنَّ الرب قد شرح لآدم ما حدث، فعلقَ آدم بهذه الكلمات الشعرية الجميلة.

24 لِذَلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ، وَيَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَداً وَاحِداً.

الكلام هنا للكاتب، وهو تعقيبٌ على كلام آدم.

يَلْتَصِقُ بِامْرَأَتِهِ = جاءت في التَّرجمة اليسوعية: "يَلْزَمُ امْرَأَتَهُ"، وفي التَّرجمة المشتركة: "يتَّحد بامرأته". والمعنى: لا يُفَرِّق بين الاثنين إلا الموت (رومية ٧: ٢). فالعائلة تتشكَّل من امرأةٍ واحدة، ورجلٍ واحدٍ مُلتصِقٍ بها، وأولاد. وهي ترتيبُ الرّب للإنسان ككائن اجتماعيٍّ.

جَسَدًا وَاحِدًا = إشارة إلى وحدانية الزواج وديمومته (متى ١٩ : ٣-٦).

25 وَكَانَا كِلَاهُمَا عُرْيَانَيْنِ، آدَمُ وَامْرَأَتُهُ، وَهُمَا لَا يَخْجَلَانِ.

كانا يعيشان دونَ ثياب، أشبهُ بالحيوانات والطيور حولهما في الجنة التي في عدنٍ.

الإنسان، آدم<sup>H120-H121</sup> = هامش ٥.

وَهُمَا لَا يَخْجَلَانِ = لأنَّه لا يوجد بشرٌ غيرهما، وهما في اليوم الأول من خَلْقهما. والكلام هنا للكاتب (موسى).

## الإصحاح الثالث

1 وَكَانَتِ الْحَيَّةُ أَحْيَلَ جَمِيعِ حَيَوَانَاتِ الْبَرِّيَّةِ الَّتِي عَمَلَهَا الرَّبُّ الْإِلَهُ، فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ: "أَحَقًّا قَالَ اللَّهُ لَا تَأْكُلَا مِنْ كُلِّ شَجَرِ الْجَنَّةِ؟"

وكانت = هذا لا يشير إلى زمنٍ مضى، بل إلى أسلوبٍ أدبيٍّ يُمهّدُ لمرحلةٍ جديدةٍ، كأننا نقول: وكانتِ الحيّة في ذلك الوقت أحيَل.. الخ

الحيّة = هل الحيّة هي الشيطان؟ أم أنّ الشيطان خدع الحيّة ودخل فيها؟  
فاتفق كلاهما على تجربة الإنسان!

من النصوص الكتابية، يُمكن أن نميلَ إلى القول: أنّ الشيطان قد خدع الحية ودخل فيها، فاتفق كلاهما على تجربة الإنسان. لذلك جاءت العقوبة للحيّة والشيطان. وقد استُخدمتِ الحيّة فيما بعد للإشارة إلى "الشيطان". وهذا يعني أنّ الحيّة، هي أولُ كائنٍ من العالم المادي كانت ضحية الشيطان الذي أسقطها في الخطية (تكوين ٣: ١٣-١٥)، (أشعيا ٢٧: ١)، (حزقيال ٢٨: ١٣-١٥)، (٢ كورنثوس ١١: ٣)، (رؤيا ١٢: ٩ و ٢٠: ٢).

افتراضنا هذا، قد يُوقّنا في مشكلةٍ بالمقارنة مع (رومية ٥: ١٢). حيث يبدو من النص: أنّ آدم هو أولُ كائنٍ في العالم المادي قد سقط في الخطية، وليست الحيّة، وبسببه دخل الموت إلى كلّ العالم المادي. لكن النص لا يقول ذلك صراحةً. إنّه يُؤكّد فقط: أنّ الخطية دخلت إلى العالم، ومعها الموت بواسطة آدم، لكن لا يقول: أنّ آدم هو أولُ من سقط في الخطية. أمّا، لماذا الخطية شملت كلّ الخليقة الماديّة بسقوط آدم؟ فالسبب؛ لأنّ آدم هو رأس الخليقة ومُمثلها، لذلك سقوطه أثر عليها كلّها. أمّا الحيّة، فلأنها لا تمثّل إلّا نفسها، لذلك سقوطها لم يسقط كلّ الخليقة المادية.

من الواضح قدرة الشيطان على دخول جسد الحيّة. وفيما بعد، سيُخبرنا الكتاب المقدس: أَنَّ الشيطانَ قادراً أيضاً على دخول جسد الإنسان والسُّكنى فيه، والسيطرة على تصرفاته (مرقس ٥: ٢-٩).

والمُرجَّح أَنَّ هذه الحيّة، بسبب ارتباطها بالشيطان، تُدعى أيضاً: "الحيّة القديمة" (رؤيا ١٢: ٩ و ٢٠: ٢)، و "الحيّة الهاربة المتحوّية (المُتَلَوِّية)" (أشعيا ٢٧: ١).

وقد انقرضتِ الحيّة؛ إمّا قبل الطوفان بوفاتها، أو بالطوفان، حيث لم تدخل الفُلك مع بقية الحيوانات.

على الأغلب، أنّها لم تتكاثر. فما وقع عليها من دينونة، لم يقغ على غيرها ليصير لها زوجٌ نظيرها. لذلك لا نسلٌ جسديٌّ لها. لكن بسبب ارتباطها بالشيطان صار لها نسلٌ روحيٌّ (متّى ٣: ٧ و ١٢: ٣٤)، (يوحنا ٣: ١٠).

أمّا عن الأفاعي، الموجودة منذ القديم، والتي تنتمي إلى طائفة الزّواحف ورتبة الحرشفيات، ذوات الدّم البارد، فهذه ليس لها علاقةٌ بالحيّة القديمة المرتبطة بالشيطان.

أَحِيل<sup>H6175</sup> = "أحكم أو أذكى"، كما وردت الكلمة في (أمثال ٨: ٥ و ١٢: ١٦). وهذا أقرب إلى فكر الكتاب، الذي يتكلّم عن خليقة الله قبل السُّقوط أنّها "حسنة". وقد أشار الربُّ يسوع إلى حكمة الحيّة في العهد الجديد (متّى ١٠: ١٦). جاءت في التّرجمة العربية للسّبعينية: "الأحكم".

الربُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

الربُّ الإله = اسم العلم مع اللّقب.

**فَقَالَتْ لِلْمَرْأَةِ = النَّصُّ** لا يقول: أَنَّ الْحَيَّةَ لَدَيْهَا إِمْكَانِيَّةُ التَّكَلُّمِ مِثْلَ الْبَشَرِ. ولا نقرأ في قِصَّةِ الْخَلْقِ أَبَداً: أَنَّ الْإِنْسَانَ تَوَاصَلَ مَعَ الْحَيَوَانَاتِ بِأَيِّ شَكْلِ مِنَ الْأَشْكَالِ، إِنْ كَانَ بِالْكَلامِ، أَوْ بِالْإِيحَاءِ. إِذَا، هَلْ تَكَلَّمَتِ الْحَيَّةُ؟ أَمْ تَكَلَّمَ الشَّيْطَانُ فِي الْحَيَّةِ؟ بِالطَّبَعِ لَمْ تَتَكَلَّمِ الْحَيَّةُ، بَلْ تَكَلَّمَ الشَّيْطَانُ مِنْ خِلَالِ الْحَيَّةِ (مَتَّى ٨: ٢٩-٣١)، (لوقا ٤: ٤١ و ٨: ٢٨).

وَمَعَ أَنَّ الْكَلَامَ مُوجَّهَ لِلْمَرْأَةِ، لَكِنْ هَذَا لَا يَنْفِي وَجُودَ آدَمَ مَعَهَا. وَبِمَا أَنَّ النَّصَّ لَا يُشِيرُ أَبَداً إِلَى اسْتِغْرَابِ حَوَاءَ مِنْ مَشْهَدِ الْحَيَّةِ الَّتِي تَتَكَلَّمُ مَعَهَا، فَهَذَا يَعْنِي: أَنَّ حَوَاءَ وَآدَمَ قَدْ مَضَى عَلَيْهِمَا زَمَنٌ لَا بِأَسْ بِهِ فِي الْجَنَّةِ، وَقَدْ اعْتَادَا أَنْ يَكْلِمَهُمَا الشَّيْطَانُ مِنْ خِلَالِ الْحَيَّةِ. وَمِنْ الْمَهْمِ أَنْ نَعْلَمَ: أَنَّ سَقُوطَ الشَّيْطَانِ فِي الْخَطِيئَةِ كَانَ قَبْلَ سَقُوطِ آدَمَ وَحَوَاءَ فِيهَا. وَأَنَّ الْخَطِيئَةَ الَّتِي دَخَلَتْ الْعَالَمَ الرُّوحِيَّ قَبْلَ الْعَالَمِ الْمَادِي، لَمْ يَتَكَلَّمْ عَنْهَا سَفَرُ التَّكْوِينِ صِرَاحَةً. لَكِنَّهُ انْطَلَقَ مِنْ اعْتِبَارِ أَنَّ الشَّيْطَانَ كَانَتْ رُوحِيٌّ سَاقِطٌ قَبْلَ الْإِنْسَانِ، قَدْ دَخَلَ الْجَنَّةَ الَّتِي فِي عَدْنٍ لِيُجَرِّبَ الْإِنْسَانَ مُحَاوَلًا إِسْقَاطَهُ فِي الْخَطِيئَةِ.

**أَحَقًّا قَالَ اللَّهُ = سَوَّالُ الْحَيَّةِ الْإِسْتِكَارِي!** الْغَايَةُ مِنْهُ: أَنْ يَدْفَعَ حَوَاءَ لِلشَّكِّ. وَمَعَ أَنَّ الْكَلَامَ مُوجَّهَ لِلْمَرْأَةِ، لَكِنْ هَذَا لَا يَنْفِي وَجُودَ آدَمَ مَعَهَا. لَا تَأْكُلَا = لِأَنَّ الْوَصِيَّةَ كَانَتْ لِآدَمَ وَحَوَاءَ.

جَنَّةٌ<sup>H1588</sup> = هَامِش ٧.

## 2 فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ: "مِنْ نَمْرِ شَجَرِ الْجَنَّةِ نَأْكُلُ"

**فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلْحَيَّةِ = تَكَلَّمَتْ مُعْبَّرَةً عَنْ رَأْيِهَا.** وَيَبْدُو أَنَّ آدَمَ شَارَكَهَا الرَّأْيَ، فَلَمْ يَعْتَرِضْ.

والنَّصُّ هنا لا يقول: أَنَّ الحَيَّةَ لديها إمكانية التكلُّم مثل البشر. ولا نقرأ في قصَّة الخلق أبداً: أَنَّ الإنسان تواصلَ مع الحيوانات بأيِّ شكل من الأشكال، إن كان بالكلام، أو بالإيحاء. إذاً، هل تكلَّمتِ الحَيَّة؟ أم تكلَّم الشَّيْطَان في الحَيَّة؟ بالطبع لم تتكلَّم الحَيَّة، بل تكلَّم الشَّيْطَان من خلال الحَيَّة (متى ٨: ٢٩-٣١)، (لوقا ٤: ٤١ و ٨: ٢٨).

وبما أَنَّ النَّصَّ لا يشير أبداً إلى استغراب حواء من مشهد الحَيَّة التي تتكلَّم معها، فهذا يعني: أَنَّ حواء وآدم قد مضى عليهما زمن لا بأس به وهما في الجَنَّة، وقد اعتادا أن يكلمهما الشَّيْطَان من خلال الحَيَّة. ومن المهم أن نعلم: أَنَّ سقوط الشَّيْطَان في الخطيَّة كان قبل سقوط آدم وحواء فيها. وأنَّ الخطيَّة التي دخلت العالم الروحي قبل العالم المادي، لم يتكلَّم عنها سفر التَّكْوِين صراحةً. لكنه انطلق من اعتبار أَنَّ الشَّيْطَان كائنٌ روحيٌّ ساقطٌ قبل الإنسان، قد دخل جَنَّة عدن ليُجَرِّب الإنسان مُحاولاً إسقاطه في الخطيَّة.

الحَيَّة = هامش ٨.

جَنَّة H1588 = هامش ٧.

نَأْكُل = من الواضح، أَنَّ آدم أخبرها بتفاصيل الوصية.



3 وَأَمَّا ثَمَرُ الشَّجَرَةِ الَّتِي فِي وَسْطِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ اللَّهُ: لَا تَأْكُلَا مِنْهُ وَلَا تَمَسَّاهُ لِئَلَّا تَمُوتَا".

ثَمَرُ الشَّجَرَةِ = شجرة معرفة الخير والشر.

وسَط H8432 = تأتي أيضاً بمعنى: "بين" (تكوين ٣: ٨). كما جاءت في ترجمة كتاب الحياة والترجمة المشتركة.

جَنَّة<sup>H1588</sup> = هامش ٧.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

وَلَا تَمْسَاهُ = هذه العبارة إضافة من حواء، لأنَّ الله لم يقلها لآدم (تكوين ٢: ١٦-١٧).

#### 4 فَقَالَتِ الْحَيَّةُ لِلْمَرْأَةِ: لَنْ تَمُوتَا!

الْحَيَّةُ = هامش ٨.

لَنْ تَمُوتَا = بمعنى: أَنَّ الله يخدعكما. وبالتأكيد، لم يفهم آدم وحواء معنى هذه العبارة، لأنَّهما لم يريا حيواناً قد مات، لذلك لم يُعلِّقا عليها. وواضح من صيغة الحديث: أَنَّ الْحَيَّةَ لا تتكلَّم بصيغة المفرد، بل تتكلَّم مع شخصين بشكل مباشر.

#### 5 بَلِ اللَّهُ عَالِمٌ أَنَّهُ يَوْمَ تَأْكُلَانِ مِنْهُ تَنْفَتِحُ أَعْيُنُكُمَا وَتَكُونَانِ كَاللَّهِ عَارِفَيْنِ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ.

من الغريب! أن يبقى آدم صامتاً في هذا الحوار القصير!! إلا إذا كان موافقاً على كلِّ كلام حواء، أو مُعجَباً بإجاباتها.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

اللَّهُ عَالِمٌ = الله، في قرارة نفسه، لا يريدكما أن تأكلا منها لنألا تصيران مثله، لذلك وضع العقوبة عليكما.

يوم = "حين"، كتاب الحياة.

أَعْيُنُكُمْ = بصيرتكم. بمعنى: تزداد معرفتكم.

تَكُونَانِ كَاللَّهِ = خدعة أخرى. تكونان مثل الله من جهة المعرفة، أي أَنَّ معرفتكم ستصبح بلا حدود.

عَارِفَيْنِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ = هما لم يختبرا الشَّرَّ ولم يعرفاه، وبالتالي يدعوهم الشيطان لمعرفة شيءٍ جديدٍ حرَّمه الله عليهما.



6 فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ أَنَّ الشَّجَرَةَ جَيِّدَةٌ لِلْأَكْلِ، وَأَنَّهَا بَهْجَةٌ لِلْعُيُونِ، وَأَنَّ الشَّجَرَةَ شَهِيَّةٌ لِلنَّظَرِ. فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ، وَأَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضاً مَعَهَا فَأَكَلَ.

على الأرجح، أَنَّ حواء وأدم تحدَّثا مع الشيطان (الحية) وهما يتجولان، حتى وصلوا جميعاً إلى الشجرة. فقطفت حواء وأكلت، وأعطت آدم المتواجد قربها، فأكل معها دون أن يعترض. ومن الغريب!! أَنَّ شجرة الحياة التي تقع قرب شجرة معرفة الخير والشر (تكوين ٢: ٩)، لم تُلَفِتِ انتباه حواء أو آدم! وكذلك، الشيطان لم يتكلَّم عنها أبداً.

فَرَأَتِ الْمَرْأَةُ = حدثتِ القصَّةُ في وقتٍ سريع. وعلى الأرجح، هذه أوَّلُ مرَّةٍ تقترب فيها حواء من الشجرة، لأنَّه لم يكن لها فرصةٌ لزيارة الشجرة قبل هذا. ممَّا يُؤكِّد أَنَّ الشيطان كان له الدور الكبير في إسقاطها في الحَظِيَّةِ.

الشَّجَرَةُ = شجرة معرفة الخير والشر.

فَأَخَذَتْ مِنْ ثَمَرِهَا وَأَكَلَتْ = أصبحت حواء الضحية الثانية للشيطان بعد الحية (اتيموثاوس ٢: ١٤).

أَعْطَتْ رَجُلَهَا أَيْضاً مَعَهَا فَأَكَلَ = لا شيء يُمَيِّز آدَمَ عن حواء! فكلاهما قد انساق وراء كذب الشيطان. وإذ أكل آدم، صار الصَّحِيَّةُ الثَّالِثَةُ للشَّيْطَانِ. وعلى ما يبدو، أَنَّ آدَمَ وحواء لم يهتمَّا كثيراً لأمر الموت، فقد ظنَّاه عقوبة يمكن تحمُّلها، مقارنة بالمعرفة التي ستتوفَّر لهما إن عصيا كلام الرب. أو أَنَّ الله يخدعهما كما قالت الحيَّة. فأكل كلاهما.



7 فَأَنْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُريَانَانِ. فَخَاطَا أُورَاقَ تَيْنٍ وَصَنَعَا لَأَنْفُسِهِمَا مَآزِرَ.

فَأَنْفَتَحَتْ أَعْيُنُهُمَا = ازدادت معرفتهما نتيجة اختبار الشر. فأدركا -لأوَّلِ مرَّةٍ- أَنَّهُمَا فَعَلَا أَمْراً خَاطِئاً. ومن الآن فصاعداً، أصبح الإنسان يمتلك طبيعةً جديدةً مثل شجرة معرفة الخير والشر، يصدر عنها الخيرُ تارَةً، والشرُّ تارَةً أُخْرَى. وفي المُحْصِلَةِ، صار الإنسان بطبيعته هذه مرفوضاً من الله كهذه الشجرة.

وَعَلِمَا أَنَّهُمَا عُريَانَانِ = الآن عَلِمَا أَنَّهُمَا عُريَانَانِ، مع أَنَّهُمَا كانا يعيشان بدون ثياب أشبه بالحيوانات (تكوين ٢: ٢٥).

مَنْ الذي عَلِمَهَا بالأمر؟ هل أدركا أَنَّهُمَا عُريَانَانِ بالمقارنة مع منظر الله الذي كان يُكَلِّمُهُما بهيئة بشرية وهو يرتدي ثوباً؟ أم أدركا أَنَّهُمَا عُريَانَانِ بسبب الخَطِيئَةِ التي أيقظت لديهما شعوراً بالخجل من منظرهما العاري؟ أعتقد الأمرين معاً. وهذا ما نجده تماماً، في تعاملنا مع الأطفال الذين هم في عُمر البراءة، فعدم ارتدائهم الثياب لا يعني لهم شيئاً، بعكس الكبار الذين تجاوزوا هذه المرحلة من البراءة إلى الخَطِيئَةِ.

عُرْيَانَان = من ذلك الوقت، صار العُري مُرادفًا للسُّقوط الأخلاقي (رؤيا ١٦: ١٥)، (مرقس ٥: ١٥)، إلاَّ إِنَّه كان إشارةً للفقر (أشعيا ٥٨: ٧)، (متى ٢٥: ٣٦).

فَخَاطَا = لم يُعلِّمهما أحد الخياطة. لكن بسبب معرفتهما الكبيرة، ابتكرا الخياطة.

مَآزَرَ = "ثوبٌ يمتدُّ من الحقَّوين إلى الرُّكبة". ولكن، من الذي أعلمهما أنَّ هذه المنطقة من الجسد ينبغي سترها!! لا يُخبرنا الكتاب المقدس شيئاً عن هذا الأمر، ولا يبدو أنَّ الله قد حدّد لهما معنى العُري، حيث في (العدد ٢١) لم يصنع الله لهما أقمصَةً من جلد، لِيُغَطِّي عُريهما فقط، بل ليستر جسدتهما بالكامل، ويقيهما -على الأرجح- من الطقس البارد الآتي عن قريب.

إنَّ السُّقوط في الخَطِيَّة، جعلَ الانسان يشعر بالخجل من منظره العاري، فيُحاول ستره بجهوده. وبمرور الوقت، اختلف مفهوم العُري من بيئةٍ إلى أخرى، فبينما كان العُري في نظرِ آدم وحواء يمتدُّ فقط من الحقَّوين إلى الركبتين، تغيَّر هذا المفهوم باختلاف البيئة والمكان والزمان. لكن بشكلٍ عام، في وقتنا الحالي، هناك شبهُ إجماع: أنَّ العُري بالنِّسبة للرَّجل؛ هو المنطقة الممتدة من الحقَّوين إلى الركبتين، وبالنِّسبة للمرأة؛ ومن الصِّدر إلى الركبتين.

أَوْرَاقُ تَيْنٍ = قال البعض: إنَّ الشَّجرة المُحرَّمة هي "شجرة التَّين"، مُفترِضين أنَّ آدم وحواء مازالا واقفين أمام نفس الشجرة، لكن هذا ليس مُؤكِّداً. فربما سارا وقتاً حتى وجدا شجرة تينٍ أوراقها كبيرة، فَخَاطَا من أَوْرَاقها وَصَنَعَا لأنفسِهِمَا مَآزَرَ.



8 وَسَمِعَا صَوْتَ الرَّبِّ إِلَهِهِمَا مَاشِيًا فِي الْجَنَّةِ عِنْدَ هُبُوبِ رِيحِ النَّهَارِ،  
فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ مِنْ وَجْهِ الرَّبِّ إِلَهِهِمَا فِي وَسْطِ شَجَرِ الْجَنَّةِ.

سَمِعَا صَوْتَ = الصوت ليس غريباً، فقد اعتادا عليه.

الرب H3068 = هامش ٦.

الله H430 = هامش ١.

الربُّ إِلَهِهِمَا = اسم العلم مع اللَّقَب.

مَاشِيًا = إحدى ظهورات الرب يسوع في العهد القديم قبل التَّجَسُّد. ويبدو أنَّه كان يظهر بهيئة بشرية وهو يرتدي ثوباً، بخلاف آدم وحواء العُرْيَانين.

رِيحُ النَّهَارِ = جاءت في التَّرجمة المُشتركة: "عِنْدَ الْمَسَاءِ". وفي التَّرجمة اليسوعية: "تسيم النَّهار". وفي التَّرجمة العربيَّة للسَّبعينية: "عِنْدَ الْعَشِيِّ".

جَنَّةٌ H1588 = هامش ٧.

فَاخْتَبَأَ آدَمُ وَامْرَأَتُهُ = لم يظهر هذا الخوف إلا بعد السُّقُوط في الْخَطِيئَةِ. ومازال هذا الخوف من الله هو حالة الإنسان الخاطيء إلى الآن.

الإنسان، آدم H120—H121 = هامش ٥.

وَسْطِ H8432 = تأتي بمعنى: "بين"، في كتاب الحياة والتَّرجمة المُشتركة.



9 فَتَنَادَى الرَّبُّ إِلَهِ آدَمَ: "أَيْنَ أَنْتَ؟".

الرَّبُّ H3068 = هامش ٦.

الله H430 = هامش ١.

الرَّبُّ إِلَٰهَهُ = اسم العلم مع اللَّقَب.

الإنسان، آدم<sup>H120-H121</sup> = هامش ٥.

أَيْنَ أَنْتَ؟؟ = لا يطلب الله هنا معلوماتٍ عن مكان آدم! بل هدفه من السؤال: جعل آدم يدرك أين قاده تصرفه الخاطئ!! وكأنني أسمعُ الله يسأل آدم: ما سببُ الحالة التي وصلتَ إليها؟



10 فَقَالَ: "سَمِعْتُ صَوْتَكَ فِي الْجَنَّةِ فَخَشِيتُ، لِأَنِّي عُريَانُ فَأَخْتَبَأْتُ".

جَنَّةٌ<sup>H1588</sup> = هامش ٧.

فَخَشِيتُ = اختبار الشر، جعل آدم في حالة خوفٍ من الله، بعد أن كان في شراكةٍ حميمةٍ معه.

فَخَشِيتُ لِأَنِّي عُريَانُ = أدرك آدم، أنَّ الله لم يقصد بسؤاله "مَكَانَ اخْتِبَائِهِ!!" بل يسأله عن "عِلَّةِ اخْتِبَائِهِ!!" ومن شدة اضطراب آدم وخوفه، نسي المآزر التي ارتداها قبل قليلٍ مع زوجته، فقال: "لِأَنِّي عُريَانُ". لكن حتَّى جوابه هذا ليس صحيحاً، فقد كان عُريَاناً طيلة الوقت ولم يختبئ. كان الأجدر به بدل أن يراوغ بالقول: لِأَنِّي عُريَانُ، يقول: لِأَنِّي مُتَمَرِّدٌ، كاسِرٌ للوصية.

فَاخْتَبَأْتُ = جوابٌ ساذجٌ، لقد أفسدتِ الخَطِيئةُ حكمتَهُ.

لِأَنِّي عُريَانُ فَاخْتَبَأْتُ = مِنَ الذي أخبره: أَنَّ العُري أمرٌ غير لائقٍ أخلاقياً، حتى خشي أن يقف أمام الرب هكذا!! مع أَنَّهُ قبل وقتٍ قصير، كان مع زوجته يكلمان الله وهما عُريَانان (تكوين ٢: ٢٥). يبدو أَنَّهُ "صوتُ الضمير" في داخله. وهذا يعني أَنَّ الإنسان ابتداءً من لحظة السقوط في الخَطِيئة

بتعريف "الأخلاق"، وفيما بعد جاءت وصايا الله لتؤكد الكثير من القواعد الأخلاقية للإنسان.



**11 فَقَالَ: "مَنْ أَعْلَمَكَ أَنَّكَ عُرْيَانٌ؟ هَلْ أَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنْهَا؟"**

صحَّ الربُّ جوابَ آدم بقوله: أنت خائف، ليس لأنك عريان، بل لأنك أكلت من الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ أَلَّا تَأْكُلَ مِنْهَا. وبتعبيرٍ بسيطٍ: سببُ خوفك، هو الخَطِيئَةُ التي ارتكبتها.



**12 فَقَالَ آدَمُ: "الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِيَ هِيَ أَعْطَتْني مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَكَلْتُ".**  
الإنسان، آدم H120-H121 = هامش ٥.

فَقَالَ آدَمُ = مِنَ الْمُفْتَرَضِ أَنْ يَكُونَ جَوَابَ آدَمَ: نعم. لكنه تهرَّب من السؤال: أين أنت؟ ولم يرضَ، ولم يقبل أن يعترف بحقيقة كونه مُتَمَرِّدًا. وإذ لم يتبقَّ أمامه فرصةٌ للهروب، ألقى باللوم على الله قائلاً: الْمَرْأَةُ الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِيَ، هي سبب المشكلة. فنسب جهالةً لله.



**13 فَقَالَ الرَّبُّ لِلْمَرْأَةِ: "مَا هَذَا الَّذِي فَعَلْتِ؟"، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: "الْحَيَّةُ غَرَّبَنِي فَأَكَلْتُ".**

أمام تصميم آدم على عدم الإعراف بخطيئته والتَّهَرُّبِ منها، تركهُ الرَّبُّ، وتحوَّلَ بالسُّؤال إلى حواء مُعْطِيًا إِيَّاهَا فُرْصَةً لِلتَّوْبَةِ. لكن يبدو أنَّ حواء

أيضاً لا تريد الإعراف بخطيئتها، فألقت باللوم على الحيّة قائلة: الحيّة غرّبتني فأكلتُ.

الرَّبُّ <sup>H3068</sup> = هامش ٦.

الله <sup>H430</sup> = هامش ١.

الرَّبُّ الإله = اسم العلم مع اللقب.

الحيّة = هامش ٨.

غرّبتني <sup>H5377</sup> = "خَدَعْتَنِي، أو غَشَّتَنِي". وهذا تمّ من خلال حديثها الكاذب. وهنا، لا يمكن التمييز بين الحيّة والشيطان الذي سكن فيها.



**14** فَقَالَ الرَّبُّ إِلَهُ لِحَيَّةٍ: "لَأَنَّكَ فَعَلْتِ هَذَا، مَلْعُونَةٌ أَنْتِ مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ وَمِنْ جَمِيعِ وَحُوشِ الْبَرِّيَّةِ. عَلَى بَطْنِكَ تَسْعِينَ وَتُرَاباً تَأْكُلِينَ كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ.

الرَّبُّ <sup>H3068</sup> = هامش ٦.

الله <sup>H430</sup> = هامش ١.

الرَّبُّ الإله = اسم العلم مع اللقب.

فقال .... لِحَيَّةٍ = الكلام للكاتب، وهو حتّى الآن، لا يوضّح لنا العلاقة بين الشيطان والحيّة. ولأنّه لا توجد فرصة لتوبة الحيّة أو الشيطان، إذ لا يوجد فادٍ لكليهما في مخطّط الله. نجد أنّ الله لم يطرح أيّ سؤالٍ على الحيّة أو الشيطان لإعطائهما فرصة للتوبة.

من المهم، أن ندرك عقائدياً: أنَّ التَّوبَةَ لا قيمة لها دون دفعِ ثمنِ الخَطِيئَةِ. ولأن المسيح مُستقبلاً سيدفعُ ثمنَ الخَطِيئَةِ عن الجنس البشري، وليس عن الملائكة أو الحيوانات<sup>١</sup>، فإن الله سأل آدم وحواء، ولم يسأل الحَيَّةَ أو الشيطان. فقال .... **للحَيَّةِ** = الكلامُ هنا، يخصُّ الحَيَّةَ وليس الشَّيْطَان. واتَّفَاقها معه، جعلها تحت دينونةٍ مثله. وسنجد أنَّ الربَّ يُمَيِّزُ في دينونته بين الحَيَّةِ وبين الشَّيْطَان. بالنِّسبة لدينونة الرب للحَيَّةِ، تضمَّنت ثلاثة أمور:

الأول: مَلْعُونَةٌ، أو مرفوضة من جَمِيعِ البَهَائِمِ.

الثاني: عَلَى بَطْنِكَ تَسْعِينَ، وهذا يعني أَنَّها لم تكن كذلك، وإلا فلا معنى للعقوبة. فما هو التَّحَوُّل الذي تمَّ في شكل الحَيَّةِ الخارجي حتى صارت عديمة الأرجل؟ هذا ما لا نعرف جوابه.

الثالث: وَتُرَاباً تَأْكُلِينَ. فهي لم تكن تأكلُ التُّرَابَ من قبل. لكن من الآن وصاعداً، هي تحتاج التُّرَابَ الذي صار جزءاً لا يتجزأً من طعامها. ويعني هذا دون شك؛ أَنَّ تحوُّلاً ما قد طرأ على جسدها لتستطيع أن تمضغُ التُّرَابَ. ومن ناحية مجازية، يشير هذا أيضاً إلى مَذَلَّةِ الحَيَّةِ (مخا ٧: ١٧)، (مزمور ٧٢: ٩).

**الحَيَّةِ** = هامش ٨.



<sup>١</sup> - الشَّيْطَانُ والحَيَّةُ والإنسان جميعهم سقط في الخطيئة، وهم لذلك يستحقُّون الدينونة، لكن الله بنعمته، قرَّر أن يَرْتَبَ فداءً للإنسان، ويترك الحَيَّةَ والشَّيْطَان لمصيرهم العادل الذي يستحقُّونه. ومن أهمِّ الأسباب لذلك: أَنَّ الشيطان والحَيَّةَ قد تعاونا معاً على الإنسان وأسقطاه في الخطيئة، ولولا ذلك لبقى الإنسان في حالة البراءة.

15 وَأَصْعُ عَدَاوَةً بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْمَرْأَةِ وَبَيْنَ نَسْلِكَ وَنَسْلِهَا. هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكَ وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ".

عَدَاوَةٌ = على الأرجح، تتّم بين كائنين عاقلين. لذلك الكلام هنا، مُوجّه للشيطان الساكن في الحيّة.

الْمَرْأَةُ = حواء.

نَسْلِكَ = نسل الشيطان (متى ٣: ٧ و ١٢: ٣٤)، (يوحنا ٣: ١٠).

نَسْلِهَا = نسل المرأة، أي "المسيح". فالعداوة لن تتوقّف عند حواء، لكنّها ستستمرّ أيضاً بين نسل الشيطان وبين نسل المرأة.

هُوَ يَسْحَقُ رَأْسَكَ وَأَنْتِ تَسْحَقِينَ عَقِبَهُ = الضمير "هُوَ"، لا يشير إلى النسل، لكن إلى شخص. وفي الترجمة السبعينية، جاء الضمير في اليونانية بصيغة "المفرد المذكر العاقل"، وأشار إليه الرسول بولس في (غلاطية ٣: ١٦)، وهذا ما فهمته حواء. لذلك عندما أنجبت طفلها الأوّل أطلقت عليه اسم "قايين"، قائلة: "اقتنيتُ رجلاً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ" (تكوين ٤: ١). لكن مع الأسف، لم يكن قايين هو الموعود به، بل "المسيح".

فهذه إذًا، نبوة عن شخص "المسيح"، الذي سيأتي في المستقبل البعيد من نسل المرأة، ويسحق الشيطان على الصليب (كولوسي ٢: ١٥). ولأنّ الكتاب لا يوجد فيه سلاسل أنسابٍ للنساء، يكون الحديث فعلاً عن "شخص يأتي من فتاة دون رجل، هو المسيح". وفي المستقبل، سيُخبرنا الكتاب: أنّ هذه الفتاة ستكون من نسل إبراهيم ومن ذُرِّيَّة داود (لوقا ٣: ٢٣-٣٨). وبالتالي، هذه النبوة تتضمّن أول إشارة لفداء آدم ونسله.



16 وَقَالَ لِلْمَرْأَةِ: "تَكْثِيرًا أَكْثَرُ أَنْعَابِ حَبْلِكَ. بِالْوَجَعِ تَلِدِينَ أَوْلَادًا. وَإِلَى رَجُلِكَ يَكُونُ اسْتِيقَافُكَ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكَ".

الْوَجَعُ = اختبارٌ جديدٌ دخل عالمَ الإنسان السَّاقط تحت الخَطِيئَةِ (يوحنا ١٦: ٢١). وهذا يعني: أنَّ الولادة لم تكن تتضمَّنُ أتعاباً، لكن بسبب الخَطِيئَةِ أصبحت تتضمَّنُ آلاماً كثيرة. جاءت في التَّرجمة العربية للسَّبعينية: "بالأحزان".

وَإِلَى رَجُلِكَ يَكُونُ اسْتِيقَافُكَ وَهُوَ يَسُودُ عَلَيْكَ = بسبب الخَطِيئَةِ، من الآن فصاعداً، أنت تشاقين للسيادة على رَجُلِكَ. بينما التَّرتيب الجديد لهذا العالم السَّاقط تحت الخَطِيئَةِ: أن يسودَ رَجُلُكَ عَلَيْكَ.

قارن (تكوين ٤: ٧). مع الأخذ بعين الاعتبار، أنه لم يكن هناك أيُّ ترتيبٍ للأدوار قبل السُّقوط. لكن مع الأسف، فإنَّ الذي حصلَ بسبب الخَطِيئَةِ: هو اشتياق المرأة للسيادة على الرجل، مُخالِفةً بذلك التَّرتيب الإلهي في توزيع الأدوار، ممَّا يؤدي إلى إقامة الصِّراع بينهما. وينتهي هذا الصِّراع عادةً، عندما تتفهَّم المرأة دورها ووظيفتها في العائلة، وكذلك الرجل أيضاً (١كورنثوس ١١: ٣)، (أفسس ٥: ٢٢-٣٣).



17 وَقَالَ لِآدَمَ: "لَأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ وَأَكَلْتَ مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي أَوْصَيْتُكَ قَائِلًا: لَا تَأْكُلْ مِنْهَا، مَلْعُونَةٌ الْأَرْضُ بِسَبَبِكَ. بِالنَّعْبِ تَأْكُلُ مِنْهَا كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِكَ".

الإنسان، آدم H120-H121 = هامش ٥.

لَأَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِ امْرَأَتِكَ = حُجَّةُ آدَمَ بِإِلْقَاءِ اللَّوْمِ على المرأة، لم تتفعَّه للتهرَّب من المسؤولية، وبالتالي الذَّيْنُونَة. وكأنَّ الله يقول لِآدَمَ: كان عليك أن

تستمع لي وليس لحواء!! ومن الملاحظ، أن الرب لم يدافع عن نفسه ضدَّ تَهْمَة آدم عندما قال له: المَرَأَة الَّتِي جَعَلْتَهَا مَعِي، هي سبب مشكلتي. فأدم لا يقول الحقيقة، وكلامه لا يستحقُّ التعليق أو الإجابة.

الشَّجَرَة = شجرة معرفة الخير والشر.

مَلْعُونَة الْأَرْض بِسَبَبِكَ = من الآن فصاعداً، صارت الأرض مَلْعُونَة بسبب خطية آدم، أي تغيّرت طبيعتها ولم تعدُ حسنة (رومية ٨: ٢٠-٢٢).

التَّعَب = اختبارٌ جديدٌ دخل عالم الإنسان السَّاقط تحت الخطيَّة (تكوين ٥: ٢٩)، (الجامعة ١: ١٣). جاءت في التَّرجمة العربية للسَّبعينية: "بالأحزان".



## 18 وَشَوْكاً وَحَسَكاً تُنْبِتُ لَكَ وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ.

شَوْكاً وَحَسَكاً تُنْبِتُ لَكَ = لأنها صارت مَلْعُونَة. وهذا لا يعني: أن الأرض لم تعدُ تُعطي ثمرًا جيّدًا، بل يعني: أنها صارت تُعطي شَوْكاً وَحَسَكاً مع الثَّمر الجيّد. فحالها الآن، يُشبه حال تلك الشَّجرة التي تجمع الخير مع الشر.

وَتَأْكُلُ عُشْبَ الْحَقْلِ = هذا هو طعام الإنسان قبل الطوفان. والمعنى: سيبقى هذا طعامك بعد خروجك من الجنة، ولن يحقَّ لك أن تأكل اللحوم، حتّى آذن لك.



## 19 بَعَرَقِ وَجْهَكَ تَأْكُلْ خُبْزاً حَتَّى تَعُودَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَخَذْتَ مِنْهَا. لِأَنَّكَ ثَرَابٌ، وَإِلَى ثَرَابٍ تَعُودُ.

بَعَرَقِ وَجْهَكَ تَأْكُلْ = عليك أن تتعبَ قبل أن تأكل.

خُبْزاً<sup>H3899</sup> = "طعاماً"، أو بتعبير آخر: "بالتعب تكسب عيشك".

إِلَى نُزَابٍ تَعُودُ= هذا ما قاله الربُّ لِآدَمَ قَبْلَ السُّقُوطِ (تكوين ٢: ١٧). وَمِنْ  
الآنَ فَصَاعِداً، صَارَ الْمَوْتُ أَمْرًا حَتَمِيًّا بِسَبَبِ الْخَطِيئَةِ. وَهَذَا يَعْنِي: أَنَّ  
الْإِنْسَانَ قَبْلَ السُّقُوطِ كَانَ مَخْلُوقاً خَالِداً، لَكِنِ الْخَطِيئَةُ أَفْسَدَتْ بَنِيَّتَهُ الْجَسَدِيَّةَ،  
فَصَارَ الْمَوْتُ نَهَايَةَ حَيَاتِهِ (رومية ٥: ١٢).



## 20 وَدَعَا آدَمُ اسْمَ امْرَأَتِهِ "حَوَاءَ"، لِأَنَّهَا أُمُّ كُلِّ حَيٍّ.

الكلام هنا للكاتب (موسى)

الإنسان، آدَمُ H120-H121= هامش ٥.

وَدَعَا آدَمُ= تسمية آدَمَ لزوجته يعني "سلطانُه عليها". وَهَذَا التَّرْتِيبُ جَاءَ  
بَعْدَ السُّقُوطِ. وَمِنْ الْوَاضِحِ، أَنَّ آدَمَ يَبْدَأُ مَسِيرَتَهُ بِشَكْلِ جَيِّدٍ، إِذْ يَطِيعُ الرَّبَّ  
الَّذِي قَالَ لِحَوَاءَ: "هُوَ يَسُودُ عَلَيْكَ". وَيَبْدُو أَنَّهَا أَيْضاً قَدْ قَبِلَتْ كَلَامَ الرَّبِّ، فَلَمْ  
تَعْتَرِضْ عَلَى سِيَادَةِ آدَمَ عَلَيْهَا.

امْرَأَةٌ= مُؤَنَّثُ "امْرُؤٍ" أَي رَجُلٍ. وَالتَّسْمِيَةُ هُنَا، إِشَارَةٌ إِلَى دَوْرِهَا وَعِلَاقَتِهَا  
بِالرَّجُلِ الَّذِي أَخَذَتْ مِنْهُ. وَقَدْ دُعِيَتْ فِيمَا بَعْدَ "حَوَاءَ" لِأَنَّهَا أُمُّ كُلِّ حَيٍّ  
(تكوين ٣: ٢٠).

حَوَاءَ= مَعَ أَنَّهَا لَمْ تَلِدْ بَعْدَ، لَكِنِهَا سَتَكُونُ أُمًّا لِكُلِّ حَيٍّ (أعمال ١٧: ٢٦).



## 21 وَصَنَعَ الرَّبُّ الرَّبَّ الْإِلَهَ لِآدَمَ وَامْرَأَتِهِ أَفْصَصَةً مِنْ جِلْدٍ وَأَلْبَسَهُمَا.

صِنَاعَةُ الْأَلْبَسَةِ تَتَطَلَّبُ مَوْتَ حَيَوَانٍ. وَهَذَا يَرَى آدَمَ وَحَوَاءَ مِنْظَرَ الْمَوْتِ  
لِأَوَّلِ مَرَّةٍ.

الرَّبُّ H3068 = هامش ٦.

الله H430 = هامش ١.

الرَّبُّ الإله = اسم العلم مع اللَّقَب.

الإنسان، آدم H120-H121 = هامش ٥.

أَقْمِصَةٌ مِنْ جِلْدٍ = لماذا أَقْمِصَةٌ مِنْ جِلْدٍ؟ على الأرجح:

1- لأنَّ الطَّقْسَ سيكون بارداً عن قريب (رأي الكاتب).

2- لإظهار أحيّة الإنسان في استخدام الحيوان لسدِّ احتياجاته.

3- ليتعلَّم الإنسان السَّاقط في الخُطِيَّة: أنَّ هناك جزءاً من جسده ينبغي أن يُسْتَرَّ.



22 وَقَالَ الرَّبُّ الإله: "هُوَذَا الإنسانُ قَدْ صَارَ كَوَاحِدٍ مِنَّا عَارِفاً الْخَيْرَ وَالشَّرَّ. وَالْآنَ، لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ وَيَأْخُذُ مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ أَيْضاً وَيَأْكُلُ وَيَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ".

وَقَالَ الرَّبُّ الإله = الكلام ضمن الثَّلَاث بين الأقانيم.

الرَّبُّ H3068 = هامش ٦.

الله H430 = هامش ١.

الرَّبُّ الإله = اسم العلم مع اللَّقَب.

الإنسان، آدم H120-H121 = هامش ٥.

كوَاحِدٍ مِنَّا = كأحد الأقانيم.

عَارِفًا = مع أَنَّ الإنسان صار عَارِفًا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ مثل الله، لكن هناك فارقٌ في هذه المعرفة. هذا الفارق نستطيع أن نُشَبِّهه: بمعرفة المريض للمرض بالإختبار، ومعرفة الطبيب للمرض بالعلم. فالله يعلم نتائج الشر لأنه كَلِيٌّ العلم، أما الإنسان فيعلم نتائج الشر عندما يختبر الشر.

لَعَلَّهُ يَمُدُّ يَدَهُ = "فلا يَمُدَّنْ الآن يَدَهُ فَيَأْخُذُ" كما جاءت في التَّرجمة اليسوعيَّة. لأنَّه أثناء تجواله في الجَنَّةِ قد يصل إلى "شَجَرَةِ الْحَيَاةِ" ويأكل منها مُصادفَةً، أو بِحِيلَةٍ من الشَّيْطَانِ أو الْحَيَّةِ. ومن المُرَجَّح، أنه لا يعرف شيئاً عن هذه الشجرة، وإلَّا كان منذ البداية قد ذهب إليها وأكل منها.

شَجَرَةِ الْحَيَاةِ = خَلَقَهَا اللهُ فِي اليوم الثالث، لكنَّه أُنْبِتَهَا فِي اليوم السادس في الجَنَّةِ. وهي في ذاتها غيرُ قَادِرَةٍ عَلَى إعطاء الحياة الأبدية للإنسان، لكن لأنَّ الله دعاها "شَجَرَةِ الْحَيَاةِ"، فَإِنَّ كُلَّ مَنْ يَأْكُلُ مِنْهَا يَنَالُ الحياة الأبدية، وذلك من الله وليس من قُوَّتِهَا الذَّائِنَةِ. وهي قَرِيبَةٌ من شجرة معرفة الخير والشر.

وَيَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ = يعيش كإنسانٍ خَاطِئٍ إِلَى الْأَبَدِ.

23 فَأَخْرَجَهُ الرَّبُّ الْإِلَهِ مِنْ جَنَّةِ عَدْنٍ لِيَعْمَلَ الْأَرْضَ الَّتِي أُخِذَ مِنْهَا.

فَأَخْرَجَهُ = أي أخرج آدم وحواء.

الرَّبُّ H3068 = هامش ٦.

الله H430 = هامش ١.

الرَّبُّ الإله = اسم العلم مع اللقب.

جَنَّة<sup>H1588</sup> = هامش ٧.

جَنَّةِ عَدْنٍ = التعبير الأفضل: "الجَنَّةُ الموجودة في عَدْن". وهذا يعني: أنَّ الجَنَّةَ منطقةٌ محدودةٌ داخلَ منطقةٍ أوسع (عدن)، والاثنتان ليستا مُتطابقتين، وليس لهما نفس المساحة.

لِيَعْمَلَ الأَرْضُ = تنميماً لدوره (تكوين ٢: ١٥)، وللعقوبة المفروضة عليه (تكوين ٣: ١٩).



24 فَطَرَدَ الْإِنْسَانَ، وَأَقَامَ شَرْقِيَّ جَنَّةِ عَدْنِ الْكَرُوبِيمِ، وَلَهَبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ لِحِرَاسَةِ طَرِيقِ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ.

فَطَرَدَ الْإِنْسَانَ = طرد الله آدم وحواء من الجَنَّةِ، لكنَّه استمرَّ بالتَّواصل مع نسلهم كما سنرى فيما بعد، وربما معهم أيضاً.

الإنسان، آدم<sup>H120-H121</sup> = هامش ٥.

جَنَّة<sup>H1588</sup> = هامش ٧.

الْكَرُوبِيمِ = جمع "كُرُوب"، وكلاهما مُستعمل في الكتاب المقدس. إنَّهم الملائكة الذين يحملون عرش الله<sup>١</sup>، وبالتالي، هُم أرفعهم رتبةً، لأنَّهم أقرب الكائنات حضوراً أمام الله. وربما عددهم سبعة، باستثناء الذي سقط فصار شيطاناً. ومن المُرجَّح، أنَّهم السبعة الذين قيل عنهم: "يقفون أمام الله" (رؤيا ٨: ٢).

وَلَهَبَ سَيْفٍ مُتَقَلِّبٍ = "سيفاً نارياً مُتَقَلِّباً" كما جاءت في كتاب الحياة. "سيفاً

<sup>١</sup> - هذه صورةٌ رمزيةٌ، وهي كناية عن قرب هؤلاء الملائكة من الحضرة الإلهية فالله روحٌ، ولا يخضع لقوانين عالمنا المادي هذا حتى يحمله مجموعة من الملائكة

مُشتعلًا مُنْقَلَبًا" كما جاءت في التَّرجمة المشتركة. "شعلة سيفٍ مُنْقَلَبٍ" كما جاءت في التَّرجمة اليسوعية.

لِحِرَاسَةٍ = كانت مُهمَّةُ "الْكُرُوبِيم" حمايةً مدخلِ جَنَّةِ عدن. وبتعبيرٍ أبسط: منع دخول غير المرغوب فيهم إليها (آدم وحواء ونسلهم) والأكل من شجرة الحياة.

سؤال: إن كان آدم قد خُلِقَ كائنًا خالداً، فما هي الفكرة مِنْ وجودِ شَجَرَةِ الحَيَاةِ فِي جَنَّةِ عدنِ؟؟

من خلالِ سَرِدِ القِصَّةِ، يبدو أنَّ شجرة الحياة لم تُؤثِّرْ على آدم وحواء، أو لنقلْ أنَّ تأثيرها لم يكن ذا قيمةٍ لو أكلَا منها قبل التَّناولِ من شجرة معرفة الخير والشرِّ، لأنَّهما خُلِقَا كائنين خالدين.

وللتأكيد على هذا الأمر: قَادَ الشَّيْطَانُ آدمَ وحواء، ليأْكُلَا أولاً من شجرة معرفة الخير والشرِّ، فيخسرا خلودهما الأبدي مع الله، وبعد ذلك يأكلان -ولو مُصادفةً أو بإيحاءٍ منه- من شجرة الحياة، فيستعيدان خلودهما، ولكن يعيشان إلى الأبد تحت سلطانه في حالة الخطيئة والمعاناة.

لذلك، تدخلَ الله في الأمر، وطردَ آدمَ وحواء من الجَنَّةِ خوفاً عليهما وحُباً بهما (تكوين ٣: ٢٢)، ووضع الكروبِيم لمنع دخولٍ غير المرغوب فيهم. ويبقى السؤال: ما هي فائدة شَجَرَةِ الحَيَاةِ؟ أو ما هي دلالاتها؟

على الأرجح هذه الشجرة، ترمزُ إلى الحياةِ الأبديةِ التي يمنحها الله! فوجودها يُعتبرُ تذكيراً دائماً لآدم ونسله أنَّ حياتهم الأبدية تعتمدُ على علاقتهم بالله! لذلك نراها تظهرُ مرَّةً أخرى في فردوسِ الله، حيث يقول الرب: "مَنْ يَغْلُبُ فَسَأُعْطِيهِ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ شَجَرَةِ الحَيَاةِ الَّتِي فِي وَسْطِ فِرْدُوسِ اللَّهِ" (رؤيا ٢: ٧). فهناك سيأكل المؤمنون من شجرة الحياة، لأنَّ المسيح قد محا خطاياهم بموته وقيامته، فيحيون إلى الأبد. فشَجَرَةُ الحَيَاةِ، التي فقدَ النُّسلُ البشري الحقَّ في الأكل منها، بسببِ معصيةِ الوالدين الأولين آدم وحواء، حصَّلتها ثانيةً الطائعون منهم بواسطة موتِ المسيح على الصَّليب. فتحقَّقتْ رمزيَّةُ هذه الشجرة التي وُجدت في جَنَّةِ عدن، عندما أدرك الناس أنَّ حياتهم الأبدية تعتمدُ على علاقتهم بالله.

## الإِصْحَاحُ الرَّابِعُ

1 وَعَرَفَ آدَمُ حَوَاءَ امْرَأَتَهُ فَحَبَلَتْ وَوَلَدَتْ قَايِينَ. وَقَالَتْ: "اَقْتَنَيْتُ رَجُلًا مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ".

عَرَفَ = "عِلَاقَةٌ حَمِيمِيَّةٌ". لا يوجد في النَّصِّ ما يُؤَكِّدُ: أَنَّ الأَمْرَ قد تَمَّ مباشرة بعد الطَّرْدِ من الجَنَّةِ، أو أَنَّهَا المَرَّةُ الأولى، لذلك من المَرَجَّحِ، أن يكونَ لقايين أخوات أكبر منه قد وُلِدْنَ بعد السقوط.

الإنسان، آدم <sup>H121-H120</sup> = هامش ٥.

اَقْتَنَيْتُ = من الفعل "قَتَى".

قَايِينَ = دَعَتْ حواء مولودها بهذا الاسم، لأنها ظَنَّتْهُ: المَخْلَصَ الموعودَ به من الله، "الذي سيسحقُ رَأْسَ الحَيَّةِ"، ويُعيدُها مع آدم إلى جَنَّةِ عدن التي طُرِدَا منها (تكوين ٣: ١٥).

الرَّبُّ <sup>H3068</sup> = هامش ٦. يبدو أَنَّ الرَّبَّ قد أَخْبَرَ آدم وحواء أَنَّ اسمَهُ يُدْعَى "يَهوه".



2 ثُمَّ عَادَتْ فَوَلَدَتْ أَخَاهُ هَابِيلَ. وَكَانَ هَابِيلُ رَاعِيًا لِلْغَنَمِ، وَكَانَ قَايِينَ عَامِلًا فِي الأَرْضِ.

فَوَلَدَتْ = لا نعرف المُدَّةَ بين ولادة قايين وهابيل. فربما هناك أخوات بين الولادتين.

هَابِيل <sup>H1893</sup> = "الفراغ، أو العبث". مُشْتَقَّةٌ من الجذر <sup>H1892</sup> الذي تُرجم "باطِلُ"

الأباطيل" (الجامعة ١: ٢). وُلِدَ وعاش ومات، ولم نسمع عنه أية كلمة، مع أنه دُعي نبي (لوقا ١١: ٥٠-٥١).

رَاعِي غَنَمٍ = على الأرجح، تعلّم رعاية الغنم بالإختبار. أو من مراقبة والده. والعبارة، تشير إلى سَكَنٍ ثابتٍ في منطقة جُغرافية مُعينة. بمعنى آخر: أنه بنى نفسه بيتاً وربما اسطبلاً لغنمه، أو سوراً يحميهم.

قَايِينَ = هامش ٩.

عَامِلاً فِي الْأَرْضِ = "فلاحاً". ربّما آدم هو من علّمه الفلاحة، أو تعلّمها بالتجربة. والعبارة تشير إلى سَكَنٍ ثابتٍ في منطقة جُغرافية مُعينة. أو بيت مع مزرعة خاصّة به.



3 وَحَدَّثَ مِنْ بَعْدِ أَيَّامٍ أَنَّ قَايِينَ قَدَّمَ مِنْ أَثْمَارِ الْأَرْضِ قُرْبَاناً لِلرَّبِّ،

أَيَّامٍ = مساحة زمنية غير معروفة.

قَايِينَ = هامش ٩.

قَدَّمَ مِنْ أَثْمَارِ الْأَرْضِ = من المُرجَّح، أنها ليست أفضل الثمار. وقد تمّت بمبادرة منه. ولكن يجب التأكيد أن هذه التقدمة قائمة على تعليم الربّ لآدم سابقاً، وإلا ما كان لها من معنى. والمُرجَّح أيضاً، إنها ليست المرّة الأولى لكنها الأخيرة.

قُرْبَاناً<sup>H4503</sup> = "هدية أو منحة". والأرجح أنه "قربان شكر"، حيث لا وجود لخطية في النص. جاءت في الترجمة العربية للسبعينية: "منحة". وليس مُؤكّداً إن كان آدم أو قايين قد بنيا مذبحاً للرب، إلا إذا افترضنا: أن الربّ

قد علّمهما بناء المذبح. وعلى الأرجح، أنّ تقديم القرбан قد تمّ مباشرةً أمام الربّ عند بؤاية جنة عدن، حيث يقف الكروبيم حارساً.

الربّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦.



4 وَقَدَّمَ هَابِيلُ أَيْضاً مِنْ أَبْكَارِ غَنَمِهِ وَمِنْ سِمَانِهَا. فَنَظَرَ الرَّبُّ إِلَى هَابِيلَ وَقَرَّبَانِهِ

هَابِيل<sup>H1893</sup> = هامش ١٠.

مِنْ أَبْكَارِ غَنَمِهِ وَمِنْ سِمَانِهَا = يبدو أنّها أفضل ما لديه، تُعبّر عن احترامه للرب، لأنّه اختارها بعناية كما كان يفعل في كلّ تقدمة (عبرانيين ١١ : ٤). لكن مع الأسف، كانت هذه آخر تقدمة.

الربّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

نَظَرَ الرَّبُّ = يبدو أنّ الله كان حاضراً بهيئة بشرية.

نَظَرَ الرَّبُّ إِلَى هَابِيلَ وَقَرَّبَانِهِ = قبل أن ينظر الربّ إلى التقدمة، نظر إلى قلب من قدّمها. وإذ سرّه قلب هابيل، رضي عن هديته (عبرانيين ١١ : ٤). ومن غير المعروف، كيف أعلن الربّ عن قبوله لتقدمة هابيل! ربّما قبلها بنار من السماء كما حدث مع ذبيحة داود (أخبار الأيام الأوّل ٢١ : ٢٦)، وذبيحة إيليا (ملوك الأوّل ١٨ : ٣٨). أو بإعلان موافقته عليها بشكل مباشر. ومن غير المؤكّد، إنّ كان هابيل قد بنى مذبحاً للربّ أصدّد عليه قربانه.



5 وَلَكِنْ إِلَى قَايِينَ وَقَرْبَانِهِ لَمْ يَنْظُرْ. فَأَعْتَاطَ قَايِينُ جِداً وَسَقَطَ وَجْهُهُ.

قايين = هامش ٩.

إِلَى قَايِينَ وَقَرْبَانِهِ لَمْ يَنْظُرْ = كان قلبُ قايين فاسداً وأعماله شريرةً (١ يوحنا ٣: ١٢)، فلم يقبلِ الربُّ هديته (ملاخي ١: ٨ و ١٤). ومن غير المؤكد، إن كان قايين قد بنى مذبحاً للرب وأصعد عليه قربانه. وبافتراض: أَنَّ الربَّ قد قَبِلَ قربانَ هابيل بنارٍ من السماء، فهذا يعني أَنَّ قايين لم يَرِ ناراً من السماء تلتهمُ قربانه، فأدرك أَنَّ قربانه مرفوضٌ.

سَقَطَ وَجْهُهُ = جاءت في كتاب الحياة: "تَجَهَّمْ وَجْهُهُ". وفي التَّرْجُمة المشتركة: "عَبَسَ وَجْهُهُ". وفي التَّرْجُمة اليسوعية: "أَطْرَقَ رَأْسُهُ". كُلُّهَا تعابير تشير إلى الرفض المُصاحَب بالغَيْظِ.

6 فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايِينَ: "لِمَاذَا اغْتَضَبْتَ وَلِمَاذَا سَقَطَ وَجْهُكَ؟

فَقَالَ الرَّبُّ = يبدو أَنَّ الله كان حاضراً بهيئةٍ بشريَّةٍ.

الرَّبُّ H3068 = هامش ٦.

قايين = هامش ٩.

لِمَاذَا اغْتَضَبْتَ وَلِمَاذَا سَقَطَ وَجْهُكَ؟ = الغايةُ مِنَ السُّؤالِ: إعطاءُ قايينَ فرصةً للتَّوْبَةِ.

7 **إِنْ أَحْسَنْتَ أَفْلاً رَفَعُ. وَإِنْ لَمْ تُحْسِنْ فَعِنْدَ الْبَابِ خَطِيئَةٌ رَابِضَةٌ، وَإِلَيْكَ اسْتِيَافُهَا وَأَنْتَ تَسُودُ عَلَيْهَا.**

**إِنْ أَحْسَنْتَ** = **إِنْ تَصَرَّفْتَ** بشكلٍ جيدٍ.

**أَفْلاً رَفَعُ** = **أَقْبَلُ تَقَدَّمَكَ** (ملاخي ١: ٨)، (تكوين ١٩: ٢١)، (أيوب ٤٢: ٨)، (أمثال ١٨: ٥).

**عِنْدَ الْبَابِ** = ربِّما هو تعبيرٌ يشيرُ إلى مدخلِ جَنَّةِ عدن حيثُ تُقَدَّمُ القرابين، أو يشير إلى قربِ **الْخَطِيئَةِ** من قايين.

**خَطِيئَةٌ رَابِضَةٌ** = يُشَبِّهُ الرَّبُّ **الْخَطِيئَةَ** بـ "حيوانٍ مُتَوَحِّشٍ مُسْتَعِدٍّ لِلانْقِضَاضِ". و**الْخَطِيئَةُ** هنا، هي "القتل".

**وَإِلَيْكَ اسْتِيَافُهَا** = **الْخَطِيئَةُ** تشتاق للانْقِضَاضِ عليك.

**وَأَنْتَ تَسُودُ عَلَيْهَا** = يجب أن تتسلَّطَ أَنْتَ عليها وتغلبها. هذه كانت نصيحةُ الربِّ لقايين.



8 **وَكَلَّمَ قَايِينَ هَابِيلَ أَخَاهُ. وَحَدَّثَ إِذْ كَانَا فِي الْحَقْلِ أَنَّ قَايِينَ قَامَ عَلَى هَابِيلَ أَخِيهِ وَقَتَلَهُ.**

**قَايِينَ** = هامش ٩.

**هَابِيلَ** <sup>H1893</sup> = هامش ١٠.

**وَقَتَلَهُ** = **أَوَّلُ جَرِيْمَةٍ قَتَلَ فِي الْعَالَمِ** لأخوين لم تسعهما الأرض. وكلُّ هذا سببه **الْخَطِيئَةُ** التي غيَّرتِ الطَّبِيعَةَ البشريَّةَ (رومية ٥: ١٢)، (ايوحنَّا ٣: ١٢-١٥).

\*في الترجمة العربية للسبعينية، توجد عبارة "لنَعْبُرَنَّ إِلَى السَّهْلِ"، بعد "وَكَلَّمَ قَايِينُ هَابِيلَ أَخَاهُ". هذه العبارة ليست موجودة في النص العبري.



9 فَقَالَ الرَّبُّ لِقَايِينَ: "أَيْنَ هَابِيلُ أَخُوكَ؟" فَقَالَ: "لَا أَعْلَمُ! أَحَارِسُ أَنَا لِأَخِي؟"

فَقَالَ الرَّبُّ = يبدو أَنَّ الله كان حاضراً بهيئة بشرية.

الرَّبُّ H3068 = هامش ٦.

قَايِين = هامش ٩.

هَابِيل H1893 = هامش ١٠.

أَيْنَ هَابِيلُ أَخُوكَ؟ = الغاية مِنَ السُّؤال: إعطاء قايين فرصة للتوبة.

لَا أَعْلَمُ! = يَكْذِبُ.

أَحَارِسُ أَنَا لِأَخِي؟ = يتهرَّب من مسؤوليته كحارسٍ من جهة أخيه. وما زالت البشرية إلى الآن تسيِّر بنفس الطريقة. وربما أراد قايين أن يقول للرَّب: هل تُريدني أن أكونَ مثلَ الكروبيم الذي يحرسُ مدخلَ الجَنَّةِ، حارِساً لِأَخِي؟؟



10 فَقَالَ: "مَاذَا فَعَلْتَ؟ صَوْتُ دَمِ أَخِيكَ صَارِحٌ إِلَيَّ مِنَ الْأَرْضِ.

مَاذَا فَعَلْتَ؟ = ما هذا النَّصْرُفُ البَشِعُ الذي قمتَ به؟!

صَوْتُ دَمِ أَخِيكَ = تعبيرٌ مجازي، بمعنى: كيف تُنكِرُ جَريمتَكَ؟

صَارِحُ إِلَيَّ = أي "يطلب الانتقام". وبذلك يشير الربُّ إلى نفسه باعتباره  
الذَّيَّان. وربَّما هنا، نَلْمَحُ أَنَّ الحياة لا تنتهي بالموت.

11 فَالآنَ مَلْعُونٌ أَنْتَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي فَتَحْتَ فَاهَا لِتَقْبَلَ دَمَ أَخِيكَ مِنْ يَدِكَ!

فَالآنَ = بسبب ذنبك.

مَلْعُونٌ أَنْتَ مِنَ الْأَرْضِ = جاءت في كتابِ الحياة: "تحلُّ عليك لعنةُ الأرض".  
لم يلعنِ الله قايين. و"اللَّعْنَةُ" في العددِ التَّالِي.

12 مَتَى عَمِلْتَ الْأَرْضَ لَا تَعُودُ تُعْطِيكَ قُوَّتَهَا. تَائِهًا وَهَارِبًا تَكُونُ فِي الْأَرْضِ.

هذه هي لعنةُ الأرض.

قُوَّتَهَا = غُلَّتْهَا.

هَارِبًا = بسبب الخوفِ من القتل، لن تجدَ مكاناً للراحة على هذه الأرض.

13 فَقَالَ قَايِينُ لِلرَّبِّ: "ذَنْبِي أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحْتَمَلَ.

قَايِين = هامش ٩.

الرَّبُّ <sup>H3068</sup> = هامش ٦.

ذَنْبِي أَعْظَمُ مِنْ أَنْ يُحْتَمَلَ = أدركَ مقدارَ الشَّرِّ الذي فعله، ولكنه لم يشعر  
بالندم، ولم يطلبِ العفو. بل اعتبر قايينُ اللهَ ظالماً له بمثلِ هذا العقاب.  
وكأنَّه يقول للرب: أَنْتَ تَظْلِمُنِي!!

14 إِنَّكَ قَدْ طَرَدْتَنِي الْيَوْمَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ، وَمِنْ وَجْهِكَ أَخْتَفِي وَأَكُونُ تَائِهًا وَهَارِبًا فِي الْأَرْضِ، فَيَكُونُ كُلُّ مَنْ وَجَدَنِي يَقْتُلُنِي".

طَرَدْتَنِي الْيَوْمَ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ = أَكُونُ تَائِهًا وَهَارِبًا فِي الْأَرْضِ.  
وَمِنْ وَجْهِكَ أَخْتَفِي = لَمْ أَعُدْ قَادِرًا عَلَى مَلَاقَاتِكَ أَمَامَ جَنَّةِ عَدْنِ.

كُلُّ مَنْ وَجَدَنِي يَقْتُلُنِي = يُؤَكِّدُ هَذَا الْعَدَدُ: وَجُودَ إِخْوَةٍ وَأَخَوَاتٍ آخَرِينَ لِقَائِي  
لَمْ يَذْكُرْهُمُ الْكِتَابُ، لِأَنَّهُ مِنْ غَيْرِ الْمَعْقُولِ، أَنْ تَتَوَقَّفَ حَوَاءُ عَنْ إِنْجَابِ  
الْأَطْفَالِ لِعَشْرَاتِ السَّنِينَ حَتَّى يَأْتِيَ مَوْلُودُهَا الثَّالِثَ "شِيثُ" (تكوين ٥: ٤).  
لِذَلِكَ، ظَنَّ قَائِيْن: أَنَّ أَحَدًا مِنْ إِخْوَتِهِ سَيَقْتُلُهُ انْتِقَامًا لِهَابِيلَ. مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ  
هُنَاكَ قَانُونٌ بَعْدَ يُطَالِبُ بِالْإِنْتِقَامِ، أَوْ حَتَّى عُرِفَ يَدْعُو لِلثَّأْرِ. وَهَذَا يَعْنِي،  
أَنَّ اللَّهَ قَدْ وَضَعَ شَرِيعَةً فِي قَلْبِ الْإِنْسَانِ، مَعَ مَرُورِ الْوَقْتِ صَارَتْ عُرْفًا ثُمَّ  
قَانُونًا. وَهَذَا الْقَانُونُ سَنَرَاهُ بَعْدَ الطُّوفَانِ (تكوين ٩: ٦).



15 فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ: "لِذَلِكَ كُلُّ مَنْ قَتَلَ قَائِيْن فَسَبْعَةٌ أَضْعَافٍ يُنْتَقَمُ مِنْهُ".  
وَجَعَلَ الرَّبُّ لِقَائِيْن عِلَامَةً لِكَيْ لَا يَقْتُلَهُ كُلُّ مَنْ وَجَدَهُ.

فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ = يَبْدُو أَنَّ اللَّهَ كَانَ حَاضِرًا بِهَيْئَةٍ بَشَرِيَّةٍ، وَيتَكَلَّمُ إِلَى قَائِيْن  
بشكلٍ مُبَاشِرٍ.

الرَّبُّ H3068 = هَامِش ٦.

كُلُّ مَنْ قَتَلَ قَائِيْن فَسَبْعَةٌ أَضْعَافٍ يُنْتَقَمُ مِنْهُ = هَذَا الْأَمْرُ، أَلْبَغَهُ الرَّبُّ  
أَيْضًا لِإِخْوَةِ قَائِيْن تَحْذِيرًا لَهُمْ مِنَ الْمَسَاسِ بِهِ (تكوين ٤: ٢٣-٢٤). وَهُوَ  
يُؤَكِّدُ وَجُودَ إِخْوَةٍ وَأَخَوَاتٍ لِقَائِيْن (تكوين ٥: ٤). وَهَذَا لَيْسَ قَانُونًا، بَلْ تَحْذِيرًا  
مَرْتَبُطًا بِقَائِيْنِ.

قايين = هامش ٩.

عَلَامَةٌ = على الأرجح، هو وَسْمٌ علامةٌ على رأسه، أو في مكانٍ ظاهرٍ من جسده. لئلاً يقتله كلُّ من وجدَه في حالٍ لم يعرفه.



16 فَخَرَجَ قَايِينُ مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ، وَسَكَنَ فِي أَرْضِ نُودٍ شَرْقِيَّ عَدْنِ.

خَرَجَ = تَمَّ هذا الأمر باختياره. وكان هذا قراراً خاطئاً، لأنَّ إصلاح الأمر لا يتمُّ بالهروب من الله بل بالمجيء إليه.

قايين = هامش ٩.

مِنْ لَدُنِ الرَّبِّ = جاءت في التَّرجمة اليسوعيَّة: "من أَمَامِ الرب". وفي كتاب الحياة: "من حضرة الرب".

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

أَرْضِ نُودٍ<sup>H5113</sup> = أَرْضُ النَّشْرُد، وتقع شَرْقِيَّ عَدْنِ.



17 وَعَرَفَ قَايِينُ امْرَأَتَهُ فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ حَنْوُكَ. وَكَانَ يَبْنِي مَدِينَةً، فَدَعَا اسْمَ الْمَدِينَةِ كَاسَمِ ابْنِهِ حَنْوُكَ.

قايين = هامش ٩.

امْرَأَتُهُ = إحدى أخواته (تكوين ٥: ٤). وقد حُرِّمَ فيما بعد زواجُ الإخوة، وكذلك زواج الأقارب في شريعة موسى (لاويين ١٨: ٧-١٧). ولكن حتَّى ذلك الوقت، كانت كلُّ الشعوب تمارسُ ذلك باعتباره أمراً عادياً (تكوين ٢٠: ١٢)، ولم يكن هناك وصيةٌ إلهيةٌ بمنعه. وهذا لا يعني: أنَّ الله بدَّل رأيه في الأمر

عندما حرّم زواج الإخوة فيما بعد. لكن بكلّ بساطة، ترك الأمر للجنس البشري ليكتشف الأنسب له، وإذ فشل، أعطاه شريعة رتبت له أمر الزواج. **حَنُوك**<sup>H2585</sup> = "يبدأ، أو يُنشئ". والاسمان "حَنُوك وأخنوخ" في العبرية اسم واحد. وقد جاء الاسم في الترجمة اليسوعيّة: "أخنوخ" بدل "حَنُوك". وليس من الضروري أن يكون "حَنُوك" هو المولود الأول أو الوحيد لقايين، لأنّ الكتاب لم يذكر غيره. لكن بكلّ بساطة، ذُكر حَنُوك بسبب ارتباط اسمه بالمدينة التي بناها والده قايين.

**وَكَانَ يَبْنِي مَدِينَةً** = هذه المدينة، بناها بعد أن صار له نسل كثير. وعلى الأرجح، أراد أن يحمي نفسه باعتباره تائباً وهارباً، من كلّ من وجده وأراد قتله.



**18 وَوُلِدَ لِحَنُوكَ عِيرَادُ. وَعِيرَادُ وَلَدَ مَحْويَائِيلَ. وَمَحْويَائِيلَ وَلَدَ مَثُوشَائِيلَ. وَمَثُوشَائِيلَ وَلَدَ لَامَكَ.**

**عِيرَادُ** = من غير المؤكّد إن كان الابن الأول، وهو ليس الابن الأوحد. لكن ذُكر، لأنّه جزء من سلسلة الأنساب التي يعرضها لنا الكتاب المقدّس.

**مَحْويَائِيلَ** = من غير المؤكّد إن كان الابن الأول، وهو ليس الابن الأوحد. لكن ذُكر، لأنّه جزء من سلسلة الأنساب التي يعرضها لنا الكتاب المقدّس.

**مَثُوشَائِيلَ** = من غير المؤكّد إن كان الابن الأول، وهو ليس الابن الأوحد. لكن ذُكر، لأنّه جزء من سلسلة الأنساب التي يعرضها لنا الكتاب المقدّس.

**لَامَكَ** = من غير المؤكّد إن كان الابن الأول، وهو ليس الابن الأوحد. لكن ذُكر، لأنّه جزء من سلسلة الأنساب التي يعرضها لنا الكتاب المقدّس.



19 وَاتَّخَذَ لَامَكُ لِنَفْسِهِ امْرَأَتَيْنِ: اسْمُ الْوَاحِدَةِ عَادَةُ وَاسْمُ الْأُخْرَى صِلَّةُ.

امْرَأَتَيْنِ = أَوَّلُ مَرَّةٍ يُذَكَّرُ فِيهَا "تَعَدَّدَ الزَّوْجَاتِ"، وفي هذا تحدٍّ لمشروع الله (تكوين ٢: ٢٤). ومن غير المؤكَّد، إن كان لَامَكُ هو أَوَّلُ رَجُلٍ يَتَّخِذُ لِنَفْسِهِ امْرَأَتَيْنِ.



20 فَوُلِدَتْ عَادَةُ يَابَالَ الَّذِي كَانَ أَبًا لِسَاكِنِي الْخِيَامِ وَرَعَاةِ الْمَوَاشِي.

يَابَالَ = من غير المؤكَّد إن كان الابن الأول، وهو ليس الابن الأوحد. لكن ذُكِرَ، لأنَّه جزءٌ من سلسلة الأنساب التي يعرضها لنا الكتاب المقدَّس. وقد اتَّخَذَ ونسله حياة البادية طريقاً له.



21 وَاسْمُ أَخِيهِ يُوْبَالُ الَّذِي كَانَ أَبًا لِكُلِّ ضَارِبٍ بِالْعُودِ وَالْمِزْمَارِ.

يُوْبَالُ = أَوَّلُ موسيقار. وليس بالضرورة الأخ الوحيد لِيَابَالَ. وقد ذُكِرَ اسمُه، لأنَّه أَبٌ لِكُلِّ ضَارِبٍ بِالْعُودِ وَالْمِزْمَارِ.  
أَبًا لِكُلِّ = البشرية مديونة لموهبته وإنجازاته.



22 وَصِلَّةُ أَيْضاً وَلِدَتْ ثُوْبَالَ قَايِينَ الضَّارِبِ كُلَّ آلَةٍ مِنْ نُحَاسٍ وَحَدِيدٍ.  
وَأَخْتُ ثُوْبَالَ قَايِينَ نَعْمَةُ.

ثُوْبَالَ = من غير المؤكَّد إن كان الابن الأول. وهو ليس الابن الأوحد. لكنه ذُكِرَ باعتباره الضَّارِبِ كُلَّ آلَةٍ مِنْ نُحَاسٍ وَحَدِيدٍ.

**نَحَاسٍ وَحَدِيدٍ** = لا نعرف كم استغرق اكتشاف النحاس والحديد من وقت!! وهل مع ثوبال بدأت الاكتشافات! وبالتالي الصناعات المعدنية، ومن بينها السيوف التي سَتُستَخدم للقتل فيما بعد!! يبدو بحسب سفر التكوين، أنَّ البشرية لم تحتاج لآلاف السنين لكي تتطوّر، ففي الألف الأولى من حياة البشرية، تمَّ اكتشاف المعادن وصناعاتها وصناعة الأدوات الموسيقية وما شابه.

**نِعْمَةٌ** = من المُرَجَّح، أنَّها ليست الابنة الوحيدة لصلّة، ففي ذلك الزّمان، كانت الأعمار طويلة، وصحّة الناس تساعد على الإنجاب.



**23 وَقَالَ لَأَمَكْ لِمَرَّتَيْهِ عَادَةً وَصِلَّةً: "اسْمَعَا قَوْلِي يَا امْرَأَتِي لَأَمَكْ وَأَصْغِيَا لِكَلَامِي. فَإِنِّي قَتَلْتُ رَجُلًا لِحُرْجِي وَفَتَى لِحَدْخِي.**

من غير الواضح، إن كان لَأَمَكْ بكلامه الشعري، يعني الماضي أو المستقبل. فإذا كان يعني **الماضي**: يصير الحديث عن جريمة ارتكبها لَأَمَكْ، إذ استخدم السيف الذي اخترعه ابنه ليقتل به رجلاً وشاباً، هما على الأرجح من نسل قايين الذين سكنوا في أرض نُودِ شَرْقِيّ عَدْنِ. وهذه إشارة واضحة لتطوّر الخِطِيّة، وانحدار الجنس البشري أخلاقياً، لدرجة أنَّ من يقتل، يُفاخر بإنجازه، حتى لو كان القتل ضمن أفراد العائلة الواحدة، ولأتفه الأسباب، حيث لا يوجد قانون يردع الناس، ولا حكومة تضمن حياة رعاياها. وهذه إشارة أيضاً، لزيادة المواليد بشكل كبير خلال فترة وجيزة. أمّا إذا كان حديث لَأَمَكْ **عن المستقبل**: فهذا نوعٌ من النّفاخرِ البُطولي أمام امرأته. كأنّه يقول: بهذا السّلاح، أقتل من يجرحني أو يضربني. وهو المُرَجَّح.



24 إِنَّهُ يُنْتَقَمُ لِقَائِيْنَ سَبْعَةَ أَضْعَافٍ، وَأَمَّا لِلْأَمَكِ فَسَبْعَةُ وَسَبْعِيْنَ".

يؤكدُ لامَكُ: أنَّ انتقامَه لنفسه أعظمَ من انتقامِ الله لقايين، وأنه لا يحتاج لمن ينتقم له. وفي نفس الوقت، هذا تأكيد: أنَّ الله قد أخبر إخوة قايين بقراره "الإنقام" له سبعة أضعاف (تكوين ٤: ١٥).

قايين = هامش ٩.

فَسَبْعَةُ وَسَبْعِيْنَ = جاءت في الترجمة العربية للسبعينية: "سبعين مرة سبعة".



25 وَعَرَفَ آدَمُ امْرَأَتَهُ أَيْضاً، فَوَلَدَتْ ابْنًا وَدَعَتْ اسْمَهُ شِيثًا، قَائِلَةً: "لَأَنَّ اللَّهَ قَدْ وَضَعَ لِي نَسْلاً آخَرَ عِوَضاً عَنْ هَابِيلَ". لَأَنَّ قَايِيْنَ كَانَ قَدْ قَتَلَهُ.

وَعَرَفَ آدَمُ امْرَأَتَهُ = لا نعرف زمنياً متى تمَّ هذا الأمر! لكن بكل تأكيد، تمَّ هذا بعد مقتل هابيل بفترة قصيرة. أمّا عن علاقة آدم بحواء، فهي بالتأكيد لم تتوقف، وقد أنجبا الكثير من الأبناء والبنات قبل شيث (تكوين ٥: ٤).

الإنسان، آدم<sup>H120-H121</sup> = هامش ٥.

امْرَأَةٌ = مؤنث "امرؤ" أي رَجُل. والتسمية هنا، إشارة إلى دورها وعلاقتها بالرجل الذي أخذت منه. وقد دُعيت فيما بعد "حواء" لأنها أُمُّ كُلِّ حَيٍّ (تكوين ٣: ٢٠).

شيثاً = ليس هو المولود الثالث بعد قايين وهابيل. ولكن ذُكر اسمه من بين إخوته للإشارة إلى المُنقذ الموعود به (تكوين ٣: ١٥) الذي سيأتي من نسله.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

هَابِيل<sup>H1893</sup> = هامش ١٠.

قَايِين = هامش ٩.

من المفترض أن ينضمَّ (العددان ٢٥-٢٦) إلى الإصحاح الذي يليه (٥).



26 وَلِشِيثَ أَيْضاً وَلِدَ ابْنٌ فَدَعَا اسْمَهُ أُنُوشَ. حِينَئِذٍ ابْتَدَى أَنْ يُدْعَى بِاسْمِ الرَّبِّ.

أُنُوش = إِنَّهُ أَحَدُ أَبْنَاءِ شِيثَ، وليس بالضرورة البكر. ولكنه ذُكر في الكتاب المقدَّس، لأنَّ معه بدأت العودة إلى الله، وصار الناس يعبدون "يَهوه". أو يعبدون "باسم يَهوه".

الرَّبَّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

## الإِصْحَاحُ الْخَامِسُ

1 هَذَا كِتَابُ مَوَالِيدِ آدَمَ، يَوْمَ خَلَقَ اللهُ الْإِنْسَانَ. عَلَى شَبهِ اللهِ عَمَلَهُ.

هَذَا كِتَابُ مَوَالِيدِ آدَمَ = جاءتِ العبارة في التَّرجمة العربية للسَّبعينية: "هذا سفرُ تكوينِ البشر".

هذه السَّلسلة، هي لمجموعةٍ مُختارةٍ من النَّاسِ لتحقيق هدفٍ لاهوتيٍّ. ويوجد اختلافٌ بسيطٌ بين النَّصِّ المازوري (MT)<sup>١</sup>، والتَّرجمة السَّبعينية (LXX)<sup>٢</sup> - من حيث تاريخ المواليد، وعمر الأشخاص. لكن الأمرُ المهمُّ في سلاسل الأنساب: أنَّ "المواليد" قد تعني أحد أمرين:

الأوَّل؛ عندما نقول: أنَّ (A) وَلَدَ (B)، فهذا يعني: أنَّ (B) هو حفيداً ابنُ (A).

الثَّاني؛ عندما نقول: أنَّ (A) وَلَدَ (B)، فهذا يعني: أنَّ (A) وَلَدَ النَّسْلِ الذي وصل إلى (B).

وكمثالٍ على ذلك؛ عندما نقول: إبراهيم وَلَدَ يهوذا. يكون المقصود أنَّ (إبراهيم وَلَدَ إسحاق، وإسحاق وَلَدَ يعقوب، ويعقوب وَلَدَ يهوذا). فبين إبراهيم ويهوذا، يوجد نسلٌ تمَّ اختصاره لسبب ما.

إنَّ هذه القراءة لسلاسل الأنساب، تمنعنا من تحديد التواريخ بشكلٍ دقيقٍ، كتاريخ الطوفان قبل إبراهيم، أم تاريخ الخلق قبل الطوفان!!

١ - النُّسخة العبرية المعتمدة اليوم هي: "النُّسخة المازورية".

٢ - التَّرجمة السَّبعينية: هي ترجمة الكتاب المقدَّس العبري إلى اللُّغة اليونانية ويأتي اسم "السَّبعينية" من الكلمة اللاتينية التي تعني "سبعين". وقد تمَّت هذه التَّرجمة في القرنين الثالث والثاني قبل الميلاد في الإسكندرية بمصر.

الإنسان، آدم<sup>H120-H121</sup> = هامش ٥.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

شَبَّهَ اللهُ = هذا قبل السُّقُوط، والشَّبه هو في السَّيَادَةِ والسُّلْطَةِ (تكوين ١: ٢٦-٢٧).



2 ذَكَرًا وَأُنْثَى خَلَقَهُ، وَبَارَكَهُ وَدَعَا اسْمَهُ آدَمَ يَوْمَ خُلِقَ.

خَلَقَهُ = جاءت في التَّرْجَمَةِ الْعَرَبِيَّةَ لِلْسَّبْعِيْنِيَّةِ: "خَلَقَهُم".

وَبَارَكَهُ = الْبَرَكَةُ لِآدَمَ وَلِكُلِّ نَسْلِهِ.

وَدَعَا اسْمَهُ آدَمَ = جاءت في التَّرْجَمَةِ الْعَرَبِيَّةَ لِلْسَّبْعِيْنِيَّةِ: "ودعا اسمهم آدم".

الإنسان، آدم<sup>H120-H121</sup> = هامش ٥.

يَوْمَ خُلِقَ = "عندما خُلِقَ". جاءت في التَّرْجَمَةِ الْعَرَبِيَّةَ لِلْسَّبْعِيْنِيَّةِ: "في اليوم الذي خلقهم".



3 وَعَاشَ آدَمُ مِئَةً وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ وَلَدًا عَلَى شَبْهِهِ كَصُورَتِهِ وَدَعَا اسْمَهُ شِيثًا.

الإنسان، آدم<sup>H120-H121</sup> = هامش ٥.

سَنَةً = سَنَةٌ شَمْسِيَّةٌ وَلَيْسَتْ قَمْرِيَّةً. كان عددُ أَيَّامِ السَّنَةِ الشَّمْسِيَّةِ (٣٦٥ يومًا)، ولعلَّ موسى نقلها عن السَّنَةِ الْمِصْرِيَّةِ عِنْدَ الْفِرَاعَةِ.

وَوَلَدَ وَلَدًا عَلَى شَبْهِهِ كَصُورَتِهِ = ورث أبناء آدم -بعد السُّقُوطِ فِي الْخَطِيئَةِ-

صورةً أبيهم، ولم يرثوا الصورة التي أخذها آدم من الله قبل السقوط، والمُتمثلة بالتسلط على الخليقة.

في النص المازوري (MT) عاش آدم (١٣٠ سنة)، وفي الترجمة العربية للسبعينية عاش (٢٣٠ سنة).

شيث = لا يعني هذا: أن شيئاً هو الابن الثالث لآدم. لكن تم اختياره من بين إخوته وأخواته، لسبب يتماشى مع قصد الكاتب من السلسلة. وكذلك بقية الأسماء.



4 وَكَانَتْ أَيَّامُ آدَمَ بَعْدَ مَا وَلَدَ شَيْثًا ثَمَانِي مِئَةِ سَنَةٍ، وَوُلِدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.

الإنسان، آدم <sup>H121-H120</sup> = هامش ٥.

أَيَّامُ آدَمَ = في النص المازوري (MT) (٨٠٠ سنة)، في السبعينية (LXX) (٧٠٠ سنة).

وَوُلِدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ = هؤلاء لم يذكرهم الكتاب.



5 فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ آدَمَ الَّتِي عَاشَهَا تِسْعَ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَمَاتَ.

الإنسان، آدم <sup>H121-H120</sup> = هامش ٥.

كُلُّ أَيَّامِ آدَمَ = في النص المازوري (MT) (٩٣٠ سنة)، في السبعينية (LXX) (٩٣٠ سنة).

سَنَةً = هامش ١١.

ماتَ = هذا تتميمٌ لوعد الرب (تكوين ٢: ١٧). وقد أدرك آدم، أنه لم يَعُدْ خالداً منذ أن بدأت علاماتُ الضَّعْفِ والشَّيْخُوخَةِ تظهر عليه.



6 وَعَاشَ شِيثُ مِئَةً وَخَمْسَ سِنِينَ، وَوَلَدَ نُوشَ.

في النُّص المازوري (MT) (١٠٥ سنة)، وفي التَّرْجَمَة العربية للسَّبْعِينِيَّة (٢٠٥ سنة).

أُوشَ = لا يعني هذا: أَنَّ أُوشَ هو الابن الأول لشيث. لكن تمَّ اختياره من بين إخوته وأخواته، لسببٍ يتماشى مع قصد الكاتب من السَّلسَلَة. وكذلك بقية الأسماء.



7 وَعَاشَ شِيثُ بَعْدَ مَا وَلَدَ أُوشَ ثَمَانِي مِئَةً وَسَبْعَ سِنِينَ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.

في النُّص المازوري (MT) (٨٠٧ سنة)، وفي التَّرْجَمَة العربية للسَّبْعِينِيَّة (LXX) (٧٠٧ سنة).

سَنَةٌ = هامش ١١.

وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ = هؤلاء لم يذكرهم الكتاب.



8 فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ شِيثَ تِسْعَ مِئَةٍ وَاثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَمَاتَ.



9 وَعَاشَ أَنْوْشُ تِسْعِينَ سَنَةً، وَوُلِدَ قَيْنَانُ.

في النَّصِّ المازوري (MT) (٩٠ سنة)، وفي التَّرجمة العربية للسَّبْعينية (LXX) (١٩٠ سنة).

قَيْنَانُ = لا يعني هذا: أَنَّ قَيْنَانَ هو الابن الأول لأنوْش. لكن تمَّ اختياره من بين إخوته وأخواته، لسببٍ يتماشى مع قصد الكاتب من السِّلْسة. وكذلك بقية الأسماء.



10 وَعَاشَ أَنْوْشُ بَعْدَ مَا وَلِدَ قَيْنَانُ ثَمَانِي مِئَةٍ وَخَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَوُلِدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.

في النَّصِّ المازوري (MT) (٨١٥ سنة)، وفي التَّرجمة العربية للسَّبْعينية (LXX) (٧١٥ سنة).

وَوُلِدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ = هؤلاء لم يذكرهم الكتاب.



11 فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ أَنْوْشَ تِسْعَ مِئَةٍ وَخَمْسَ سِنِينَ، وَمَاتَ.



12 وَعَاشَ قَيْنَانُ سَبْعِينَ سَنَةً، وَوُلِدَ مَهْلَائِيلَ.

في النَّصِّ المازوري (MT) (٧٠ سنة)، وفي التَّرجمة العربية للسَّبْعينية (LXX) (١٧٠ سنة).

سَنَةً = هامش ١١.

مَهْلُئِيل= لا يعني هذا: أَنَّ مَهْلُئِيلَ هو الابن الأول لقينان. لكن تمَّ اختياره من بين إخوته وأخواته، لسببٍ يتماشى مع قصد الكاتب من السلسلة. وكذلك بقية الأسماء.



13 وَعَاشَ قَيْنَانُ بَعْدَ مَا وَلَدَ مَهْلُئِيلَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَأَرْبَعِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.

في النَّصِّ المازوري (MT) (٨٤٠ سنة)، وفي التَّرجمة العربية للسَّبْعينية (LXX) (٧٤٠ سنة).

سَنَةً= هامش ١١.



14 فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ قَيْنَانَ تِسْعَ مِئَةٍ وَعِشْرَ سِنِينَ، وَمَاتَ.



15 وَعَاشَ مَهْلُئِيلُ خَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً، وَوَلَدَ يَارِدَ.

في النَّصِّ المازوري (MT) (٦٥ سنة) وفي التَّرجمة العربية للسَّبْعينية (LXX) (١٦٥ سنة).

سَنَةً= هامش ١١.

يَارِدَ= لا يعني هذا: أَنَّ يَارِدَ هو الابن الأول لمَهْلُئِيلَ. لكن تمَّ اختياره من بين إخوته وأخواته، لسببٍ يتماشى مع قصد الكاتب من السلسلة. وكذلك بقية الأسماء.



16 وَعَاشَ مَهْلَيْئِيلُ بَعْدَ مَا وَلَدَ يَارِدُ ثَمَانِي مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.

في النص المازوري (MT) (٨٣٠ سنة)، وفي الترجمة العربية للسبعينية (LXX) (٧٣٠ سنة).

وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ = هؤلاء لم يذكرهم الكتاب.



17 فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ مَهْلَيْئِيلَ ثَمَانِي مِئَةٍ وَخَمْسًا وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَمَاتَ.



18 وَعَاشَ يَارِدُ مِئَةً وَاثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً، وَوَلَدَ أَخْنُوخَ.

سَنَةً = هامش ١١.

أَخْنُوخ = لا يعني هذا: أَنَّ أَخْنُوخَ هو الابن الأول ليارِد. لكن تمَّ اختياره من بين إخوته وأخواته، لسببٍ يتماشى مع قصد الكاتب من السلسلة. وكذلك بقية الأسماء.



19 وَعَاشَ يَارِدُ بَعْدَ مَا وَلَدَ أَخْنُوخَ ثَمَانِي مِئَةٍ سَنَةً، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.

وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ = هؤلاء لم يذكرهم الكتاب.



20 فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ يَارِدَ تِسْعَ مِئَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ سَنَةً، وَمَاتَ.



21 وَعَاشَ أَخْنُوحُ خَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً، وَوَلَدَ مَتُوشَالِحَ.

في النَّصِّ المازوري (MT) (٦٥ سنة)، وفي التَّرجمة العربية للسَّبْعينية (LXX) (١٦٥ سنة).

سَنَةً = هامش ١١.

مَتُوشَالِحَ = لا يعني هذا: أَنَّ مَتُوشَالِحَ هو الابن الأول لأخنوخ. لكن تَمَّ اختياره من بين إخوته وأخواته، لسببٍ يتماشى مع قصد الكاتب من السِّلْسِلَةِ. وكذلك بقية الأسماء.



22 وَسَارَ أَخْنُوحُ مَعَ اللَّهِ بَعْدَ مَا وَلَدَ مَتُوشَالِحَ ثَلَاثَ مِئَةِ سَنَةٍ، وَوَلَدَ بَنَيْنَ وَبَنَاتٍ.

في النَّصِّ المازوري (MT) (٣٠٠ سنة)، وفي التَّرجمة العربية للسَّبْعينية (LXX) (٢٠٠ سنة).

وَسَارَ أَخْنُوحُ مَعَ اللَّهِ = كان في شركةٍ عميقةٍ مع الله (عبرانيين ١١ : ٥).

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

سَنَةً = هامش ١١.

وَوَلَدَ بَنَيْنَ وَبَنَاتٍ = هؤلاء لم يذكرهم الكتاب.



23 فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ أَخْنُوحَ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَخَمْسًا وَسِتِّينَ سَنَةً.



## 24 وَسَارَ أَخْنُوخُ مَعَ اللَّهِ، وَلَمْ يُوجَدْ لِأَنَّ اللَّهَ أَخَذَهُ.

يُعَدُّ أَخْنُوخُ السَّابِعَ مِنْ آدَمَ عَنْ طَرِيقِ شِيثَ (يهوذا ١: ١٤). أَيِ الرَّجُلِ السَّابِعِ الْمَذْكُورِ فِي السِّلْسِلَةِ، وَلَيْسَ بِالضَّرُورَةِ الْحَفِيدَ الْمُبَاشِرَ.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

وَلَمْ يُوجَدْ = جَاءَتْ فِي كِتَابِ الْحَيَاةِ: "تَوَارَى عَنِ الْوُجُودِ".

أَخَذَهُ = جَاءَتْ فِي كِتَابِ الْحَيَاةِ: "نَقَلَهُ إِلَيْهِ"، وَفِي التَّرْجُمَةِ الْمَشْتَرَكَةِ: "أَخَذَهُ إِلَيْهِ". أَيِ: لَمْ يَعْبرِ الْمَوْتَ الْجَسَدِي، بِسَبَبِ نَمَطِ حَيَاتِهِ الْمُرضِيَةِ لِلَّهِ (تكوين ٦: ٩)، (عبرانيين ١١: ٥). وَهَذِهِ أَوَّلُ مَرَّةٍ، يُشِيرُ فِيهَا الْكِتَابُ الْمَقْدَسُ إِلَى حَيَاةٍ أُخْرَى وَرَاءَ هَذِهِ الْحَيَاةِ الْأَرْضِيَةِ الَّتِي تَنْتَهِي بِالْمَوْتِ. وَيَعْتَبَرُ أَخْنُوخُ أَقْصَرَ مَنْ عَاشَ عُمُرًا عَلَى الْأَرْضِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ.



## 25 وَعَاشَ مَتُوشَالِحُ مِئَةً وَسَبْعًا وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ لَأَمَكَ.

فِي النَّصِّ الْمَازُورِيِّ (MT) (١٨٧ سنة)، وَفِي التَّرْجُمَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِلْسَّبْعِينَيَّةِ (LXX) (١٦٧ سنة).

سَنَةً = هامش ١١.

لَأَمَكَ = لَا يَعْنِي هَذَا: أَنَّ لَأَمَكَ هُوَ الْابْنُ الْأَوَّلُ لِمَتُوشَالِحَ. لَكِنْ تَمَّ اخْتِيَارُهُ مِنْ بَيْنِ إِخْوَتِهِ وَأَخَوَاتِهِ، لِسَبَبٍ يَتِمَاشَى مَعَ قَصْدِ الْكَاتِبِ مِنَ السِّلْسِلَةِ. وَكَذَلِكَ بَقِيَّةُ الْأَسْمَاءِ.

تَكَرَّرَ الْأِسْمُ فِي نَسْلِ قَايِينَ أَيْضًا (تكوين ٤: ١٨). يَبْدُو أَنَّ الْأِسْمَ كَانَ شَائِعًا.



26 وَعَاشَ مَثُوشَالِحُ بَعْدَ مَا وَلَدَ لَأَمَكَ سَبْعَ مِئَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً،  
وَوَلَدَ بَنَيْنَ وَبَنَاتٍ.

في النص المازوري (MT) (٧٨٢ سنة)، وفي الترجمة العربية للسبعينية (LXX) (٨٠٢ سنة).

وَوَلَدَ بَنَيْنَ وَبَنَاتٍ = هؤلاء لم يذكرهم الكتاب.



27 فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ مَثُوشَالِحَ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعًا وَسِتِّينَ سَنَةً، وَمَاتَ.



28 وَعَاشَ لَأَمَكُ مِئَةً وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ ابْنًا.

في النص المازوري (MT) (١٨٢ سنة)، وفي الترجمة العربية للسبعينية (LXX) (١٨٨ سنة).

سَنَةً = هامش ١١.



29 وَدَعَا اسْمَهُ نُوحًا قَائِلًا: "هَذَا يُعْزِيئًا عَنْ عَمَلِنَا وَتَعَبِ أَيْدِينَا بِسَبَبِ  
الْأَرْضِ الَّتِي لَعَنَهَا الرَّبُّ".

نُوح = لا يعني هذا: أَنْ نُوحًا هو الابن الأول للامك. لكن تم اختياره من بين إخوته وأخواته، لسبب يتماشى مع قصد الكاتب من السلسلة. وكذلك بقية الأسماء.

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦. يبدو أَنَّ اسم "يهوه"، قد استمرَّ بالانتقال بين نسل آدم حتى وصل إلى نوح. وهذا تأكيدٌ أَنَّ "يهوه" هو من كان يظهر لأدم، ويتكلم معه في جنة عدن.



30 وَعَاشَ لَامَكُ بَعْدَ مَا وَلَدَ نُوحًا خَمْسَ مِئَةٍ وَخَمْسًا وَتِسْعِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.

في النَّصِّ المازوري (MT) (٥٩٥ سنة)، وفي التَّرجمة العربية للسَّبْعينية (LXX) (٥٦٥ سنة).

سَنَةً = هامش ١١.

وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ = هؤلاء لم يذكرهم الكتاب.



31 فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ لَامَكُ سَبْعَ مِئَةٍ وَسَبْعًا وَسَبْعِينَ سَنَةً، وَمَاتَ.

في النَّصِّ المازوري (MT) (٧٧٧ سنة)، وفي التَّرجمة العربية للسَّبْعينية (LXX) (٧٥٣ سنة).



32 وَكَانَ نُوحُ ابْنُ خَمْسِ مِئَةِ سَنَةٍ. وَوَلَدَ نُوحُ: سَامًا وَحَامًا وَيَافֶثَ.

سَنَةً = هامش ١١.

وَوَلَدَ نُوحُ = لم يُحِبَّ نُوحُ أبناءه الثلاثة عندما كان عمره (٥٠٠ سنة)، أي في سنة واحدة، بل في فترة زمنية تبدأ من عمر (٥٠٠ سنة). وبحسب الكتاب

هم ثلاثة أبناءٍ فقط (تكوين ٦: ١٠ + ٧: ١٣-١٥)، (١بطرس ٣: ٢٠).

سَام = جَدُّ المسيح (لوقا ٣: ٣٦). والابن الأكبر لنوح.

سَاماً وَحَاماً وَيَافَثَ = لم يكن لأحد منهم ولدٌ قبل الطوفان.

## الإِصْحَاحُ السَّادِسُ

1 وَحَدَّثَ لَمَّا ابْتَدَأَ النَّاسُ يَكْثُرُونَ عَلَى الْأَرْضِ، وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ

النَّاسُ<sup>H120</sup> = هامش ٥.

وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ = لا تعني: أَنَّ هؤلاء البنات هنّ المواليد الأوائل، ولم يكن هناك بنات قبل ذلك. بل تعني: بناتٌ حَسَنَاتُ المنظر (تكوين ٦: ٢).



2 أَنَّ أَبْنَاءَ اللَّهِ رَأَوْا بَنَاتِ النَّاسِ أَنَّهُنَّ حَسَنَاتٌ. فَاتَّخَذُوا لَأَنْفُسِهِمْ نِسَاءً مِنْ كُلِّ مَا اخْتَارُوا.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

أَبْنَاءَ اللَّهِ = قال البعض:

1- أَنَّهُمُ الْمَلَائِكَةُ: (أيوب ١: ٦ + ٢: ١ + ٣٨: ٧)، (مزمور ٢٩: ١ + ٨٩: ٦)، (دانيال ٣: ٢٥).

الرَّدُّ: ١- لا يتماشى هذا التفسير مع حادثة الطوفان الذي كان عقاباً للجنس البشري وليس للملائكة. ٢- في العدد الثالث، وَصَفَ اللهُ الشَّخْصَ الْمَذْنُبَ بِأَنَّهُ بَشَرٌ "هُوَ بَشَرٌ".

٣- لا يوجد في الكتاب المقدس، ما يُؤيِّد زواج البشر من الملائكة.

2- أَنَّهُمْ نَسْلُ شِيثَ:

الرَّدُّ: ١- لا يوجد في الكتاب المقدس، ما يُؤكِّد أَنَّ نسلَ شِيث هم أبناء الله.

٢- ليس هناك وصية بعدم الزواج بين نسل شيث ونسل قايين، حتى يُعتبر كسرهما خطية تستوجب الطوفان.

3- أنهم النبلاء، أو أصحاب المراكز والقوة: كما يُقال للجبل المرتفع "جبل الله" (خروج ٣: ١)، ولشجر الأرز العالي "أرز الله" (مزمور ٨٠: ١٠). وهم الذين اتخذوا من البنات كل ما طاب لهم لإشباع رغباتهم وميولهم الشريرة. فانتشرت ظاهرة تعدد الزوجات والاستغلال الجنسي، فانتشر الظلم الاجتماعي، والفساد الأسري، وسيطرة القوي على الضعيف. قارن {خروج ٢١: ٦ + ٢٢: ٨}. حيث تُرجمت كلمة "إيلوهيم" في كتاب الحياة وفي KJV إلى "قضاة". وعلى الأرجح، هذا هو التفسير الصحيح.

الناس<sup>H120</sup> = هامش ٥.

بنات الناس = بنات آدم، إشارة إلى إنسانيتهم.

فَاتَّخَذُوا لِأَنْفُسِهِمْ نِسَاءً مِنْ كُلِّ مَا اخْتَارُوا = عازبات أو متزوجات. وبالتالي، هل تزوجوا من عازبات؟؟ فانتشر نظام تعدد الزوجات لزوج واحد!! أم تزوجوا من متزوجات؟؟ فانتشر نظام تعدد الأزواج لزوجة واحدة؟؟

وردت هذه العبارة في كتاب الحياة: "فَاتَّخَذُوا لِأَنْفُسِهِمْ مِنْهُنَّ زَوَاجَاتٍ". وفي الترجمة المشتركة "فَتَزَوَّجُوا مِنْهُنَّ". وفي KJV "زَوَاجَاتٍ". وهذا ينفي أن يكون أبناء الله هم "الملائكة"، حيث لا زواج بين البشر والملائكة.

3 فَقَالَ الرَّبُّ: "لَا يَدِينُ رُوحِي فِي الْإِنْسَانِ إِلَى الْأَبَدِ. لِرِيعَانِهِ، هُوَ بَشَرٌ. وَتَكُونُ أَيَّامُهُ مِئَةً وَعِشْرِينَ سَنَةً".

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

لَا يَدِينُ رُوحِي = جاءت في كتاب الحياة: "لن يمكثَ رُوحِي"، وفي التَّرجمة المشتركة: "لا تدوم رُوحِي"، وفي التَّرجمة اليسوعية: "لا تثبُثَ رُوحِي". وهذا يعني: أنَّ طول أناة الله قد شارفتُ على النهاية، والطُوفان أوشكَ على الأبواب.

الإنسان، آدم<sup>H120-H121</sup> = هامش ٥.

هُوَ بَشَرٌ = الزواج بين أبناء الله وبناتِ الناس لم يُنتجَ كائناتٍ غريبةٍ، بل أنتجَ بشراً. وهذا ينفي أيضاً أن يكون أبناء الله هم "الملائكة".

مِئَةٌ وَعِشْرِينَ سَنَةً = على الأرجح هي "عقوبة"، تعني:

1-أنَّه في المُستقبل، لن يتجاوزَ عمرُ الإنسان هذا الرِّقم، أي سيتناقص حتَّى يصل إلى (٢٠ سنة). وهذا ما لاحظناه بعد الطُوفان: إذ تناقصتِ الأعمار، ولم تُعدْ تتجاوز هذا الرِّقم.

2- قال بعضهم: لن يعيش الإنسان أكثر من ذلك، لأنَّ الطُوفان سيأتي بعد (٢٠ سنة) مباشرة (ابطرس ٣: ٢٠)! ولكن هذا يتعارض مع (تكوين ٧: ٦)، لأنَّ نُوحاً عندما كان عمره (٥٠٠ سنة) وَلَدَ ساماً وحاماً وياثَ (تكوين ٥: ٣٢)، وعندما حدث الطوفان، ودخل مع أبناؤه الثلاثة للفلك كان عمره (٦٠٠ سنة). ولأنَّ هذه القصة، تأتي بين ولادة أبناء نوح الثلاثة وبين الطوفان، فهذا يعني أنَّ المُدَّةَ أقلَّ من (١٢٠ سنة) بكثير.

\*الأفضل أن نُقرأ هذه الآية بعد (الآية ٦).



4 كَانَ فِي الْأَرْضِ طُغَاءٌ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ. وَبَعْدَ ذَلِكَ أَيْضاً إِذْ دَخَلَ بَنُو اللَّهِ عَلَى بَنَاتِ النَّاسِ وَوَلَدْنَ لَهُمْ أَوْلَاداً، هَؤُلَاءِ هُمُ الْجَبَابِرَةُ الَّذِينَ مِنْذُ الدَّهْرِ ذُوو أَسْمٍ.

الزَّوْج بين أبناء الله وبنات النَّاسِ، أنتج أناساً ساقطين مُستبَدِّين، يتمتَّعون بالسلطة والمكانة العالية. وهذا ما عَجَل بدينونة الله لهم.

طُغَاءٌ<sup>H5303</sup> = جاءت في التَّرجمة المشتركة: "أَشْدَاء". في كتاب الحياة والتَّرجمة اليسوعية: "جَبَابِرَةٌ". في KJV "جَبَّار". وقد وُصِف بنو عناق أيضاً بـ"الجَبَابِرَةُ"، لطول قامتهم وشدة بأسهم في الحرب (العدد ١٣: ٣٢-٣٣)، (تثنية ٢: ١٠).

فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ = هَؤُلَاءِ الطُّغَاة، كانوا مُتَوَاجِدِينَ قبل أن يدخل بنو الله على بنات الناس. أي لم يأتوا نتاج العلاقة بين بني الله وبنات النَّاسِ.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

النَّاسُ<sup>H120</sup> = هامش ٥.

بَنَاتِ النَّاسِ = بنات آدم، إشارة إلى إنسانيتهم.

الْجَبَابِرَةُ<sup>H1368</sup> = "رجلُ بأسٍ، مُقَاتِل، مُسْتَبَدِّ". وجاءت في التَّرجمة اليسوعية: "الأبطال". وقد وُصِف نمرود بأنَّه "جَبَّارٌ" (تكوين ١٠: ٨-٩)، وكذلك دُواغ الأَدُومِي (مزمور ٥٢: ١) إشارة إلى بأسهم.

ذُوو أَسْمٍ<sup>H8034</sup> = الشَّرَف، السُّلْطَة.

الدَّهْر، أَبَدِيّاً<sup>H5769</sup> = تستخدم الكلمة العبرية "owlam" عُولَام للدلالة على الاستمرار والدوام، كما تستخدم أحياناً الكلمة العبرية<sup>H5703</sup> "ad" عاد (أشعيا ٩: ٦) لتأدية نفس المعنى.

معنى الكلمة العبرية "owlam" عُولام" يُفهم عادةً حسب القرينة. فمثلاً، عندما يُقال: "عبدًا مُؤَبَّدًا" (تثنية ١٥: ١٧)، يكون المعنى: "مدّة حياة العبد". وعندما يُقال: "الأكام الدهرية" (تكوين ٤٩: ٢٦)، يكون المعنى: "مدة بقاء هذه المعالم الطبيعيّة". وعندما يُقال: "الَّذِينَ مُنْذُ الدَّهْرِ ذَوُو اسْمٍ" (تكوين ٦: ٤). يكون المعنى: منذ قديم الزّمان. ولكن عندما تُقال هذه الكلمة عن "الله، وأعماله، ومواعيده، وشرائعه"، فإنّها تعني: المعنى الحرفي المطلق.

مُنْذُ الدَّهْرِ ذَوُو اسْمٍ = جاءت في كتاب الحياة: "المشهُورين منذ القِدم". في التّرجمة التفسيرية: "الذين ذاع اسمهم من قديم الزّمان". في التّرجمة اليسوعيّة: "المعروفون منذ القِدم".



5 وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ شَرَّ الْإِنْسَانِ قَدْ كَثُرَ فِي الْأَرْضِ، وَأَنَّ كُلَّ تَصَوُّرٍ أَفْكَارٍ قَلْبِهِ إِنَّمَا هُوَ شَرِيرٌ كُلَّ يَوْمٍ.

وَرَأَى الرَّبُّ = تقيّم الله لما يجري.

الرّب H3068 = هامش ٦.

الإنسان، آدم H120-H121 = هامش ٥.



6 فَحَزَنَ الرَّبُّ أَنَّهُ عَمِلَ الْإِنْسَانُ فِي الْأَرْضِ، وَتَأَسَّفَ فِي قَلْبِهِ.

جاءت الآية في التّرجمة العبرية للسبعينية: "تفكّر الله في خلقه الإنسان على الأرض، وميّز وفكّر في نفسه".

فَحَزَنَ H5162 = استخدام مفرداتٍ عن الله مثل: "الحزن، الأسف، الغضب،

الخ"، يُؤكِّد لنا: أنه ليس إلهاً جامداً، أو ميتاً، وليس هو مجرد فكرة. بل هو ذاتٌ، عاقلٌ، مُفَكِّرٌ ومُحِبٌّ، يغضب، ويحزن، ويندم، ويصبر... دون أيِّ تغيير في خطَّته ومقاصده، لأنَّه كليُّ العلم والمعرفة (العدد ٢٣: ١٩).

فإن قيل لنا: إنَّ كان الله يغضب، فهو يغضب أزلاً، وغضبه أزلاً يستوجب وجود أزلين نظيره. وكذلك، إنَّ كان الله يُحبُّ فهو يحبُّ أزلاً، وحبُّه أزلاً يستوجب وجود أزلين نظيره. وإنَّ كان يحزن، فهو يحزن أزلاً، وحزنه أزلاً يستوجب وجود أزلين نظيره.. إلخ. وبالتالي، كلُّ صفاته، إنَّ كانت تعمل أزلاً تستوجب وجود أزلين مثله، وهذا يوقعنا في المحذور، أي في تعدُّد الآلهة.

قلنا: إنَّ الله واحدٌ، ووحديته جامعةٌ. أي أنَّ الله واحدٌ في الجوهر، مُثَلَّثٌ في الأقانيم. يمارس كلُّ صفاته العاملة أزلاً بين أقانيمه المتساوية في الجوهر. وبالتالي، لا داعي لوجود أزلين نظيره يمارس معهم صفاته. إنَّه مكتفٍ بذاته، بوجود الخليقة أو بعدمها.

كلُّ ما في الأمر، أنَّ الكتاب المقدس عندما يصف لنا الله بالغضب مثلاً، فهو لا يشرح لنا أسباب غضب الله، وإلَّا فهمنا أنَّ الله كالإنسان، يغضب بسبب مفاجأة غير سارة تعرَّض لها. ولا يشرح لنا سلوك الله المرتبط بمُسبِّبات الغضب، وإلَّا فهمنا أنَّ الله يتصرَّف كالإنسان عندما يغضب، إذ يكسر الزجاج أو يضرب الأولاد، أو يصرخ بصوت عالٍ... إلخ. لكنَّه يشرح لنا حالة الله، فكما يتألَّم الإنسان عندما يغضب بسبب موقفٍ مُخالفٍ لقناعاته. يتألَّم الله بسبب المواقف المُخالفة لقداسته.

فَحَزَنٌ<sup>H5162</sup> جاءت في كتاب الحياة: "فَمَلاً قلبه الأسف". في التَّرجمة المُشتركة: "فندم". في التَّرجمة اليسوعيَّة: "فندم".

إنَّ الفعل "حزن nacham" في اللُّغة العبرية، له العديد من الاستخدامات، وبالتالي له ترجماتٌ متنوعة. وهذا الفعل يعني (الشُّعور بالأسف نحو شخصٍ

ما، أو الشُّعور بالحُزن عليه، أو الشُّعور بالرَّأفة والشَّفقة والرَّحمة، أو النَّدَم والتَّراجع). لذلك يُترجم بحسب سياق النص، مثلاً:

\* (تثنية ٣٢: ٣٦) "لأنَّ الربَّ يدين شعبه وعلى عبده يُشفق (nacham)".

لم يُترجم هنا الفعل (nacham) إلى "نَدِم"، أي تراجع. لأنَّ الآية ستُصبح بلا معنى، لذلك تُرجم إلى "يُشفق"، وهو المعنى المضاد للدينونة.

\* (مزمور ٩٠: ١٣) "ارجع يا رب، حتى متى؟ وتَرَأَفْ (nacham) على عبيدك".

لم يُترجم هنا الفعل (nacham) إلى "نَدِم"، لأنَّ الآية ستُصبح بلا معنى. لذلك تُرجم "وَتَرَأَفْ"، أو بتعبير آخر "وتعطف". فسياق النص حدَّد معنى الفعل.

\* (مزمور ١١٠: ٤) "أَفْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ (nacham): أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الْأَبَدِ عَلَى رُتَبَةِ مَلَكِي صَادِقٍ".

(العدد ٢٣: ١٩) "ليس الله إنساناً فيكذب ولا ابن إنسان فيندم (nacham) هل يقول ولا يفعل أو يتكلم ولا يفى".

تُرجم هنا الفعل (nacham) إلى "نَدِمَ أي تراجع". لأنَّ النَّدَم ظاهرة خاصَّة بالإنسان فقط، أمَّا الله فلا يندم. ولم يُترجم إلى "يُشفق أو يتحنَّن"، لأنَّ المعنى سيُصبح غير مفهوم.

\* (تكوين ٦: ٦) "فحزن (nacham) الرب أنه عمل الإنسان في الأرض وتأسَّف في قلبه".

مع أنَّ الفعل هو ذاته "نَدِمَ". لكنه تُرجم هنا إلى "حَزَنَ" ليتماشى مع سياق

النص. و"الحزن" هنا ليس مرتبطاً بفشل الرب، بل بفشل الإنسان الذي لم يستطع أن يحقق الهدف الذي صُنع لأجله عندما أساء استخدام الحرية الممنوحة له من الرب. إنه تماماً يشبه حزن الأب الذي يزود ابنته بكل ما يلزمه لتحقيق هدفٍ ما، ويفشل الابن في تحقيق الهدف المرسل من أجله.

الرب<sup>H3068</sup> = هامش ٦.



7 فَقَالَ الرَّبُّ: "أَمْحُو عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ الْإِنْسَانَ الَّذِي خَلَقْتُهُ، الْإِنْسَانَ مَعَ بَهَائِمٍ وَدَبَابَاتٍ وَطُيُورِ السَّمَاءِ. لِأَنِّي حَزِنْتُ أَنِّي عَمِلْتُهُمْ".

فَقَالَ الرَّبُّ<sup>H559 3068</sup> = أمر يهوه.

الرب<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

أَمْحُو<sup>H4229</sup> = "أزِل". إشارة إلى الطوفان، الذي سيأتي به الرب على الأرض، بسبب شر الإنسان وفساده الأخلاقي. والقرار مرتبط بعدالة الله، وليس بحزنه. ومن المرجح أيضاً، أن الكائنات البحرية التي لم تذكر في القائمة قد طالتها الدَّيْنُونَةُ.

الإنسان، آدم<sup>H120-H121</sup> = هامش ٥.

عَمِلْتُهُمْ = جاءت في كتاب الحياة: "خلقته" بالمفرد. بينما جاءت في الترجمة المشتركة، والترجمة اليسوعية: "صنعتهُم" بالجمع. وهذا ليس بمشكلة، لأنَّ الخليقة كلها قد تأثرت بسقوط الإنسان (تكوين ٣: ١٧-١٨)، (رومية ٨: ٢٠-٢١).



8 وَأَمَّا نُوحٌ فَوَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيِّ الرَّبِّ.

يبدو أنَّ نُوحاً، كان يسير بخلاف كلِّ البشرية الفاسدة، "فقال رضى الربُّ" (٢بطرس ٢: ٥).

عَيْنَيِّ الرَّبِّ = تعبير مجازي.

الربُّ H3068 = هامش ٦.



9 هَذِهِ مَوَالِيدُ نُوحٍ: كَانَ نُوحٌ رَجُلًا بَارًّا كَامِلًا فِي أَجْيَالِهِ. وَسَارَ نُوحٌ مَعَ اللَّهِ.

سِجْلُ مواليد نوح، هو السِجْلُ الثَّالثُ للمواليد بعد سِجْلِ قايين، وسِجْلِ آدم. أَجْيَالِهِ = معاصريه.

بَارًّا كَامِلًا فِي أَجْيَالِهِ = مقارنةً بمعاصريه. لكن هذا لا يعني أنه كان خالياً من الخَطِيئَةِ (الجامعة ٧: ٢٠).

وَسَارَ نُوحٌ مَعَ اللَّهِ = تُلَخَّصُ مسيرة حياته.

اللَّهُ H430 = هامش ١.



10 وَوَلَدَ نُوحٌ ثَلَاثَةَ بَنِينَ: سَامًا وَحَامًا وَيَافَثَ.



11 وَفَسَدَتِ الْأَرْضُ أَمَامَ اللَّهِ، وَامْتَلَأَتِ الْأَرْضُ ظُلْمًا.

فَسَدَّتِ الْأَرْضُ = تَقْيِيمُ اللَّهِ لِلْوَضْعِ الرَّاهِنِ.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.



12 وَرَأَى اللَّهُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ قَدْ فَسَدَتْ، إِذْ كَانَ كُلُّ بَشَرٍ قَدْ أَفْسَدَ طَرِيقَهُ عَلَى الْأَرْضِ.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

بَشَرٌ = الذين على الأرض هم بشرٌ. هذا تأكيدٌ آخر: أَنَّ الزَّوْاجَ بَيْنَ أَبْنَاءِ اللَّهِ وَبَنَاتِ النَّاسِ لَمْ يُنْتَجِ كَائِنَاتٌ غَرِيبَةٌ، بَلْ أُنتَجَ بَشَرًا. وهذا ينفي أيضاً أَنَّ يكونَ أَبْنَاءُ اللَّهِ هم "الملائكة".



13 فَقَالَ اللَّهُ لِنُوحٍ: "نِهَايَةُ كُلِّ بَشَرٍ قَدْ أَتَتْ أَمَامِي، لِأَنَّ الْأَرْضَ امْتَلَأَتْ ظُلْمًا مِنْهُمْ. فَهَا أَنَا مُهْلِكُهُمْ مَعَ الْأَرْضِ.

فَقَالَ اللَّهُ لِنُوحٍ = على الأرجح، كَلَّمَهُ بِشَكْلٍ مُبَاشِرٍ كَأَدَمَ وَقَايِينَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَرْتَبْ أَبَدًا بِكَلَامِ اللَّهِ (تكوين ٦: ٢٢). والعِبَارَةُ تُلَمِّحُ إِلَى لِقَاءَاتٍ سَابِقَةٍ بَيْنَ نُوحٍ وَاللَّهِ.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

ظُلْمًا = أَدَانَ اللَّهُ الْأَرْضَ، بِسَبَبِ ظُلْمِ النَّاسِ وَلَيْسَ بِسَبَبِ الزَّوْاجِ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ، أَوْ بَيْنَ أَبْنَاءِ شَيْتٍ وَأَبْنَاءِ قَايِينَ.

فَهَا أَنَا مُهْلِكُهُمْ مَعَ الْأَرْضِ = أعلنُ اللَّهُ قَضَاءَهُ عَلَى الْأَرْضِ، دُونَ تَحْدِيدِ مَوْعِدِ الْقَضَاءِ.



14 اصْنَعْ لِنَفْسِكَ فُلْكَاً مِنْ خَشَبِ جُفْرٍ. تَجْعَلُ الْفُلْكَ مَسَاكِينَ، وَتَطْلِيهِ مِنْ دَاخِلٍ وَمِنْ خَارِجٍ بِالْقَارِ.

لِنَفْسِكَ = المقصود: استبعاد كلِّ البشر الذين فسدوا.

فُلْكَاً<sup>H8392</sup> = "صَنْدُوقاً". وجاءت في التَّرجمة المشتركة، والتَّرجمة اليسوعية: "سفينة".

خَشَبِ جُفْرٍ = على الأرجح "خشب السَّرو". جاءت في التَّرجمة العربية للسَّبعينية: "أخشابٍ مربعة".

مَسَاكِينَ = "عُرْف". الغاية منها: الفصل بين الحيوانات ودعم هيكل السفينة.

الْقَارِ = مادة نباتيَّة، تمنع تسرُّب الماء إلى الفُلْكِ.



15 وَهَكَذَا تَصْنَعُهُ: ثَلَاثَ مِئَةِ ذِرَاعٍ يَكُونُ طُولُ الْفُلْكِ، وَخَمْسِينَ ذِرَاعاً عَرْضُهُ، وَثَلَاثِينَ ذِرَاعاً ارْتِفَاعُهُ.

ذِرَاعٍ = تقريباً (٤٥ سنتيمتراً).

أبعاد الفلك بشكلٍ تقريبي:

طُولُ الْفُلْكِ يَكُونُ: ثَلَاثَ مِئَةِ ذِرَاعٍ = ١٣٥ متراً.

وَعَرْضُهُ: خَمْسِينَ ذِرَاعاً = ٢٢,٥ متراً.

وَارْتِفَاعُهُ: ثَلَاثِينَ ذِرَاعاً = ١٣,٥ متراً.



16 وَتَصْنَعُ كَوًّا لِلْفُلْكِ، وَتَكْمِلُهُ إِلَى حَدِّ ذِرَاعٍ مِنْ فَوْقُ. وَتَصْعُ بَابَ الْفُلْكِ فِي جَانِبِهِ. مَسَاكِينَ سُفْلِيَّةً وَمُتَوَسِّطَةً وَعُلْوِيَّةً تَجْعَلُهُ.

الْفُلْكِ، مَكُونٌ مِنْ ثَلَاثَةِ طَوَائِقَ فِيهَا "مَسَاكِينَ سُفْلِيَّةً وَمُتَوَسِّطَةً وَعُلْوِيَّةً"، وَلَهُ بَابٌ جَانِبِي، وَنَافِذَةٌ تَنْقُصُ عَنِ السَّقْفِ حَوَالِي (٤٥ سننيمتراً).  
كَوًّا = "نافذة". لَا نَعْلَمُ أبعادَهَا.

17 فَهَآ أَنَا آتٍ بِطُوفَانٍ الْمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ لِأَهْلِكَ كُلِّ جَسَدٍ فِيهِ رُوحٌ حَيَاةٍ مِنْ تَحْتِ السَّمَاءِ. كُلُّ مَا فِي الْأَرْضِ يَمُوتُ.

طُوفَانِ الْمَاءِ = مِيَاءٌ تَغْمُرُ كُلَّ الْأَرْضِ، وَلَيْسَ بَقْعَةً جُغَرَفِيَّةً مُحَدَّدَةً مِنَ الْأَرْضِ. قَارَنُ (تكوين ٧: ٣ + ٧: ١٩)، (٢ بطرس ٣: ٦-٧).

كُلِّ جَسَدٍ فِيهِ رُوحٌ حَيَاةٍ = جَاءَتْ فِي كِتَابِ الْحَيَاةِ: "كُلُّ كَائِنٍ حَيٍّ فِيهَا". وَفِي التَّرْجُمَةِ الْمَشْتَرَكَةِ: "كُلُّ جَسَدٍ فِيهِ نَسْمَةٌ حَيَاةٍ".

كُلُّ مَا فِي الْأَرْضِ يَمُوتُ = النَّاسُ وَالْبَهَائِمُ وَالِدَبَابَاتُ وَطُيُورُ السَّمَاءِ (تكوين ٧: ٢٣). أَمَّا الْكَائِنَاتُ الْمَائِيَّةُ، فَلَمْ يَذْكُرِ الْكِتَابُ عَنْهَا شَيْئاً.

18 وَلَكِنْ أَقِيمْ عَهْدِي مَعَكَ، فَتَدْخُلُ الْفُلْكَ أَنْتَ وَبَنُوكَ وَامْرَأَتُكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ.

عَهْدٌ = هُوَ اتِّفَاقٌ بَيْنَ طَرَفَيْنِ، يَتَضَمَّنُ شُرُوطاً، وَلَهُ نَتَائِجٌ، وَفِيهِ ضَمَانٌ. الطَّرَفَانِ هُمَا: "اللَّهُ وَنُوحٌ". الشَّرُوطُ هِيَ: "طَاعَةُ نُوحٍ". النَتَائِجُ: "نَجَاةُ نُوحٍ وَمَنْ مَعَهُ". الضَّامِنُ هُوَ: "اللَّهُ". إِنَّهُ أَشْبَهَ بَوْصِيَّةً يَنْبَغِي طَاعَتَهَا. فِي هَذَا

العهد، نجد نعمة الله التي ستُبقي بعض الناس وبعض الحيوانات خارج دائرة الدّينونة.

أَنْتِ وَبَنُوكَ وَامْرَأَتُكَ وَبَنِيكَ مَعَكَ = اهتمام الله بالأسرة.



19 وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ، اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ تَدْخُلُ إِلَى الْفُلِكَ لِاسْتِبْقَائِهَا مَعَكَ. تَكُونُ ذَكَرًا وَأُنْثَى.

اثْنَيْنِ... ذَكَرًا وَأُنْثَى = تأكيد الله على بقاء كلّ الأجناس من الطيور والحيوانات. وهذا أمرٌ عامٌّ. سيتكلّم فيما بعد عن عدد الحيوانات الطاهرة وغير الطاهرة.

تَدْخُلُ إِلَى الْفُلِكَ = مسؤولية نوح ليس البحث عن الحيوانات وإحضارها، لأنّ هذه مسؤولية الرب. أمّا مسؤولية نوح؛ فهي أن يبني الفلك ويدخل هو وعائلته، والحيوانات التي أحضرها له الرب.

لِاسْتِبْقَائِهَا مَعَكَ = لتتجو بحياتها معك، باعتبار أنّ الله هو الصّامن لهذا العهد.



20 مِنَ الطُّيُورِ كَأَجْناسِهَا، وَمِنَ الْبَهَائِمِ كَأَجْناسِهَا، وَمِنْ كُلِّ دَبَابَّاتِ الْأَرْضِ كَأَجْناسِهِ. اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ تَدْخُلُ إِلَيْكَ لِاسْتِبْقَائِهَا.



21 وَأَنْتِ فَخُذْ لِنَفْسِكَ مِنْ كُلِّ طَعَامٍ يُؤْكَلُ واجْمَعُهُ عِنْدَكَ، فَيَكُونُ لَكَ وَلِهَا طَعَامًا.

كُلِّ طَعَامٍ يُؤْكَلُ = على الأرجح، قبل الطوفان، كانت الحيوانات كالبشر تعيش على النباتات. أمّا بعد الطوفان، فاختلّف الأمر، عندما أدّن الرب

لنوح أن يأكل لحماً (تكوين ٩: ٣-٤). وعلى الأرجح، شمل هذا الأمر الحيوانات أيضاً. وعندما يملك المسيح في المستقبل ستعود الحيوانات في نوعية طعامها كما كانت قبل الطوفان (أشعيا ١١: ٦-٨).

وَأَجْمَعُهُ عِنْدَكَ = من المؤكد، أن نوحاً لا يعلم كم من الطعام ينبغي أن يُخزّن!! فعلى الأرجح، اهتم الرب بهذا الأمر، وأخبر نوحاً متى ينبغي أن يتوقف عن جلب الطعام (النباتات) الذي يكفي له ولكل الحيوانات التي في الفلك.

## 22 فَفَعَلَ نُوحٌ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ اللَّهُ. هَكَذَا فَعَلَ.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

هَكَذَا فَعَلَ = بينما الله يتكلم، بقي نوح صامتاً. وإذ أنهى الله كلامه، مضى نوح لتنفيذ مقاصد الله.

## الإِصْحَاحُ السَّابِعُ

1 وَقَالَ الرَّبُّ نُوحَ: "ادْخُلْ أَنْتَ وَجَمِيعُ بَيْتِكَ إِلَى الْفُلْكِ، لِأَنِّي إِيَّاكَ رَأَيْتُ بَارًّا لَدَيَّ فِي هَذَا الْجِيلِ.

بعد أن بنى نوح الفلك، قيل له: أن يدخل إليه مع جميع بيته. ولم يُخبرنا الكتاب عن مدّة بناء الفلك.

الرَّبُّ <sup>H3068</sup> = هامش ٦.

وَجَمِيعُ بَيْتِكَ= نوحٌ وزوجته، وأبناؤه الثلاثة: سام وحام ويافت، مع زوجاتهم. أي ثمانية أنفس (١بطرس ٣: ٢٠).

بَارًّا= إِنَّ الكلمة من النّاحية الشّرعية، تعني: "التقيّد بالقانون". فالشخص يُعتَبَر بَارًّا متى تقيّد بالقانون، وسلّك بموجبه سواء كان قانون الله، أم قانون المجتمع الذي يعيش فيه. وقد أُعتَبِر نوحٌ بَارًّا بسبب طاعته للرب، وليس بسبب كونه بلا خطية.



2 مِنْ جَمِيعِ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ تَأْخُذُ مَعَكَ سَبْعَةً سَبْعَةً ذَكَرًا وَأُنْثَى. وَمِنْ الْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ اثْنَيْنِ: ذَكَرًا وَأُنْثَى.

تَأْخُذُ مَعَكَ= هذه مجموعةٌ محدودةٌ من الحيوانات والطيور. لأنّه من غير المعقول! أن يُحضِرَ كلّ طيور السّماء ووحوش البرية، ويجمعها إلى الفلك!! إذ لا مُبرّر لذلك! تكفي عينةٌ صغيرةٌ مُختارةٌ من الحيوانات البدائية (التي تحدّرت منها سلالات)، لتفي بالغرض. قارن (تكوين ٢: ١٩). ومن المؤكّد، أنّ نوحاً لم يبحث عن الحيوانات ويحضرها، بل هذه كانت مسؤولية الرب، قارن (تكوين ٦: ١٩).

النَّهَائِمِ الطَّاهِرَةِ.. النَّهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ: من المرجح، أَنَّ الله منذ البدء، أَخْبَرَ آدَمَ ما هي الحيوانات الطَّاهِرَةُ، وما هي الحيوانات الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ (النجسة). وفيما بعد، عندما أعطى الشريعة لموسى، عاد فأكد عليها (تثنية ١٤: ٣-١٢)، كما أكد على مفهوم السَّبْت بقوله: "اذكر يوم السَّبْت لتَقْدَسَه" (خروج ٢٠: ٨).

سَبْعَةٌ سَبْعَةٌ = سبعة أزواج (سبعة ذكور، وسبع إناث).  
اثنان = زوج (ذكر وأنثى).

3 وَمِنْ طُيُورِ السَّمَاءِ أَيْضاً سَبْعَةٌ سَبْعَةٌ: ذَكَراً وَأُنْثَى. لِاسْتِبْقَاءِ نَسْلِ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ.

طُيُورِ السَّمَاءِ = هذا دليل أيضاً: أَنَّ الطُوفان شامل، وليس مُنْحَصِراً في بقعة جغرافية صغيرة، فالمياه قد غمرت كلَّ شيء، حتَّى أَنَّ الطيور لم تجد قمة جبل تستقر عليه. قارن (تكوين ٦: ١٧).

سَبْعَةٌ سَبْعَةٌ = سبعة أزواج (سبعة ذكور، وسبع إناث).

4 لِأَنِّي بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ أَيْضاً أُمْطِرُ عَلَى الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْماً وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً. وَأَمْحُو عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ كُلَّ قَائِمٍ عَمِلْتُهُ.

سيبدأ الطُوفان بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ من تاريخ دخول نوح الفلك. وهذه المهلة على الأرجح، أعطاها الربُّ لنوح للإشراف على دخول الحيوانات إلى الفلك.

أَرْبَعِينَ يَوْماً = هي الفترة المُحدَّدة من الله لموت كلِّ مخلوق حيٍّ بالطُوفان.

كُلَّ قَائِمٍ = جاءت في كتاب الحياة: "كُلَّ مخلوقٍ حيٍّ". في التَّرجمة المشتركة: "كُلَّ كائنٍ". في التَّرجمة اليسوعية: "كُلَّ كائنٍ".

5 فَفَعَلَ نُوحٌ حَسَبَ كُلِّ مَا أَمَرَهُ بِهِ الرَّبُّ.

تَصَرَّفُ نُوحٌ، هو مثالُ الطَّاعة والإيمان (عبرانيين ١١ : ٧).

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

6 وَلَمَّا كَانَ نُوحٌ ابْنُ سِتِّ مِئَةٍ سَنَةٍ صَارَ طُوفَانُ الْمَاءِ عَلَى الْأَرْضِ،

كان عمر نوح (٥٠٠ سنة) عندما وَلَدَ أَبْنَاءَهُ الثلاثة، والآن عمره (٦٠٠ سنة)، فعلى الأرجح، أَنَّ نُوحاً بَنَى الْفُلَّكَ خِلالَ فِتْرَةٍ تُقَدَّرُ بِأَقَلِّ مِنْ مِئَةِ عَامٍ، أي بعد ولادة الابن الثالث. وخلالها كرز بالتَّوبَةِ لِلنَّاسِ الْخُطَاةِ (٢بطرس ٢: ٥).

طُوفَانُ الْمَاءِ = مِاءٌ تَغْمُرُ كُلَّ الْأَرْضِ، وليس بقعةً جُغْرَافِيَّةً مُحَدَّدَةً مِنَ الْأَرْضِ. قَارِنْ (تكوين ٧: ٣ + ٧: ١٩)، (٢بطرس ٣: ٦-٧).

7 فَدَخَلَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَامْرَأَتُهُ وَنِسَاءُ بَنِيهِ مَعَهُ إِلَى الْفُلِّكِ مِنْ وَجْهِ مِيَاهِ الطُّوفَانِ.

مِنْ وَجْهِ مِيَاهِ الطُّوفَانِ = جاءت في كتاب الحياة: "لينجوا من مياه الطوفان". في التَّرجمة المشتركة: "لِلنَّجَاةِ مِنْ مِيَاهِ الطُّوفَانِ". في التَّرجمة اليسوعية: "هرباً من مياه الطوفان".

8 وَمِنَ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَالْبَهَائِمِ الَّتِي لَيْسَتْ بِطَاهِرَةٍ، وَمِنَ الطُّيُورِ وَكُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ:

بنى نوح الفلك، والرب أحضر الحيوانات والطيور إلى الفلك. العمل الذي لا يقدر أن يقوم به نوح، عمله الرب.

9 دَخَلَ اثْنَانِ اثْنَانِ إِلَى نُوحٍ إِلَى الْفُلِّ، ذَكَرًا وَأُنْثَى. كَمَا أَمَرَ اللَّهُ نُوحًا.

اثْنَانِ اثْنَانِ = زوجان زوجان (كل زوج = ذكر وأنثى).

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

10 وَحَدَّثَ بَعْدَ السَّبْعَةِ الْأَيَّامِ أَنَّ مِيَاهَ الطُّوفَانِ صَارَتْ عَلَى الْأَرْضِ.

السَّبْعَةِ الْأَيَّامِ = هذه الأيام على الأرجح، هي الفترة التي احتاجها نوح ومن معه، ليُسرفوا على إدخال الحيوانات الطاهرة والنجسة إلى الفلك بحسب ترتيب الرب، ويضعونها في المكان المخصص لها.

مِيَاهَ الطُّوفَانِ = مياه تغمر كل الأرض، وليس بقعة جغرافيةً محدَّدة من الأرض. قارن (تكوين ٧: ٣ + ٧: ١٩)، (بطرس ٣: ٦-٧).

11 فِي سَنَةِ سِتِّ مِئَةٍ مِنْ حَيَاةِ نُوحٍ، فِي الشَّهْرِ الثَّانِي، فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، انْفَجَرَتْ كُلُّ يَنَابِيعِ الْعُمْرِ الْعَظِيمِ، وَانْفَتَحَتْ طَاقَاتُ السَّمَاءِ.

التَّارِيخُ هُنَا، مُرْتَبِطٌ بِعُمْرِ نُوحٍ، أَيَّ أَنَّ الطُّوفَانَ بَدَأَ عِنْدَمَا كَانَ عُمْرُ نُوحٍ (٦٠٠ سَنَةً، وَشَهْرٌ، وَ١٧ يَوْمًا). أَيُّ بَتَارِيخٍ (١٧ / ٢ / ٦٠٠). بَيْنَمَا فِي التَّرْجُمَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِلسَّبْعِينِيَّةِ جَاءَ التَّارِيخُ (٢٧ / ٢ / ٦٠٠).  
**الْغَمْرُ = الْمِيَاهُ الْعَمِيقَةُ** <sup>H8415</sup>.

**انْفَجَرَتْ كُلُّ يَنَابِيعِ الْغَمْرِ الْعَظِيمِ** = تَعْبِيرٌ مُجَازِيٌّ، يَشِيرُ إِلَى كَمِيَّةٍ ضَخْمَةٍ مِنْ الْمِيَاهُ تَدْفُقُ مِنْ بَاطِنِ الْأَرْضِ. وَدُونَ شَكٍّ، كَانَ هَذَا الْعَمَلُ مُعْجَزِيًّا وَلَيْسَ طَبِيعِيًّا.

**طَافَاتُ السَّمَاءِ** = تَعْبِيرٌ مُجَازِيٌّ، يَشِيرُ إِلَى هَطُولِ الْأَمْطَارِ الْغَزِيرَةِ.



## 12 وَكَانَ الْمَطَرُ عَلَى الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً.

تَوَقَّفَتِ الْأَمْطَارُ بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَيُّ بَتَارِيخٍ (٢٦ / ٣ / ٦٠٠) مِنْ عُمْرِ نُوحٍ، بِافْتِرَاضِ أَنَّ الشَّهْرَ ثَلَاثُونَ يَوْمًا. لَكِنْ تَدْفُقُ الْمِيَاهُ مِنْ بَاطِنِ الْأَرْضِ لَمْ يَتَوَقَّفْ.



13 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ دَخَلَ نُوحٌ، وَسَامٌ وَحَامٌ وَيَافֶثُ بَنُو نُوحٍ، وَامْرَأَةُ نُوحٍ، وَثَلَاثُ نِسَاءٍ بَنِيهِ مَعَهُمْ إِلَى الْفُلِّ.

فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ = الْيَوْمُ الَّذِي بَدَأَ فِيهِ الطُّوفَانُ، أَيُّ بَتَارِيخٍ (١٧ / ٢ / ٦٠٠) مِنْ عُمْرِ نُوحٍ.



14 هُمْ وَكُلُّ الْوُحُوشِ كَأَجْنَاسِهَا، وَكُلُّ الْبَهَائِمِ كَأَجْنَاسِهَا، وَكُلُّ الدَّبَابَاتِ الَّتِي تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ كَأَجْنَاسِهَا، وَكُلُّ الطُّيُورِ كَأَجْنَاسِهَا: كُلُّ عَصْفُورٍ كُلِّ ذِي جَنَاحٍ.

الْوُحُوشِ<sup>H2416</sup> = الأحياء .

عَصْفُورٍ<sup>H6833</sup> = طائرٌ صغير .



15 وَدَخَلْتَ إِلَى نُوحٍ إِلَى الْفُلْكِ، اثْنَيْنِ اثْنَيْنِ مِنْ كُلِّ جَسَدٍ فِيهِ رُوحُ حَيَاةٍ.

لم تأتِ الحيواناتُ من تلقاءِ نفسها، بل أحضرها الربُّ، وأشرفَ نوحٌ على إدخالها إلى الغرفِ الْمُخَصَّصَةِ لها بحسبِ أمرِ الربِّ.

كُلِّ جَسَدٍ فِيهِ رُوحُ حَيَاةٍ = على الأرجح، هذا يتضمَّن أيضاً الحشراتِ الصغيرة، كالنَّحْلِ والصَّرَاصِيرِ والنَّمْلِ ... وغيرها.



16 وَالذَّاخِلَاتِ دَخَلْتَ ذَكَراً وَأُنْثَى، مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ، كَمَا أَمَرَهُ اللهُ. وَأَغْلَقَ الرَّبُّ عَلَيْهِ.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١ .

وَأَغْلَقَ الرَّبُّ عَلَيْهِ = أي أغلق الربُّ بابَ الفلكِ على نوحٍ ومن معه، مُعلنًا انتهاءَ زمنِ النِّعْمَةِ، وبدايةَ زمنِ الدِّينُونَةِ. فلا يستطيع أحدٌ بعد الآن الدُّخُولَ إلى الْفُلْكِ أو الخروجِ منه. وهذا يشبه الحالةَ الأبديَّةَ (لوقا ١٦ : ٢٦).

الربُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦ .



17 وَكَانَ الطُّوفَانُ أَرْبَعِينَ يَوْماً عَلَى الْأَرْضِ. وَتَكَثَّرَتِ الْمِيَاهُ وَرَفَعَتِ الْفُلُكُ فَارْتَفَعَ عَنِ الْأَرْضِ.

الطُّوفَانُ = مياه تغمر كل الأرض، وليس بقعة جغرافية مُحَدَّدة من الأرض. قارن (تكوين ٧: ٣ و ٧: ١٩)، (٢ بطرس ٣: ٦-٧).

تَوَقَّفت الأمطار بعد أربعين يوماً، أي بتاريخ (٢٦ / ٣ / ٦٠٠) من عُمر نوح، بافتراض أنَّ الشهر ثلاثون يوماً. لكن تدفُّق المياه من باطن الأرض لم يتوقف.



18 وَتَعَاطَمَتِ الْمِيَاهُ وَتَكَثَّرَتْ جِداً عَلَى الْأَرْضِ فَكَانَ الْفُلُكُ يَسِيرُ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ.

تعاطمت المياه على وجه الأرض، بسبب استمرار تدفُّقها من باطن الأرض، رغم انقطاع ماء المطر.



19 وَتَعَاطَمَتِ الْمِيَاهُ كَثِيراً جِداً عَلَى الْأَرْضِ، فَكَانَ الْفُلُكُ يَسِيرُ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ. وَتَعَاطَمَتِ الْمِيَاهُ كَثِيراً جِداً عَلَى الْأَرْضِ، فَتَغَطَّتْ جَمِيعُ الْجِبَالِ الشَّامِخَةِ الَّتِي تَحْتَ كُلِّ السَّمَاءِ.

أن تغمر المياه جميع الجبال، هذا معناه: أنَّ الطُّوفَانِ عالمي يشمل كل الأرض.



## 20 خَمْسَ عَشْرَةَ ذِرَاعاً فِي الْإِرْتِفَاعِ تَعَاطَمَتِ الْمِيَاهُ فَتَعَطَّتِ الْجِبَالُ.

خَمْسَةَ عَشَرَ ذِرَاعاً = تقريباً "سبعة أمتار". أي أَنَّ المياه ارتفعت عن أعلى الجبال نحو "سبعة أمتار"، وبعدها توقفت المياه عن التدفق من باطن الأرض دون ذكر التاريخ.



## 21 فَمَاتَ كُلُّ ذِي جَسَدٍ كَانَ يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الطُّيُورِ وَالْبَهَائِمِ وَالْوُحُوشِ، وَكُلُّ الزَّحَافَاتِ الَّتِي كَانَتْ تَرْحَفُ عَلَى الْأَرْضِ، وَجَمِيعُ النَّاسِ.

تحوّلت الأرض إلى كتلة ضخمة من المياه التي تغمُر اليابسة، فلم يعد هناك من كائنات حيّة فوق الماء. لقد انحصرت الحياة في الفلك، وفي جوف المياه.



## 22 كُلُّ مَا فِي أَنْفِهِ نَسَمَةٌ رُوحَ حَيَاةٍ مِنْ كُلِّ مَا فِي الْيَابِسَةِ مَاتَ.

خلال أربعين يوماً، مات كلُّ مَنْ فِي أَنْفِهِ نَسَمَةٌ حَيَاةٍ من البهائم والحيوانات والطُّيور.



## 23 فَمَحَا اللَّهُ كُلَّ قَائِمٍ كَانَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ: النَّاسَ، وَالْبَهَائِمَ، وَالذَّبَابَاتِ، وَطُيُورَ السَّمَاءِ، فَأَنْمَحَتْ مِنَ الْأَرْضِ. وَتَبَقِيَ نُوحٌ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِكَ فَقَطْ.

كُلُّ قَائِمٍ = جاء في كتاب الحياة: "كلُّ كائنٍ حيٍّ". وفي الترجمة المشتركة: "كلُّ حيٍّ". وفي الترجمة اليسوعية: "كلُّ كائنٍ".

الإنسان، آدم<sup>H120</sup>—<sup>H121</sup> = هامش ٥.



## 24 وَتَعَظَمَتِ الْمِيَاهُ عَلَى الْأَرْضِ مِئَةً وَخَمْسِينَ يَوْمًا.

توقفت مياه الأمطار بعد أربعين يوماً، لكن مياه الينابيع استمرت بالتدفق، فغطت رؤوس الجبال، مُرتفعةً عن أعلى الجبال نحو "سبعة أمتار"، ثم توقفت. فمات كل كائن حي يتحرك على الأرض.

ومع أن المياه توقفت، لكنها استمرت تغمر الأرض لمدة "مئة وعشرة أيام" بعد الأربعين يوماً. فيكون مجموع الأيام التي طمت فيها المياه على اليابسة "مئة وخمسين يوماً". والتاريخ يكون (١٦ / ٠٧ / ٦٠٠) من عمر نوح. بافتراض الشهر ثلاثين يوماً.

## الإصحاح الثامن

1 ثُمَّ ذَكَرَ اللَّهُ نُوحًا وَكُلَّ الْوَحُوشِ وَكُلَّ الْبَهَائِمِ الَّتِي مَعَهُ فِي الْفُلِكِ. وَأَجَازَ اللَّهُ رِيحًا عَلَى الْأَرْضِ فَهَدَّتِ الْمِيَاهُ.

ذَكَرَ اللَّهُ = عبارة تتكرر كثيراً في الكتاب المقدس، وتعني: أن الله لا ينسى مواعيده بل يذكرها في وقتها. وفي اللغة العربية: ذَكَرَ الشَّيْءُ، أي حفظه في ذهنه، أو استحضره.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

وَأَجَازَ اللَّهُ رِيحًا = استخدم الله الرِّيحَ لتجفيف مياه الطوفان، كما فعل أثناء خروج العبرانيين من مصر (خروج ١٤: ٢١).

فَهَدَّتِ الْمِيَاهُ = تناقصت المياه لكنها لم تتلاش. فبعد أن وصلت المياه إلى "سبعة أمتار" فوق أعلى قمم الجبال، بدأت بالتناقص بسبب الرِّيح التي أرسلها الرب.



2 وَأَسَدَّتْ يَنَابِيعُ الْعُغْرِ وَطَافَاتُ السَّمَاءِ، فَأَمْتَنَعَ الْمَطَرُ مِنَ السَّمَاءِ.

تَوَقَّفَتْ مياه الأمطار بعد أربعين يوماً (تكوين ٧: ١٢)، أي بتاريخ (٢٦ / ٣ / ٦٠٠) من عُمر نوح. لكن مياه الينابيع، استمرت بالتدفق حتى غطت رؤوس الجبال، مُرتفعةً عن أعلى الجبال نحو "سبعة أمتار"، ثم توقفت. فمات كل كائن حي يتحرك على الأرض.

ومع أن المياه توقفت، لكنها استمرت تغمر الأرض لمدة "مئة وعشرة أيام" بعد الأربعين يوماً. فيكون مجموع الأيام التي طمت فيها المياه على اليابسة

"مئة وخمسين يوماً". والتاريخ يكون (١٦ / ٠٧ / ٦٠٠) من عمر نوح. بافتراض أن الشهر ثلاثون يوماً.



**3 وَرَجَعَتِ الْمِيَاهُ عَنِ الْأَرْضِ رُجُوعاً مُتَوَالِياً. وَبَعْدَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ يَوْماً نَقَصَتِ الْمِيَاهُ،**

وَرَجَعَتِ الْمِيَاهُ = تم هذا، بعد أن توقفت المياه عن التدفق من باطن الأرض، وغمرت أعلى قمم الجبال نحو "سبعة أمتار". استمرت بالتناقص حتى تاريخ (١٦ / ٠٧ / ٦٠٠) من عمر نوح. أي حتى (اليوم ١٥٠) من بداية الطوفان.



**4 وَاسْتَقَرَّ الْفُلُكُ فِي الشَّهْرِ السَّابِعِ، فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ، عَلَى جِبَالِ أَرَارَاطَ.**

استقرَّ الْفُلُكُ على إحدى قمم جبال أَرَارَاطَ، بعد (١٥١ يوماً) تماماً، من بداية الطوفان، أي بتاريخ (١٧ / ٧ / ٦٠٠) من عُمر نوح. بينما في الترجمة العربية للسبعينية جاء التاريخ (٢٧ / ٧ / ٦٠٠).

جِبَالِ أَرَارَاطَ = سلسلة من الجبال تقع في أرمينيا.



**5 وَكَانَتِ الْمِيَاهُ تَنْقُصُ نَقْصاً مُتَوَالِياً إِلَى الشَّهْرِ الْعَاشِرِ. وَفِي الْعَاشِرِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ، ظَهَرَتْ رُؤُوسُ الْجِبَالِ.**

وَكَانَتِ الْمِيَاهُ تَنْقُصُ نَقْصاً مُتَوَالِياً = استمرت المياه بالتناقص لمدة (٧٤ يوماً)، أي حتى تاريخ (١ / ١٠ / ٦٠٠) من عُمر نوح. حيث بدأت قمم

الجبـال الأخرى الأقلُّ ارتفاعاً من جبـل أَرَارَاط بالظهور. جاء التَّارِيخُ في التَّرجمة العربية للسَّبْعينية (١ / ١١ / ٦٠٠).



6 وَحَدَّثَ مِنْ بَعْدِ أَرْبَعِينَ يَوْماً أَنَّ نُوحاً فَتَحَ طَاقَةَ الْفُلْكِ الَّتِي كَانَ قَدْ عَمَلَهَا

بَعْدَ أَرْبَعِينَ يَوْماً من ظهور قِمْمِ الجبال الأقلِّ ارتفاعاً من جبـل أَرَارَاط، أي بتاريخ (١١ / ١١ / ٦٠٠) من عُمْر نوح. فَتَحَ نُوحٌ نافذة الْفُلْكِ، وأُطلق غُرَاباً.



7 وَأَرْسَلَ الْغُرَابَ، فَخَرَجَ مُتَرَدِّداً حَتَّى نَشِفَتِ الْمِيَاهُ عَنِ الْأَرْضِ.

أُطلق نُوحُ الْغُرَابَ ليعرف: هل نشفت المياه عن الأرض أم لا؟ فخرج الْغُرَابُ، ثُمَّ عادَ إِلَى الْفُلْكِ دون أن يدخله. وظلَّ يذهب ويجيء إِلَى الْفُلْكِ مراراً كثيرة -ربَّما بسبب الْجِيْفِ الطَّافِيَةِ على وجه المياه- لمدَّة خمسِينَ يوماً، حتَّى جَفَّتِ الْمِيَاهُ عَنِ الْأَرْضِ، أي حتَّى تاريخ (١ / ٠١ / ٦٠١)، (تكوين ٨: ١٣).



8 ثُمَّ أَرْسَلَ الْحَمَامَةَ مِنْ عِنْدِهِ لِيَرَى هَلْ قَلَّتِ الْمِيَاهُ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ

ثُمَّ أَرْسَلَ الْحَمَامَةَ، لِيَتأكَّدَ من جفافِ الأرض، والْغُرَابُ ما يزال خارجاً، مُتَرَدِّداً بين الْفُلْكِ والأَرْضِ. وبالمقارنة مع العدد الذي يليه، على الأرجح، أُطلق الْحَمَامَةُ بعد سبعة أَيَّام من إطلاق الْغُرَابِ، أي بتاريخ (١٨ / ١١ / ٦٠٠).



9 فَلَمْ تَجِدِ الْحَمَامَةَ مَقَرًّا لِرِجْلِهَا، فَرَجَعَتْ إِلَيْهِ إِلَى الْفُلْكِ، لَأَنْ مِيَاهًا كَانَتْ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ. فَمَدَّ يَدَهُ وَأَخَذَهَا وَأَدْخَلَهَا عِنْدَهُ إِلَى الْفُلْكِ.

10 فَلَبِثَ أَيْضًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ آخَرَ وَعَادَ، فَأَرْسَلَ الْحَمَامَةَ مِنَ الْفُلْكِ

أرسل الحمامة بعد سبعة أيام أي بتاريخ (٦٠٠/١١/٢٥) من عمر نوح.

11 فَأَتَتْ إِلَيْهِ الْحَمَامَةُ عِنْدَ الْمَسَاءِ، وَإِذَا وَرَقَةٌ زَيْتُونٍ خَضِرَاءُ فِي فَمِهَا. فَعَلِمَ نُوحٌ أَنَّ الْمِيَاءَ قَدْ قَلَّتْ عَنِ الْأَرْضِ.

يبدو أنَّ الحمامة وجدت طعاماً لنفسها، وأشجاراً تحطُّ عليها، فبقيت حتى المساء. وإذا لم يكن المكان صالحاً للمبيت، قررت العودة للفلك، وفي فمها وَرَقَةُ زَيْتُونٍ خَضِرَاءُ.

12 فَلَبِثَ أَيْضًا سَبْعَةَ أَيَّامٍ آخَرَ وَأَرْسَلَ الْحَمَامَةَ فَلَمْ تَعُدْ تَرْجِعْ إِلَيْهِ أَيْضًا.

أرسل الحمامة بعد سبعة أيام، أي بتاريخ (٦٠٠/١٢/٢) من عمر نوح.

13 وَكَانَ فِي السَّنَةِ الْوَاحِدَةِ وَالسِّتِّ مِئَةٍ، فِي الشَّهْرِ الْأَوَّلِ فِي أَوَّلِ الشَّهْرِ، أَنَّ الْمِيَاءَ نَشِفَتْ عَنِ الْأَرْضِ. فَكَشَفَ نُوحٌ الْغِطَاءَ عَنِ الْفُلْكِ وَنَظَرَ، فَإِذَا وَجْهُ الْأَرْضِ قَدْ نَشِفَ.

(٦٠١/١/١) من عمر نوح = أي بعد "خَمْسِينَ يَوْماً" من فتح كوى الفلك وإطلاق الغراب، أو بعد "تسعة وعشرين يوماً" من إرسال الحمامة في المرة الثالثة.

كَشَفَ نُوحٌ الْغِطَاءَ = رفع نوح سقَفَ الْفُلْكِ، أو أزال جزءاً من سقَفِ الْفُلْكِ.  
وَجْهَ الْأَرْضِ قَدْ نَشِفَ = رأى أَنَّ الْأَرْضَ آخِذَةً فِي الْجَفَافِ.



14 وَفِي الشَّهْرِ الثَّانِي، فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ وَالْعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ، جَفَّتِ الْأَرْضُ.  
انتظر نوح أيضاً "سِتَّةَ وخمسين يوماً" حتى جَفَّتِ الْأَرْضُ تماماً، أي جَفَّتْ بتاريخ (٢٧ / ٢ / ٦٠١) من عمر نوح. إِذَا من بداية الطوفان (١٧ / ٢ / ٦٠٠ من عمر نوح) حتَّى جفاف الأرض بشكلٍ نهائِيٍّ (٢٧ / ٢ / ٦٠١ من عمر نوح) = (٣٧١ يوماً)، باعتبار أَنَّ الشهر مدَّته (٣٠ يوماً).  
\* مُلْحَقٌ:

\*بداية الطوفان (١٧ / ٢ / ٦٠٠) من عمر نوح.  
\*انتهاء المطر، استمرار تدفُّق المياه من الأرض (٢٦ / ٣ / ٦٠٠) من عمر نوح (٤٠ يوماً).  
\*مياه الينابيع، استمرت بالتدفُّق حتَّى غَطَّتِ رُؤُوسَ الْجِبَالِ، مُرْتَفَعَةً عَنْ أَعْلَى الْجِبَالِ نحو "سبعة أمتار"، ثُمَّ تَوَقَّفتْ، دون معرفة التاريخ، فمات كُلُّ كَائِنٍ حَيٍّ عَلَى الْأَرْضِ.

\* بعد تَوَقَّفِ الْيَنْبَاعِ، أَرْسَلَ اللَّهُ رِيحاً لِتَجْفِيفِ مِيَاهِ الطُّوفَانِ.  
\* بقاء المياه طامية على الأرض (١٦ / ٧ / ٦٠٠) من عمر نوح، (١١٠ يوماً).  
\* استقرار الْفُلْكِ على جِبَلِ أَرَارَاتٍ (١٧ / ٧ / ٦٠٠) من عمر نوح، (١ يوماً).  
\* ظُهُورُ قِمَمِ الْجِبَالِ الْأَقْلَى من جِبَلِ أَرَارَاتٍ (١ / ١٠ / ٦٠٠) من عمر نوح، (٧٤ يوماً).  
\* فتح كوى الْفُلْكِ وإِطلاق الْغُرَابِ (١١ / ١١ / ٦٠٠) من عمر نوح، (٤٠ يوماً).

- \* ظل الغراب يتردد على الفلك حتى نشفت الأرض (٦٠١/١/١).
- \* إرسال الحمامة في المرة الأولى (٦٠٠/١١/١٨) من عمر نوح، (سبعة أيام).
- \* إرسال الحمامة في المرة الثانية (٦٠٠/١١/٢٥) من عمر نوح، (سبعة أيام).
- \* إرسال الحمامة في المرة الثالثة (٦٠٠/١٢/٢) من عمر نوح، (سبعة أيام).
- \* جفاف الأرض بشكل جزئي (٦٠١/١/١) من عمر نوح، (٢٩ يوماً).
- \* جفاف الأرض بشكل نهائي، والنزول إلى البر (٦٠١/٢/٢٧) من عمر نوح، (٥٦ يوماً).
- \* من بداية الطوفان حتى جفاف الأرض بشكل نهائي (٣٧١ يوماً)، باعتبار أن الشهر "ثلاثون يوماً".

## 15 وَكَلَّمَ اللَّهُ نُوحًا قَائِلًا:

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

## 16 "أَخْرِجْ مِنَ الْفُلِكِ أَنْتَ وَامْرَأَتُكَ وَبَنُوكَ وَنِسَاءُ بَنِيكَ مَعَكَ.

كل هذه الفترة، لم يكلم الله نوحاً في الفلك. ومع إدراك نوح أن الأرض نشفت، لكنه لم يغادرها من نفسه، بل انتظر أن يُقرّر الرب ذلك. فالدخول إلى الفلك كان بأمر الرب، وكذلك ينبغي أن يكون الخروج منه.

17 وَكُلَّ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي مَعَكَ مِنْ كُلِّ ذِي جَسَدٍ: الطُّيُورِ، وَالْبَهَائِمِ، وَكُلِّ الدَّبَابَاتِ، الَّتِي تَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ، أَخْرِجْهَا مَعَكَ. وَلْتَتَوَلَّدْ فِي الْأَرْضِ وَتُثْمِرْ وَتَكْثُرْ عَلَى الْأَرْضِ".

رغم دخول الخَطِيئة إلى العالم، بقي قصد الله الأزلي كما هو في (تكوين ١: ٢٢، ٩: ٧).

18 فَخَرَجَ نُوحٌ وَبَنُوهُ وَأَمْرَأَتُهُ وَنِسَاءُ بَنِيهِ مَعَهُ.

خرجوا من الفلك بعد قضاء (٣٧١ يوماً) فيه.

19 وَكُلُّ الْحَيَوَانَاتِ، وَكُلُّ الطُّيُورِ، كُلُّ مَا يَدْبُ عَلَى الْأَرْضِ، كَأَنْوَاعِهَا خَرَجَتْ مِّنَ الْفُلْكِ.

20 وَبَنَى نُوحٌ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ. وَأَخَذَ مِنْ كُلِّ الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ وَمِنْ كُلِّ الطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ وَأَصْعَدَ مُحْرَقَاتٍ عَلَى الْمَذْبَحِ

مَذْبَحاً = أَوَّلُ شَيْءٍ عَمَلَهُ نُوحٌ بَعْدَ الطُّوفَانِ، هُوَ تَقْدِيمُ الْعِبَادَةِ لِلرَّبِّ الَّذِي أَنْقَذَهُ وَمِنْ مَعَهُ. وَهنا نَجْدُ أَوَّلَ ذِكْرٍ لِلْمَذْبَحِ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، وَعَلَى الْأَرْجَحِ، أَنَّ نُوحاً تَعَلَّمَ بِنَاءَ الْمَذْبَحِ مِنْ جَدِّهِ آدَمَ الَّذِي تَعَلَّمَ ذَلِكَ مِنَ الرَّبِّ مُبَاشَرَةً.

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

الْبَهَائِمِ الطَّاهِرَةِ = مِنَ الْمَرْجَحِ، أَنَّ اللَّهَ مِنْذُ الْبَدْءِ أَخْبَرَ آدَمَ مَا هِيَ الْحَيَوَانَاتُ الطَّاهِرَةُ، وَمَا هِيَ الْحَيَوَانَاتُ النَّجَسَةُ. وَفِيمَا بَعْدَ، عِنْدَمَا أُعْطِيَ الشَّرِيعَةُ لِمُوسَى، عَادَ فَأَكَّدَ عَلَيْهَا (لَاوِيَيْنِ ١١: ١-٤٧)، (تَثْنِيَّةِ ١٤: ٣-٢١). كَمَا أَكَّدَ عَلَى مَفْهُومِ السَّبْتِ، بِقَوْلِهِ: "أَذْكُرُ يَوْمَ السَّبْتِ لَتُقَدَّسَهِ" (خُرُوجِ ٢٠: ٨). وَأَمَّا عَنِ تَقْدِيمِ نُوحٍ عَلَى الْمَذْبَحِ الْحَيَوَانَاتِ وَالطُّيُورِ الطَّاهِرَةِ، فَهَذَا مَبْنِي عَلَى مَعْرِفَتِهِ لِنِظَامِ الذَّبَائِحِ، الَّذِي عَلَّمَهُ اللَّهُ لَجَدِّهِ آدَمَ.

**مُحَرِّقَاتُ** = هناك أربعة أنواع من الذبائح: ذبيحة شكر (لاويين ٢٢: ٢٩)، ذبيحة سلامة (لاويين ٧: ١١). ذبيحة إثم (لاويين ٧: ١). ذبيحة خطية (لاويين ٦: ٢٥). على الأرجح، هذه الذبائح تعلّمها نوح من جدّه آدم، الذي تعلّمها بدوره من الربّ مباشرة. وبعد ذلك، أمر الرب العبرانيين بممارستها.



**21 فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرِّضَا. وَقَالَ الرَّبُّ فِي قَلْبِهِ: "لَا أَعُودُ أَلْعَنُ الْأَرْضَ** أَيْضاً مِنْ أَجْلِ الْإِنْسَانِ، لِأَنَّ تَصَوُّرَ قَلْبِ الْإِنْسَانِ شَرِيرٌ مُنْذُ حَدَاتِهِ. وَلَا أَعُودُ أَيْضاً أُمِيتُ كُلَّ حَيٍّ كَمَا فَعَلْتُ.

**فَتَنَسَّمَ الرَّبُّ رَائِحَةَ الرِّضَا** = عبارة مجازية، تشير إلى قبول الرب لعبادة نوح.  
**الربّ** <sup>H3068</sup> = هامش ٦.

**وَقَالَ الرَّبُّ فِي قَلْبِهِ** = أي قرّر ما ينبغي أن يكون.



**22 مُدَّة كُلِّ أَيَّامِ الْأَرْضِ: زَرْعٌ وَحَصَادٌ، وَبَرْدٌ وَحَرٌّ، وَصَيْفٌ وَشِتَاءٌ، وَنَهَارٌ وَلَيْلٌ لَا تَزَالُ.**

قبل الطوفان، لم يكن هناك أمطار تتساقط على الأرض (تكوين ٢: ٦). أمّا بعد الطوفان، فقد تحوّلت الأبخرة التي تملأ الجو إلى مياه ملأت البحار والأنهار وجوف الأرض، وصارت الأرض بالتالي مهيأة لتعاقب الفصول على مدار العام.

**لَا تَزَالُ** = لا تبطل.

## الإِصْحَاحُ التَّاسِعُ

1 وَبَارَكَ اللَّهُ نُوحًا وَبَنِيهِ، وَقَالَ لَهُمْ: "اثْمِرُوا وَاكْثُرُوا وَاَمْلَأُوا الْأَرْضَ.

أصبح نوحٌ بعد الطوفان بدايةً ثانية للجنس البشري، حيث سينحدر كلُّ الناس من نسله.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

بَارَكَ اللَّهُ نُوحًا = البركة مُتَضَمِّنَةٌ فيما أوصاهم.

وَقَالَ لَهُمْ = على الأرجح، تراءى لهم الله، وكلمهم بشكلٍ مباشر. وهو نفس الكلام الذي قيل لأدم قبل السُّقُوط (تكوين ١: ٢٨). باستثناء العبارة "وَأَخْضَعُوهَا، وَتَسَلَّطُوا"، التي انتهت بسبب السُّقُوط في الْخَطِيئَةِ.



2 وَلِتَكُنْ خَشْيَتُكُمْ وَرَهْبَتُكُمْ عَلَى كُلِّ حَيَوَانَاتِ الْأَرْضِ وَكُلِّ طَيْرِ السَّمَاءِ، مَعَ كُلِّ مَا يَدِبُّ عَلَى الْأَرْضِ، وَكُلِّ أَسْمَاكِ الْبَحْرِ. قَدْ دَفَعْتُ إِلَى أَيْدِيكُمْ.

خَشْيَتُكُمْ وَرَهْبَتُكُمْ = أصبحت العلاقة بين الإنسان والحيوان علاقة خوفٍ ورهبة، وليس علاقة سلامٍ وصداقةٍ كما كانت في جنة عدن، أو كما ستكون في الأزمنة الأخيرة عندما يسود ملك المسيح على الأرض (أشعيا ١١: ١-١٢)،



3 كُلُّ دَابَّةٍ حَيَّةٍ تَكُونُ لَكُمْ طَعَامًا. كَالْعُشْبِ الْأَخْضَرِ دَفَعْتُ إِلَيْكُمْ الْجَمِيعَ.

يأذن الربُّ للإنسان لأول مرةٍ بأكل ما شاء من الحيوانات، دون أن يلزمه بالتمييز بين الحيوانات الطاهرة والنجسة. فالتمييز كان فقط في موضوع

الدَّبَائِح. وفيما بعد في عهد النَّامُوس، عند إعطاء الشَّريعة، سيتعلَّم أيُّ نوعٍ من الحيوانات يَحِقُّ له أكله، وأيًّا منها لا يَحِقُّ له أكلها (لاويين ١١ : ١-٤٧). ثمَّ في عهد النِّعمة، ستُلغى شريعة الطَّاهر والنَّجس، ويعود الإنسان إلى البدء (أعمال ١٠ : ١٠-١٦).

#### 4 غَيْرَ أَنَّ لَحْمًا بِحَيَاتِهِ، دَمِهِ، لَا تَأْكُلُوهُ.

هذه وصيةٌ بعدم أكل الحيوان وهو حيٌّ. وفيما بعد ستتكرَّر هذه الوصية على يد موسى (لاويين ٧ : ٢٦).

دَمِهِ = الدَّم يُمَثِّل حياة الكائن، فعندما يَهْرَق الدَّم، تُهْرَق الحياة. ومن الآن فصاعداً، شيئاً فشيئاً، سيتشكَّل عند المؤمنين فكراً لاهوتياً مُرتبطاً بالدَّم. مفاده: أَنَّ النِّجَاة من الموت، يعني أَنَّ حياةً أخرى يجب أن تُبَدَّل عوضاً عنهم، وأنه من "دونِ سفكِ دَمٍ لا تَحْصُل مَغْفِرَةٌ" (عبرانيين ٩ : ٢٢).

5 وَأَطْلُبُ أَنَا دَمَكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ فَقَطْ. مِنْ يَدِ كُلِّ حَيَوَانٍ أَطْلُبُهُ. وَمِنْ يَدِ الْإِنْسَانِ أَطْلُبُ نَفْسَ الْإِنْسَانِ، مِنْ يَدِ الْإِنْسَانِ أَخِيهِ.  
دَمَكُمْ = حياتكم.

أَطْلُبُ أَنَا = تحقيقاً للعدالة، حيث كلُّ قاتلٍ يُقتل (العدد ٣٥ : ١٧).

6 سَافِكُ دَمِ الْإِنْسَانِ بِالْإِنْسَانِ يُسْفِكُ دَمَهُ. لِأَنَّ اللَّهَ عَلَى صُورَتِهِ عَمِلَ الْإِنْسَانَ.

هذا تكليفٌ للحكومات البشرية فيما بعد بقتل القاتل. والسَّبَبُ: أَنَّ الْإِنْسَانَ مخلوقٌ على صورة الله، فحياته ثمينة لا ينبغي الإستهانة بها.  
الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

عَلَى صُورَتِهِ = الصُّورَةُ الأدبية بما تحويه من عقلٍ وحريةٍ وسلطان.

7 فَأَثْمِرُوا أَنْتُمْ وَاكْثُرُوا وَتَوَالَّدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَكَاثَرُوا فِيهَا.

تكرارُ هذه العبارة (تكوين ١: ٢٨ و ٨: ١٧)، يُؤكِّد: أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْلُقِ الْأَرْضَ للفرار، بل لتصبحَ أهلةً يسكنونها (أشعيا ٤٥: ١٨).

8 وَكَلَّمَ اللَّهُ نُوحًا وَبَنِيهِ مَعَهُ قَائِلًا:

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

9 "وَهَا أَنَا مُقِيمٌ مِيثَاقِي مَعَكُمْ وَمَعَ نَسْلِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ

عهدٌ = هو اتِّفَاقٌ بين طرفين، يتضمَّن شروطاً، وله نتائج، وفيه ضمان. أمَّا هذا العهد، فهو لا يتضمَّن آيةَ شروطٍ يترتَّب عليها نتائج، فهو عهدٌ أحادي، لأنه من طرفٍ واحدٍ هو الله. وهي المَرَّةُ الثَّانِيَةُ التي يبرم الله فيها ميثاقاً مع نوح (تكوين ٦: ١٨).

وَمَعَ نَسْلِكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ = مع ذريّتكم. والمقصود: أنّ هذا العهد لا ينتهي بوفاتك ووفاة أولادك، بل يستمر مع ذريّتكم.

10 وَمَعَ كُلِّ ذَوَاتِ الْأَنْفُسِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ: الطُّيُورُ وَالْبَهَائِمُ وَكُلُّ وَحُوشِ الْأَرْضِ الَّتِي مَعَكُمْ، مِنْ جَمِيعِ الْخَارِجِينَ مِنَ الْفُلكِ حَتَّى كُلِّ حَيَوَانِ الْأَرْضِ. هذا العهد ليس مُقتصرًا على نوح وبنيه فقط، بل يشمل كلّ الخليقة "كُلِّ ذَوَاتِ الْأَنْفُسِ الْحَيَّةِ". وهو من طرفٍ واحدٍ فقط.

11 أَقِيمُ مِيثَاقِي مَعَكُمْ فَلَا يَنْقَرِضُ كُلُّ ذِي جَسَدٍ أَيْضاً بِمِيَاهِ الطُّوفَانِ. وَلَا يَكُونُ أَيْضاً طُوفَانٌ لِيُخْرِبَ الْأَرْضَ. مضمونُ هذا الميثاق: ألا يكون طُوفَانٌ آخر لخراب الأرض.

12 وَقَالَ اللهُ: "هَذِهِ عَلَامَةُ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَنَا وَاضِعُهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَبَيْنَ كُلِّ ذَوَاتِ الْأَنْفُسِ الْحَيَّةِ الَّتِي مَعَكُمْ إِلَى أَجْيَالِ الدَّهْرِ: مع هذا العهد، أعطى الله للإنسان علامة، يُؤكِّد من خلالها التزامه بالميثاق. الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

الدَّهْرُ، أَبَدِيًّا<sup>H5769</sup> = هامش ٢٦

إِلَى أَجْيَالِ الدَّهْرِ = التَّرجمة المشتركة: "مدى الأجيال". التَّرجمة اليسوعيّة: "مدى الأجيال للأبد".

### 13 وَضَعْتُ قَوْسِي فِي السَّحَابِ فَتَكُونُ عَلَامَةً مِيثَاقٍ بَيْنِي وَبَيْنَ الْأَرْضِ.

العلامة التي اختارها الله هي "قوس قزح" الذي يظهر في السحاب. وليس بالضرورة، أن نفهم من العبارة: أن هذا أول ظهور لـ "قوس قزح"، أي أن الله أوجده كحدث جديد ليكون علامة عهد. الأرجح، أنه اختاره من بين أشياء كثيرة موجودة. ومن المهم أن ندرك: أن هذا القوس ليس لله ليذكر عهده من الخليقة، بل هو للإنسان ليذكر: أن الله لن يأتي بطوفان آخر على الأرض. **بَيْنِي وَبَيْنَ الْأَرْضِ** = إشارة إلى الجميع (الإنسان والحيوان والنبات).

### 14 فَيَكُونُ مَتَى أَثْنَرُ سَحَاباً عَلَى الْأَرْضِ، وَتَظْهَرِ الْقُوسُ فِي السَّحَابِ

### 15 أَنِّي أَذْكُرُ مِيثَاقِي الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ جَسَدٍ. فَلَا تَكُونُ أَيْضاً الْمِيَاهُ طُوفَاناً لِيُثْلِكَ كُلَّ ذِي جَسَدٍ.

أراد الله أن يطمئن الإنسان الخائف من الطوفان، بقوله: متى غيمت على الأرض، وظهرت القوس (علامة العهد) في السحاب، فتبصرونها وأبصرها، فلا تكون المياه بعد اليوم طوفاناً شاملاً لِيُثْلِكَ كُلَّ ذِي جَسَدٍ. **أَذْكُرُ مِيثَاقِي**: إشارة إلى شخصية الله الذي لا ينسى.

### 16 فَمَتَى كَانَتِ الْقُوسُ فِي السَّحَابِ، أُبْصِرُهَا لِأَذْكُرَ مِيثَاقاً أَبَدِيّاً بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ فِي كُلِّ جَسَدٍ عَلَى الْأَرْضِ."

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

**أَذْكُرُ** = إشارة إلى شخصية الله الذي لا ينسى.

الدهر، أَبَدِيًّا<sup>H5769</sup> = هامش ٢٦

أُبَصِّرُهَا لِأَذْكُرَ مِيثَاقاً أَبَدِيًّا بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ كُلِّ نَفْسٍ حَيَّةٍ = يبدو من النص، كأنَّ الله ليس هو المُتَكَلِّم. وقد جاءت هذه العبارة في كتاب الحياة: "وأذكر الميثاق الأبديَّ بيني وبين جميع المخلوقات.. الخ" وهي أكثر انسجاماً مع النص.



17 وَقَالَ اللَّهُ لَنُوحٍ: "هَذِهِ عَلَامَةُ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَنَا أَقِمُّهُ بَيْنِي وَبَيْنَ كُلِّ ذِي جَسَدٍ عَلَى الْأَرْضِ".

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.



18 وَكَانَ بَنُو نُوحٍ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنَ الْفُلِّ سَامًا وَحَامًا وَيَافَثَ. وَحَامٌ هُوَ أَبُو كَنْعَانَ.

بحسب الترتيب، سام هو الأكبر، ثم يليه حام ثم يافث (تكوين ١٠: ٢١).

كَنْعَانَ = ذكر كنعان هنا، لأنه سيكون المشكلة الأكبر لإسرائيل فيما بعد.



19 هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةُ هُمْ بَنُو نُوحٍ. وَمِنْ هَؤُلَاءِ تَشَعَّبَتْ كُلُّ الْأَرْضِ.

هذه الآية، تأكيدٌ أنَّ الطوفانَ عالميٍّ، لأنَّه أغرقَ كلَّ البشر ما عدا نوحاً ومن معه. ورغم أنَّ نوحاً رجلاً صالحاً (تكوين ٦: ٩)، لكنه صار رأساً للبشرية الساقطة، لأنَّه مولودٌ على شبه آدم وصورته.



## 20 وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلَاحاً وَغَرَسَ كَرْمًا.

غرس نوحٌ (جُدُّ كنعان) كرمًا. لكن لا نعرف الفترة الزمنية المحصورة بين خروج نوح من الفُلك وبين هذه القصة.

فَلَاحاً = لا يمكن أن يعيش الإنسان دونَ عملٍ بحسب وصية الرب لآدم (تكوين ٣: ١٩)، فما قاله الرب لآدم ينطبق على نوح ونسله بعد الطوفان.

وَابْتَدَأَ نُوحٌ يَكُونُ فَلَاحاً = هذا لا يعني، أنَّ نُوحاً هو أَوَّلُ فَلَّاحٍ كما جاء في التَّرجمة المشتركة: "وكان نوحٌ أَوَّلَ فَلَّاحٍ". فلو أخذنا بعين الاعتبار: أنَّ قايين اشتغل بالزراعة (تكوين ٤: ٢)، وكذلك لامك والد نوح (تكوين ٥: ٢٩)، فيكون من المنطقي، أن يغرس نوح كرمًا كما كان يفعل والده. وهذا المعنى، يُؤيده ما جاء في كتاب الحياة: "واشتغل نوحٌ بالفِلاحة".



## 21 وَشَرِبَ مِنَ الْخَمْرِ فَسَكِرَ وَتَعَرَّى دَاخِلَ خِبَائِهِ.

الْخَمْرُ = ليس بالضرورة، أن يكون نوحٌ أَوَّلَ من صنع الخمر.

سَكِرَ = يبدو أنَّ الطوفان لم يمحُ الْخَطِيئَةُ من قلب الإنسان (تكوين ٨: ٢١)، لأنَّ ما يتصوَّره قلبُ الإنسان مازال ينزع إلى الشَّرِّ منذُ حدوثه.

تَعَرَّى = قَبْلَ السَّقُوطِ فِي الْخَطِيئَةِ، لم يكن العري أمراً مُخْجِلاً يجلب الخزي والعار (تكوين ٢: ٢٥). لكن بعد السَّقُوطِ، اختلف الأمر (تكوين ٣: ١٠). ومع أنَّ نُوحاً تعرَّى داخل خيمته وليس خارجها. لكن يبدو أنَّ أبناءه قد اعتادوا أن يدخلوا خيمته دون استئذان!!

خِبَائِهِ = خيمته.



## 22 فَأَبْصَرَ حَامٌ أَبُو كَنْعَانَ عَوْرَةَ أَبِيهِ، وَأَخْبَرَ أَخُوَيْهِ خَارِجًا.

فَأَبْصَرَ حَامٌ = يبدو من النص، أَنَّ حَامًا وابْنَهُ كَنْعَانَ، كانا مع نوح في الخيمة (تكوين ٩: ٢٤)، ربّما على مائدة الطعام. وَأَنَّ نوحاً استمر في شرب الخمر حتى سَكِرَ وتعرّى. فَأَبْصَرَ حَامٌ وابْنَهُ عَوْرَةَ نوح. ويبدو أَنَّ كَنْعَانَ تَصَرَّفَ مع جَدِّهِ بطريقةٍ مُسِيئَةٍ مُسْتَغْلًا سُكَرَهُ. أَمَّا حَامٌ، فبدل أن يضع هو أو ابنه رداءً على نوح ليستر به عريه، خرج من الخيمة وَأَخْبَرَ أَخُوَيْهِ لِيُفْضَحَ أَبَاهُ.



## 23 فَأَخَذَ سَامٌ وَيَافِثُ الرِّدَاءَ وَوَضَعَاهُ عَلَى أَكْتَافِهِمَا وَمَشَى إِلَى الْوَرَاءِ، وَسَتَرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا وَوَجْهَاهُمَا إِلَى الْوَرَاءِ. فَلَمْ يُبْصِرَا عَوْرَةَ أَبِيهِمَا.

يبدو أَنَّ هناك تناقضاً واضحاً بين تَصَرُّفِ حَامٍ وأخويه. حيث يكشفُ هذا التَّصَرُّفُ شخصيةً كُلٍّ منهما.



## 24 فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ نُوحٌ مِنْ خَمْرِهِ، عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ

ابْنُهُ الصَّغِيرُ = حفيده كنعان.

عَلِمَ مَا فَعَلَ بِهِ ابْنُهُ الصَّغِيرُ = على الأرجح، تذكّر ما فعله به حفيده كنعان. فيبدو أَنَّ ما حصل لنوح كان أكثر من مجرد رؤية حفيده لُعْرِيهِ!! وهذا ما تُؤكِّده لعنة نوح لكنعان.



## 25 فَقَالَ: "مَلْعُونٌ كَنْعَانُ! عَبْدٌ الْعَبِيدِ يَكُونُ لِأَخَوْتِهِ".

هذه ليست كلمات الرب، إنّما كلمات نوح المُعْتَاز من تَصَرُّفِ حفيده كنعان. كان الأجدر به: أن يعترف بخطيئته بدل أن يلعن حفيده. وعلى كُلِّ، يُؤكِّد

الكتاب: أَنَّ لَعْنَةَ نُوحٍ لَا قِيَمَةَ لَهَا. حَيْثُ نَجِدُ فِيهَا بَعْدَ، أَنَّ مِنْ كَنْعَانَ نَفْسَهُ، خَرَجَتْ إِحْدَى عَشْرَةِ قَبِيلَةٍ اسْتَوْطَنْتْ سُورِيَّةَ وَفِلَسْطِينَ (تكوين ١٠: ١٥-١٩).  
وَمِنَ الْغَرِيبِ! أَنَّ نُوحًا لَمْ يَقُلْ بِحَقِّ حَامٍ أَيْةَ كَلِمَةٍ.

26 وَقَالَ: "مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهُ سَامٍ. وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُ.

الرَّبِّ <sup>H3068</sup>=هَامَش ٦. يَبْدُو أَنَّ اسْمَ "يَهُوه"، قَدْ اسْتَمَرَّ بِالْإِنْتِقَالِ بَيْنَ نَسْلِ  
آدَمَ حَتَّى وَصَلَ إِلَى نُوحٍ.

مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهُ سَامٍ= تَسْبِيحَةٌ لِلرَّبِّ، مِنْ أَجْلِ مَا فَعَلَهُ سَامٌ مَعَهُ. وَفِيهَا  
بَعْدَ، سَنَجِدُ أَنَّ اللَّهَ اخْتَارَ سَامًا لِيَأْتِيَ مِنْ نَسْلِهِ الْمَسِيَّا، لَيْسَ بِنَاءً عَلَى رَغْبَةٍ  
نُوحٍ، لَكِنْ بِنَاءً عَلَى النِّعْمَةِ.

وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُ= هَذِهِ الْأَمْنِيَّةُ مُكْرَّرَةٌ، وَلَنْ تُسْتَجَابَ.

27 لِيَفْتَحِ اللَّهُ لِيَاْفَتْ فَيَسْكُنَ فِي مَسَاكِينِ سَامٍ. وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُمْ.

اللَّهُ <sup>H430</sup>=هَامَش ١.

لِيَفْتَحِ اللَّهُ لِيَاْفَتْ= لِيُوسِّعَ اللَّهُ تَخُومَ يَاْفَتْ وَيَزِيدَهُ، مِنْ أَجْلِ مَا فَعَلَهُ مَعَهُ.

فَيَسْكُنَ فِي مَسَاكِينِ سَامٍ= مَا هُوَ السَّبَبُ فِي هَذِهِ الْأَمْنِيَّةِ؟؟ وَلِمَاذَا تَرْجَى:  
أَنْ يَسْكُنَ يَاْفَتْ فِي مَسَاكِينِ سَامٍ؟؟ هَذَا، لَا يَخْبِرُنَا عَنْهُ الْكِتَابُ. وَلَكِنْ هَذِهِ  
الْأَمْنِيَّةُ أَيْضًا لَمْ تَتَحَقَّقْ.

وَلْيَكُنْ كَنْعَانُ عَبْدًا لَهُمْ= هَذِهِ الْأَمْنِيَّةُ مُكْرَّرَةٌ، وَلَنْ تُسْتَجَابَ.

28 وَعَاشَ نُوحٌ بَعْدَ الطُّوفَانِ ثَلَاثَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً.



29 فَكَانَتْ كُلُّ أَيَّامِ نُوحٍ تِسْعَ مِئَةٍ وَخَمْسِينَ سَنَةً وَمَاتَ.

عاش نوح عمراً طويلاً كأسلافه قبل الطوفان. وكان رجلاً إيمان (عبرانيين ١١ : ٧)، وكارزاً للبر (٢ بطرس ٢ : ٥)، وأيضاً رجلاً تحت الضعف.

## الإِصحاحُ العَاشِرُ

1 وَهَذِهِ مَوَالِيدُ بَنِي نُوحَ: سَامٌ وَحَامٌ وَيَافֹثُ. وَوُلِدَ لَهُمْ بَنُونَ بَعْدَ الطُّوفَانِ.

هذا لا يعني، أننا الآن أمام سجل لكل الجنس البشري في شرق الأرض وغربها. نحن الآن أمام عينة، تؤكد لنا وحدة الجنس البشري.



2 بَنُو يَافֹثَ: جُومَرُ وَمَاجُوجُ وَمَادَايَ وَيَاوَانُ وَتُوبَالُ وَمَاشِكُ وَتِيرَاسُ.

من المهم أن ندرك: أن الكتاب لا يذكر كل المواليد! فمن أبناء يافث السبعة، لن يُحدثنا إلا عن نسل جومر وياوان.



3 وَبَنُو جُومَرَ: أَشْكَנَازُ وَرِيفَافُ وَتُوجَرْمَةُ.



4 وَبَنُو يَآوَانَ: أَلِيشَةُ وَتَرَشِيشُ وَكَتِيمُ وَدُودَانِيمُ.



5 مِنْ هَؤُلَاءِ تَفَرَّقَتْ جَزَائِرُ الْأُمَمِ بِأَرْضِيهِمْ، كُلُّ إِنْسَانٍ كَلِسَانِهِ حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ بِأُمَّمِهِمْ.



6 وَبَنُو حَامٍ: كُوشٌ وَمِصْرَايِيمُ وَقُوطٌ وَكَنْعَانُ.

وَمِصْرَايِيمُ = الاسم لم يأت بصيغة المفرد، ربّما ليُشير الى مصر العليا ومصر السفلى.



7 وَبَنُو كُوشَ: سَبَا وَحَوِيلَةُ وَسَبْتَةُ وَرَعْمَةُ وَسَبْتَكَا. وَبَنُو رَعْمَةَ: شَبَا وَدَدَانُ.



8 وَكُوشٌ وَلَدَ نِمْرُودَ الَّذِي ابْتَدَأَ يَكُونُ جَبَّاراً فِي الْأَرْضِ

وَكَوشٌ وَلَدَ نِمْرُودَ = لا يُذكر نمرود بين أبناء كوش! لذلك من المرجّح، أن يكون نمرود أحد أحفاد كوش.

نِمْرُودَ = اسمٌ سامٍ معناه "جَبَّارٌ أو مُتَمَرِّدٌ". وهو مُؤَسِّسُ أولِ مملكةٍ في تاريخ البشرية "مَمْلَكَةُ بَابِلَ" (تكوين ١٠: ١٠). التي يقول عنها ميخا النبي: "أَرْضُ نِمْرُودَ" (ميخا ٥: ٦). ووجود الكثير من الأماكن في منطقة "بين النهرين"، تحمل اسم "نِمْرُودَ"، ما هو إلا دليلٌ على مدى شهرته في التاريخ القديم.

ابْتَدَأَ يَكُونُ جَبَّاراً فِي الْأَرْضِ = جاءت في كتاب الحياة: "ما لبث أن أصبحَ عَانِيًا فِي الْأَرْضِ". وفي التَّرْجُمَةُ المُشْتَرَكَةُ: "أَوَّلُ جَبَّارٍ فِي الْأَرْضِ". وفي التَّرْجُمَةُ اليَسُوعِيَّةُ: "أَوَّلُ جَبَّارٍ فِي الْأَرْضِ".

جَبَّاراً<sup>H1368</sup> = قوياً، عنيفاً، شجاعاً.



9 الَّذِي كَانَ جَبَّارَ صَيِّدٍ أَمَامَ الرَّبِّ. لِذَلِكَ يُقَالُ: "كَنِمْرُودَ جَبَّارُ صَيِّدٍ أَمَامَ الرَّبِّ".

أَمَامَ الرَّبِّ = "بمواجهة الربِّ، أو ضدَّ الربِّ". وقد صار فيما بعد اسم "نِمْرُودَ"، رمزاً للتمرد ضدَّ الله.

الرَّبِّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

10 وَكَانَ ابْتِدَاءُ مَمْلَكَتِهِ بَابِلَ وَأَرَكَّ وَكَلْنَةَ، فِي أَرْضِ شُعَارَ.

11 مِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ خَرَجَ أَشُورُ، وَبَنَى نَيْنَوَى وَرَحُوبُوتَ عَيْرَ وَكَالَحَ

مِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ خَرَجَ أَشُورُ: جاءتْ في بعض الترجمات: "مِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ خَرَجَ إِلَى أَشُورَ" كالتَّرجمة المشتركة، والتَّرجمة اليسوعيَّة. وليس بالضرورة، أنَّ نِمْرُودَ هو نفسه خرج، فربَّما نسله أو شعبه.

نَيْنَوَى: عاصمة الإمبراطورية الآشورية قديماً، وتقع أطلال نينوى الآن على بُعد نحو نصف ميلٍ إلى الشرقِ من نهر دجلة، في ضواحي مدينة الموصل حالياً.

رَحُوبُوتَ عَيْرَ: هي جزءٌ من مدينة نينوى.

كَالَحَ: أطلالها موجودة الآن على بُعد (٢٠ ميلاً) جنوبي نينوى.

12 وَرَسَنَ بَيْنَ نَيْنَوَى وَكَالَحَ. هِيَ الْمَدِينَةُ الْكَبِيرَةُ.



13 وَمِصْرَايِمَ وَلَدَ: لُودِيمَ وَعَنَامِيمَ وَلَهَابِيمَ وَنَفْثُوحِيمَ

مِصْرَايِمَ: اسم في صيغة المثنى، لأنَّ مصرَ كانت تُقسَم إلى مصرَ العليا ومصرَ السفلى.



14 وَفَثْرُوسِيمَ وَكَسْلُوحِيمَ. الَّذِينَ خَرَجَ مِنْهُمْ فِلِشْتِيمُ وَكَفْثُورِيمُ

فِلِشْتِيمُ = "فلسطين". كما جاءت في كتاب الحياة، والترجمة المشتركة، والترجمة اليسوعية.



15 وَكَنْعَانُ وَلَدَ: صَيْدُونَ بِكْرَهُ وَحِثَّ



16 وَالْيَبُوسِيَّ وَالْأَمُورِيَّ وَالْجِرْجَاشِيَّ



17 وَالْحَوِّيَّ وَالْعَزْقِيَّ وَالسِّيْنِيَّ



18 وَالْأَرْوَادِيَّ وَالصَّامَارِيَّ وَالْحَمَاتِيَّ. وَبَعْدَ ذَلِكَ تَفَرَّقَتْ قَبَائِلُ الْكَنْعَانِيِّ.



**19** وَكَانَتْ نُحُومُ الْكَنْعَانِيِّ مِنْ صَيْدُونَ، حِينَمَا تَجِيءُ نَحْوَ جَرَّارَ إِلَى غَزَّةَ، وَحِينَمَا تَجِيءُ نَحْوَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَأَدَمَةَ وَصَبُؤِيمَ إِلَى لَاشَع.

الْكَنْعَانِيُّونَ = هم أحفاد كنعان بن حام بن نوح (تكوين ٩: ١٨)، خرجت منه إحدى عشرة قبيلة استوطنت سورية وفلسطين (تكوين ١٠: ١٥-١٩). ودُعيت المنطقة التي سكنت فيها ذريته "أرض كنعان"، وهذه حدودها (تكوين ١٥: ١٧-١٨)، (العدد ٣٤: ٢-١٢).

استولى عليها بنو إسرائيل بعد عبورهم نهر الأردن بقيادة يشوع (يشوع ١١: ٢٣). الذي قسّمها بالقرعة بين الأسباط الاثني عشر (يشوع ١٣: ٦). وأطلق عليها "أرض إسرائيل" (١ صموئيل ١٣: ١٩)، و"الأرض المقدسة" (زكريا ٢: ١٢)، و"أرض الموعد" (عبرانيين ١١: ٩)، و"أرض العبرانيين" (تكوين ٤٠: ١٥) نسبة إلى "عابر" أحد أجداد إبراهيم.

تضمنت الشريعة وصايا مُشدّدة على الانفصال عن الكنعانيين، وإزالة كلّ أثر لعبادتهم من أرض الموعد، وذلك: بهدم مذابحهم، وحرّق تماثيلهم... وأوصت بني إسرائيل أن يُبيدوا الكنعانيين، وألا يُصاهروهم لأنهم سيغفون أبناءهم ليعبدوا آلهة أخرى (تنثية ٧: ١-٦).

بعد العودة من السّبي البابلي مع عزرا (عزرا ٧: ٧)، مازال الكنعانيون في البلاد، ويُشكّلون خطراً على العائدين من السّبي (عزرا ٩: ١-٢).

جَرَّارَ = مدينة في سهل فلسطين إلى الجنوب من غَزَّة (تكوين ١٠: ١٩). وقد تعرّب فيها كلّ من إبراهيم وإسحاق.

غَزَّة = إحدى مدن الفلسطينيين الخمسة (يشوع ١٣: ٣)، (١ صموئيل ٦: ١٧). تقع على شاطئ البحر المتوسط. سكنها الكنعانيون (تكوين ١٠: ١٩). فيما بعد صارت لسبط يهوذا (يشوع ١٥: ٤٧). وكانت تقع على حدود مملكة سليمان الجنوبية (ملوك الأول ٤: ٢٤).

**سَدُوم** = إحدى مدن السَّهل الخمسة التي هلكَتْ بالنَّار بسبب خطية أهلها (تكوين ١٩ : ٢٤). ورد ذكرها في جدول الأمم عند الحديث عن حدود أرض كنعان (تكوين ١٠ : ١٩). اختارها لوطٌ مدينةً للسَّكن بعد انفصاله عن عمِّه أبرام (تكوين ١٣ : ١٠-١١).

**عَمُورَة** = إحدى مدن السَّهل الخمسة. ورد ذكرها في جدول الأمم عند الحديث عن حدود أرض كنعان (تكوين ١٠ : ١٩). تحالفت ملكها مع أربعة ملوك ضدَّ ملك عيلام، إلَّا أنَّ ملك عيلام تغلَّب عليهم (تكوين ١٤ : ٩-١١). وفيما بعد هلكت بالنار بسبب خطية أهلها (تكوين ١٩ : ٢٤).

**أدمَة** = إحدى مدن السَّهل الخمسة (تكوين ١٠ : ١٩). دمرها الله مع كل مدن الدائرة (تكوين ١٩ : ٢٤-٢٥).

**صَبُويِّم** = إحدى مدن السَّهل الخمسة. تحالفت ملكها مع أربعة ملوك ضدَّ ملك عيلام وانهزموا (تكوين ١٤ : ٢-١٢). دمرها الله مع كلِّ مدن الدائرة (تكوين ١٩ : ٢٤-٢٥).

20 هَؤُلَاءِ بَنُو حَامٍ حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ كَأَلْسِنَتِهِمْ بِأَرَاضِيهِمْ وَأُمَمِهِمْ.

21 وَسَامُ أَبُو كُلِّ بَنِي عَابِرَ، أَخُو يَافَتَ الْكَبِيرِ، وَلِدَ لَهُ أَيْضاً بَنُونَ.

22 بَنُو سَامَ: عِيلَامُ وَأَشُورُ وَأَرْفَكَشَادُ وَلُودُ وَأَرَامُ.

23 وَبَنُوا أَرَامَ: عُوصُ وَحَوْلُ وَجَائِزُ وَمَاشُ.

من أرض عوص جاء فيما بعد أيوب (أيوب ١ : ١).

24 وَأَرْفَكَشَادُ وَلَدَ شَالَحَ وَشَالَحَ وَلَدَ عَابِرَ.

25 وَلِعَابِرَ وَلَدَ ابْنَانِ: اسْمُ الْوَاحِدِ قَالِجُ لِأَنَّ فِي أَيَّامِهِ قُسِمَتِ الْأَرْضُ. وَاسْمُ أُخِيهِ يَقْطَانُ.

فِي أَيَّامِهِ قُسِمَتِ الْأَرْضُ = ربما المقصود، في أيامه وُضِعَتِ حدودٌ للأمم.  
قَالِجُ = هو جدُ إبراهيم (لوقا ٣٤ : ٣٥).

26 وَيَقْطَانُ وَلَدَ أَلْمُودَادَ وَشَالَفَ وَحَضْرَمُوتَ وَيَارَحَ

27 وَهَدُورَامَ وَأُوزَالَ وَدِقْلَةَ

28 وَغُوبَالَ وَأَبِيمَايِلَ وَشَبَا

29 وَأُوفِيرَ وَحَوِيلَةَ وَيُوبَابَ. جَمِيعُ هَؤُلَاءِ بَنُو يَقْطَانِ.

30 وَكَانَ مَسْكَنُهُمْ مِنْ مِيثَا حَيْمًا تَجِيءُ نَحْوَ سَفَارِ جَبَلِ الْمَشْرِقِ.



31 هَؤُلَاءِ بَنُو سَامَ حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ كَأَلْسِنَتِهِمْ بِأَرْضِيهِمْ حَسَبَ أُمَمِهِمْ.



٣٢ هَؤُلَاءِ قَبَائِلُ بَنِي نُوحَ حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ بِأُمَمِهِمْ. وَمِنْ هَؤُلَاءِ تَفَرَّقَتِ  
الْأُمَمُ فِي الْأَرْضِ بَعْدَ الطُّوفَانِ.

## الإصحاح الحادي عشر

### 1 وَكَانَتْ الْأَرْضُ كُلُّهَا لِسَانًا وَاحِدًا وَلُغَةً وَاحِدَةً.

بعد أن تكلم عن الأمم المختلفة التي تفرقت في الأرض حسب ألسنتها (تكوين ١٠: ٥، ١٠: ٢٠، ٣١)، عاد لِيُبَيِّنَ لنا سبب اختلاف اللغة. فالإصحاح الحادي عشر سابق للإصحاح العاشر.

لِسَانًا وَاحِدًا = كان الناس كلهم يتكلمون لغةً وَلَهَجَةً واحدةً. وهذا منطقي، باعتبار أنهم ينحدرون من أبٍ واحدٍ هو "نوح".



### 2 وَحَدَثَ فِي اِزْتِحَالِهِمْ شَرْقًا أَنَّهُمْ وَجَدُوا بُقْعَةً فِي أَرْضِ شِنْعَارَ، وَسَكَنُوا هُنَاكَ.

يبدو أنهم تحركوا بعيداً عن الفلك أي عن جبال أَرَارَاط باتجاه أرضِ شِنْعَارَ، التي كانت ضمن مملكة نمرود، بَابِلَ وَأَرَكَّ وَأَكَّدَ وَكَلْنَةَ (تكوين ١٠: ١٠).



### 3 وَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: "هَلَمْ نَصْنَعْ لِبْنًا وَنَشْوِيهِ شَيْئًا". فَكَانَ لَهُمُ اللَّبْنُ مَكَانَ الْحَجَرِ، وَكَانَ لَهُمُ الْحَمْرُ مَكَانَ الطِّينِ.

هذا أولُ اختراعٍ للإنسان بعد الطوفان.

لِبْنًا = "طوبًا". وهو مكعباتٌ من الطين، يتمُّ تجفيفها بالشمس. وقد استخدموه في البناء بدلَ الحجر بعد حرقه بالنَّارِ.

الْحَمْرُ = "الزِّفْتُ أو القار"، وقد أُستخدِمَ كمادةٍ لاصقةٍ بدلَ الطِّينِ.



4 وَقَالُوا: "هَلُمَّ نَبْنِ لِنَفْسِنَا مَدِينَةً وَبَرْجاً رَأْسُهُ بِالسَّمَاءِ. وَنَصْنَعُ لِنَفْسِنَا اسْماً لِنَلَّا نَتَبَدَّدَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ".

هل هم حقاً أقوياء، ليعتدوا على الله؟! لم يكونوا كذلك، ولن يكونوا. إذ في تجمّعهم للحفاظ على هويّتهم، والسّيطرة على مصيرهم، ظهروا بشكلٍ واضحٍ تماماً، أنّهم جماعةٌ من الضّعفاء الذين يشعرون بالخوف وعدم الأمان.

هَلُمَّ نَبْنِ لِنَفْسِنَا مَدِينَةً = كانت الأرض في زمن نمرود "لِسَاناً وَاحِداً وَلُغَةً وَاحِدَةً". وكان القصدُ الإلهي: ألاّ يتمركزَ الجنسُ البشري في بقعةٍ واحدةٍ، بل يملأوا الأرض كلها. كما أعلنَ الله ذلكَ القصدَ يومَ خلق آدمَ أبَا الجنس البشري (تكوين ١: ٢٨)، وتكرّرَ القصد لنوح وبنيه من بعده (تكوين ٩: ١). لكنّ نمرود ومن معه، أرادوا أن يبنوا مدينةً عظيمةً، يتمركزون فيها، مُخالفين بذلك القصدَ الإلهيَّ. وهناك عدّة أسباب لذلك:

١- بنوا مدينةً، ليهربوا من الطوفان إذا حاول الله إهلاكهم مرّةً أخرى بسبب خطاياهم. فهم لا يتقون في ميثاقِ الله مع أبيهم نوح (تكوين ٩: ٩-١١)، فحسبوا الله غير أمينٍ في مواعيده.

٢- قولهم: "لِنَلَّا نَتَبَدَّدَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ"، يعني: لا نريد أن نكون جماعاتٍ ضعيفةٍ مُشتتةٍ، فبنوا مدينةً تجمّعهم.

٣- بنوا لأنفسهم مدينةً حصينةً، يجتمعون ويحتمون فيها بسبب خوفهم من الرب. بنوا مدينةً تفصلُهم عن الربِّ ووصاياه، وعن أيّة علاقةٍ إيجابيةٍ يمكنُ أن تربطهم به. يا لهم من أشرار! بدل أن يبنوا مذبحاً يربطهم بالربِّ، بنوا لأنفسهم مدينةً حصينةً تفصلُهم عن الرب. فصارت مدينةُ بابل نموذجاً لروح العالم في كلّ العصور. الرُّوح الذي يرى أنّ الله يكتُم أنفاسَ الإنسان، ويحرّمه من حرّيته، ويدفعه للهرب من وجه الرب، والاختباء في حصون الإلحاد، حيث يكون الإنسان إلهاً لذاته.

بُرْجاً رَأْسُهُ بِالسَّمَاءِ = قيل عن الكنعانيين: أَنْ لَهُمْ "مُدْنًا عَظِيمَةً مُحَصَّنَةً إِلَى السَّمَاءِ" (تثنية ١: ٢٨). وهذا تعبيرٌ مجازيٌّ يُراد به: "مُدْنٌ عظيمةٌ مُحَصَّنَةٌ لا تستطيع حتى السَّمَاءُ اقتحامها". وما بناه نمرود وشعبه المُتَشَامِحُونَ بأنفسهم، قيل عنه: "بُرْجاً رَأْسُهُ بِالسَّمَاءِ"، هو أيضاً تعبيرٌ مجازيٌّ يُراد به: "بُرْجٌ شَاهِقٌ لا تستطيع حتى السَّمَاءُ اقتحامه".

بينما رأى آخرون: أَنَّ هذا البرجَ العالي، هو لعبادةِ نجومِ السَّمَاءِ. وهذه بدايةُ العبادات الوثنية. وأرادوه عالياً ليتقربوا لآلهتهم ويرضوها.

يا للحماقة! من بعيدٍ: يُوحى هذا البرجَ بِرَبْطِ السماء بالأرض، لكن من قريبٍ: هذا البرج رفعَ خطايا نمرود وشعبه إلى السَّمَاءِ.

نَبَنَ لِأَنْفُسِنَا.... وَصَنَعَ لِأَنْفُسِنَا = أرادوا لأنفسهم اسماً ومجداً، الأمر الذي يخص الله وحده، ففشلوا.



## 5 فَتَنَلَ الرَّبُّ لِيَنْظُرَ الْمَدِينَةَ وَالْبُرْجَ اللَّذَيْنِ كَانَ بَنُو آدَمَ يَبْنُونَهُمَا.

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

فَتَنَلَ الرَّبُّ = لا تعني نزولاً جُغرافياً، فالله خارج المكان والزمان. إنَّما هذا ظهورٌ من ظهورات الرب يسوع المسيح في أرض شنعار.

لِيَنْظُرَ = لا تعني أن يتعلَّم شيئاً جديداً، فهو لا يجهل شيئاً. إنَّما هو تعبيرٌ مجازيٌّ، يُعبّر عن رأي الربِّ السَّلبي اتِّجاه مشروعهم ببناء المدينة والبرج. كما نقول مثلاً: جاء الطبيب لينظر الجرح، بمعنى: ليعالج الجرح.

الإنسان، آدم<sup>H120-H121</sup> = هامش ٥.



6 وَقَالَ الرَّبُّ: "هُوَذَا شَعْبٌ وَاحِدٌ وَلِسَانٌ وَاحِدٌ لِّجَمِيعِهِمْ، وَهَذَا ابْتِدَاؤُهُمْ بِالْعَمَلِ. وَالْآنَ لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِمْ كُلُّ مَا يَنْوُونَ أَنْ يَعْمَلُوهُ.

الرَّبُّ H3068 = هامش ٦.

وَقَالَ الرَّبُّ = الكلامُ هو لأقنوم الابن، مُوجَّهاً لبقية الأقانيم.  
لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِمْ كُلُّ مَا يَنْوُونَ أَنْ يَعْمَلُوهُ = إشارة إلى قلب الإنسان المُمتلئ بالشر، وإلى إرادته القويَّة لفعل الشر. جاءت في التَّرجمة المشتركة: "ولن يصعبَ عليهم شيءٌ ممَّا ينوون أن يعملوه".

7 هَلُمَّ نَنْزِلْ وَنُبْلِلْ هُنَاكَ لِسَانَهُمْ حَتَّى لَا يَسْمَعَ بَعْضُهُمْ لِسَانَ بَعْضٍ."

هَلُمَّ نَنْزِلْ = مازال الكلامُ بين الأقانيم الثلاثة.

نَنْزِلْ وَنُبْلِلْ = قرارُ الله بدينونة هذا الشعب، لمنعه من الاستمرار بخطيئته.  
لَا يَسْمَعُ = لا يفهم.

8 فَبَدَّدَهُمُ الرَّبُّ مِنْ هُنَاكَ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ فَكَفُّوا عَنْ بُنْيَانِ الْمَدِينَةِ

تجمَّعوا في سهلِ شنعار، ليبنوا لأنفسهم مدينةً يحتمون بها كما يحتمي الضَّعفاء ببعضهم. لكنَّ الله تدخَّلَ وأوقفَ مشروعهم، بأنَّ بلبلَ ألسنتهم وأرغمهم على التفرُّق. فتحقَّقت مخاوفهم على نطاقٍ أوسع ممَّا تخيلوه، لأنَّ ذاك الذي تجاهلوه بإرادتهم، فرَّقهم وبدَّدهم رُغم إرادتهم.

الرَّبُّ H3068 = هامش ٦.

9 لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهَا "بَابِلَ" لِأَنَّ الرَّبَّ هُنَاكَ بَلَّبَلَ لِسَانَ كُلِّ الْأَرْضِ. وَمِنْ هُنَاكَ بَدَدَهُمُ الرَّبُّ عَلَى وَجْهِ كُلِّ الْأَرْضِ.

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

قبل الطوفان، وبعده بقليل، كان للإنسان لسان واحد وكلمات واحدة. أما الآن، وبعد تحدي الإنسان لله، أعقبت اللسان الواحد، العديد من الألسنة التي ميّزت الأرض منذ ذلك الحين فصاعداً. وإذا كانوا يعيشون في ضلالٍ جماعيٍّ، قرّر الله انقسامهم من خلال بلبلّة الألسنة، الحلّ الأفضل من ضلالهم الجماعي بلسانٍ واحدٍ. فتممّ قصده -بإعمار الأرض- من خلال تبديدهم في كل الأرض.



10 هَذِهِ مَوَالِيدُ سَامٍ: لَمَّا كَانَ سَامٌ ابْنُ مِئَةِ سَنَةٍ وَلَدَ أَرْفَكْشَادَ، بَعْدَ الطُّوفَانِ بِسَنَتَيْنِ.

من خلال نسل سام، سنصل إلى إبراهيم، الذي بنسله تتبارك جميع قبائل الأرض (تكوين ١٢: ٣). أي من هذا النسل سيبدأ تاريخ الخلاص.



11 وَعَاشَ سَامٌ بَعْدَ مَا وَلَدَ أَرْفَكْشَادَ خَمْسَ مِئَةِ سَنَةٍ، وَوَلَدَ بَيْنَ وَبَنَاتِ.



12 وَعَاشَ أَرْفَكْشَادُ خَمْسًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ شَالَحَ.

من الآن فصاعداً، سيكون الزواج والإنجاب في عمرٍ مُبَكِّرٍ، بخلاف ماورد في (تكوين ٥). جاءت الآية في الترجمة العربية للسبعينية: "وعاش أرفكسد

مئة وخمساً وثلاثين سنة، وولد قاينان". ومن الملاحظ: أن قاينان لا يُذكر في النص العبري هنا، أو في الإصحاح العاشر. بينما ورد ذكره في العهد الجديد (لوقا ٣: ٣٦).



**13** وَعَاشَ أَرْفَكْشَادُ بَعْدَ مَا وَلَدَ شَالِحُ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلَاثَ سِنِينَ، وَوَلَدَ بَنَيْنَ وَبَنَاتٍ.

جاءت الآية في الترجمة العربية للسبعينية: "وعاش أرفكسد بعد ولادته قاينان أربعمئة وثلاثين سنة وولد بنين وبنات، ومات. وعاش قاينان مئة وثلاثين سنة، وولد شالح. وعاش قاينان بعد ولادته شالح ثلاثمئة وثلاثين سنة، وولد بنين وبنات، ومات".



**14** وَعَاشَ شَالِحُ ثَلَاثِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ عَابِرَ.

جاء الرقْم في الترجمة العربية للسبعينية: "مئة وثلاثين سنة".



**15** وَعَاشَ شَالِحُ بَعْدَ مَا وَلَدَ عَابِرَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلَاثَ سِنِينَ، وَوَلَدَ بَنِينَ وَبَنَاتٍ.

جاء الرقْم في الترجمة العربية للسبعينية: "ثلاث مئة وثلاثين سنة".



**16** وَعَاشَ عَابِرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ فَالَجَ.

جاء الرقْم في الترجمة العربية للسبعينية: "مئة وأربعاً وثلاثين سنة".



17 وَعَاشَ عَابِرُ بَعْدَ مَا وَلَدَ فَالَجَ أَرْبَعَ مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ بَنَيْنَ وَبَنَاتٍ.

جاء الرِّقْمُ في التَّرْجَمَة العربية للسَّبْعينية: "ثلاث مئة وسبعين سنة".



18 وَعَاشَ فَالَجُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ رَعُو.

جاء الرِّقْمُ في التَّرْجَمَة العربية للسَّبْعينية: "مئة وثلاثين سنة".



19 وَعَاشَ فَالَجُ بَعْدَ مَا وَلَدَ رَعُو مِئَتَيْنِ وَتِسْعَ سِنِينَ، وَوَلَدَ بَنَيْنَ وَبَنَاتٍ.



20 وَعَاشَ رَعُو اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ سَرُوجَ.

جاء الرِّقْمُ في التَّرْجَمَة العربية للسَّبْعينية: "مئة واثننتين وثلاثين سنة".



21 وَعَاشَ رَعُو بَعْدَ مَا وَلَدَ سَرُوجَ مِئَتَيْنِ وَسَبْعَ سِنِينَ، وَوَلَدَ بَنَيْنَ وَبَنَاتٍ.



22 وَعَاشَ سَرُوجُ ثَلَاثِينَ سَنَةً وَوَلَدَ نَاحُورَ.

جاء الرِّقْمُ في التَّرْجَمَة العربية للسَّبْعينية: "مئة وثلاثين سنة".



23 وَعَاشَ سُرُوجُ بَعْدَ مَا وَلَدَ نَاحُورَ مِئْتَيْ سَنَةٍ، وَوَلَدَ بَنَيْنَ وَبَنَاتٍ.



24 وَعَاشَ نَاحُورُ تِسْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً وَوَلَدَ تَارَحَ.

جاء الرِّقْمُ في التَّرْجَمَة العربية للسَّبْعينية: "تسعا وسبعين سنة".



25 وَعَاشَ نَاحُورُ بَعْدَ مَا وَلَدَ تَارَحَ مِئَةً وَتِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً وَوَلَدَ بَنَيْنَ وَبَنَاتٍ.

جاء الرِّقْمُ في التَّرْجَمَة العربية للسَّبْعينية: "مئة وتسعا وعشرين سنة".



26 وَعَاشَ تَارَحُ سَبْعِينَ سَنَةً، وَوَلَدَ أَبْرَامَ وَنَاحُورَ وَهَارَانَ.

سَبْعِينَ سَنَةً = لا تعني أنه أنجب ثلاثة أولادٍ عندما كان عمره سبعين سنة! بل تعني أنه أنجب أولاده في سِنِّ السَّبْعين وما فوق. كما قيل عن نوح (تكوين ٥: ٣٢).



27 وَهَذِهِ مَوَالِيدُ تَارَحَ: وَلَدَ تَارَحُ أَبْرَامَ وَنَاحُورَ وَهَارَانَ. وَوَلَدَ هَارَانُ لُوطًا.

وُلِدَ أَبْرَامَ فِي عَائِلَةٍ "تَعْبُدُ آلِهَةً أُخْرَى" (يشوع ٢٤: ٢). وأبرام هو الابن البكر.

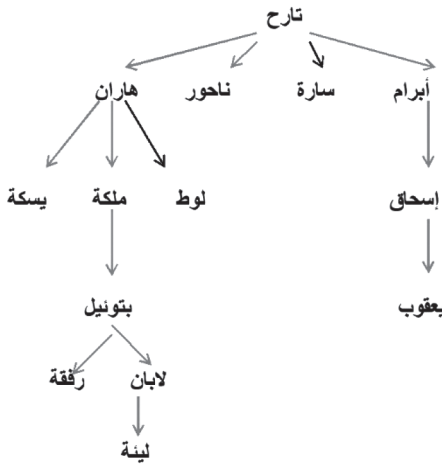


28 وَمَاتَ هَارَانُ قَبْلَ تَارَحَ أَبِيهِ فِي أَرْضِ مِيلَادِهِ فِي أَوْرِ الْكَلْدَانِيِّينَ.

أور الكلدانيين = جاءت في الترجمة العربية للسبعينية: "كورة الكلدانيين" أي "مدينة الكلدانيين".

29 وَاتَّخَذَ أِبْرَامُ وَنَاحُورُ لهُمَا امْرَأَتَيْنِ: اسْمُ امْرَأَةِ أِبْرَامَ سَارَائِي، وَاسْمُ امْرَأَةِ نَاحُورَ مِلْكَةُ بِنْتُ هَارَانَ، أَبِي مِلْكَةَ وَأَبِي يِسْكَةَ.

سَارَائِي = أخت أبرام من أبيه، غير أنها ليست ابنة أمه (تكوين ٢٠: ١٢).



مِلْكَةُ = ابنة هَارَانَ. تزوّجت من عمّها نَاحُور، أخي إبراهيم (تكوين ١١: ٢٧-٢٩). وأنجبت له ثمانية أبناء (تكوين ٢٢: ٢٣).

هَارَانَ = ولد ابناً هو لوط، وابنتين هما مِلْكَةُ وَيِسْكَةُ. وقد تزوّجت مِلْكَةُ من عمّها ناحور، وأنجبت بتوئيل. وكان هذا شائعاً قبل إعطاء الناموس،

الذي منع زواج المَحَارِم (لاويين ١٨: ٧-٢٠). وأنجب بتوئيل لابانَ ورفقة. وفيما بعد، تزوّج إسحاقُ بن أبرام من رفقة ابنة بتوئيل (تكوين ٢٥: ٢٠) وتزوج يعقوبُ بن إسحاق من ليئة ابنة لابان بن بتوئيل (تكوين ٢٩: ٢٣).

### 30 وَكَانَتْ سَارَّايَ عَاقِرًا لَيْسَ لَهَا وَلَدٌ.

لَيْسَ لَهَا وَلَدٌ = هذا مُؤَشِّرٌ: أنها ستكون مع أبرام بلا ثمرٍ ولا مُستقبل، إن لم يتدخل الله.



31 وَأَخَذَ تَارَحُ أBRAM ابْنَهُ، وَلُوطاً بَنَ هَارَانَ، ابْنَ ابْنِهِ، وَسَارَّايَ كَنَّتُهُ امْرَأَةً أBRAM ابْنِهِ، فَخَرَجُوا مَعًا مِنْ أَوْرِ الْكِلْدَانِيِّينَ لِيَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. فَأَتُوا إِلَى حَارَانَ وَأَقَامُوا هُنَاكَ

خرج الجميعُ بناءً على دعوة الله (أعمال ٧: ٢-٤). مع العلم؛ أنَّ الدعوة لم تشمل تارح أو لوط.

الْكَنْعَانِيُّونَ = هامش ١٢.



### 32 وَكَانَتْ أَيَّامُ تَارَحَ مِئَتَيْنِ وَخَمْسَ سِنِينَ. وَمَاتَ تَارَحُ فِي حَارَانَ.

موت تارح في حاران عن عمر (٢٠٥ سنوات)، يُؤكِّد أمرين:

1- أنَّ الدعوة لم تشملها.

2- أنَّ أبرام هو الابن البكر، وقد وُلِدَ عندما كان عمر أبيه (١٣٠ سنة). وهذا يعني: أنَّ أبرام كان في السَّبعين من عمره (تكوين ١١: ٢٦)، عندما غادر أَوْرِ الكلدانيين مع تارح ولوط. وعندما وصلوا حاران أقاموا فيها خمس سنين، ثم غادروها عندما مات تارح، وكان عمر أبرام وقتها (٧٥ سنة) (تكوين ١٢: ٤). (وجهة نظر الكاتب)

## الإصحاح الثاني عشر

**1 وَقَالَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ: "اذهَبْ مِنْ أَرْضِكَ وَمِنْ عَشِيرَتِكَ وَمِنْ بَيْتِ أَبِيكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُرِيكَ.**

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

وَقَالَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ = على الأرجح، ليست رؤية، فقد قابله الرب مباشرة في حاران. وسمع أبرام الدعوة أولاً في أور الكلدانيين (أعمال ٧: ٢-٤)، قبل أن يسمعها ثانية في حاران. وكان عليه منذ ذلك الوقت، أن ينهي علاقته مع أبيه وابن أخيه. ومع ذلك، هذا لا ينتقص من إيمانه في شيء (عبرانيين ١١: ٨-٩).

من المهم أن ندرك: أن الله اختار أبرام بالنعمة، ووجه له الدعوة، ليس لكونه أفضل أشخاص عصره. ولسنوات طويلة، كان أبرام يتعلم كيف ينمو بالإيمان، ويرتفع من قمة روحية إلى قمة أعلى. سقط مراراً كثيرة، وشك، وتساءل، وهذا من حقه. وكل هذا، لم يمنع الله من إكمال تدريبه له ليتجاوز نقائصه. لذلك ستري وأنت تتابع مسيرة أبرام: أنه شخص عادي بمقاييس عصره، يفكر ويتصرف وفق ما لديه من خبرات حياتية. وقد تعامل الله معه بطرق مختلفة: شجعه تارة، ووبخه تارة أخرى، كلمه بالرؤيا، أو بشكل مباشر، حتى صار أبرام فيما بعد "أبي المؤمنين".

الأمر الرائع في كل القصة، ليس نجاح أبرام في النهاية، بل شخصية الله المحبة، التي تابعت أبرام كما يتابع الأب ابنه وهو ينمو، ليصل إلى أفضل صورة.

الأرض التي أُرِيكَ = أرض كنعان.



2 فَأَجْعَلَكَ أُمَّةً عَظِيمَةً وَأُبَارِكَكَ وَأَعْظَمَ اسْمَكَ، وَتَكُونُ بَرَكَهً.

فَأَجْعَلَكَ = مكافأة وتشجيعاً لأبرام، ليأخذ فعل طاعة.

أُمَّة<sup>H1471</sup> = تأتي أيضاً بمعنى: "دولة أو وطن" (تكوين ١٨ : ١٨).

وَأُبَارِكَكَ = بركةً روحيةً وماديةً (غنى).

وَأَعْظَمَ اسْمَكَ = طاعة أبرام للرب، ستجعل له اسماً عظيماً. الأمر الذي فشل به أهل بابل (تكوين ١١ : ٤).

وَتَكُونُ بَرَكَهً = أي تصل بركة أبرام إلى الأمم في المسيح يسوع (غلاطية ٣ : ٨-٩ و ٣ : ١٤).



3 وَأُبَارِكَ مُبَارِكَكَ، وَلَاعِنَكَ أَلْعَنُهُ. وَتَتَبَارَكَ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ."

أُبَارِكَ مُبَارِكَكَ وَلَاعِنَكَ أَلْعَنُهُ = الرب يعلن نفسه من خلال أبرام وعائلته. فمن يطلب الخير لأبرام، يكون مباركاً. ومن يطلب الشر لأبرام، يكون تحت لعنة أو عقاب.

تَتَبَارَكَ فِيكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ = بسبب طاعة أبرام، تحقق هذا الوعد في المسيح، الذي جاء من نسل أبرام (تكوين ٢٢ : ١٨)، (أعمال ٣ : ٢٥-٢٦).



4 فَذَهَبَ أَبْرَامُ كَمَا قَالَ لَهُ الرَّبُّ وَذَهَبَ مَعَهُ لُوطٌ. وَكَانَ أَبْرَامُ ابْنُ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ سَنَةً لَمَّا خَرَجَ مِنْ حَارَانَ.

فَذَهَبَ أَبْرَامُ = لم يستطع أبرام أن يتابع مسيرته، بسبب تارح أبيه، الذي

كان عائقاً أمامه. فعندما مات تارح، تَكَرَّرَتِ الدَّعْوَةُ لأبرام ليتابع مسيرته. فأتاع الرب وذهب. وفي مسيرته، كان لديه هذه المواعيد المشروطة بترك أرضه وبيت أبيه: أرضاً يمتلكها، أمةً يكون رأسها، غنىً مادياً وروحياً واسماً عظيماً له ولنسله.

الرب<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

وَذَهَبَ مَعَهُ لُوطٌ = لم يكن لوطٌ مدعواً، وهذا ما سيُربك أبرام في رحلته.



5 فَأَخَذَ أَبرام سَارَايَ امْرَأَتَهُ، وَلُوطاً ابْنَ أَخِيهِ، وَكُلَّ مُقْتَنِيَاتِهِمَا الَّتِي اقْتَنَيَا وَالنُّفُوسَ الَّتِي امْتَلَكَا فِي حَارَانَ. وَخَرَجُوا لِيَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. فَأَتُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ.

وَكُلَّ مُقْتَنِيَاتِهِمَا الَّتِي اقْتَنَيَا وَالنُّفُوسَ الَّتِي امْتَلَكَا = يبدو أن الوقت الذي أمضاه أبرام في حاران كان كافياً ليجمع ثروة طائلة، ونفوساً كثيرة اشتراها كعبيد. كلُّ هذا الغنى، كان رعبوناً للوعد الذي أعطاه الرب لأبرام بالبركة. الكنعانيين = هامش ١٢.



6 وَاجْتَاَزَ أَبرام فِي الْأَرْضِ إِلَى مَكَانٍ شَكِيمَ إِلَى بَلُوطَةِ مُورَةَ. وَكَانَ الْكَنْعَانِيُّونَ حَيَّيْنِ فِي الْأَرْضِ.

شَكِيم = تقع عند سفح جبل جرزيم (قضاة ٩: ٧) على أرض أفرايم المرتفعة (يشوع ٢٠: ٧). حيث كان الكنعانيون يسكنون فيها. وكذلك الحويون (تكوين ٣٤: ٢).

بنى يشوع فيها مذبحاً للربّ، نقش عليه شريعة موسى، وتلا جميع عبارات التّوراة المُختَصّة بالبركة واللعنة (يشوع ٨: ٣٠-٣٤).

وقد اختيرت شكيم كإحدى مدن الملجأ (يشوع ٢٠: ٧). وصارت عاصمة إسرائيل في عهد يربعام (ملوك الأول ١٢: ٢٥).

بَلُوطَة مُورَة = اسم كنعاني يعني: "بلوطة المعلم". أمّا في التّرجمة العربية للسّبعينية فجاءت: "البلوطة الشّامخة".

الكنعانيين = هامش ١٢.



7 وَظَهَرَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ وَقَالَ: "لِنَسْلِكَ أُعْطِي هَذِهِ الْأَرْضَ". فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ الَّذِي ظَهَرَ لَهُ.

وَظَهَرَ الرَّبُّ = الظُّهور الأول (أعمال ٧: ٢-٤)، الظهور الثاني (تكوين ١٢: ١). وهذا هو الظُّهور الثّالث. كما تراءى لآدم في جنة عدن.

الرَّبُّ H3068 = هامش ٦.

لِنَسْلِكَ أُعْطِي هَذِهِ الْأَرْضَ = وعداً عظيماً لنسل أبرام بامتلاك الأرض.

مَذْبَحاً = أوّل مذبح ذُكر في الكتاب المقدس، هو الذي أقامه نوح بعد الطوفان، وقُدّم عليه ذبائح طاهرة (تكوين ٨: ٢٠-٢١). وعلى الأرجح، أنّ نوحاً تعلّم بناء المذبح من جدّه آدم، الذي تعلّم بدوره من الرب مباشرة. وبعد نوح، بنى إبراهيم مذبحاً في شكيم وآخر في بيت إيل (تكوين ١٢: ٦-٨)، وعند بلوطات ممرا (تكوين ١٣: ١٨)، وفي جبل المُرّيّا (تكوين ٢٢: ٩-١٣)، ودون شكّ تعلّم بناءه من نوح. وبعد إبراهيم، بنى إسحاق مذبحاً للرب في بئر

سبع (تكوين ٢٦: ٢٣-٢٥)، وربما تعلّم بناءه من والده إبراهيم. وبعد إسحاق، بنى يعقوب مذبحاً في شكيم، ودعاه "إيل إله إسرائيل" (تكوين ٣٣: ١٨-٢٠)، وآخر في بيت إيل، ودعا المكان "إيل بيت إيل" (تكوين ٣٥: ١-٧)، وهو بلا شك تعلّم بناءه من والده إسحاق، فحيث يظهر الرب، يُقام مذبح.

فعلى الأرجح، أن بناء المذبح وتقديم الذبائح الطاهرة عليه، صار أمراً شائعاً بعد الطوفان، حيث تعلّم الجميع من نوح، الذي تعلّم من جدّه آدم، الذي تعلّم من الرب مباشرة.



8 ثُمَّ نَقَلَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى الْجَبَلِ شَرْقِيَّ بَيْتِ إِيْلٍ وَنَصَبَ خَيْمَتَهُ. وَلَهُ بَيْتُ إِيْلٍ مِنَ الْمَغْرِبِ وَعَايٍ مِنَ الْمَشْرِقِ. فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ وَدَعَا بِاسْمِ الرَّبِّ.

بَيْتُ إِيْلٍ = اسم عبري معناه: "بيت الله". واسم المدينة أولاً كان "لُوزَا" (تكوين ٢٨: ١٩)، وعندما سافر يعقوب إليها، وبات فيها، رأى هناك رؤياه، فدعا اسمها حينئذٍ "بَيْتُ إِيْلٍ"، لأن الله ظهر له في تلك الليلة (تكوين ٢٨: ١٦-١٩). كان يقطنُ بَيْتُ إِيْلٍ قديماً ملوكُ الكنعانيين (يشوع ١٢: ١٦). استولى عليها يشوع (يشوع ٨: ٧). وصارت في نصيب سبط بنيامين (يشوع ١٨: ٢٢)، ثم أصبحت مركزاً هاماً للعبادة (اصمؤئيل ١٠: ٣). بنى فيها يربعام عجلًا من الذهب، وجعله مركزاً للعبادة لجذب أنظار الناس إليها بعيداً عن أورشليم، فصارت المركز الديني لمملكته (الملوك الأول ١٢: ٢٨-٢٩)، وفي أيام إيليا وأليشع كان فيها مدرسة للأنبياء (الملوك الثاني ٢: ٢-٣).

وَنَصَبَ خَيْمَتَهُ = مع أنه وصل إلى الأرض التي أعطاها إياها الرب، لكنه لم يبنِ بيتاً بل خيمة (عبرانيين ١١: ١٠).

عَائِي = بلدة كنعانية قريبة من بيت إيل. وتعني "كومة من الحجارة".

فَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ = إشارة لاهتمامات أبرام وأولوياته.

مَذْبَحاً = هامش ٣٠.

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

وَدَعَا بِاسْمِ الرَّبِّ = عبد باسم "يهوه". يبدو أن اسم "يهوه" قد وصل إلى أبرام. ربّما، لأنه سأل الرب فأجابه. أو لأنّ الربّ قال له: هذا هو اسمي.

9 ثُمَّ ارْتَحَلَ أَبرَامُ ارْتِحَالاً مُتَوَالِياً نَحْوَ الْجَنُوبِ.

ارْتِحَالاً مُتَوَالِياً = ارتحالا متتالياً.

الْجَنُوبِ = صحراء النّقب.

10 وَحَدَثَ جُوعٌ فِي الْأَرْضِ، فَأَنْحَدَرَ أَبرَامُ إِلَى مِصْرَ لِيَتَغَرَّبَ هُنَاكَ، لِأَنَّ الْجُوعَ فِي الْأَرْضِ كَانَ شَدِيداً.

كانت دعوة الربّ لأبرام: أن يذهب إلى كنعان ويستقرّ فيها، لكنّه تجاوز دعوة الرب! وذهب إلى مصر. هذا الإخفاق في مسيرة أبرام الإيمانية، يُؤكّد: "أنه رجلٌ تحت الآلام مثلنا".

لِيَتَغَرَّبَ = هذا يعني: أنه لم يذهب ليستقرّ في أرض مصر. لكن من الواضح، أنّه ذهب دون إرشاد الرب. لذلك، سيكتشف بعد فوات الأوان: أنّ الجوع في أرض كنعان أفضل من التمتع بخيرات مصر.

11 وَحَدَّثَ لَمَّا قَرَّبَ أَنْ يَدْخُلَ مِصْرَ أَنَّهُ قَالَ لِسَارَى امْرَأَتِهِ: "إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ امْرَأَةٌ حَسَنَةٌ الْمَنْظَرِ.

إِنِّي قَدْ عَلِمْتُ = أنا أعرف.

حَسَنَةٌ الْمَنْظَرِ = عاشت ساري "مئةً وسبعاً وعشرين سنةً" (تكوين ٢٣: ١)، وولدت في سن التسعين (تكوين ١٧: ١٧). فلا عجب أن تكون حَسَنَةٌ الْمَنْظَرِ، وهي نحو السِّتِّين من عمرها.



12 فَيَكُونُ إِذَا رَأَى الْمِصْرِيُّونَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: هَذِهِ امْرَأَتُهُ. فَيَقْتُلُونَنِي وَيَسْتَنْبِقُونَكَ.

فَيَقْتُلُونَنِي = إخفاق آخر في مسيرة أبرام، الذي أخذ وعداً من الرب: "أَجْعَلَكَ أُمَّةً عَظِيمَةً" (تكوين ١٢: ٢). فنجدته هنا، يحاول أن يحمي نفسه، ليس بالإتكال على وعد الرب، لكن على فطنته وفطنة ساري.



13 قُولِي إِنَّكَ أُخْتِي، لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ بِسَبَبِكَ، وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكَ."

كَرَّرَ فعلته هذه في (تكوين ٢٠: ٢)، وفعل ابنه إسحاق الأمر ذاته (تكوين ٢٦: ٧).

قُولِي إِنَّكَ أُخْتِي = هذه نصفُ الحقيقة، فهما أخوان نصف أشقاء (تكوين ٢٠: ١٢). يحاول أبرام أن يحمي نفسه بطريقة سيئة، وعلى حساب زوجته! مع أن وعد الرب أن يكون له نسل، وهذا لن يتحقق إلا عن طريق ساري. لو فكر قليلاً في الأمر، لما دفعها ليد المصريين، لأن خسارتها تعني خسارة الوعد. هذا يؤكد من جديد: "أنه رجلٌ تحت الآلام مثلنا". وأنه لم يَصِرْ بطلَ إيمانٍ لولا نعمة الله.

لِيَكُونَ لِي خَيْرٌ = عن أي خير يبحث أبرام!! وهل الخير هو في امتلاك الغنم والبقر والحمير!! (تكوين ١٢: ١٦).

بسببك = كانت التضحية بساري مقابل هذا الخير مُقايضةً فاشلةً. ويُعتبر تصرف أبرام سقوطاً عظيماً، من الناحية الأخلاقية بمقاييس هذا العصر. وَتَحْيَا نَفْسِي مِنْ أَجْلِكَ = تتجو حياتي بفضلك، أو بسبب تضحيتك. وهل المطلوب من ساري: أن تُضحي لتحيَا أنت يا أبرام!! يا له من سقوط، حتى بمقاييس عصره!!



14 فَحَدَّثَ لَمَّا دَخَلَ أَبْرَامُ إِلَى مِصْرَ أَنَّ الْمِصْرِيِّينَ رَأَوْا الْمَرْأَةَ أَنَّهَا حَسَنَةٌ جِدًّا.



15 وَرَأَاهَا رُؤَسَاءُ فِرْعَوْنَ وَمَدَحُوهَا لَدَى فِرْعَوْنَ، فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةَ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ فِرْعَوْنَ = هامش ١٣.

فَأَخَذَتِ الْمَرْأَةَ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ = انضمت ساري إلى نساء فرعون، لتكون زوجةً له. ويبدو أن الأمر تم بعد أن سأل المصريون ساري عن صلتها بأبرام، فقالت: إنه أخوها. فأخذت إلى بيت فرعون بعلم أبرام.



16 فَصَنَعَ إِلَى أَبْرَامَ خَيْرًا بِسَبَبِهَا، وَصَارَ لَهُ غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَعَبِيدٌ وَإِمَاءٌ وَأَتْنٌ وَجِمَالٌ.

ساري مقابل الغنم والبقر!! إنها صفقة سيئة حتى بمقاييس التجارة والأخلاق!!

فأبرام، رجلٌ غنيٌّ لا يحتاج إلى مزيدٍ من الغنم والبقر. فهل نعتبرُ هذا مَهراً لساراي لتصبح شرعاً زوجة فرعون؟؟ ويُصبح أبرام صهراً للملك؟؟



## 17 فَضْرَبَ الرَّبُّ فِرْعَوْنَ وَبَيْتَهُ ضَرْبَاتٍ عَظِيمَةً بِسَبَبِ سَارَايَ امْرَأَةِ أَبْرَامَ.

لا نعرف تماماً ما هي هذه الضربات التي من خلالها فهم فرعون مصر: أن ساراي لا يمكن أن تكون زوجة له! وتكرار الضربات، يؤكِّدُ أن فرعون حاول أن ينال من ساراي أكثر من مرة، لكنَّه فشل! واقتنع أخيراً؛ أن تكرار محاولاته سيجلب له ولييته مصائب أكثر، فكفَّ عن ساراي التي على الأرجح قالت له الحقيقة. فالغاية من الضربات: ردع فرعون لا أكثر.

فِرْعَوْنَ = هامش ١٣.

الرَّبُّ H3068 = هامش ٦.



## 18 فَدَعَا فِرْعَوْنُ أَبْرَامَ وَقَالَ: "مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِي؟ لِمَاذَا لَمْ تُخْبِرْنِي أَنَّهَا امْرَأَتُكَ؟

فِرْعَوْنَ = هامش ١٣.

مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِي؟ = توبيخٌ قاسٍ لرجلِ الله أبي المؤمنين. ولا يوجد أكثر إيلاماً من هذا، أن يُوبَّخ المؤمن من غير المؤمن!

لِمَاذَا لَمْ تُخْبِرْنِي أَنَّهَا امْرَأَتُكَ؟ = لقد عرَّضت حياتي للخطر بسبب كذبك.



19 لِمَاذَا قُلْتَ: هِيَ أُخْتِي، حَتَّى أَخَذْتُهَا لِي لِتَكُونَ زَوْجَتِي؟ وَالْآنَ هُوَذَا امْرَأَتُكَ! خُذْهَا وَادْهَبْ!".

لِمَاذَا قُلْتَ: هِيَ أُخْتِي، حَتَّى أَخَذْتُهَا لِي لِتَكُونَ زَوْجَتِي؟ = لماذا تكذب؟  
عن قليلٍ لفقدتَ زوجتك! يا لك من رجلٍ بائس!

وَالْآنَ هُوَذَا امْرَأَتُكَ! خُذْهَا وَادْهَبْ! = لم يبقَ عندي كلامٌ لرجلٍ مثلك! خذْ زوجتك وارحل من هنا، أنت شخصٌ غيرُ مُرحَّبٍ به في بلادي.



20 فَأَوْصَى عَلَيْهِ فِرْعَوْنُ رِجَالًا فَشَيَّعُوهُ وَامْرَأَتَهُ وَكُلَّ مَا كَانَ لَهُ.

فِرْعَوْنُ = هامش ١٣.

فَأَوْصَى عَلَيْهِ فِرْعَوْنُ رِجَالًا فَشَيَّعُوهُ = وأمر فرعون رجاله أن يخرجوه، أو يطردوه من البلاد. ولأنَّ أبرام نزل إلى مصر بدون الله، غادرها مذلولاً، دون أن يُقدِّمَ أيَّةَ شهادةٍ طيبةٍ عن إلهه.

\*في نهاية هذه القصة، تُواجهنا مشكلةٌ أخلاقيةٌ: لماذا ضرب الله فرعون؟  
الذي بسلامة قلبٍ أخذ ساري، بينما لم يفعل شيئاً مع أبرام!!

الجواب: لقد سمح الله لفرعون -نيابةً عنه- أن يُوبِّخَ أبرام توبيخاً شديداً يستحقُّه، لكنَّه لم يسمح له أن يهدمَ عائلةَ أبرام، أو يفسدَ خطَّته ووعده لأبرام.

أمَّا فرعون، فقد ضربه الله ضرباتٍ شديدةٍ، ليس لأنه يستحقُّ، فهو -أخلاقياً- لم يفعل شيئاً خاطئاً، ولكن، لأنَّ تصرفه هذا، كادَ أن يهدمَ عائلةَ أبرام المحسوبة على الله. فالضرباتُ كانت رادعةً ولم تكن انتقاميةً، وهذا أخلاقياً أمرٌ مقبولٌ. ومثل هذا التصرُّف، نراه يتكرَّرُ كثيراً على صفحات الكتاب المقدس.

## الإصحاح الثالث عشر

1 فَصَعِدَ أَبْرَامُ مِنْ مِصْرَ هُوَ وَامْرَأَتُهُ وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ، وَلُوطٌ مَعَهُ إِلَى الْجَنُوبِ.

الْجَنُوبُ = الأقسام الجنوبية القاحلة من أرض كنعان (صحراء النقب)، التي هاجر إليها قبلاً (تكوين ١٢ : ٩)، وانتقل إليها (تكوين ٢٠ : ١). وهي المكان الذي سيعيش فيه إسحاق ابنه فيما بعد (تكوين ٢٤ : ٦٢).



2 وَكَانَ أَبْرَامُ غَنِيًّا جَدًّا فِي الْمَوَاشِي وَالْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ.

غَنِيًّا جَدًّا = يعود السبب في ذلك لأمرين: الأول، أملاكه في أور الكلدانيين (تكوين ١٢ : ٥). والثاني، ما أخذه من مصر (تكوين ١٢ : ١٦).



3 وَسَارَ فِي رِحْلَاتِهِ مِنَ الْجَنُوبِ إِلَى بَيْتِ إِيْلَ، إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَتْ خَيْمَتُهُ فِيهِ فِي الْبَدَاءَةِ، بَيْنَ بَيْتِ إِيْلَ وَعَايَ

رَجَعَ أَبْرَامُ إِلَى أَرْضِ الْمَوْعِدِ، وبالتحديد إِلَى بَيْتِ إِيْلَ، إلى نقطة البداية، حيث كَانَتْ خَيْمَتُهُ فِيهِ. فهل تعلمُ الدرس من سقطته في أرض مصر؟ وهل أدرك: أَنَّ الخير هو في العلاقة مع الله وليس في كنوز مصر؟

بَيْتِ إِيْلَ = هامش ١٤.



4 إِلَى مَكَانِ الْمَذْبَحِ الَّذِي عَمِلَهُ هُنَاكَ أَوَّلًا. وَدَعَا هُنَاكَ أَبْرَامُ بِاسْمِ الرَّبِّ.

العودة إلى المذبح، تعني عودةً إلى الشَّرْكَة مع الله، والمذبحُ الأول يقع في شكيم (تكوين ١٢: ٦-٧). وربما غايةُ عودته إلى بيت إيل: تقديم الشُّكر لله، بسبب نجاته مع ساراي من تجربةٍ صعبةٍ.

مَذْبَحُ = هامش ٣٠.

الرَّبُّ H3068 = هامش ٦.

وَدَعَا... بِاسْمِ الرَّبِّ = عَبْدُ بِاسْمِ "يهوه". يبدو أنَّ اسم "يهوه" قد وصل إلى أبرام. ربِّما، لأنَّه سأل الربَّ فأجابَه. أو لأنَّ الرب قال له: هذا هو اسمي.

5 وَلَوُطُ السَّائِرِ مَعَ أَبْرَامَ، كَانَ لَهُ أَيْضًا غَنَمٌ وَبَقَرٌ وَخِيَامٌ.

على الأرجح، أنَّ لوطاً اصطحبَ المواشي معه من أور الكلدانيين عندما غادرها مع عمِّه أبرام، وأثناء ترحاله تكاثرت وازدادت.

6 وَلَمْ تَحْتَمِلْهُمَا الْأَرْضُ أَنْ يَسْكُنَا مَعًا، إِذْ كَانَتْ أَمْلاكُهُمَا كَثِيرَةً، فَلَمْ يَقْدِرَا أَنْ يَسْكُنَا مَعًا.

7 فَحَدَّثَتْ مُخَاصَمَةُ بَيْنَ رُعَاةِ مَوَاشِي أَبْرَامَ وَرُعَاةِ مَوَاشِي لُوطٍ. وَكَانَ الْكَنْعَانِيُّونَ وَالْفِرِزِّيُّونَ حِينئِذٍ سَاكِنِينَ فِي الْأَرْضِ.

كانت مواشي أبرام ولوط كثيرةً، ووجودُ الكَنْعَانِيِّينَ وَالْفِرِزِّيِّينَ جعل الأرض

غيرَ قادرةٍ على إطعام الجميع.

الْكُنْعَانِيُّونَ = هامش ١٢.

الْفَرِزِّيُّونَ<sup>H6522</sup> = الكلمة في العبرية يُمكن أن تعني "قرويين، أو فلاحين". كانوا من ضمن الشعوب العشرة التي تعيش في أرض كنعان، وتُشكِّلُ أرض الموعد.

في أيام يشوع، عندما دخل بنو إسرائيل إلى أرض كنعان، كان الفرزيون يقطنون في المنطقة الجبلية التي وقعت فيما بعد في نصيب أفرام ومنسى ويهوذا (يشوع ١١: ٣، ١٧: ١٥)، (قضاة ١: ٤-٥)، وقد أوصى الله بني إسرائيل: أن يبيدوا هذه الشعوب، وألاً يُصاهروهم لأنهم سيغترون أبناءهم ليعبدوا آلهة أخرى، وأن يهدموا مذابحهم، ويحرقوا تماثيلهم (تنثية ٧: ١-٦). وفي أيام سليمان، جعل الملك منهم عبيداً للتسخير (الملوك الأول ٩: ٢٠-٢١). وبعد العودة من السبي البابلي في أيام عزرا (عز ٧: ٧)، مازال الْفَرِزِّيُّونَ في البلاد، ويُشكِّلون خطراً على العائدين من السبي (عز ٩: ١-٢).



8 فَقَالَ أَبْرَامُ لَلُوطِ: "لَا تَكُنْ مُخَاصِمَةً بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ رُعَاتِي وَرُعَاتِكَ، لِأَنَّا نَحْنُ أَخَوَانِ."

لَا تَكُنْ مُخَاصِمَةً بَيْنِي وَبَيْنَكَ = جاءتِ المخاصمة بعد عودة أبرام للمذبح والشركة مع الرب. فالتحديّات لا تظهر إلا في حياة المؤمن الأمين. هذه المخاصمة، من جهةٍ هي دليل: أَنَّ لوطاً لم يكن مدعواً مع أبرام للمجيء إلى أرض كنعان، وإلّا لم يُخاصمه ويفترق عنه. ومن جهةٍ أخرى: تكشف شخصية أبرام الوديدة والمُتسامحة.

نَحْنُ أَخَوَانٍ = ليس هذا مُصْطَلَحُ إيمانيّ، بل مُصْطَلَحُ اجتماعيّ، يشير إلى "قربة الدّم". فقد درجت العادة أن يُعْتَبَر الأقارب إخوة، وهذا سيتكرّر كثيراً في الكتاب المقدس (تكوين ١٤: ١٦ و ١٤)، (تكوين ٢٩: ١٢ و ١٥). وقول أبرام: "نَحْنُ أَخَوَانٍ"، هو تذكيرٌ للوط، أنهما من عشيرةٍ واحدة وأعداؤهم كثر. وبحسب العادات الاجتماعية في ذلك الحين، فإنّ أبناء العشيرة الواحدة - في الحد الأدنى - يتكاتفون أمام المصاعب والأعداء ولا يتقاتلون فيما بينهم.



9 أَلَيْسَتْ كُلُّ الْأَرْضِ أَمَامَكَ؟ اغْتَزِلْ عَنِّي. إِنْ ذَهَبْتَ شِمَالاً فَأَنَا يَمِيناً، وَإِنْ يَمِيناً فَأَنَا شِمَالاً".

من المدهش! أنّ أبرامَ الأكبر سنّاً، يتصرّف عكسَ التّقاليد الاجتماعية السّائدة، عندما يسمح للوط ابن أخيه، أن يختار بدلاً منه. هذا التّصرّف، يكشف جانباً من شخصية أبرام المتواضعة، والراغبة في السّلام.



10 فَرَفَعَ لُوطٌ عَيْنَيْهِ وَرَأَى كُلَّ دَائِرَةِ الْأُرْدُنِّ أَنَّ جَمِيعَهَا سَقْيٌ، قَبْلَمَا أُخْرِبَ الرَّبُّ سَدُومَ وَعَمُورَةَ، كَجَنَّةِ الرَّبِّ كَأَرْضِ مِصْرَ. حِينَمَا تَجِيءُ إِلَى صُوعَرَ. فَرَفَعَ لُوطٌ عَيْنَيْهِ = التفت حوله. أو فكّر ملياً.

دَائِرَةُ الْأُرْدُنِّ = "وادي الأردن، أو سهل الأردن". وهي المدن التي اختارها لوط ليقم فيها، وكانت خمس: سَدُوم، عَمُورَةَ، أَدَمَةَ، صَبُويِم، بالع.

قَبْلَمَا أُخْرِبَ الرَّبُّ = إضافة توضيحية من الكاتب، أو الناسخ.

الرَّبُّ H3068 = هامش ٦

سَدُوم = هامش ١٦

عَمُوزَة = هامش ١٨

كَأَرْضِ مِصْرَ = كخصوبة أرضِ مصرَ التي يسقيها نهر النيل.

صُوغَرَ = مدينةٌ في وادي الأردن، جنوبي البحر الميت، تُدعى أيضاً بالـع (تكوين ١٤ : ٨).



11 فَاخْتَارَ لُوطٌ لِنَفْسِهِ كُلَّ دَائِرَةِ الْأُرْدُنِّ، وَارْتَحَلَ لُوطٌ شَرْقًا. فَاعْتَزَلَ الْوَاحِدُ عَنِ الْآخَرِ.

اختار لوطٌ بحسب رغباته، حتَّى لو كلفه ذلك الانفصال عن أِبْرَامَ. وهذا يُؤكِّد مرة أخرى: أنَّ دعوة الرب لأبرام فقط ولا تشمل لوط.  
دَائِرَةُ الْأُرْدُنِّ = هامش ١٥.



12 أَبْرَامُ سَكَنَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَلُوطُ سَكَنَ فِي مَدْنِ الدَّائِرَةِ، وَنَقَلَ خِيَامَهُ إِلَى سَدُومَ.

الْكَنْعَانِيُّونَ = هامش ١٢.

مَدْنِ الدَّائِرَةِ = هامش ١٥.

سَكَنَ فِي مَدْنِ الدَّائِرَةِ = يبدو أنَّ لوطاً تنقَّل بين مدنِ الدائرة قبل أن يستقرَّ أخيراً في سَدُومَ.

سَدُومَ = هامش ١٦.



### 13 وَكَانَ أَهْلُ سَدُومَ أَشْرَاراً وَخُطَاءَةً لَدَى الرَّبِّ جِدًّا.

خطية سُدوم وعمورة، تتوضَّح في (تكوين ١٩)، (حزقيال ١٦: ٤٨-٥٠).

سَدُوم = هامش ١٦.

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

وَخُطَاءَةً لَدَى الرَّبِّ جِدًّا = جاءت في التَّرجمة المشتركة: "خاطئين جدًّا أمام الرب". وفي التَّرجمة اليسوعيَّة: "خاطئون إلى الرب جدًّا".



### 14 وَقَالَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ، بَعْدَ اعْتَزَالِ لُوطٍ عَنْهُ: "ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ مِنَ الْمَوْضِعِ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ شِمَالاً وَجَنُوباً وَشَرْقاً وَغَرْباً،

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

وَقَالَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ = من غير الواضح، كيف كلَّم الربُّ أبرام! والمرجَّح، أَنَّهُ كلَّمه بشكلٍ مباشرٍ. ولكن كلَّمه هنا بعد اعتزاله لوط، ليؤكدَ له: أَنَّ الوعدَ خاصٌّ به وبنسله. وهذا هو الظُّهور الرَّابِع للرب (أعمال ٧: ٢-٤)، (تكوين ١٢: ١)، (تكوين ١٢: ٧).



### 15 لِأَنَّ جَمِيعَ الْأَرْضِ الَّتِي أَنْتَ تَرَى لَكَ أُعْطِيَهَا وَلِنَسْلِكَ إِلَى الْأَبَدِ.

لَكَ أُعْطِيَهَا وَلِنَسْلِكَ = وعدٌ غريب! لأنَّ أبرامَ ليس له نسلٌ حتَّى الآن! الأبد = تُفهم في سياق النص، خاصَّةً، وأنَّ الوعدَ مشروطٌ بالطاعة.



16 وَأَجْعَلْ نَسْلَكَ كَثْرَابِ الْأَرْضِ، حَتَّى إِذَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ أَنْ يَعْدَ تُرَابِ الْأَرْضِ فَنَسْلُكَ أَيْضاً يُعَدُّ.

تعبيرٌ يزداد به الكثرة.

17 قُمْ امْشِ فِي الْأَرْضِ طُولَهَا وَعَرْضَهَا، لِأَنِّي لَكَ أَعْطَيْهَا".

دعوة الربِّ لأبرام: أن يمشي في الأرض طُولَهَا وَعَرْضَهَا. تأكيداً: أَنَّ الأرض صارت ملكه منذ الآن، وعليه أن يعيش الأمر كأنه حقيقة.

18 فَانْقَلَّ أَبْرَامُ خِيَامَهُ وَآتَى وَأَقَامَ عِنْدَ بِلُوطَاتٍ مَمَرًا الَّتِي فِي حَبْرُونَ، وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلرَّبِّ.

حَبْرُونَ: مدينةٌ في أرض يهوذا الجبلية (يشوع ١٥ : ٥٤)، وكانت تُسمَّى قرية أربع (تكوين ٢٣ : ٢). ماتت ساراي فيها، فاشتري أبرام مغارة المكفيلة من الحثيين الذين كانوا يملكون المدينة لتكون قبراً لساراي (تكوين ٢٣ : ٢-٢٠). صارت فيما بعد إحدى مدن الملجأ (يشوع ٢٠ : ٧).

الربُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

مذبحاً = هامش ٣٠.

## الإصحاح الرابع عشر

1 وَحَدَّثَتْ فِي أَيَّامِ أَمْرَافَلِ مَلِكِ شِنْعَارَ، وَأَرْيُوكَ مَلِكِ الْأَسَارَ، وَكَدْزَلْعُومَرَ  
مَلِكِ عِيلَامَ، وَتِدْعَالَ مَلِكِ جُوبِيمَ،

كَدْزَلْعُومَرَ = اسم عيلامي، معناه: "عبد الإله لعومر".

عِيلَامَ = هو أكبر أبناء سام (تكوين ١٠: ٢٢)، وإليه ينتسب العيلاميون،  
والفرس هم أيضاً من ذريته (حزقيال ٤: ٧-٩).



2 أَنْ هَؤُلَاءِ صَنَعُوا حَرْباً مَعَ بَارِعَ مَلِكِ سَدُومَ، وَبِرِشَاعَ مَلِكِ عَمُورَةَ،  
وَشِنَابَ مَلِكِ أَدَمَةَ، وَشَمْنِيْبَرَ مَلِكِ صَبُوبِيمَ، وَمَلِكِ بَالَعَ (الَّتِي هِيَ صُوعْرُ).

سَدُومَ = هامش ١٦.

عَمُورَةَ = هامش ١٨.

صَبُوبِيمَ = هامش ١٩.

بَالَعَ = مدينة في وادي الأردن، جنوبي البحر الميت، تُدعى أيضاً صُوعْرُ  
(تكوين ١٤: ٨).



3 جَمِيعُ هَؤُلَاءِ اجْتَمَعُوا مُتَعَاهِدِينَ إِلَى عُمُقِ السِّدِّيمِ (الَّذِي هُوَ بَحْرُ الْمِلْحِ).

بَحْرُ الْمِلْحِ = البحر الميت.



4 إِنْتَنِي عَشْرَةَ سَنَةً اسْتَعْبِدُوا لِكَدْرَلَعَوْمَرَ، وَالسَّنَةُ الثَّالِثَةُ عَشْرَةَ عَصُوا عَلَيْهِ.



5 وَفِي السَّنَةِ الرَّابِعَةِ عَشْرَةَ، أَتَى كَدْرَلَعَوْمَرُ وَالْمُلُوكُ الَّذِينَ مَعَهُ وَضَرَبُوا الرِّفَائِيِّينَ فِي عَشْتَارُوثَ قَرْنَائِمَ، وَالزُّوزِيِّينَ فِي هَامَ، وَالْإِيمِيِّينَ فِي شَوَى قَرْنَائِمَ الرِّفَائِيِّونَ = شعبٌ كثيرٌ وطويلُ القامة كالْعَنَاقِيِّينَ (تثنية ٢: ٩-١١)، أطلق عليهم الموابيون اسم "الْإِيمِيِّينَ"، والعمونيون اسم "الزُّوزِيِّينَ" (تثنية ٢: ٢٠).

كانوا من ضمن الشعوب العشرة التي تعيش في أرض كنعان أرض الموعود. سكن الرِّفَائِيُّونَ في مواب. وأبادهم الرب من أمام العمونيين، فطردوهم وأقاموا مكانهم (تثنية ٢: ٢٠-٢١)، وضربهم كَدْرَلَعَوْمَرُ والملوك الذين كانوا معه في عشتاروت قَرْنَائِمَ (تكوين ١٤: ٥-٧). وكان عُوج ملكُ باشان من بقية الرِّفَائِيِّينَ، وكان له سريٌّ من حديدٍ طوله تسعة أذرع، وعرضه أربعة أذرع (تثنية ٣: ١١)، ممَّا يُوحى: أنَّ بقية الرِّفَائِيِّينَ كانوا بالفعل عمالقة مثله.

عَشْتَارُوثُ = اسمُ إلهة كنعان المؤنثة المرتبطة بالآلهة بعل.

عَشْتَارُوثَ قَرْنَائِمَ = مدينةٌ يعني اسمها: "عَشْتَارُوثُ ذات القرنين".

الزُّوزِيُّونَ = ربما كان هذا اسماً آخر للزُّوزِيِّينَ (تثنية ٢: ٢٠).

فِي هَامَ = اسم علمٍ لمكان ما. جاءت في الترجمة العربية للسبعينية: "أقوياء".

الْإِيمِيِّينَ = هم الرِّفَائِيُّونَ.

شَوَى قَرْنَائِمَ<sup>H7741</sup> = سهلٌ من مدينةٍ مُزدوجة.



## 6 وَالْحُورِيِّينَ فِي جَبَلِهِمْ سَعِيرَ إِلَى بُطْمَةِ فَارَانَ الَّتِي عِنْدَ الْبَرِّيَّةِ.

الْحُورِيِّينَ = سكنوا في سَعِيرَ. أبادهم نسلُ عيسو فيما بعد، وسكن مكانهم (تنثية ٢: ١٢ و ٢: ٢٢).

أَرْضُ سَعِيرَ، جَبَلُ سَعِيرَ = "سَعِيرَ"، كلمة عبرانية تعني: "كثير الشعر". و"أَرْضُ سَعِيرَ"، هي المنطقة الجبلية الواقعة شرقي العربية، والتي تمتد جنوباً حتى خليج العقبة. وقد سكنها الْحُورِيُّونَ أولاً (تكوين ١٤: ٦)، ثم استولى عليها عيسو ونسله. وأصبحت تُعرف فيما بعد بـ"أَرْضِ أَدُوم" (تكوين ١٧: ٣٦).

وفما بعد، دار بنو إسرائيل حول جبل سَعِيرَ أياماً كثيرة، ولكن الرَّبُّ أمرهم ألاَّ يهجموا على بني عيسو السَّاكِنِينَ فيه "لَأَنِّي لَا أُعْطِيكُمْ مِنْ أَرْضِهِمْ وَلَا وَطْأَةً قَدَمٍ، لَأَنِّي لِعَيْسُو قَدْ أُعْطِيتُ جَبَلُ سَعِيرَ مِيرَاثاً" (تنثية ٢: ١-٥).

بُطْمَةُ = نوعٌ من شجر السِّنْدِيان يُعَمَّر طويلاً.

فَارَانَ = ومعناها "موضع المغاير"، وهي بَرِّيَّةٌ شاسعة في أقصى جنوبي فلسطين. بُطْمَةُ فَارَانَ = ربَّما هي المكان المعروف باسم "أَيْلَةَ" (تنثية ٢: ٨). جاءت في التَّرْجَمَةُ المشتركة: "سَهْلُ فَارَانَ".



7 ثُمَّ رَجَعُوا وَجَاءُوا إِلَى عَيْنِ مِشْقَاطَ (الَّتِي هِيَ قَادِشُ). وَضَرَبُوا كُلَّ بِلَادِ الْعَمَالِيقَةِ، وَأَيْضاً الْأُمُورِيِّينَ السَّاكِنِينَ فِي حَصُونِ تَامَارَ. رَجَعُوا = الملوك الأربعة.

عَيْنِ مِشْقَاطَ = اسمٌ عبري، معناه: "عين القضاء".

قَادِشُ = اسمٌ سامٍ معناه "مُقَدَّسٌ". وكانت تُدْعَى: عين مِشْقَاطَ. ماء مربية، أو ماء المخاصمة، لأنَّه هناك تَنَمَّرَ بنو إسرائيل من أجل الماء (العدد ٢٠: ١٣-١٤).

وفي قَادِش، ماتت مريم أخت هارون وموسى (العدد ٢٠: ١). وفيها حصل تمرُّدُ قورح وجماعته (العدد ١٦: ١-٤٠). ومنها أرسل موسى الجواسيس الاثني عشر (سفر العدد ١٣ و ١٤). ورسلاً إلى ملك آدوم يستأذنه في عبور أرضه إلى بلاد موآب (العدد ٢٠: ١٤-٢١).

**عَمَالِيق** = كلمةٌ من أصل سام، تعني "المُحَارِب". ولا تعني -كما توحى الكلمة- "أشخاصاً ضخام البنية". العَمَالِقة؛ هم من نسل عَمَالِيق، بن أليفاز، بن عيسو أمير آدوم (تكوين ٣٦: ١٢). في البدء، كانوا يقيمون قرب قادش في جنوب فلسطين (العدد ١٣: ٢٩). تَمَيَّزُوا؛ بأنَّهم أُمَّةٌ بدويَّةٌ شرسةٌ تعيش على السَّبي والنَّهب. وصاروا رمزاً للشر، بسبب غاراتهم على مُؤخِّرةِ شعب اسرائيل، فكانوا شعباً مُعَادِياً للعبرانيين كلَّ تاريخهم. فأمر الرب بمحو ذكرهم، (تنثية ٢٥: ١٧-١٩). وآخر ذكر لهم، هو في أَيَّام حزقيا، حيث قضى عليهم وأبادهم (أخبار الأيام الأوَّل ٤: ٤٣).

**الأموريُّون** = إشارةٌ إلى كلِّ قبائل كنعان (تكوين ١٥: ١٦)، أو إلى شعبٍ مُعَيَّن يحكمه ملكٌ مُعَيَّن. وقيل عن "الجَبْعُونِيِّين" أنَّهم من "بقايا الأموريين" (٢ صموئيل ٢١: ٢). وقد أوصى الله بني إسرائيل: أن يبيدوا الأموريِّين، وألَّا يُصَاهِرُوهم لأنهم سيغويون أبناءهم ليعبدوا آلهةً أخرى، وأن يهدموا مذابحهم، ويحرقوا تماثيلهم (تنثية ٧: ١-٦). وفي أَيَّام سليمان، جعل الملكُ منهم عبيداً للتَّسخير (الملوك الأوَّل ٩: ٢٠-٢١).

بعد العودة من السَّبي البابلي، أيام عزرا (عزرا ٧: ٧)، مازال الأموريُّون في البلاد، ويُشكِّلون خطراً على العائدين من السبي (عزرا ٩: ١-٢).  
**حَصُون تَامَار** = هي "عَيْنُ جَدِي" (أخبار الأيام الثاني ٢٠: ٢).



8 فَخَرَجَ مَلِكُ سَدُومَ، وَمَلِكُ عَمُورَةَ، وَمَلِكُ أَدَمَةَ، وَمَلِكُ صَبُويِيمَ، وَمَلِكُ بَالَعَ (الَّتِي هِيَ صُوعُزُ)، وَنَظَّمُوا حَرْباً مَعَهُمْ فِي عُمُقِ السِّدِّيمِ.

سَدُومَ = هامش ١٦.

عَمُورَةَ = هامش ١٨.

أَدَمَةَ = إحدى مدن السَّهْلِ الخمسة (تكوين ١٠ : ١٩). دَمَّرَهَا اللهُ مَعَ كُلِّ مَدَن الدَّائِرَةِ (تكوين ١٩ : ٢٤-٢٥).

صَبُويِيمَ = هامش ١٩.

بَالَعَ = هامش ٢٠.

حَرْباً مَعَهُمْ = أي حرباً ضدهم.

عُمُقِ السِّدِّيمِ = بحر الملح (تكوين ١٤ : ٣).



9 مَعَ كَذَرَلْعَوَمَرَ مَلِكِ عِيْلَامَ، وَتِدْعَالَ مَلِكِ جُويِيمَ، وَأَمْرَافَلَ مَلِكِ شِنْعَارَ، وَأَزْيُوكَ مَلِكِ الْأَسَارِ. أَرْبَعَةُ مُلُوكَ مَعَ خَمْسَةِ.



10 وَعُمُقُ السِّدِّيمِ كَانَ فِيهِ آبَارُ حُمَرٍ كَثِيرَةٌ. فَهَرَبَ مَلِكَا سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَسَقَطَا هُنَاكَ، وَالْبَاقُونَ هَرَبُوا إِلَى الْجَبَلِ.

عُمُقِ السِّدِّيمِ = بحر الملح (تكوين ١٤ : ٣).

حُمَرٍ<sup>H2564</sup> = زفت، قار.

سَدُوم = هامش ١٦.

عَمُورَة = هامش ١٨.

سَقَطًا هُنَاكَ = وقعا في إحدى الآبار الممتلئة بالزفت.

وَالْبَاقُونَ هَرَبُوا = ملوك أدمة، وصبوييم، وصوغر.



11 فَأَخَذُوا جَمِيعَ أَمْلاكِ سَدُومَ وَعَمُورَةَ وَجَمِيعَ أَطْعِمَتِهِمْ وَمَضُوا.

سَدُوم = هامش ١٦.

عَمُورَة = هامش ١٨.



12 وَأَخَذُوا لُوطًا ابْنَ أَخِي أَبِرَامَ وَأَمْلاكَهُ وَمَضُوا، إِذْ كَانَ سَاكِنًا فِي سَدُومَ.

هل هذا تأديب من الربِّ للوط، أم إنذار له، كي يترك عن قريب سَدُوم، ويلتحق بعمِّه أِبِرَامَ؟

سَدُوم = هامش ١٦.



13 فَأَتَى مَنْ نَجَا وَأَخْبَرَ أَبِرَامَ الْعِبرَانِيَّ. وَكَانَ سَاكِنًا عِنْدَ بِلُوطَاتٍ مَمَرًا الْأُمُورِيِّ، أَخِي أَشْكُولَ وَأَخِي غَانِرَ. وَكَانُوا أَصْحَابَ عَهْدٍ مَعَ أَبِرَامَ.

الْعِبرَانِيَّ = لَقَبٌ، قد يعني: "الذي عَبَرَ إلى هذه الأرض، أي المهاجر". كما جاءت في التَّرْجُمة العربية للسَّبْعِينِيَّة: "الْعَابِر". أو قد يعني: أَنَّ أِبِرَامَ من

نسل عابر بن سام (تكوين ١٠ : ٢١). وأبرام، هو أول شخصٍ دُعي "عبرانيّ".  
مَمْرًا الْأُمُورِيّ، وَأَشْكُولَ، وَعَانِرَ = ثلاثة إخوة، كانوا حلفاء أبرام، وقد شاركوه  
في مطاردة قواتٍ كَدَّرَ لَعُومَرَ، وهزيمته، وكانوا يقيمون بالقرب من حبرون  
(تكوين ١٣ : ١٨).

بَلُوطَاتٍ مَمْرًا = تقع في حبرون (تكوين ١٣ : ١٨).



14 فَلَمَّا سَمِعَ أَبْرَامُ، أَنَّ أَخَاهُ سُبِّيَ جَرَّ غِلْمَانَهُ الْمُتَمَرِّينَ، وَلَدَانَ بَيْتِهِ،  
ثَلَاثَ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ، وَتَبِعَهُمْ إِلَى دَانَ.  
أَخَاهُ = لوط.

وَلَدَانَ بَيْتِهِ = المولودون في بيته.

دَانَ = لا علاقة لها ببسط دان.



15 وَانْقَسَمَ عَلَيْهِمْ لَيْلًا هُوَ وَعَبِيدُهُ فَكَسَّرَهُمْ وَتَبِعَهُمْ إِلَى حُوبَةِ النَّتِيِّ عَنْ  
شَمَالِ دِمَشَقَ.

"ثَلَاثَةُ مِئَةٍ وَثَمَانِيَةِ عَشْرَةِ شَخْصًا"، هذا العدد القليل، من المقاتلين الذين  
رافقوا أبرام، مع حلفائه -عَانِرَ وَأَشْكُولَ وَمَمْرًا- يُؤَكِّد: أَنَّ الملوك الأربعة  
الذين حاربهم أبرام، ليسوا أكثر من قبائلٍ صغيرةٍ مُتَفَرِّقَةٍ. ومع أَنَّ البعض،  
وجد في هذا الانتصار "مُعْجَزَةً إِيْمَانٍ"، مُفْتَرِضًا أَنَّ الجيوش الأربعة تمتلك  
عددًا أكبر بكثير من مقاتلي أبرام، لكن في المقابل، أبرام يمتلك وعداً من

الرب "أَعْظَمُ اسْمِكَ" (تكوين ١٢ : ٢). على كلِّ حال، الكتاب المقدَّس لا يقول: إِنَّ الانتصار تمَّ بمعجزةٍ إلهيَّة.



16 وَاسْتَرْجَعَ كُلُّ الْأَمْلاكِ، وَاسْتَرْجَعَ لُوطاً أَخَاهُ أَيْضاً وَأَمْلاكَهُ، وَالنِّسَاءُ أَيْضاً وَالشَّعْبَ.

يبدو أنَّ أبرام، لم يستطع استرجاع لوط ومن معه، إلَّا عندما وصل إلى حُوبَةِ التي تقع شمالي دمشق (تكوين ١٤ : ١٥).



17 فَخَرَجَ مَلِكُ سَدُومَ لِاسْتِقْبَالِهِ، بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ كَسْرَةِ كَدْرَلَعُومَرَ وَالْمُلُوكِ الَّذِينَ مَعَهُ إِلَى عُمُقٍ شَوَى، الَّذِي هُوَ عُمُقُ الْمَلِكِ.  
سَدُومَ = هامش ١٦.

كَسْرَةِ كَدْرَلَعُومَرَ = الانتصار على كَدْرَلَعُومَرَ.

عُمُقٍ شَوَى = جاءتِ العبارةُ في كتاب الحياة، والتَّرجمة المشتركة، والتَّرجمة اليسوعيَّة: "وادي شَوَى".

عُمُقُ الْمَلِكِ = جاءتِ العبارةُ في كتاب الحياة، والتَّرجمة المشتركة، والتَّرجمة اليسوعيَّة: "وادي الْمَلِكِ".



18 وَمَلِكِي صَادِقُ، مَلِكُ شَالِيمَ أَخْرَجَ خُبْراً وَخَمِراً. وَكَانَ كَاهِناً لِلَّهِ الْعَلِيِّ.

مَلِكِي صَادِقُ مَلِكُ شَالِيمَ = يصفه كاتب العبرانيين، بقوله: "مَلِكِي صَادِقُ

هَذَا، مَلِكُ سَالِيمَ، كَاهِنُ اللَّهِ الْعَلِيِّ، .... أَيْ "مَلِكُ السَّلَامِ"، بِلَا أَبٍ، بِلَا أُمٍّ، بِلَا نَسَبٍ. لَا بَدَاةَ أَيَّامٍ لَهُ وَلَا نِهَايَةَ حَيَاةٍ. بَلْ هُوَ مُشَبَّهٌ بِابْنِ اللَّهِ. هَذَا يَبْقَى كَاهِنًا إِلَى الْأَبَدِ" (عبرانيين ٧: ١-٣). ويُقَارَنُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَسِيحِ، مُعْتَبِرًا إِيَّاهُ رَمَزًا لِلْمَسِيحِ (عبرانيين ٥: ٦ + ١٠: ٦ + ٢٠: ٧: ١٠-٢٢). عَلَى الْأَرْجَحِ، كَانَ مَلِكِي صَادَقَ ظَهُورًا لِلْمَسِيحِ (يَهُوه) عَلَى الْأَرْضِ فِي هَيْئَةِ جَسْمِيَّةٍ مُؤَقَّتَةٍ، قَبْلَ تَجَسُّدِهِ.

سَالِيمٌ = الاسم الكنعاني الباكر لـ "أورشليم". أَمَّا فِي عَهْدِ يَشُوعَ فَهُوَ "يَبُوس" (يشوع ١٨: ٢٨). دُعِيََتْ بِأَسْمَاءَ كَثِيرَةٍ: "سَالِيم" (مزمور ٧٦: ٢). "أَرِيئِيل" (أشعيا ٢٩: ١). "مَدِينَةُ الْعَدْلِ" (أشعيا ١: ٢٦). "المَدِينَةُ" (مزمور ٧٢: ١٦). "مَدِينَةُ الْقُدْسِ أَوْ الْمَدِينَةُ الْمُقَدَّسَةُ" (أشعيا ٥٢: ١)، (مَتَّى ٤: ٥). وَلَأَنَّهَا لَيْسَتْ إِحْدَى مَدَنِ السَّهْلِ الَّتِي تَعَرَّضَتْ لِلْهَجُومِ، كَانَ غَرِيبًا، تَوَاجَدَ مَلِكِي صَادَقَ فِي هَذَا اللَّقَاءِ الَّذِي جَمَعَ أَبْرَامَ مَعَ مَلِكِ سَدُومَ! وَمَنْ غَيْرِ الْوَاضِحِ، مَا هِيَ طَبِيعَةُ الْعِلَاقَةِ بَيْنَ مَلِكِ سَدُومَ، وَمَلِكِي صَادَقَ مَلِكُ سَالِيمَ!!

خُبْرًا وَخَمْرًا = يُشِيرُ هَذَا، إِلَى كُلِّ أَصْنَافِ الطَّعَامِ الَّتِي قَدَّمَهَا مَلِكِي صَادَقَ إِلَى جُنُودِ أَبْرَامَ وَالْأَسْرَى الَّذِينَ أَنْقَذَهُمْ. وَعَلَى الْأَرْجَحِ، فَإِنَّ الْخَبْزَ وَالْخَمْرَ لَا يَحْمِلَانِ أَيَّ مَغْزَى دِينِي.

كَاهِنًا = هُوَ الشَّخْصُ الَّذِي يَقُومُ بِالْخِدْمَاتِ الدِّينِيَّةِ بِاعْتِبَارِهِ وَسَيْطَاً بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ. وَهَذِهِ أَوَّلُ مَرَّةٍ تَرُدُّ فِيهَا هَذِهِ الصِّفَةُ فِي الْعَهْدِ الْقَدِيمِ، قَبْلَ إِنْشَاءِ الْكَهَنُوتِ اللَّائِي.

## 19 وَبَارَكُهُ وَقَالَ: "مُبَارَكُ أَبْرَامَ مِنَ اللَّهِ الْعَلِيِّ مَالِكِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

يُؤَكِّدُ كَاتِبُ الْعِبْرَانِيِّينَ: أَنَّ مَلِكِي صَادَقَ أَعْظَمَ مِنْ أَبْرَامَ، لِأَنَّهُ بَارَكَ أَبْرَامَ (عبرانيين ٧: ٦-٧).

الله<sup>H410</sup> = "إيل"، اسم علم، يدلُّ على الله أو على الألوهة بصفةٍ عامَّةٍ. كان "إيل" معروفاً ومعبوداً خارج إسرائيل، فهو: إلهُ القوة، إلهُ العاصفة، الإلهُ الأسمى، إلهُ كنعان، إلهُ سورية... وكان آباء الأسباط يُسمُّون إلههم "إيل"، وينعتونه بصفاتٍ شتَّى: "الإله العلي" (تكوين ١٤ : ٢٢)، "الله الرَّائي" (تكوين ١٦ : ١٣)، "الله القدير" (تكوين ١٧ : ١)، "إله بيت إيل" (تكوين ٣٥ : ٧)، "الإله السَّرمدي" (تكوين ٢١ : ٣٣).

العليّ<sup>H5945</sup> = إيليون "المُرتفع أو العلي".

الله العليّ = بنظر ملكي صادق، هو الخالق "مَالِكِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ".



20 وَمُبَارَكُ اللَّهِ الْعَلِيِّ الَّذِي أَسْلَمَ أَعْدَاءَكَ فِي يَدِكَ". فَأَعْطَاهُ عَشْرًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ.

الله<sup>H410</sup> = هامش ٢٤.

العليّ<sup>H5945</sup> = إيليون "المُرتفع أو العلي".

مُبَارَكُ اللَّهِ الْعَلِيِّ = تبارك الله العلي، أو مُمَجِّدُ اللَّهِ الْعَلِيِّ.

أَعْطَاهُ عَشْرًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ = بعد البركة، أعطى أبرام عَشْرَ ما يملك لملكي صادق. أمَّا الغنائم، فتركها لملكِ سَدُوم. ويبدو أنَّ "العُشُور" كانت عادةً سائدةً في تلك المجتمعات، وفيما بعد أصبحت وصيةً كتابيةً، تُستخدم لدعم المَقْدِس (الخيمة - الهيكل) (لاويين ٢٧ : ٣٠-٣٢)، (نحميا ١٠ : ٣٧)، (أخبار الأيام الثاني ٣١ : ٥-٦)، (نح ١٣ : ١٢)، (عاموس ٤ : ٤)، (ملاخي ٣ : ٨-١٠)، (متى ٢٣ : ٢٣).

وكلُّ ثالث سنة، تكون لدعم اللاويين والفقراء (تثنية ١٤: ٢٨-٢٩، ٢٦: ١٢-١٥).  
ومن سياق النص، ندرك أنَّ العشور تُؤكِّد: أنَّ ما لدينا هو مُلكٌ لله.  
نُلاحظ: أنَّ أبرام رفض أن يأخذ شيئاً من الغنيمة، لئلاً يقول ملكٌ سدوم: "أَنَا  
أَغْنَيْتُ أَبْرَامَ". فغنى أبرام هو من الله، والعشور التي دفعها تُؤكِّد ذلك (قارن  
أخبار الأيام الأول ٢٩: ١٤).

21 وَقَالَ مَلِكُ سَدُومَ لِأَبْرَامَ: "أَعْطِنِي النَّفُوسَ، وَأَمَّا الْأَمْلاكُ فَخُذْهَا لِنَفْسِكَ".  
سَدُومَ = هامش ١٦.

22 فَقَالَ أَبْرَامُ لِمَلِكِ سَدُومَ: "رَفَعْتُ يَدِي إِلَى الرَّبِّ إِلَهِ الْعَلِيِّ مَالِكِ  
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ،  
سَدُومَ = هامش ١٦.  
رَفَعْتُ يَدِي = يبدو أنَّها "علامة القسم".

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦. عَبْدُ بَاسْمِ "يَهوَه". يبدو أنَّ اسم "يَهوَه" قد وصل إلى  
أبرام. ربِّما، لأنَّه سأل الربَّ فأجابته. أو لأنَّ الربَّ قال له: هذا هو اسمي.  
اللهُ الْعَلِيُّ = في نظر ملكي صادق، وأبرام، هو الخالق "مَالِكِ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ".

23 لَا آخُذَنَّ لَا خَيْطاً وَلَا شِرَاكَ نَعْلٍ وَلَا مِنْ كُلِّ مَا هُوَ لَكَ، فَلَا تَقُولُ: أَنَا أَغْنَيْتُ أَبْرَامَ.

على الأرجح، المقصود بالعبارة: أنه لن يدخل في أي عهد مع ملك سدوم. وأنه ليس مديناً له بأي شيء.



24 لَيْسَ لِي غَيْرَ الَّذِي أَكَلَهُ الْغِلْمَانُ. وَأَمَّا نَصِيبُ الرِّجَالِ الَّذِينَ ذَهَبُوا مَعِيَ: عَانِرَ وَأَشْكُولَ وَمَمْرًا، فَهُمْ يَأْخُذُونَ نَصِيبَهُمْ."

لم يفرض أبرام قناعاته على حلفائه الأموريين، بل تركهم يتصرفون وفق عادات تلك الأيام.

عَانِرَ وَأَشْكُولَ وَمَمْرًا = ثلاثة إخوة، كانوا حلفاء أبرام، وقد شاركوه في مطاردة قوات كدر لعومر، وهزيمته، وكانوا يقيمون بالقرب من حبرون (تكوين ١٣: ١٨).

## الإصحاح الخامس عشر

1 بَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ، صَارَ كَلَامُ الرَّبِّ إِلَى أَبْرَامَ فِي الرُّؤْيَا: "لَا تَخَفْ يَا أَبْرَامُ. أَنَا تُرْسُ لَكَ. أَجْرُكَ كَثِيرٌ جِدًّا".

بَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ = بعد حرب كَدْرِلْعَوْمَر.

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

الرُّؤْيَا = كانت الرُّؤْيَا "في المساء"، ويبدو أَنَّ الرب كان يكلم أبرام بشكل مباشر داخل خيمته. هذا ظهور للرب يسوع قبل تجسده. وهذا هو الظهور الخامس (أعمال ٧: ٢-٤)، (تكوين ١٢: ١٠، ١٣: ١٤)

لَا تَخَفْ يَا أَبْرَامُ = إمَّا، بسبب: منظر الرب المَهُوب. أو لِيُؤَكِّدَ له: أَنَّ كَدْرِلْعَوْمَر والكنعانيين لن يقضوا عليه. أو ربَّما لِيُذَكِّرَه بخوفه غير المُبَرَّر، عندما ذهب إلى مصر مُتَعَرِّبًا.. أو كان خوف أبرام "كونه بلا أولاد!"

أَنَا تُرْسُ لَكَ = التُّرْس يُستخدم للحماية، والعبارة هنا، كناية عن: حماية الله الفاتقة الوصف.

أَجْرُكَ كَثِيرٌ جِدًّا = إشارة إلى النسل الكثير الذي سيعطيه الرب لأبرام.



2 فَقَالَ أَبْرَامُ: "أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، مَاذَا تُعْطِينِي وَأَنَا مَاضٍ عَقِيمًا، وَمَالِكٌ بَيْتِي هُوَ أَلِيعَازَرُ الدِّمَشْقِيُّ؟"

السَّيِّدُ<sup>H136</sup> = أدوني، وهو لقب "الله". وقد جاءت أيضاً: "مَوْلَى" (تكوين ١٨: ٢٧ و٣٢). وعندما استخدمت لأشخاص تُرجمت: "سَيِّد" (تكوين ١٨: ١٢).

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

السَّيِّدُ الرَّبُّ = أدوني يهوه. الإله الرب.

مَاذَا تُعْطِينِي وَأَنَا مَاضٍ عَقِيمًا = هذا جواب أبرام على وعد الرب: "أَجْرُكَ كَثِيرٌ جِدًّا"، وفيه نرى قلقَ أبرام أمام الوعد. وهذا السِّياق، يدلُّ: أَنَّ إيمان أبرام البطولي لم يكن وليد اللحظة بل تشكَّل عبر تجاربٍ واختباراتٍ مُتَعَدِّدة. وَمَالِكُ بَيْتِي هُوَ أَلْيَعَازَرُ الدِّمَشْقِيُّ = الذي يرثني هو كبيرُ العبيد، إذ لا وَلَدَ لي.



3 وَقَالَ أBRAM أَيْضًا: "إِنَّكَ لَمْ تُعْطِنِي نَسْلًا، وَهُوَذَا ابْنُ بَيْتِي وَارِثٌ لِي".

يُظهر أبرام قلقه بشكلٍ أوضح، وكأنَّه يُطالب الربَّ بتحقيق وعده.

ابْنُ بَيْتِي = جاءت العبارة في كتاب الحياة: "عبدٌ مولودٌ في بيتي". إنه بمنزلة الابن، لأن أبرام أقامه على شؤون بيته.

وَارِثٌ لِي = تبدو هذه إحدى العادات الاجتماعية في ذلك الوقت: فالرجل الذي لا يُنجب أولادًا، بإمكانه أن يتبنَّى أحد عبيده، ويجعله وارثًا له.



4 فَإِذَا كَلَامُ الرَّبِّ إِلَيْهِ قَائِلًا: "لَا يَرِثُكَ هَذَا. بَلِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَحْشَائِكَ هُوَ يَرِثُكَ".

الربُّ H3068 = هامش ٦.

لَا يَرِثُكَ هَذَا = أَلْيَعَازَرُ الدِّمَشْقِيُّ.

الَّذِي يَخْرُجُ مِنْ أَحْشَائِكَ هُوَ يَرِثُكَ = يَرِثُكَ ابنُكَ الحقيقي وليس ابن بيتك. وفي هذا، تأكيدٌ من الرب: أَنَّ الوارث هو ابن أبرام وساراي. ولكن من غير المؤكَّد، أَنَّ أبرام فهمَ هذه الحقيقة، لقد أدرك أَنَّهُ الوالد، أمَّا الوالدة! فلم يتأكَّد

أنها ساراي ولم يسأل عنها. وهذا ما جعل أبرام، يقع في مشكلة، عندما طلب ابناً من هاجر بخلاف قصد الرب (الاصحاح ١٦).



5 ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجٍ وَقَالَ: "انْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ وَعَدَّ النُّجُومَ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَعُدَّهَا". وَقَالَ لَهُ: "هَكَذَا يَكُونُ نَسْلُكَ".

ثُمَّ أَخْرَجَهُ إِلَى خَارِجٍ = خارج الخيمة.

هَكَذَا يَكُونُ نَسْلُكَ = تجديد لوعوده السابقة (تكوين ١٢: ٢، ١٣: ١٦) وهنا، يؤكد الرب لأبرام بشكل حسي: أَنَّ أَجْرَهُ كَثِيرٌ جَدًّا.



6 فَأَمَّنَ بِالرَّبِّ فَحَسِبَهُ لَهُ بَرًّا.

هذا لا يعني: أَنَّهُ لم يكن مؤمناً بالرب! بل تعني: أَنَّ حوارَه مع الرب، قاده للثقة بوعده، والإتكال على أمانته. وسنعرف فيما بعد، أَنَّ الإيمان لا يعني خلق الإنسان من الشك أو السؤال، وبالتالي، لا يعني الكمال.

فَأَمَّنَ بِالرَّبِّ = فأمن بوعده الرب.

الرب<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

فَحَسِبَهُ لَهُ بَرًّا = جاءت في الترجمة المشتركة: "فبرَّه الرب لإيمانه". أي "زكاه الرب لإيمانه بمواعيده"، وهذا مؤشر لنمو علاقة أبرام مع الرب، مع أَنَّا سنكتشف بعد قليل، أَنَّ هذا الإيمان لم يكن على المستوى المطلوب.



7 وَقَالَ لَهُ: "أَنَا الرَّبُّ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ لِيُعْطِيَكَ هَذِهِ الْأَرْضَ لَتَرْتُهَا".

هناك فارقٌ زمنيّ، غير معروفٍ، بين الإعلان المسائي الذي مضى وهذا الإعلان الصّباحي. وهنا يُعرّف الربُّ عن نفسه، بأنّه: صاحب المبادرة في إعطاء الأرض. وكأنّه يقول لأبرام: طالما وعدتُك أنا، فسيتمُّ الوعد. وهذا التّكرار، هو للتّوكيد على قصد الرب (تكوين ١٢: ١-٣، ١٢: ٧، ١٣: ١٥-١٧). وهذا هو الظُّهور السّادس للرب (أعمال ٧: ٢-٤)، (تكوين ١٢: ١٧، ١٣: ١٤)

الربُّ H3068 = هامش ٦.

8 فَقَالَ: "أَيُّهَا السَّيِّدُ الرَّبُّ، بِمَاذَا أَعْلَمُ أَنِّي أَرْتُهَا؟"

مرّةً جديدةً، يظهر القلقُ في حديث أبرام رغم إيمانه! وبلغّة الشّك يسأل: "بِمَاذَا أَعْلَمُ أَنِّي أَرْتُهَا؟" وبتعبيرٍ بسيطٍ: أعطني علامة.

السَّيِّدُ H136 = أدوني، وهو لقب "الله". وقد جاءت أيضاً: "مَوْلى" (تكوين ١٨: ٢٧ و٣٢). وعندما استخدمت لأشخاص تُرجمت: "سيّد" (تكوين ١٨: ١٢).

الربُّ H3068 = هامش ٦.

السَّيِّدُ الرَّبُّ = أدوني يهوه. الإله الرب.

**9 فَقَالَ لَهُ: "خُذْ لِي عِجْلَةً ثَلَاثِيَّةً، وَعَنْزَةً ثَلَاثِيَّةً، وَكَبْشًا ثَلَاثِيًّا، وَيَمَامَةً وَحَمَامَةً".**

لم يستطع أبرام، أن يسلك بالإيمان رغم كلِ تطمينات الرب، فهو شيخٌ قارب المئة سنة، وزوجته التسعين سنةً (تكوين ١٧: ١٧)، ولم يسبق له أن رأى امرأة تُنجب في شيخوختها: لا بشكل طبيعي! ولا بمعجزة إلهية! فخانه إيمانه أمام شكّه. ولأنّه لا منفعة من تكرار الكلام، قرّر الرب: أن يقطع معه عهداً، ليرفع من مستوى إيمانه ويقوده للتّصديق، نازعاً الشك من حياته.

**خُذْ لِي ..... وَحَمَامَةً** = في ذلك الوقت، هذه الطّريقة كانت -على ما يبدو- هي المتعارف عليها في قطع العهد بين طرفين. ومن غير الواضح! ما هي الدلالات أو الرموز في هذه الذبائح! وفيما بعد، أشار إرميا النبي إلى هذه الممارسة للعهد: بقطع الحيوانات، والسّير بين أقسامها، دون أن يشرح المعنى من ذلك (إرميا ٣٤: ١٨-٢٠).  
**ثَلَاثِيَّةً** = عمرها ثلاث سنوات.

**10 فَأَخَذَ هَذِهِ كُلَّهَا وَشَقَّهَا مِنَ الْوَسْطِ، وَجَعَلَ شِقَّ كُلِّ وَاحِدٍ مُقَابِلَ صَاحِبِهِ. وَأَمَّا الطَّيْرُ فَلَمْ يَشَقَّهُ.**

أسرع أبرام لتنفيذ أمر الرب. وقد استغرق ذلك منه وقتاً ليس بقليل.

**11 فَتَزَلَّتِ الْجَوَارِحُ عَلَى الْجُبْتِ وَكَانَ أَبْرَامُ يَزْجُرُهَا.**

استمرّ على هذا المنوال حتّى المغيب.

وَكَانَ أَبْرَامُ يَزْجُرُهَا = جاءت في الترجمة العربية للـسبعينية: "وربض أبرام إزاءها".

12 وَلَمَّا صَارَتِ الشَّمْسُ إِلَى الْمَغِيبِ وَقَعَ عَلَى أَبْرَامَ سُبَاتٌ وَإِذَا رُغْبَةٌ مُظْلِمَةٌ عَظِيمَةٌ وَاقِعَةٌ عَلَيْهِ.

صَارَتِ الشَّمْسُ إِلَى الْمَغِيبِ = قاربت إلى المغيب.

سُبَاتٌ<sup>H8639</sup> = النوم العميق. نفس العبارة المستخدمة مع آدم (تكوين ٢: ٢١).

13 فَقَالَ لِأَبْرَامَ: "اعْلَمْ يَقِيناً أَنَّ نَسْلَكَ سَيَكُونُ غَرِيباً فِي أَرْضٍ لَيْسَتْ لَهُمْ، وَيُسْتَعْبَدُونَ لَهُمْ. فَيَذِلُّونَهُمْ أَرْبَعَ مِئَّةَ سَنَةٍ.

فَقَالَ لِأَبْرَامَ = كلمه، كما في الحلم.

اعْلَمْ يَقِيناً = توبيخ لطيف لسؤال أبرام (تكوين ١٥: ٨).

أَرْضٍ لَيْسَتْ لَهُمْ = مصر.

أَرْبَعَ مِئَّةَ سَنَةٍ = من وقت مولد إسحاق (تكوين ٢١: ٥)، إلى خروج بني إسرائيل من مصر. أمّا الرّقم، أَرْبَع مِئَةٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً الوارد في (خروج ١٢: ٤٠-٤١)، وفي (غلاطية ٣: ١٧)، فهو يُحَسَّب: من وقت دعوة الله لأبرام للخروج من أور الكلدانيين عندما كان عمره سبعين سنة، أي بزيادة ثلاثين سنة.

14 ثُمَّ الْأُمَّةُ الَّتِي يُسْتَعْبَدُونَ لَهَا أَنَا أُدِينُهَا، وَبَعْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُونَ بِأَمْلَاكِ جَزِيلَةٍ.

أُدِينُهَا = على الأرجح، هذه إشارة إلى الضربات العشر على المصريين.  
يَخْرُجُونَ بِأَمْلَاكِ جَزِيلَةٍ = جاءت في الترجمة العربية للسبعينية: "يخرجون عائدين بامتعة كثيرة".

أَمْلَاكِ جَزِيلَةٍ = هذه الأملاك، عبارة عن ذهبٍ وفضةٍ وثيابٍ وأمورٍ أخرى (خروج ١٢: ٣٥)، استُخدمت فيما بعد في تركيب خيمة الاجتماع والأثاث الذي فيها (خروج ٢٥-٤٠).



15 وَأَمَّا أَنْتَ، فَتَمُضِي إِلَى آبَائِكَ بِسَلَامٍ وَتُدْفَنُ بِشَيْبَةٍ صَالِحَةٍ.

عاش أبرام "١٧٥ سنة" (تكوين ٢٥: ٧).

فَتَمُضِي إِلَى آبَائِكَ = تموت.

بِسَلَامٍ = بهدوء.



16 وَفِي الْجِيلِ الرَّابِعِ يَرْجِعُونَ إِلَى هَهُنَا، لِأَنَّ ذَنْبَ الْأُمُورِيِّينَ لَيْسَ إِلَى الْآنَ كَامِلًا.

الجيل<sup>H1755</sup> = الجيل (مئة سنة) حسب سياق النص.

الأموريين = هامش ٢٣.

ذَنْبَ الْأُمُورِيِّينَ لَيْسَ إِلَى الْآنَ كَامِلًا = الله لا يتعامل مع الشعوب اعتباطاً!

بل بمقتضى عدالته. وسيُهمَل الكنعانيون (٤٠٠ سنة) أخرى قبل أن يدينهم على شرورهم، إذ سيمتلئ مكيال إثمهم.



**17** ثُمَّ غَابَتِ الشَّمْسُ فَصَارَتِ الْعَتَمَةُ، وَإِذَا تَنُورُ دُخَانٍ وَمِصْبَاحُ نَارٍ يَجُوزُ بَيْنَ تِلْكَ الْقِطْعِ.

بدأ الربُّ بكلامه، عندما قاربتِ الشَّمْسُ إلى المغيب، وانتهى عند غياب الشَّمْسِ، فتسرَّب الظَّلَامُ في طريقه إلى المشهد، وَإِذَا تَنُورُ دُخَانٍ وَمِصْبَاحُ نَارٍ يَجُوزُ بَيْنَ تِلْكَ الْقِطْعِ.

لا نعلم! هل استفاق أبرام أثناء هذا المشهد الغريب: "حضور الله"، وهو يَعْبُرُ بين قطع الدُّبَائِح!! أم أنَّ أبرام ما زال في سباته!! وإذا كان قد استفاق، ورأى المشهد، فلماذا لم يَعْبُر هو أيضاً (إرميا ٣٤: ١٨-٢٠)؟؟

لا نعرف تماماً، ماذا يعني هذا المشهد بحسب العُرف السائد في ذلك الوقت! لكن بلا شك، أدرك أبرام بطريقةٍ أو بأخرى: أنَّ الله يُلْزِم نفسه بتنميم وعد.

فَصَارَتِ الْعَتَمَةُ = جاءت في التَّرجمة العربية للسَّبعينية: "صَارَ لَهيبٌ".

الْقِطْعِ = قِطْعَ اللَّحْمِ.



**18** فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أَبْرَامَ مِيثَاقاً قَائِلاً: "لِنَسْلِكَ أُعْطِيَ هَذِهِ الْأَرْضَ، مِنْ نَهْرِ مِصْرَ إِلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ، نَهْرِ الْفُرَاتِ.

هذا هو محتوى وعدِ الربِّ لأبرام. وعلى ما يبدو، هو عهدٌ من طرفٍ واحدٍ، أي عهدٌ غير مشروط. بمعنى: أنَّ الربَّ مُلْزَمٌ بتحقيقه بَعْضِ النَّظَرِ عن

سلوك أبرام. وقد تحقق هذا الوعد، أيام الملك سليمان (ملوك الأول ٤: ٢١).

الرَّبُّ H3068 = هامش ٦.

**مِيثَاقٌ** = هو اتِّفَاقٌ بين طرفين، يتضمَّنُ شروطاً، وله نتائج، وفيه ضمان.

**قَطَعَ الرَّبُّ مَعَ أَبْرَامَ مِيثَاقاً** = تمَّ ذلك، بعد أن أيقظ الربُّ أبرامَ من سباته، ومن الظُّلْمة المُخيفة التي اكتتفتها. وهذا يعني: أنَّ أبرام كان شاهداً لِمَا حدث في العتمة، عندما جازَ مِصْبَاحُ نَارٍ بَيْنَ الْقِطْعِ.

**نَهْرُ مِصْرَ** = تُرجمت هذه الكلمة إلى "وادي مصر" (ملوك الأول ٨: ٦٥). وأيضاً إلى "وادي العريش" كما في ترجمة الحياة (العدد ٣٤: ٥). ويُعتَبَر "وادي مصر" الحدَّ الجنوبي الغربي لأرض الموعد، أي لأرض سبط يهوذا (يشوع ١٥: ٤).

**نَهْرُ الْفُرَات** = الحدُّ الشَّمالِي الشَّرْقِيّ لأرضِ الموعد.

## 19 الْقِنِيزِيِّينَ وَالْقَنْزِيِّينَ وَالْقَدْمُونِيِّينَ

**الْقِنِيزِيِّينَ** = "القيني"، وتعني: **الحدَّاد**. وهو لقبٌ يُطْلَق على كلِّ صانع. وكان هؤلاء من ضمن الشعوب العشرة التي تعيش في أرض كنعان، وتُشكِّل أرض الموعد.

**الْقَنْزِيِّينَ** = كان هؤلاء من ضمن الشعوب العشرة التي تعيش في أرض كنعان، وتُشكِّل أرض الموعد. وربما كان منهم "أَمِيرُ قِنَازِ الأَدُومِيِّ، حفيد عيسو" (تكوين ٣٦: ١٥). وقبل الخروج من مصر، ربَّما انضمَّ الْقَنْزِيُّونَ فيما بعد إلى سبط يهوذا، حيث يُعتَبَر "كالب بن يَفَنَةَ الْقَنْزِي" أحد الجواسيس

الاثني عشر (العدد ١٣: ٦)، الذي صارت له حبرون ملكاً (يشوع ١٤: ١٤).  
 الْقَدْمُونِيِّينَ = اسم عبري معناه "شرقيون". وربّما هم المُشار إليهم "ببني  
 المشرق" (قضاة ٦: ٣).

## 20 وَالْحِثِّيَّينَ وَالْفِرِزِّيَّينَ وَالرَّفَائِيَّينَ

الْحِثِّيَّينَ = كانوا من ضمن الشعوب العشرة التي تعيش في أرض كنعان،  
 وكانت أرض الحثّيين جزءاً من أرض الموعد (تكوين ١٥: ١٨-٢١). كما  
 كان ملوكهم من بين الذين تصدّوا لبني إسرائيل عند دخولهم إلى أرض كنعان  
 بقيادة يشوع (يشوع ٩: ١-٢). حيث سكن الحثّيون في المنطقة الجبلية التي  
 وقعت فيما بعد في أنصبة أسباط أفرايم ومنسى ويهوذا (يشوع ١١: ٣).

وقد أوصى الله بني إسرائيل: أن يبيدوا هذه الشعوب، وألاً يُصاهروهم لأنهم  
 سيغويون أبناءهم ليعبدوا آلهة أخرى، وأن يهدموا مذابحهم، ويحرقوا تماثيلهم  
 (تنحية ٧: ١-٦). وفي أيام سليمان، جعل الملكُ منهم عبيداً للتسخير (الملوك  
 الأول ٩: ٢٠-٢١).

وبعد العودة من السّبي البابلي في أيام عزرا (عزرا ٧: ٧)، مازال الْحِثِّيُّونَ  
 في البلاد، ويُشكّلون خطراً على العائدين من السّبي (عزرا ٩: ١-٢).

الْفِرِزِّيُّونَ<sup>H6522</sup> = الكلمة في العبرية يُمكن أن تعني "قرويين، أو فلاحين".  
 كانوا من ضمن الشعوب العشرة التي تعيش في أرض كنعان، وتُشكّل أرض  
 الموعد.

في أيام يشوع، عندما دخل بنو إسرائيل إلى أرض كنعان، كان الفرزيون  
 يقطنون في المنطقة الجبلية التي وقعت فيما بعد في نصيب أفرايم ومنسى

ويهوذا (يشوع ١١: ٣، ١٧: ١٥)، (قضاة ١: ٤-٥)، وقد أوصى الله بني إسرائيل: أن يببّدوا هذه الشعوب، وألاً يُصاهروهم لأنهم سيغفون أبناءهم ليعبدوا آلهة أخرى، وأن يهدموا مذابحهم، ويحرقوا تماثيلهم (تثنية ٧: ١-٦). وفي أيام سليمان، جعل الملكُ منهم عبيداً للتسخير (الملوك الأول ٩: ٢٠-٢١). وبعد العودة من السّبي البابلي في أيام عزرا (عزرا ٧: ٧)، مازال الفرّزيّون في البلاد، ويُسكّلون خطراً على العائدين من السّبي (عزرا ٩: ١-٢).  
الرفّائيّون = هامش ٢١

## 21 وَالْأَمُورِيِّينَ وَالْكَنْعَانِيِّينَ وَالْجِرْجَاشِيِّينَ وَالْيَبُوسِيِّينَ.

نجد هنا، القبائل العشر التي كانت تُشكّل أرض الموعد.  
الأموريّين = هامش ٢٣.  
الكنعانيّين = هامش ١٢.

الْجِرْجَاشِيِّينَ = هم إحدى قبائل كنعان، الذين يعودون بنسبهم إلى الجرجاشي ابن كنعان (تكوين ١٠: ١٥-١٨). وقد وعد الربُّ: أن يُعطي أرضهم ميراثاً لبني إسرائيل (تكوين ١٥: ٢١). ولا يُعرف أين كان موطنهم.

تضمّنت الشريعة وصايا تُشدّد بالانفصال عن الْجِرْجَاشِيِّينَ، وإزالة كلّ أثر لعبادتهم من أرض الموعد، وذلك: بهدم مذابحهم، وحرّق تماثيلهم... وأوصت بني إسرائيل أن يببّدوا الْجِرْجَاشِيِّينَ، وألاً يُصاهروهم لأنهم سيغفون أبناءهم ليعبدوا آلهة أخرى (تثنية ٧: ١-٦).

اليبوسيّين = هم إحدى قبائل كنعان، الذين يعودون بنسبهم إلى اليبوسي ابن

كنعان (تكوين ١٠: ١٥-١٨). وقد وعدَ الربُّ: أن يُعطي أرضهم ميراثاً لبني إسرائيل (تكوين ١٥: ٢١). ولا يُعرف أين كان موطنهم.

تضمَّنتِ الشَّريعةُ وصايا تُشدِّدُ بالانفصال عن اليَبُوسِيِّينَ، وإزالة كلِّ أثر لعبادتهم من أرض الموعد، وذلك: بهدم مذابحهم، وحرق تماثيلهم... وأوصت بني إسرائيل أن يُبيدوا الكنعانيِّين، وألاَّ يُصاهروهم لأنهم سيغويون أبناءهم ليعبدوا آلهة أخرى (تثنية ٧: ١-٦).

بعد العودة من السَّبي البابلي في أيام عزرا (عزرا ٧: ٧)، مازال اليَبُوسِيُّونَ في البلاد، ويُشكِّلون خطراً على العائدين من السبي (عزرا ٩: ١-٢).

## الإصحاح السادس عشر

1 وَأَمَّا سَارايُ امْرَأَةُ أَبْرَامَ فَلَمْ تَلِدْ لَهُ. وَكَانَتْ لَهَا جَارِيَةٌ مِصْرِيَّةٌ اسْمُهَا هَاجَرُ

جَارِيَةٌ مِصْرِيَّةٌ = على الأرجح، هي إحدى عطايا فرعون مصر لأبرام (تكوين ١٢: ١٦)، أو ربّما اشتراها أبرام من مصر لتكون جاريةً لزوجته.

هَاجَرُ = اسمٌ سامٍ، يعني: "هجرة". وهذا الاسم ليس مصرياً، وعلى الأرجح، أبرام أو ساراي من أطلق عليها هذا الاسم.



2 فَقَالَتْ سَارايُ لأَبْرَامَ: "هُوَذَا الرَّبُّ قَدْ أَمْسَكَنِي عَنِ الْوِلَادَةِ. ادْخُلْ عَلَى جَارِيَتِي لَعَلِّي أُرْزِقُ مِنْهَا بَنِينَ". فَسَمِعَ أَبْرَامُ لِقَوْلِ سَارايَ.

فَقَالَتْ سَارايُ لأَبْرَامَ = كيف عرفت ساراي: أنها عاقرة، وأنّ الربّ أمسكها عن الولادة!! يبدو، أنّ ثقافة ذلك العصر، كانت تفترض: أنّ عدم الإنجاب مرتبطٌ دائماً بالمرأة. ولأنّ الربّ وعد أن يُعطي أبرام نسلًا، ولم يُحقّق وعده حتّى هذه اللحظة، ظنّت أنّه أمسكها عن الولادة.

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦، ومن المؤكّد: أنّ أبرام أخبرها أنّ اسمَ الرب "يهوه".

ادْخُلْ عَلَى جَارِيَتِي = تبدو العادة في تلك الأيّام: أنّ ابنَ الجارية يُحسب مُلكَ سيّدها. وبناءً عليه، يُمكن عن طريقِ هاجر تحقيقُ وعدِ الله بأبناءٍ كثيرين لأبرام. خاصّةً، أنّ الله لم يذكر صراحةً: أنّ الأبناء سيكونون من ساراي.

أُرْزِقُ مِنْهَا بَنِينَ = يبدو حسب العُرف السائد في ذلك المجتمع: أنّ ابن هاجر سيُصبح شرعاً ابن ساراي، ووريثَ أبرام. وفيما بعد، أبناء يعقوب أيضاً، الذين وُلِدُوا بهذه الطريقة حُسبوا أبناءً، ورؤوس أسباط (تكوين ٣٥: ٢٢-٢٦).

فَسَمِعَ أَبْرَامُ لِقَوْلِ سَارَيَ = لم يعتبر أبرام الأمر مشكلة طالما أن زوجته قد اقترحت الأمر! وعلى ما يبدو، أن هذا لا يتنافى مع العُرف السائد، وظاهرياً، هو ليس ضد إرادة الله. لأن الله لم يقل له صراحة: أن الوارث سيكون من ساري! وربما شعر أبرام، بأن ساري تُقدّم تضحيةً ليتحقق وعد الله لأبرام (تكوين ١٥: ٤). في كل الأحوال، يبدو أن أبرام وساري قد أصابهما الإحباط، لأن وعد الله وتحقيقه أصبح ضمن المستحيلات!!



3 فَأَخَذَتْ سَارَيُ امْرَأَةً أَبْرَامَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةَ جَارِيَّتَهَا، مِنْ بَعْدِ عَشْرِ سِنِينَ لِإِقَامَةِ أَبْرَامَ فِي أَرْضِ كِنَعَانَ، وَأَعْطَتْهَا لِأَبْرَامَ رَجُلُهَا زَوْجَةً لَهُ.

خرج أبرام من حاران وعمره (٧٥ سنة) (تكوين ١٢: ٤)، وبافتراض أنه قد وصل في ذات السنة إلى كنعان، يكون عمره الآن (٨٥ سنة).

الكنعانيين = هامش ١٢.

وَأَعْطَتْهَا لِأَبْرَامَ رَجُلُهَا زَوْجَةً لَهُ = يبدو في ذلك الوقت: من صلاحيات المرأة -إن شاءت- أن تهب رجلها زوجة. ومن غير المعروف، إن كان باستطاعة زوجها رفض قرارها، حسب العُرف السائد. وأعتقد: أن هذا التصرف، كان نتاج محبتها لزوجها، حيث قرّرت أن تتدخل لتساعد الله في تكميم مشيئته من جهة أبرام (تكوين ١٥: ٤).

زَوْجَةً لَهُ = بحسب سياق النص، هي لا تتمتع بكل شروط الزوجة الحرة، بل هي زوجة بحقوق منقوصة، لأنها تبقى جارية لمولاتها.



4 فَدَخَلَ عَلَى هَاجَرَ فَحَبَلَتْ. وَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا حَبَلَتْ صَغُرَتْ مَوْلَاتُهَا فِي عَيْنَيْهَا.

صَغُرَتْ مَوْلَاتُهَا فِي عَيْنَيْهَا = مع أَنَّ هاجر صارت زوجةً لأبرام، لكنها لم تزل جاريةً ساراي (تكوين ١٦: ١٦)، وهذا ما يؤكد: أَنَّها زوجةٌ بحقوقٍ منقوصةٍ. وإذ حبلت، بدأت تتصرّف كأنَّها السيِّدة، فازدرت بساراي وأهانتها.



5 فَقَالَتْ سَارَايُ لِأَبْرَامَ: "ظُلْمِي عَلَيْكَ! أَنَا دَفَعْتُ جَارِيَّتِي إِلَى حِضْنِكَ، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهَا حَبَلَتْ صَغُرَتْ فِي عَيْنَيْهَا. يَقْضِي الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ".

ظُلْمِي عَلَيْكَ = يبدو أَنَّ هاجر، تماذت مع ساراي حين أدركت أَنَّها حامل!! وَأَنَّ أبرام يتودَّد إليها بسبب الجنين الذي في أحشائها. وإذ تغاضى أبرام عن تصرفات هاجر، طالبتة ساراي بإنصافها.

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦.



6 فَقَالَ أBRAM لِسَارَايَ: "هُوَذَا جَارِيَّتُكَ فِي يَدِكَ. أَفْعَلِي بِهَا مَا يَحْسُنُ فِي عَيْنَيْكَ". فَأَذَلَّتْهَا سَارَايُ، فَهَرَبَتْ مِنْ وَجْهَهَا.

جَارِيَّتُكَ = مع أَنَّ هاجر أصبحت زوجةً لأبرام، لكنها مازالت جاريةً لساراي حسب العُرف السائد، وبالتالي، لها حقُّ التَّصرُّف بها.

فَأَذَلَّتْهَا = بدأت ساراي تعاملُ هاجر بقسوةٍ ودون شفقة، فأعادتها إلى الخدمة، وربَّما منعَتْها من العيشِ كزوجةٍ لأبرام. وإذ أَذَلَّتْهَا، نسيَتْ ساراي أو تناسَتْ موضوع النِّسل الذي وُعد به أبرام. كانت مشاعرُ الغضب في داخلها، وربَّما كانتِ الغيرةُ أقوى من محبَّتِها لزوجها أبرام. فلم تعدْ تكثرُ بوعده الله الذي ساهمت في تحقيقه.

فَهَرَبْتُ = يبدو أَنَّ الإِذْلالَ الذي تعرَّضْتُ له، جعل الحياة في نظرها بلا قيمة! فهربت، رُغمَ أن هروبها قد يكلفها حياتها.



7 فَوَجَدَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ فِي الْبَرِّيَّةِ، عَلَى الْعَيْنِ الَّتِي فِي طَرِيقِ شُورَ.

فَوَجَدَهَا = نتساءل: ما هي الصورة التي تراءى فيها الملاك لهاجر؟ يبدو أنه ظهر كإنسانٍ عادي، فلم تميّزه هاجر، ولم تخف منه.

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

مَلَاكُ الرَّبِّ = رسولُ يهوه.

طَرِيقِ شُورَ = "شُور"، اسم عبري معناه: "سُور". أمّا طريق شور، فموقعه الجغرافي غير معروف. ربّما هو في الجنوب، في الطريق المؤدّية إلى مصرَ، موطن هاجر (تكوين ٢٥: ١٨). سار فيها بنو إسرائيل ثلاثة أيّامٍ حال عبورهم البحر الأحمر (خروج ١٥: ٢٢). وهي آخر مسافةٍ وصل إليها إبراهيم في ترحاله مع مواشيه (تكوين ٢٠: ١). وأيضاً، هي آخر موضعٍ لاحَقَ فيه شاول عماليق (اصموييل ١٥: ٧).



8 وَقَالَ: "يَا هَاجِرُ جَارِيَّةَ سَارَايَ، مِنْ أَيْنَ أَتَيْتِ؟ وَإِلَى أَيْنَ تَذْهَبِينَ؟". فَقَالَتْ: "أَنَا هَارِبَةٌ مِنْ وَجْهِ مَوْلَاتِي سَارَايَ".

يَا هَاجِرُ جَارِيَّةَ سَارَايَ = يُدْكَرُها: أَنَّها مازالت بحسب العُرف السائد "جَارِيَّةَ سَارَايَ" حتّى لو صارت زوجة أبرام.

مِنْ أَيْنَ أَتَيْتِ؟ وَإِلَى أَيْنَ تَذْهَبِينَ؟ = هذا السؤال، لا يدلُّ على جهل ملاك الرب، لكنه سؤالٌ على سبيل الاختبار (تكوين ٣: ٩، ٤: ١٠).

مَوْلَاتِي = صادقتُ هاجر على كلام ملاك الرب: بأنها ما زالت جاريةً ساري، حتى لو أعطيت زوجةً لأبرام. وربما ظنَّت، أنَّ الملاك جاء من طرف أبرام أو ساري لإعادتها من حيث هربت.



9 فَقَالَ لَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ: "ارْجِعِي إِلَى مَوْلَاتِكَ، وَاخْضَعِي تَحْتَ يَدَيْهَا".

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

مَلَاكُ الرَّبِّ = رسولُ يهوه.

وَاخْضَعِي<sup>H6031</sup> = نفس الفعل "أذلَّ". جاءت في الترجمة اليسوعية: "تذللي". وما يُلفتُ الانتباه؛ أنَّ ملاك الرب لا يُقدِّم وعداً بتحرير هاجر من عبوديتها!! بل يُطالبُها: بأن تبقى خاضعةً للعرف السائد. وهذا أمرٌ منطقيٌّ. فنظام العبودية شائعٌ في كل مكان. وإنهاء هذا النظام، يحتاج لظروف ليست متوفرة الآن.



10 وَقَالَ لَهَا مَلَاكُ الرَّبِّ: "تَكْثِيرًا أَكْثَرَ نَسْلِكَ فَلَا يُعَدُّ مِنْ الْكَثْرَةِ".

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

مَلَاكُ الرَّبِّ = رسولُ يهوه.

تَكْثِيرًا أَكْثَرَ نَسْلِكَ = ما قاله ملاك الرب، هو رسالةُ الله لهاجر: الذي تحمِلين في أحشائك سيكون رأساً لنسلٍ لا يُعد. هو نسلُك وليس نسل ساري، ولن

يُحَسِّبُ لَهَا. يَا لَهَا مِنْ نِعْمَةٍ، وَتَعْوِضُ عَنْ كُلِّ مَذَلَّةٍ!! وَلَوْ لَمْ يَمْنَعْهَا مَلَائِكَةُ الرَّبِّ مِنَ الذَّهَابِ إِلَى مِصْرَ، لَضَاعَتْ مَعَ ابْنِهَا بَيْنَ عِبِيدِ الْمِصْرِيِّينَ.



**11** وَقَالَ لَهَا مَلَائِكَةُ الرَّبِّ: "هَآ أَنْتِ حُبْلَى، فَتَلِدِينَ ابْنًا وَتَدْعِينَ اسْمَهُ إِسْمَاعِيلَ، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ لِمَذَلَّتِكَ.

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هَامْش ٦.

مَلَائِكَةُ الرَّبِّ = رَسُولُ يَهُوَه.

هَآ أَنْتِ حُبْلَى = هَذَا لَيْسَ أَمْرًا جَدِيدًا! لَكِنْ الْجَدِيدُ، أَنَّ الَّذِي فِي أَحْشَائِكَ هُوَ طِفْلٌ ذَكَرٌ، وَأَنْتِ تَدْعِينَ اسْمَهُ "إِسْمَاعِيلَ".

وَتَدْعِينَ اسْمَهُ إِسْمَاعِيلَ = أَوَّلُ شَخْصٍ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، يُعْطَى اسْمًا قَبْلَ وِلَادَتِهِ.

إِسْمَاعِيلَ = الرَّبُّ قَدْ سَمِعَ.

لِأَنَّ الرَّبَّ = هَذَا لَيْسَ يَهُوَه، بَلْ رَسُولٌ مِنْ لَدُنْهِ، يُخْبِرُهَا: أَنَّ الرَّبَّ "يَهُوَه" سَمِعَ لَصُرَاخِ عَنَائِكَ..

قَدْ سَمِعَ لِمَذَلَّتِكَ = هَذَا يَعْنِي: أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِبَعِيدٍ عَنْ أَحَدٍ (أَعْمَالُ ١٧: ٢٧).



**12** وَإِنَّهُ يَكُونُ إِنْسَانًا وَخَشِيًّا، يَدُهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ، وَيَدُ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَيْهِ، وَأَمَامَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ يَسْكُنُ".

وَخَشِيًّا<sup>H6501</sup> = "حِمَارًا وَخَشِيًّا". هُوَ شَخْصٌ مُحِبٌّ لِحَرِيَّتِهِ، وَغَيْرُ قَابِلٍ

للترويض من أحد. والعبارة بمفهوم ذلك الوقت، ليست انتقاصاً، بل مدحاً. جاءت في الترجمة العربية للسبعينية: "برياً"، أي ساكن القفر.

يَهُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ، وَيَذُ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَيْهِ = يُعادي الجميع، والجميع يعادونه.

أَمَامَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ يَسْكُنُ = يتحدّى إخوته ولا يقيم أيّ اعتبارٍ لهم. جاءت في كتاب الحياة: "يعيش مُستوحشاً مُتحدّياً كُلَّ إِخْوَتِهِ". وفي الترجمة المشتركة: "يعيش في مُواجهة جميع إخوته".



13 فَدَعَتِ اسْمَ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ مَعَهَا: "أَنْتَ إِيلُ رُئِي". لِأَنَّهَا قَالَتْ: "أَهْهْنَا أَيْضاً رَأَيْتُ بَعْدَ رُؤْيَةٍ؟"

فَدَعَتِ اسْمَ الرَّبِّ الَّذِي تَكَلَّمَ مَعَهَا = الكلام هنا للكاتب. والمقصود: أنَّها أطلقت على الربِّ الذي خاطبها من خلال الملاك اسماً "أَنْتَ إِيلُ رُئِي". جاءت في الترجمة المشتركة: "فنادتْ هاجرُ الربَّ الذي خاطبها". وفي الترجمة اليسوعية: "فأطلقتُ على الربِّ مخاطبها اسماً".

أَنْتَ إِيلُ رُئِي = هذا اسم "الله"، من وجهة نظر هاجر، وهو نتاجُ لقاءِها مع الملاك. جاءت في الترجمة اليسوعية: "أَنْتَ اللهُ الرَّائِي"، وفي الترجمة المشتركة: "أَنْتَ اللهُ الذي يراني"، وفي كتاب الحياة: "أَنْتَ اللهُ الذي رآني". لِأَنَّهَا قَالَتْ = "لأنَّها اعتقدت". وهذا تعليق الكاتب.

رَأَيْتُ بَعْدَ رُؤْيَةٍ = جاءت في الترجمة المشتركة: "رَأَيْتُ الذي يراني". وفي هذا صيغة تعجبٍ! والتعجبُ هنا، من عناية الله بها، وليس نابعاً من افتراضها: أَنَّ رُؤْيَةَ الرَّبِّ مستحيلة!! أو كما قال البعض: يستحيلُ البقاءُ على قيد الحياة لمن يرى الربَّ!! فهاجر، تبقى جاريةً مصريةً، اعتادتِ العبادة على الطريقة

المصرية، وهي تتصرف وتتكلم بحسب فهمها، وليس بحسب فهمنا للكتاب المقدس.

#### 14 لِذَلِكَ دُعِيَ الْبُئْرُ "بُئْرَ لَحْيِ رُئِي". هَا هِيَ بَيْنَ قَادِشَ وَبَارَدَ.

لِذَلِكَ دُعِيَ الْبُئْرُ = المقصود، دُعيت من قبل هاجر. والكلام للكاتب.

بُئْرَ لَحْيِ رُئِي = جاءت في الترجمة المشتركة، والترجمة اليسوعية: "بئر الحَيِّ الرَّائِي". وفي كتاب الحياة: "بئر الحَيِّ الذي يراني"، بمعنى: "الحَيُّ الذي يعتني بي، أو الذي يُدبِّر الأمر". وفي الترجمة العربية للسبعينية: "بئر مَنْ مَوَاجَهَةً رَأَيْتُ"، أي "بئر مَنْ رَأَيْتُ وَجْهَهُ ورَأَى وَجْهِي". وهنا، سكن إسحاق فيما بعد (تكوين ٢٥: ١١).

#### 15 فَوَلَدَتْ هَاجِرُ لِأَبْرَامَ ابْنًا. وَدَعَا أَبْرَامُ اسْمَ ابْنِهِ الَّذِي وَلَدَتْهُ هَاجِرُ "إِسْمَاعِيلَ".

دُونَ شَكٍّ، أَنَّهَا أَخْبَرَتْ أَبْرَامَ وَسَارِي بِمَا حَدَثَ مَعَهَا عِنْدَمَا عَادَتْ. وَإِذْ وَلَدَتْ ابْنَهَا، دَعَاهُ أَبْرَامُ كَمَا قَالَ الرَّبُّ "إِسْمَاعِيلَ". وَحَسَبَ "إِسْمَاعِيلَ" ابْنًا لِأَبْرَامَ، حَسَبَ الْعُرفِ السَّائِدِ.

#### 16 كَانَ أَبْرَامُ ابْنِ سِتٍّ وَثَمَانِينَ سَنَةً لَمَّا وَلَدَتْ هَاجِرُ إِسْمَاعِيلَ لِأَبْرَامَ.

يُخْبِرُنَا هَذَا التَّأْرِيخُ: أَنَّ إِسْمَاعِيلَ سَيَكُونُ أَكْبَرَ مِنْ ابْنِ الْمَوْعِدِ إِسْحَاقَ بِنَحْوِ "أَرْبَعِ عَشْرَةِ سَنَةً" (تكوين ٢١: ٥).

## الإصحاح السابع عشر

1 وَلَمَّا كَانَ أَبْرَامُ ابْنُ تِسْعَ وَتِسْعِينَ سَنَةً، ظَهَرَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ وَقَالَ لَهُ: "أَنَا  
اللهُ الْقَدِيرُ. سِرْ أَمَامِي وَكُنْ كَامِلاً

ظَهَرَ الرَّبُّ لِأَبْرَامَ = هذا هو الظهور السابع (أعمال ٧: ٢-٤)، (تكوين ١٢: ١، ١٢: ٧، ١٣: ١٤، ١٥: ١، ٧).

الرَّبُّ H3068 = هامش ٦.

الله H410 = هامش ٢٤.

الْقَدِير H7706 = الشَّاداي، "القادر على كلِّ شيء". لا يُعرف تماماً أصل هذه  
الكلمة. وهذا الاسم "الله القدير" كان معروفاً عند الآباء (خروج ٦: ٣).

كَامِلاً H8549 = إشارةٌ إلى "الصِّدْقِ القلبي، الاستقامة، البراءة". وقد استخدمتُ  
هذه الكلمة في "الذَّبَائِح الحيوانية" (خروج ١٢: ٥) المقبولة أمام الله، بمعنى  
"كُنْ صَاحِباً، أي بلا عيب".



2 فَأَجْعَلَ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَأَكْثَرْتُ كَثِيراً جِداً.

عَهْدٌ = هو اتِّفَاقٌ بين طرفين، يتضمَّنُ شروطاً، وله نتائج، وفيه ضمان.  
الطَّرَفَانِ هما: "الله وأبرام". الشُّرُوطُ: لا نجد أيَّ شرطٍ أخلاقي في هذا العهد،  
يلتزم به إبراهيم، بل مُجَرَّدُ "علامة، هي الختان". النِّتَاجُ: أرض كنعان،  
هي لك ولنسلك، وأيضاً، يتبارك في نسلِكَ "الذي هو المسيح" (غلاطية ٣: ١٦)  
جميعُ أُمَمِ الأرض. الضَّامِنُ: هو "الله".

وَأَكْثَرْتُ كَثِيراً جِداً = بناءً على هذه العبارة، سيتغيَّر اسم أبرام.



### 3 فَسَقَطَ أَبْرَامُ عَلَى وَجْهِهِ. وَقَالَ اللَّهُ لَهُ:

تَصَرَّفْتَ يَنْمُ عَنْ الاحْتِرَامِ. وَفِي (تكوين ١٧ : ١٧)، يَسْقُطُ مَرَّةً ثَانِيَةً عَلَى وَجْهِهِ  
فَرِحًا وَمُسْتَعْرِبًا مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ.

الله H430 = هامش ١.



### 4 "أَمَّا أَنَا فَهُوَذَا عَهْدِي مَعَكَ، وَتَكُونُ أَبًا لِجُمْهُورٍ مِنَ الْأُمَمِ

يَجْعَلُ اللَّهُ أَبْرَامَ أُمَّةً عَظِيمَةً فِي (تكوين ١٢ : ٢)، لَكِنْ هُنَا، يَجْعَلُهُ أَبًا لِجُمْهُورٍ  
مِنَ الْأُمَمِ. وَهَذَا تَطَوُّرٌ فِي الْعَهْدِ، وَإِشَارَةٌ إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ، حَيْثُ مُؤْمِنُو الْعَهْدِ  
الْجَدِيدِ الَّذِينَ هُمْ مِنْ أُمَّةٍ كَثِيرَةٍ، سَيُدْعَوْنَ أَبْنَاءَ إِبْرَاهِيمَ (رومية ٤ : ١١-١٨)،  
(غلاطية ٣ : ٢٩).

عَهْدٌ = هامش ٢٥.



### 5 فَلَا يُدْعَى اسْمُكَ بَعْدَ أَبْرَامَ بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِبْرَاهِيمَ، لِأَنِّي أَجْعَلُكَ أَبًا لِجُمْهُورٍ مِنَ الْأُمَمِ.

أَبْرَامَ = الأب الرفيع.

إِبْرَاهِيمَ = أَبٌ لِجُمْهُورٍ.

أَبًا لِجُمْهُورٍ مِنَ الْأُمَمِ = لَيْسَ إِسْرَائِيلَ الْجَسَدِي فَقَطْ.



6 وَأَتْمِرَكَ كَثِيرًا جَدًّا، وَأَجْعَلَكَ أُمًّا وَمُلُوكًا مِنْكَ يَخْرُجُونَ.  
وَأَجْعَلَكَ أُمًّا = أَجْعَلَكَ أَبًا لِجُمْهُورٍ مِنَ الْأُمَمِ.



7 وَأَقِيمُ عَهْدِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ، عَهْدًا  
أَبَدِيًّا، لَأَكُونَ إِلَهًا لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ.  
عَهْدٌ = هامش ٢٥.

الدهر، أَبَدِيًّا<sup>H5769</sup> = هامش ٢٦. إذن، العهد الأبدي بين الله وبين إبراهيم،  
ينتهي بموت إبراهيم! أمّا بينه وبين نسله، فهو مستمر طالما النسل موجود.



8 وَأُعْطِي لَكَ وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ، كُلَّ أَرْضِ كَنْعَانَ مُلْكَاً أَبَدِيًّا.  
وَأَكُونَ إِلَهُهُمْ".

الْكَنْعَانِيِّينَ = هامش ١٢.

مُلْكَاً أَبَدِيًّا = طالما النسل موجود، فالوعد بالأرض قائم.

أَبَدِيًّا<sup>H5769</sup> = هامش ٢٦.

وَأَكُونَ إِلَهُهُمْ = هذا يعني: أَنْ نَسْلَ إِبْرَاهِيمَ سَيُمَثِّلُ اللَّهَ أَمَامَ الْأُمَمِ.

إِلَهُهُمْ<sup>H430</sup> = هامش ١.



9 وَقَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ: "وَأَمَّا أَنْتَ فَتَحْفَظْ عَهْدِي، أَنْتَ وَنَسْلُكَ مِنْ بَعْدِكَ فِي أَجْيَالِهِمْ.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

عَهْدٌ = هامش ٢٥.

احْفَظْ عَهْدِي = لا تنسَ عهدي.



10 هَذَا هُوَ عَهْدِي الَّذِي تَحْفَظُونَهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ، وَبَيْنَ نَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ: يُخْتَنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ  
عَهْدٌ = هامش ٢٥.

خِتَانٌ = كان الختان يُمارس على نطاقٍ واسعٍ في أرضِ كنعان وعند المصريين. والمُفْتَرَضُ أَنَّهُمَا أَكْثَرُ احْتِكَائاً مع إبراهيم. ومن هنا، فالسُّؤال الذي يطرحُ نفسه: إذا كان الختان يُمارسه الجميع، فكيف يمكن للختان أن يكون علامةً عهدٍ بين إبراهيم وبين الله؟

من الصَّعب الإجابة على هذا السُّؤال! لكن بافتراض أن الختان يحملُ معنىً جديداً غير الرُّجولة، كالدُّخول في علاقة عهدٍ مع الله منذ اليوم الثامن للولادة، يكون الجواب مقبولاً نسبياً.

ذَكَرٌ = لا يوجد ختان للفتيات.



11 فَتُخَنَّنُونَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِكُمْ، فَيَكُونُ عَلَامَةً عَهْدٍ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ.

عَهْدٌ = هامش ٢٥.

عَلَامَةُ عَهْدٍ = الختان.



12 ابْنِ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ يُخَنَّنُ مِنْكُمْ كُلُّ ذَكَرٍ فِي أَجْيَالِكُمْ: وَلِيدُ الْبَيْتِ، وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّةٍ مِنْ كُلِّ ابْنٍ غَرِيبٍ لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ.

لَيْسَ مِنْ نَسْلِكَ = إضافةً إلى بني إسرائيل، هناك أجناسٌ وشعوبٌ أخرى، يمكن لها أن تدخل في العهد.



13 يُخَنَّنُ خَتَانًا وَلِيدُ بَيْتِكَ وَالْمُبْتَاعُ بِفِضَّتِكَ، فَيَكُونُ عَهْدِي فِي لَحْمِكُمْ عَهْدًا أَبَدِيًّا.

عَهْدٌ = هامش ٢٥.

أَبَدِيًّا<sup>H5769</sup> = هامش ٢٦. إذاً العهد الأبدي بين الله وبين إبراهيم ينتهي بموت إبراهيم، أمّا بينه وبين نسله فهو مستمرٌّ طالما النسل موجودٌ.



14 وَأَمَّا الذَّكَرُ الْأَعْلَفُ الَّذِي لَا يُخَنَّنُ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ، فَتُقَطَّعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا. إِنَّهُ قَدْ نَكَثَ عَهْدِي."

فَتُقَطَّعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا<sup>H3772</sup> = معنى "القطع" غير مفهوم بالنسبة للذكور الكبار الرافضين للختان أيام إبراهيم. ولا يوجد أيُّ مثالٍ في الكتاب

المقدس يتكلم عن هذا الأمر. وعلى الأرجح، لم يكن هناك احتياج لتنفيذ هذه العقوبة فيما بعد، باعتبار: أَنَّ الختان كان يُطَبَّق على الأطفال في اليوم الثامن، أي بعد أسبوعٍ من يوم ميلادهم.

عَهْدٌ = هامش ٢٥.

نَكَتْ عَهْدِي = "رفض عهدي". والعقوبة هي: "تَقْطَعُ تِلْكَ النَّفْسُ مِنْ شَعْبِهَا".



15 وَقَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ: "سَارَايَ امْرَأَتُكَ لَا تَدْعُو اسْمَهَا سَارَايَ، بَلِ اسْمُهَا سَارَةُ.

الله H430 = هامش ١.

سَارَايَ = المُجاهدة.

سَارَةُ = أميرة.



16 وَأَبَارَكُهَا وَأَعْطَيْكَ أَيْضاً مِنْهَا ابْناً. أَبَارَكُهَا فَتَكُونُ أُمّاً، وَمُلُوكٌ شُعُوبٍ مِنْهَا يَكُونُونَ".

أَبَارَكُهَا = أعطيتها القدرة على الإنجاب، ليأتي منها أممٌ وملوكٌ.

وَأَعْطَيْكَ أَيْضاً مِنْهَا ابْناً = الربُّ يُؤَكِّدُ لإبراهيمَ: أَنَّ الوعدَ بوارثٍ هو من سَارَةَ وليس من هاجر. فكما أعطاه من هاجر ابناً، سيعطيه من سَارَةَ ابناً. وإن كان إبراهيم قد ظنَّ: أَنَّ اللهَ -في وعده السابق- لم يُحَدِّدْ له اسمَ التي سيأتي منها الولدُ الوارث (تكوين ١٥: ٤)، وقع إبراهيم في مشكلةٍ عندما طلب ابناً من هاجر! لكن الآن، يُخبره الربُّ بشكل صريحٍ أَنَّها: "سَارَةُ".

مُلُوكٌ وَشُعُوبٌ مِنْهَا يَكُونُونَ = إضافةً إلى بني إسرائيل الجسدي، هناك أجناسٌ وشعوبٌ أخرى، سوف يدخلون في العهد.



17 فَسَقَطَ إِبْرَاهِيمُ عَلَى وَجْهِهِ وَضَحِكَ، وَقَالَ فِي قَلْبِهِ: "هَلْ يُولَدُ لِابْنِ مِئَةِ سَنَةٍ؟ وَهَلْ تَلِدُ سَارَةُ، وَهِيَ بِنْتُ تِسْعِينَ سَنَةً؟".

ضَحِكَ<sup>H6711</sup> = سقط إبراهيم على وجهه ساجداً. وفي سجوده، "ضحك" فرحاً بنوال الوعد العظيم: أن يكون له ولد، وهو ابنُ مِئَةِ سَنَةٍ، وسارة زوجته بِنْتُ تِسْعِينَ سَنَةً. واعتبر بولس الرسول الأمر فعل إيمان (رومية ٤: ٢٠). وما قيل هنا عن إبراهيم، يختلف تماماً عما قيل عن سارة في (تكوين ١٨: ١٢). حيث امتزج ضحك سارة بالشك وعدم الإيمان.

وفي تفسير سلوك إبراهيم، كان للبعض رأيٌ آخر!! فقد اعتبروا تصديق إبراهيم للوعد رغم تكراره أمراً صعباً، فسجد للرب، وهو في نوبة ضحكٍ تعبيراً عن عدم إيمانه، ساخراً من وعد الرب. لكن هذا التفسير، لا يستقيم مع شخصٍ رزينٍ كإبراهيم، له علاقةٌ شخصيةٌ مع الله. ولا يستقيم مع تغاضي الرب عن تصرف إبراهيم غير اللائق.

هَلْ يُولَدُ... وَهَلْ تَلِدُ = الجواب الطبيعي: "لا، مُستحيل". لكن الإيمان يقول: "إنَّ الله قادرٌ أن يتممَّ الأمر". ويبدو أنَّ هذا ما كان يجول في فكر إبراهيم.



18 وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِلَّهِ: "لَيْتَ إِسْمَاعِيلَ يَعْيشُ أَمَامَكَ!".

يبدو أنَّ إبراهيم أحبَّ إِسْمَاعِيلَ ابنه من هاجر، وتمنَّى أن يعيش إِسْمَاعِيلُ ليكون هو الوارث! وكأنَّه يقول للرب: أنا أؤمنُ يا رب، أنك ستُعطيني ولداً من سارة، رغم شيخوختنا. لكن ما المانع أن يكون الوارث هو "إِسْمَاعِيلُ!!"

وقد أحبه قلبي وتعلق به، لأنك أعطيتني إياه منذ ثلاث عشرة سنة، فليتك ترعاه يا رب، وتثمم وعدك من خلاله.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.



19 فَقَالَ اللهُ: "بَلْ سَارَةُ امْرَأَتُكَ تَلِدُ لَكَ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ إِسْحَاقَ. وَأَقِيمُ عَهْدِي مَعَهُ عَهْدًا أَبَدِيًّا لِنَسْلِهِ مِنْ بَعْدِهِ.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

بَلْ سَارَةُ = رفض الرب رغبة إبراهيم، وأكد له: أن الوريث ليس ابن الجارية، بل ابن الحرة. ليس من أمتك بل من زوجتك.

إِسْحَاقَ = معنى الاسم: "ضحك". لأنه سيكون "سبب فرح" لك ولسارة. فعندما قلت لك: أعطيك ابناً من سارة، ضحكت يا إبراهيم من شدة التعجب. وهذا فعل إيمان منك. لذلك، عندما يولد لك ابن من سارة، عليك أن تسميه "إِسْحَاقَ" = ضحك، لأنك ستكون فرحاً بولادته.

عَهْدٌ = هامش ٢٥.

أَبَدِيًّا<sup>H5769</sup> = هامش ٢٦. إذاً العهد الأبدي بين الله وبين إبراهيم ينتهي بموت إبراهيم، أما بينه وبين نسله فهو مستمر طالما النسل موجود.



20 وَأَمَّا إِسْمَاعِيلُ فَقَدْ سَمِعْتُ لَكَ فِيهِ. هَا أَنَا أَبَارِكُهُ وَأُثْمِرُهُ وَأَكْثِرُهُ كَثِيرًا جَدًّا. أَنْنِي عَشْرَ رِئِيسًا يَلِدُ، وَأَجْعَلُهُ أُمَّةً كَبِيرَةً.

صلاتك من أجل إسماعيل، سمعتها واستجبت لها: سأباركه، مع أنه ليس هو الوارث الموعود به. وهذا تأكيد لما سبق ووعده به (تكوين ١٦: ١٠).



21 وَلَكِنْ عَهْدِي أُقِيمُهُ مَعَ إِسْحَاقَ الَّذِي تَلَدُهُ لَكَ سَارَةُ فِي هَذَا الْوَقْتِ فِي السَّنَةِ الْآتِيَةِ".

أما عهدي فهو مع إسحاق الذي ستلدُهُ لك سارة بعد سنة.

عهدٌ = هامش ٢٥.



22 فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ الْكَلَامِ مَعَهُ صَعِدَ اللَّهُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ.

صَعِدَ اللَّهُ <sup>H5927</sup> = ارتفع عنه، أو فارقه.

اللَّهُ <sup>H430</sup> = هامش ١.



23 فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ إِسْمَاعِيلَ ابْنَهُ، وَجَمِيعَ وَلَدَانِ بَيْتِهِ، وَجَمِيعَ الْمُتَبَاعِينَ بِفِضَّتِهِ، كُلَّ ذَكَرٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ إِبْرَاهِيمَ، وَخَتَنَ لَحْمَ غُرْلَتِهِمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ عَيْنِهِ كَمَا كَلَّمَهُ اللَّهُ.

سارع إبراهيم بفعل إيمان وطاعة، لتنفيذ وصية الرب بختان كل ما له، ليُدخلهم في علاقة عهد مع الله. وهكذا نرى منذ البداية غرباء، ليسوا من نسل إبراهيم، قد دخلوا في العهد مع إبراهيم.



24 وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ تِسْعٍ وَتِسْعِينَ سَنَةً حِينَ خَتَنَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ



25 وَكَانَ إِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ ابْنُ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً حِينَ خُتِنَ فِي لَحْمِ غُرْلَتِهِ.



26 فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ خُتِنَ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْمَاعِيلُ ابْنُهُ.



27 وَكُلُّ رِجَالِ بَيْتِهِ وَلُدَّانِ الْبَيْتِ وَالْمُتَبَاعِينَ بِالْفِضَّةِ مِنْ ابْنِ الْغَرِيبِ خُتِنُوا مَعَهُ.

خُتِنُوا مَعَهُ = دخل الجميع في علاقة عهد مع الله، وهذا فعل إيمان. وهكذا نرى منذ البداية غرباء، ليسوا من نسل إبراهيم، قد دخلوا في العهد مع إبراهيم.

## الإصحاح الثامن عشر

1 وَظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ عِنْدَ بَلُوطَاتٍ مَمْرًا وَهُوَ جَالِسٌ فِي بَابِ الْخَيْمَةِ وَقَتَ حَرِّ النَّهَارِ

ظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ = هذا هو الظهور الثامن (أعمال ٧: ٢-٤)، (تكوين ١٢: ١ + ١٢: ٧ + ١٣: ١٤ + ١٥: ١، ٧ + ١٧: ١). ويبدو أنه حدث بعد وقت قليل من ظهوره السابق.

الرَّبُّ H3068 = هامش ٦.

بَلُوطَاتٍ مَمْرًا = تقع في حبرون (تكوين ١٣: ١٨).



2 فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا ثَلَاثَةُ رِجَالٍ وَاقِفُونَ لَدَيْهِ. فَلَمَّا نَظَرَ رَكَضَ لِاسْتِقْبَالِهِمْ مِنْ بَابِ الْخَيْمَةِ وَسَجَدَ إِلَى الْأَرْضِ

يبدو أن الرب قد ظهر لإبراهيم بنفس الهيئة، فعرفه! وإذ أراد أن يقوم بواجب الضيافة على عادة الناس في ثقافة تلك الأيام، بالغ في ضيافته، لأنه مدرك من هو ضيفه.

رَكَضَ لِاسْتِقْبَالِهِمْ = هذا التصرف، ينم عن معرفة إبراهيم لضيوفه، وإلا ما رَكَضَ لِاسْتِقْبَالِهِمْ مهما كانوا!! خاصة، وأنه سيّد عظيم، تخشاه القبائل، وهو أيضاً شيخ طاعن في السن.

بَابِ الْخَيْمَةِ = كانت الخيمة تُقسم إلى نصفين: الأول مَفْتُوحٌ، ويُدعى باب الخيمة، وهو بمثابة غرفة الجلوس، وفيه أو أمامه يجلس الضيوف. والثاني مَغْلُوقٌ، تفصله ستارة عن القسم المفتوح.

سَجَدَ = "انحنى". دلالة الاحترام والتوقير، وليس للعبادة.

وَسَجَدَ إِلَى الْأَرْضِ = قد تكون هذه ثقافة ذلك الزمان في إظهار الاحترام للضيف، لكن سجود إبراهيم هنا، هو تعبير عن الاحترام والتوقير، لأنه قد عرف الرب، الذي ظهر له ست مرات.



3 وَقَالَ: يَا سَيِّدُ، إِنَّ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ فَلَا تَتَجَاوَزْ عَبْدَكَ.

إنه يُخاطب من بدى له أنه الرب بين الثلاثة.

يَا سَيِّدُ<sup>H136</sup> = "أدناي". مرادف لاسم الجلالة. ويُستعمل في مخاطبة الله بهيبةٍ ووقار. ولتأكيد ذلك، يقول إبراهيم عن نفسه: عَبْدَكَ.

لَا تَتَجَاوَزْ عَبْدَكَ = "لا تعبر عن عبدك، أكرمني بزيارتك". وهذا لا يُقال لضيفٍ عادي مهما كان مركزه.



4 لِيُؤْخَذَ قَلِيلٌ مَاءٍ وَاغْسِلُوا أَرْجُلَكُمْ وَاتَّكِنُوا تَحْتَ الشَّجَرَةِ

هذه واجبات الضيافة، يتخللها دعوة إلى الطعام



5 فَأَخَذَ كِسْرَةَ خُبْزٍ، فَتُسْنِدُونَ قُلُوبَكُمْ ثُمَّ تَجْتَازُونَ، لَأَنْكُمْ قَدْ مَرَرْتُمْ عَلَى عَبْدِكُمْ". فَقَالُوا: "هَكَذَا تَفْعَلُ كَمَا تَكَلَّمْتَ".

لا يعني هذا: أن الثلاثة قد تكلموا مع بعضهم، بل تكلم أحدهم وصمت الباقون، دليل الموافقة.

تُسَبِّدُونَ قُلُوبَكُمْ = جاءت في الترجمة العربية للسبعينية: "تأكلوا".



6 فَأَسْرَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْخَيْمَةِ إِلَى سَارَةَ، وَقَالَ: "أَسْرِعِي بِثَلَاثِ كَيْلَاتٍ دَقِيقاً سَمِيداً. اعْجِنِي وَاصْنَعِي خُبْزَ مَلَّةٍ".

كَيْل = ١٢،٣ لتر .

دَقِيقاً سَمِيداً = جاءت في كتاب الحياة: "أفضل الدقيق"، في الترجمة المشتركة: "الدقيق الأبيض"، في الترجمة اليسوعية: "السَّمِذ النَّاعِم".  
خُبْزَ مَلَّةٍ = الذي يُخبز من دون تخمير (خروج ١٢: ٣٩).



7 ثُمَّ رَكَضَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْبَقَرِ وَأَخَذَ عِجْلاً رَخِصاً وَجِئِداً وَأَعْطَاهُ لِلْغُلَامِ فَأَسْرَعَ لِيَعْمَلَهُ.



٨ ثُمَّ أَخَذَ زُبْداً وَلَبْناً، وَالْعِجْلَ الَّذِي عَمِلَهُ، وَوَضَعَهَا قُدَّامَهُمْ. وَإِذْ كَانَ هُوَ وَاقِفاً لَدَيْهِمْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ أَكَلُوا.

هذه الوليمة الكبيرة والفاخرة، تؤكد أمرين على الأقل: ١- كرم إبراهيم الفائق.  
٢- إدراكه أنَّ هؤلاء الضيوف ليسوا ضيوفاً عاديين.

وَاقِفاً لَدَيْهِمْ = لم يأكل معهم، بل كان يقف في خدمتهم، كما يفعل بعض أهل الشرق، في أيامنا هذه، دليل الكرم.



9 وَقَالُوا لَهُ: "أَيْنَ سَارَةُ امْرَأَتُكَ؟" فَقَالَ: "هَا هِيَ فِي الْخِيْمَةِ".

وَقَالُوا لَهُ = الْمُتَكَلِّمُ هُنَا، هُوَ أَعْظَمُهُمْ.

أَيْنَ سَارَةُ امْرَأَتُكَ؟ = سؤال غريب جداً!! لا يسأله الضيوف عادةً في الشرق. والأغرب! أنهم يعرفون الاسم الجديد لزوجته "سارة"!

هَا هِيَ فِي الْخِيْمَةِ = جواب غريب من إبراهيم!! هل خاف من ضيوفه، كما خاف من رجال فرعون، فتخلّى عن زوجته (تكوين ١٢: ١٣)؟؟ أم لأنه يعرف أنّ المتكلم هو "الرب"؟؟

على كلّ حال، زوجته "سارة" بقيت كلّ الوقت في القسم المغلق من الخيمة خلف البتارة، ولم تشارك إبراهيم في الحديث مع الضيوف، لأنه على ما يبدو، هذه هي العادة في ذلك الوقت.



10 فَقَالَ: "إِنِّي أَرْجِعُ إِلَيْكَ نَحْوَ زَمَانِ الْحَيَاةِ وَيَكُونُ لِسَارَةَ امْرَأَتِكَ ابْنٌ". وَكَانَتْ سَارَةُ سَامِعَةً فِي بَابِ الْخِيْمَةِ وَهُوَ وَرَاءَهُ

فَقَالَ = الْمُتَكَلِّمُ هُوَ أَعْظَمُهُمْ "الرب".

زَمَانِ الْحَيَاةِ = تقريباً، تسعة أشهر.

وَكَانَتْ سَارَةُ سَامِعَةً فِي بَابِ الْخِيْمَةِ وَهُوَ وَرَاءَهُ = هذا تعليق الكاتب. وهو إشارة إلى تنصت سارة من خلف البتارة على ما يدور من أحاديث بين إبراهيم وضيوفه.



11 وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ وَسَارَةُ شَيْخَيْنِ مُتَقَدِّمَيْنِ فِي الْأَيَّامِ، وَقَدْ انْقَطَعَ أَنْ يَكُونَ لِسَارَةَ عَادَةٌ كَالنِّسَاءِ .

تعليق الكاتب.

12 فَضَحِكَتْ سَارَةُ فِي بَاطِنِهَا قَائِلَةً: "أَبَعْدَ فَنَائِي يَكُونُ لِي تَنَعُّمٌ وَسَيِّدِي قَدْ شَاخَ!"

فَضَحِكَتْ سَارَةُ = يبدو أنها ضَحِكَتْ في باطنها بطريقة تنمُّ عن عدم إيمانٍ، لأنها ظنَّت: أَنَّ الْمُتَكَلِّمَ الضَّيْفَ لَا يَعْرِفُ سَنَهَا.

سَيِّدِي = استخدم الرسول بطرس -في رسالته- عبارة سارة: "سَيِّدِي"، ليؤكد توقيرها لزوجها (١بطرس ٣: ٦).

13 فَقَالَ الرَّبُّ لِإِبْرَاهِيمَ: "لِمَذَا ضَحِكَتْ سَارَةُ قَائِلَةً: أَفَبِالْحَقِيقَةِ أَلِدُ وَأَنَا قَدْ شَخْتُ؟

سؤال المتكلم لإبراهيم، يُؤكِّدُ أَنَّهُ "الرَّبُّ" الذي يعرف خفايا القلوب. ومع أَنَّ السؤال -في الظَّاهر- هو لإبراهيم، لكنه فعلياً، هو لسارة المُختفية خلف السِّتار، تنتصُّ على الحديث.

الرَّبُّ H3068 = هامش ٦.

14 هَلْ يَسْتَحِيلُ عَلَى الرَّبِّ شَيْءٌ؟ فِي الْمِيعَادِ أَرْجِعْ إِلَيْكَ نَحْوَ زَمَانِ الْحَيَاةِ وَيَكُونُ لِسَارَةَ ابْنٌ."

اعتراض الرب -في هذا السؤال الاستكاري-، يؤكد أنه لم يقبل تصرفها الممزوج بالشك، وبالمقابل هو يساعدها لتقبل كلامه بالإيمان.

الرب<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

نَحْوَ زَمَانِ الْحَيَاةِ = نحو تسعة أشهر.

وَيَكُونُ لِسَارَةَ ابْنٌ = تكرر لوعده السابق لإبراهيم (تكوين ١٧: ١٧-٢٢).



15 فَأَثْكَرَتْ سَارَةُ قَائِلَةً: "لَمْ أَضْحَكْ". لِأَنَّهَا خَافَتْ. فَقَالَ: "لَا! بَلْ ضَحِكْتِ".

لم يكن المجيب عن السؤال، هو إبراهيم بل سارة، لأن الكلام موجّه لها فعلياً. وبسبب خوفها سقطت في خطية الكذب، وهذه ليست المرة الوحيدة!! لأن الكتاب المقدس سبق وسجل لنا سقطتها مع زوجها إبراهيم، بذات الخطية ولذات السبب (تكوين ١٢: ١١-١٣).

لا! بَلْ ضَحِكْتِ = توبيخ لطيف، لكن دون عقاب. ويبدو أن هذا التوبيخ قد أثمر، إذ قاد سارة للإيمان (عبرانيين ١١: ١١).



16 ثُمَّ قَامَ الرِّجَالُ مِنْ هُنَاكَ وَتَطَلَّعُوا نَحْوَ سَدُومَ. وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ مَاشِياً مَعَهُمْ لِيُشَيِّعَهُمْ.

سَدُومَ = هامش ١٦.

لِيُشَيِّعَهُمْ = عادة اجتماعية: أن يرافق الضيف ضيوفه مسافة معينة عند ارتحالهم لتوديعهم. وعلى الأرجح، كان الوقت مساءً، أي نحو غياب الشمس.



## 17 فَقَالَ الرَّبُّ: "هَلْ أَخْفِي عَنْ إِبْرَاهِيمَ مَا أَنَا فَاعِلُهُ،

يبدو أَنَّ الرب، تقصّد أن يقول هذه الكلمات بصوتٍ مسموعٍ أمام المَلَائِكِينَ، لِيُسْمِعَهَا لإِبْرَاهِيمَ، فيدركَ من خلالها عمقَ محبّةِ الله له. ومن هنا دُعِيَ إِبْرَاهِيمَ "خَلِيلُ اللَّهِ" (أخبار الأيام الثاني ٢٠: ٧)، (أشعيا ٤١: ٨)، (يعقوب ٢: ٢٣). وما يُوَكِّد هذا الأمر، هو صمت المَلَائِكِينَ.

الرَّبُّ H3068 = هامش ٦.

## 18 وَإِبْرَاهِيمَ يَكُونُ أُمّةً كَبِيرَةً وَقَوِيَّةً، وَيَتَبَارَكُ بِهِ جَمِيعُ أُمَمِ الْأَرْضِ؟

هذا الإعلانُ لإِبْرَاهِيمَ، ليس مُرتبطاً بوجودِ لوطٍ في سَدُومَ، بل لأنَّ الربَّ يُحِبُّ إِبْرَاهِيمَ، الذي ستتبارك به جَمِيعُ أُمَمِ الْأَرْضِ (تكوين ١٢: ٣).

## 19 لِأَنِّي عَرَفْتُهُ لِكَيْ يُوصِيَ بَنِيهِ وَبَيْتَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَنْ يَحْفَظُوا طَرِيقَ الرَّبِّ، لِيَعْمَلُوا بَرًّا وَعَدْلًا لِكَيْ يَأْتِيَ الرَّبُّ لإِبْرَاهِيمَ بِمَا تَكَلَّمَ بِهِ."

عَرَفْتُهُ = اختيارٌ مُرتبطٌ بالمحبّة. جاءت في كتاب الحياة، والتّرجمة المشتركة، والتّرجمة اليسوعيّة: "اخترته".

يُوصِيَ بَنِيهِ وَبَيْتَهُ = هذا يعني: أَنَّ إِبْرَاهِيمَ سوفَ ينجبُ ولداً، وسَيَنْقُلُ إيمانه إلى ذُرِّيَّته.

طَرِيقَ الرَّبِّ = نفسُ اللَّقْبِ الذي استخدمته الكنيسةُ في بدايتها (أعمال ٩: ٢، ١٨: ٢٥).

الرَّبُّ H3068 = هامش ٦.

20 وَقَالَ الرَّبُّ: "إِنَّ صُرَاخَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ قَدْ كَثُرَ وَخَطِيئَتُهُمْ قَدْ عَظُمَتْ جِدًّا.

وَقَالَ الرَّبُّ = ظاهرياً، الكلام مُوجَّهٌ للملاكين، ولكن فعلياً، الغاية أن يسمعه إبراهيم.

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

صُرَاخ = تعبيرٌ مجازي، يُراد به الشَّكوى من كثرة الخطية، وتجاوزها كلَّ الحدود. قارن (تكوين ٤: ١٠)، (أشعيا ٥: ٧)، (يعقوب ٥: ٤).

سَدُوم = هامش ١٦.

عَمُورَةَ = هامش ١٨.

21 أَنْزِلْ وَأَرَى هَلْ فَعَلُوا بِالتَّامِّ حَسَبَ صُرَاخِهَا الْآتِي إِلَيَّ، وَإِلَّا فَأَعْلَمْ.

يتابع الربُّ كلامه مع الملاكين، والملاكين لا يُعلِّقان أبداً. لأنَّ الغاية، أنَّ يتعلَّم إبراهيم دروساً عن شخصية الله. وكأنَّ الربَّ يقول لإبراهيم: أريد أن أعلم منك بالتَّدقيق، إن كان أهلُ سدوم وعمورة قد فعلوا حقاً ما يستوجب الشَّكوى التي وصلتني عن عِظَمِ خطيئتهم. فأنا إلهٌ أدينُ بالعدل (مع الأخذ بعين الاعتبار: أنَّ الله ليس كُفْضَاةِ الأرض يحتاجُ أن يتأكَّد من المعلومة، إنَّه الربُّ العارفُ خفايا كلِّ الأمور).

ومن سياق الحديث، يتبيَّن لنا أنَّ إبراهيم قد أدرك: أنَّ الله دَيَّانٌ، الله عادلٌ، الله قرَّر: أن يُهلك سدوم وعمورة.

22 وَأَنْصَرَفَ الرِّجَالُ مِنْ هُنَاكَ وَذَهَبُوا نَحْوَ سَدُومَ، وَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَكَانَ لَمْ يَزَلْ قَائِمًا أَمَامَ الرَّبِّ.

انصرف الرجال "الملاكين" باتجاه سدوم، لإنقاذ لوط وتدمير المدينة. لأن قرار الرب قد صدر، وهو غير قابل للرجوع. أما إبراهيم فبقي في محضر الرب. وكان الوقت مساءً، نحو غروب الشمس.

سدوم = هامش ١٦.

الرب<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

23 فَتَقَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ: "أَفْتَهْلِكُ الْبَارَّ مَعَ الْأَثِيمِ؟

حاول إبراهيم -مُسْتَعِيداً من علاقته المُمَيَّزَة مع الله- أن يُنقِذَ لوطاً من الهلاك القادم على سدوم. فقرر أن يطلب من الله: أن يلغي قراره بإهلاك سدوم وعمورة، ليبقى لوط وعائلته على قيد الحياة. وربما فكر أيضاً، بملك سدوم والأسرى الذين ردهم إليه. فابتدأ بالسؤال: أَفْتَهْلِكُ الْبَارَّ مَعَ الْأَثِيمِ؟ ويقصد: أنت إله عادل، تدقق في قراراتك قبل أن تُصدرها كما فهمت من حديثك قبل قليل، أتجرأ وأقول: من المستحيل أن تهلك البار مع الشرير.

24 عَسَى أَنْ يَكُونَ خَمْسُونَ بَارًّا فِي الْمَدِينَةِ. أَفْتَهْلِكُ الْمَكَانَ وَلَا تَصْفَحُ عَنْهُ مِنْ أَجْلِ الْخَمْسِينَ بَارًّا الَّذِينَ فِيهِ؟

توقع إبراهيم أن يكون في المدينة "خمسون باراً"، فتابع كلامه بالقول: أنا متأكد، أنك ستصفح عن المدينة الشريرة، إن كان فيها "خمسون باراً". عدلك يقتضي ذلك.

25 حَاشَا لَكَ أَنْ تَفْعَلَ مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ، أَنْ تُمِيتَ الْبَارَّ مَعَ الْآثِمِ، فَيَكُونُ الْبَارُّ كَالْآثِمِ. حَاشَا لَكَ! أَدَيَانُ كُلِّ الْأَرْضِ لَا يَصْنَعُ عَدْلًا؟"  
من المستحيل؛ أن تقبل بموت البار مع الآثيم، فأنت إله ديان بالعدل.

26 فَقَالَ الرَّبُّ: "إِنْ وَجَدْتُ فِي سَدُومَ خَمْسِينَ بَارًّا فِي الْمَدِينَةِ، فَإِنِّي أَصْفَحُ عَنِ الْمَكَانِ كُلِّهِ مِنْ أَجْلِهِمْ".  
كان جواب الرب متفقاً تماماً مع توقع إبراهيم، ومفاجئاً له في نفس الوقت. إذ أدرك إبراهيم، أنه طالما لا يوجد خمسون باراً في المدينة، فالرب سينفذ قراره بتدميرها.  
الرب<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

إِنْ وَجَدْتُ = هذا لا يعني: أن الرب ليس كلي العلم، لكن هو حوار يتعرف إبراهيم من خلاله على شخصية الله.  
سَدُومَ = هامش ١٦.

أَصْفَحُ عَنِ الْمَكَانِ كُلِّهِ مِنْ أَجْلِهِمْ = هذه هي "النعمة".

27 فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: "إِنِّي قَدْ شَرَعْتُ أَكَلِمِ الْمَوْلَى وَأَنَا تُرَابٌ وَرَمَادٌ."  
الْمَوْلَى<sup>H136</sup> = "أدوناي". مرادف لاسم الجلالة. ويُستعمل في مخاطبة الله بهيبة ووقار.

تُرَابٌ وَرَمَادٌ = هذا لا يعني بالضرورة، أن إبراهيم كان يعرف قصة الخلق بالتواتر! بل يعني ببساطة: أنه كإنسان مصيره الموت. وهذا كلام فيه الكثير من التواضع.

28 رُبَّمَا نَقَصَ الْخَمْسُونَ بَارًّا خَمْسَةً. أَتُهْلِكُ كُلَّ الْمَدِينَةِ بِالْخَمْسَةِ؟" فَقَالَ: "لَا أَهْلِكُ إِنْ وَجَدْتُ هُنَاكَ خَمْسَةً وَأَرْبَعِينَ".

تَوَقَّعَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ جَدِيدٍ، أَنَّهُ رُبَّمَا يَوْجَدُ "خَمْسَةً وَأَرْبَعُونَ" شَخْصًا بَارًّا، وَهَذَا لَنْ يُغَيَّرَ شَيْئًا فِي قِيَمَةِ طَلْبِهِ. فَفَاجَأَهُ الرَّبُّ بِالْقَوْلِ: حَتَّىٰ لَوْ كَانَ هُنَاكَ هَذَا الْعَدَدُ، فَلَنْ أَهْلِكَ الْمَدِينَةَ. إِنَّهَا "النِّعْمَةُ"!

29 فَعَادَ يُكَلِّمُهُ أَيْضًا وَقَالَ: "عَسَىٰ أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ أَرْبَعُونَ". فَقَالَ: "لَا أَفْعَلُ مِنْ أَجْلِ الْأَرْبَعِينَ".

تَوَقَّعَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ جَدِيدٍ، أَنَّهُ رُبَّمَا يَوْجَدُ "أَرْبَعُونَ" شَخْصًا بَارًّا فِي الْمَدِينَةِ، وَهَذَا لَنْ يُغَيَّرَ شَيْئًا فِي قِيَمَةِ طَلْبِهِ. فَفَاجَأَهُ الرَّبُّ بِالْقَوْلِ: حَتَّىٰ لَوْ كَانَ هُنَاكَ هَذَا الْعَدَدُ، فَلَنْ أَهْلِكَ الْمَدِينَةَ. إِنَّهَا "النِّعْمَةُ"!

30 فَقَالَ: "لَا يَسْخَطِ الْمُؤَلَّى فَأَتَكَلَّمَ. عَسَىٰ أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ ثَلَاثُونَ". فَقَالَ: "لَا أَفْعَلُ إِنْ وَجَدْتُ هُنَاكَ ثَلَاثِينَ".

أُحْرَجَ إِبْرَاهِيمُ أَمَامَ سَمَاحَةِ اللَّهِ وَطَوَّلِ أَنْاتِهِ، فَقَالَ بَارْتِبَاك: أَرْجُو أَلَّا تَغْضَبَ مِنِّي، مَاذَا لَوْ وُجِدَ "ثَلَاثُونَ"؟ بِالتَّأَكُّيدِ، عِدَالَتُكَ لَنْ تَسْمَحَ بِإِهْلَاكِ الْمَدِينَةِ. فَفَاجَأَهُ الرَّبُّ بِالْقَوْلِ حَتَّىٰ لَوْ كَانَ هُنَاكَ هَذَا الْعَدَدُ، فَلَنْ أَهْلِكَ الْمَدِينَةَ.

الْمُؤَلَّى<sup>H136</sup> = "أَدُونَاي". مُرَادَفٌ لاسْمِ الْجَلَالَةِ. وَيُسْتَعْمَلُ فِي مَخَاطَبَةِ اللَّهِ بِهَيْبَةٍ وَوَقَارٍ.

**31 فَقَالَ: "إِنِّي قَدْ شَرَعْتُ أَكَلِمُ الْمُؤَلَى. عَسَى أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ عِشْرُونَ".**  
**فَقَالَ: "لَا أَهْلِكَ مِنْ أَجْلِ الْعِشْرِينَ".**

مدينة لا يوجد فيها ثلاثون باراً!! أمر يدعو لليأس!! ومع ذلك استمر إبراهيم بالمحاولة، فعاد للقول: أرجو أن تسامحني سيدي على استرسالتي في الكلام، ماذا لو وُجد فيها "عِشْرُونَ" باراً؟ هل تغفو عنها؟ ففاجأه الرب بالقول: حتى لو كان هناك هذا العدد، فلن أهلك المدينة. إنها "النِّعْمَة"!



**32 فَقَالَ: "لَا يَسْخَطِ الْمُؤَلَى فَاتَّكَلَّمْ هَذِهِ الْمَرَّةَ فَقَطْ. عَسَى أَنْ يُوجَدَ هُنَاكَ**  
**عَشْرَةٌ". فَقَالَ: "لَا أَهْلِكَ مِنْ أَجْلِ الْعَشْرَةِ".**

أصيب إبراهيم بالإحراج من طول أناة الرب عليه. فقرَّر أن يطلبَ منه للمرة الأخيرة، وهو يظن: أن لوطاً وزوجته وبناته وأصهاره الذين معه ربّما يصل عددهم إلى "عَشْرَة"، فقال للرب: أرجو أن تسامحني سيدي على استرسالتي في الكلام، ماذا لو وُجد فيها "عَشْرَة" أبرار؟ هل تغفو عنها؟ ففاجأه الرب بالقول: حتى لو كان هناك هذا العدد، فلن أهلك المدينة. إنها "النِّعْمَة"!

يا للمفاجأة!! مدينة لا يوجد فيها سوى بار واحد بشهادة الكتاب المقدس (٢بطرس ٢: ٧).



**33 وَذَهَبَ الرَّبُّ عِنْدَمَا فَرَّغَ مِنَ الْكَلَامِ مَعَ إِبْرَاهِيمَ، وَرَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى**  
**مَكَانِهِ.**

شعر إبراهيم بالإحباط، فمحدثته مع الله، رغم علاقته المُمَيَّزة به، لم تُغيِّر قرارَ الله أبداً. فعندما يُعلنُ الله مشيئته نحو أمرٍ ما، فمن العَبَثِ الصلاة

لتغييرها. لأنه إلهٌ كليُّ المعرفة وكليُّ العدالة، لا يخطئ أبداً في قراراته، ولا يحتاج أن يُصحَّحَها. لقد قرَّرَ الله تدميرَ المدينة، وستُدْمَرُ. فمضى إبراهيم حزيناً من محضر الله. لقد فعل كلَّ ما يُمكنه لإنقاذ ابن أخيه مُتَكِلّاً على "عدالة الله"، ولكنه لم ينجح. لكن، بقي بابٌ لم يعرفهُ إبراهيم بعد! سيكون خلاصاً للوط ومن معه.. بابٌ اسمه، بابُ "النِّعْمَة".

## الإصحاح التاسع عشر

1 فَجَاءَ الْمَلَائِكَةُ إِلَى سَدُومَ مَسَاءً، وَكَانَ لُوطٌ جَالِساً فِي بَابِ سَدُومَ. فَلَمَّا رَأَاهُمَا لُوطٌ قَامَ لِاسْتِقْبَالِهِمَا وَسَجَدَ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ.

سَدُومَ = هامش ١٦.

مَسَاءً = انتقل الملاكان "بسرعة"، وربما في "نفس الثانية"، من بلوطات ممرا في حبرون إلى سدوم في الجنوب الشرقي لحبرون، وتبعد عنها مسافة نحو (٤٠ ميلاً).

بَابِ سَدُومَ = يبدو أن لوطاً الراعي، قد أصبح أحد أسياد المدينة، حتى أنه صار يقضي فيها، فيجلس في بابها أو مدخلها كأحد الرؤساء المُعتبرين. وهذا لا يُفهم! إلا بسبب ما فعله إبراهيم لأهل المدينة عندما أنقذهم من ملك عيلام، فرّدوا الجميل له، وجعلوا لوطاً أحد كبار أهل سدوم إذ زوّده بالمال والمركز. لأنه من غير المُمكن، أن يكون الغريب سيّداً في المدينة.

فَلَمَّا رَأَاهُمَا لُوطٌ = بالتأكيد، ليس هو الوحيد الذي له إمكانية رؤيتهم، لكن على الأرجح، مع غروب الشمس، غادر الجميع المكان، ولم يتبق إلا لوطٌ، وبعض العامة من الناس لسبب ما.

قَامَ لِاسْتِقْبَالِهِمَا = على الأرجح، كانت هذه ثقافة ذلك الجيل، وهذا ما فعله إبراهيم أيضاً (تكوين ١٨ : ٢).

سَجَدَ = "انحنى". دلالة الاحترام والتوقير، وليس للعبادة.

وَسَجَدَ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ = سجود شخص بمنزلة لوط أمام هؤلاء الغرباء، لا يمكن تفسيره إلا بمعرفته أن هؤلاء هم "ملائكة الله". وهذا يقودنا إلى قصة هاجر ولقائها بملك الرب (تكوين ١٦ : ٧)، التي يُرجّح أنها قد وصلت إليه

بطريقةٍ ما. فأدرك من ملامح هذين الرجلين أنَّهما "ملائكةُ الله"، لذلك نهضَ لاسْتِقْبَالِهِمَا وَسَجَدَ بِوَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ. وهو ليس سجودَ العبادة، بل انحناءُ الاحترام.



2 وَقَالَ: "يَا سَيِّدَيَّ، مِيلًا إِلَى بَيْتِ عَبْدِكُمَا وَبَيْتًا وَاعْسِلَا أَرْجُلَكُمَا، ثُمَّ تُبْكِرَانِ وَتَذْهَبَانِ فِي طَرِيقِكُمَا". فَقَالَا: "لَا، بَلْ فِي السَّاحَةِ نَبِيتٌ".  
يَا سَيِّدَيَّ = هذا تأكيدٌ، أنه قد عرفَ هُويَتَهُمَا.

مِيلًا إِلَى بَيْتٍ = تبدو هذه الإضافة للغرباء، ثقافةً ذلك الزَّمان. وقد استمرت لفترة طويلة (القضاة ١٣: ١٥)، (لوقا ٢٤: ٢٩).  
عَبْدِكُمَا = هذا تأكيدٌ أيضاً، أنه قد عرفَ هُويَتَهُمَا.

فِي السَّاحَةِ نَبِيتٌ = يبدو أنَّ العادة في ثقافة ذلك الوقت: أن يدخلَ الغريبُ بابَ المدينة، أو ساحةَ المدينة، بانتظار أن يستضيفَه أحدُ سَكَّانِهَا (القضاة ١٩: ١٤-٢١). ومع أنَّ لوطاً قد رَحَّبَ بضيوفه أشدَّ الترحيب، لكن ضيافته رفضها الملاكان! وهذا إهانةٌ للوط!! مع أنَّ الملاكين لا يقصدان إهانةً لوط، بل تجنُّبه مشاكل ضيافتهما، وهذا ما حدث فيما بعد.



3 فَأَلَحَّ عَلَيْهِمَا جِدًّا، فَمَالَآ إِلَيْهِ وَدَخَلَا بَيْتَهُ، فَصَنَعَ لَهُمَا ضِيَاْفَةً وَخَبَزَ فَطِيرًا فَأَكَلَا.

أَلَحَّ عليهما تجنُّباً للإهانة، فقَبِلَا ضيافته. مع أنَّهما على الأرجح، لم يقصدا ذلك.

فَطِيرٌ = خبزٌ غير مُخْتَمِرٍ.



4 وَقَبَلَمَا اضْطَجَعَا أَحَاطَ بِالنَّبِيِّتِ رِجَالُ الْمَدِينَةِ، رِجَالُ سَدُومَ، مِّنَ الْحَدَثِ إِلَى الشَّيْخِ، كُلُّ الشَّعْبِ مِّنَ أَقْصَاهَا.

هذه صورة، عن انتشارِ الفجورِ الجنسي (المثلية الجنسية) بين جميع الذكور في سدوم. مع أنه ليس بالضرورة أن يكون الجميع مثليين!! لكن صار من الواجب على الجميع، أن يشتركوا بهذه الممارسة المثلية، وأن يدرّبوا أولادهم على ذات الفجور.

اضْطَجَعَا = ناما.

سَدُومَ = هامش ١٦.

5 فَادَّأَوْ لُوطًا وَقَالُوا لَهُ: "أَيْنَ الرَّجُلَانِ اللَّذَانِ دَخَلَا إِلَيْكَ اللَّيْلَةَ؟ أَخْرِجْهُمَا إِلَيْنَا لِنَعْرِفَهُمَا".

ربّما كان هذا هو السبب الذي جعل الملاكين يرفضان ضيافة لوط.

لِنَعْرِفَهُمَا = لنقيم علاقةً جنسيةً معهما.

6 فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ لُوطٌ إِلَى الْبَابِ وَأَغْلَقَ الْبَابَ وَرَاءَهُ

في الظاهر، تصرف لوط ينم عن الشّهامة والشّجاعة. حيث وقف وحيداً مُدافعاً عن ضيوفه أمام هذا الكمّ من الرّجال.

7 وَقَالَ: "لَا تَفْعَلُوا شَرًّا يَا إِخْوَتِي."

لَا تَفْعَلُوا شَرًّا = دون شك، كانت هذه عبارة مستقرّة لم يعتدّها أهل سدوم. وهي تعني أمرين: الأول، لا تُسبّبوا لهما الأذى. الثاني، لا تنتهكوا حُسن الصّيافة.

إِخْوَتِي = قبل قليل، كان يقضي في ساحة المدينة كأحد أسيادها، والآن يُخاطب ذكور المدينة بالقول: "يا إِخْوَتِي". فقد كان الحري به، أن يتكلّم معهم بما يتناسب ومركزه، وليس بهذه العبارة التي جعلت منه شخصاً يتذلّل إليهم كأحد الأجراء. باعتقادي، لم يقلّ لهم هذه الكلمة إلّا بعد أن تورّط بالقول لهم: "لَا تَفْعَلُوا شَرًّا". إذ خشي على نفسه.



8 هُوَذَا لِي ابْنَتَانِ لَمْ تَعْرِفَا رَجُلًا. أُخْرِجُهُمَا إِلَيْكُمْ فَأَفْعَلُوا بِهِمَا كَمَا يَحْسُنُ فِي عُيُونِكُمْ. وَأَمَّا هَذَانِ الرِّجَالَانِ فَلَا تَفْعَلُوا بِهِمَا شَيْئًا، لِأَنَّهُمَا قَدْ دَخَلَا تَحْتَ ظِلِّ سَقْفِي."

من الجيد، أن يُدافع لوطٌ عن ضيوفه، لكن من السيء أن يُضجّي بابنتيه!! وبالمقارنة مع سارة، التي كانت ذا شأنٍ في بيت زوجها، نكتشف: أنّ المرأة ليست رخيصةً إلى هذه الدرجة لئتمّ التضحية بها بهذا الشكل!! ممّا يدفعنا للاستغراب من تصرّف لوط اتّجاه ابنتيه. على كل حال، هذا يرينا من جهة: قيمة الضيوف في تلك المجتمعات، ومن جهة ثانية: كيف أنّ المضيف مُستعدّ أن يفعل أيّ شيء في سبيل الحفاظ على سلامة ضيفه. ومن جهة أخرى: يُؤكّد لنا أنّ لوطاً كان يعرف ضيفيه، فأراد أن يثبت تقديره لهما، فتصرّف بحماقة.

ابْنَتَانِ = هذا لا ينفي بالضرورة، أن يكون له خارج المنزل بنات متزوجات.  
تَحْتَ ظِلِّ سَقْفِي = "في حمايتي". ولابدَّ أنَّ هذه العبارة، قد أثارت حفيظة  
الجموع، وزادت من هياجهم. فلو طُلبَ أكثر من غريبٍ يسكنُ في وسطهم.



9 فَقَالُوا: "ابْعُدْ إِلَى هُنَاكَ". ثُمَّ قَالُوا: "جَاءَ هَذَا الْإِنْسَانُ لِيَتَغَرَّبَ، وَهُوَ  
يَحْكُمُ حُكْمًا. الْآنَ نَفْعَلُ بِكَ شَرًّا أَكْثَرَ مِنْهُمَا". فَالْحُوا عَلَى لُوطٍ جِدًّا  
وَتَقَدَّمُوا لِيُكْسِرُوا الْبَابَ

ابْعُدْ إِلَى هُنَاكَ = يبدو أنَّهم اقتربوا منه، وبدؤوا بدفعه بغضبٍ قائلين بما معناه:  
ابْعُدْ عن طريقنا. لا تحاول منعنا، وإلا.

جَاءَ هَذَا الْإِنْسَانُ لِيَتَغَرَّبَ وَهُوَ يَحْكُمُ حُكْمًا = إنهم يتهمون على لوط،  
بسبب قوله لهم: "لا تَفْعَلُوا بِهِمَا شَيْئًا". وكأنَّهم يقولون له: أيُّها الغريب،  
هل تصبِّح نفسك حقًّا! أنَّ لك قيمةً لنتحكَّم بيننا!! مع الأسف، تناسى هؤلاء  
ما فعله لهم إبراهيم (عمُّ لوط)!! وأنَّه لولا إبراهيم، الذي حارب كدراً وعُومراً،  
واستردَّ شعبَ سدوم من السَّبي، لما كانت سدوم موجودة الآن!!

الآن نَفْعَلُ بِكَ شَرًّا أَكْثَرَ مِنْهُمَا = هذا الكلام، ردًّا على إهانة لوط لهم، فلم  
يكتفوا بالكلام، فدفعوا لوطاً إلى الورا، وتقدَّموا إلى الباب لِيُكْسِرُوهُ.



10 فَمَدَّ الرَّجُلَانِ أَيْدِيَهُمَا وَأَدْخَلَا لُوطاً إِلَيْهِمَا إِلَى الْبَيْتِ وَأَغْلَقَا الْبَابَ.

استخدم الملاكان قدرتهما الخارقة للطبيعة في انتشار لوطٍ من بين أيدي  
هؤلاء الغوغائيين، وإدخاله للبيت، وأغلقا الباب.



**11** وَأَمَّا الرِّجَالُ الَّذِينَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ فَضَرَبَاهُمْ بِالْعَمَى، مِنَ الصَّغِيرِ إِلَى الْكَبِيرِ، فَعَجَزُوا عَنْ أَنْ يَجِدُوا الْبَابَ.

استخدم الملاكان قدرتهما الخارقة في جعل الجميع عمياناً لا يبصرون، ليصيروا الآن عميان البصر والبصيرة (الأخلاق). ومع ذلك، استمر رجال المدينة بالتدافع نحو الباب ليتمموا شهوتهم، لكن بسبب عماهم تاهوا عن إيجادِه.



**12** وَقَالَ الرَّجُلَانِ لِلُوطِ: "مَنْ لَكَ أَيْضاً هَهُنَا؟ أَصْهَارُكَ وَبَنِيكَ وَبَنَاتُكَ وَكُلُّ مَنْ لَكَ فِي الْمَدِينَةِ، أَخْرِجْ مِنَ الْمَكَانِ

سؤال الملاكين، لا يعني أنهما لا يعرفان من يخص لوطاً، بل هو دعوة للوط لكي يهتم بإنقاذ من يخصه، ليس الأقرباء حسب الجسد فقط، بل حتى أي صديق في المدينة.

أَصْهَارُكَ = ربّما، هم أزواج بناته المتواجدون خارج المنزل، أو خاطباً ابنتيه المتواجدتين معه في المنزل.

بَنِيكَ = ربّما، هي إشارة إلى أولاد لوط، أو إلى أحفاده.

أَخْرِجْ مِنَ الْمَكَانِ = هذه هي "النعمة".



**13** لِأَنَّنَا مُهْلِكَانِ هَذَا الْمَكَانَ، إِذْ قَدْ عَظُمَ صُرَاخُهُمْ أَمَامَ الرَّبِّ، فَأَرْسَلْنَا الرَّبُّ لِنُهْلِكَهُ.

عَظُمَ صُرَاخُهُمْ = عَظُمَتْ خَطِيئَتُهُمْ. وهو تعبير مجازي، يُراد به الشكوى من كثرة الخطية، وتجاوزها كل الحدود. قارن (تكوين ٤: ١٠)، (أشعيا ٥: ٧)، (يعقوب ٥: ٤).

أَرْسَلْنَا الرَّبَّ لِئَهْلِكَه = ما قرّره الرب من جهة سدوم وعمورة، لا تغيير فيه، رغم توسّل إبراهيم للرب بالعفو عن المكان.

الرب<sup>H3068</sup> = هامش ٦.



14 فَخَرَجَ لُوطٌ وَكَلَّمَ أَصْهَارَهُ الْأَخِذِينَ بَنَاتِهِ، وَقَالَ: "قُومُوا اخْرُجُوا مِنْ هَذَا الْمَكَانِ، لِأَنَّ الرَّبَّ مُهْلِكُ الْمَدِينَةِ". فَكَانَ كَمَا رَحِ فِي أَعْيُنِ أَصْهَارِهِ.

خَرَجَ لُوطٌ = كان خروجه بطريقة معجزيّة من بين الرجال العُميان المُحيطين ببيته. ولا شك، أنّ هذا تمّ بمساعدة الملاكين.

وَكََلَّمَ أَصْهَارَهُ = هذا يعني أحد أمرين:

١- أنّ لوطاً لديه بناتٌ متزوجات، يسكنّ خارج منزله. إضافةً للبنتين اللّتين كانتا عنده في البيت.

٢- أنّ بنتيه اللّتين في البيت مخطوبتان لشابّين، هما الآن خارج منزله.

وعلى الأرجح، فإنّ أصهار لوط، لم يكونوا بين الذين هاجموا بيته.

الْأَخِذِينَ بَنَاتِهِ = جاءت في التّرجمة اليسوعيّة: "الذين سيّخذون بناتِهِ". وهذا يعني: أنّ بنتيه اللّتين في البيت مخطوبتان أيضاً.

الرب<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

يبدو أنّ لوطاً يستخدم الاسم الحقيقي للرب، كما وصل إليه -على الأرجح- من عمّه إبراهيم، أو من الملاكين.

فَكَانَ كَمَا رَحِ فِي أَعْيُنِ أَصْهَارِهِ = هذا يشيرُ إلى نمط حياة لوط. وإذا أراد أن يتكلّم بجديّة مع أصهاره لم يصدقهُ أحد!! بل ظنّوا كلامه مُزاحاً كالذي

اعتادوا عليه سابقاً. كم هو مؤسف؛ أن يكون أسلوب حياتنا سبباً في هلاك من نحبهم!!



**15 وَلَمَّا طَلَعَ الْفَجْرُ كَانَ الْمَلَكَانِ يُعَجِّلَانِ لُوطاً، قَائِلَيْنِ: "قُمْ خُذِ امْرَأَتَكَ وَابْنَتَيْكَ الْمُوجُودَتَيْنِ لِنَلَّا تَهْلِكَ يَأْتِمُ الْمَدِينَةُ".**

**طَلَعَ الْفَجْرُ** = استمرَّ لوطٌ طوال الليل بإقناع أحبائه وأصدقائه، ولكن دون فائدة!! فعاد مع طلوع الفجر إلى بيته، رغم أنَّ الغوغائيين -على الأغلب- ما زالوا يُحيطون بالبيت ويصرخون.

**يُعَجِّلَانِ لُوطاً** = توقيئُ الله الذي حدَّده لهلاك المدينة قد شارفَ على الانتهاء. ولم يتبقَّ إلاَّ وقتٌ قليلٌ جدًّا، يكادُ يكفي لهروب لوطٍ ومن معه، فاستعجلاه.

**ابْنَتَيْكَ** = اللتان لم تتزوَّجا بعد، أو هما مخطوبتان الآن.

**لِنَلَّا تَهْلِكَ يَأْتِمُ الْمَدِينَةُ** = باعتبار أنَّ لوطاً كان باراً (٢بطرس ٢: ٧).



**16 وَلَمَّا تَوَأَى، أَمْسَكَ الرَّجُلَانِ بِيَدِهِ وَبِيَدِ امْرَأَتِهِ وَبِيَدِ ابْنَتَيْهِ، لِشَفَقَةِ الرَّبِّ عَلَيْهِ، وَأَخْرَجَاهُ وَوَضَعَاهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ.**

**تَوَأَى** = ربَّما، بسبب زوجته التي تعلق قلبها في المدينة، فكانت ترفض الخروج منها (تكوين ١٩: ٢٦). أو بسبب تعلق ابنتيه بخطيبيهما المتواجدين في المدينة (في حال كان هذا معنى كلمة أصهاره)، أو ربَّما، بسبب بناته وأصهاره الذين يسكنون المدينة ولم يستمعا إليه ليغادروها، أو بسبب محبة لوط لسدوم (تكوين ١٣: ١٠-١١).

أُخْرِجَاهُ وَوَضَعَاهُ خَارِجَ الْمَدِينَةِ = هنا أيضاً بطريقة معجزية، عَبَرُوا بَيْنَ الرُّعَاعِ الَّذِينَ مَازَالُوا يَبْحَثُونَ عَنِ الْبَابِ، وَيَصْرَخُونَ: أَئِنَّ الرُّجُلَانَ الَّذِينَ دَخَلُوا إِلَيْكَ اللَّيْلَةَ؟

17 وَكَانَ لَمَّا أُخْرِجَاهُمْ إِلَى خَارِجِ أَنَّهُ قَالَ: "اهْرُبْ لِحَيَاتِكَ. لَا تَنْظُرْ إِلَى وَرَائِكَ، وَلَا تَقِفْ فِي كُلِّ الدَّائِرَةِ. اهْرُبْ إِلَى الْجَبَلِ لئَلَّا تَهْلِكَ".  
أَنَّهُ قَالَ = أحد الملاكين.

اهْرُبْ... لَا تَنْظُرْ... وَلَا تَقِفْ = لا يوجد شيء في المدينة أعلى من حياتك وحياة من معك.  
دائرة الأردن = هامش ١٥.

الْجَبَل = المنطقة المرتفعة التي لن يُصِيبَهَا الدَّمَارُ.

18 فَقَالَ لَهُمَا لُوطُ: "لَا يَا سَيِّدُ.

لَا يَا سَيِّدُ = جواب لوط للملاك الذي كلمه.

19 هُوَذَا عَبْدُكَ قَدْ وَجَدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ، وَعَظَّمْتَ لُطْفَكَ الَّذِي صَنَعْتَ إِلَيَّ بِاسْتِيقَاءِ نَفْسِي، وَأَنَا لَا أَقْدِرُ أَنْ أَهْرُبَ إِلَى الْجَبَلِ لَعَلَّ الشَّرَّ يُدْرِكُنِي فَأَمُوتَ.

سببُ اعتراضه على كلام الملاك، إمَّا الشك بكلام الملاك: أَنَّ لُوطاً يَقْدِرُ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْجَبَلِ وَيَنْجُو!! أَوْ ظَنُّهُ: أَنَّ الْوَقْتَ لَنْ يُسَعِّفَهُ مَعَ عَائِلَتِهِ بِالْوَصُولِ إِلَى الْجَبَلِ.

20 هُوَذَا الْمَدِينَةُ هَذِهِ قَرِيبَةٌ لِلْهَرَبِ إِلَيْهَا وَهِيَ صَغِيرَةٌ. أَهْرُبْ إِلَى هُنَاكَ. أَلَيْسَتْ هِيَ صَغِيرَةً؟ فَتَحْنِا نَفْسِي".

اختارَ الجبلَ، بدلَ المدينةِ الصَّغيرةِ. ولا نعلم السَّببَ في ذلك!! وفي اختياره هذا، طلبَ غير مباشرٍ إلى الملاك: أن يعفو عن هذه المدينةِ الصَّغيرةِ التي لا تنتمي إلى مدن الدائرة. والسؤال: هل هذه المدينة خاليةٌ من السُّكان، أو مَهجورةٌ لا ساكِنَ فيها؟ على الأرجح نعم (تكوين ١٩ : ٣١) أمَّا إن وُجِدَ فيها سكان، فسكانُها بالتأكيد مختلفون عن أهل سدوم. وهذه المدينة، ليست "بَالَع" (تكوين ١٤ : ٨)

21 فَقَالَ لَهُ: "إِنِّي قَدْ رَفَعْتُ وَجْهَكَ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَيْضًا، أَنْ لَا أَقْلِبَ الْمَدِينَةَ الَّتِي تَكَلَّمْتُ عَنْهَا.

قبولُ الملاك رغبةً لوط، لا تعني أنه تصرفَ بالنيابة عن الله. ولكن السؤال: لماذا تمَّ العفو عن هذه المدينة الشريرة؟ على الأرجح، لأنَّ المدينةَ مهجورةٌ لا ساكِنَ فيها. أو لأنَّها قريبةٌ من مدن الدائرة لدرجة أنَّ الدمار سيطالها. فوعدُ الملاك بحمايتها، هو من باب "النِّعْمَة".

22 أَسْرِعْ أَهْرُبْ إِلَى هُنَاكَ لِأَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَفْعَلَ شَيْئًا حَتَّى تَجِيءَ إِلَى هُنَاكَ". لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُ الْمَدِينَةِ "صُوغَرَ".

نجاهُ لوطٍ ومن معه، أمرٌ قد قرَّره الربُّ مُسبقاً. لذلك، قال له الملاك: أَنَّهُ لَنْ يُدْمَرَ سَدُومَ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الْمَدِينَةِ الصَّغِيرَةِ الَّتِي اخْتَارَهَا.

صُوغَرَ = دُعيت "صُوغَرَ" لأنها صغيرة، وهي ليست "بَالع". وجاءت في التَّرجمة العربية للسَّبعينية: "صِغُر"، المُشتَقَّة من "الصِّغَر".

23 وَإِذْ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ عَلَى الْأَرْضِ دَخَلَ لُوطٌ إِلَى صُوغَرَ

24 فَأَمْطَرَ الرَّبُّ عَلَى سَدُومَ وَعَمُورَةَ كِبْرِيئاً وَنَاراً مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ.

فَأَمْطَرَ الرَّبُّ .... مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ = جاءتْ في كتاب الحياة: "أَمْطَرَ الرَّبُّ.. من عنده من السَّماء". وفي التَّرجمة المشتركة: "فَأَمْطَرَ الرَّبُّ ... من السَّماء". وفي التَّرجمة اليسوعية: "وأَمْطَرَ الرَّبُّ ... من السَّمَاوَات".

الرَّبُّ = H3068 هامش ٦.

سَدُومَ = هامش ١٦.

عَمُورَةَ = هامش ١٨.

25 وَقَلَبَ تِلْكَ الْمُدُنَ، وَكُلَّ الدَّائِرَةِ وَجَمِيعِ سُكَّانِ الْمُدُنِ، وَنَبَاتِ الْأَرْضِ.

مُدُنِ الدَّائِرَةِ = هامش ١٥.

## 26 وَنَظَرَتْ امْرَأَتُهُ مِنْ وَرَائِهِ، فَصَارَتْ عَمُودَ مِلْحٍ!

كان لوط يتقدم العائلة، والجميع يركضون باتجاه "صوغر". وفجأة! تتوقف امرأته وتتنظر إلى الخلف، فتتحول إلى عمود ملح!! دون أن يشرح الكتاب المقدس كيف تم ذلك. وتصرفها هذا، دون شك، يشير إلى أن قلبها مازال متعلقاً بسدوم، فطالتها الدينونة (لوقا ١٧: ٣١-٣٢). وللمرة الثانية، يخسر لوط كل أملاكه. لكن في هذه المرة، خسر شريكة حياته أيضاً. وكان من الأفضل له، أن يتعظ من المرة الأولى عندما أنقذه عمه إبراهيم من السبي، فترك سدوم وكل من فيها.



## 27 وَبَكَرَ إِبْرَاهِيمُ فِي الْغَدِ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي وَقَفَ فِيهِ أَمَامَ الرَّبِّ

في صبيحة اليوم التالي (اليوم الذي فيه دمر الرب سدوم وعمورة وكل مدن الدائرة)، وقبل أن تشرق الشمس. ذهب إبراهيم إلى نفس المكان الذي تقابل فيه مع الرب ليلة أمس، ليرى نتيجة توسله. لأن الرب كان قد فارقه، دون أن يؤكد له: إن كان سيهلك المدينة أم لا!

الرب<sup>H3068</sup> = هامش ٦.



## 28 وَتَطَّلَعَ نَحْوَ سَدُومَ وَعَمُورَةَ، وَنَحَوَ كُلِّ أَرْضِ الدَّائِرَةِ، وَنَظَرَ وَإِذَا دُخَانُ الْأَرْضِ يَصْعَدُ كَدُخَانِ الْأُتُونِ.

يبدو أن خراب سدوم وعمورة وكل أرض الدائرة، حصل قبل وقت قليل من وصول إبراهيم إلى المكان الذي وقف فيه أمام الرب.

سَدُوم = هامش ١٦.

عَمُورَة = هامش ١٨.

مُذْن الدَّائِرَة = هامش ١٥.



29 وَحَدَّثَ لَمَّا أَخْرَبَ اللَّهُ مُذْنِ الدَّائِرَةِ أَنَّ اللَّهَ ذَكَرَ إِبْرَاهِيمَ، وَأَرْسَلَ لُوطاً مِنْ وَسْطِ الْإِنْقِلَابِ. حِينَ قَلَبَ الْمُذْنِ الَّتِي سَكَنَ فِيهَا لُوطٌ.

كان إبراهيم قد صلّى من أجل ألا يهلك الربُّ سَدُومَ، لكن الرب أهلك سدوم وأبقى على لوطٍ ومن معه. لم تتغيّر مشيئة الربِّ من جهة سَدُوم لكن نعمته حفظت ما يَخُصُّ إبراهيم (لوط ومن معه).

الله<sup>H410</sup> = هامش ٢٤.

مُذْن الدَّائِرَة = هامش ١٥.

ذَكَرَ إِبْرَاهِيمَ = هذا تأكيدٌ، أن الله لا ينسى مواعيده وعهوده. فقد سبق وقرّر: أن يحفظ لوطاً من أجل إبراهيم، فأنقذه من وسط الانقلاب.

الْمُذْنِ الَّتِي سَكَنَ فِيهَا لُوطٌ = يبدو أن لوطاً تتقل بين المدن الخمسة "مُذْن الدَّائِرَة"، قبل أن يستقرّ أخيراً في سَدُوم.



30 وَصَعِدَ لُوطٌ مِنْ صُوعَرَ وَسَكَنَ فِي الْجَبَلِ، وَابْنَتَاهُ مَعَهُ، لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَسْكُنَ فِي صُوعَرَ. فَسَكَنَ فِي الْمَغَارَةِ هُوَ وَابْنَتَاهُ.

وَصَعِدَ = يبدو أن لوطاً قد سكن لمدة قصيرة في "صُوعَرَ"، قبل أن يغادرها إلى الجبل.

**خَافَ** = من المُستبعد، أن يكون لوطٌ قد خاف من سكان "صُوغَرَ"، لأنه هو الذي طلب اللُّجوء إليها. لكن على الأرجح، خاف من منظرِ الدَّمار المُتصاعد من سدوم والمُدن التي حولها، فقرَّر اللُّجوء إلى الجبل كما طلب منه الملاك (تكوين ١٩: ١٧).

**فَسَكَنَ** = من المؤسف، أنَّ رجلاً غنياً مثل لوط، بسبب قراراته الخاطئة، يقضي ما تبقى من حياته في مغارة!! وأيضاً لنفس السَّبب، لم يتبقَّ من كلِّ عائلته سوى ابنتيه.



**31 وَقَالَتِ الْبِكْرُ لِلصَّغِيرَةِ: "أَبُونَا قَدْ شَاخَ، وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ رَجُلٌ لِيَدْخُلَ عَلَيْنَا كَعَادَةِ كُلِّ الْأَرْضِ".**

لا نعلم، كم من الوقت مرَّ على دمار سدوم؟! لكن من خلال النص، نتوقَّع أنه وقتٌ طويلٌ. لدرجة أنَّ الفتاتين لم تَرَيَا أيَّ رجلٍ في المكان الذي تُقيمان فيه. فظنَّتا أنه لم يبقَ أحدٌ سواهما في كلِّ الأرض. وأنَّ النسل البشري، سينتهي مع شيخوخة أبيهما أو موته. وربما هذا يؤكد: أنَّ صوغَرَ القريبة من الجبل، كانت مدينةً مهجورةً.



**32 هَلُمَّ نَسْقِي آبَانَا خَمْرًا وَنَضْطَجِعْ مَعَهُ، فَخُيِّ مِنْ أَبِينَا نَسْلاً".**

وجودُ الخمر، يُؤكِّدُ مرورَ وقتٍ طويلٍ على دمار سدوم وعمورة حتى نبتت من جديدٍ كرومُ العنب التي استخلص منها لوطُ الخمر، أو ربَّما ابنتاه.

**نَضْطَجِعْ مَعَهُ** = ربَّما، تعلَّمتا هذا التَّصرف اللاأخلاقي من مدينة سدوم. على كلِّ حالٍ، كان الدَّافع من ورائه أن تُقيما نسلاً من أبيهما. وعلى الأرجح، قد صارعتا طويلاً مع مشاعرهما قبل اتِّخاذ هذا القرار.



33 فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَدَخَلَتِ الْبُكْرُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَ أَبِيهَا، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلَا بِقِيَامِهَا.



34 وَحَدَّثَ فِي الْعَدَى، أَنَّ الْبُكْرَ قَالَتْ لِلصَّغِيرَةِ: "إِنِّي قَدْ اضْطَجَعْتُ الْبَارِحَةَ مَعَ أَبِي. نَسْقِيهِ خَمْرًا اللَّيْلَةَ أَيْضًا، فَأَدْخُلِي اضْطَجِعِي مَعَهُ، فَتُخَيِّ مِنْ أَبِيئَا نَسْلًا".

لا يوجد أي مُبرّرٍ لتكرار الفعل مع الأخت الصغرى.



35 فَسَقَتَا أَبَاهُمَا خَمْرًا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ أَيْضًا، وَقَامَتِ الصَّغِيرَةُ وَاضْطَجَعَتْ مَعَهُ، وَلَمْ يَعْلَمْ بِاضْطِجَاعِهَا وَلَا بِقِيَامِهَا



36 فَحَبَلَتِ ابْنَتَا لُوطٍ مِنْ أَبِيهِمَا.

تتبادر للذهن أسئلة كثيرة، تبقى دون جواب.

١- هل كرّرت البناتان العلاقة مع أبيهما أكثر من مرة، حتى تيقّنتا أنّهما قد حبلا منه؟

٢- ما هي ردّة فعل لوط على الأمر حين علمَ منهما في النهاية ما قد حصل؟

٣- هل هذا التصرف كان شائعاً في سدوم تلك الأيام؟



37 فَوَلَدَتِ الْبِكْرُ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ "مُؤَابَ"، وَهُوَ أَبُو الْمُؤَابِيِّينَ إِلَى الْيَوْمِ.

مُؤَاب = اسمٌ سامٍ، معناه: "مَنْ أبوه؟".



38 وَالصَّغِيرَةُ أَيْضاً وَلَدَتِ ابْنًا وَدَعَتِ اسْمَهُ "بْنُ عَمِّي"، وَهُوَ أَبُو بَنِي عَمُّونَ إِلَى الْيَوْمِ.

بْنُ عَمِّي = اسمٌ عبري، معناه: "ابن شعبي".

## الإصحاح العشرون

1 **وَأَنْتَقَلَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ هُنَاكَ إِلَى أَرْضِ الْجَنُوبِ، وَسَكَنَ بَيْنَ قَادِشَ وَشُورَ، وَتَغَرَّبَ فِي جَزَارَ.**

**وَأَنْتَقَلَ إِبْرَاهِيمُ** = لا نعرف سبب انتقاله. ربّما، أراد أن يُغادر المنطقة المُطلّة على سَدُومَ وَعَمُورَةَ، ظَنًّا منه، أنَّ لوطاً ومن له قد ماتوا هناك! وهو لا يريد أن يتنكّرهم. أو ربّما، هي عادته في التّرحال. وعلى الأرجح، كانت زوجته سارة حُبلى، في شهرها الأول أو الثاني.

**أَرْضِ الْجَنُوبِ** = منطقة صحراوية.

**قَادِشَ** = هامش ٢٢.

**طَرِيقِ شُورَ** = "شور"، اسمٌ عبريٌّ معناه: "سور". أمّا طريق شور، فموقعه الجُغرافي غير معروف. ربّما هو في الجنوب، في الطّريق المؤدّية إلى مصرَ، موطن هاجر (تكوين ٢٥: ١٨). سار فيها بنو إسرائيل ثلاثة أيّام حالَ عبورهم البحر الأحمر (خروج ١٥: ٢٢). وهي آخر مسافةٍ، وصل إليها إبراهيم في ترحاله مع مواشيه (تكوين ٢٠: ١). وأيضاً، هي آخر موضعٍ لاحَقَ فيه شاول عماليق (اصمويّ ١٥: ٧).

**جَزَارَ** = هامش ٣٢.

2 **وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ عَنْ سَارَةَ امْرَأَتِهِ: "هِيَ أُخْتِي". فَأَرْسَلَ أَبِيمَالِكُ مَلِكَ جَزَارَ وَأَخَذَ سَارَةَ.**

كانت سارة في التّسعين من عمرها (تكوين ١٧: ١٧)، وبالتّأكيد ليست بارعة الجمال حتى يرتبط بها أبيمالك. كلُّ الأمر: أنَّ أبيمالك أراد أن يكون صِهرًا

لرجلٍ غنيٍّ وصاحبٍ نفوذٍ مثل إبراهيم. وهذا ما سنراه في (تكوين ٢١: ٢٢-٢٣)، فعندما فشل زواجُ أبيمالكٍ من سارة، سعى للتَّحالف مع إبراهيم.

**هِيَ أُخْتِي** = هذه المرأة، ليس خوفاً كما في مصر (تكوين ١٢: ١١-١٣)، حيث كان جمالُ سارة مشكلةً لإبراهيم. ولكن على الأرجح هنا، للحصول على الغنمِ والبقرِ والمرعى. وإن كان هذا هو السَّببُ فعلاً، يكون إبراهيم قد تصرفَ بطريقةٍ غير مفهومةٍ، لا تتناسبُ مع مُستواه الروحي قبلَ بضعةِ أسابيع، عندما شرع يُكَلِّمُ المولى من أجل لوط (تكوين ١٨: ٢٧). مرةً جديدةً، يُذَكِّرُنَا الكتاب: أنَّ إبراهيم ليس رجلاً فوق العادة، بل هو رجلٌ تحت الآلام مثلاً. وأتَّه لولا نعمةَ الرَّبِّ لما كان بطلَ إيمانٍ. وأتَّه بتصرفه هذا، كاد أن يُضَيِّعَ زوجته التي تحملُ في أحشائها الموعودَ به إسحاق!

**أبيمالك** = لقبُ ملوكِ الفلسطينيين (تكوين ٢٦: ١٦)، (مزمور ٣٤: ١). مثل: فرعون، قيصر، امبراطور.

جزار = هامش ٣٢.

**أَخَذَ سَارَةَ** = ضمَّها إلى بيته. ومن المُستبعد، أن يتَّخذها زوجةً له، وهي في هذا العمر.



3 فَجَاءَ اللَّهُ إِلَى أَبِيمَالِكِ فِي حُلُمِ اللَّيْلِ، وَقَالَ لَهُ: "هَا أَنْتَ مَيِّتٌ مِنْ أَجْلِ الْمَرْأَةِ الَّتِي أَخَذْتَهَا، فَإِنَّهَا مُتَزَوِّجَةٌ بِبَعْلٍ".

فَجَاءَ اللَّهُ إِلَى أَبِيمَالِكِ = هذا توضيحٌ من الكاتب.

الله H430 = هامش ١.

أبيمالك = هامش ٢٧.

بَعْل<sup>H1167</sup> = زوج، سيّد.

هَآ أَنْتَ مَيِّتٌ = إن أبقيت المرأة عندك، ستموت بسبب هذا المرض الذي أصابك (تكوين ٢٠: ١٧). وفي هذا تعليم: الله لا يقبل الزنى، وأن عقوبة الإرتباط بامرأة متزوجة، هي الموت.



4 وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ أَبِيْمَالِكِ قَدْ اقْتَرَبَ إِلَيْهَا. فَقَالَ: "يَا سَيِّدُ، أُمَّةٌ بَارَةٌ تَقْتُلُ؟

لَمْ يَكُنْ أَبِيْمَالِكِ قَدْ اقْتَرَبَ إِلَيْهَا = ذكرت هذه العبارة، لئلا يُشاع في المستقبل: أن اسحاق هو ابن أَبِيْمَالِكِ، من سارة!! ولكن أَبِيْمَالِكِ لم يقترب منها، بسبب:

١. المرض الذي أصابه عندما أخذها إلى بيته.

٢. بسبب عمرها الكبير.

٣. لأنه منذ البدء، لم يفكر بها كزوجة، بل كوسيلة تجعله صهراً لرجل غني وقوي، قارن (تكوين ٢١: ٢٣).

أبيْمَالِكِ = هامش ٢٧.

يَا سَيِّدُ<sup>H136</sup> = "أدوناى". مرادف لاسم الجلالة. ويُستعمل في مخاطبة الله بهيبة ووقار.

يَا سَيِّدُ أُمَّةٌ بَارَةٌ تَقْتُلُ؟ = كيف عرف أَبِيْمَالِكِ أَنَّ الذي يُكَلِّمُه هو "الله"؟! دون شك، كان حُلماً مُرْعِياً، أدرك من خلاله أنه أمام شخصية عظيمة. لكن من الصعب عليه، أن يفهم، أَنَّ الذي يُكَلِّمُه هو "الرب"، إلا إذا كان الرب قد أعلن له ذلك. ولأن المرض، انتشر في مملكته أدرك أَنَّ الموت سيصيبه

ويصيب شعبه، فحاور من يكلمه بمنطق العدالة، مدّعيًا: أنه لم يرتكب إثماً لا هو ولا شعبه. وإن كانت امرأة رجل آخر، فهو لم يأخذها عنوةً.

بَارٌّ = "البَّارُّ"؛ هو من يسلك حسب القانون. جاءت الكلمة في كتاب الحياة، وفي الترجمة المشتركة: "بريئة".



5 أَلَمْ يَقُلْ هُوَ لِي: إِنَّهَا أُخْتِي، وَهِيَ أَيْضاً نَفْسُهَا قَالَتْ: هُوَ أَخِي؟ بِسَلَامَةِ قَلْبِي وَنَقَاوَةِ يَدَيَّ فَعَلْتُ هَذَا".

تابع حوار من منطق العدالة، واعتبر: أن الأمر لا يستحق أن يُدان عليه، لأنه بسلامة قلب أخذها إلى بيته. وكل ما في الأمر، أن إبراهيم وسارة كذبا عليه، وهو لم يعلم بحقيقة الأمر إلا الآن.



6 فَقَالَ لَهُ اللَّهُ فِي الْخُلْمِ: "أَنَا أَيْضاً عَلِمْتُ أَنَّكَ بِسَلَامَةِ قَلْبِكَ فَعَلْتَ هَذَا. وَأَنَا أَيْضاً أَمْسَكْتُكَ عَنْ أَنْ تُخْطِئَ إِلَيَّ، لِذَلِكَ لَمْ أَدْعَكَ تَمَسُّهَا.

في ذات المنطق، يدخل الله في حوار مع أبيمالك، ليقول له: إنه إله عادل، ويدرك كل الحقيقة، لذلك لم يقتله. والمرض الذي أصابه، كانت غايته: أن يمنع أبيمالك من السقوط في الخطأ. ولكن الآن، عليه أن يُعيدها لزوجها بعد أن عرف الحقيقة. فالمرأة مُرتبطةً برجلٍ، ويجب أن تبقى عنده. ولا يحق لأبيمالك أن يأخذها من بيت رجلها إلى بيته!! لتكون وسيلةً، يستخدمها ظاهرياً للمصاهرة!! وفعلياً، لإقامة حلفٍ مع إبراهيم الرجل القوي الغني (تكوين ٢١: ٢٢-٢٣). فمن حيث المبدأ: يرفض الله هذا الأمر، لذلك قال له: أَمْسَكْتُكَ عَنْ أَنْ تُخْطِئَ إِلَيَّ.

الله H430 = هامش ١.

لَمْ أَدْعُكَ تَمَسُّهَا = مهما كانت غايتك، فقد أعنتك لنألاً تُخطئ.

7 فَالآن رَدَّ امْرَأَةَ الرَّجُلِ، فَإِنَّهُ نَبِيٌّ، فَيُصَلِّي لِأَجْلِكَ فَتَحْيَا. وَإِنْ كُنْتَ لَسْتَ تَرُدُّهَا، فَاعْلَمْ أَنَّكَ مَوْتًا تَمُوتُ، أَنْتَ وَكُلُّ مَنْ لَكَ".

يُتابع الله حديثه مع أبيمالك مُقدِّماً له إنذاراً. وفي نفس الوقت، مُوضِّحاً له: أَنَّ إبراهيم نَبِيٌّ. دون أن يشرح له معنى "النُّبُوَّة". فأدرك أبيمالك: أَنَّ النَّبِيَّ شخصية ذات اعتبار كبير.

وبالرغم من تصرُّف إبراهيم الخاطئ!! نجد أَنَّ الله يتدخَّل مُحامياً عنه، ليس دفاعاً عن خطأ إبراهيم، بل دفاعاً عن مُخطَّطه: أن يكون لإبراهيم نسلٌ من سارة زوجته (تكوين ١٨ : ١٠). وهكذا نجد، أَنَّ الله يستردُّ إبراهيم من حماقته، كما استردَّ لوطاً من قبل. ومع ذلك، لا يُفوتنا القول: أَنَّ الله يُحامي عن شعبه أمام العالم، ولكن له حساباً معهم في السِّرِّ.

8 فَبَكَرَ أَبِيمَالِكُ فِي الْغَدِ وَدَعَا جَمِيعَ عَبِيدِهِ، وَتَكَلَّمَ بِكُلِّ هَذَا الْكَلَامِ فِي مَسَامِعِهِمْ. فَخَافَ الرِّجَالُ جِدًّا.

كانت الغاية، أن يعرف الجميع أَنَّ بينهم "رجلاً عظيماً"، ينبغي احترامه وعدم الإساءة إليه. وإنَّ ما أصابهم من مرضٍ، كان بسبب الخطأ الذي وقع فيه أبيمالك عندما اتَّخذ سارة امرأة إبراهيم زوجةً له.

أبيمالك = هامش ٢٧.

9 ثُمَّ دَعَا أَبِيمَالِكَ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ لَهُ: "مَاذَا فَعَلْتَ بِنَا وَبِمَاذَا أَخْطَأْتَ إِلَيْكَ حَتَّى جَآبَتْ عَلَيَّ وَعَلَى مَمْلَكَتِي خَطِيئَةٌ عَظِيمَةٌ؟ أَعْمَالًا لَا تُعْمَلُ عَمِلْتُ بِي!".

هنا، نجد إبراهيم في موقفٍ لا يُحسد عليه. فبينما أَبِيمَالِكَ يُؤَيِّخه، وَيَتَّهَمُه بالقول: أَنَّهُ صَنَعَ عَمَلًا لَا يَصْنَعُه الوضعاء. يبقى إبراهيم صامتًا!! غير قادر على الإجابة!! يَلْقُهُ الخجل والحياء من فعلته هذه.

أَبِيمَالِكَ = هامش ٢٧.



10 وَقَالَ أَبِيمَالِكَ لِإِبْرَاهِيمَ: "مَاذَا رَأَيْتَ حَتَّى عَمِلْتَ هَذَا الشَّيْءَ؟"

يستمرُّ أَبِيمَالِكَ بتوبيخ إبراهيم الصَّامت، قائلاً له بما معناه: ما الذي خطر لك! حَتَّى تَصَرَّفْتَ بهذه الحماسة؟ أو بماذا أَسَأْتُ إِلَيْكَ حَتَّى أَسَأْتُ إِلَيَّ؟

أَبِيمَالِكَ = هامش ٢٧.



11 فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: "إِنِّي قُلْتُ: لَيْسَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ خَوْفُ اللَّهِ الْبَتَّةَ، فَيَقْتُلُونَنِي لِأَجْلِ امْرَأَتِي."

وأخيراً تكلم إبراهيم، ليرمي بتصرفه هذا على أَبِيمَالِكَ وقومه، قائلاً بما معناه: ظننتُ أَنكُمْ أَشْرَارٌ، لا تخافون الله، فتقتلونني لتأخذوا زوجتي!! ولكن هل فعلاً هذه هي الحقيقة؟ لا أعتقد ذلك. فمن سياق النص، نجد أَنَّ إبراهيم كان دائم التفكير بزيادة مقتنياته، لذلك قال لزوجته: فِي كُلِّ مَكَانٍ، نَأْتِي إِلَيْهِ قُولِي عَنِّي: هُوَ أَخِي. بغضِّ النظر، إن كان هناك خطرٌ على حياته أم لا!! وبهذه الطَّرِيقَة يَعْلَم الآخرون: أَنَّ سَارَةَ أخته فيتودَّدون إليه، طالبين مصاهرته،

لِمَا لَهُ مِنْ قُوَّةٍ وَغَنًى، وَفِي نَفْسِ الْوَقْتِ، يُقَدِّمُونَ لَهُ الْكَثِيرَ مِنَ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَالْعَبِيدِ. وَهَذَا كُلُّ مَا يَرِيدُهُ إِبْرَاهِيمُ. هَكَذَا فِي دِفَاعِهِ عَنْ نَفْسِهِ، أَسَاءَ لِقَوْمٍ أَكْرَمُوهُ. بَيْنَمَا كَانَ الْحَرِيُّ بِهِ: أَنْ يَعْتَذِرَ مِنْهُمْ.

مرةً جديدةً، نجد ضعفَ إِبْرَاهِيمَ، وأنه لولا "نِعْمَةُ اللَّهِ"، لما قرأنا عنه سطرًا واحدًا في الكتاب المقدس.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

12 وَبِالْحَقِيقَةِ أَيْضًا هِيَ أُخْتِي ابْنَةُ أَبِي، غَيْرَ أَنَّهَا لَيْسَتْ ابْنَةُ أُمِّي، فَصَارَتْ لِي زَوْجَةً.

أخلاقياً؛ هذا التبريرُ غيرُ مقبولٍ على الإطلاق، حتَّى في زمانه. وليت إِبْرَاهِيمَ لم يتكلَّم!!

13 وَحَدَّثَ لَمَّا أَتَاهُنِي اللَّهُ مِنْ بَيْتِ أَبِي أَنِّي قُلْتُ لَهَا: هَذَا مَعْرُوفُكَ الَّذِي تَصْنَعِينَ إِلَيَّ: فِي كُلِّ مَكَانٍ نَأْتِي إِلَيْهِ قَوْلِي عَنِّي: هُوَ أَخِي".

أراد أن يُبرِّرَ نفسه أمامَ أَيْمَالِكَ بالقول، إِنَّ الفكرةَ قديمةٌ. ولكننا نستطيع أن نرى ارتباكَ إِبْرَاهِيمَ وتلعثمَه أمامَ أَيْمَالِكَ. لقد بدَّأَ إِبْرَاهِيمُ الرجلُ السَّيِّدَ، الغَنِيَّ، والقوي ذليلاً؛ بسببِ تصرُّفه هذا أمامَ أَيْمَالِكَ. وما قاله، يُؤكِّدُ فعلاً: أنه ليس بالرجل الخائف، بل هو الرجل الباحث عن زيادة أَملاكه. وهذا أمرٌ غريبٌ في شخصية إِبْرَاهِيمَ، حيثُ نجده مُتناقضاً مع نفسه في أكثر من موضع:

1- بينما رفض أن يأخذَ أيَّ شيءٍ من ملكِ سَدُومَ (تكوين ١٤: ٢١-٢٤).

نجدُه في المقابل، يقول لسارة زوجته: قولي أَنَّكِ أُخْتِي، ليكون لي

خيرٌ بسببك (تكوين ١٢: ١٣)، والخير هنا: هو بقرٌ، غنمٌ، وأمالك (تكوين ١٢: ١٦).

2- بينما يُقاتِلُ ملكٌ سدوم، ويظهرُ شجاعةً فائقةً في تحرير ابن أخيه لوط (تكوين ١٤: ١٤-١٦)، نجده أمام أبيمالك، يعلن عن خوفه بشكلٍ مُثيرٍ للشفقة (تكوين ٢٠: ١١).

أَتَاهَنِي اللهُ = جاءت في كتاب الحياة: "دعاني لأتَغَرَّبَ".  
الله<sup>H430</sup> = هامش ١.



14 فَأَخَذَ أَبِيمَالِكُ غَنَمًا وَبَقَرًا وَعَبِيدًا وَإِمَاءً وَأَعْطَاهَا لِإِبْرَاهِيمَ، وَرَدَّ إِلَيْهِ سَارَةَ امْرَأَتَهُ.

هل كانت عطايا أبيمالك ناتجةً عن احتياجه لصلاة إبراهيم؟؟ أم خشيةً من إنذار الله له في الحلم؟؟ أم تلبيةً لرغبة إبراهيم بالحصول على مثل هذه الخيرات؟؟

أبيمالك = هامش ٢٧.



15 وَقَالَ أَبِيمَالِكُ: "هُؤَذَا أَرْضِي قُدَّامَكَ. اسْكُنْ فِي مَا حَسُنَ فِي عَيْنَيْكَ".

أبيمالك = هامش ٢٧.



16 وَقَالَ لِسَارَةَ: "إِنِّي قَدْ أَعْطَيْتُ أَخَاكَ أَلْفًا مِنَ الْفِصَّةِ. هَا هُوَ لَكَ غِطَاءٌ عَيْنٍ مِنْ جِهَةِ كُلِّ مَا عِنْدَكَ وَعِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، فَأُنْصِفْتُ".

أَعْطَيْتُ أَخَاكَ = هذا الكلام، فيه شيء من السخرية، وهو توبيخ لإبراهيم الذي قال عن زوجته: هي أختي.

غِطَاءٌ عَيْنٍ مِنْ جِهَةِ كُلِّ مَا عِنْدَكَ = ردّ اعتبارك أمام الناس. جاءت في كتاب الحياة: "تبرئة لك من كلّ إساءة أمام الذين معك"، وفي الترجمة المشتركة: "هو لك ردّ اعتبار أمام عيون كلّ من معك".

فَأُنْصِفْتُ = برهان، أني لم أتزوجك. وقد فعل هذا، لأنه كان يدرك: أن سارة مغلوبّة على أمرها، ولا ذنب لها في الأمر.



17 فَصَلَّى إِبْرَاهِيمُ إِلَى اللَّهِ، فَشَفَى اللَّهُ أَيْمَالِكَ وَامْرَأَتَهُ وَجَوَارِيَهُ فَوَلَدْنَ

فرق كبير! بين صلاة إبراهيم من أجل لوط ابن أخيه، وصلاته من أجل أَيْمَالِكَ!! هناك بدا رجلاً كبيراً يُجاهد مع الله من أجل لوط، وهنا، بدا أنه يُصَلِّي لِيُدَافِعَ عن نفسه. أما من جهة الله، فنراه يُدافع عن أولاده في العلن أمام الناس، ولكن في السرّ؛ له معاملة خاصّة معهم إذ يُؤدّبهم على شروهم.

أَيْمَالِكَ = هامش ٢٧.

فَوَلَدْنَ = يبدو أن هذا المرض، كان طريقة يُدافع فيها الله عن سارة أمام النَّاسِ، وأمام إبراهيم. لئلا يُشاع في المستقبل: أن الطفل "إسحاق" الذي في أحشائها الآن، ليس هو ابن إبراهيم بل ابن أَيْمَالِكَ.



## 18 لِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ قَدْ أَغْلَقَ كُلَّ رَحِمٍ لِبَيْتِ أَبِيمَالِكِ بِسَبَبِ سَارَةَ امْرَأَةِ إِبْرَاهِيمَ.

أَغْلَقَ الرَّبُّ كُلَّ رَحِمٍ لِبَيْتِ أَبِيمَالِكِ، ليس دفاعاً عن إبراهيم، لكن بسبب سَارَةَ المغلوبة على أمرها، والتي في أحشائها الموعود به "إسحاق". فعلى ما يبدو، أَنَّ سَارَةَ بقيت وقتاً لا بأس به في بيت أَبِيمَالِكِ. وفي هذا الوقت، بدأت علاماتُ حَمْلِها تظهرُ أمام الآخرين. لذلك قال لنا الكاتب: أَنَّ الرَّبَّ أَغْلَقَ كُلَّ رَحِمٍ، ومنعَ كُلَّ علاقةٍ جنسيّةٍ، لكي يُبرِّئَ سَارَةَ. ليعرفَ الآخرون، أَنَّ ما يظهر على سَارَةَ الآن، لا علاقة لأبيمَالِكِ به. ومن المهمّ أن نعرف هنا: أَنَّ تصرّفَ الرَّبِّ هذا، لا يعني أَنَّهُ يقف وراء كلِّ حالةٍ عُقْمٍ.

أَبِيْمَالِكُ = هامش ٢٧.

## الإِصْحَاحُ الْحَادِي وَالْعِشْرُونَ

1 وَافْتَقَدَ الرَّبُّ سَارَةَ كَمَا قَالَ، وَفَعَلَ الرَّبُّ لِسَارَةَ كَمَا تَكَلَّمَ.

يبدو أنَّ الفارق الزمني بين قصّة إبراهيم مع أبيمالك، وقصّة ولادة سارة لا يتعدّى بضعة أشهر.

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

كَمَا قَالَ = (تكوين ١٧ : ١٩ + ١٨ : ١٠ - ١٥).



2 فَحَبِلَتْ سَارَةُ وَوَلَدَتْ لِإِبْرَاهِيمَ ابْنًا فِي شَيْخُوخَتِهِ، فِي الْوَقْتِ الَّذِي تَكَلَّمَ اللَّهُ عَنْهُ.

من الإصحاح الثامن عشر حتّى الإصحاح الحادي والعشرين، هناك فترة زمنية تُقدَّرُ بنحو تسعة أشهر، خلالها حدثت أمورٌ كثيرة مع إبراهيم، نُوجِبَتْ بولادة ابن الموعد.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.



3 وَدَعَا إِبْرَاهِيمُ اسْمَ ابْنِهِ الْمَوْلُودِ لَهُ، الَّذِي وَلَدَتْهُ لَهُ سَارَةُ "إِسْحَاقَ".

إِسْحَاق<sup>H3327</sup> = معناه في العبرية "يضحك". هذا الاسم، أعطاه الله للمولود قبل أن يُولَدَ (تكوين ١٧ : ١٩). وكانت أمُّه قد بلغت من العمر تسعين عاماً تقريباً.



4 وَخَتَنَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ ابْنَهُ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ.  
 خَتَنَ = هي علامة العهد التي أمر بها الرب (تكوين ١٧ : ٩-١٤).  
 الله H430 = هامش ١.



5 وَكَانَ إِبْرَاهِيمُ ابْنُ مِئَةِ سَنَةٍ حِينَ وُلِدَ لَهُ إِسْحَاقُ ابْنُهُ.  
 يُذَكِّرُ عمر إبراهيم "مِئَةَ سَنَةٍ"، للقول: بأن الله لا يعسر عليه أمر.



6 وَقَالَتْ سَارَةُ: "قَدْ صَنَعَ إِلَيَّ اللَّهُ ضِحْكَاً. كُلُّ مَنْ يَسْمَعُ يَضْحَكُ لِي".  
 وَقَالَتْ سَارَةُ... = ما معناه: الله جعلني أضحك من الفرح، وكل من يسمع  
 قصتي سيفرح معي.  
 الله H430 = هامش ١.



7 وَقَالَتْ: "مَنْ قَالَ لِإِبْرَاهِيمَ: سَارَةُ تُرْضِعُ بَنَيْنَ؟ حَتَّى وَلَدْتُ ابْنًا فِي  
 شَيْخُوخَتِهِ!"  
 تُبْدي سارة تعجبها من هذا الأمر، الذي لا يخطر على بال أحد.



8 فَكَبِرَ الْوَلَدُ وَفُطِمَ. وَصَنَعَ إِبْرَاهِيمُ وَلِيمَةً عَظِيمَةً يَوْمَ فِطَامِ إِسْحَاقَ.  
 فُطِمَ = على الأرجح، بين سنتين وثلاث سنوات.

وَلِيْمَةً عَظِيْمَةً = يبدو أنَّها كانت عادةً أهل ذلك الزَّمان.

## 9 وَرَأَتْ سَارَةُ ابْنَ هَاجَرَ الْمِصْرِيَّةِ الَّذِي وَلَدَتْهُ لِإِبْرَاهِيمَ يَمْنَحُ،

يَمْنَحُ<sup>H6711</sup> = جاءَتْ في كتاب الحياة: "يسخر". وفي التَّرجمة المشتركة، واليسوعيَّة: "يلعب". والرَّسول بولس يستبدلها بكلمة "يُضطَّهَدُ" (غلاطية ٤: ٢٩). وعلى الأرجح، فإنَّ إسماعيلَ عَرَّضَ إِسْحَاقَ للخطر بينما كان يلعبُ معه، لأنَّه أكبرُ منه بنحو أربع عشرة سنة (تكوين ١٦: ١٦، ٢١: ٥).

## 10 فَقَالَتْ لِإِبْرَاهِيمَ: "اطْرُدْ هَذِهِ الْجَارِيَّةَ وَابْنَهَا، لِأَنَّ ابْنَ هَذِهِ الْجَارِيَّةِ لَا يَرِثُ مَعِ ابْنِي إِسْحَاقَ".

على الأرجح، لم يكن لهاجر ذنبٌ في تصرُّف ابنها، ومع ذلك طلبتُ سارة من إبراهيم: أن يطردها مع ابنها. دون شكٍّ، هي رغبةٌ قاسيةٌ وغيرُ مفهومةٍ في وقتنا الحاضر!! لأنَّها ستُعَرِّضُ حياةَ هاجر وابنها للخطر. لكن على ما يبدو في ذلك الزَّمان، كان العبيدُ يُعاملون كأشياء وليس كأشخاص.

ابْنُ هَذِهِ الْجَارِيَّةِ = تعبيرٌ يَنمُّ عن "الازدراء الشَّدِيد".

لَا يَرِثُ مَعِ ابْنِي = على الأرجح، بقاءَ إسماعيل الابن الأكبر في البيت، يجعله الوارث، أو ربَّما، يُقاسِمُ إِسْحَاقَ في الميراث. هذا ما يُفهم من كلام سارة. وربَّما هذه هي عادات ذلك الزَّمان.

## 11 فَقَبَحَ الْكَلَامَ جِدًّا فِي عَيْنَيِ إِبْرَاهِيمَ لِسَبَبِ ابْنِهِ.

من المؤسف، أن إبراهيم لم يكن لديه مشكلة في طرد الجارية، ولكن قَبَحَ الْكَلَامَ جِدًّا فِي عَيْنَيْهِ عند طرد ابنه! لأنَّ هناك صلةُ بُنُوَّةٍ بينه وبين إسماعيل. هذا التَّصَرُّفُ، يُعطينا فكرةً عن نمط الحياة القاسي في ذلك الزَّمان من جهة العبيد.



12 فَقَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ: "لَا يَقْبَحُ فِي عَيْنَيْكَ مِنْ أَجْلِ الْغُلَامِ وَمِنْ أَجْلِ جَارِيَّتِكَ. فِي كُلِّ مَا تَقُولُ لَكَ سَارَةُ اسْمَعْ لِقَوْلِهَا، لِأَنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ".

فَقَالَ اللَّهُ لِإِبْرَاهِيمَ = هذا هو الظهور التاسع للربِّ "حلمٌ، رؤيا، أو بشكلٍ مباشر" (أعمال ٧: ٢-٤)، (تكوين ١٢: ١ + ١٢: ٧ + ١٣: ١٤ + ١٥: ١ أو ٧ + ١٧: ١ + ١٨: ١). ولا نعرف، هل كان هذا الظهور بمبادرة من الربِّ؟؟ أم بطلبٍ من إبراهيم وهو يُصَلِّي مُنفَرِداً عِنْدَ بُلُوطَاتٍ مَمْرًا؟؟ أم في حلمٍ الليل؟؟ وعلى الأرجح، تمَّ هذا الحوار مساءً.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

لَا يَقْبَحُ فِي عَيْنَيْكَ = يبدو من سياق الآية، أنَّ حواراً مُطَوَّلًا قد جرى بين الربِّ وإبراهيم من جهة إسماعيل. في هذا الحوار، كان إبراهيم يُبدي رغبةً للاحتفاظ بابنه. أمَّا هاجر، فلم يكن إبراهيم مُتَمَسِّكًا بها، لأنَّها جاريةٌ بمقاييس ذلك العصر، ويُمكن أن تعودَ إلى بيتها في مصر. لينتهي هذا الحوار بطلبِ الربِّ من إبراهيم: أن يقبلَ كلام سارة من جهة هاجر وابنها، مع وعدٍ من الربِّ أن يهتمَّ بالاثنتين. وهذا لا يعني ضمناً، قبولُ الله تقييم سارة للأمر، كما قد يراه البعض.

إِسْحَاقُ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ = هذا الكلام، يُؤكِّدُ أَنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ يَقُولُ لِلرَّبِّ بِمَا  
معناه: ما المشكلة أن يكون لديّ ابنان كلٌّ منهما له الحقُّ في وراثتي؟؟  
وربّما، حدثَ مكروهٌ للواحد فيكون الآخر بديلاً له. لكن خطّةُ الله، كانت  
تقتضي وارثاً واحداً، منه يأتي النسل "المسيح" (غلاطية ٣: ١٦)، الذي  
به تتبارك قبائل الأرض (تكوين ١٢: ٣). لذلك كان لا بدّ من الفصل بين  
الاثنتين، رغم صعوبة الأمر على إبراهيم.



### 13 وَابْنُ الْجَارِيَةِ أَيْضاً سَأَجْعَلُهُ أُمَةً لِأَنَّهُ نَسْلُكَ.

إِسْحَاقُ وَإِسْمَاعِيلُ كِلَاهُمَا مَبَارَكَانِ، لِأَنَّهُمَا نَسْلُ إِبْرَاهِيمَ. وَفِي الْحَقِيقَةِ، كُلُّ  
مَا يَخْصُ إِبْرَاهِيمَ مَبَارَكٌ، حَتَّى لُوطُ ابْنِ أَخِيهِ الَّذِي كَانَ فِي رَفْقَتِهِ "بَارَكُهُ  
الرَّبُّ" (تكوين ١٩: ٢٩).



14 فَبَكَرَ إِبْرَاهِيمُ صَبَاحاً وَأَخَذَ خُبْزاً وَقَرِيبَةَ مَاءٍ وَأَعْطَاهُمَا لِهَاجَرَ، وَاضِعاً  
إِيَّاهُمَا عَلَى كَتِفَيْهَا، وَالْوَلَدَ، وَصَرَفَهَا. فَمَضَتْ وَتَاهَتْ فِي بَرِّيَّةٍ بَنُرٍ سَبْعِ.

بعد أن أنهى إبراهيم حديثه مع الربِّ، قرَّر أن يعمل بكلِّ ما أوصاه به،  
فَبَكَرَ إِبْرَاهِيمُ فِي صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِي. مِمَّا يُرْجَحُ، أَنَّ حِوَارَهُ مَعَ الرَّبِّ كَانَ فِي  
المساء، وربّما في حلم الليل.

وَأَخَذَ خُبْزاً وَقَرِيبَةَ مَاءٍ وَأَعْطَاهُمَا لِهَاجَرَ = لَا يُمْكِنُ أَنْ نَفْهَمَ هَذَا التَّصَرُّفَ  
الْقَاسِيَّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّجُلِ الْغَنِيِّ السَّيِّدِ!! فَالْمَفْتَرَضُ أَلَّا يَكْتَفِي بِقَلِيلٍ مِنَ  
الخبز والماء، لِأَنَّ هَذَا لَا يَكْفِيهَا كُلَّ الرَّحْلَةِ. وَكَذَلِكَ لَا نَفْهَمُ امْتِنَاعَهُ عَنْ  
تزويدها ببعض الحمير كوسيلة نقلٍ لها ولابنها، وللمؤنة التي معها.

وَأَخَذَ خُبْزاً وَقَرِيبَةً مَاءٍ وَأَعْطَاهُمَا لِهَاجَرَ، وَاضِعاً إِيَّاهُمَا عَلَى كَتِفِهَا، وَالْوَلَدَ، وَصَرَفَهَا = جاءت في كتاب الحياة: "أخذ خبزاً وقربة ماءٍ ودفعهما إلى هاجر، ووضعهما على كتفها، ثم صرّفها مع الصّبي"، وهذا تؤيّد الترجمة العربية للسبعينية. وجاءت في الترجمة المشتركة: "أخذ خبزاً وقربة ماء، فأعطاها لهاجر، ووضع الصّبي على كتفها وصرّفها". جاءت في الترجمة اليسوعية: "أخذ خبزاً وقربة ماء، فأعطاها هاجر، وجعل الولد على كتفها، وصرّفها".

تبدو ترجمة كتاب الحياة أكثر واقعية، فالصّبي إسماعيل، كان ابنُ سبعة عشر عاماً بإمكانه السّير على قدميه، وهو أكثر قوة ونشاطاً من أمّه هاجر، فلماذا تحمله كلّ الرحلة؟؟

بئَر سَبْعٍ = كلمةٌ عبريةٌ، معناها "بئَر السّبعة، أو بئَر الحلف، أو بئَر السّبع". وهي مدينةٌ كنعانيّةٌ قديمة. هربت هاجرُ إليها بعد أن ولدت إسماعيل (تكوين ٢١: ١٤). وفيها تعاهد إبراهيم مع ملك جرار، فدفع له سبعَ نعاجٍ، شهادةً على حفره إياها (تكوين ٢١: ٢٧-٣٢). وعاد إبراهيم إلى بئَر سبع، بعد حادثة ذبح ابنه (تكوين ٢٢: ١٩). ومن بعده، رجع إسحاق إلى نفس الموضع، وبنى مذبحاً، وحفر بئراً، وجدّد العهد مع أبيمالك (تكوين ٢٦: ٢٦-٣٣). كان يعقوب في بئَر سبع، حين ترك والديه ومضى إلى حاران (تكوين ٢٨: ١٠). وبعد ذلك من بئَر سبع، يعود يعقوبُ إلى مصرَ بعد أن كلّمه الله في رؤى الليل (تكوين ٤٦: ١-٥).

15 وَلَمَّا فَرَّغَ الْمَاءِ مِنَ الْقَرِيبَةِ، طَرَحَتِ الْوَلَدَ تَحْتَ إِحْدَى الْأَشْجَارِ

طَرَحَتِ <sup>H7993</sup> الْوَلَدَ = تخلّت عنه، هجرته.

16 وَمَضَتْ وَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ بَعِيداً نَحْوَ رَمِيَةِ قَوْسٍ، لِأَنَّهَا قَالَتْ: "لَا أَنْظُرُ مَوْتَ الْوَلَدِ". فَجَلَسَتْ مُقَابِلَهُ وَرَفَعَتْ صَوْتَهَا وَبَكَتْ.

رَفَعَتْ صَوْتَهَا وَبَكَتْ = بكّت بصوت عالٍ من الخوف على مصير الصبي.  
وتصرّفها لا يوجد فيه أي صلاة، أو أي إيمان.



17 فَسَمِعَ اللَّهُ صَوْتَ الْغُلَامِ. وَنَادَى مَلَأُكُ اللَّهُ هَاجِرَ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ لَهَا: "مَا لَكَ يَا هَاجِرُ؟ لَا تَخَافِي، لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ لَصَوْتِ الْغُلَامِ حَيْثُ هُوَ.

فَسَمِعَ اللَّهُ صَوْتَ الْغُلَامِ = يبدو أن الغلام كان يستنجد بالرب. أو بتعبير أبسط: كان يُصلي طالباً المعونة من الرب. فسمع (استجاب) له الرب. وربما تعلّم هذا من أبيه أبرام. ولأنّ القصة كُتبت بإيجاز، من الصعب إدراك كلّ ما تمّ في المشهد.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

مَلَأُكُ الله = رسول الله.

وَنَادَى مَلَأُكُ اللَّهُ هَاجِرَ مِنَ السَّمَاءِ = قد يُشير هذا، إلى صوت قوي سمعته دون أن ترى من يكلمها.

مَا لَكَ يَا هَاجِرُ؟ لَا تَخَافِي = يُؤكّد هذا: أنّ الخوف على مصير ابنها كان علة بكائها، وأنّها لم تطلب معونة الربّ أبداً أثناء بكائها.

سَمِعَ لَصَوْتِ الْغُلَامِ = سمع استغاثة الغلام به.



18 قَوْمِي اَحْمِلِي الْغُلَامَ وَشُدِّي يَدَكَ بِهِ، لِأَنِّي سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً.

اَحْمِلِي الْغُلَامَ = جاءت في الترجمة اليسوعية: "قُخْذِي الصَّبِيَّ".

وَشُدِّي يَدَكَ بِهِ = جاءت في الترجمة المشتركة: "وُخْذِي بيده". أو بتعبير آخر: ساعديه على السير.

سَأَجْعَلُهُ أُمَّةً عَظِيمَةً = ربما ذكرها بما قاله لها سابقاً، عندما هربت من سيّدها (تكوين ١٦: ١٠-١٢).



19 وَفَتَحَ اللَّهُ عَيْنَيْهَا فَأَبْصَرَتْ بئرَ مَاءٍ، فَذَهَبَتْ وَمَلَأَتِ الْقِرْبَةَ مَاءً وَسَقَتِ الْغُلَامَ.

وَفَتَحَ اللَّهُ عَيْنَيْهَا = أظهر أمامها مصدراً للمياه، لم تكن قد رآته بسبب الإعياء. على الأرجح، هو "بئر لَحْي رُئِي" التي في طريق شور (تكوين ١٦: ٧، ١٤).

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.



20 وَكَانَ اللَّهُ مَعَ الْغُلَامِ فَكَبِرَ، وَسَكَنَ فِي الْبَرِّيَّةِ، وَكَانَ يَنُمُو رَامِي قَوْسٍ.

هل بقيت هاجر وابنها في البرية بقرب هذا البئر بإرشاد من الرب؟ أم أن هذا كان خيارها فلم تُردِ الذهاب إلى مصر؟ على الأرجح، كان هذا إرشاد الرب لها، لأنها لو ذهبت إلى مصر لانتهت هناك مع ابنها كجارية في أحد البيوت.

وَكَانَ اللَّهُ مَعَ الْغُلَامِ = إشارة لعناية الرب بالغلام كما وعد.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.



21 وَسَكَنَ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ. وَأَخَذَتْ لَهُ أُمُّهُ زَوْجَةً مِنْ أَرْضِ مِصْرَ.

بَرِّيَّةِ فَارَانَ = ومعناها "مَوْضِعُ المغاير"، وهي بَرِيَّةٌ شاسعةٌ في أقصى جنوب فلسطين.

وَأَخَذَتْ لَهُ أُمُّهُ زَوْجَةً = يبدو أَنَّ هذه كانت الطَّرِيقَةُ السَّائِدَةُ في مجتمعات ذلك الزَّمان.

مِنْ أَرْضِ مِصْرَ = من عشيرتها في مصر.



22 وَحَدَّثَ فِي ذَلِكَ الزَّمانِ أَنَّ أَبِيمَالِكَ وَفِيكُولَ رَئِيسَ جَيْشِهِ كَلَّمَا إِبْرَاهِيمَ قَائِلَيْنِ: "اللَّهُ مَعَكَ فِي كُلِّ مَا أَنْتَ صَانِعٌ.

أَبِيْمَالِكَ = هامش ٢٧.

فِيكُولَ = قد يكون لقباً أو منصباً.

اللَّهُ مَعَكَ فِي كُلِّ مَا أَنْتَ صَانِعٌ = يبدو أَنَّ غنى إبراهيم وقوته، جعلاً أَبِيمَالِكَ يقول هذا الكلام. وإلى الآن مازال الإنسان الغنيُّ في نظر الناس مُبَارَكاً من الله.



23 فَالآنَ اخْلِفْ لِي بِاللهِ هَهُنَا أَنَّكَ لَا تَعْدُرُ بِي وَلَا بِنِسْلِي وَذُرِّيَّتِي، كَالْمَعْرُوفِ الَّذِي صَنَعْتَ إِلَيْكَ تَصْنَعُ إِلَيَّ وَإِلَى الْأَرْضِ الَّتِي تَعَرَّبْتُ فِيهَا".

اخْلِفْ لِي بِاللهِ = القسم، هو الوسيلة التي يُثَبَّتُ بها النَّاسُ عهودَهم ويلتزمون بها. وليس من الصَّرُوري، أن يكونَ ذاتُ الإلهِ مُشْتَرَكاً بين الطرفين، فلكلِّ واحدٍ إلهُ الذي يُقسم به.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

لا تَغْذُرْ بِي = إشارة إلى تعاضم قوة إبراهيم.

الْمَعْرُوفِ الَّذِي صَنَعْتَ لِيكَ = على الأرجح، هو الغنم والبقر التي أعطاها لإبراهيم (تكوين ٢٠: ١٤).

الْأَرْضِ الَّتِي تَغْرَبْتَ فِيهَا = تعبير يُراد به: أن هذه الأرض التي أنت عليها ليست لك، بل لي.

24 فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: "أَنَا أَحْلِفُ".

25 وَعَاتَبَ إِبْرَاهِيمُ أَبِيمَالِكَ لِسَبَبِ بَثْرِ الْمَاءِ الَّتِي اغْتَصَبَهَا عِبْدُ أَبِيمَالِكَ.

في عتابه، أكد إبراهيم: أنه ليس الشخص الذي يغدر بأصدقائه، وعلى أبيمالك أن يفحص نفسه، لأنه هو من يغدر.

أبيمالك = هامش ٢٧.

26 فَقَالَ أَبِيمَالِكَ: "لَمْ أَعْلَمْ مَنْ فَعَلَ هَذَا الْأَمْرَ. أَنْتَ لَمْ تُخْبِرْنِي، وَلَا أَنَا سَمِعْتُ سِوَى الْيَوْمِ".

جواب أبيمالك، يؤكد أنه: لم يغدر بإبراهيم. وأن ما حدث مرتبط بتصرف بعض العبيد.

27 فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ غَنَمًا وَبَقَرًا وَأَعْطَى أَبِيمَالِكَ، فَقَطَعَ كِلَاهُمَا مِيثَاقًا.

بعد أن تأكد إبراهيم من سلامة قلب أبيمالك، قرّر أن يقطع معه ميثاقاً. وهذه الترتيبات، هي من عادات ذلك الزمان.

28 وَأَقَامَ إِبْرَاهِيمُ سَبْعَ نِعَاجٍ مِنَ الْغَنَمِ وَحَدَّهَا.

29 فَقَالَ أَبِيمَالِكُ لِإِبْرَاهِيمَ: "مَا هِيَ هَذِهِ السَّبْعُ النِّعَاجُ الَّتِي أَقَمْتَهَا وَحَدَّهَا؟"

هذا الطّقس، الذي قام به إبراهيم لم يكن مفهوماً لأبيمالك. وعلى الأرجح، كان معمولاً به في أور الكلدانيين، أو كان من إبداع إبراهيم.

أبيمالك = هامش ٢٧.

30 فَقَالَ: "إِنَّكَ سَبْعَ نِعَاجٍ تَأْخُذُ مِنْ يَدَيَّ، لِكَيْ تَكُونَ لِي شَهَادَةً بِأَنِّي حَفَرْتُ هَذِهِ الْبُئْرَ".

31 لِذَلِكَ دَعَا ذَلِكَ الْمَوْضِعَ "بُئْرَ سَبْعٍ". لِأَنَّهُمَا هُنَاكَ حَفَلَا كِلَاهُمَا.

بُئْرَ سَبْعٍ = هامش ٢٨.

32 فَقَطَعَا مِيثَاقًا فِي بئرِ سَبْعٍ، ثُمَّ قَامَ أَبِيمَالِكُ وَفِيكَوْلُ رَئِيسُ جَنِيْهِهِ وَرَجَعَا إِلَى أَرْضِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ.

بئرِ سَبْعٍ = هامش ٢٨.

أبيمالك = هامش ٢٧.

فِلَسْطِينُ = يُذَكِّرُ الْفِلَسْطِينِيَّيْنَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ فِي الْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ، فِي زَمَنِ الْآبَاءِ، بِالْإِرْتِبَاطِ بِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ. كَانُوا يُقِيمُونَ فِي مَنطَقَةِ بئرِ سَبْعٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ أَيُّ امْتِدَادٍ إِلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ. وَكَانَ يَحْكُمُهُمْ مَلِكٌ يُدْعَى: "أَبِيْمَالِكُ" مَلِكُ جَرَارَ. أَمَّا أَصْلُهُمْ، فَهُوَ غَيْرُ مَعْرُوفٍ تَمَامًا. يُذَكِّرُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ: أَنَّ "الْفِلَسْطِينِيِّينَ" جَاءُوا "مِنْ كَفْتُور" (أرميا ٤٧: ٤)، (عاموس ٩: ٧). وَالتِّي يُظَنُّ أَنَّهَا "كِرَيْت". وَمِنْ الْمُلَاحَظَةِ أَنَّ الْأَسْمِينَ: "الْكِرَيْتِيِّينَ" وَ"الْفِلَسْطِينِيِّينَ" يُسْتَخْدَمَانِ كَمُتَرَادِفَيْنِ (حزقيال ٢٥: ١٦)، (صفنيا ٢: ٥-٦).

فِيمَا بَعْدَ صَارَتْ فِلَسْطِينَ، أَوْ أَرْضَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ، سَهْلًا سَاحِلِيًّا ضَيِّقًا فِي الْجَنُوبِ الْغَرْبِيِّ مِنْ فِلَسْطِينَ الْحَالِيَةِ، وَكَانَ هَذَا السَّهْلُ يَمْتَدُّ، مِنْ "يَافَا" إِلَى جَنُوبِ "غَزَّة" مُبَاشَرَةً، وَكَانَ بِهَا خَمْسُ مَدَنٍ رَئِيسِيَّةٍ حَصِينَةٍ وَقَوِيَّةٍ جَدًّا: هِيَ "أَشْقَلُون" الَّتِي تَقَعُ عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ الْمُتَوَسِّطِ، وَ"غَزَّةُ وَأَشْدُود" اللَّتَانِ كَانَا يَفْصَلُهُمَا عَنِ السَّاحِلِ كَثَبَانِ رَمْلِيَّةٍ، وَ"جَتَّ وَعَقْرُون" اللَّتَانِ كَانَتَا بَعِيدَتَانِ عَنِ السَّاحِلِ.

كَانَ لِكُلِّ مَدِينَةٍ مِنَ الْمُدُنِ الْخَمْسِ الرَّئِيسِيَّةِ "قُطْبٌ أَوْ أَمِيرٌ" (يشوع ١٣: ٣). وَيَبْدُو أَنَّ كُلَّ "قُطْبٍ" كَانَ يَحْكُمُ مَدِينَتَهُ وَالْقُرَى الْمُحِيطَةَ بِهَا (اصموييل ٦: ١٨).

وَفِيمَا بَعْدَ، فِي أَيَّامِ الْمَلِكِ دَاوُدَ، ضَعُفَتْ شَوْكَةُ الْفِلَسْطِينِيِّينَ جَدًّا. وَيُعْتَبَرُ حَزَقِيَّا آخَرَ مَلِكٍ مِنْ مَلُوكِ بَنِي إِسْرَائِيلَ، ذَكَرَهُ الْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ أَنَّهُ تَعَامَلَ مَعَ الْفِلَسْطِينِيِّينَ.

بعد ذلك، استولى نبوخذ نصر ملك بابل، على مدن الفلسطينيين سنة (٦٠٤ ق.م)، وسبى الشعب والحكام. وكان في هذا، نهاية الفلسطينيين القدماء (أرميا ٤٧: ٥-٧). ومع ذلك، بقي اسم الفلسطينيين، يُطلق على الشعوب التي تستوطن المنطقة التي كان يستوطنها الفلسطينيون القدماء.



**33 وَغَرَسَ إِبْرَاهِيمُ أَثْلًا فِي بَيْتِ سَبْعٍ، وَدَعَا هُنَاكَ بِاسْمِ الرَّبِّ "الإِلَهِ السَّرْمَدِيِّ".**

أثلاً= نوعٌ من الشجرِ الضخمِ دائمِ الخضرة، يُسمّى "الطرفاء"، كما جاء في الترجمة اليسوعية.

بَيْتِ سَبْعٍ= هامش ٢٨.

الرَّبُّ<sup>H3068</sup>= هامش ٦.

الإِلَهِ<sup>H410</sup>= هامش ٢٤.



**34 وَتَغَرَّبَ إِبْرَاهِيمُ فِي أَرْضِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ أَيَّامًا كَثِيرَةً.**

فِلَسْطِين= هامش ٢٩.

## الإصحاح الثاني والعشرون

1 وَحَدَّثَ بَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ أَنَّ اللَّهَ امْتَحَنَ إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ لَهُ: "يَا إِبْرَاهِيمَ".  
فَقَالَ: "هَآئِنَا".

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

امْتَحَنَ إِبْرَاهِيمَ = لِيُظْهَرَ إِيمَانَهُ الْكَبِيرَ، أَوْ رِيْمًا لِيَبْنِيَ إِيمَانَهُ. وَتَمَّ هَذَا  
الامتحان في بئر سبع (تكوين ٢١: ٣٣).

فَقَالَ لَهُ = هذا هو الظُّهُور العاشر للربِّ "حَلَمٌ، رُؤْيَا، أَوْ بِشَكْلٍ مُبَاشِرٍ"  
(أعمال ٧: ٢-٤)، (تكوين ١٢: ١ + ١٢: ٧ + ١٣: ١٤ + ١٥: ١٥ أو ٧ + ١٧: ١٧ + ١٨ + ١ + ٢١: ١٢).

فَقَالَ: "هَآئِنَا" = يبدو أَنَّ إِبْرَاهِيمَ يَعْرِفُ مَنْ يُكَلِّمُهُ بِشَكْلٍ جَيِّدٍ، لَذَلِكَ سَارَعَ  
بِالْقَوْلِ: "هَآئِنَا".



2 فَقَالَ: "خُذِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ، الَّذِي تُحِبُّهُ، إِسْحَاقَ، وَأَذْهَبْ إِلَى أَرْضِ الْمَرْيَا،  
وَأُضْعِدْهُ هُنَاكَ مُحَرِّقَةً عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ الَّذِي أَقُولُ لَكَ".

العبارات: "ابْنَكَ، وَحِيدَكَ، الَّذِي تُحِبُّهُ". يُمكن أَنْ تَنْتَبِهُ عَلَى إِسْحَاقَ  
وَإِسْمَاعِيلَ مَعًا. فَإِسْحَاقُ وَحِيدُ إِبْرَاهِيمَ مِنْ سَارَةَ، وَإِسْمَاعِيلُ وَحِيدُهُ مِنْ  
هَاجِرَ، وَهُوَ يُحِبُّ الْاِثْنَيْنِ. وَلِئَلَّا يُفَاضِلَ بَيْنَهُمَا، وَيَخْتَارَ إِسْمَاعِيلَ مِثْلًا، لِأَنَّهُ  
ابْنُ الْجَارِيَةِ، قِيلَ لَهُ: إِسْحَاقَ. عَلَى أَيِّ حَالٍ، كَانَ إِسْمَاعِيلُ قَدْ طُرِدَ مَعَ أُمِّهِ  
مِنْ بَيْتِ أَبِيهِ، وَتَزَوَّجَ وَسَكَنَ فِي بَرِّيَّةِ فَارَانَ (تكوين ٢١: ٢١).

الْمُرِيَا = جبلٌ على مسيرة ثلاثة أَيَّامٍ من بئر سبع (تكوين ٢٢: ٤)، ومُجاوِرٌ لأورشليم (أخبار الأيام الثاني ٣: ١).

مُحْرِقَةً = ذبيحةٌ تُحرقُ بالكامل. وهذا طلبٌ غريبٌ من الله لا يُمكن فهمه!! والعجيب: أنَّ إبراهيم لم يعترض! ولم يُبدِ أيَّ تساؤلٍ على ذبح ابنه وحرقه!! مع أنَّه من الطَّبِيعِي، أن يدخلَ في حوارٍ مع الله (تكوين ١٨: ٢٣)، على الأقلِّ، من جهة وعده بنسل. فإن قَتَلَ إبراهيم ابنه إسحاق، كيف سيتحقَّقُ الوعد؟ يبدو أنَّ القصة، قد دُوِّنت باختصارٍ شديدٍ، حتى أنَّها لا تُشبع فضولَ القارئ، ولا تُجيب عن أسئلته.



3 فَبَكَرَ إِبْرَاهِيمُ صَبَاحاً وَشَدَّ عَلَى حِمَارِهِ، وَأَخَذَ اثْنَيْنِ مِنْ غِلْمَانِهِ مَعَهُ، وَإِسْحَاقَ ابْنَهُ، وَشَقَّقَ حَطْباً لِمُحْرِقَةٍ، وَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَهُ اللهُ.

قِصَّةٌ لا يُمكن أن تُفهمَ، أو تُقبَلَ إلَّا على ضوء (عبرانيين ١١: ١٧-١٩). التي يمكن أن نستشفَّ منها حواراً جرى بين الله وإبراهيم. في هذا الحوار، أقنعَ الله إبراهيم، أنَّ ابنه لو ذُبح ومات، فإنَّه سيقوم. لم يرَ إبراهيمُ آيَةَ قيامَةِ قبل الآن، لكنَّه حسب وعدَ الله جديراً بالثِّقَةِ. فكانت خطوةً إيمانٍ كبيرةً منه، تمثَّلت في الإسراع إلى طاعةِ الله، والذهاب باكراً قبل أن يستيقظَ أحدٌ.

والأمرُ المُدهِشُ الذي يُحسب له، أنه قرَّرَ ألاَّ يشاورَ أحداً في قراره، لا "زوجته"، ولا "أليعازرَ الدِّمشقيَّ" كبيرَ عبيده. لأنَّ قناعته مرتبطةٌ بعلاقته مع الربِّ، ولا يمكن لأحدٍ أن يتنبَّأها إن لم يكن له مثلُ هذه العلاقة.

الله H430 = هامش ١.



#### 4 وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ رَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَأَبْصَرَ الْمَوْضِعَ مِنْ بَعِيدٍ

هذه المدة الطويلة، جعلت امتحان إيمان إبراهيم أشدَّ صعوبة!! ترى كيف كانت مشاعره في الدّاخل تتصارع مع إيمانه؟؟



#### 5 فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِغُلَامَيْهِ: "اجْلِسَا أَنتُمَا هَهُنَا مَعَ الْحِمَارِ، وَأَمَّا أَنَا وَالْغُلَامُ فَذَهَبْ إِلَى هُنَاكَ وَنَسْجُدْ، ثُمَّ نَرْجِعْ إِلَيْكُمَا".

اجْلِسَا أَنتُمَا هَهُنَا = كان إبراهيم مُدركاً أنّه لا يمكن لأحدٍ أن يستوعب الأمر!! فإذا لم يخبر زوجته ولا كبير خدمه بعزمه على تقديم إسحاق ذبيحة! فهو أيضاً، لن يسمح لهذين العبدین بحضور المشهد. لقد قرّر بدون تراجع: أن يذبح ابنه مُتكللاً على وعد الله بقيامته. يا له من إيمان!

نَسْجُدْ = "نحنّي"، دلالة على العبادة.

وَنَسْجُدْ = ماذا يقصد؟ هل افترّك إبراهيم: أنّ القصّة ستنتهي بسجوده مع ابنه بعد قيامته؟ أم أنّه قال هذا الكلام ليخفي فعلته؟

نَرْجِعْ إِلَيْكُمَا = كلام الواثقِ بوعدِ الربِّ، رغمَ مرور ثلاثة أيّام على الصِّراع بين إيمانه ومشاعره.



#### 6 فَأَخَذَ إِبْرَاهِيمُ حَطَبَ الْمُحْرَقَةِ وَوَضَعَهُ عَلَى إِسْحَاقَ ابْنِهِ، وَأَخَذَ بِيَدِهِ النَّارَ وَالسِّكِّينَ. فَذَهَبَا كِلَاهُمَا مَعاً.

أشعرُ بالرَّهبة، وأنا أقرأ هذا العدد!! حقّاً هذا الرجل "بطلُ إيمانٍ". لقد وصل إلى أبعد مكانٍ يُمكنُ أن يصلَ إليه من صدّق كلامَ الرب. ها هو يأخذُ

الْحَطَبُ مِنَ الْعُلَامِينَ، وَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ ابْنِهِ إِسْحَاقَ، وَيَحْمِلُ بِيَدِهِ النَّارَ وَالسِّكِّينَ. وَلَيْسَ لَدَيَّ أَدْنَى شَيْءٍ، أَنَّهُ كَانَ يَرْتَجِفُ، وَمَشَاعَرُهُ تَكَادُ تَحْرِقُهُ، وَهُوَ يُحَاوِلُ أَنْ يُخْفِيَ دُمُوعَهُ تَحْتَ أَجْفَانِهِ.



7 وَكَلَّمَ إِسْحَاقُ إِبْرَاهِيمَ أَبَاهُ: "يَا أَبِي." فَقَالَ: "هَآئِنَا يَا ابْنِي." فَقَالَ: "هُوَذَا النَّارُ وَالْحَطَبُ، وَلَكِنْ أَيْنَ الْخُرُوفُ لِلْمُحْرِقَةِ؟"

في الطريق، أدرك إسحاق أنَّ المشهدَ ينقصُهُ ذبيحةٌ! وإلاَّ ما فائدةُ السِّكِّينَ بيدِ أبيه! الأمرُ الذي لم يلاحظهُ العُلامان اللذان رافقاه.

أَيْنَ الْخُرُوفُ لِلْمُحْرِقَةِ؟؟ = بقي الجواب مجهولاً حتَّى زمن يوحنا المعمدان (يوحنا ١: ٢٩).



8 فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ: "اللَّهُ يَرَى لَهُ الْخُرُوفَ لِلْمُحْرِقَةِ يَا ابْنِي." فَذَهَبَا كِلَاهُمَا مَعًا.

هل هذه الكلماتُ نُبُوَّةٌ وضعَهَا اللهُ على فمه؟ أم قالها تهريباً من سؤال ابنه؟

الله H430 = هامش ١.

الله يَرَى = الله يدبّر.



9 فَلَمَّا أَتَيَا إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي قَالَ لَهُ اللهُ، بَنَى هُنَاكَ إِبْرَاهِيمُ الْمَذْبَحَ وَرَتَّبَ الْحَطَبَ وَرَبَطَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ وَوَضَعَهُ عَلَى الْمَذْبَحِ فَوْقَ الْحَطَبِ.

الْمَوْضِعُ = على ما يبدو أنَّ الله أرشد إبراهيمَ إلى مكانٍ مُحدَّدٍ على الجبل.

عندما وصل إلى الموضع الذي قال عنه الله، بدأ إبراهيمُ أخطرَ عملٍ في حياته! وأكثرَه جنوناً في نظر النَّاسِ!! وقد قامَ به ببرودةِ أعصابٍ غريبة!! والأمرُ المدهِشُ في القِصة: أنَّ إسحاقَ لم يقاوم!! أو يهرب!! ولم يُبدِ أيَّ اعتراض!! فكان بطاعته بطلَ إيمانٍ كأبيه. لكن كيف يُمكنُ أن نقبلَ هذا السلوك؟! إن لم يكن هناك نوعٌ من الحوار، شارك فيه إبراهيمُ ابنه إسحاقَ ما قاله له الله، فخضعَ إسحاقُ لتصرفِ أبيه قابلاً أن يكون هو "الذبيحة"، فتمدَّد فوق الحطبِ واثقاً بمحبَّة أبيه وصلاحه.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

مذبحٌ = هامش ٣٠.

## 10 ثُمَّ مَدَّ إِبْرَاهِيمُ يَدَهُ وَأَخَذَ السَّكِّينَ لِيَذْبَحَ ابْنَهُ.

هذا المشهدُ، هو ذروةُ القِصة. وهو يُؤكِّد: أنَّ إبراهيمَ لن يتراجعَ عما نوى في قلبه. وفي ذاتِ الوقت، يُوكِّدُ استسلامَ إسحاقَ لصلاح أبيه. وإن كان الكتابُ لم يتكلَّم عن أحشاء إبراهيم التي تحترقُ في داخله، ولم يتكلَّم عن رُعبِ إسحاق الذي خيمَ عليه، وجعله يُطبق أجفانه، ويتشجَّج، وتتجمدُ الدِّماءُ في عروقه. إلَّا أنَّنا نكادُ نلمسُها في صمتِ إبراهيم وإسحاق، لأنَّ القِصة من دونها لا تكتمل.

## 11 فَأَدَّاهُ مَلَاكُ الرَّبِّ مِنَ السَّمَاءِ وَقَالَ: "إِبْرَاهِيمُ إِبْرَاهِيمُ". فَقَالَ: "هَآنَذَا"

مَلَاكُ الرَّبِّ<sup>H3068</sup> = رسولُ يهوه.

مِنَ السَّمَاءِ = من فوق.

**12 فَقَالَ: "لَا تَمُدَّ يَدَكَ إِلَى الْعُلَامِ وَلَا تَفْعَلْ بِهِ شَيْئاً، لِأَنِّي الْآنَ عَلِمْتُ أَنَّكَ خَائِفٌ لِلَّهِ، فَلَمْ تُمَسِّكِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ عَنِّي".**

لَا تَمُدَّ يَدَكَ = انتهت القصة يا إبراهيم. ما قمت به حتى هذه اللحظة، أَكَّدَ أَنَّكَ "رجل إيمان". أطلق سراح ابنك، فأنا لا أريد دماءً بشريَّةً، تُسَفِّكُ على المذبح.

الآن عَلِمْتُ = ربَّما هذا تعبيرٌ أدبيٌّ، يُراد به: "الآن برهنت". أو هو كلام الملاك، حيث أُمِرَ أَنْ يُوقِفَ إبراهيمَ عندَ هذه النُّقطة. وإن جازَ لنا التَّعبير: دعونا نتصوَّر أنَّ الله قال للملاك: أوقف إبراهيمَ عن فعلته، عندما تعلمُ أَنَّهُ لن يتوانى عن ذبح ابنه.

**خَائِفٌ لِلَّهِ = تَنَقَّى الله.**

الله H430 = هامش ١.

**عَنِّي = "عن الله".** فالملاك، يتحدث باسم الله.



**13 فَرَفَعَ إِبْرَاهِيمُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا كَبُشٌ وَرَاءَهُ مُمَسَّكاً فِي الْغَابَةِ بِقَرْنَيْهِ، فَذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ وَأَخَذَ الْكَبُشَ وَأَصْعَدَهُ مُحْرَقَةً عِوَضاً عَنِ ابْنِهِ.**

عِوَضاً عَنِ ابْنِهِ = هذه أوَّلُ مرَّةٍ نقرأ عن "البديل". ولأنَّ الإعلانَ في الكتاب المقدس تدريجيٌّ، سيكون هذا العمل تمهيداً لقبول الفداء، الذي سيقوم به المسيح لاحقاً على خشبة الصليب، حيث المسيح سيكون بديلَ الخطاة (ابطرس ١: ١٨-١٩)، كما كان الكبش بديلَ إسحاق.

يبقى سؤالٌ لم يُجِبْ عنه الكتاب: ما هي مشاعر إسحاق في هذا الوقت؟ بل لننقل: ما هي مشاعره من اللحظة التي وُضِعَ فيها فوق الحطب؟ إلى الوقت

الذي سَمِعَ فيه مع أبيه صوت ملاكِ الرَّبِّ يُقَدِّمُ البديل عنه؟؟ مروراً باللحظة التي رأى فيها السَّكِين تهوي عليه؟؟



**14** فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ اسْمَ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ "يَهُوَّهَ يِرْأَهُ". حَتَّى إِنَّهُ يُقَالُ الْيَوْمَ: "فِي جَبَلِ الرَّبِّ يُرَى".

يَهُوَّهَ يِرْأَهُ = "الرَّب يَرى". ومعنى الكلام: الأمرُ لله، أو أَنَّ الله يُدَبِّرُ الأمرَ. وهذا ما قالته أيضاً هاجر عن الله الحيِّ الذي يعتني بي (تكوين ١٦: ١٤).

حَتَّى إِنَّهُ يُقَالُ الْيَوْمَ: "فِي جَبَلِ الرَّبِّ يُرَى" = تعليقُ الكاتبِ بعد مئات السنين على كلام إبراهيم الذي تحوَّلَ إلى مثَلٍ: "فِي جَبَلِ الرَّبِّ يُرَى". والمقصود به: "الله يَدَبِّرُ الأمرَ".

الرَّبُّ H3068 = هامش ٦.



**15** وَنَادَى مَلَاكُ الرَّبِّ إِبْرَاهِيمَ ثَانِيَةً مِنَ السَّمَاءِ

الرَّبُّ H3068 = هامش ٦.

مِنَ السَّمَاءِ = من فوق.



**16** وَقَالَ: "بِذَاتِي أَقْسَمْتُ يَقُولُ الرَّبُّ، أَتَى مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ فَعَلْتَ هَذَا الْأَمْرَ، وَلَمْ تُمْسِكِ ابْنَكَ وَحِيدَكَ

قَرَّرَ الرَّبُّ أَنْ يَقْسِمَ لإِبْرَاهِيمَ: أَنَّ الوعدَ سَيَتِمُّ (عبرانيين ٦: ١٣). لِأَنَّ الْقَسَمَ

عند النَّاسِ ضَمَانٌ يُنْهِي كُلَّ خِلَافٍ (عبرانيين ٦: ١٦).

وَقَالَ = الملاك هنا، ينقلُ كلامَ الله لإبراهيمَ.

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

وَحِيدِكَ = إسحاق.

17 أَبَارِكُكَ مُبَارَكَةً، وَأَكْثِرُ نَسْلَكَ تَكْثِيرًا كُنُجُومِ السَّمَاءِ وَكَالزَّمَلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ، وَيَرِثُ نَسْلُكَ بَابَ أَعْدَائِهِ،

وَأَكْثِرُ نَسْلَكَ تَكْثِيرًا كُنُجُومِ السَّمَاءِ = تعبيرٌ عن "العدد الكبير" لنسل إبراهيمَ.

وَيَرِثُ نَسْلُكَ بَابَ أَعْدَائِهِ = جاءت في كتاب الحياة: "وترثُ ذريَّتُكَ مدَنَ أَعْدَائِهَا". في التَّرجمة المُشتركة واليسوعيَّة: "يرثُ نسلُكَ مدَنَ أَعْدَائِهِ".

18 وَيَتَبَارَكُ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَمِ الْأَرْضِ، مِنْ أَجْلِ أَنَّكَ سَمِعْتَ لِقَوْلِي.

فِي نَسْلِكَ = "في المسيح" (غلاطية ٣: ١٦).

19 ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى غُلَامِيهِ، فَقَامُوا وَذَهَبُوا مَعًا إِلَى بئرِ سَبْعٍ. وَسَكَنَ إِبْرَاهِيمُ فِي بئرِ سَبْعٍ.

رجوعُ المُنتَصِر الذي تزكَّى في امتحان إيمانه.

بئرِ سَبْعٍ = هامش ٢٨.

20 وَحَدَّثَ بَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ أَنَّهُ قِيلَ لِإِبْرَاهِيمَ: "هُوَذَا مَلِكَةٌ قَدْ وَلَدَتْ هِيَ  
أَيْضاً بَنِينَ لِنَاحُورَ أَخِيكَ:

مَلِكَةٌ = "ابنة هاران". تزوجت من عمّها ناحور، أخي إبراهيم (تكوين ١١ :  
٢٧-٢٩)، وأنجبت له ثمانية أبناء (تكوين ٢٢ : ٢٣).

بَنِينَ لِنَاحُورَ = أبناء ناحور؛ ثمانية من زوجته "ملكة"، وأربعة من سُرَيْتِهِ  
"رُؤُومَة"، فيكون المجموع: اثني عشر ابناً.



21 غُوصاً بِكَرْهٍ، وَبُوزاً أَخَاهُ، وَقَمُوَيْلَ أَبَا أَرَامَ،  
أَبَا أَرَامَ = جاءت في الترجمة العربية للسبعينية: "أبا السوريين".



22 وَكَاسَدَ وَحَزُواً وَفِلْدَاشَ وَيَذْلَافَ وَبَثُوَيْلَ".



23 وَوَلَدَ بَثُوَيْلُ رِفْقَةَ. هَؤُلَاءِ الثَّمَانِيَةُ وَلَدَتْهُمْ مَلِكَةٌ لِنَاحُورَ أَخِي إِبْرَاهِيمَ.

رِفْقَةُ = "أخت لابان"، صارت فيما بعد زوجة إسحاق بن إبراهيم (تكوين ٢٥ : ٢٠).

مَلِكَةٌ = "ابنة هاران". تزوجت من عمّها ناحور، أخي إبراهيم (تكوين ١١ :  
٢٧-٢٩)، وأنجبت له ثمانية أبناء (تكوين ٢٢ : ٢٣).



24 وَأَمَّا سُرِّيَّتُهُ، وَاسْمُهَا رُؤُومَةُ، فَوُلِدَتْ هِيَ أَيْضاً: طَابَحَ وَجَاحَمَ وَتَاحَشَ وَمَعَكَةَ.

سُرِّيَّتُهُ = سُرِّيَّةُ ناحور.

سُرِّيَّةُ = هذا أول ذكر للسُرِّيَّة. وكانت تُعتبر -على ما يبدو- أقلَّ منزلةً من الزَّوْجَةِ سَيِّدَةِ الْبَيْت. كان من السَّهْلِ التَّخْلِي عنها (تكوين ٢١: ١٠-١٤). تُؤْخَذُ عادةً من أسيراتِ الحرب والعبيد، أو تُشْتَرَى بِثَمَنٍ. فيما بعد، حَفَظَتِ الشَّرِيعَةُ لِلْسُرِّيَّةِ حَقُوقَهَا مُعْتَبِرَةً إِيَّاهَا زَوْجَةً شَرْعِيَّةً (خروج ٢١: ٧-١١).

## الإصحاح الثالث والعشرون

1 وَكَانَتْ حَيَاةُ سَارَةَ مِئَةً وَسَبْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً، سِنِي حَيَاةِ سَارَةَ.

سَارَةَ = المرأة الوحيدة التي ذكر الكتاب المقدس عمرها عند وفاتها "مِئَةً وَسَبْعًا وَعِشْرِينَ سَنَةً". فقد وُلدت إسحاق في التسعين (تكوين ١٧: ١٧)، فيكون عمره عند وفاتها "سبعًا وثلاثين سنة"، وزوجها إبراهيم "مئةً وسبعًا وثلاثين سنة".



2 وَمَاتَتْ سَارَةُ فِي قَرْيَةِ أَرْبَع، الَّتِي هِيَ حَبْرُونُ، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. فَأَتَى إِبْرَاهِيمُ لِيَنْدُبَ سَارَةَ وَيُنْكِي عَلَيْهَا.

حَبْرُونُ: هامش ١٧.

الْكَنْعَانِيِّينَ = هامش ١٢.

فَأَتَى إِبْرَاهِيمُ = الظَّاهِرُ، أنه لم يكن في حَبْرُونِ، فلمَّا أتاه النَّبَأُ، جاء لِيَنْدُبَ زوجته. يُنْكِي عَلَيْهَا = بكى إبراهيم زوجته سارة، تعبيراً عن الخسارة البالغة التي تعرَّض لها بفقدانها، وهذا دليلٌ محبته الشديدة لها.



3 وَقَامَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ أَمَامِ مِيتِهِ وَكَلَّمَ بَنِي حِثَّ قَائِلًا:

حِثَّ = هو الابن الثاني لكنعان بن حام (تكوين ١٠: ١٥). و "بنو حِثَّ" عبارة تشير للحِثِّيِّينَ.

حِثِّيِّينَ = هامش ٣١.



4 "أَنَا غَرِيبٌ وَنَزِيلٌ عِنْدَكُمْ. أَعْطُونِي مَكَاءَ قَبْرِ مَعَكُمْ، لِأُدْفِنَ مَيِّتِي مِنْ أَمَامِي".

5 فَأَجَابَ بَنُو حِثِّ إِبْرَاهِيمَ قَائِلِينَ لَهُ:

6 "إِسْمَعْنَا يَا سَيِّدِي، أَنْتَ رَئِيسٌ مِنَ اللَّهِ بَيْنَنَا. فِي أَفْضَلِ قُبُورِنَا ادْفِنْ مَيِّتَكَ، لَا يَمْنَعُ أَحَدٌ مَنَا قَبْرَهُ عَنْكَ حَتَّى لَا تَدْفِنَ مَيِّتَكَ".

أَنْتَ رَئِيسٌ مِنَ اللَّهِ بَيْنَنَا = الله أعطاك مقاماً رفيعاً بيننا. ومن المهم، أن نعرف أن إله الحثيين ليس هو إله إبراهيم.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

لَا يَمْنَعُ أَحَدٌ مَنَا قَبْرَهُ عَنْكَ = غاية هذا اللطف ألا يملك إبراهيم أرضاً بينهم.

7 فَقَامَ إِبْرَاهِيمُ وَسَجَدَ لِشَعْبِ الْأَرْضِ، لِبَنِي حِثِّ

سَجَدَ = "انحنى". دلالة الاحترام والتوقير، وليس للعبادة.

حِثٌّ = هو الابن الثاني لكنعان بن حام (تكوين ١٠: ١٥). و "بنو حِثِّ" عبارة تشير للحثيين.

حِثِّيْن = هامش ٣١.

8 وَكَلَّمَهُمْ قَائِلًا: "إِنْ كَانَ فِي نَفْسِكُمْ أَنْ أَذِنَ مِيتِي مِنْ أَمَامِي، فَاسْمَعُونِي  
وَالْتَمِسُوا لِي مِنْ عَفْرُونَ بْنِ صُوحَرَ

9 أَنْ يُعْطِيَنِي مَغَارَةَ الْمَكْفِيلَةِ الَّتِي لَهُ، الَّتِي فِي طَرَفِ حَقْلِهِ. بِثَمَنِ كَامِلٍ  
يُعْطِيَنِي إِيَّاهَا فِي وَسْطِكُمْ مُلْكَ قَبْرِ".

الْمَكْفِيلَةُ = جاءت في الترجمة العربية للسبعينية: "المُزْدَوِجَةُ".

مَغَارَةُ الْمَكْفِيلَةِ = ربّما هي مغارة تتكوّن من كهفين، أو لها مدخلين. اشتراها  
إبراهيم من عفرون الحثّي (تكوين ٢٣: ٩). وقد دُفِنَتْ فيها سارة، وإبراهيم،  
وإسحاق، ورفقة، ويعقوب، وليئة (تكوين ٤٩: ٢٩-٣١).

بِثَمَنِ كَامِلٍ = بثمنها الكامل، أو الحقيقي.

10 وَكَانَ عَفْرُونُ جَالِسًا بَيْنَ بَنِي حِثٍّ. فَأَجَابَ عَفْرُونُ الْحِثِّيُّ إِبْرَاهِيمَ فِي  
مَسَامِعِ بَنِي حِثٍّ، لَدَى جَمِيعِ الدَّاخِلِينَ بَابَ مَدِينَتِهِ:

حِثٌّ = هو الابن الثاني لکنعان بن حام (تكوين ١٠: ١٥). و "بنو حِثٍّ" عبارة  
تشير للحثّيين.

حِثِّيْن = هامش ٣١.

بَابَ مَدِينَتِهِ = المكان الذي يجتمع فيه القادة المحليون لأجل التجارة أو  
القضاء.

11 "لَا يَا سَيِّدِي، اسْمَعْنِي. الْحَقْلُ وَهَبْتُكَ إِيَّاهُ، وَالْمَعَارَةُ الَّتِي فِيهِ لَكَ وَهَبْتُهَا. لَدَى عُيُونِ بَنِي شَعْبِي وَهَبْتُكَ إِيَّاهَا. اذْفِن مَيِّتَكَ".

12 فَسَجَدَ إِبْرَاهِيمُ أَمَامَ شَعْبِ الْأَرْضِ،

سَجَدَ = "انحنى". دلالة الاحترام والتوقير، وليس للعبادة.

13 وَكَلَّمَ لِعَفْرُونَ فِي مَسَامِعِ شَعْبِ الْأَرْضِ قَائِلًا: "بَلْ إِنْ كُنْتُ أَنْتَ إِيَّاهُ فَلَيْتَكَ تَسْمَعْنِي. أُعْطِيكَ ثَمَنَ الْحَقْلِ. خُذْ مِنِّي فَأَذْفِن مَيِّتِي هُنَاكَ".

إِنْ كُنْتُ أَنْتَ إِيَّاهُ = على الأرجح، "إِنْ كُنْتُ أَنْتَ الْمَالِكُ". جاءت في كتاب الحياة: "إِنْ كُنْتُ تَشَاءُ". وفي الترجمة اليسوعية: "أَسْأَلُكَ".

14 فَأَجَابَ عِفْرُونُ إِبْرَاهِيمَ قَائِلًا لَهُ:

15 "يَا سَيِّدِي، اسْمَعْنِي. أَرْضٌ بِأَرْبَعِ مِئَةِ شَاقِلٍ فِصَّةٍ، مَا هِيَ بَيْنِي وَبَيْنِكَ؟ فَأَذْفِن مَيِّتَكَ".

شَاقِلٌ = وحدة الأوزان للمعادن. كقولنا مثلاً: كيلو غرام.

أَرْبَعِ مِئَةِ شَاقِلٍ = ثَمَنٌ مُرْتَفِعٌ جَدًّا، قَارَنَ (٢ صموئيل ٢٤: ٢٤). على الأرجح، كانت الغاية منه: أن يتراجع إبراهيم عن شراء الحقل، لئلا يتملك بينهم.

16 فَسَمِعَ إِبْرَاهِيمُ لِعِفْرُونَ، وَقَرَنَ إِبْرَاهِيمُ لِعِفْرُونَ الْفِضَّةَ الَّتِي ذَكَرَهَا فِي مَسَامِعِ بَنِي حِثَّ. أَرْبَعُ مِئَةِ شَاقِلٍ فِضَّةٍ جَائِزَةٌ عِنْدَ التُّجَّارِ. جَائِزَةٌ = مطابقة للأوزان القياسية المعتمدة عند التُّجَّارِ في ذلك الوقت.

17 فَوَجَبَ حَقْلُ عِفْرُونَ الَّذِي فِي الْمَكْفِيلَةِ الَّتِي أَمَامَ مَمْرَا، الْحَقْلُ وَالْمَغَارَةُ الَّتِي فِيهِ، وَجَمِيعُ الشَّجَرِ الَّذِي فِي الْحَقْلِ الَّذِي فِي جَمِيعِ حُدُودِهِ حَوَالِيهِ، الْمَكْفِيلَةُ = جاءت في الترجمة العربية للسبعينية: "المزدوجة".

مَغَارَةُ الْمَكْفِيلَةِ = ربَّما هي مغارة تتكوَّن من كهفين، أو لها مدخلين. اشتراها إبراهيم من عفرون الحثي (تكوين ٢٣ : ٩). وقد دُفِنَتْ فيها سارة، وإبراهيم، وإسحاق، ورفقة، ويعقوب، وليئة (تكوين ٤٩ : ٢٩-٣١).

18 لِإِبْرَاهِيمَ مُلْكًا لَدَى عُيُونِ بَنِي حِثَّ، بَيْنَ جَمِيعِ الدَّاخِلِينَ بَابَ مَدِينَتِهِ.

19 وَبَعْدَ ذَلِكَ دَفَنَ إِبْرَاهِيمُ سَارَةَ امْرَأَتَهُ فِي مَغَارَةِ حَقْلِ الْمَكْفِيلَةِ أَمَامَ مَمْرَا، الَّتِي هِيَ حَبْرُونُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. حَبْرُونُ: هامش ١٧.

الْكَنْعَانِيِّينَ = هامش ١٢.

20 فَوَجَبَ الْحَقْلُ وَالْمَغَارَةُ الَّتِي فِيهِ لِإِبْرَاهِيمَ مُلْكًا قَبْرِ مَنْ عِنْدَ بَنِي حِثَّ. صارَ الحقْلُ والمغارة مُلكاً شرعياً لإبراهيم أمامَ شهودٍ كثيرين.

## الإصحاح الرابع والعشرون

1 وَشَاخَ إِبْرَاهِيمُ وَتَقَدَّمَ فِي الْأَيَّامِ. وَبَارَكَ الرَّبُّ إِبْرَاهِيمَ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

عمر إبراهيم الآن نحو (مئة وأربعين سنة)، العمر الذي زُوج فيه ابنه إسحاق (تكوين ٢٥: ٢٠). ومع أنه تقدّم في الأيام، لكنه عاش (مئة وخمسٍ وسبعين سنة) (تكوين ٢٥: ٧).

الرَّبُّ H3068 = هامش ٦.

2 وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ لِعَبْدِهِ كَبِيرِ بَيْتِهِ الْمُسْتَوَلِيِّ عَلَى كُلِّ مَا كَانَ لَهُ: "ضَعْ يَدَكَ تَحْتَ فُخْذِي،

كَبِيرِ بَيْتِهِ = "وكيل بيته". ربّما هو "اليعازر الدمشقي" (تكوين ١٥: ٢).

ضَعْ يَدَكَ تَحْتَ فُخْذِي = أسلوب القسم المتبع في ذلك الزمان (تكوين ٤٧: ٢٩).

3 فَأَسْتَخْلَفَكَ بِالرَّبِّ إِلَهِ السَّمَاءِ وَإِلَهِ الْأَرْضِ أَنْ لَا تَأْخُذَ زَوْجَةً لِابْنِي مِنْ بَنَاتِ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ أَنَا سَاكِنٌ بَيْنَهُمْ

الرَّبُّ H3068 = هامش ٦.

الرَّبِّ إِلَهِ السَّمَاءِ وَإِلَهِ الْأَرْضِ = هذا تعريف إبراهيم لـ"يهوه". لكن، ليس بالضرورة أيضاً تعريف عبده كبير بيته.

الْكَنْعَانِيِّينَ = هامش ١٢.

4 بَلْ إِلَى أَرْضِي وَإِلَى عَشِيرَتِي تَذْهَبُ، وَتَأْخُذُ زَوْجَةً لِّابْنِي إِسْحَاقَ."

إِلَى أَرْضِي وَإِلَى عَشِيرَتِي تَذْهَبُ = أَوْر الكلدانيين (تكوين ١١ : ٢٧-٣١).  
على الأرجح، قال هذا لأمرين:

1- لاعتبارات تتعلق بالعشيرة، التي تُمثّل الانتماء العائلي والحماية.

2- بسبب ما قاله له الربُّ عن سَكَّان هذه البلاد (تكوين ١٥ : ١٦).

إِسْحَاقُ = تقريباً في الأربعين من عمره.



5 فَقَالَ لَهُ الْعَبْدُ: "رَبِّمَا لَا تَشَاءُ الْمَرْأَةُ أَنْ تَتَّبَعَنِي إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ. هَلْ أَرْجِعُ بِابْنِكَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي خَرَجْتَ مِنْهَا؟

من الواضح، أَنَّ الْعَبْدَ كَانَ يَتَوَقَّعُ مَوْتَ سَيِّدِهِ.

هَلْ أَرْجِعُ بِابْنِكَ = هذا يشير إلى سلطانِ الْعَبْدِ على إِسْحَاقَ. ونحن لا نعرف تماماً أُمُيَّةً أَنْ يَكُونَ الْعَبْدُ كَبِيرَ الْبَيْتِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ.

إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي خَرَجْتَ مِنْهَا = أَوْر الكلدانيين (تكوين ١١ : ٢٧-٣١).



6 فَقَالَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ: "احْتَزِرْ مِنْ أَنْ تَرْجِعَ بِابْنِي إِلَى هُنَاكَ.

السَّبَبُ، هُوَ: وَعْدُ الرَّبِّ لإِبْرَاهِيمَ بِامْتِلَاكِ الْأَرْضِ الَّتِي سَيَتَمُّ مِنْ خِلَالِ ذُرِّيَّةِ إِسْحَاقَ.

إِلَى هُنَاكَ = أَوْر الكلدانيين (تكوين ١١ : ٣١).



7 أَلَرَّبُ إِلَهُ السَّمَاءِ الَّذِي أَخَذَنِي مِنْ بَيْتِ أَبِي وَمِنْ أَرْضِ مِيلَادِي، وَالَّذِي كَلَّمَنِي وَالَّذِي أَقْسَمَ لِي قَائِلًا: لِنَسْلِكَ أُعْطِيَ هَذِهِ الْأَرْضَ، هُوَ يُرْسِلُ مَلَائِكَهَ أَمَامَكَ، فَتَأْخُذُ زَوْجَةً لِابْنِي مِنْ هُنَاكَ.

الرَّبُّ H3068 = هامش ٦.

أَلَرَّبُ إِلَهُ السَّمَاءِ = تعريف إبراهيم لـ"يهوه"، أَنَّهُ إِلَهُ السَّمَاءِ.

أَرْضِ مِيلَادِي = أور الكلدانيين (تكوين ١١ : ٣١)

أَقْسَمَ لِي = (تكوين ١٥ : ١٨-٢١).

8 وَإِنْ لَمْ تَشَأِ الْمَرْأَةُ أَنْ تَتَّبِعَكَ، تَبَرَّأْتُ مِنْ حَلْفِي هَذَا. أَمَّا ابْنِي فَلَا تَرْجِعْ بِهِ إِلَى هُنَاكَ".

لماذا لم يذهب إسحاق بنفسه مُفْتَشاً عن زوجة؟ على الأرجح، هذا مُرتبط بالعادات الثقافية الاجتماعية في ذلك العصر. إضافة، لافتراضنا أن إبراهيم لا يريد لابنه أن يتعرض لإغراءات تُبقيهِ بعيداً عن الأرض التي وعده بها الرب. فَلَا تَرْجِعْ بِهِ = من الواضح، أَنَّ للعبد سلطاناً على إسحاق الذي هو الابن. وهذا الأمر غير مفهوم لنا الآن! خاصةً، وَأَنَّ إسحاق ليس قاصراً، إِنَّمَا هو في الأربعين من عمره.

9 فَوَضَعَ الْعَبْدُ يَدَهُ تَحْتَ فَخْذِ إِبْرَاهِيمَ مَوْلَاهُ، وَحَلَفَ لَهُ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ.

تَحْتَ فَخْذِ إِبْرَاهِيمَ = أسلوب القسم المتبع في ذلك الزمان.

10 ثُمَّ أَخَذَ الْعَبْدُ عَشْرَةَ جَمَالٍ مِنْ جَمَالِ مَوْلَاهُ، وَمَضَى وَجَمِيعُ خَيْرَاتِ مَوْلَاهُ فِي يَدِهِ. فَقَامَ وَذَهَبَ إِلَى أَرَامِ النَّهْرَيْنِ إِلَى مَدِينَةِ نَاحُورَ.

كانت الرحلة طويلة جداً، نحو (١٤٠٠ كم).

وَجَمِيعُ خَيْرَاتِ مَوْلَاهُ فِي يَدِهِ = تعبيرٌ يُراد به الإشارة إلى "غنى إبراهيم". جاءت العبارة في الترجمة المشتركة: "شيئاً من خير ما عنده". وفي الترجمة اليسوعية: "وفي يده من خيرات سيده كلها".



11 وَأَنَاخَ الْجَمَالَ خَارِجَ الْمَدِينَةِ عِنْدَ بئرِ الْمَاءِ وَقَتَ الْمَسَاءِ، وَقَتَ خُرُوجِ الْمُسْتَقِيَاتِ.



12 وَقَالَ: "أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ، يَسِّرْ لِي الْيَوْمَ وَاصْنَعْ لُطْفاً إِلَيَّ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ.

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ = من الواضح، أَنَّ العبد سَمِعَ من إبراهيم الكثير عن "يَهوَه"، لذلك في صلاته، خاطب إله إبراهيم باسمه "يَهوَه"، ولم يخاطب الإله الذي يَعْبُدُه. وهذا لا يعني بالضرورة، أنه يؤمن بإله إبراهيم رغم كونه مختوناً، باعتباره من بيت إبراهيم (تكوين ١٧: ٢٣).

يَسِّرْ لِي الْيَوْمَ = وقّني اليوم.



13 هَا أَنَا وَاقِفٌ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ، وَبَنَاتُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ خَارِجَاتٌ لِيَسْتَقِينَ مَاءً .

14 فَلْيَكُنْ أَنَّ الْفَتَاةَ الَّتِي أَقُولُ لَهَا: أَمِيلِي جَرَّتَكَ لِأَشْرَبْ، فَتَقُولَ: اشْرَبْ وَأَنَا أَسْقِي جَمَالَكَ أَيْضاً، هِيَ الَّتِي عَيَّنْتُهَا لِعَبْدِكَ إِسْحَاقَ. وَبِهَا أَعْلَمُ أَنَّكَ صَنَعْتَ لُطْفاً إِلَيَّ سَيِّدِي."

15 وَإِذْ كَانَ لَمْ يَفْرَغْ بَعْدُ مِنَ الْكَلَامِ، إِذَا رِفْقَةُ الَّتِي وُلِدَتْ لِبَثْوَيْلَ ابْنِ مَلَكَةَ امْرَأَةِ نَاحُورَ أَخِي إِبْرَاهِيمَ، خَارِجَةً وَجَرَّتُهَا عَلَى كَتِفِهَا.

مَلَكَةُ = "ابنة هاران". تزوجت من عمها ناحور، أخي إبراهيم (تكوين ١١: ٢٧-٢٩)، وأنجبت له ثمانية أبناء (تكوين ٢٢: ٢٣).

16 وَكَانَتِ الْفَتَاةُ حَسَنَةً الْمُنْظَرِ جِداً، وَعَذْرَاءٌ لَمْ يَعْرِفْهَا رَجُلٌ. فَنَزَلَتْ إِلَى الْعَيْنِ وَمَلَأَتْ جَرَّتَهَا وَطَلَعَتْ.

الْعَيْنُ: يبدو المكان، عبارة عن بركة ماء عميقة، يتم النزول إليها إما بدرج، أو على منحدر تكسرت أطرافه.

حَسَنَةُ الْمُنْظَرِ جِداً = نفس الكلام، قيل عن سارة والدة إسحاق (تكوين ١٢: ١١-١٤).

عَذْرَاءٌ لَمْ يَعْرِفْهَا رَجُلٌ = يبدو أن ثقافة تلك البيئة، ترفع من شأن العذراء.

17 فَرَكَّضَ الْعَبْدُ لِلْقَائِلِهَا وَقَالَ: "اسْقِنِي قَلِيلَ مَاءٍ مِنْ جَرَّتِكَ".



18 فَقَالَتْ: "اشْرَبْ يَا سَيِّدِي". وَأَسْرَعَتْ وَأَنْزَلَتْ جَرَّتَهَا عَلَى يَدِهَا وَسَقَتْهُ.



19 وَلَمَّا فَرَعَتْ مِنْ سَفِيهِ قَالَتْ: "أَسْتَقِي لِحِمَالِكَ أَيْضاً حَتَّى تَفْرَغَ مِنَ الشَّرْبِ".



20 فَأَسْرَعَتْ وَأَفْرَعَتْ جَرَّتَهَا فِي الْمَسْقَاةِ، وَرَكَضَتْ أَيْضاً إِلَى الْبُئْرِ لِتَسْتَقِي، فَاسْتَقَتْ لِكُلِّ حِمَالِهِ.  
الْمَسْقَاةُ = حوض المياه.

فَاسْتَقَتْ لِكُلِّ حِمَالِهِ = قامت بعملٍ شاقٍ ومُضْنٍ، إذ استقت لعشرة جمال (تكوين ٢٤: ١٠). ودون شكٍّ، أنَّها أثارت دهشته، لأنَّ ما قامت به هو استجابة كاملة لصلاته (تكوين ٢٤: ١٤).



21 وَالرَّجُلُ يَتَفَرَّسُ فِيهَا صَامِتاً لِيَعْلَمَ: أَلَنْجَحَ الرَّبُّ طَرِيقَهُ أَمْ لَا؟

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦.



22 وَحَدَّثَ عِنْدَمَا فَرَعَتِ الْجِمَالُ مِنَ الشَّرْبِ، أَنَّ الرَّجُلَ أَخَذَ خِرَازِمَةً ذَهَبٍ وَزَنُّهَا نِصْفُ شَاقِلٍ، وَسِوَارَيْنِ عَلَى يَدَيْهَا وَزَنُّهُمَا عَشْرَةُ شَوَاقِلِ ذَهَبٍ.

ما فعله الخادم، هو من عادات ذلك المجتمع، فقد يكون تعبيراً عن خطبتها، أو مكافأة لما عملته معه، وهي لم تمنع.

خِرَازِمَةٌ = حلقة معدنية غير مُقَفَّلَةٍ تُعَلَّقُ فِي الْأَنْفِ.

شَاقِلٍ = وحدة الوزن للمعادن في ذلك الوقت، وهي تعادل (١٢ غرام).

23 وَقَالَ: "بُنْتُ مَنْ أَنْتِ؟ أَخْبِرِينِي: هَلْ فِي بَيْتِ أَبِيكَ مَكَانٌ لَنَا لِنَبِيتِ؟"

24 فَقَالَتْ لَهُ: "أَنَا بُنْتُ بَثْوَيْلَ ابْنِ مَلَكَةِ الَّذِي وَلَدَتْهُ لِنَاحُورَ".

مَلَكَةٌ = "ابنة هاران". تزوجت من عمها ناحور، أخي إبراهيم (تكوين ١١: ٢٧-٢٩)، وأنجبت له ثمانية أبناء (تكوين ٢٢: ٢٣). وبسبب تعدد الزوجات، أصبح من الضروري أن يذكر الشخص نسبه إلى أمه وإلى أبيه.

25 وَقَالَتْ لَهُ: "عِنْدَنَا تَبْنٌ وَعَلَفٌ كَثِيرٌ، وَمَكَانٌ لِنَبِيتُوا أَيْضًا".

26 فَخَرَّ الرَّجُلُ وَسَجَدَ لِلرَّبِّ،

فَخَرَّ الرَّجُلُ = جاءت في كتاب الحياة: "فأطرق الرجل برأسه". وفي الترجمة المشتركة: "فركع الرجل". وفي الترجمة اليسوعية: "فانحنى".

سَجَدَ = "انحنى". دلالة العبادة.

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

27 وَقَالَ: "مُبَارَكُ الرَّبِّ إِلَهُ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ الَّذِي لَمْ يَمْنَعْ لُطْفَهُ وَحَقَّهُ عَنْ سَيِّدِي. إِذْ كُنْتُ أَنَا فِي الطَّرِيقِ، هَدَانِي الرَّبُّ إِلَى بَيْتِ إِخْوَةِ سَيِّدِي".  
هذه أَوَّلُ مَرَّةٍ، تسمع فيها رفقة أَنَّ اسم الربِّ هو "يَهوه".

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

28 فَرَكَّضَتِ الْفَتَاةُ وَأَخْبَرَتْ بَيْتَ أُمِّهَا بِحَسَبِ هَذِهِ الْأُمُورِ.

يبدو أَنَّ الخادم، انتظرَ عند عينِ الماء، ريثما تعود رفقةُ أو أحدُ أفراد عائلتها.

بَيْتُ أُمِّهَا = رَبِّمَا، لَأَنَّ عَادَاتِ ذَلِكَ الْمَجْتَمَعِ، تَقْضِي أَنْ يَكُونَ لِكُلِّ زَوْجَةٍ مَنْزَلٌ.

29 وَكَانَ لِرِفْقَةَ أَخٌ اسْمُهُ لَابَانُ، فَرَكَّضَ لَابَانُ إِلَى الرَّجُلِ خَارِجاً إِلَى الْعَيْنِ.

لابان = "ابن بتوئيل"، حفيدُ ناحور أخي إبراهيم، وأخو رفقة. وفيما بعد، سيتزوج يعقوبُ ابنتيه "ليئة وراحيل" (تكوين ٢٩: ٢١-٣٠).

30 وَحَدَّثَ أَنَّهُ إِذْ رَأَى الْخِزَامَةَ وَالسَّوَارِينَ عَلَى يَدَيِ أُخْتِهِ، وَإِذْ سَمِعَ كَلَامَ رِفْقَةَ أُخْتِهِ قَائِلَةً: "هَكَذَا كَلَّمَنِي الرَّجُلُ"، جَاءَ إِلَى الرَّجُلِ، وَإِذَا هُوَ وَقِفٌ عِنْدَ الْجَمَالِ عَلَى الْعَيْنِ.

تصرفُ لابان، يؤكد أمرين: الأول، أنه انبهر بالذهب والهدايا الثمينة. الثاني، رغبته أن يعرف أكثر عن عائلة إبراهيم.



31 فَقَالَ: "ادْخُلْ يَا مُبَارَكُ الرَّبِّ، لِمَاذَا تَقِفُ خَارِجاً، وَأَنَا قَدْ هَيَّأْتُ الْبَيْتَ وَمَكَاناً لِلْجَمَالِ؟"

الرب<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

استخدم لابان اسم "يهوه" الذي سمعه من أخته، التي سمعته من العبد (على الأرجح، أَلِيْعَازَرُ الدِّمَشْقِيُّ)، مع أنه لا يؤمن بـ"يهوه". فهو أصلاً لم يكن عابداً مُوحِداً، إذ نراه يؤمن بأكثر من إله (قارن تكوين ٣١: ٣٠، ٣١: ٥٣).



32 فَدَخَلَ الرَّجُلُ إِلَى الْبَيْتِ وَحَلَ عَنِ الْجَمَالِ، فَأَعْطَى تَبْنَأَ وَعَلَفاً لِلْجَمَالِ، وَمَاءً لِيَغْسِلَ رِجْلَيْهِ وَأَرْجُلَ الرَّجَالِ الَّذِينَ مَعَهُ.

حَلَ عَنِ الْجَمَالِ = أنزلوا الأحمال عن الجمال. ويبدو أن هذا الأمر قام به لابان، أو أشرف عليه.



33 وَوُضِعَ قُدَّامُهُ لِيَأْكُلَ. فَقَالَ: "لَا أَكُلُ حَتَّى أَتَكَلَّمَ كَلَامِي". فَقَالَ: "تَكَلَّمْ".

لَا أَكُلُ حَتَّى أَتَكَلَّمَ كَلَامِي: هذه العادة، مازالت سائدة عند البدو حتى يومنا هذا.



34 فَقَالَ: "أَنَا عَبْدُ إِبْرَاهِيمَ،

35 وَالرَّبُّ قَدْ بَارَكَ مَوْلَايَ جِدًّا فَصَارَ عَظِيمًا، وَأَعْطَاهُ غَنَمًا وَبَقَرًا وَفِصَّةً  
وَذَهَبًا وَعَبِيدًا وَإِمَاءً وَجَمَالًا وَحَمِيرًا.

الرَّبُّ = H3068 هامش ٦.

36 وَوَلَدَتْ سَارَةُ امْرَأَةُ سَيِّدِي ابْنًا لِسَيِّدِي بَعْدَ مَا شَاخَتْ، فَقَدْ أَعْطَاهُ كُلَّ  
مَا لَهُ.

37 وَاسْتَحْلَفَنِي سَيِّدِي قَائِلًا: لَا تَأْخُذْ زَوْجَةً لِابْنِي مِنْ بَنَاتِ الْكِنَعَانِيِّينَ  
الَّذِينَ أَنَا سَاكِنٌ فِي أَرْضِهِمْ،

الْكِنَعَانِيِّينَ = هامش ١٢.

38 بَلْ إِلَى بَيْتِ أَبِي تَذْهَبُ وَإِلَى عَشِيرَتِي، وَتَأْخُذُ زَوْجَةً لِابْنِي.

39 فَقُلْتُ لِسَيِّدِي: رُبَّمَا لَا تَتَّبِعُنِي الْمَرْأَةُ.

40 فَقَالَ لِي: إِنَّ الرَّبَّ الَّذِي سِرْتُ أَمَامَهُ يُرْسِلُ مَلَكَهُ مَعَكَ وَيُنْجِ طَرِيقَكَ، فَتَأْخُذُ زَوْجَةً لِابْنِي مِنْ عَشِيرَتِي وَمِنْ بَيْتِ أَبِي.

الرَّبُّ H3068 = هامش ٦.

41 حِينَئِذٍ تَتَبَرَّأُ مِنْ حَلْفِي حِينَمَا تَجِيءُ إِلَى عَشِيرَتِي. وَإِنْ لَمْ يُعْطُوكَ فَتَكُونُ بَرِيئاً مِنْ حَلْفِي.

42 فَجِئْتُ الْيَوْمَ إِلَى الْعَيْنِ، وَقُلْتُ: أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ، إِنْ كُنْتُ نُنْجِ طَرِيقِي الَّذِي أَنَا سَالِكٌ فِيهِ،

الرَّبُّ H3068 = هامش ٦.

الله H430 = هامش ١.

43 فَهَا أَنَا وَقِفْتُ عَلَى عَيْنِ الْمَاءِ، وَلَيْكُنْ أَنَّ الْفَتَاةَ الَّتِي تَخْرُجُ لِنَسْتَقِي وَأَقُولُ لَهَا: اسْقِينِي قَلِيلَ مَاءٍ مِنْ جَرَّتِكَ،

الْفَتَاةُ H5959 = العذراء. شَابَّةٌ غَيْرُ مُتَزَوِّجَةٍ.

44 فَتَقُولُ لِي: اشْرَبْ أَنْتَ، وَأَنَا أَسْقِي لِحِمَالِكَ أَيْضاً، هِيَ الْمَرْأَةُ الَّتِي عَيَّنَهَا الرَّبُّ لِابْنِ سَيِّدِي.

الرَّبُّ H3068 = هامش ٦.

45 وَإِذْ كُنْتُ أَنَا لَمْ أَفْرَغْ بَعْدُ مِنَ الْكَلَامِ فِي قَلْبِي، إِذَا رِفْقَةً خَارِجَةً وَجَرَّتْهَا عَلَى كَنَفِهَا، فَانْزَلْتُ إِلَى الْعَيْنِ وَاسْتَقْتُ. فَقُلْتُ لَهَا: اسْقِينِي.

46 فَأَسْرَعْتُ وَأَنْزَلْتُ جَرَّتَهَا عَنْهَا وَقَالَتْ: اشْرَبْ وَأَنَا أَسْقِي جِمَالَكَ أَيْضًا. فَشَرِبْتُ، وَسَقَتِ الْجِمَالَ أَيْضًا.

47 فَسَأَلْتُهَا: بِنْتُ مَنْ أَنْتِ؟ فَقَالَتْ: بِنْتُ بَثُوِيلَ بْنِ نَاحُورَ الَّذِي وَلَدَتْهُ لَهُ مَلَكَةُ. فَوَضَعْتُ الْخِزَامَةَ فِي أَنْفِهَا وَالسِّوَارَيْنِ عَلَى يَدَيْهَا.

مَلَكَةُ = "ابنة هاران". تزوجت من عمّها ناحور، أخي إبراهيم (تكوين ١١: ٢٧-٢٩)، وأنجبت له ثمانية أبناء (تكوين ٢٢: ٢٣).

فَوَضَعْتُ ... عَلَى يَدَيْهَا = ربّما هذا، إشارة إلى خطبتها، أو إكراماً لما فعلته معه.

48 وَخَرَرْتُ وَسَجَدْتُ لِلرَّبِّ، وَبَارَكْتُ الرَّبَّ إِلَهَ سَيِّدِي إِبْرَاهِيمَ الَّذِي هَدَانِي فِي طَرِيقِ أَمِينٍ لَأَخْذِ ابْنَةٍ أَخِي سَيِّدِي لِابْنِهِ.

خَرَرْتُ = جاءت في التّرجمة المشتركة: "ركعت". وفي التّرجمة اليسوعية: "ارتميْتُ".

سَجَدْتُ = "انحنى". دلالة العبادة.

بَارَكْتُ = مَجَّدْتُ وَسَبَّحْتُ.

الرَّبُّ H3068 = هامش ٦.

الله H430 = هامش ١.

49 وَالْآنَ إِن كُنْتُمْ تَصْنَعُونَ مَعْرُوفاً وَأَمَانَةً إِلَى سَيِّدِي فَأَخْبِرُونِي، وَإِلَّا فَأَخْبِرُونِي لَأَنْصَرِفَ يَمِيناً أَوْ شِمَالاً".

لَأَنْصَرِفَ يَمِيناً أَوْ شِمَالاً = تعبير يُراد به: لأبحث عن زوجة أخرى لإسحاق.



50 فَأَجَابَ لَابَانَ وَبَثْوَيْلُ: "مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ خَرَجَ الْأَمْرُ. لَا نَقْدِرُ أَنْ نُكَلِّمَكَ بِشَرٍّ أَوْ خَيْرٍ.

استخدم لابان وبثوئيل اسم يهوه، ليس لإيمانهما به بل لأنَّ العبدَ استخدمه.

بَثْوَيْلُ = ابنُ ناحور أخي إبراهيم، وأبو لَابَانَ ورفقة.

الرَّبُّ = H3068 هامش ٦.

مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ خَرَجَ الْأَمْرُ = هل حقاً، كان لهما مثلُ هذا الإيمان بـ"يهوه" إله إبراهيم؟ أم أنَّ الأمرَ مُسَايَرَةٌ للعبد لكي يأخذَ رفقة زوجة لإسحاق؟؟

لَا نَقْدِرُ أَنْ نُكَلِّمَكَ بِشَرٍّ أَوْ خَيْرٍ = ليس لدينا اعتراض.



51 هُوَذَا رِفْقَةُ قَدَّامَكَ. خُذْهَا وَادْهَبْ. فَلَتَكُنْ زَوْجَةً لِابْنِ سَيِّدِكَ، كَمَا تَكَلَّمَ الرَّبُّ".

الرَّبُّ = H3068 هامش ٦.

استخدم لابان وبثوئيل اسم "يهوه"، ليس لإيمانهما به، بل لأنَّ العبدَ استخدمه.



52 وَكَانَ عِنْدَمَا سَمِعَ عَبْدُ إِبْرَاهِيمَ كَلَامَهُمْ، أَنَّهُ سَجَدَ لِلرَّبِّ إِلَى الْأَرْضِ.

إنَّه أمرٌ رائعٌ، أن يُصَلِّيَ هذا الخادم ثلاثَ مرَّاتٍ في فترةٍ قصيرةٍ، مُعْبِراً عن إيمانه وشكره لإله إبراهيم.

سَجَدَ = "انحنى". دلالةُ العبادة.

الربُّ H3068 = هامش ٦.

53 وَأَخْرَجَ الْعَبْدُ آتِيَةَ فِضَّةٍ وَآتِيَةَ ذَهَبٍ وَثِيَاباً وَأَعْطَاهَا لِرِفْقَةَ، وَأَعْطَى ثَخَفاً لِأَخِيهَا وَلِأُمِّهَا.

من الغريب، ألا يُذكرَ العبدُ بتوئيلَ أبا الفتاة! ما هو سببُ غيابه؟ هل كانت العادة: أن الأم والأخ الأكبر، هما من يتصرفا في مثل هذه الأمور؟ لا نعرف تماماً عاداتِ ذلك المجتمع في ذلك الزَّمان.

ثَخَفاً = أشياء ثمينة.

54 فَأَكَلَ وَشَرِبَ هُوَ وَالرِّجَالُ الَّذِينَ مَعَهُ وَبَاتُوا. ثُمَّ قَامُوا صَبَاحاً فَقَالَ: "اَصْرِفُونِي إِلَى سَيِّدِي".

55 فَقَالَ أَخُوهَا وَأُمُّهَا: "لِتَمُكُثِ الْفَتَاةُ عِنْدَنَا أَيَّاماً أَوْ عَشْرَةً، بَعْدَ ذَلِكَ تَمْضِي".

مرَّةً ثانيةً، لا يُذكرُ الأبُّ، ولا سببُ غيابه! إنَّه أمرٌ غريبٌ!

56 فَقَالَ لَهُمْ: "لَا تُعَوِّقُونِي وَالرَّبُّ قَدْ أَنْجَحَ طَرِيقِي. اصْرِفُونِي لِأَذْهَبَ إِلَى سَيِّدِي".

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

57 فَقَالُوا: "نَدْعُو الْفَتَاةَ وَنَسْأَلُهَا شِفَاهَا".

هذا يُعطينا فكرةً تاريخيةً عن نظرة الرجل للمرأة في ذلك الوقت.

58 فَدَعُوا رِفْقَةَ وَقَالُوا لَهَا: "هَلْ تَذْهَبِينَ مَعَ هَذَا الرَّجُلِ؟" فَقَالَتْ: "أَذْهَبُ".

القرار النهائي، هو للفتاة. وهذا يدلُّ على مدى الحرية والتكريم الذي كانت تتمتع به الفتاة في تلك المجتمعات.

59 فَصَرَفُوا رِفْقَةَ أُخْتَهُمْ وَمُرْصِعَتَهَا وَعَبْدَ إِبْرَاهِيمَ وَرِجَالَهُ.

أُخْتَهُمْ = إشارةً لأبناء بتوئيل الآخرين، الذين تواجدوا مع أخيه لابان، وأمهم.

مُرْصِعَتَهَا = دبورة (تكوين ٣٥: ٨).

60 وَبَارَكُوا رِفْقَةَ وَقَالُوا لَهَا: "أَنْتِ أُخْتُنَا. صِيرِي أُلُوفَ رِبَوَاتٍ، وَلْيَرِثْ

نَسْلُكَ بَابَ مُبْعِضِيهِ".

رِبَوَاتٍ = عشرة آلاف.

61 فَقَامَتْ رِفْقَةُ وَفَتَيَاتُهَا وَرَكِبْنَ عَلَى الْجِمَالِ وَتَبِعْنَ الرَّجُلَ. فَأَخَذَ الْعَبْدُ رِفْقَةَ وَمَضَى.

62 وَكَانَ إِسْحَاقُ قَدْ أَتَى مِنْ أُرُودٍ بِنْرِ لَحْيٍ رُئِي، إِذْ كَانَ سَاعِنًا فِي أَرْضِ الْجَنُوبِ. بِنْرِ لَحْيٍ رُئِي = "بئر الحَيِّ الذي يراني"، بئر هاجر (تكوين ١٦ : ١٤).

63 وَخَرَجَ إِسْحَاقُ لِيَتَأَمَّلَ فِي الْحَقْلِ عِنْدَ إِقْبَالِ الْمَسَاءِ، فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا جَمَالٌ مُقْبِلَةٌ.

64 وَرَفَعَتْ رِفْقَةُ عَيْنَيْهَا فَرَأَتْ إِسْحَاقَ، فَنَزَلَتْ عَنِ الْجَمَلِ.

فَنَزَلَتْ = ربّما كان هذا من عادات ذلك المجتمع: أن الفتاة تنزل عن الدابة عندما يأتي رجل لمقابلتها والحديث معها، أو أنها توقّعت: أن هذا هو إسحاق زوجها، فنزلت تكريماً له.

65 وَقَالَتْ لِلْعَبْدِ: "مَنْ هَذَا الرَّجُلُ الْمَاشِي فِي الْحَقْلِ لِقَائِنَا؟" فَقَالَ الْعَبْدُ: "هُوَ سَيِّدِي". فَأَخَذَتْ الْبُرْقُعَ وَتَغَطَّتْ.

فَأَخَذَتْ الْبُرْقُعَ وَتَغَطَّتْ = إشارة إلى "أنها زوجته". وعلى ما يبدو، أن العروس كانت ترفّ زوجها بالبرقع، بعد ذلك لا تتبرقع.

66 ثُمَّ حَدَّثَ الْعَبْدُ إِسْحَاقَ بِكُلِّ الْأُمُورِ الَّتِي صَنَعَ،

تَمَّ هَذَا الْحَدِيثُ فِي الْحَقْلِ.



67 فَأَدْخَلَهَا إِسْحَاقُ إِلَى خِבَاءٍ سَارَةَ أُمِّهِ، وَأَخَذَ رِفْقَةَ فَصَارَتْ لَهُ زَوْجَةً وَأَحَبَّهَا. فَتَعَزَّى إِسْحَاقُ بَعْدَ مَوْتِ أُمِّهِ.

يبدو أنَّ إسحاق كان يُعاني من فراق والدته التي تُوفيت قبل ثلاث سنوات. والآن ها هي رفقة، تُعزّيه وتُدخلُ البهجة إلى قلبه، فأحبّها. وهذا هو الحبُّ الحقيقي الذي يأتي بعد العِشرة وليس قبلها.

صَارَتْ لَهُ زَوْجَةً = عمرُ إسحاق الآن أربعين سنة (تكوين ٢٥ : ٢٠).

## الإِصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالْعِشْرُونَ

### 1 وَعَادَ إِبْرَاهِيمُ فَأَخَذَ زَوْجَةً اسْمُهَا قَطُورَةُ

بعد أن ماتت سارة في حبرون، عن عمرٍ (١٢٧ سنة) (تكوين ٢٣: ١-٢). وبعد زواج إسحاق من رفقة في الأربعين من عمره (تكوين ٢٥: ٢٠)، تزوّج إبراهيم من قطورة، وكان عمره أكثر من (١٤٠ سنة).  
قَطُورَةُ = هي سُرِّيَّة إبراهيم (أخبار الأيام الأول ١: ٣٢)، وُولد له منها ستُّه بنين.

### 2 فَوَلَدَتْ لَهُ زِمْرَانُ وَيَقْشَانُ وَمَدَانَ وَمِذْيَانَ وَيَشْبَاقَ وَشُوحًا.

فَوَلَدَتْ لَهُ = مع أن إبراهيم الآن كبيرٌ في العمر نحو (١٤٠ سنة)، ومن الصَّعب أن يُنجِبَ (تكوين ١٧: ١٧). لكن يبدو، أنَّ القدرة على الإنجاب مرَدُّها للقوَّة التي منحها إياها الربُّ عندما أنجبَ إسحاق، إضافةً إلى أنَّ العقم لم يكن من إبراهيم بل من سارة.

ومن الأرجح، أنَّ سُرِّيَّته قطورة في العشرينات من عمرها. يبدو لنا الفارق كبيراً جداً، لكن في ثقافة ذلك الزَّمان هذا من حقِّ السَّادة، ولا مجال لاعتراض السُّرِّيَّة على ذلك. أمَّا هؤلاء الأبناء الستَّة فقد صاروا فيما بعد آباءً لشعوبٍ مختلفة.

### 3 وَوَلَدَ يَقْشَانُ: شَبَا وَدَدَانَ. وَكَانَ بَنُو دَدَانَ: أَشُورِيمَ وَلَطُوشِيمَ وَلَأُمِيمَ.

هذا لا يعني: أنَّ كلَّ هؤلاء الأحفاد كانوا أثناء حياة إبراهيم.

4 وَبَنُو مَدْيَانَ: عَيْفَةُ وَعِغْرُ وَحَنُوكُ وَأَبِيدَاعُ وَالْدَعَةُ. جَمِيعُ هَؤُلَاءِ بَنُو قَطُورَةَ.

هذا لا يعني: أَنَّ كُلَّ هَؤُلَاءِ الْأَحْفَادِ كَانُوا أَثْنَاءَ حَيَاةِ إِبْرَاهِيمَ.

بَنُو قَطُورَةَ = ذُرِّيَّةُ قَطُورَةَ.



5 وَأَعْطَى إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ.

لأنَّه الْوَارِثُ ابْنُ الْمَوْعِدِ. وَهَذَا لَا يَعْنِي: أَنَّهُ قَدْ ظَلَمَ بَقِيَّةَ أَوْلَادِهِ، فَقَدْ تَصَرَّفَ بِحَسَبِ ثِقَافَةِ ذَلِكَ الْعَصْرِ.



6 وَأَمَّا بَنُو السَّرَّارِيِّ اللَّوَاتِي كَانَتْ لِإِبْرَاهِيمَ فَأَعْطَاهُمْ إِبْرَاهِيمُ عَطَايَا، وَصَرَفَهُمْ عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِهِ شَرْقاً إِلَى أَرْضِ الْمَشْرِقِ، وَهُوَ بَعْدُ حَيٌّ.

كما فعل سابقاً مع هاجرَ وإسماعيلَ ابْنَيْهَا (تكوين ٢١: ١٤). ويبدو أَنَّ هَذَا التَّصَرُّفَ كَانَ مَقْبُولاً قَانُونِيّاً فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ، حَيْثُ يُظْهَرُ أَحَقِّيَّةُ الْأَبِ فِي تَوْزِيعِ مِيرَاثِهِ.

سَرَّارِيهِ = لَا نَعْرِفُ إِلَّا هَاجَرَ وَقَطُورَةَ! وَقَدْ سَبَقَ مِنْذُ زَمَنٍ، أَنَّ صَرْفَ هَاجَرَ مَعَ ابْنَيْهَا، فَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ سِوَى قَطُورَةَ وَأَوْلَادِهَا. لَكِنْ صِيغَةُ الْجَمْعِ، تُوحِي بِوُجُودِ سَرِيَّةٍ أَوْ أَكْثَرٍ غَيْرِ قَطُورَةَ. إِلَّا إِذَا كَانَ الْكَاتِبُ، يَتَكَلَّمُ بِشَكْلِ عَامٍّ عَنِ سُلُوكِ إِبْرَاهِيمَ مَعَ أَبْنَاءِ سَرَّارِيهِ، بِغَضِّ النَّظَرِ عَنِ التَّرْتِيبِ الزَّمَنِيِّ لِلْأَحْدَاثِ.

أَرْضِ الْمَشْرِقِ = شَرْقِي أَرْضِ كَنْعَانَ.

وَهُوَ بَعْدُ حَيٌّ = تَبْدُو طَرِيقَةُ تَوْزِيعِ الْمِيرَاثِ أَثْنَاءَ حَيَاةِ الْأَبِ أَفْضَلَ مِنْ تَوْزِيعِهِ بَعْدَ وَفَاتِهِ.



7 وَهَذِهِ أَيَّامُ سِنِي حَيَاةِ إِبْرَاهِيمَ الَّتِي عَاشَهَا: مِئَةٌ وَخَمْسٌ وَسَبْعُونَ سَنَةً.

هذا يعني، أنه عاش نحو قرنٍ من الزَّمان مُتَغَرِّباً في أرضِ كنعان، بعد أن غادرَ أرضَ حاران (تكوين ١٢: ٤). وإذ عَلِمْنَا: أَنَّ إِسْحَاقَ وُلِدَ لَهُ يَعْقُوبَ وعيسو، وهو ابن ستين سنة (تكوين ٢٥: ٢٦)، هذا يعني، أَنَّهُمَا كَانَا فِي الخامسة عشرة عند وفاة جدِّهم إبراهيم.



8 وَأَسْلَمَ إِبْرَاهِيمُ رُوحَهُ وَمَاتَ بِشَيْبَةٍ صَالِحَةٍ، شَيْخاً وَشَبْعَانِ أَيَّاماً، وَأَنْضَمَّ إِلَى قَوْمِهِ.

وَأَسْلَمَ إِبْرَاهِيمُ رُوحَهُ = "لفظَ أنفاسه". وعلى الأرجح، هذه العبارة تعني: أَنَّ الإنسان يمتلك روحاً تبقى حيّة بعد موتِ الجسد. مَاتَ = لم تكن حياته مثاليّة، لكنه كان رجلاً إيمان.

شَبْعَانِ أَيَّاماً = هذه علامة البركة الإلهية. أو ربّما تعني: مُشَبَّعاً من أوجاع الحياة.

وَأَنْضَمَّ إِلَى قَوْمِهِ = آباء إبراهيم، لم يُدْفَنُوا في أرض كنعان ومع ذلك انضمَّ لهم. فهذه إشارة إلى أَنَّ الموت ليس فناءً. إِلَّا إِذَا كَانَتِ الْعِبَارَةُ "كُنَايَةً عَنِ الْمَوْتِ"، عندها تُقْرَأُ: مَاتَ كسابقه.



9 وَدَفَنَهُ إِسْحَاقُ وَإِسْمَاعِيلُ ابْنَاهُ فِي مَعَارَةِ الْمَكْفِيلَةِ فِي حَقْلِ عِفْرُونَ بْنِ صُوحَرَ الْحِثِّيِّ الَّذِي أَمَامَ مَمْرَا،

من اللَّافِت، أَنَّ إِسْحَاقَ وَإِسْمَاعِيلَ يَتَلَقَّيَانِ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِمَا كصديقين بعد

عداوة. كان عمر إسحاق وقتها (٧٥ سنة)، وعمر إسماعيل (٨٩ سنة). ولا نعرف، إن كان إسماعيل في زيارة لأبيه قبل وفاته حتّى استطاع في نفس اليوم أن يدفن أباه مع أخيه إسحاق. ومن اللآفت أيضاً، أن بقية أولاده من قطورة لم يحضر منهم أحد.

الْمُكْفِيلَة = جاءت في الترجمة العربية للسبعينية: "المزدوجة".

مَغَارَة الْمُكْفِيلَة = ربّما هي مغارة تتكوّن من كهفين، أو لها مدخلين. اشتراها إبراهيم من عفرون الحثّي (تكوين ٢٣: ٩). وقد دُفنت فيها سارة، وإبراهيم، وإسحاق، ورفقة، ويعقوب، وليئة (تكوين ٤٩: ٢٩-٣١).



10 الْحَقْلِ الَّذِي اشْتَرَاهُ إِبْرَاهِيمُ مِنْ بَنِي حِثٍّ. هُنَاكَ دُفِنَ إِبْرَاهِيمُ وَسَارَةُ امْرَأَتُهُ.

حِثٌّ = هو الابن الثاني لکنعان بن حام (تكوين ١٠: ١٥). و "بنو حِثٍّ" عبارة تُشير للحثّيين.

حِثِّيَّين = هامش ٣١.



11 وَكَانَ بَعْدَ مَوْتِ إِبْرَاهِيمَ أَنَّ اللَّهَ بَارَكَ إِسْحَاقَ ابْنَهُ. وَسَكَنَ إِسْحَاقُ عِنْدَ بَيْتِ لَحْيِ رُؤْيِي.

بارك الله إسحاق، ليُتابع معه العهد الذي قطعه مع أبيه إبراهيم. ومن اللآفت، أن إسحاق كان عمره (٧٥ سنة) نفس العمر الذي خرج فيه إبراهيم من أرض كنعان بدعوة من الرب.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

بئرِ حَيٍّ رُئِيَ = "بئر الحَيِّ الذي يراني"، بئر هاجر. وهي عين ماء بين قَادِشَ وَبَارَدَ في الطريق من آشور إلى مصر (تكوين ١٦: ١٤).

12 وَهَذِهِ مَوَالِيدُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، الَّذِي وَلَدَتْهُ هَاجِرُ الْمِصْرِيَّةُ جَارِيَةً سَارَةَ لِإِبْرَاهِيمَ.

13 وَهَذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي إِسْمَاعِيلَ بِأَسْمَائِهِمْ حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ: نَبَايُوثُ بَكْرُ إِسْمَاعِيلَ، وَقِيدَارُ، وَأَدْنَبِيلُ وَمِيسَامُ حَسَبَ مَوَالِيدِهِمْ = حسب ترتيب ولادتهم.

14 وَمِشْمَاعُ وَدُومَةُ وَمَسَا

15 وَحَدَارُ وَتَيْمًا وَيَطُورُ وَنَافِيثُ وَقَدْمَةُ.

16 هَؤُلَاءِ هُمْ بَنُو إِسْمَاعِيلَ، وَهَذِهِ أَسْمَاؤُهُمْ بِدْيَارِهِمْ وَحُصُونِهِمْ. أَتْنَا عَشَرَ رُئِيساً حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ.

كان لإسماعيلَ اثْنَا عَشَرَ ابناً، ومن اللَّافَتِ، أَنَّ نَاحُورَ كَانَ لَدِيهِ (١٢ ابناً) (تكوين ٢٢: ٢٣-٢٤)، وَيَعْقُوبَ لَدِيهِ (١٢ ابناً) (تكوين ٣٥: ٢٢).

**17 وَهَذِهِ سِنُو حَيَاةِ إِسْمَاعِيلَ: مِئَةٌ وَسَبْعٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً، وَأَسْلَمَ رُوحَهُ وَمَاتَ وَأَنْضَمَّ إِلَى قَوْمِهِ.**

مات إسماعيل عن عمر (١٣٧ سنة)، عندما كان أخوه إسحاق في عمر (١٢٣ سنة). وعاش إسحاق بعد موت أخيه (٥٧ سنة)، ليموت عن عمر (١٨٠ سنة) (تكوين ٣٥: ٢٨).

أَسْلَمَ رُوحَهُ = "لفظ أنفاسه". وعلى الأرجح، هذه العبارة تعني: أن الإنسان يمتلك روحاً تبقى حية بعد موت الجسد.

وَأَنْضَمَّ إِلَى قَوْمِهِ = أسلافه لم يُدْفَنُوا في أرض فاران (تكوين ٢١: ٢١)، ومع ذلك انضم لهم. فهذه إشارة إلى أن الموت ليس فناءً. إلا إذا كانت العبارة "كناية عن الموت"، عندها تُقرأ: مات كسابقه. نفس هذه الكلمات، كُتبت لتصف موت إبراهيم (تكوين ٢٥: ٨).



**18 وَسَكَنُوا مِنْ حَوِيلَةَ إِلَى شُورَ الَّتِي أَمَامَ مِصْرَ حِينَمَا تَجِيءُ نَحْوَ أَشُورَ. أَمَامَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ نَزَلَ.**

أَمَامَ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ نَزَلَ = جاءت في كتاب الحياة: "وكانت ذريته على عداء مع بقية إخوتها". وهي إشارة إلى حالة من العداء بين نسل إسماعيل ونسل إسحاق (تكوين ١٦: ١٢).

إِخْوَتِهِ = أي إسحاق وأولاد قطورة ونسلهم.



**19 وَهَذِهِ مَوَالِيدُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: وَلَدَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ.**



20 وَكَانَ إِسْحَاقُ ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَمَّا اتَّخَذَ لِنَفْسِهِ زَوْجَةً، رِفْقَةَ بِنْتُ بَثُؤِيلِ الْأَرَامِيِّ، أُخْتُ لَأَبَانَ الْأَرَامِيِّ مِنْ فَدَّانَ أَرَامَ.

الأَرَامِي<sup>H761</sup> = السَّرياني. جاءت في التَّرجمة العربية للسَّبعينية: "السُّوري".

فَدَّانَ أَرَامَ = جاءت في التَّرجمة العربية للسَّبعينية: "بلاد الرَّاافدين"، أي ما بين النهرين. وجاءت في كتاب الحياة، والترجمة المشتركة (سهل أرام). وهو موطن رِفْقَةَ بِنْتُ بَثُؤِيلِ الْأَرَامِيِّ أُخْتُ لَأَبَانَ الْأَرَامِيِّ (تكوين ٢٥: ٢٠).



21 وَصَلَّى إِسْحَاقُ إِلَى الرَّبِّ لِأَجْلِ امْرَأَتِهِ لِأَنَّهَا كَانَتْ عَاقِرًا، فَاسْتَجَابَ لَهُ الرَّبُّ، فَحَبِلَتْ رِفْقَةُ امْرَأَتَهُ.

كانت رِفْقَةُ عَاقِرًا مثل سارة حَمَاتِهَا والدة إِسْحَاق، واستمرَّت على هذه الحالة لمدَّة عشرين عاماً (تكوين ٢٥: ٢٦). لا نعرف، إن استمرَّ إِسْحَاق بالصَّلَاة من أجلها كلَّ هذه المدَّة! وهو قَلِقٌ من عدم إتمام الوعد المُعطى لأبيه إبراهيم (تكوين ١٧: ١٩)، أم أَنَّهُ صَلَّى لأجلها بعد عشرين عاماً من زواجه، عندما بدأ يقلق من ضياع الوعد الإلهي!! استجاب له الربُّ في كلِّ الأحوال، البركة لا تأتي إلا بالصَّلَاة والانتظار.

الربُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦. تعلَّم إِسْحَاق من أبيه، أَنَّ اسم الله "يَهوه"، كما تعلَّمه أيضاً أليعازر الدمشقي.



22 وَتَرَاحَمَ الْوُلَدَانِ فِي بَطْنِهَا، فَقَالَتْ: "إِنْ كَانَ هَكَذَا فَلِمَ أَذًا أَنَا؟" فَمَضَتْ لِتَسْأَلَ الرَّبَّ.

تَرَاحَمَ<sup>H7533</sup> = "تصارع، تصادم". قارن (عبرانيين ١٢: ٣).

إِنْ كَانَ هَكَذَا فَلِمَآذَا أَنَا؟ = جاءت في كتاب الحياة: "إن كان الأمر هكذا، فما لي والحبل؟". وفي التَّرجمة المُشتركة: "إن كان الأمر هكذا، فلماذا الحياة؟". وفي التَّرجمة اليسوعية: "إن كان الأمر هكذا، فما لي والحياة؟". وفي التَّرجمة العربية للسَّبعينية: "إن كان هذا مُزْمَعُ الحَدُوثِ لي، فما لي ولهذا الأمر". يبدو أنَّ هذا السُّؤال، كان بسبب الكآبة، أو الألم الناتج عن الحمل.

الرَّبُّ H3068 = هامش ٦.

فَمَضَتْ لِتَسْأَلَ الرَّبَّ = النصُّ لا يدوّن: أين مضت!! قال البعض: مضت إلى سام. وآخرون: إلى ملكي صادق، أو إبراهيم أو إسحاق، أو مكان مُخَصَّصٍ للعبادة. المُرجَّح، أنَّها مضت إلى مكانٍ خاص، وسألت الرب دون أن يكون أحدٌ معها.



23 فَقَالَ لَهَا الرَّبُّ: "فِي بَطْنِكَ أُمَّتَانِ، وَمِنْ أَحْشَائِكَ يَفْتَرِقُ شَعْبَانِ: شَعْبٌ يَقْوَى عَلَى شَعْبٍ، وَكَبِيرٌ يُسْتَعْبَدُ لِصَغِيرٍ"

فَقَالَ لَهَا الرَّبُّ = الكلامُ مباشرٌ. وهذا يؤكِّد: أنَّها لم تمضِ إلى أحدٍ لتسأله، بل مضت إلى مكان تتقابل فيه مع الرب مُنفردة. ويبقى السؤال، هل كلَّماها الربُّ كما كلَّم إبراهيم عند بلُوطات ممرا؟ أم كلَّماها في رؤيا أو حلم؟ على كلٍّ، يبدو أنَّ الرب أخبرها أمرين: الأوَّل، تفاصيل حملها، هُما ولدان ذكران. الثَّاني، نُبُوَّة عن مستقبلهما (رومية ٩: ١٠-١٣). ومن غير الواضح، إن كانت رفقة قد أخبرت إسحاق بالأمر أو كتمته عنه.

الرَّبُّ H3068 = هامش ٦.

كَبِيرٌ يُسْتَعْبَدُ لِصَغِيرٍ = ليس المقصود: أَنَّ عيسو يُسْتَعْبَدُ ليعقوب، فهذا لم يحدث أبداً!! بل المقصود: أَنَّ نسلَ عيسو يُسْتَعْبَدُ لنسل يعقوب، وهذا ما حدث تاريخياً. فقد تكاثر نسلُ عيسو، وسكن في جبل سعيّر بعد أن احتلّه (تنثية ٢: ٢٢). وقد دُعي المكان "بلاد أدوم"، لأنَّ نسل عيسو أُطلقَ عليهم "الأدوميّون"، وتفوَّق نسلُ يعقوب على نسل عيسو "أدوميّين" (٢ صموئيل ٨: ١٤)، (٢ أخبار ٢٥: ١١-١٢).

## 24 فَلَمَّا كَمَلَتْ أَيَّامُهَا لَيْلَدَ إِذَا فِي بَطْنِهَا تَوَّامَانِ.

25 فَخَرَجَ الْأَوَّلُ أَحْمَرَ، كُلُّهُ كَفَرَوَةٌ شَعْرٍ، فَدَعَوْا اسْمَهُ "عِيسُو".

أَحْمَرَ<sup>H132</sup> = الكلمة العبرية "أدموني"، ومنها اشتقَّ الاسم الآخر لعيسو "أدوم"<sup>H123</sup> (تكوين ٢٥: ٣٠).

26 وَبَعْدَ ذَلِكَ خَرَجَ أَخُوهُ وَيَدُهُ قَابِضَةٌ بِعَقَبِ عِيسُو، فَدُعِيَ اسْمُهُ "يَعْقُوبُ". وَكَانَ إِسْحَاقُ ابْنُ سِتِّينَ سَنَةً لَمَّا وَلَدَتْهُمَا. يَعْقُوبُ = ومعنى الاسم "يتعقَّب، أو مُتَعَقِّب".

27 فَكَبِرَ الْغُلَّامَانِ. وَكَانَ عِيسُو إِنْسَانًا يَعْرِفُ الصَّيْدَ، إِنْسَانٌ الْبَرِّيَّةِ. وَيَعْقُوبُ إِنْسَانًا كَامِلًا يَسْكُنُ الْخِيَامَ. فَكَبِرَ الْغُلَّامَانِ = نحن الآن في نقلة زمنية كبيرة.

إِنْسَانَ الْبَرِّيَّةِ = يُمَضِي أَغْلَبَ وَقْتَهُ خَارِجَ الْبَيْتِ فِي الْبَرِّيَّةِ.

كَامِلًا<sup>H8535</sup> = هَادِئاً، مُسَالِماً، مُسْتَقَرّاً.

يَسْكُنُ الْخِيَامَ = يُمَضِي أَغْلَبَ وَقْتَهُ فِي الْبَيْتِ، نَقِيضَ أَخِيهِ عِيسُو.



28 فَأَحَبَّ إِسْحَاقُ عِيسُوَ لِأَنَّ فِي فَمِهِ صَيْدًا، وَأَمَّا رِفْقَةُ فَكَانَتْ تُحِبُّ يَعْقُوبَ.

اختيار الله وقع على يعقوب بحسب الوعد الإلهي لرفقة. لكننا نرى هنا، أَنَّ إِسْحَاقَ يُحِبُّ عِيسُوَ بسبب إنجازاته في الصَّيد، بخلاف يعقوب الإنسان الهادئ. هل هذا يعني: أَنَّ رِفْقَةَ لم تشارك إِسْحَاقَ بما أخبرها الرب؟ أم أَنَّهُ لم يربط بين اختيار الله وبين مشاعره نحو أولاده!!  
فِي فَمِهِ صَيْدًا = أَي يَأْكُلُ مِنْ صَيْدِ عِيسُو، أَوْ يَسْتَطِيبُ صَيْدَهُ.



29 وَطَبَخَ يَعْقُوبُ طَبِيخًا، فَأَتَى عِيسُو مِنَ الْحَقْلِ وَهُوَ قَدْ أَغْيَا.



30 فَقَالَ عِيسُو لِيَعْقُوبَ: "أَطْعِمْنِي مِنْ هَذَا الْأَحْمَرِ لِأَنِّي قَدْ أَغْيَيْتُ. لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ "أَدُومَ".

أَحْمَرُ<sup>H132</sup> = الكلمة العبرية "أدموني"، ومنها اشتقَّ الاسم الآخر لعيسو "أدوم"<sup>H123</sup> (تكوين ٢٥: ٣٠).



### 31 فَقَالَ يَعْقُوبُ: "بِعْنِي الْيَوْمَ بِكُورِيَّتِكَ".

بِعْنِي = من الغريب، أن يشتري ما يملكه أصلاً (تكوين ٢٥: ٢٣)!! على كلِّ، كانت البُكُورِيَّة ثمينَةً في نظر يعقوب، ولأنَّها على ما يبدو قابلةً للانتقال، سعى للحصول عليها بأبخس الأثمان، وبطريقةٍ خبيثة.

بُكُورِيَّتِكَ = تعني رئاسة العائلة، ونصيب اثنين من الثَّركة (تثنية ٢١: ١٧).



### 32 فَقَالَ عَيْسُو: "هَآ أَنَا مَاضٍ إِلَى الْمَوْتِ، فَلِمَآذَا لِي بِكُورِيَّةٍ؟"

عيسو ويعقوب، مُتناقضان تماماً في تقديرهم للبُكُورِيَّة. فبينما يعقوب يسعى إليها، نجد عيسو يقول: ما فائدة البُكُورِيَّة؟ الطعامُ أفضلُ منها، لأنِّي لو بقيتُ جائعاً حتماً سأموت. وهذا كلام مُبالغ فيه، لكنه يعبر عن تقييم عيسو الخاطيء للأمور (عبرانيين ١٢: ١٦).



### 33 فَقَالَ يَعْقُوبُ: "اخْلِفْ لِي الْيَوْمَ". فَخَلَفَ لَهُ، فَبَاعَ بِكُورِيَّتَهُ لِيَعْقُوبَ.

اخْلِفْ لِي الْيَوْمَ = من الواضح، أنَّ يعقوب صيَّادٌ ماهرٌ للفُرَص، فأخذ البُكُورِيَّة من أخيه بَقْسَمٍ، أي أنَّه ضَمِنَ عدم خسارتها.

فَخَلَفَ لَهُ = يبدو أنَّ القَسَمَ في تلك الأيام كان مُلزِماً، ولا يمكن العودة عنه.

بَاعَ بِكُورِيَّتَهُ = تَصَرَّفَ في قِمَّة الغباء. باعها دون أن يترك لنفسه فرصة في استردادها.



**34 فَأَعْطَى يَعْقُوبُ عِيسُو خُبْزاً وَطَبِيخَ عَدَسٍ، فَأَكَلَ وَشَرِبَ وَقَامَ وَمَضَى. فَاحْتَقَرَ عِيسُو الْبُكُورِيَّةَ.**

قال كاتبُ العبرانيين، يصفُ عيسو في تصرُّفه هذا أنه "مُسْتَبِيحٌ"، بمعنى: مُستهترٌ، أو سفيهاً (عبرانيين ١٢: ١٦). وإلى الآن، مازال الكثيرُ مثلَ عيسو المُستهترِ، يبيعون الأمور الثمينة بالثِّفَايات، ولسان حالهم: نأكل ونشرب، لأنَّنا غداً نموت (١ كورنثوس ١٥: ٣٢).

**وَقَامَ وَمَضَى** = كَانَ شَيْئاً لَمْ يَكُن. عبارة تصفُ شخصيةً لا مُبالية.

**اِحْتَقَرَ الْبُكُورِيَّةَ** = لم يُقدِّر امتيازاتها، فاستخفَّ بها. وهذا لا يعني: أنه رجلٌ شريرٌ، أو شخصٌ سيءٌ، لكن توجُّهاته كانت دنيويةً.

في نهاية الإصحاح، ندرك: أنَّ يعقوب قد تعقَّب أخاه حتى سلَّبه البكورية. فكان يعقوبُ (المُتَعَقِّبُ) اسماً على مُسمَى.

## الإصحاح السادس والعشرون

1 وَكَانَ فِي الْأَرْضِ جُوعٌ غَيْرُ الْجُوعِ الْأَوَّلِ الَّذِي كَانَ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ،  
فَدَهَبَ إِسْحَاقُ إِلَى أَبِيمَالِكَ مَلِكِ الْفَلَسْطِينِيِّينَ، إِلَى جَزَارَ.

هذه القصة (من العدد الأول حتى نهاية العدد الحادي عشر)، حدثت قبل ولادة يعقوب وعيسو.

وَكَانَ فِي الْأَرْضِ جُوعٌ = مع أنها "أرض الموعد"، حدث فيها جوع! فالمؤمن ليس مُستثنى من الأزمات.

الْجُوعِ الْأَوَّلِ = (تكوين ١٢ : ١٠).

أَبِيْمَالِكُ = هامش ٢٧.

فِلِسْطِينِ = هامش ٢٩.

جَزَارَ = هامش ٣٢.



2 وَظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ وَقَالَ: "لَا تَنْزِلَ إِلَى مِصْرَ. اسْكُنْ فِي الْأَرْضِ الَّتِي أَقُولُ لَكَ.

يبدو أن إسحاق قرّر الذهاب إلى مصر، وفي الطريق إليها، ظهر له الرب في جرار طالباً منه: ألا يذهب إلى مصر. ولا نعرف شيئاً عن هذا الظهور، هل هو مقابلة شخصية أم رؤيا أم حلم؟ وبكل الأحوال، لا يبدو أن الظهور نتيجة صلاة.

أحياناً كثيرة، تدفعنا الظروف المحيطة للسفر أو الهجرة، لكن قرارنا يجب أن يكون بعد سماع صوت الرب الذي يُحدّد مكان البركة.

الرب<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

3 تَعَرَّبَ فِي هَذِهِ الْأَرْضِ فَأَكُونُ مَعَكَ وَأُبَارِكَ، لِأَنِّي لَكَ وَلَيْسَ لَكَ أُعْطِيَ جَمِيعَ هَذِهِ الْبِلَادِ، وَأَفِي بِالْقَسَمِ الَّذِي أَقْسَمْتُ لِإِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ.

الرب يدعو إسحاق للبقاء في جرار، ويَعِدُّه بالبركة.

أَفِي بِالْقَسَمِ.. أَبِيكَ = (تكوين ٢٢: ١٥-١٨).

4 وَأَكْثَرَ نَسْلَكَ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، وَأُعْطِيَ نَسْلَكَ جَمِيعَ هَذِهِ الْبِلَادِ، وَتَتَبَارَكَ فِي نَسْلِكَ جَمِيعُ أُمَّمِ الْأَرْضِ،

5 مِنْ أَجْلِ أَنْ إِبْرَاهِيمَ سَمِعَ لِقَوْلِي وَحَفِظَ مَا يُحْفَظُ لِي: أَوَامِرِي وَفَرَائِضِي وَشَرَائِعِي."

6 فَأَقَامَ إِسْحَاقُ فِي جَرَّارَ.

جرار = هامش ٣٢.

7 وَسَأَلَهُ أَهْلُ الْمَكَانِ عَنْ امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: "هِيَ أُخْتِي". لِأَنَّهُ خَافَ أَنْ يَقُولَ: "امْرَأَتِي" لَعَلَّ أَهْلَ الْمَكَانِ يَقْتُلُونَنِي مِنْ أَجْلِ رِفْقَةَ، لِأَنَّهَا كَانَتْ حَسَنَةً الْمُنْظَرِ.

هِيَ أُخْتِي = "إسحاق ورفقة" هما أولاد عم، حيث "بتوئيل" والد "رفقة"، هو أخو "إبراهيم" والد "إسحاق"، لذلك قال عنها: أُخْتِي. ولكن هذه نصف الحقيقة! وهي كذب أيضاً! لأن ما فهمه أهل المكان: أن رفقة ليست زوجته.

وبسبب الخوف، يُكرّر إسحاق ما قاله أبوه إبراهيم سابقاً. ولا نعرف، ما هو السبب لذلك؟ هل سارة قد سبق وأخبرت إسحاق بهذه القصة، عندما كان طفلاً، فقرّر أن يقتدي بأبيه؟ أم أنّ هذه الطريقة كانت مُتَّبَعَةً في ذلك الزمان للخروج من ورطة مثل هذه!

على كلّ حال، فإنّ إسحاق يحاول بطريقة سيئة أن يحمي نفسه على حساب زوجته، كما فعل والده إبراهيم (تكوين ١٢: ١٣). مع أنّ وعد الرب أن يكون له نسل، وهذا لن يتحقّق إلّا عن طريق رفقة. لو فكّر قليلاً في الأمر، لما دفعها إلى يد الفلسطينيين، لأن خسارتها تعني خسارة الوعد. وهذا يؤكّد من جديد: أنّه رجل تحت الآلام مثلنا، وأنّه لم يُصبح بطل إيمان لولا نعمة الله.

8 وَحَدَّثَتْ إِذْ طَالَتْ لَهُ الْأَيَّامُ هُنَاكَ، أَنَّ أَبِيמَالِكَ مَلِكَ الْفِلِسْطِينِيِّينَ أَشْرَفَ مِنَ الْكُوَّةِ وَنَظَرَ، وَإِذَا إِسْحَاقُ يُلَاعِبُ رِفْقَةَ امْرَأَتَهُ.

الوقت الطويل الذي أمضاه إسحاق في جرار، يؤكّد أنه لا مبرر لمخاوفه.

أبيمالك = هامش ٢٧.

فلسطين = هامش ٢٩.

9 فَدَعَا أَبِيمَالِكُ إِسْحَاقَ، وَقَالَ: "إِنَّمَا هِيَ امْرَأَتُكَ! فَكَيْفَ قُلْتَ: هِيَ أُخْتِي؟"  
فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ: "لَأَنِّي قُلْتُ: لَعَلِّي أَمُوتُ بِسَبَبِهَا".  
أَبِيمَالِكُ = هامش ٢٧.

10 فَقَالَ أَبِيمَالِكُ: "مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِنَا؟ لَوْلَا قَلِيلٌ لَأَضْطَجَعَ أَحَدُ  
الشَّعْبِ مَعَ امْرَأَتِكَ فَجَلَبْتَ عَلَيْنَا ذَنْبًا".

تصرّف أبيمالك يُوحى، بأنّه كان يتمتّع بأخلاقٍ رفيعةٍ، مُقارنَةً بإسحاق الذي  
ظهرَ في موقفٍ لا يُحسدُ عليه بسببِ الخوفِ.  
أَبِيمَالِكُ = هامش ٢٧.

فَجَلَبْتَ عَلَيْنَا ذَنْبًا= الشعورُ بالذنب، هو نتاجُ عقيدةٍ دينيّةٍ. فهل كان أبيمالك  
يؤمنُ باللهِ عادلٍ يُجازي الإنسانَ إن أخطأ؟

11 فَأَوْصَى أَبِيمَالِكُ جَمِيعَ الشَّعْبِ: "الَّذِي يَمَسُّ هَذَا الرَّجُلَ أَوْ امْرَأَتَهُ مَوْتًا  
يَمُوتُ".

على الأرجح، كان أبيمالك مُطلِعاً على قصّة إبراهيم التي حدثت قبل زمنٍ  
طويل في بلاده، لذلك وجّه هذا الإنذار لشعبه.  
أَبِيمَالِكُ = هامش ٢٧.

12 وَزَرَعَ إِسْحَاقُ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ، فَأَصَابَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ مِئَةً ضِعْفٍ،  
وَبَارَكَهُ الرَّبُّ.

يبدو أنَّ إسحاق قد تحوّل من رعي المواشي إلى الزراعة، وبذلك قرّر أن يستوطن تلك الأرض. وربّما هذا له علاقة بقول الرب له: تغرّب (أقم) في هذه الأرض (تكوين ٢٦: ٣).

مِئَةً ضِعْفٍ = السَّبَبُ لا يعود إلى طريقةٍ جديدةٍ ابتكرها إسحاق للزراعة، لكن ببساطة، لأنَّ الربَّ بَارَكُهُ.

الربُّ H3068 = هامش ٦.

13 فَتَعَاظَمَ الرَّجُلُ، وَكَانَ يَتَزَايِدُ فِي التَّعَاظُمِ حَتَّى صَارَ عَظِيماً جِداً.

14 فَكَانَ لَهُ مَوَاشٍ مِنَ الْغَنَمِ وَمَوَاشٍ مِنَ الْبَقَرِ وَعَبِيدُ كَثِيرُونَ. فَحَسَدَهُ  
الْفَلَسْطِينِيُّونَ.

إنَّ ثروةَ إسحاق المُتَعَاظِمَةِ بدل أن تساعدَه في ظروف الحياة، جلبت له المشاكل مع الفلسطينيين.

فِلِسْطِين = هامش ٢٩.

15 وَجَمِيعُ الْأَبَارِ، الَّتِي حَفَرَهَا عَبِيدُ أَبِيهِ فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ أَبِيهِ، طَمَّهَا  
الْفَلَسْطِينِيُّونَ وَمَلَأُوهَا ثُرَاباً.

"ردم الآبار"، يُعتبر بمثابة "إعلان حرب". وهكذا وجد إسحاق نفسه بدون مياه، وسط شعب يُعاديّه.

فلسطين = هامش ٢٩.



16 وَقَالَ أَبِيْمَالِك لِإِسْحَاقَ: "أَذْهَبْ مِنْ عِنْدِنَا، لِأَنَّكَ صِرْتَ أَقْوَى مِنَّا جِدًّا".

أبيمالك = هامش ٢٧.

أَذْهَبْ مِنْ عِنْدِنَا = هذا أمرٌ بالترحيل. وعلى الأرجح، لم يُعلن عليه الحرب بسبب قصة أبيه إبراهيم الذي وقف الله معه وسانده (تكوين ٢٠: ٧). والتي صارت جزءاً من تراث الفلسطينيين.

صِرْتَ أَقْوَى مِنَّا جِدًّا = بسبب ثروته. لكنه ليس أقوى منهم عسكرياً، وإلاّ ما تجرّؤوا على طرده.



17 فَمَضَى إِسْحَاقُ مِنْ هُنَاكَ، وَنَزَلَ فِي وَادِي جَزَارَ وَأَقَامَ هُنَاكَ.

يبدو أنّ إسحاق، كان ميّالاً للسلام ويتمتّع بطول الأناة. ورغم أنّهم طمروا أبارّه وطرده، إلاّ أنّه بقي مُسالماً وهادئاً.

جزار = هامش ٣٢.



18 فَعَادَ إِسْحَاقُ وَنَبَشَ آبَارَ الْمَاءِ الَّتِي حَفَرُوهَا فِي أَيَّامِ إِبْرَاهِيمَ أَبِيهِ، وَطَمَّهَا الْفَلَسْطِينِيُّونَ بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ، وَدَعَاَهَا بِأَسْمَاءٍ كَالْأَسْمَاءِ الَّتِي دَعَاَهَا بِهَا أَبُوهُ.

هذه الآبار، كانت من حقِّ إِسْحَاقَ بمقتضى المعاهدة بين أبيه إِبْرَاهِيمَ وأبيمالك (تكوين ٢١: ٣١)، وتسميتها بنفس الأسماء، يُؤكِّدُ حقَّه في امتلاكها. فِلَسْطِين = هامش ٢٩.

19 وَحَفَرَ عَيْبُذُ إِسْحَاقَ فِي الْوَادِي فَوَجَدُوا هُنَاكَ بَيْتَ مَاءٍ حَيٍّ.

20 فَخَاصَمَ رُعَاةَ جِرَّارَ رُعَاةَ إِسْحَاقَ قَائِلِينَ: "لَنَا الْمَاءُ". فَدَعَا اسْمَ الْبَيْتِ "عِسِقَ" لِأَنَّهُمْ نَارَعَوْهُ. جِرَّار = هامش ٣٢.

21 ثُمَّ حَفَرُوا بَيْتاً أُخْرَى وَتَخَاصَمُوا عَلَيْهَا أَيْضاً، فَدَعَا اسْمَهَا "سِطْنَةَ".

22 ثُمَّ نَقَلَ مِنْ هُنَاكَ، وَحَفَرَ بَيْتاً أُخْرَى وَلَمْ يَتَخَاصَمُوا عَلَيْهَا، فَدَعَا اسْمَهَا "رُحُوبُوتَ"، وَقَالَ: "إِنَّهُ الْآنَ قَدْ أَرْحَبَ لَنَا الرَّبُّ وَأَنْمَرْنَا فِي الْأَرْضِ". الرَّبُّ = هامش H3068 ٦.

وَأَنْمَرْنَا فِي الْأَرْضِ = ننمو أو نكثر في الأرض. وهذا إشارة إلى توقُّف الخصومة بين الطرفين. ليس بسبب قوة إسحاق، لكن بسبب بركة الرب (تكوين ٢٦: ٣).



23 ثُمَّ صَعِدَ مِنْ هُنَاكَ إِلَى بَيْتْرِ سَبْعٍ.

بَيْتْر سَبْعٍ = هامش ٢٨.



24 فَظَهَرَ لَهُ الرَّبُّ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ، وَقَالَ: "أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ. لَا تَخَفْ لِأَنِّي مَعَكَ، وَأُبَارِكُكَ وَأَكْثُرُ نَسْلَكَ مِنْ أَجْلِ إِبْرَاهِيمَ عَبْدِي".

هذه مرّة ثانية، يظهر فيها الربُّ لإسحاق لِيُشَجِّعَهُ، ويبدو أنَّ الظُّهور كان في الحُلُم.

الربُّ H3068 = هامش ٦.

إِلَهُ H430 = هامش ١.

مِنْ أَجْلِ إِبْرَاهِيمَ عَبْدِي = عَبَّرَ اللهُ عن محبّته وإكرامه لإبراهيم، بأن دعا نفسه: "إله إبراهيم". ونسب إبراهيم إليه بقوله: "إِبْرَاهِيمَ عَبْدِي". وقيل عن إبراهيم: "خليل الله" (أخبار الأيام الثاني ٢٠: ٧). فمن أجل إبراهيم، سيُبارك إسحاق، أو ربّما سيُبارك، لأن الوعد قد قُطِعَ مع إبراهيم، وهذا هو الأرجح.



25 فَبَنَى هُناكَ مَذْبَحاً وَدَعَا بِاسْمِ الرَّبِّ. وَنَصَبَ هُناكَ خِيْمَتَهُ، وَحَفَرَ هُناكَ عَيْيُوداً إِسْحَاقَ بُنْياً.

مَذْبَحاً = هامش ٣٠.

الرَّبُّ = H3068 هامش ٦.



26 وَذَهَبَ إِلَيْهِ مِنْ جَرَّارٍ أَيْمَالُكَ وَأَحْرَازَتْ مِنْ أَصْحَابِهِ وَفِيكُولُ رَئِيسُ جَيْشِهِ.

جَرَّارٍ = هامش ٣٢.

أَيْمَالُكَ = هامش ٢٧.

فِيكُولُ = لقباً وليس اسماً، مثل أَيْمَالُكَ.



27 فَقَالَ لَهُمْ إِسْحَاقُ: "مَا بِالْكُمْ أَتَيْتُمْ إِلَيَّ وَأَنْتُمْ قَدْ أَبْغَضْتُمُونِي وَصَرَفْتُمُونِي مِنْ عِنْدِكُمْ؟"



28 فَقَالُوا: "إِنَّا قَدْ رَأَيْنَا أَنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَكَ، فَقُلْنَا: لِيَكُنْ بَيْنَنَا حَلْفٌ، بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ، وَنَقْطَعُ مَعَكَ عَهْداً:

الرَّبُّ = H3068 هامش ٦.

قَدْ رَأَيْنَا أَنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَكَ = بالتأكيد، هم لا يعرفون الربَّ إلهَ إبراهيم وإسحاق، رغم أنَّهم استخدموا الاسم "يهوه"! وعلى الأغلب، كان ذكرهم لهذا الاسم إكراماً أو احتراماً لإبراهيم أو إسحاق.



29 أَنْ لَا تَصْنَعَ بِنَا شَرًّا، كَمَا لَمْ نَمْسَكَ وَكَمَا لَمْ نَصْنَعْ بِكَ إِلَّا خَيْرًا  
وَصَرَفْنَاكَ بِسَلَامٍ. أَنْتَ الْآنَ مُبَارَكُ الرَّبِّ!"

الرب<sup>H3068</sup> = هامش ٦.



30 فَصْنَعَ لَهُمْ ضِيَا فَةً، فَأَكَلُوا وَشَرِبُوا  
يبدو أنَّ الوليمة، كانت جزءاً من بروتوكول المعاهدة في ذلك الوقت.



31 ثُمَّ بَكَرُوا فِي الْعَدِ وَحَلَفُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ، وَصَرَفَهُمْ إِسْحَاقُ. فَمَضَوْا  
مِنْ عِنْدِهِ بِسَلَامٍ.



32 وَحَدَّثَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، أَنَّ عَبِيدَ إِسْحَاقَ جَاءُوا وَأَخْبَرُوهُ عَنِ الْبَيْتِ الَّتِي  
حَفَرُوا، وَقَالُوا لَهُ: "قَدْ وَجَدْنَا مَاءً".



33 فَدَعَاها "شِبْعَةً". لِذَلِكَ اسْمُ الْمَدِينَةِ بَيْتُ سَبْعٍ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.  
بَيْتُ سَبْعٍ = هامش ٢٨.

إِلَى هَذَا الْيَوْمِ = كلامُ الكاتب بعد زمنٍ طويلٍ عن الحدث.



34 وَلَمَّا كَانَ عِيسُو ابْنُ أَرْبَعِينَ سَنَةً اتَّخَذَ زَوْجَةً: يَهُودِيَّةَ ابْنَةِ بِيرِي الْحِثِّيِّ، وَبَسْمَةَ ابْنَةِ إِيلُونِ الْحِثِّيِّ،



35 فَكَانَتَا مَرَّارَةَ نَفْسٍ لِإِسْحَاقَ وَرَفْقَةً.

كَانَتَا مَرَّارَةَ نَفْسٍ = لَأَنَّ عِيسُو خَالَفَ مَا قَرَّرَهُ إِبْرَاهِيمُ: أَنَّ نَسْلَهُ لَا يَتَزَوَّجُ مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ (تكوين ٢٤: ٣-٤). وفي تصرُّفه المُستهتر هذا، أظهر أَنَّهُ لَا يُقِيمُ أَيَّ اعْتِبَارٍ لِتَقْلِيدِ الْعَائِلَةِ، كَمَا فَعَلَ قَبْلًا عِنْدَمَا بَاعَ بِكُورِيَّتَهُ لِأَخِيهِ يَعْقُوبَ (تكوين ٢٥: ٣٣).

## الإِصْحَاحُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ

1 وَحَدَّثَ لَمَّا شَاخَ إِسْحَاقُ وَكَلَّتْ عَيْنَاهُ عَنِ النَّظَرِ، أَنَّهُ دَعَا عِيسُوَ ابْنَهُ الْأَكْبَرَ، وَقَالَ لَهُ: "يَا ابْنِي". فَقَالَ لَهُ: "هَئِنْدَا".



2 فَقَالَ: "إِنِّي قَدْ شِخْتُ وَلَسْتُ أَعْرِفُ يَوْمَ وَفَاتِي.

قَدْ شِخْتُ = مات إسماعيل عن عمر (١٣٧ سنة) (تكوين ٢٥: ١٧). وهو أكبر من إسحاق بنحو (١٤ سنة) (تكوين ١٦: ١٦ + ٢١: ٥). وهذا يعني أن عمر إسحاق الآن أكثر من (١٢٣ سنة).

لَسْتُ أَعْرِفُ يَوْمَ وَفَاتِي = على الأرجح، أراد إسحاق أن يوزع الإرث لأبنائه قبل وفاته، مُعْتَبِراً عيسو هو الابن البكر، لأنَّه الأكبر، مُخَالِفاً بذلك قول الرب: إِنَّ الْكَبِيرَ يُسْتَعْبَدُ لِلصَّغِيرِ (تكوين ٢٥: ٢٣)، ومُتَنَاسِياً: أَنَّ عِيسُو قَدْ بَاعَ الْبِكُورِيَّةَ لِأَخِيهِ الْأَصْغَرِ (تكوين ٢٥: ٣٣)، بافتراض أَنَّهُ يَعْلَمُ بِهِذِهِ الْأُمُورَ.



3 فَالآنَ خُذْ عُذَّتَكَ: جُعْبَتَكَ وَقَوْسَكَ، وَاخْرُجْ إِلَى الْبَرِّيَّةِ وَتَصِيدْ لِي صَيْدًا، عُذَّتَكَ = أدوات الصيد.

جُعْبَتَكَ = الحقيبة التي تُوضَعُ فِيهَا السِّهَامُ.



4 وَاصْنَعْ لِي أَطْعِمَةً كَمَا أَحِبُّ، وَأُتِنِّي بِهَا لِأَكُلَ حَتَّى تُبَارِكَ نَفْسِي قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ".

يبدو أَنَّ توزيع الإرث تُرافقه وليمة.

حَتَّى تُبَارِكَ نَفْسِي = حَتَّى أعطيك بركة الابن البكر، وأنقل لك بشكلٍ رسمي حقوق الملكية والسلطة. فهل أراد عيسو بذلك أن يستردَّ بركة البُكرية من يعقوب، الذي استغلَّ ضِعْفَهُ وأخذها منه، (بافتراض أَنَّهُ كان عِلِمَ بالأمر)؟ لكن حَتَّى لو كانت هذه رغبته، فهي ليست مُحَقَّةً، لأنَّ البيع قد تَمَّ بِقَسَمٍ.

ومن جهة أخرى، ما ينوي فعله يبقى مُتعارِضاً مع نُبوَّة الله التي كان عليه أن يعملَ بمقتضاها (في حال أخبرته رقيقة بالأمر). على كُلِّ حال، لو كان إسحاق لا يعلم الأمور، فيكون هذا حقُّه في توزيع الإرث.

قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ = كان إسحاق كبيراً في العمر، وقد كَلَّتْ عيناه عن النظر، فتوقَّعَ دنو أَجلِهِ. مات إسماعيلُ عن عمر (١٣٧ سنة) (تكوين ٢٥: ١٧). وهو أكبر من إسحاق بنحو (١٤ سنة) (تكوين ١٦: ١٦ + ٢١: ٥). وهذا يعني أَنَّ عمر إسحاق الآن أكثر من (٢٣ سنة).



5 وَكَانَتْ رِيقَةُ سَامِعَةَ إِذْ تَكَلَّمَ إِسْحَاقُ مَعَ عِيسُو ابْنِهِ. فَذَهَبَ عِيسُو إِلَى الْبَرِّيَّةِ لِيَصْطَادَ صَيْداً لِيَأْتِيَ بِهِ.

وَكَانَتْ رِيقَةُ سَامِعَةَ = على الأرجح، تكلَّم إسحاق أمام رقيقة، لتكون شاهدةً على رغبته التي هي بخلاف ما أنبأها به الربُّ (تكوين ٢٥: ٢٣). لكن لرقيقة رأي آخر.



6 وَأَمَّا رِفْقَةُ فَكَلَّمَتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا قَائِلَةً: "إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَبَاكَ يُكَلِّمُ عِيسُو أَخَاكَ قَائِلًا:

7 إِنِّتَنِي بِصَيْدٍ، وَاصْنَعْ لِي أَطْعَمَةً لِأَكُلَ، وَأُبَارِكَكَ أَمَامَ الرَّبِّ قَبْلَ وَفَاتِي.

أَمَامَ الرَّبِّ = هذا يعني: أَنَّ البركة عندما تُعطى أمام الرب (في محضر الرب) لا يُمكن إلغاؤها، لأنَّ الربَّ شاهدٌ عليها. وهذه العبارة لم يقلها إسحاق، لكن أضافتها رفقة، وهذا لا يُغيّر في الأمر شيئاً.

الرَّبُّ H3068 = هامش ٦.

8 فَالآنَ يَا ابْنِي، اسْمَعْ لِقَوْلِي فِي مَا أَنَا أَمْرُكَ بِهِ:

تصرّف رفقة غير الصّحيح، يبدو نابعاً من محبّتها لابنها يعقوب، ومن رغبتها بتتميم إرادة الربّ بأية طريقة، حتى لو كانت خداعاً، فالغاية عندها تبرّر الوسيلة.

9 إِذْهَبْ إِلَى الْعَنَمِ وَخُذْ لِي مِنْ هُنَاكَ جَدَيْنِ جَيِّدَيْنِ مِنَ الْمِغْرَى، فَأَصْنَعُهُمَا أَطْعَمَةً لِأَبِيكَ كَمَا يُحِبُّ،

10 فَتَحْضِرْهَا إِلَى أَبِيكَ لِأَكُلَ حَتَّى يُبَارِكَكَ قَبْلَ وَفَاتِهِ."

يُبَارِكَكَ = تأخذ بركة الابن البكر. على الأرجح، كانت تعلم أَنَّ يعقوب قد

احتال على أخيه عيسو وأخذها منه. والآن هي، تريد أن تُنَبِّهَها له.



**11 فَقَالَ يَعْقُوبُ لِرِفْقَةَ أُمِّهِ: "هُؤَذَا عَيْسُو أَخِي رَجُلٌ أَشْعَرُ وَأَنَا رَجُلٌ أَمْلَسُ."**

يبدو أنَّ عادات ذلك الزمان، تقول: أنَّ البركة التي ينطقُ بها الأب لا يمكن تغييرها، حتَّى لو قُلبت سهواً أو خطأً. لذلك حاولت رفقَة بطريقتها الخاصَّة، أن تجعل زوجها إسحاق ينطقُ بالبركة ليعقوب بدل عيسو. وإذ أدرك يعقوب أنَّ أمَّه تريد أن تحتالَ على أبيه إسحاق، وافقها الأمر، ويستفسر منها ليتأكَّد من نجاح الحيلة. وهذا يُرينا التَّوافق بين شخصية يعقوب وشخصية أمِّه رفقَة.



**12 رَبَّمَا يَجُسُّنِي أَبِي فَأَكُونُ فِي عَيْنَيْهِ كَمُتْهَاهَوْنَ، وَأَجْلِبُ عَلَى نَفْسِي لَعْنَةً لَا بَرَكَهً."**

هذا احتمالٌ وارِدٌ، لذلك يسألُ أمَّه: كيف ستتجاوزُ هذه المشكلة إن وقعت؟؟ هذا الحوار، يكشفُ لنا عن شخصية رفقَة القويَّة والمُسيطرة.

لَعْنَةً لَا بَرَكَهً = ليس بالضرورة، أنَّ كلَّ ما ينطقُ به الأب يُوافقُ عليه الله، لكن كان هذا اعتقاد النَّاس في ذلك الوقت.

مُتْهَاهَوْنَ = مُخادِع.



**13 فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ: "لَعْنَتُكَ عَلَيَّ يَا ابْنِي. اسْمَعْ لِقَوْلِي فَقَطْ وَأَذْهَبْ خُدْ لِي."**

لَعْنَتُكَ عَلَيَّ = إمَّا كانت مُستعدَّةً، لتحملُ كلَّ العواقب في سبيل تتميم رغبتها. أو كانت تظنُّ (بسبب قلة المعرفة): أنَّ الله لا يهتم بالوسيلة المُستخدمة

لنتميم مقاصده حتى لو كانت بالخداع! لذلك قالت ليعقوب: **لَعْنُكَ عَلَيَّ**. ويبدو أن يعقوب قد اقتنع بالأمر، لأنَّ أمَّه تتمتع بشخصية قويَّة وحاسمة، وقد تعود الخضوع لها.

**14 فَذَهَبَ وَأَخَذَ وَأَخْضَرَ لِأُمِّهِ، فَصَنَعَتْ أُمُّهُ أَطْعَمَةً كَمَا كَانَ أَبُوهُ يُحِبُّ.**

**فَذَهَبَ وَأَخَذَ وَأَخْضَرَ** = جاءت في كتاب الحياة: "فذهب، واختارهما وأحضرهما". وفي التَّرجمة المشتركة: "فذهب، وجاء بهما". وفي التَّرجمة اليسوعية: "قمضى، وأخذ ذلك وأتى به".

**15 وَأَخَذَتْ رِفْقَةُ ثِيَابَ عَيْسُو ابْنِهَا الْأَكْبَرِ الْفَاخِرَةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهَا فِي الْبَيْتِ وَاللَّبَسَتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا الْأَصْغَرَ،**

غياب زوجتي عيسو عن المشهد، يبدو غير مفهوم (تكوين ٢٦: ٣٤). وكذلك، ثياب عيسو الفاخرة، لماذا هي في بيت والدته، وليست في بيته، وتحت إشراف زوجته!!

**16 وَاللَّبَسَتْ يَدَيْهِ وَمَلَأَسَهُ عُنْقَهُ جُلُودَ جَدْيِي الْمِعْزَى.**

هناك صعوبة في تَخْيُّل الأمر. فهل كان إسحاق قليل النَّظَر، إلى درجة لا يُمكن معها أن يرى، أنَّ يدي ابنه لهما شكلٌ غريب؟ وهل كان فاقداً لحاسة اللَّمس، حتى أنه لا يستطيع التَّمييز بين جلد الحيوان، وجلد الإنسان؟  
**مَلَأَسَهُ عُنْقَهُ** = جاءت في التَّرجمة المشتركة: "الجانب الأملس من عنقه".

17 وَأَعْطَتِ الْأَطْعِمَةَ وَالْخُبْزَ الَّتِي صَنَعَتْ فِي يَدِ يَعْقُوبَ ابْنِهَا.

18 فَدَخَلَ إِلَى أَبِيهِ، وَقَالَ: "يَا أَبِي". فَقَالَ: "هَآئِنَا. مَنْ أَنْتَ يَا ابْنِي؟"

لا يبدو أن لديه مشكلة في السَّمْع، لكن بسبب ضعفِ الرؤيا لم يستطع أن يميّز المُتكلِّم.

19 فَقَالَ يَعْقُوبُ لِأَبِيهِ: "أَنَا عَيْسُو بَكْرُكَ. قَدْ فَعَلْتُ كَمَا كَلَّمْتَنِي. قُمْ اجْلِسْ وَكُلْ مِنْ صَيْدِي لَكِي تُبَارِكَنِي نَفْسُكَ".

أَنَا عَيْسُو بَكْرُكَ = هذا اعتراف من يعقوب: أنه ليس الابن المُستحق لبركة البكورية. وأنه يستغلُّ ضعفَ أبيه ليحتالَ عليه.

قُمْ اجْلِسْ = مع أن إسحاق كان يُعاني من ضعفِ السَّمْع والنظر، لكنه لم يكن ضعيفاً مُلَازِماً الفراش.

لِتُبَارِكَنِي نَفْسُكَ = يبدو أن العادات في ذلك الزمان، تقول: إن البركة التي ينطقُ بها الأب لا يمكن تغييرها حتَّى لو قيلت سهواً أو خطأ.

20 فَقَالَ إِسْحَاقُ لِابْنِهِ: "مَا هَذَا الَّذِي أَسْرَعْتَ لِتَجِدَ يَا ابْنِي؟" فَقَالَ: "إِنَّ الرَّبَّ إِلَهَكَ قَدْ يَسَّرَ لِي".

الرَّبُّ H3068 = هامش ٦.

الرَّبُّ إِلَهَكَ = يبدو أن يعقوب لم يعرف "يهوه" بعد، وهو لا يخشاه. لذلك لا ينسبُه إلى نفسه: "الرَّبُّ إِلَهِي"، بل نسبُه إلى إسحاق بقوله: "الرَّبُّ إِلَهَكَ".

يَسَّرَ لِي = الخطيئة تلد الخطيئة. وإذا انكشفت، لا يمكن الدِّفاع عنها إلا بخطيئةٍ أخرى. في البداية ادَّعى: أنه عيسو، والآن يدَّعي: أن الله قد يسَّر له الصَّيد بسرعة.



**21 فَقَالَ إِسْحَاقُ لِيَعْقُوبَ: "تَقَدَّمْ لِأَجْسِكَ يَا ابْنِي. أَأَنْتَ هُوَ ابْنِي عِيسُو أَمْ لَا؟"**

يبدو أن إسحاق يعرف الكثير عن احتيال ابنه يعقوب، لذلك تبدو الرَّيبة واضحة في كلماته.

تَقَدَّمْ لِأَجْسِكَ = بسبب ضعف نظره الشَّدِيد، حاول أن يتعرَّف على المُتَكَلِّم من خلال اللَّمس.



**22 فَتَقَدَّمَ يَعْقُوبُ إِلَى إِسْحَاقَ أَبِيهِ، فَجَسَّهُ وَقَالَ: "الصَّوْتُ صَوْتُ يَعْقُوبَ، وَلَكِنَّ الْيَدَيْنِ يَدَا عِيسُو."**

هذا يُؤكِّد: أن إسحاق لا يُبصر جيداً، أو بالكاد يُبصر. وحاسة اللَّمس عنده أيضاً شبه معدومة. وفي كلِّ الأحوال، لقد انطلت عليه الحيلة، بسبب ضعف حواسه.



**23 وَلَمْ يَعْرِفْهُ لَأَنَّ يَدَيْهِ كَانَتَا مُشْعِرَتَيْنِ كَيْدَيِ عِيسُو أَخِيهِ، فَبَارَكَهُ.**

بسبب ضعف حاسة اللَّمس عند إسحاق، لم يستطع التفريق بين جلد الحيوان وجلد الإنسان. وهذا ما كانت تُدركه رفقته وابنهما يعقوب، وإلا لم يُجازفا بخداع إسحاق.

لَمْ يَعْرِفْهُ = هذا تعليق الكاتب.

فَبَارَكَهُ = انتهى الأمر، بتثبيت بركة الابن البكر على يعقوب، ولم يَعُدْ هناك فرصة للعودة عن البركة. ثم يعود الكاتب، فيشرح لنا كيف تَمَّت البركة.



24 وَقَالَ: "هَلْ أَنْتَ هُوَ ابْنِي عِيسُو؟" فَقَالَ: "أَنَا هُوَ".

هَلْ أَنْتَ هُوَ ابْنِي عِيسُو؟؟ = مازال إسحاق غير مُصَدِّقٍ: أَنَّ الذي يَمُثِّلُ أمامه هو عيسو.

أَنَا هُوَ = وجد يعقوب نفسه في ورطة!! وإذ أراد أن يخرج منها لم يجد إلا "الكذب" وسيلةً لِلنَّجَاةِ. طبعاً، لا يُمكن مطالبة يعقوب بالصدق، لأنه لا توجد وصية إلهية بذلك، حتَّى ذلك الوقت لم تكن هناك شريعة. ولكنه مع ذلك، مُدَانٌ أخلاقياً.



25 فَقَالَ: "قَدِّمْ لِي لِأَكُلَ مِنْ صَيْدِ ابْنِي حَتَّى تُبَارِكَ نَفْسِي". فَقَدَّمَ لَهُ فَأَكَلَ، وَأَخْضَرَ لَهُ خَمِراً فَشَرِبَ.

مِنْ صَيْدِ ابْنِي = "من صيدك". كما جاءت في كتاب الحياة والترجمة المشتركة.

فَقَدَّمَ لَهُ = من المؤكَّد: أَنَّ تناول الطعام أخذَ فترةً طويلةً. وبينما إسحاق يأكل، كان يعقوب طيلة الوقت ساكناً لئلا ينكشف من أبيه.



26 فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ أَبُوهُ: "تَقَدَّمْ وَقَبِّلْنِي يَا ابْنِي".

مازال غير مُصَدِّقٍ، أَنَّ الماثِلَ أَمَامَهُ هُوَ عيسو ابنه!!



27 فَتَقَدَّمَ وَقَبَّلَهُ، فَشَمَّ رَائِحَةَ ثِيَابِهِ وَبَارَكَهُ، وَقَالَ: "انْظُرْ! رَائِحَةُ ابْنِي كَرَائِحَةِ حَقْلٍ قَدْ بَارَكَهُ الرَّبُّ.

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

بَارَكَهُ = هذه الكلمات التي سيقولها إسحاق لابنه -حتى بعدم وجود شاهد- ستثبت البركة ليعقوب. كانت هذه ثقافة ذلك العصر.



28 فَلْيُعْطِكَ اللَّهُ مِنْ نَدَى السَّمَاءِ وَمِنْ دَسَمِ الْأَرْضِ وَكَثْرَةَ حِنْطَةٍ وَخَمْرِ.



29 لِيَسْتَعْبُدَ لَكَ شُعُوبٌ، وَتَسْجُدَ لَكَ قَبَائِلُ. كُنْ سَيِّدًا لِإِخْوَتِكَ، وَلْيَسْجُدْ لَكَ بَنُو أُمِّكَ. لِيَكُنْ لَاعِنُوكَ مَلْعُونِينَ، وَمُبَارِكُوكَ مُبَارَكِينَ".

كُنْ سَيِّدًا لِإِخْوَتِكَ = كان هذا فكر الرب من جهة يعقوب، لكن إسحاق، أراد أن يعكس بركة الرب ليجعلها من نصيب عيسو، ففشل. ومن الواضح، أَنَّ الله لم يستجب رغبة إسحاق من جهة عيسو، رغم أَنَّ إسحاق كان يطلب في قلبه لعيسو وليس ليعقوب. وفيما بعد، لم يبارك الله يعقوب، لأنَّ إسحاق نطق بكلمات البركة هذه خطأً ومن دون قصد! بل لأنَّ الله سبق وأمر بالبركة ليعقوب قبل أن يُولَد (تكوين ٢٥: ٢٣).

ولم يحصل يعقوب على البركة بالاحتتيال، كما يُظنُّ!! بل بسبب رغبته وأشواق قلبه لها، بعد أن دفع فيها ثمناً كبيراً، كما سنرى فيما بعد. وبالمقابل خسرهما عيسو، ليس بسبب احتيال يعقوب عليه وعلى أبيه، بل بسبب استهتاره بها.

إِخْوَتَكَ، بَنُو أُمِّكَ = عيسو وأبنائه.

سَجَدَ = "انحنى". دلالة الاحترام والتوقير، وليس للعبادة.

لَيْسَ جَدُّ لَكَ بَنُو أُمِّكَ = هذه الكلمات قيلت ليعقوب بالخطأ، ولم يكن الله مُلزماً بها كما ظنَّ يعقوب أو رفقة. فنرى أنَّ الكلام قد حدث، ولكن بطريقة معكوسة!! فبدل أن يسجد ليعقوب بنو أمِّه، نرى يعقوب العائد من حاران يسجد لعيسو، سبع مرَّات (تكوين ٣٣: ٣). وهذا ما يُؤكِّد: أنَّ كلام إسحاق ليس نبوءة ليعقوب، وأنَّ الله ليس مُلزماً بتحقيق رغبته، لا من جهة يعقوب ولا من جهة عيسو.

30 وَحَدَّثَ عِنْدَمَا فَرَعَ إِسْحَاقُ مِنْ بَرَكَهَ يَعْقُوبَ، وَيَعْقُوبُ قَدْ خَرَجَ مِنْ لَدُنْ إِسْحَاقَ أَبِيهِ، أَنَّ عَيْسُوَ أَخَاهُ أَتَى مِنْ صَيْدِهِ،

31 فَصَنَعَ هُوَ أَيْضاً أَطْعَمَةً وَدَخَلَ بِهَا إِلَى أَبِيهِ، وَقَالَ لِأَبِيهِ: "لِيَقُمْ أَبِي وَيَأْكُلَ مِنْ صَيْدِ ابْنِهِ حَتَّى تُبَارِكَنِي نَفْسُكَ".

لابدَّ أنَّه قد صُرفَ وقتٌ طويلٌ في إعداد الطعام، قبل أن يدخل عيسو إلى أبيه.

32 فَقَالَ لَهُ إِسْحَاقُ أَبُوهُ: "مَنْ أَنْتَ؟" فَقَالَ: "أَنَا ابْنُكَ بِكْرُكَ عِيسُو."

مَنْ أَنْتَ؟ = هذا تأكيد: أَنْ إِسْحَاقَ لَا يَرَى بوضوح.

بِكْرُكَ عِيسُو = يبدو أَنَّهُ نسي، أو تناسى، أَنَّهُ باع الْبُكُورِيَّةَ لِأَخِيهِ يَعْقُوبَ بِقَسَمٍ لَا يُمكن التَّرَاجُعُ عَنْهُ (تكوين ٢٥: ٣١-٣٣).



33 فَأَرْتَعَدَ إِسْحَاقُ ارْتِعَاداً عَظِيماً جِداً، وَقَالَ: "فَمَنْ هُوَ الَّذِي اصْطَادَ صَيْداً وَأَتَى بِهِ إِلَيَّ فَأَكَلْتُ مِنْ الْكُلِّ قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ، وَبَارَكْتُهُ؟ نَعَمْ وَيَكُونُ مُبَارَكاً!"

فَأَرْتَعَدَ إِسْحَاقُ = لَأَنَّ تَدْبِيرَهُ مِنْ جِهَةِ عِيسُو قَدْ فَشَلَ، وَلِأَنَّهُ أَدْرَكَ: أَنَّ ابْنَهُ يَعْقُوبَ الْمُحْتَالَ، قَدْ نَجَحَ فِي خَدَاعِهِ.

فَأَكَلْتُ مِنَ الْكُلِّ = أَكَلْتُ جِزْءاً مِنْ كُلِّ صِنْفٍ.

فَمَنْ هُوَ.... وَبَارَكْتُهُ؟ = مِنَ الْوَاضِحِ، أَنَّ الْكَلَامَ عَنْ يَعْقُوبَ. وَكَأَنَّ إِسْحَاقَ يَقُولُ: قَدْ خَدَعَنِي أَخُوكَ.

نَعَمْ وَيَكُونُ مُبَارَكاً! = لِأَنَّهُ يَظُنُّ أَنَّ مَا خَرَجَ مِنْ فَمِهِ سَيَتَحَقَّقُ، بِاعْتِبَارِ أَنَّ بَرَكَةَ الْآبَاءِ لَا تُرَدُّ. لِذَلِكَ قَالَ بِمَا مَعْنَاهُ: بِسَبَبِ كَلَامِي، قَدْ صَارَ أَخُوكَ مُبَارَكاً.. انْتَهَى الْأَمْرُ.

فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ، هَلْ تَذَكَّرَ عِيسُو: أَنَّهُ قَدْ سَبَقَ وَبَاعَ بِكُورِيَّتَهُ لِأَخِيهِ بِقَسَمٍ، وَانْتَهَى الْأَمْرُ؟؟ (تكوين ٢٥: ٣١-٣٣).



**34** فَعِنْدَمَا سَمِعَ عَيْسُو كَلَامَ أَبِيهِ صَرَخَ صَرْخَةً عَظِيمَةً وَمَرَّةً جَدًّا، وَقَالَ لِأَبِيهِ: "بَارِكْنِي أَنَا أَيْضًا يَا أَبِي!"

هل صرخ، لأنه فقد البكورية؟ أم لأن أخاه تمكّن من خداع أبيه وثبتت البركة لنفسه؟ من الواضح، أنه غير مهتمّ بالبكورية التي سبق واحتقرها، بل وباعها لأخيه بأرخص الأثمان (تكوين ٢٥: ٣٤). لذلك يبدو صراخه ناتجاً عن إدراكه: أن أخاه يمتلك دهاء لا يمتلكه!! وبسببه فقد البكورية والبركة! وصار أعظم منه.

**35** فَقَالَ: "قَدْ جَاءَ أَخُوكَ بِمَكْرٍ وَأَخَذَ بَرَكَتَكَ".

أمام صرخة عيسو، أراد الأب أن يُبرّر نفسه، فاعتبر: أن يعقوب هو المشكلة، وأن لا ذنب له في ضياع البركة!!

**36** فَقَالَ: "أَلَا إِنَّ اسْمَهُ دُعِيَ يَعْقُوبَ، فَقَدْ تَعَقَّبَنِي الْآنَ مَرَّتَيْنِ! أَخَذَ بَكُورِيَّتِي، وَهُوَذَا الْآنَ قَدْ أَخَذَ بَرَكَتِي". ثُمَّ قَالَ: "أَمَّا أَبْقَيْتَ لِي بَرَكَهً؟"

أَمَّا أَبْقَيْتَ لِي بَرَكَهً؟ = للحظة، أدرك قيمة البركة المرتبطة بالبكورية، فطلبها بدموع، لكن كان الوقت قد فات (عبرانيين ١٢: ١٧). وكأنّ به يقول لأبيه: لا بدّ أن يوجد كلام ما تباركني به، فأرجوك، لا تدعني أخرج دون أية بركة!!

**37** فَقَالَ إِسْحَاقُ لِعَيْسُو: "إِنِّي قَدْ جَعَلْتُهُ سَيِّدًا لَكَ، وَدَفَعْتُ إِلَيْهِ جَمِيعَ إِخْوَتِهِ عَبِيدًا، وَعَصَدْتُهُ بِحِنْطَةٍ وَخَمِرٍ. فَمَاذَا أَصْنَعُ إِلَيْكَ يَا ابْنِي؟"

يقول إسحاق بما معناه: بطريق الخطأ، دفعت كل شيء بيد أخيك، ولا يمكن تغيير ما قلت. أنا آسف!

جَمِيعِ إِخْوَتِهِ = عيسو ونسله.

38 فَقَالَ عَيْسُو لِأَبِيهِ: "أَلَيْكَ بَرَكَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَطْ يَا أَبِي؟ بَارِكْنِي أَنَا أَيْضًا يَا أَبِي!" وَرَفَعَ عَيْسُو صَوْتَهُ وَبَكَى.

أَلَيْكَ بَرَكَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَطْ يَا أَبِي؟ = ألا تملك إلا بركة واحدة فقط!! لا بدَّ أَلَيْكَ تملك بركة أخرى.

39 فَأَجَابَ إِسْحَاقُ أَبُوهُ وَقَالَ لَهُ: "هُوَذَا بِلَا دَسَمِ الْأَرْضِ يَكُونُ مَسْكُنُكَ، وَبِلَا نَدَى السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ."

بِلَا دَسَمِ الْأَرْضِ = هذه ليست بركة!! إنها تُشيرُ إلى حالةٍ من الفقر التي ستُلازم عيسو. لكن الله لم يسمع كلماتِ إِسْحَاقَ. إذ بعد زمنٍ طويلٍ، يلتقي عيسو بأخيه ويقول له: "لِي كَثِيرٌ، يَا أَخِي" (تكوين ٣٣: ٩). وهذا ما أَكَّدَتْهُ التَّرْجُمَةُ الْعَرَبِيَّةُ لِلسَّبْعِينَيَّةِ: "هي ذي مِنَ الْأَرْضِ سُمُونٌ تَكُونُ إِلَيْكَ كَمَنْزِلٍ"، حيثُ لم تَحْرَمَ عيسو من دسم الأرض.

40 وَبَسِيفِكَ تَعِيشُ، وَلِأَخِيكَ تُسْتَعْبَدُ. وَلَكِنْ يَكُونُ حِينَمَا تَجْمَعُ أَنَّكَ تُكْسِرُ نِيرَهُ عَنْ عُنُقِكَ."

مع أنه بارك ابنه عيسو، لكن هذه لا تبدو بركة، بل لعنة.

بَسِيفِكَ تَعِيشُ = تكون في حالة حربٍ دائمةٍ مع جيرانك، ومع أخيك.

لِأَخِيكَ تُسْتَعْبَدُ = لم يَسْتَجِبِ الرَّبُّ كَلَامَ إِسْحَاقَ: أن يجعلَ عيسو مُسْتَعْبَدًا

لأخيه. ففيما بعد نرى العكس، أَنَّ يَعْقُوبَ العائدِ من حاران يسجدُ لعيسو، سبعَ مرَّاتٍ (تكوين ٣٣: ٣).

41 فَحَقَّدَ عِيسُو عَلَى يَعْقُوبَ مِنْ أَجْلِ الْبَرَكَاتِ الَّتِي بَارَكَهُ بِهَا أَبُوهُ. وَقَالَ عِيسُو فِي قَلْبِهِ: "قَرَّبْتُ أَيَّامَ مَنَاحَةِ أَبِي، فَأَقْتُلُ يَعْقُوبَ أَخِي".

رغبة عيسو، تُؤكِّدُ: أنه أيضاً ليس أفضل من أخيه، وأنه لا يستحقُّ أيَّةَ بركة. قَرَّبْتُ أَيَّامَ مَنَاحَةِ أَبِي = ظَنَّ أَنَّ وفاةَ أبيه قريبةٌ، لكن إسحاق عاش بعد هذا الحدث نحو نصفِ قرن.

42 فَأُخْبِرَتْ رِفْقَةُ بِكَلَامِ عِيسُو ابْنِهَا الْأَكْبَرِ، فَأَرْسَلَتْ وَدَعَتْ يَعْقُوبَ ابْنَهَا الْأَصْغَرَ وَقَالَتْ لَهُ: "هُوَذَا عِيسُو أَخُوكَ مُتَسَلِّ مِنْ جِهَتِكَ بِأَنَّهُ يَقْتُلُكَ".

فَأُخْبِرَتْ رِفْقَةُ بِكَلَامِ عِيسُو = يبدو أنَّ عيسو لم يستطعْ كتمَ الأمر، فأباح به لأحدِ العبيد، فوصل إلى رفقة. أو أَنَّ إسحاق أخبرها. مُتَسَلِّ = ينوي، يُخَطِّط.

43 فَالآنَ يَا ابْنِي اسْمَعْ لِقَوْلِي، وَقُمْ اهْرُبْ إِلَى أَخِي لِأَبَانَ إِلَى حَارَانَ، لِأَبَانَ = ابن بتوئيل، وحفيدُ ناحور أخِي إبراهيم، وأخو رفقة (تكوين ٢٤: ٢٩).

## 44 وَأَقِمَّ عِنْدَهُ أَيَّاماً قَلِيلَةً حَتَّى يَرْتَدَّ سُخْطُ أَخِيكَ

هذه الأيام القليلة، امتدتّ نحو أربعين سنة.

45 حَتَّى يَرْتَدَّ غَضَبُ أَخِيكَ عَنْكَ، وَيُنْسَى مَا صَنَعْتَ بِهِ. ثُمَّ أُرْسِلْ فَأَخْذُكَ مِنْ هُنَاكَ. لِمَاذَا أَعْدَمْتُ أَثْنَيْكُمَا فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ؟

أُرْسِلْ فَأَخْذُكَ = لم تتحقّق مشورتها، فقد ماتت دون أن تراه ثانية.

46 وَقَالَتْ رِفْقَةُ لِإِسْحَاقَ: "مَلِئْتُ حَيَاتِي مِنْ أَجْلِ بَنَاتٍ حِتّ. إِنْ كَانَ يَعْقُوبُ يَأْخُذُ زَوْجَةً مِنْ بَنَاتٍ حِتّ مِثْلَ هَؤُلَاءِ مِنْ بَنَاتِ الْأَرْضِ، فَلِمَاذَا لِي حَيَاةٌ؟"

على الأرجح، جرى هذا الحديث بعد عدّة أيّام، وأثناء غياب عيسو. ويبدو كلام رفقة عن زواج يعقوب كأنّه تمهيدٌ لسفره برعاية وبركة أبيه إسحاق. لكن السبب الذي قدّمته لسفره مختلفٌ تماماً عن السبب الحقيقي. ولا يمكن أن نلوم رفقة على كذبتها هذه، لأنّ الناموس لم يكن قد أُعطي بعد. لكنّها أخلاقياً مُدانة.

بَنَاتٍ حِتّ = إشارةٌ إلى زوجات عيسو (تكوين ٢٦: ٣٤).

حِتّ = هو الابن الثاني لكنعان بن حام (تكوين ١٠: ١٥). و "بنو حِتّ" عبارةٌ تشير للحثّيين.

حِثّيين = هامش ٣١.

## الإصحاح الثامن والعشرون

1 فَدَعَا إِسْحَاقُ يَعْقُوبَ وَبَارَكَهُ، وَأَوْصَاهُ وَقَالَ لَهُ: "لَا تَأْخُذْ زَوْجَةً مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ.

ما قالتها رفقته أقمع إسحاق، فطلب من يعقوب أن يتزوج. ربّما لأنّ هذا يمنع الصّراع بين الأخوين، أو لأنّ هذا ضرورة للابن الوارث.

لَا تَأْخُذْ زَوْجَةً مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ = ربّما، لأنّ النّقايد في ذلك الوقت، تُوصي أنّ الوارث ينبغي أن يتزوج من ضمن العائلة.

الكنعانيين = هامش ١٢.



2 فَمِ اذْهَبْ إِلَى فَدَّانِ أَرَامَ، إِلَى بَيْتِ بَثُؤَيْلَ أَبِي أُمِّكَ، وَخُذْ لِنَفْسِكَ زَوْجَةً مِنْ هُنَاكَ، مِنْ بَنَاتِ لَبَانَ أَخِي أُمِّكَ.

فَدَّانِ أَرَامَ = سهل أرام. موطن رفقته بنت بَثُؤَيْلَ الأَرَامِيّ أخت لَبَانَ الأَرَامِيّ (تكوين ٢٥: ٢٠). جاءت في الترجمة العربية للسبعينية: "ما بين النهرين".



3 وَاللَّهُ الْقَدِيرُ يُبَارِكُكَ، وَيَجْعَلُكَ مُثْمِرًا، وَيَكثِّرُكَ فَتَكُونُ جُمْهُورًا مِنَ الشُّعُوبِ.

الله<sup>H410</sup> = هامش ٢٤.

القدير<sup>H7706</sup> = شَدَّاي "القادر على كلّ شيء". لا يُعرف تماماً أصل هذه الكلمة. وهذا الاسم "الله القدير" كان معروفاً عند الآباء (خروج ٦: ٣) ..

اللهُ الْقَدِيرُ = "إيل شَدَّاي" هذا الاسم، أو اللقب، عَرَفَ الربُّ نفسه به لإبراهيم (تكوين ١٧ : ١).

4 وَيُعْطِيكَ بَرَكَهَ إِبرَاهِيمَ لَكَ وَلِنَسْلِكَ مَعَكَ، لِيَثْرَثَ أَرْضَ غُرْبَتِكَ الَّتِي أُعْطَاهَا اللهُ لِإِبْرَاهِيمَ."

هذا إقرار من إسحاق: أَنَّ الوعدَ بالبُكُورِيَّةِ والبركة هما ليعقوبَ وليسا ليعسو. ولا نعرف ما الذي غيَّرَ قناعاتِ إسحاق! ربَّما كان هذا، بتأثيرٍ من رفقة التي ذكَّرتَه بما قاله لها الربُّ من جهة أولادها (تكوين ٢٥ : ٢٣). أو ربَّما استسلم للأمر، عندما خدعه يعقوب، وأخذ البُكُورِيَّةَ.

بَرَكَهَ إِبرَاهِيمَ = (تكوين ١٧ : ٨).

أَرْضَ غُرْبَتِكَ = أرض كنعان.

الله H430 = هامش ١.

5 فَصَرَفَ إِسْحَاقُ يَعْقُوبَ فَذَهَبَ إِلَى فَدَّانَ أَرَامَ، إِلَى لَابَانَ بْنِ بَثُؤَيْلِ الْأَرَامِيِّ، أَخِي رِفْقَةَ أُمِّ يَعْقُوبَ وَعِيسُو.

فَدَّانَ أَرَامَ = سهل أرام. موطن رِفْقَةَ بِنْتُ بَثُؤَيْلِ الْأَرَامِيِّ أُخْتِ لَابَانَ الْأَرَامِيِّ (تكوين ٢٥ : ٢٠). جاءت في الترجمة العربية للسبعينية: "ما بين النهرين".

الْأَرَامِيِّ = جاءت في الترجمة العربية للسبعينية: "السوري".

6 فَلَمَّا رَأَى عَيْسُو أَنَّ إِسْحَاقَ بَارَكَ يَعْقُوبَ، وَأَرْسَلَهُ إِلَى فَدَّانَ أَرَامَ، لِيَأْخُذَ لِنَفْسِهِ مِنْ هُنَاكَ زَوْجَةً، إِذْ بَارَكُهُ وَأَوْصَاهُ قَائِلًا: "لَا تَأْخُذْ زَوْجَةً مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ".

الْكَنْعَانِيِّينَ = هامش ١٢.

7 وَأَنَّ يَعْقُوبَ سَمِعَ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ وَذَهَبَ إِلَى فَدَّانَ أَرَامَ

8 رَأَى عَيْسُو أَنَّ بَنَاتِ كَنْعَانَ شَرِيرَاتٌ فِي عَيْنَيِ إِسْحَاقَ أَبِيهِ،

الْكَنْعَانِيِّينَ = هامش ١٢.

9 فَذَهَبَ عَيْسُو إِلَى إِسْمَاعِيلَ وَأَخَذَ مَحَلَّةَ بِنْتِ إِسْمَاعِيلَ بِنِ إِبْرَاهِيمَ، أُخْتِ نَبَايُوتَ، زَوْجَةً لَهُ عَلَى نِسَائِهِ.

اكتشف عيسو متأخراً: أنَّ زواجه من الكنعانيات (تكوين ٣٦: ٢) كان خطأً فادحاً. وأنَّ عصيانه لأبيه حرّمه من البركة، فقرّر أن يعمل أمراً يُفَرِّجَ به أباه ليحظى ببركته، فتزوَّج ابنة عمّه إسماعيل التي تُدعى أيضاً "بِسْمَةَ" (تكوين ٣٦: ٣).

نَبَايُوتَ = الابن الأكبر، بكر لإسماعيل (تكوين ٢٥: ١٣).

10 فَخَرَجَ يَعْقُوبُ مِنْ بَيْتِ سَبْعٍ وَذَهَبَ نَحْوَ حَارَانَ.

بَيْتِ سَبْعٍ = هامش ٢٨.

11 وَصَادَفَ مَكَاناً وَبَاتَ هُنَاكَ، لِأَنَّ الشَّمْسَ كَانَتْ قَدْ غَابَتْ. وَأَخَذَ مِنْ حِجَارَةِ الْمَكَانِ وَوَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ، فَأَضْطَجَعَ فِي ذَلِكَ الْمَكَانِ.

12 وَرَأَى حُلُمًا، وَإِذَا سُلَّمٌ مَنصُوبَةٌ عَلَى الْأَرْضِ وَرَأْسُهَا يَمَسُّ السَّمَاءَ، وَهُوَذَا مَلَائِكَةُ اللَّهِ صَاعِدَةٌ وَنَازِلَةٌ عَلَيْهَا

سَمَاء = الغلاف الجوي فوق الأرض، أو الفضاء الخارجي.

الله H430 = هامش ١.

13 وَهُوَذَا الرَّبُّ وَقِفُ عَلَيْهَا، فَقَالَ: "أَنَا الرَّبُّ إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ أَبِيكَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ. الْأَرْضُ الَّتِي أَنْتَ مُضْطَجِعٌ عَلَيْهَا أُعْطِيهَا لَكَ وَلِنَسْلِكَ.

الرَّبُّ H3068 = هامش ٦.

الله H430 = هامش ١.

إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهُ إِسْحَاقَ = هذا يعني: أَنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ هُم أَحْيَاء، لَكِن فِي عَالَمٍ آخَر (مَتَّى ٢٢: ٣٢). وَمِنْ جِهَةٍ أُخْرَى، يَعْنِي أَنَّ اللَّهَ قَدْ اخْتَارَ إِبْرَاهِيمَ وَاخْتَارَ إِسْحَاقَ مِنْ دُونِ سَائِرِ النَّاسِ لِيَرْتَبِطَ مَعَهُمْ بَعْدَ. فِيمَا بَعْدَ، سَيُستخدمُ يَعْقُوبُ فِي صَلَاتِهِ نَفْسَ الْكَلِمَاتِ الَّتِي قَالَهَا اللَّهُ عَنْ نَفْسِهِ (تكوين ٣٢: ٩).

الْأَرْضُ = أَرْضُ كَنْعَانَ، الْأَرْضُ الَّتِي سَكَنَتْهَا ذُرِّيَّةُ كَنْعَانَ. اسْتَوْلَى عَلَيْهَا الْعِبْرَانِيُّونَ فِيمَا بَعْدَ. دُعِيَتْ بِـ"أَرْضِ الْعِبْرَانِيِّينَ" (تكوين ٤٠: ١٥) نَسْبَةً إِلَى "عَابِرٍ" أَحَدِ أَجْدَادِ إِبْرَاهِيمَ. وَأُطْلِقَ عَلَيْهَا أَيْضاً "أَرْضُ إِسْرَائِيلَ" (١ صموئيل ١٣: ١٩)، و"الْأَرْضُ الْمُقَدَّسَةُ" (زكريا ٢: ١٢)، و"أَرْضُ الْمَوْعِدِ" (عبرانيين ١١: ٩).

أَعْطِيهَا لَكَ وَلِئْسَلِكَ= قبلت هذه العبارة: أولاً لإبراهيم (تكوين ١٢: ٧)، ثُمَّ لِإِسْحَاقَ (تكوين ٢٦: ٣)، والآن ليعقوب. وهذا تأكيد: أَنَّ وعد الله سيتحقق، وَأَنَّ مقاصده ستتم.

14 وَيَكُونُ نَسْلُكَ كَثْرَابِ الْأَرْضِ، وَتَمْتَدُّ غَرْباً وَشَرْقاً وَشِمَالاً وَجَنُوباً، وَيَتَبَارَكَ فِيكَ وَفِي نَسْلِكَ جَمِيعُ قَبَائِلِ الْأَرْضِ.

15 وَهَآ أَنَا مَعَكَ، وَأَحْفَظُكَ حِينَمَا تَذْهَبُ، وَأُرْدُّكَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، لِأَنِّي لَا أَتْرُكَكَ حَتَّى أَفْعَلَ مَا كَلَّمْتُكَ بِهِ.

وَأُرْدُّكَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ= مع أَنَّهُ مازال عليها، لكن الكلام فيه نُبوَّةٌ للمستقبل، حيث نسلُ يعقوب سيُغادر إلى مصرَ ويتغرب هناك، ولكن الله سيردُّه إلى هذه الأرض، أرض كنعان.

16 فَاسْتَيْقِظَ يَعْقُوبُ مِنْ نَوْمِهِ وَقَالَ: "حَقًّا إِنَّ الرَّبَّ فِي هَذَا الْمَكَانِ، وَأَنَا لَمْ أَعْلَمْ!"

الربُّ<sup>H3068</sup>= هامش ٦. وهو الاسم الذي سمعه يعقوب مباشرةً من الربِّ في حلم الليل.

وَأَنَا لَمْ أَعْلَمْ= لم يعلم أَنَّ المكانَ مُقَدَّسٌ (مُخَصَّصٌ للعبادة)!! ومن المهمَّ أن نعلم: أَنَّ أَيَّ مكانٍ يَحْضُرُ فيه الربُّ يكون مُقَدَّساً، وعندما يُغادره الربُّ يصير المكانَ كأيِّ مكانٍ آخر.

17 وَخَافَ وَقَالَ: "مَا أَزْهَبَ هَذَا الْمَكَانَ! مَا هَذَا إِلَّا بَيْتُ اللَّهِ، وَهَذَا بَابُ السَّمَاءِ!"

إنَّها كلماتٌ تصفُ مشاعرَ شخصٍ نهضَ من نومه خائفاً.

بَيْتُ اللَّهِ = لَأَنَّ اللَّهَ ظَهَرَ لَهُ فِي هَذَا الْمَكَانِ، دَعَاهُ "بَيْتُ اللَّهِ"، أَوْ مُخَصَّصاً لِلَّهِ.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

بَابُ السَّمَاءِ = أي: من هذا البيتِ، من هذا المكانِ، يستطيع الإنسان أن ينطلق نحو السماء، إلى الغلافِ الجوي فوق الأرض، إلى الفضاء الخارجي. وقال ذلك، لأنه رأى السُّلَمَ منصوبةً في هذه الأرض وهو يمتدُّ إلى السَّمَاءِ. وبنظر يعقوب، السَّمَاء هي "مكان سُكنى الله".



18 وَبَكَرَ يَعْقُوبُ فِي الصَّبَاحِ، وَأَخَذَ الْحَجَرَ الَّذِي وَضَعَهُ تَحْتَ رَأْسِهِ وَأَقَامَهُ عُمُوداً، وَصَبَّ زَيْتاً عَلَى رَأْسِهِ

وَصَبَّ زَيْتاً عَلَى رَأْسِهِ (رَأْسِ الْحَجَرِ) = ما المقصود بهذا الأمر؟ على الأرجح، عبّر يعقوبُ بأسلوبه الخاص عن تكريس هذا الحجر للرَّبِّ، أو أَنَّهُ تَشَبَّهَ بممارسات الشعوب التي حوله. وفيما بعد أصبح تصرُّفُ يعقوب قُدوةً، فتكريس الأشياء أو البهائم، أو تكريس النَّاسِ للرَّبِّ، لا يَتِمُّ إِلَّا بِصَبِّ الزَّيْتِ عليها. وبهذه الطريقة، حدَّدَ يعقوبُ مكانَ "البقعة المقدَّسة".



19 وَدَعَا اسْمَ ذَلِكَ الْمَكَانِ "بَيْتَ إِيل". وَلَكِنْ اسْمُ الْمَدِينَةِ أَوَّلًا كَانَ لُورَ.

بَيْتَ إِيل = هامش ١٤.



20 وَنَذَرَ يَعْقُوبُ نَذْرًا قَائِلًا: "إِنْ كَانَ اللَّهُ مَعِي، وَحَفِظَنِي فِي هَذَا الطَّرِيقِ الَّذِي أَنَا سَائِرٌ فِيهِ، وَأَعْطَانِي خُبْزًا لِأَكُلَ وَثِيَابًا لِلْأَلْبَسِ،

هذه أول مرة، تُذكر فيها "النذور". ولا نعرف، إن كانت عادةً سائدةً عند القدماء أو هي من بنات أفكار يعقوب!! و"النذور" هي شرطٌ للتقدمة. وهذا ما فعله يعقوب: إذ اشترطَ على الربِّ قبل أن يدفعَ له عُشْرَ ما يحصل عليه، أن يكونَ الربُّ معه، ويحفظه، ويطعمه، ويعودَ به بسلامٍ إلى بيت أبيه، حينها يدفعُ له العشور!! وهكذا بطريقته الخاصة، صنع اتِّفاقاً تجارياً مع الله لا يخسر فيه. وبهذه العقلية، كان قد صنع اتِّفاقاً مع عيسو ليأخذَ منه البكورية (تكوين ٢٥: ٢٩-٣٤). إنَّها طريقته في الحياة. ويبدو أنَّ يعقوب قد نسي أنَّ كلَّ ما اشترطه، كان مُتضمناً في وعدِ الله له في الحلم.

21 وَرَجَعْتُ بِسَلَامٍ إِلَى بَيْتِ أَبِي، يَكُونُ الرَّبُّ لِي إِلَهًا

الربُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

يَكُونُ الرَّبُّ لِي إِلَهًا = يبدو أنَّ يعقوب الخائف، يُكلِّمُ الربَّ من موقعِ القوَّة، إذ يضعُ الشُّروطَ، ويطلبُ من الربِّ أن يتممَّها ليصيرَ الربُّ إلهاً له!! ومن المُدهش، أنَّ الربَّ لم يُعلِّقْ على كلامه! مع أنه قد سبق وأعطاه وعداً أن يُسدِّدَ احتياجه ويحفظه، وبدون شروط (تكوين ٢٨: ١٣-١٥). وإذ نتأمل بمراحمِ الله ونعمته، نراها تفوقُ الوصف. لأنَّ الله فيما بعد يقولُ عن نفسه: أَنَا إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ (خروج ٣: ٦).

22 وَهَذَا الْحَجَرُ الَّذِي أَقَمْتُهُ عَمُوداً يَكُونُ بَيْتَ اللَّهِ، وَكُلُّ مَا تُعْطِينِي فَأِنِّي أُعْشِرُهُ لَكَ".

هذا تأكيد آخر: أَنَّ العُشُورَ كانت عادةً سائدةً في تلك المجتمعات (تكوين ١٤ : ٢٠) قبل أن تصبح وصيةً كتابيةً، مثلها مثل: الختان، وتقديم القرابين، والنذور... والسؤال الذي يطرح نفسه: لِمَنْ كانت تُعْطَى العُشُور؟ على الأرجح، كان هناك كهنةٌ تُقدِّم لهم التَّقْدِمَاتِ والعُشُورَ، كما فعل إبراهيمُ الذي قدَّم عُشُورَهُ لملكِي صادق (تكوين ١٤ : ٢٠)، أو كانت تُقدِّم كقرايين وذبائح لله.

## الإصحاح التاسع والعشرون

1 ثُمَّ رَفَعَ يَعْقُوبُ رِجْلَيْهِ، وَذَهَبَ إِلَى أَرْضِ بَنِي الْمَشْرِقِ.

أَرْضِ بَنِي الْمَشْرِقِ = يُراد بها، المنطقة الواقعة شرق شمال أرض كنعان، والمقصود هنا: "حاران، في بلاد ما بين النهرين"، وقد اشتهروا بالحكمة (الملوك الأول ٤ : ٣٠). وكان المجوس منهم (متى ٢ : ١). وأيوب: "أَعْظَمُ كُلِّ بَنِي الْمَشْرِقِ" (أيوب ١ : ٣).

في عهد القضاة، قاموا بعمليات سلب ونهب على بني إسرائيل (القضاة ٦ : ٣٣-٣). وكما سَلَبُوا، سَلَبُوا بدورهم (أشعيا ١١ : ١٤). وقد تنبأ إرميا بخرابهم (أرميا ٤٩ : ٢٨).

2 وَنَظَرَ، وَإِذَا فِي الْحَقْلِ بَيْتٌ وَهُنَاكَ ثَلَاثَةُ قُطْعَانٍ غَنَمٍ رَابِضَةٍ عِنْدَهَا، لِأَنَّهُمْ كَانُوا مِنْ تِلْكَ الْبَيْتِ يَسْقُونَ الْقُطْعَانَ، وَالْحَجَرُ عَلَى فَمِ الْبَيْتِ كَانَ كَبِيرًا.

3 فَكَانَ يَجْتَمِعُ إِلَى هُنَاكَ جَمِيعُ الْقُطْعَانِ، فَيَدْخِرُونَ الْحَجَرَ عَنْ فَمِ الْبَيْتِ إِلَى مَكَانِهِ، وَيَسْقُونَ الْغَنَمَ، ثُمَّ يَرُدُّونَ الْحَجَرَ عَلَى فَمِ الْبَيْتِ إِلَى مَكَانِهِ.

4 فَقَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ: "يَا إِخْوَتِي مِنْ أَيْنَ أَنْتُمْ؟" فَقَالُوا: "تَحْنُ مِنْ حَارَانَ".

على الأرجح، كانت الغاية من سؤال يعقوب: أن يتأكد أنه في المكان الصحيح.

يَا إِخْوَتِي= يبدو أَنَّ هذه العبارة، كانت متداولة بين النَّاس في ذلك الوقت، وهي لا تعني أخاً حسب الجسد.

5 فَقَالَ لَهُمْ: "هَلْ تَعْرِفُونَ لَابَانَ بْنَ نَاحُورَ؟" فَقَالُوا: "نَعْرِفُهُ".

لَابَانَ: هو "ابن بتوئيل"، حفيدُ ناحور أخي إبراهيم (تكوين ٢٤: ١٥)، ومع ذلك قيل: "ابن نَاحُور". ففي اللغة العبرية، تُستخدم كلمة "ابن" للإشارة إلى الأب أو الجدِّ أيضاً. ولأنَّ لابان يقيم في حاران، دُعِيَ: "لابان الأرامي" (تكوين ٢٥: ٢٠).

6 فَقَالَ لَهُمْ: "هَلْ لَهُ سَلَامَةٌ؟" فَقَالُوا: "لَهُ سَلَامَةٌ. وَهُوَذَا رَاحِيلُ ابْنَتُهُ آتِيَةٌ مَعَ الْغَنَمِ".

7 فَقَالَ: "هُوَذَا النَّهَارُ بَعْدُ طَوِيلٌ. لَيْسَ وَقْتُ اجْتِمَاعِ الْمَوَاشِي. اسْقُوا الْغَنَمَ وَادْهَبُوا ارْعُوا".

كلامُ يعقوب، لا يُؤكِّد أَنَّهُ أكثرُ خبرةً من الرعاة. لكن يبدو كأنَّها طريقةٌ لصرفِ الرعاة عن المكان ليختلي بـ"راحيل".

8 فَقَالُوا: "لَا نَقْدِرُ! حَتَّى تَجْتَمَعَ جَمِيعُ الْقُطْعَانِ وَيُخْرِجُوا الْحَجَرَ عَنْ فَمِ الْبُئْرِ، ثُمَّ نَسْقِي الْغَنَمَ".

يبدو أَنَّ هذا كان اتِّفاقاً بين الرعاة.

9 وَإِذْ هُوَ بَعْدُ يَتَكَلَّمُ مَعَهُمْ أَتَتْ رَاحِيلُ مَعَ غَنَمِ أَبِيهَا، لِأَنَّهَا كَانَتْ تَرْعَى.

10 فَكَانَ لَمَّا أَبْصَرَ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ بِنْتَ لَابَانَ خَالِهِ، وَغَنَمَ لَابَانَ خَالِهِ، أَنَّ يَعْقُوبَ تَقَدَّمَ وَدَخَرَ الْحَجَرَ عَنْ فَمِ الْبُئْرِ وَسَقَى غَنَمَ لَابَانَ خَالِهِ.

هذا لا يعني، أنَّ يعقوب كان رجلاً جباراً ليدحرج الحجر لوحده! لكن ببساطة، تقدم مع بعض الرعاة ودحرجوا الحجر.

11 وَقَبْلَ يَعْقُوبَ رَاحِيلُ، وَرَفَعَ صَوْتَهُ وَبَكَى.

قَبْلُ = من المؤكَّد: أنَّ راحيل فوجئت بتصرف هذا الغريب!! كما فوجئ به الرعاة أيضاً. وربما كان تصرف يعقوب بعد مغادرة الرعاة.

وَبَكَى = لا نعرف تماماً، ما هو الدافع وراء بكائه!! لكن يبدو، أنَّه كان صادقاً في إبداء مشاعره اتجاه بيت خاله، فغلبه الفرح بقاء أقرباه وانتهاء رحلته بهذه الطريقة، فبكى.

12 وَأَخْبَرَ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ أَنَّهُ أَخُو أَبِيهَا، وَأَنَّهُ ابْنُ رِفْقَةَ. فَرَكَصَتْ وَأَخْبَرَتْ أَبَاهَا.

أَخُو أَبِيهَا = يعقوب ليس أبا أبيها، إنَّه ابنُ أختِ أبيها. وفي اللغة العبرانية، تُستعمل كلمة "الأخ" للقريب. جاءت العبارة في كتاب الحياة: "قريب والدها". وفي الترجمة المشتركة: "نسيب أبيها".

13 فَكَانَ حِينَ سَمِعَ لَابَانُ خَبَرَ يَعْقُوبَ ابْنِ أُخْتِهِ أَنَّهُ رَكَضَ لِلِقَائِهِ وَعَائِقُهُ وَقَبْلَهُ وَأَتَى بِهِ إِلَى بَيْتِهِ. فَحَدَّثَ لَابَانُ بِجَمِيعِ هَذِهِ الْأُمُورِ.

رَكَضَ لِلِقَائِهِ = مع أَنَّ "لابان" كان شخصاً مُغْرَمًا بالمال، أي كان يتوقع أن يكون يعقوب حاملاً الهدايا كما فعل "أليعازر الدمشقي" (تكوين ٢٤: ٥٣). لكن لا نستطيع القول: أَنَّ هذا كان دافعه الوحيد من ملاقة يعقوب.

وَأَتَى بِهِ إِلَى بَيْتِهِ = أبدى لَابَانُ ليعقوبَ كرمَ الضيافة، الذي سبق أن أبداه لأليعازر الدمشقي، عبد إبراهيم (تكوين ٢٤: ٣١-٣٣).



14 فَقَالَ لَهُ لَابَانُ: "إِنَّمَا أَنْتَ عَظْمِي وَلَحْمِي". فَأَقَامَ عِنْدَهُ شَهْرًا مِنَ الزَّمَانِ.

لم تكن إقامته مَجَانِيَةً باعتباره ضيفاً!! بل كان خلال هذه الفترة، يخدمُ خاله لَابَانُ في رعي الأغنام دون مقابل.



15 ثُمَّ قَالَ لَابَانُ لِيَعْقُوبَ: "الآنَ أَخِي تَخْدُمُنِي مَجَانًا؟ أَخْبِرْنِي مَا أَجْرُكَ؟".

يبدو أَنَّ لَابَانُ قد لاحظ اهتمام يعقوبَ براحيل، فبدأ كتاجرٍ مُحْتَرِفٍ يُقَابِضُ يعقوبَ ابنَ أُخْتِهِ، قائلاً له: أنا لا أقبل استغلالك، مَا أَجْرُكَ؟

أَخِي = في اللغة العبرية، تُطْلَقُ على الأقرباء جسدياً، وعلى الغرباء أيضاً أثناء اللقاء والتَّحِيَّةِ (تكوين ٢٩: ٤).



16 وَكَانَ لِإِبْرَاهَانَ ابْنَتَانِ، اسْمُ الْكُبْرَى لَيْئَةَ، وَاسْمُ الصَّغْرَى رَاحِيلَ.

17 وَكَانَتْ عَيْنًا لَيْئَةُ ضَعِيفَتَيْنِ، وَأَمَّا رَاحِيلُ فَكَانَتْ حَسَنَةً الصُّورَةِ وَحَسَنَةً الْمَنْظَرِ.  
فيما بعد، من نسل "لَيْئَةُ" جاء "المسيح".

18 وَأَحَبَّ يَعْقُوبُ رَاحِيلَ، فَقَالَ: "أَخْدِمُكَ سَبْعَ سِنِينَ بِرَاحِيلَ ابْنَتِكَ الصَّغْرَى".

هذا عرضٌ سخّيٌّ، لم يكن يحلُمُ به لابان، وليس هناك من مُبرِّرٍ لهذا العرض سوى محبة يعقوب الشديدة لراحيل.

أَخْدِمُكَ سَبْعَ سِنِينَ = هذا مهرُ راحيل بدل الهدايا. ولا نعرف كيف كانوا يحسبون السنين!!

19 فَقَالَ لِبَارَانَ: "أَنْ أُعْطِيَكَ إِنِّيَاهَا أَحْسَنُ مِنْ أَنْ أُعْطِيَهَا لِرَجُلٍ آخَرَ. أَقِمْ عِنْدِي".

موافقة لابان على عرض يعقوب، تُؤكِّدُ أَنَّهُ تاجرٌ مُحترِفٌ، يعرف كيف يقتنص الفرص. ومعنى كلامه: لا بأس، قبلتُ عرضك رغم أَنَّهُ هزيلٌ! فأَيُّ رجلٍ آخر، يُمكنُ أن يدفعَ نفس الثمن! وهكذا شعر يعقوب رغم عرضه السخّي، أَنَّهُ مديونٌ لخاله الجشع والاستغلالي. إِنَّهُ الآن، ولأول مرة، يلتقي بمن يفوقه جشعاً.

20 فَخَدَمَ يَعْقُوبُ بِرَاحِيلَ سَبْعَ سِنِينَ، وَكَانَتْ فِي عَيْنَيْهِ كَأَيَّامٍ قَلِيلَةٍ بِسَبَبِ مَحَبَّتِهِ لَهَا.

خلال كلِّ هذه السنين، لم يُقدِّم لابان ليعقوب سوى المسكن والمأكل (الأمور التي تُقدِّم للعبيد). وهكذا لم يكن يعقوب أكثر من عبدٍ عند خاله الجشع.



21 ثُمَّ قَالَ يَعْقُوبُ لِإِبْرَاهِيمَ: "أَعْطِنِي امْرَأَتِي، لِأَنَّ أَيَّامِي قَدْ كَمَلَتْ، فَأَدْخُلْ عَلَيْهَا".

من الواضح، أنَّ يعقوب يقصد راحيل، حتى لو لم يذكر اسمها.  
 أَيَّامِي قَدْ كَمَلَتْ = من غير الواضح، كيف حسَبَ يعقوب السنين السبع.  
 أَدْخُلْ عَلَيْهَا = لتصير زوجتي شرعاً.



22 فَجَمَعَ لِبَّانُ جَمِيعَ أَهْلِ الْمَكَانِ وَصَنَعَ وَلِيمَةً.

أَهْلُ الْمَكَانِ = أهلُ حاران القريبون منه جغرافياً.



23 وَكَانَ فِي الْمَسَاءِ، أَنَّهُ أَخَذَ لَيْئَةَ ابْنَتَهُ، وَآتَى بِهَا إِلَيْهِ فَدَخَلَ عَلَيْهَا.

لا يخبرنا الكتاب عن موقفٍ راحيل، ولا عن موقف لئئة، فسلطة الأب في ذلك الوقت لا تُقاوم. لقد ألزَمَ ابنتيه بما نوى، لأنَّه كرجلٍ جَشِعٍ طَمَّاعٍ ما زال يُخطِّط لاستغلال يعقوب.

أَمَّا عَنْ تَدْبِيرِ الْخَدْعَةِ، فَهِيَ لَيْسَتْ صَعْبَةً، لِأَنَّ الْعُرُوسَ تُزَفُّ لَيْلًا، وَهِيَ تَرْتَدِي الْبَرْقِعَ مِنْ رَأْسِهَا إِلَى أَسْفَلِ. وَالزَّوْجَ بَعْدَ الْوَلِيمَةِ الْفَاخِرَةِ، يَكُونُ سَكَرَانًا أَوْ شَبَهَ سَكَرَانٍ.



## 24 وَأَعْطَى لَابَانَ زُلْفَةً جَارِيَتَهُ لِلْيَنَّةِ ابْنَتِهِ جَارِيَةً.

"إِعْطَاءُ جَارِيَةٍ"، هِيَ هَدِيَّةُ الْأَبِ لِابْنَتِهِ بِمُنَاسَبَةِ زَفَافِهَا، وَهِيَ هَدِيَّةٌ زَهِيدَةٌ.



25 وَفِي الصَّبَاحِ إِذَا هِيَ لَيَنَّةٌ، فَقَالَ لِلْأَبَانِ: "مَا هَذَا الَّذِي صَنَعْتَ بِي! أَلَيْسَ بِرَاحِيلَ خَدَمْتُ عِنْدَكَ؟ فَلِمَ آذَا خَدَعْتَنِي؟"

لِمَ آذَا خَدَعْتَنِي؟ = خُدِعَ الْخَدَّاعُ، كَمَا فَعَلْتَ يُفَعَّلُ بِكَ، وَالْجِزَاءُ مِنْ نَفْسِ نَوْعِ الْعَمَلِ. كَذَبَ عَلَى أَبِيهِ (تكوين ٢٧: ١٩)، فَكَذَبَ عَلَيْهِ خَالُهُ. وَفِيمَا بَعْدَ كَذَبِ أَبْنَاؤِهِ عَلَيْهِ فِي قِصَّةِ يَوْسُفَ ابْنِهِ (تكوين ٣٧: ٣٢). حَقًّا، الَّذِي يَزْرَعُهُ الْإِنْسَانُ إِيَّاهُ يَحْصُدُ أَيْضًا (غلاطية ٦: ٧).



## 26 فَقَالَ لَابَانُ: "لَا يُفَعَّلُ هَكَذَا فِي مَكَانِنَا أَنْ تُعْطَى الصَّغِيرَةُ قَبْلَ الْبُكْرِ.

هَذَا الشَّرْطُ أَبْقَاهُ لَابَانُ طَيِّبِ الْكُتْمَانِ، لَيْسَتْغَلَّ بِهِ يَعْقُوبَ بَعْدَ سَبْعِ سَنَوَاتٍ مِنَ الْعَمَلِ الْمُضْنِيِّ، إِذْ يَقُولُ لَهُ: ظَنَنْتُ أَنَّكَ تَعْرِفُ الْعَادَاتِ!! نَعَمْ، هَكَذَا كَانَتْ الْعَادَاتُ الْاجْتِمَاعِيَّةُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَلَكِنْ مِنْ شِدَّةِ مَحَبَّةِ يَعْقُوبَ لِرَاحِيلَ لَمْ يُفَكِّرْ بِهَذَا الْأَمْرِ أَبَدًا، وَلَمْ يَنْاقِشْ بِهِ خَالَهُ، وَلَمْ يَعُدْ أَمَامَهُ خِيَارَ آخَرَ. تُرَى، أَلَمْ يَتَذَكَّرْ يَعْقُوبُ الْآنَ، مَا فَعَلَهُ مَعَ أَخِيهِ عَيْسَى الْأَكْبَرِ مِنْهُ، عِنْدَمَا خَدَعَهُ، وَأَخَذَ مِنْهُ الْبُكُورِيَّةَ الَّتِي تُعْطَى لِلْأَكْبَرِ وَلَيْسَ لِلْأَصْغَرِ (تكوين ٢٥: ٣٣).

الآن يعقوب يتعلّم، وينمو في مدرسة الله، ليصير اسمه فيما بعد: "إسرائيل" (تكوين ٣٢: ٢٨).

27 أَكْمَلْ أُسْبُوعَ هَذِهِ، فَنُعْطِيكَ تِلْكَ أَيْضاً، بِالْخِدْمَةِ الَّتِي تَخْدُمُنِي أَيْضاً سَبْعَ سِنِينَ أُخَرَ."

أَكْمَلْ أُسْبُوعَ هَذِهِ = أكمل سبعة أيام عرس ليئة.

فَنُعْطِيكَ تِلْكَ أَيْضاً = لم يكن من شريعة، أو تقليد اجتماعي في ذلك الحين، يمنع الزواج من أختين في نفس الوقت.

سَبْعَ سِنِينَ أُخَرَ = يا له من ثمن باهظ! الآن يتوجّب على يعقوب، أن يعمل عبداً دون أجرٍ سبع سنين أيضاً. وهذا غيَضٌ من فيضٍ، لأنَّ يعقوب سيدفع الكثير مقابل خداعه لأبيه، واستغلاله لأخيه. حقاً، الله لا يُشْمَخُ عليه (غلاطية ٦: ٧). ولنا أن نتصوّر فرحة لابان في هذه اللحظة، فهو قد زوّج ابنتيه في أسبوعٍ واحدٍ بمهرٍ لا يخطر على بال.

28 فَفَعَلَ يَعْقُوبُ هَكَذَا. فَأَكْمَلَ أُسْبُوعَ هَذِهِ، فَأَعْطَاهُ رَاحِيلُ ابْنَتَهُ زَوْجَةً لَهُ.

فيما بعد، منعت الشريعة زواج أختين أثناء حياتهما على الأرض (لاويين ١٨: ١٨).

29 وَأَعْطَى لَابَانُ رَاحِيلَ ابْنَتَهُ بِلْهَةَ جَارِيَّتَهُ جَارِيَّةً لَهَا.

"إعطاء جارية"، هي هدية الأب لابنته بمناسبة زفافها، وهي هدية زهيدة.

30 فَدَخَلَ عَلَى رَاحِيلَ أَيْضاً. وَأَحَبَّ أَيْضاً رَاحِيلَ أَكْثَرَ مِنْ لَيْئَةَ. وَعَادَ فَخَدَمَ عِنْدَهُ سَبْعَ سِنِينَ أُخَرَ.

31 وَرَأَى الرَّبُّ أَنَّ لَيْئَةَ مَكْرُوهَةٌ فَفَتَحَ رَحِمَهَا. وَأَمَّا رَاحِيلُ فَكَانَتْ عَاقِراً.

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

رَأَى الرَّبُّ = ليس المقصود: أَنَّ الله اكتشف الأمر الآن. لكن، بعد نظرة يعقوب لليئة، تدخل الرب وفتح رحمها، إذ كانت عاقراً مثل أختها. والغاية: أن يتعلّق يعقوب بأُم أولاده، بدل إهمالها.

مَكْرُوهَةٌ = ربّما موافقة ليئة أن تكون البديل لراحيل، جعلها مَكْرُوهَةٌ في عينيه.

فَتَحَ رَحِمَهَا = لا ذنب لليئة في كلّ القصّة، لذلك تدخل الله وفتح رحمها، لتتال خطوة في عيني يعقوب. ومن هذا، يؤكّد الكتاب: أَنَّ الربّ لا يقف وراء كلّ حالة عُقم.

32 فَحَبِلَتْ لَيْئَةُ وَوَلَدَتْ ابْنًا وَدَعَتْ اسْمَهُ زَاوِيَيْنَ، لِأَنَّهَا قَالَتْ: "إِنَّ الرَّبَّ قَدْ نَظَرَ إِلَيَّ مَذَلَّتِي. إِنَّهُ الْآنَ يُحِبُّنِي رَجُلِي".

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦. وهذا الاسم على الأرجح، تعلّمته من زوجها يعقوب.

**33** وَحَبِلْتُ أَيْضاً وَوَلَدْتُ ابْنًا، وَقَالَتْ: "إِنَّ الرَّبَّ قَدْ سَمِعَ أَتْيِي مَكْرُوهَةً فَأَعْطَانِي هَذَا أَيْضاً". فَدَعَيْتِ اسْمَهُ "شَمْغُونَ".

الرَّبُّ <sup>H3068</sup> = هامش ٦. وهذا الاسم على الأرجح، تعلَّمته من زوجها يعقوب.



**34** وَحَبِلْتُ أَيْضاً وَوَلَدْتُ ابْنًا، وَقَالَتْ: "الآنَ هَذِهِ الْمَرَّةَ يَفْتَرُنْ بِي رَجُلِي، لِأَنِّي وَلَدْتُ لَهُ ثَلَاثَةَ بَنِينَ". لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ "لَاوِي".



**35** وَحَبِلْتُ أَيْضاً وَوَلَدْتُ ابْنًا، وَقَالَتْ: "هَذِهِ الْمَرَّةَ أَحْمَدُ الرَّبِّ". لِذَلِكَ دَعَيْتِ اسْمَهُ "يَهُوذَا". ثُمَّ تَوَقَّفْتُ عَنِ الْوِلَادَةِ.

من العجيب: أَنَّ المرأةَ المَكْرُوهةَ والتي لم يُحِبَّهَا يعقوب، جاء من نسلها "المسيح". فاختياراتُ النَّاسِ ترتبطُ بالمَظهر، أمَّا اختياراتُ الله فترتبطُ بالقلب (اصموئيل ١٦: ٧).

حواءُ اختارتُ قايينَ، واللهُ اختارَ هابيلَ (تكوين ٤: ١-٤). إسحاقُ اختارَ عيسو، واللهُ اختارَ يعقوبَ (تكوين ٢٥: ٢٣). يعقوبُ اختارَ راحيلَ، واللهُ اختارَ ليئةَ (تكوين ٢٩: ١٨ و٣١). صموئيلُ اختارَ أليابَ، واللهُ اختارَ داودَ (اصموئيل ١٦: ١٢ و١٦) ... الخ.

الرَّبُّ <sup>H3068</sup> = هامش ٦. وهذا الاسم على الأرجح، تعلَّمته من زوجها يعقوب.

تَوَقَّفْتُ عَنِ الْوِلَادَةِ = بشكلٍ مُوقَّتٍ.

## الإصحاح الثلاثون

**1** فَلَمَّا رَأَتْ رَاحِيلُ أَنَّهَا لَمْ تَلِدْ لِيَعْقُوبَ، غَارَتْ رَاحِيلُ مِنْ أُخْتِهَا، وَقَالَتْ لِيَعْقُوبَ: "هَبْ لِي بَنِينَ، وَإِلَّا فَأَنَا أَمُوتُ".

كان يُفترضُ براحيل، أن تكتفي بمحبّة زوجها، وما أنعم الله عليها من جمال. لكنّها، بدل أن تتعاطف مع أختها لئنة المحرومة من محبة يعقوب، غارت من أختها ولامت زوجها، كأنه السبب في عقمها!!

هَبْ لِي بَنِينَ = يبدو أن الاعتقاد في ذلك الوقت: أن الرجل هو من يهب الأولاد.



**2** فَحَمِي غَضِبُ يَعْقُوبَ عَلَى رَاحِيلَ وَقَالَ: "أَلَعَلِّي مَكَانَ اللَّهِ الَّذِي مَنَعَ عَنْكَ ثَمَرَةَ الْبُطْنِ؟"

لم يُقدّر يعقوب احتياج راحيل لطفل!! كان بإمكانه أن يُصلي لأجلها كما فعل إسحاق (تكوين ٢٥: ٢١)، لكن يعقوب للأسف؛ أعلن غضبه على رغبته.

الله H430 = هامش ١.

مَنَعَ عَنْكَ = هذا رأي يعقوب في الموضوع، والكتاب لا يقول ذلك.



**3** فَقَالَتْ: "هُودًا جَارِيتِي بَلْهَةً. ادْخُلْ عَلَيْهَا فَتَلِدْ عَلَيَّ رُكْبَتِي، وَأَرْزُقُ أَنَا أَيْضًا مِنْهَا بَنِينَ".

وافق على اقتراح راحيل، ليحصل على نسل من جاريتها "بلهة"، لأن كثرة الأولاد تجلب له الفخر والأمان باعتباره مُتَغَرِّب في المنطقة.

عَلَى رُكْبَتَيْ = عادة قديمة، تُشيرُ في ثقافة ذلك العصر إلى "التَّبَيُّ". وولادة بَلْهَةُ عَلَى رُكْبَتَيْ راحيل، تعني: أَنَّ أَوْلَادَ بَلْهَةَ سَيُعْتَبَرُونَ شَرْعاً أَنَّهُمْ لَراحيل (تكوين ٥٠: ٢٣).

#### 4 فَأَعْطَتْهُ بَلْهَةُ جَارِيَتَهَا زَوْجَةً، فَدَخَلَ عَلَيْهَا يَعْقُوبُ

زَوْجَةً = لم تَصِرْ بَلْهَةُ زَوْجَةً لَهُ، لكنه دَخَلَ عَلَيْهَا كزوجة. جاءت في الترجمة اليسوعية: "امراة".

#### 5 فَحَبِلَتْ بَلْهَةُ وَوَلَدَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنًا

6 فَقَالَتْ رَاحِيلُ: "قَدْ قَضَى لِي اللهُ، وَسَمِعَ أَيْضاً لِيصَوْتِي وَأَعْطَانِي ابْنًا".  
لِذَلِكَ دَعَتْ اسْمَهُ "دَانًا".

الله H430 = هامش ١.

#### 7 وَحَبِلَتْ أَيْضاً بَلْهَةُ جَارِيَةُ رَاحِيلَ وَوَلَدَتْ ابْنًا ثَانِيًا لِيَعْقُوبَ

8 فَقَالَتْ رَاحِيلُ: "مُصَارَعَاتِ اللهِ قَدْ صَارَعْتُ أُخْتِي وَغَلَبْتُ". فَدَعَتْ اسْمَهُ "نَفْتَالِي".

الله H430 = هامش ١.

مُصَارَعَاتِ اللَّهِ قَدْ صَارَعْتُ أُخْتِي وَعَلَبْتُ = جاءت في كتاب الحياة: "قد تصارعتُ مع أختي مصارعاتٍ عنيفةٍ، وظَفِرْتُ". وفي التَّرجمة المشتركة: "خِذاعاً عظيماً خدعتُ أختي، وغلبتُ". هذا الصراع بين الأختين "لَيْئَةَ وَرَاحِيلَ"، جعل حياة يعقوب العائلية تبدو شديدة التَّعاسة.



9 وَلَمَّا رَأَتْ لَيْئَةُ أَنَّهَا تَوَقَّفَتْ عَنِ الْوِلَادَةِ، أَخَذَتْ زِلْفَةَ جَارِيَتِهَا وَأَعْطَتْهَا لِيَعْقُوبَ زَوْجَةً،

تَوَقَّفَتْ عَنِ الْوِلَادَةِ = لم يكن السَّبب: أنها وصلت إلى سنِّ اليأس (عدم القُدرة على الإنجاب)، بل لأنَّ يعقوب امتنع عن معاشرتها.



10 فَوَلَدَتْ زِلْفَةُ جَارِيَةَ لَيْئَةَ لِيَعْقُوبَ ابْنًا.



11 فَقَالَتْ لَيْئَةُ: "بِسَعْدٍ". فَدَعَتْ اسْمَهُ "جَادًا".

بِسَعْدٍ = جاءت في كتاب الحياة: "يا لحُسْنِ الحَظِّ". وفي التَّرجمة المشتركة: "يا لِمَجْدِي". وفي التَّرجمة اليسوعية: "لحُسْنِ الحَظِّ".



12 وَوَلَدَتْ زِلْفَةُ جَارِيَةَ لَيْئَةَ ابْنًا ثَانِيًا لِيَعْقُوبَ،



13 فَقَالَتْ لَيْئَةُ: "بِغِبْطِي، لِأَنَّهُ تُغِبِّطُنِي بَنَاتٌ". فَدَعَتْ اسْمَهُ "أَشِير".

بِغِبْطِي، لِأَنَّهُ تُغِبِّطُنِي بَنَاتٌ = جاءت في كتاب الحياة: "يا لَغِبْطِي، لَأَنَّ النِّسَاءَ سِيدَعُونَنِي الْمَغْبُوطَةَ". وفي التَّرْجُمَةُ الْمَشْتَرَكَةُ: "يا لَسُرُورِي، لَأَنَّ جَمِيعَ النِّسَاءِ سَتُهَنِّئُنَنِي". وجاءت في التَّرْجُمَةُ الْعَرَبِيَّةُ لِلْسَّبْعِينَيَّةِ: "مُنْشِيرٌ أَنَا، لَأَنَّ النِّسَاءَ يَأْشِرْنَ عَلَيَّ"، بِمَعْنَى: "فَرِحَةٌ أَنَا وَمَرِحَةٌ، وَالنِّسَاءُ تَهْنِئُنَنِي".

14 وَمَضَى رَأُوبَيْنُ فِي أَيَّامِ حَصَادِ الْحِنْطَةِ فَوَجَدَ لُقَّاحاً فِي الْحَقْلِ وَجَاءَ بِهِ إِلَى لَيْئَةِ أُمِّهِ. فَقَالَتْ رَاحِيلُ لِلَيْئَةِ: "أَعْطِينِي مِنْ لُقَّاحِ ابْنِكَ".  
أَيَّامِ حَصَادِ الْحِنْطَةِ = أوائل شهر يونيو (حزيران).

لُقَّاح = يبدو أَنَّ هَذِهِ النَبْتَةَ الَّتِي تَزْهَرُ فِي الرَّبِيعِ، ذُو رَائِحَةٍ طَيِّبَةٍ (نَشِيدُ الْأَنْشَادِ ٧: ١٣)، كَانَ يُشَاعُ عَنْهَا: أَنَّهَا تُثِيرُ الْحُبَّ وَالشَّهْوَةَ دَاخِلَ مَنْ يَأْكُلُهَا، وَتُعَالِجُ عَقْمَهُ. وَلِهَذَا السَّبَبُ: طَلَبَتْ رَاحِيلُ لُقَّاحَ الْفُتَاةِ مِنْ لَيْئَةِ.

جَاءَ بِهِ إِلَى لَيْئَةِ = يبدو أَنَّ هَذِهِ كَانَتْ رَغْبَةً لَيْئَةٍ، الَّتِي امْتَنَعَ زَوْجُهَا عَنْ مَعَاشَرَتِهَا، فَأَرْسَلَتْ ابْنَهَا يَبْحَثُ لَهَا عَنِ الْفُتَاةِ.

15 فَقَالَتْ لَهَا: "أَقِيلُ أَنَّكَ أَخَذْتَ رَجُلِي فَتَأْخُذِينَ لُقَّاحَ ابْنِي أَيْضاً؟" فَقَالَتْ رَاحِيلُ: "إِذَا يَضْطَجِعُ مَعَكَ اللَّيْلَةَ عَوِضاً عَنْ لُقَّاحِ ابْنِكَ".

تَبْدُو حَالَةُ الْعِدَاءِ بَيْنَ الْأَخْتَيْنِ فِي ذُرُوتِهَا!! وَكِلَاتُهُمَا تَتَسَابَقَانِ لِنَوَالِ رِضَى يَعْقُوبَ مِنْ خِلَالِ إِنْجَابِ أَكْبَرَ عَدَدٍ لَهُ مِنَ الْأَوْلَادِ. وَلَا غَرَابَةَ، أَنَّ هَذِهِ الْحَالَةَ سَتُنْعَكِسُ مُسْتَقْبَلاً عَلَى أَبْنَاءِ يَعْقُوبِ.

16 فَلَمَّا أَتَى يَعْقُوبُ مِنَ الْحَقْلِ فِي الْمَسَاءِ ، خَرَجَتْ لَيْئَةُ لِمُلَاقَاتِهِ وَقَالَتْ: "إِلَيَّ نَجِيءٌ لِأَنِّي قَدْ اسْتَأْجَرْتُكَ بِلُقَاحِ ابْنِي". فَاضْطَجَعَ مَعَهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ.

اسْتَأْجَرْتُكَ = نجد هنا، بعض العادات القديمة التي ترتبط بتعدد الزوجات. فالإتفاق بين الزوجتين لا يمكن نقضه من الزوج، لأنه قد تمّ بضمنٍ مُتَّفَقٍ عليه. فَاضْطَجَعَ مَعَهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ = لا نعرف الأسباب التي جعلت يعقوب يهجرها!! إلا أنه قبل إتفاق زوجته مغلوباً على أمره.



17 وَسَمِعَ اللَّهُ لَلْيَيْئَةِ، فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ لِيَعْقُوبَ ابْنًا خَامِسًا.

هذا تعليق الكاتب. توقفت لَيْئَةُ عن الولادة بعد الابن الرابع "يهودا" (تكوين ٢٩: ٣٥).

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.



18 فَقَالَتْ لَيْئَةُ: "قَدْ أَعْطَانِي اللَّهُ أُجْرَتِي، لِأَنِّي أُعْطِيتُ جَارِيَتِي لِرَجُلِي". فَدَعَتْ اسْمَهُ "يَسَّاكَرَ".

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.



19 وَحَبِلَتْ أَيْضًا لَيْئَةُ وَوَلَدَتْ ابْنًا سَادِسًا لِيَعْقُوبَ

يبدو أنَّ العلاقة الحميمة بين يعقوب ولَيْئَةُ، قد استمرت على حساب علاقة يعقوب براحيل. ولا نعرف! إن كان السبب: هو إنجاب لَيْئَةُ، أم خصومته مع راحيل!!



20 فَقَالَتْ لَيْئَةُ: "قَدْ وَهَبَنِي اللَّهُ هَبَةً حَسَنَةً. الْآنَ يُسَاكِنُنِي رَجُلِي، لِأَنِّي وَلَدْتُ لَهُ سِتَّةَ بَنِينَ". فَدَعَتْ اسْمَهُ "رَبُّوْلُونَ".

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

21 ثُمَّ وَلَدَتْ ابْنَةً، وَدَعَتْ اسْمَهَا "دِينَة".

على الأرجح، كان ليعقوب عدّة بناتٍ (تكوين ٤٦: ٧، ٣٧: ٣٥)، ولكن لم تُذكر سوى "دِينَة".

22 وَذَكَرَ اللَّهُ رَاحِيلَ، وَسَمِعَ لَهَا اللَّهُ وَفَتَحَ رَحِمَهَا

هنا، نجد راحيل تلجأ إلى الله بدل اللّفّاح، طالبةً منه أن يُعيدَ إليها محبةً يعقوب التي فقدتها منذ زمنٍ طويلٍ.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

فَتَحَ رَحِمَهَا = هذا لا يعني: أن الرب يقف وراء كلّ حالةٍ عقمٍ.

23 فَحَبِلْتُ وَوَلَدْتُ ابْنًا فَقَالَتْ: "قَدْ نَزَعَ اللَّهُ عَارِي".

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

عَارِي = على الأرجح، في ثقافة تلك المجتمعات، يُعتبر عدم الإنجاب ضربةً من الله.

24 وَدَعَتْ اسْمَهُ "يُوسُفَ" قَائِلَةً: "يَزِيدُنِي الرَّبُّ ابْنًا آخَرَ".

مازالَت رَاغِبَةً بِالْمَزِيدِ مِنَ الْوُلَادِ، لِتُكْمِلَ الْمُنَافَسَةَ مَعَ أُخْتِهَا، وَلَيْسَ لِمَتَمَلِّكَ قَلْبَ زَوْجِهَا.

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هَامِش ٦. وَهُوَ الْاسْمُ الَّذِي تَعَلَّمَتْهُ مِنْ يَعْقُوبَ.



25 وَحَدَّثَتْ لَمَّا وَلَدَتْ رَاحِيلُ يُوسُفَ أَنَّ يَعْقُوبَ قَالَ لِلْأَبَانِ: "اصْرِفْنِي لِأَذْهَبَ إِلَى مَكَانِي وَإِلَى أَرْضِي".

اصْرِفْنِي = يَبْدُو أَنَّ الْعَادَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةَ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، كَانَتْ تُلْزِمُ يَعْقُوبَ أَنْ يَسْتَأْذِنَ مِنْ خَالِهِ لِأَبَانِ. وَمِنْ غَيْرِ الْمُسْتَبْعَدِ، أَنَّهُ طَلَبَ الْإِذْنَ مِنْهُ قَبْلَ ذَلِكَ، لَكِنَّهُ لَمْ يُوَافَقِ.

أَرْضِي = مِنْ غَيْرِ الْوَاضِحِ، إِنْ كَانَ يَعْقُوبُ يَقْصُدُ الْأَرْضَ الَّتِي وَعَدَهُ بِهَا اللَّهُ، أَمْ بَيْتَ جَدِّهِ إِبْرَاهِيمَ وَأَبِيهِ إِسْحَاقَ!!



26 أَعْطَنِي نِسَائِي وَأَوْلَادِي الَّذِينَ خَدَمْتُكَ بِهِمْ فَأَذْهَبَ، لِأَنَّكَ أَنْتَ تَعْلَمُ خِدْمَتِي الَّتِي خَدَمْتُكَ".

أَعْطَنِي نِسَائِي وَأَوْلَادِي الَّذِينَ خَدَمْتُكَ بِهِمْ = مِنَ الْوَاضِحِ، أَنَّ يَعْقُوبَ كَانَ يَعْمَلُ بِقُوَّتِهِ فَقَطْ، وَلَمْ يَكُنْ لِأَبَانِ يَعَامِلُهُ أَكْثَرَ مِنْ عَبْدٍ يَخْدُمُهُ، لِذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَمْلَاكٌ مِنَ الْمَوَاشِيِّ.



27 فَقَالَ لَهُ لَابَانَ: "لِيَتَنِي أَجْدُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ. قَدْ تَفَاءَلْتُ فَبَارَكْنِي الرَّبُّ بِسَبَبِكَ".

لِيَتَنِي أَجْدُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ = هذه اللّٰهجة، لا تُعَبَّرُ عن تقديره ليعقوب، بل هي نوعٌ من التملُّق، كيلا يخسر جهودَ يعقوب التي أثمرت بركة في مواشيه. قد تَفَاءَلْتُ = جاءت في كتاب الحياة: "لأنني عرفتُ بالتَّقَاؤُل بالغيب". وفي التَّرْجَمَة المشتركة: "أنتَ فَاُلٌ خير". وفي التَّرْجَمَة اليسوعية: "فقد عرفتُ بالفِرَاسَة".

الرَّبُّ <sup>H3068</sup> = هامش ٦. استخدم لابان هذا الاسم "يَهُوه" الذي سمعه من أخته "رفقة"، التي سمعته بدورها من "أَلِيْعَازَرُ الدِّمَشْقِيّ". وفيما بعد سمعه من يعقوب، مع أنه لا يُؤْمِنُ بـ"يَهُوه". فهو أصلاً لم يكن عابداً مُوَحِّداً، إذ نراه في (تكوين ٣١: ٣٠، ٣١: ٥٣)، يُؤْمِنُ بأكثر من إله.

فَبَارَكْنِي الرَّبُّ بِسَبَبِكَ = سبق أن وَعَدَ الله إبراهيم وإسحاق ويعقوب، أنهم سيكونون بركة لمن حولهم (تكوين ١٢: ٣ + ٢٦ + ٤).

28 وَقَالَ: "عَيْنُ لِي أَجْرَتَكَ فَأَعْطِيكَ".

هذا يعني: أنَّ لابان كان يُعامل يعقوب كعبدٍ مأجورٍ، وبشمنٍ بخسٍ، وإلّا ما قال له: عَيْنُ أَجْرَتَكَ. أي اطلب مني أكثر ممّا أعطيك، وأنا أوافق، لأنك تستحق. كان يعقوب بالنسبة للابان مصدرَ إثراء لا يمكن الإستغناء عنه.

29 فَقَالَ لَهُ: "أَنْتَ تَعْلَمُ مَاذَا خَدَمْتُكَ، وَمَاذَا صَارَتْ مَوَاشِيكَ مَعِي،

مَاذَا خَدَمْتُكَ؟؟ = جاءت في كتاب الحياة، والتَّرجمة المشتركة، والتَّرجمة اليسوعية: "كيف خدمتك"



30 لِأَنَّ مَا كَانَ لَكَ قَبْلِي قَلِيلٌ فَقَدْ اتَّسَعَ إِلَى كَثِيرٍ، وَبَارَكَكَ الرَّبُّ فِي أَثْرِي. وَالْآنَ مَتَى أَعْمَلُ أَنَا أَيْضاً لِبَيْتِي؟"

مَا كَانَ لَكَ قَبْلِي قَلِيلٌ = قبل أن يأتي يعقوب، كانت راحيل لوحدها تكفي لترعى القطيع الصغير الذي لأبيها.

الرَّبُّ H3068 = هامش ٦.

وَالْآنَ مَتَى أَعْمَلُ أَنَا أَيْضاً لِبَيْتِي؟ = على ما يبدو، كان لابان الجشع يستغل يعقوب، إذ يعامله حتَّى هذه اللَّحظة كعبدٍ مأجورٍ. والآن يقول يعقوب له: متى سأهتُم بمستقبل أسرتي؟؟ أريد أن أعمل لبيتي أيضاً، وليس لك فقط.



31 فَقَالَ: "مَاذَا أُعْطِيكَ؟" فَقَالَ يَعْقُوبُ: "لَا تُعْطِينِي شَيْئاً. إِنْ صَنَعْتَ لِي هَذَا الْأَمْرَ أَغُودُ أَرْعَى غَنَمَكَ وَأَحْفَظُهَا:

مَاذَا أُعْطِيكَ؟؟ = لا يريد لابان أن يخسر يعقوب، فيبدأ بمساومته. ولكن في هذه المرّة، يتفوّق يعقوب المُخادع على خاله بالدَّهاء.



32 أَجْتَازُ بَيْنَ غَنَمِكَ كُلِّهَا الْيَوْمَ، وَاعْزِلْ أَنْتَ مِنْهَا كُلَّ شَاةٍ رَقْطَاءَ وَبَلْقَاءَ،  
وَكُلَّ شَاةٍ سَوْدَاءَ بَيْنَ الْخِرْفَانِ، وَبَلْقَاءَ وَرَقْطَاءَ بَيْنَ الْمِعْزَى. فَيَكُونُ مِثْلُ  
ذَلِكَ أَجْرَتِي

من الواضح، أنَّ يعقوب من الآن فصاعداً، سيمتلك الماشية الشاذة التي  
ستكون أجرة تعبهِ (الغنم الأرقط والأبلق والأسود، والمِعْزَى الأرقط والأبلق)،  
إضافةً إلى طعامهِ ومسكنه الذي يُقدِّمه له لابان.

رَقْطَاءَ = السَّوَادُ الْمُنْقَطُ بِالْبَيَاضِ.

بَلْقَاءَ = ما كان في لونه أبيض وأسود.

يَكُونُ... أَجْرَتِي = هذه المواشي الشاذة التي سَتَقْرُزُ، ليستْ أجرة يعقوب!!  
ستبقى ملك لابان، ويرعاها أبناؤه. لكن المواشي السَّليمة المتواجدة عند  
يعقوب، والتي ستتوالد في المستقبل، كلُّ ما يأتي منها شاذاً سيكون ملك  
يعقوب، أي أجرته.



33 وَيَشْهَدُ فِي بَرِّي يَوْمَ عَدٍ إِذَا جِئْتَ مِنْ أَجْلِ أَجْرَتِي قُدَّامَكَ. كُلُّ مَا لَيْسَ  
أَرْقَطَ أَوْ أَبْلَقَ بَيْنَ الْمِعْزَى وَأَسْوَدَ بَيْنَ الْخِرْفَانِ فَهُوَ مَسْرُوقٌ عِنْدِي."

وَيَشْهَدُ فِي بَرِّي = تشهدُ لي استقامتي، أو أمانتي.

مَسْرُوقٌ عِنْدِي = أنا سرقته منك.



34 فَقَالَ لَابَانُ: "هُؤَذَا لِيَكُنْ بِحَسَبِ كَلَامِكَ".



35 فَعَزَلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ التِّيُوسَ الْمُخَطَّطَةَ وَالْبَلْقَاءَ، وَكُلَّ الْعِنَازِ الرَّقْطَاءِ وَالْبَلْقَاءِ، كُلَّ مَا فِيهِ بَيَاضٌ وَكُلَّ أَسْوَدَ بَيْنَ الْخِرْفَانِ، وَدَفَعَهَا إِلَى أَيْدِي بَنِيهِ.

فَعَزَلَ = المقصود: لابان.

رَقْطَاءَ = السَّوَادُ الْمُنْقَطُ بِالْبَيَاضِ.

بَلْقَاءَ = ما كان في لونه أبيض وأسود.

بَنِيهِ = بنو لابان.



36 وَجَعَلَ مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ يَعْقُوبَ. وَكَانَ يَعْقُوبُ يَرَعَى غَنَمَ لَابَانَ الْبَاقِيَةَ.

وَجَعَلَ = أي طلب لابان الابتعاد مسيرة ثلاثة أيام.

مَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ = نحو ستين كيلومتراً.

الْبَاقِيَةَ = السَّليمة، غير الشَّاذة.



37 فَأَخَذَ يَعْقُوبُ لِنَفْسِهِ قُضْبَاناً خُضْراً مِنْ لُبْنَى وَلَوْزٍ وَدُلْبٍ، وَقَشَّرَ فِيهَا خُطُوطاً بَيْضاً، كَاشِطاً عَنِ الْبَيَاضِ الَّذِي عَلَى الْقُضْبَانِ.

لُبْنَى = جاءت في الترجمة المشتركة والترجمة اليسوعية: "حُور".

كَاشِطاً = كاشفاً.



38 وَأَوْقَفَ الْقُضْبَانَ الَّتِي قَشَّرَهَا فِي الْأَجْرَانِ فِي مَسَاقِي الْمَاءِ حَيْثُ كَانَتِ الْغَنَمُ تَجِيءُ لِتَشْرَبَ، تَجَاهَ الْغَنَمِ، لِتَتَوَحَّمَ عِنْدَ مَجِيئِهَا لِتَشْرَبَ.  
مَسَاقِي الْمَاءِ = مجاري الماء.

39 فَتَوَحَّمَتِ الْغَنَمُ عِنْدَ الْقُضْبَانِ، وَوَلَدَتِ الْغَنَمُ مُخَطَّطَاتٍ وَرُقَطًا وَبُلْقًا.

لو تصرفنا كيعقوب لن نصل إلى نفس النتيجة؟ يبقى الأمر مرهوناً بيد الله. ومن الواضح، أنَّ يعقوب يلجأ لطرقه الخاصة ليزيد من أجرته. لكن الزيادة في الغنم، لم يكن سببها وسائل يعقوب من قضبان اللوز والدُّلَب وما شابه، بل هو تدخل الله في الأمر (تكوين ٣١: ١٠-١٢).

40 وَأَفْرَزَ يَعْقُوبُ الْخِزْفَانَ وَجَعَلَ وُجُوهَ الْغَنَمِ إِلَى الْمُخَطَّطِ وَكُلِّ أَسْوَدَ بَيْنَ غَنَمٍ لِأَبَانٍ. وَجَعَلَ لَهُ قُطْعَانًا وَحْدَهُ وَلَمْ يَجْعَلْهَا مَعَ غَنَمٍ لِأَبَانٍ.

41 وَحَدَّثَ، كُلَّمَا تَوَحَّمَتِ الْغَنَمُ الْقَوِيَّةُ، أَنَّ يَعْقُوبَ وَضَعَ الْقُضْبَانَ أَمَامَ عُيُونِ الْغَنَمِ فِي الْأَجْرَانِ لِتَتَوَحَّمَ بَيْنَ الْقُضْبَانِ.

من الواضح، أنَّ يعقوب مازال مُخَادِعاً، ويحتاج للكثير من التدريب، ليصبح فيما بعد "إسرائيل".

42 وَحِينَ اسْتَضَعَّتِ الْغَنَمُ لَمْ يَضَعَهَا. فَصَارَتِ الضَّعِيفَةُ لِلْأَبَانِ وَالْقَوِيَّةُ لِيَعْقُوبَ.



43 فَاتَّسَعَ الرَّجُلُ كَثِيراً جِداً، وَكَانَ لَهُ غَنَمٌ كَثِيرٌ وَجَوَارٍ وَعَبِيدٌ وَجَمَالٌ وَحَمِيرٌ.

هذا الغنى احتاج لسنواتٍ من العمل. ومع أن يعقوب -ظاهرياً- قد احتال على لآبَان فاغتنى، لكن يبدو أن البركة لم تكن نتاج حيلة يعقوب الضعيف، بل نتيجة وقوف الله مع يعقوب المظلوم (تكوين ٣١: ١٢)، ووعده له بالبركة (تكوين ٢٨: ١٤). والكتاب لم يُسجَل لنا هذه القصة، ليُبين لنا كيف نتعامل مع الغنم عندما نتوَحَّم!! بل ليُظهر لنا شخصية يعقوب المُخَادِع، والأمور غير الصَّحيحة التي يظنُّ الناس أنها تخدمهم.

## الإصحاحُ الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ

1 فَسَمِعَ كَلَامَ بَنِي لَابَانَ قَائِلِينَ: "أَخَذَ يَعْقُوبُ كُلَّ مَا كَانَ لِأَبِينَا، وَمِمَّا لِأَبِينَا صَنَعَ كُلَّ هَذَا الْمَجْدِ".

أَخَذَ يَعْقُوبُ كُلَّ مَا كَانَ لِأَبِينَا = مُبَالِغَةً، يُرَادُ بِهَا الْإِشَارَةُ لِنَعْنَى يَعْقُوبَ الظَّاهِرِ بَيْنَ أَهْلِ حَارَانَ. مَعَ الْعِلْمِ، أَنَّ لَابَانَ لَمْ يَفْتَقِرْ، فَمَا زَالَ غَنِيًّا مِنْذُ ارْتَبَطَ مَعَ يَعْقُوبَ إِلَى الْآنِ.

الْمَجْدُ = الثَّرْوَةُ.



2 وَنَظَرَ يَعْقُوبُ وَجْهَ لَابَانَ وَإِذَا هُوَ لَيْسَ مَعَهُ كَأَمْسٍ وَأَوَّلَ مِنْ أَمْسٍ. حَسَدَ الْأَبْنَاءِ، أَفْسَدَ الْمَوَدَّةَ الظَّاهِرِيَّةَ بَيْنَ لَابَانَ وَيَعْقُوبَ.



3 وَقَالَ الرَّبُّ لِيَعْقُوبَ: "ارْجِعْ إِلَى أَرْضِ آبَائِكَ وَإِلَى عَشِيرَتِكَ، فَأَكُونُ مَعَكَ".

الرَّبُّ H3068 = هَامِش ٦.

وَقَالَ الرَّبُّ = مَنْ غَيْرِ الْوَاضِحِ، كَيْفَ كَلَّمَ الرَّبُّ يَعْقُوبَ!! بِالْحُلُمِ، بِالرُّؤْيَا، أَوْ بِطَرِيقَةٍ أُخْرَى؟؟ لَا نَعْلَمُ!

أَرْضِ آبَائِكَ = أَرْضُ كِنْعَانَ (تكوين ٢٨: ١٥).



4 فَأَرْسَلَ يَعْقُوبُ وَدَعَا رَاحِيلَ وَلَيْئَةَ إِلَى الْحَقْلِ إِلَى غَنَمِهِ،

يبدو أنه اجتماعٌ سرِّيٌّ خاصٌّ، لا يرغب يعقوبُ أن يعلمَ به أحد.



5 وَقَالَ لَهُمَا: "أَنَا أَرَى وَجْهَ أَبِيكُمَا أَنَّهُ لَيْسَ نَحْوِي كَأَمْسٍ وَأَوَّلَ مِنْ أَمْسٍ. وَلَكِنْ إِلَهُ أَبِي كَانَ مَعِي.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.



6 وَأَنْتُمَا تَعْلَمَانِ أَنِّي بِكُلِّ قُوَّتِي خَدَمْتُ آبَاكُمَا،



7 وَأَمَّا أَبُوكُمَا فَغَدَرَ بِي وَغَيَّرَ أَجْرَتِي عَشْرَ مَرَّاتٍ. لَكِنَّ اللَّهَ لَمْ يَسْمَحْ لَهُ أَنْ يَصْنَعَ بِي شَرًّا.

عَشْرَ مَرَّاتٍ = على الأرجح، صيغةُ مُبَالَغَةٍ!



8 إِنْ قَالَ هَذَا: الرُّقْطُ تَكُونُ أَجْرَتُكَ، وَلَدَتْ كُلُّ الْغَنَمِ رُقْطًا. وَإِنْ قَالَ: الْمُخَطَّطَةُ تَكُونُ أَجْرَتُكَ، وَلَدَتْ كُلُّ الْغَنَمِ مُخَطَّطَةً.

رُقْطَاءُ = السَّوَادُ الْمُنْقَطُّ بِالْبَيَاضِ.



9 فَقَدْ سَلَبَ اللَّهُ مَوَاشِيَ أَبِيكُمَا وَأَعْطَانِي.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

سَلَبَ<sup>H5337</sup> = الفعل في الأصل اللُّغوي، يعني: "انتزع بعيداً، أو أخذ عنوةً من يد الشرير".

وقد ورد بمعنى: "أنقذ" (تكوين ٣٧: ٢١)، (خروج ١٨: ٤)، (يشوع ٩: ٢٦)، (اصموييل ١٧: ٣٥)

"خَلَّصَ" (خروج ١٨: ٨). جاءت في الترجمة العربية للمسيحية: "فانتزع".



10 وَحَدَّثَ فِي وَقْتِ تَوْحُّمِ الْغَنَمِ أَنِّي رَفَعْتُ عَيْنَيَّ وَنَظَرْتُ فِي حُلْمٍ، وَإِذَا الْفُحُولُ الصَّاعِدَةُ عَلَى الْغَنَمِ مُخَطَّطَةٌ وَرَقْطَاءٌ وَمُنْمَرَةٌ.



11 وَقَالَ لِي مَلَاكُ اللَّهِ فِي الْحُلْمِ: يَا يَعْقُوبُ. فَقُلْتُ: هَآنَذَا.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

مَلَاكُ اللَّهِ = رسول الله.



12 فَقَالَ: ارْفَعْ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ! جَمِيعُ الْفُحُولِ الصَّاعِدَةِ عَلَى الْغَنَمِ مُخَطَّطَةٌ وَرَقْطَاءٌ وَمُنْمَرَةٌ، لِأَنِّي قَدْ رَأَيْتُ كُلَّ مَا يَصْنَعُ بِكَ لَابَانَ.

قَدْ رَأَيْتُ كُلَّ مَا يَصْنَعُ بِكَ لَابَانَ = علمتُ الظلم الواقع عليك من لابان. وهذا يُؤكِّدُ: أَنَّ الزَّيَادَةَ فِي الْغَنَمِ لَمْ يَكُنْ سَبَبَهَا وَسَائِلُ يَعْقُوبَ (قَضْبَانَ اللَّوزِ وَالذَّلْبِ وما شابه)، بل هو تدخُّلُ اللَّهِ فِي الْأَمْرِ.



13 أَنَا إِلَهُ بَيْتِ إِيْلَ حَيْثُ مَسَحْتَ عَمُودًا. حَيْثُ نَذَرْتُ لِي نَذْرًا. الْآنَ قُمْ أَخْرُجْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ، وَارْجِعْ إِلَى أَرْضِ مِيلَادِكَ".

الله<sup>H410</sup> = هامش ٢٤.

أَنَا إِلَهُ بَيْتِ إِيْلَ = الملاك يتكلم بغم الله.

بَيْتِ إِيْلَ = هامش ١٤.

حَيْثُ نَذَرْتُ لِي نَذْرًا = إشارة إلى رؤية قديمة ليعقوب (تكوين ٢٨: ١٠-١٢).  
أَرْضِ مِيلَادِكَ = أرض كنعان.



14 فَأَجَابَتْ رَاحِيلُ وَلَيَّئُهُ وَقَالَتْ لَهُ: "أَلَنَا أَيْضًا نَصِيبٌ وَمِيرَاثٌ فِي بَيْتِ أَبِيْنَا؟

الإستفهام إنكاريٌّ. وبالتالي، جوابُ السؤال: لا. والمقصود: أبونا لن يعطينا شيئاً من ميراثنا.



15 أَلَمْ نُحْسَبْ مِنْهُ أَجْنَبِيَّيْنِ، لِأَنَّهُ بَاعَنَا وَقَدْ أَكَلَ أَيْضًا ثَمَنَنَا؟

أَجْنَبِيَّيْنِ = لسنا ابنتيه.

بَاعَنَا = تُستخدم للعبيد.

ثَمَنًا = "مَهْرُنَا". يبدو أَنَّ العاداتِ في بلاد ما بين النهرين، كانت هكذا: أن يُقدَّم للزوجة جزءاً من المهر الذي يدفعه العريس لأبيها. وبحسب كلام "لَيَّئُهُ

وراحيل: "فإنَّ لابانَ أخذَ المهرَ كُلَّهُ لنفسه، ولم يُعْطِهما شيئاً أَكَلَ ثَمَنُنا".

كلمات "الْيَنَّةَ وَرَاحِيلَ"، تعني: أنَّ لابانَ عاملَهما كالعبيد، فبدل أن يأخذَ مهرَهما ويحفظَهما لهما، أخذَ المهرَ لنفسه. أي أَنَّهُ: أخذَ أَجرةَ يعقوبَ لمدَّة (١٤ سنة) وهي حقٌّ لهما. وهذا يعني: أنَّ لابانَ كان جشعاً ليس فقط مع يعقوب، لكن مع ابنتيه أيضاً.



16 إِنَّ كُلَّ الْغِنَى الَّذِي سَلَبَهُ اللَّهُ مِنْ أَبِينَا هُوَ لَنَا وَلِأَوْلَادِنَا، فَلَا أَنْ كُلَّ مَا قَالَ لَكَ اللَّهُ أَفْعَلْ".

الله H430 = هامش ١.

سَلَبَ H5337 = الفعل في الأصل اللُّغوي، يعني: "انتزعَ بعيداً، أو أخذَ عنوةً من يد الشَّرير".

وقد ورد بمعنى: "أنقذ" (تكوين ٣٧: ٢١)، (خروج ١٨: ٤)، (يشوع ٩: ٢٦)، (اصموييل ١٧: ٣٥)

"خَلَصَ" (خروج ١٨: ٨). جاءت في التَّرجمة العربية للسَّبعينية: "فانتزعَ".

سَلَبَهُ اللَّهُ = إقْرَارٌ من زوجَتَي يعقوب: أنَّ أباهم كان رجلاً شريراً، وقد انتزعَ اللهُ منه عنوةً حقَّهما وحقَّ أولادهما.

فَلَا أَنْ كُلَّ مَا قَالَ لَكَ اللَّهُ أَفْعَلْ = "تحنُّ معكَ". إِنَّهَا خطوةٌ كبيرةٌ، ستساعدُ يعقوب في تنفيذ ما طلبه اللهُ منه.



## 17 فَقَامَ يَعْقُوبُ، وَحَمَلَ أَوْلَادَهُ وَنِسَاءَهُ عَلَى الْجَمَالِ،

يبدو أنَّ يعقوب بسبب الخوف لم يُخبر لابان بسفره، لأنَّه توقَّع منه شراً. مع أنَّ الله وعدَّه أن يكون معه (تكوين ٣١: ٣).



## 18 وَسَاقَ كُلُّ مَوَاشِيهِ وَجَمِيعَ مُقْتَنَاهُ الَّذِي كَانَ قَدْ اقْتَنَى: مَوَاشِي اقْتِنَائِهِ الَّتِي اقْتَنَى فِي فِدَّانِ أَرَامَ، لِيَجِيءَ إِلَى إِسْحَاقَ أَبِيهِ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ.

فِدَّانِ أَرَامَ = سهلُ أرام. موطن رِفْقَةَ بِنْتُ بَثُؤَيْلِ الأَرَامِيِّ أُخْتُ لابانِ الأَرَامِيِّ (تكوين ٢٥: ٢٠). جاءت في الترجمة العربية للسبعينية: "ما بين النَّهْرَيْنِ".

الْكَنْعَانِيِّينَ = هامش ١٢.



## 19 وَأَمَّا لِابَانُ، فَكَانَ قَدْ مَضَى لِيَجْزَّ غَنَمَهُ، فَسَرِقَتْ رَاحِيلُ أَصْنَامَ أَبِيهَا.

عادةً ما يكون جُزُّ الصُّوف من الغنم مُناسبةً سَارَةً، تجتمعُ فيها كلُّ العائلة (١ صموئيل ٢٥: ٧-٨). وغيابُ يعقوب ومن له عن هذه المناسبة، يُؤكِّدُ: أنَّ العلاقة بينه وبين لابان كانت سيئةً جداً.

فَسَرِقَتْ رَاحِيلُ أَصْنَامَ أَبِيهَا = الأصنام هنا، هي: "التِّرَافِيم"، هكذا تُرجمَتْ في كلِّ المواضع الأخرى (وعدها ١٢). هي آلهةُ بيت لابان التي تحميه وتهتمُّ بأمره. وعادةً ما تكون صغيرةً لسهولة حملها. وقد ارتبط استخدامُها بالعرفانة (حزقيال ٢١: ٢١)، (زكريا ١٠: ١-٢). وعلى الأرجح، أنَّ راحيل سرقَتِ التِّرَافِيم، لاعتقادها أنَّ أبيها سيطلب من هذه الأصنام المعونة على يعقوب، وبذلك تحرُّمُه من هذه الوساطة. (وبحسب دائرة المعارف الكتابية،

وقاموس الكتاب المقدس): مَنْ لديه هذه التّراقيم "آلهة الأسرة"، له الحقُّ أن يرث نصيب الابن البكر. وهذا يُفسّر ما فعلته راحيل، لكي تجعل من زوجها يعقوب وارثاً لبنت أبيها، وهو أيضاً ما جعل لابان يسعى جاهداً إلى استردادها.

## 20 وَخَدَعَ يَعْقُوبُ قَلْبَ لَابَانَ الْأَرَامِيِّ إِذْ لَمْ يُخْبِرْهُ بِأَنَّهُ هَارِبٌ.

هذا تعليق الكاتب على خوف يعقوب وهروبه، وقد وُصِفَ يعقوبُ بأنَّه مُخادعٌ.

## 21 فَهَرَبَ هُوَ وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ، وَقَامَ وَعَبَرَ النَّهْرَ وَجَعَلَ وَجْهَهُ نَحْوَ جَبَلِ جِلْعَادَ.

هروبه، كان بعد نحو عشرين عاماً.

النَّهر = نهر الفرات.

جَبَلِ جِلْعَادَ = منطقة جبلية شرقي نهر الأردن. تُشْرِفُ على وادي يزرعيل، تبعدُ عن حاران نحو (٦٥٠ كم).

## 22 فَأَخْبَرَ لَابَانُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ بِأَنَّ يَعْقُوبَ قَدْ هَرَبَ

يبدو أنَّ خادماً رأى يعقوب يغادر! فذهب عاجلاً لإخبارِ لابان، الذي يتواجد على مسافة سفرٍ ثلاثة أيّام (تكوين ٣٠: ٣٦).

23 فَأَخَذَ إِخْوَتَهُ مَعَهُ وَسَعَى وَرَاءَهُ مَسِيرَةَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ، فَأَدْرَكَهُ فِي جَبَلٍ جِلْعَادَ.

إِخْوَتُهُ<sup>H251</sup> = لا تعني الكلمة: عبيده، ربما هم أقرباؤه أو أشخاص تربطه بهم علاقة ما.

أَدْرَكَهُ = صار قريباً منه.

جَبَلٍ جِلْعَادَ = منطقة جبلية شرقي نهر الأردن. تُشْرِف على وادي يزرعيل، تبعد عن حاران نحو (٦٥٠ كم).



24 وَآتَى اللَّهُ إِلَى لَابَانَ الْأَرَامِيَّ فِي حُلُمِ اللَّيْلِ وَقَالَ لَهُ: "اخْتَرِزْ مِنْ أَنْ تُكَلِّمَ يَعْقُوبَ بِخَيْرٍ أَوْ شَرٍّ".

اللَّهُ<sup>H430</sup> = هامش ١.

بِخَيْرٍ أَوْ شَرٍّ = دعه وشأنه.



25 فَلَحِقَ لَابَانُ يَعْقُوبَ، وَيَعْقُوبُ قَدْ ضَرَبَ خَيْمَتَهُ فِي الْجَبَلِ. فَضَرَبَ لَابَانُ مَعَ إِخْوَتِهِ فِي جَبَلٍ جِلْعَادَ.



26 وَقَالَ لَابَانُ لِيَعْقُوبَ: "مَاذَا فَعَلْتَ، وَقَدْ خَدَعْتَ قَلْبِي، وَسُقْتَ بَنَاتِي كَسَبَايَا السَّيْفِ؟



27 لِمَاذَا هَرَبْتَ خُفِيَةً وَخَدَعْتَنِي وَلَمْ تُخْبِرْنِي حَتَّى أَشِيعَكَ بِالْفَرْحِ وَالْأَغَانِي،  
بِالدُّفِّ وَالْعُودِ،

من الواضح أَنَّ لابان يكذب، لَيْسَتَدِرَّ عطف أقاربه الذين معه، فيشهدوا أَنَّ يعقوب مذنبٌ في تصرفه، وَأَنَّ لابان تصرفَ معه ببُئْلٍ.  
الدُّفُّ = طارةٌ من خَشَبٍ، مشدودٌ عليها جِلْدٌ، يُضْرَبُ عليه باليد.



28 وَلَمْ تَدْعِنِي أَقْبِلُ بَنِيَّ وَبَنَاتِي؟ الْآنَ بَغَاوَةٌ فَعَلْتَ!  
لَمْ تَدْعِنِي أَقْبِلُ بَنِيَّ وَبَنَاتِي = لم تعطني فرصةً لأعبر عن مشاعري في وداع من أحبُّ.



29 فِي قُدْرَةِ يَدَيَّ أَنْ أَصْنَعَ بِكُمْ شَرًّا، وَلَكِنْ إِلَهُ أَبِيكُمْ كَلَّمَنِي الْبَارِحَةَ  
قَائِلًا: احْتَرِزْ مِنْ أَنْ تُكَلِّمَ يَعْقُوبَ بِخَيْرٍ أَوْ شَرٍّ.  
الله H430 = هامش ١.

إِلَهُ أَبِيكُمْ = جاءت في كتاب الحياة: "إِلَهُ أَبِيكَ". والمقصود: "إِلَهُ إِسْحَاقِ".  
من الواضح، أَنَّ لابان يُمَيِّزُ بينَ إله يعقوب وبين آلهته. وذلك، لِأَنَّ ملاكَ الله الذي كَلَّمَهُ في حلم الليل أخبره: أَنَّهُ مُرْسَلٌ مِنْ إله يعقوب.



**30** وَالْآنَ أَنْتَ ذَهَبْتَ لِأَنَّكَ قَدْ اشْتَقْتِ إِلَى بَيْتِ أَبِيكَ، وَلَكِنْ لِمَاذَا سَرَقْتَ إِلَهَتِي؟"

اشْتَقْتِ إِلَى بَيْتِ أَبِيكَ = اتَّهَمَ لَابَانُ يَعْقوبَ زُوراً: أَنَّهُ ذَاهِبٌ إِلَى بَيْتِ أَبِيهِ لِأَنَّهُ اشْتَقَ إِلَيْهِمْ، بَيْنَمَا هُوَ يَدْرِكُ: أَنَّ يَعْقوبَ قَدْ هَرَبَ مِنْهُ، لِأَنَّهُ احْتَالَ عَلَيْهِ مَراراً كَثِيرَةً، حَتَّى خَشِيَ يَعْقوبُ أَلَّا يَبْقَى مَعَهُ شَيْءٌ.

لِمَاذَا سَرَقْتَ إِلَهَتِي؟ = كَمْ هُوَ غَبِيٌّ أَنْ يَعْبُدَ الْإِنْسَانُ إِلَهًا يُمْكِنُ سَرْقَتُهُ!! وَفِي كُلِّ الْأَحْوَالِ، لَا يَرِيدُ لَابَانُ أَنْ يَكُونَ لِيَعْقوبَ نَصِيبٌ فِي مَالِهِ، لِأَنَّ مِنْ عِنْدِهِ هَذِهِ التَّرَافِيم "آلِهَةُ الْأُسْرَةِ" لَهُ الْحَقُّ أَنْ يَرِثَ نَصِيبَ الْإِبْنِ الْبَكْرِ. وَهَذَا يُفَسِّرُ مَا فَعَلْتَهُ رَاحِيلُ، لَكِي تَجْعَلَ مِنْ زَوْجِهَا يَعْقوبَ وَارِثًا لِبَيْتِ أَبِيهَا. وَيُفَسِّرُ أَيْضًا، مَا جَعَلَ لَابَانُ يَسْعَى جَاهِدًا إِلَى اسْتِرْدَادِهَا.

الله H430 = هَامِش ١.

**31** فَأَجَابَ يَعْقوبُ وَقَالَ لِلْإِبَانِ: "إِنِّي خِفْتُ، لِأَنِّي قُلْتُ لَعَلَّكَ تَغْتَصِبُ ابْنَتَيْكَ مِنِّي.

إِنِّي خِفْتُ = قَدْ يَكُونُ هَذَا حَقًّا. لَكِنِ السَّبَبُ الرَّئِيسِيُّ: هُوَ دَعْوَةُ اللَّهِ لِيَعْقوبَ بِالْعُودَةِ إِلَى بَيْتِ أَبِيهِ. وَفِي كَلَامِ يَعْقوبَ، نَلْمُخُ خَوْفًا يُسَيِّطِرُ عَلَيْهِ مِنْ غَضَبِ حَمِيهِ لَابَانِ.

تَغْتَصِبُ ابْنَتَيْكَ مِنِّي = تَأْخُذُهُمَا مِنِّي بِالْقُوَّةِ.

32 الَّذِي تَجِدُ آلِهَتَكَ مَعَهُ لَا يَعِيشُ. قُدَّامَ إِخْوَتِنَا انْظُرْ مَاذَا مَعِيَ وَخُذْهُ  
لِنَفْسِكَ". وَلَمْ يَكُنْ يَعْقُوبُ يَعْلَمُ أَنَّ رَاحِيلَ سَرَقَتْهَا.

كان ينبغي أن يتأكد يعقوب قبل أن يأخذ عهداً بقتل السارق، لأنه بذلك  
عرّض حياة راحيل للخطر.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

إِخْوَتِنَا<sup>H251</sup> = لا تعني الكلمة: عبيده، ربما هم أقرباؤه أو أشخاص تربطه  
بهم علاقة ما.

33 فَدَخَلَ لِأَبَانِ خِبَاءٍ يَعْقُوبَ وَخِبَاءَ لَيْئَةَ وَخِبَاءَ الْجَارِيَتَيْنِ وَلَمْ يَجِدْ.  
وَخَرَجَ مِنْ خِبَاءٍ لَيْئَةَ وَدَخَلَ خِبَاءَ رَاحِيلَ.  
خِبَاءٌ = مَسْكَن، أو خيمة المرأة.

34 وَكَانَتْ رَاحِيلُ قَدْ أَخَذَتْ الْأَصْنَامَ وَوَضَعَتْهَا فِي حِجَاجَةِ الْجَمَلِ وَجَلَسَتْ  
عَلَيْهَا. فَجَسَّ لِأَبَانِ كُلِّ الْخِبَاءِ وَلَمْ يَجِدْ.

الأَصْنَامُ = يبدو أن الأصنام كانت صغيرة، لدرجة يمكن إخفاؤها تحت  
الحِجَاجَةِ.

حِجَاجَةِ الْجَمَلِ = "سرجُ الجمَل، أو الهُدَج". ما يُوضَع فوق الجمَل للركوب  
عليه، وإذا وُضِع على الأرض يصلحُ للجلوس عليه.

35 وَقَالَتْ لِأَبِيهَا: "لَا يَغْتَضُّ سَيِّدِي أَنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَقُومَ أَمَامَكَ لِأَنَّ عَلَيَّ عَادَةَ النِّسَاءِ". فَفَتَّشَ وَلَمْ يَجِدِ الْأَصْنَامَ.



36 فَأَغَاظَ يَعْقُوبَ وَخَاصَمَ لَابَانَ. وَقَالَ يَعْقُوبُ لِلآبَانَ: "مَا جُرْمِي؟ مَا خَطِيئَتِي حَتَّى حَمَيْتَ وَرَأَيْتِي؟

هاجم يعقوب بشدة حميه لآبان، ليدافع عن نفسه أمام الأقارب الذين هم بمثابة محكمة.



37 إِنَّكَ جَسَسْتَ جَمِيعَ أَثَائِي. مَاذَا وَجَدْتَ مِنْ جَمِيعِ أَثَائِ بَيْتِكَ؟ ضَعُهُ هَهُنَا قُدَّامَ إِخْوَتِي وَإِخْوَتِكَ! فَلْيُنْصِفُوا بَيْنَنَا الْاِثْنَيْنِ.

إِخْوَتِي<sup>H251</sup> = لا تعني الكلمة: عبيده، ربما هم أقرباؤه أو أشخاص تربطه بهم علاقة ما.



38 الْآنَ عِشْرِينَ سَنَةً أَنَا مَعَكَ. نِعَاجُكَ وَعِزَارُكَ لَمْ تُسْقِطْ، وَكِبَاشَ غَنَمِكَ لَمْ أَكُلْ.

لَمْ تُسْقِطْ = لم تجهض، من شدة عناية يعقوب بها. أي لم تفقد أجنتها أثناء الحمل.

لَمْ أَكُلْ = قد يقصد بذلك: أنه لم يسرقها، أو يأكلها أثناء الجوع. رغم أنه كان من ضمن حقوق راعي الغنم أن يأكل منها.



39 فَرِيْسَةً لَمْ أُحْضِرْ إِلَيْكَ. أَنَا كُنْتُ أَخْصَرُهَا. مِنْ يَدِي كُنْتُ تَطْلُبُهَا. مَسْرُوقَةَ النَّهَارِ أَوْ مَسْرُوقَةَ اللَّيْلِ.

فَرِيْسَةً لَمْ أُحْضِرْ إِلَيْكَ = لقد تحمّل يعقوبُ خسارة الماشية التي افترستها حيوانات البرية، وهذا أكثر من المطلوب. كان الراعي لا يُطالب بتعويضٍ عن الغنم التي تمّ افتراسها إنّ أحضر بقايا الغنم المُفترسة (خروج ٢٢: ١٣). أَخْصَرُهَا = أَعَوَّضَ عنها، أو أدفعُ ثمنها.

مَسْرُوقَةَ = مع أنّ الراعي غيرُ مطالبٍ بالتعويض عن الماشية المسروقة منه، لكن يعقوب كان على غير العادة يُعوّض عنها.



40 كُنْتُ فِي النَّهَارِ يَأْكُلُنِي الْحَرُّ وَفِي اللَّيْلِ الْجَلِيدُ، وَطَارَ نَوْمِي مِنْ عَيْنَيَّ. هذا من شدة أمانته وإخلاصه لحميه.



41 الْآنَ لِي عِشْرُونَ سَنَةً فِي بَيْتِكَ. خَدَمْتُكَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً بَابْنَتَيْكَ، وَسِتِّ سِنِينَ بِغَنَمِكَ. وَقَدْ غَيَّرْتَ أَجْرَتِي عَشْرَ مَرَّاتٍ!

يقدّم دفاعه بطريقة رائعة، مُظهراً أنّ حماه لابان كان جاداً معه، وقابل أمانته بالظلم والاحتيال.



42 لَوْلَا أَنَّ إِلَهَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَهَيْبَةً إِسْحَاقَ كَانَ مَعِيَ، لَكُنْتُ الْآنَ قَدْ صَرَفْتَنِي فَارِغًا. مَشَقَّتِي وَتَعَبَ يَدَيَّ قَدْ نَظَرَ اللَّهُ، فَوَبَّخَكَ الْبَارِحَةَ".

لم أقدر أن أدافع عن نفسي أمامك طيلة عشرين عاماً، لكن هَيْبَةُ إِسْحَاقَ "إله إِسْحَاقَ" الذي كَلَّمَك في المنام وأذكرك، هو من وضعَ حَدًّا لظُلْمِكَ.

الله H430 = هامش ١.

43 فَأَجَابَ لَابَانُ وَقَالَ لِيَعْقُوبَ: "الْبَنَاتُ بَنَاتِي، وَالْبَنُونَ بَنِيَّ، وَالْغَنَمُ غَنَمِي، وَكُلُّ مَا أَنْتَ تَرَى فَهُوَ لِي. فَبَنَاتِي مَاذَا أَصْنَعُ بِهِنَّ الْيَوْمَ أَوْ بِأَوْلَادِهِنَّ الَّذِينَ وَلَدْنَ؟

يبدو أن كلامَ يعقوب، كان بليغاً لدرجة أن لَابَانَ تكلَّم برفقٍ معه، وقال له: أنه لا يمكن أن يضرَّه، فهم عائلته.

44 فَالآنَ هَلُمَّ نَقْطَعْ عَهْدًا أَنَا وَأَنْتَ، فَيَكُونُ شَاهِدًا بَيْنِي وَبَيْنَكَ".

أدرك لَابَانَ، أن موقفه كان ضعيفاً أمام يعقوب، فقرَّر: أن يُنهي الأمرَ بطريقةٍ تحفظُ له ماء الوجه. ولم يجدْ أفضل من معاهدة "عدم اعتداء".

45 فَأَخَذَ يَعْقُوبُ حَجَرًا وَأَوْقَفَهُ عَمُودًا،

46 وَقَالَ يَعْقُوبُ لِإِخْوَتِهِ: "الْتَقِطُوا حَبَاةً". فَأَخَذُوا حَبَاةً وَعَمِلُوا رُجْمَةً وَأَكَلُوا هُنَاكَ عَلَى الرُّجْمَةِ.

يبدو من عادات ذلك الزمان، أن تكون الوليمة جزءاً من العهد.

إِخْوَتُهُ<sup>H251</sup> = لا تعني الكلمة: عبيده، ربما هم أقرباؤه أو أشخاص تربطه بهم علاقةٌ ما.



47 وَدَعَاها لِابْنِ "يَجَزْ سَهْدُوتًا"، وَأَمَّا يَعْقُوبُ فَدَعَاها "جَلْعِيدَ"

"يَجَزْ سَهْدُوتًا، جَلْعِيدَ" = تعني: "كومةٌ أو رجمة الشهادة". جاءت الآية في الترجمة العربية للسبعينية: "قدعاه لابان: تلّ الشَّهادة، أمّا يعقوب فدعاه: التلّ الشَّاهد".



48 وَقَالَ لِابْنِ: "هَذِهِ الرُّجْمَةُ هِيَ شَاهِدَةٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ الْيَوْمَ". لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهَا "جَلْعِيدَ"

جَلْعِيدَ = تعني: "كومةٌ أو رجمة الشهادة".



49 وَ"المِصْفَاة"، لِأَنَّهُ قَالَ: "لِيُرَاقِبِ الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ حِينَمَا نَتَوَارَى بَعْضُنَا عَنْ بَعْضٍ".

المِصْفَاةُ = "كومةٌ أو رجمة الشهادة، مرصّدٌ، أو برجُ مراقبة". جاءت في الترجمة العربية للسبعينية: "المَصْفَح، أي المنظر أو المشهد".

الرَّبُّ = H3068 هامش ٦.

لِيُرَاقِبَ الرَّبُّ بَيْنِي وَبَيْنَكَ = لم يستخدم لابان اسم "يهوه" لأنه يؤمن به، بل من أجل يعقوب.



50 إِنَّكَ لَا تَذِلُّ بَنَاتِي، وَلَا تَأْخُذُ نِسَاءً عَلَى بَنَاتِي. لَيْسَ إِنْسَانٌ مَعًا. انْظُرْ. اللَّهُ شَاهِدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ.

الله = H430 هامش ١. وقد استخدم لابان صيغة الجمع ليشير إلى "آلهته وإله يعقوب".



51 وَقَالَ لَابَانُ لِيَعْقُوبَ: "هَؤُذَا هَذِهِ الرُّجْمَةُ، وَهَؤُذَا الْعَمُودُ الَّذِي وَضَعْتُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ.



52 شَاهِدَةٌ هَذِهِ الرُّجْمَةُ وَشَاهِدُ الْعَمُودِ أَنِّي لَا أَتَجَاوَزُ هَذِهِ الرُّجْمَةَ إِلَيْكَ، وَأَنْتَ لَا تَتَجَاوَزُ هَذِهِ الرُّجْمَةَ وَهَذَا الْعَمُودَ إِلَيَّ لِلشَّرِّ.

لَا أَتَجَاوَزُ = اعتبر الرُّجْمَةَ بمثابة حدودٍ لا يتعدّاها أيٌّ منهما.



53 إِلَهُ إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهَةُ نَاحُورَ، إِلَهَةُ أَبِيهِمَا يَقْضُونَ بَيْنَنَا. وَحَلَفَ يَعْقُوبُ بِهَيْبَةِ أَبِيهِ إِسْحَاقَ.

الله = H430 هامش ١.

إِلَهَ إِبْرَاهِيمَ<sup>H430</sup> = إِلُوهِيم.

آلِهَةُ نَاحُورَ<sup>H430</sup> = إِلُوهِيم.

آلِهَةُ أَبِيهِمَا<sup>H430</sup> = إِلُوهِيم.

يَقْضُونَ بَيْنَنَا = استخدام صيغة الجمع، يُؤَكِّدُ أَنَّ لَابَانَ لم يكن مُوحِّدًا، وأنه يعتبرُ إلهَ يعقوب كأحدِ الآلهة التي تقضي بين البشر.

هَيْبَةُ إِسْحَاقَ = إلهُ إِسْحَاقَ.



54 وَدَبَّحَ يَعْقُوبُ ذَبِيحَةً فِي الْجَبَلِ، وَدَعَا إِخْوَتَهُ لِيَأْكُلُوا طَعَامًا. فَأَكَلُوا طَعَامًا وَبَاتُوا فِي الْجَبَلِ.

دَبَّحَ. ذَبِيحَةً = وليمة المعاهدة.

إِخْوَتُهُ<sup>H251</sup> = لا تعني الكلمة: عبيده، ربما هم أقرباؤه أو أشخاص تربطه بهم علاقةٌ ما.



55 ثُمَّ بَكَرَ لَابَانُ صَبَاحًا، وَقَبَّلَ بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ وَبَارَكَهُمْ وَمَضَى. وَرَجَعَ لَابَانُ إِلَى مَكَانِهِ.

هذه آخر مرة، يلتقي فيها يعقوب مع لَابَانَ. ومن الجيد: أَنَّ يعقوبَ تَخَلَّصَ بشكلٍ نهائيٍّ من علاقته بهذا الرجل المُحتال. وهذه هي المرة الأخيرة التي نسمع فيها عن لَابَانَ.

## الإصحاح الثاني والثلاثون

### 1 وأما يَعْقُوبُ فَمَضَى فِي طَرِيقِهِ وَلَاقَاهُ مَلَائِكَةُ اللَّهِ.

ظهرت الملائكة كثيراً في صورٍ بشريةٍ، ويبدو أنَّ كلَّ من التقى بهم، ميّزهم بسبب مظهرهم المُختلف. "هاجَر" (تكوين ١٦: ٧-٨)، "لوط" (تكوين ١٩: ١)، "إبراهيم" (تكوين ٢٢: ١١)، "يعقوب" (تكوين ٢٨: ١٢).

فَمَضَى فِي طَرِيقِهِ = كما بدأت رحلة هروب يعقوب برؤية ملائكة الله (تكوين ٢٨: ١٢)، هكذا تبدأ رحلة رجوعه برؤية مشابهة "وَلَاقَاهُ مَلَائِكَةُ اللَّهِ".  
الله<sup>H430</sup> = هامش ١.



### 2 وَقَالَ يَعْقُوبُ إِذْ رَأَاهُمْ: "هَذَا جَيْشُ اللَّهِ!" فَدَعَا اسْمَ ذَلِكَ الْمَكَانِ "مَحَنَائِمَ".

هرب يعقوب من بيت أبيه في أرض كنعان، مُتَّجِهاً إلى حاران. وبينما هو في البرية الموحشة خائفاً من أخيه عيسو، رأى الملائكة في حُلُمٍ (تكوين ٢٨: ١٢)، وأخذ وعداً من الله بأن يحفظه ويردّه سالماً إلى كنعان (تكوين ٢٨: ١٥). وهنا، أثناء عودته من حاران إلى كنعان، أيضاً ظهرت له الملائكة تشجيعاً له، لئلا يخاف من ملاقاته أخيه عيسو، لأنّه على ما يبدو، قد وصلته الأخبار عن عيسو وأتباعه الكثيرين، فخاف واضطرب.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

مَحَنَائِمَ<sup>H4266</sup> = المعنى اللُّغوي للكلمة "جَيْشَانِ أَوْ مُعَسْكَرَانِ". على الأرجح، أنَّ الجيشين هما: "جيش الله، وقافلة يعقوب". و"مَحَنَائِمَ" اسم مدينة تقع في جبال جلعاد (يشوع ٢١: ٣٨).



3 وَأَرْسَلَ يَعْقُوبُ رُسُلًا قَدَّامَهُ إِلَى عِيسُو أَخِيهِ إِلَى أَرْضِ سَعِيرَ بِلَادِ أَدُومَ،

أراد أن يُصالح أخاه، الذي تعهَّد بقتله قبل عشرين عاماً تقريباً.

أَرْضُ سَعِيرَ، جَبَلُ سَعِيرَ = هامش ٣٣.

4 وَأَمَرَهُمْ قَائِلًا: "هَكَذَا تَقُولُونَ لِسَيِّدِي عِيسُو: هَكَذَا قَالَ عَبْدُكَ يَعْقُوبُ: تَعَرَّبْتُ عِنْدَ لَابَانَ وَلَبِثْتُ إِلَى الْآنَ.

يبدو أن ظهور الملائكة لم يكن كافياً لتشجيعه، فلجأ كعادته للاعتماد على طريقه الخاصة. ومن شدة خوفه، طلب من رسله: أن يُخاطبوا عيسو بكلمة "سَيِّدِي" للتوقير. وإذا يتكلمون عنه أمام عيسو يقولون: "عَبْدُكَ يَعْقُوبُ"! ظاناً أنه بهذه الطريقة، يُخَفِّفُ من غضب عيسو.

5 وَقَدْ صَارَ لِي بَقَرٌ وَحَمِيرٌ وَغَنَمٌ وَعَبِيدٌ وَإِمَاءٌ. وَأَرْسَلْتُ لِأَخْبَرِ سَيِّدِي لِكَيْ أَجِدَ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ".

أراد أن يطمئن أخوه، بأنه لم يأتِ لأنه مُحْتَاج! فهو يملك ما يكفيه ويزيد، ولا يريد شيئاً من أملاك أبيه إسحاق. بل يريد أن يُقَدِّمَ له شيئاً ممَّا يملكه: "رسالة سلام" لأخيه، الذي أراد قتله لأنه أخذ منه بركة البكورية.

إِمَاءٌ = جمع "أمة"، جارية، أو خادمة.

6 فَجَعَلَ الرُّسُلُ إِلَى يَعْقُوبَ قَائِلِينَ: "اتَّيْنَا إِلَى أَخِيكَ، إِلَى عِيسُو، وَهُوَ أَيْضًا قَادِمٌ لِلِقَائِكَ، وَأَرْبَعُ مِئَةِ رَجُلٍ مَعَهُ".

٧ فَخَافَ يَعْقُوبُ جَدًّا وَصَاقَ بِهِ الْأَمْرُ. فَتَسَمَّ الْقَوْمَ الَّذِينَ مَعَهُ وَالْغَنَمَ وَالْبَقَرَ وَالْجِمَالَ إِلَى جَيْشَيْنِ.

مع أن عيسو لم يقل شيئاً، لكن يعقوب ارتعب!! ظاناً أن نهايته قد جاءت!! فماذا يفعل أمام "أَرْبَعِ مِئَةٍ رَجُلٍ"؟؟ ويبدو أن كلمات رقة والدته مازالت تطن في أذنيه (تكوين ٢٧: ٤٣-٤٥)، وفي غمرة ضُغفه نسي جيش الله (تكوين ٣٢: ١-٢). فاستخدم حكمته وأساليبه لِيُنْجِي نفسه ومن معه.

8 وَقَالَ: "إِنْ جَاءَ عِيسُو إِلَى الْجَيْشِ الْوَاحِدِ وَضَرَبَهُ، يَكُونُ الْجَيْشُ الْبَاقِي نَاجِياً".

9 قَالَ يَعْقُوبُ: "يَا إِلَهَ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَإِلَهَ أَبِي إِسْحَاقَ، الرَّبُّ الَّذِي قَالَ لِي: ارْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ وَإِلَى عَشِيرَتِكَ فَأُحْسِنَ إِلَيْكَ.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦.

في صلاته خاطب الله بهذه الكلمات: إله (إلوهيم) أبي إبراهيم، إله (إلوهيم) أبي إسحاق، أنت "يهوه" الذي قال لي. وهي نفس الكلمات التي قالها الله عن نفسه (تكوين ٢٨: ١٣-١٥). وأراد يعقوب كطفلاً خائفاً أن يُكَلِّمَ أباه، وأن يُذَكِّرَ الله بوعده له: أن يُحْسِنَ إليه (تكوين ٣١: ٣)، فالموقف لا يحتمل أن يتغاضى الله عن وعده، بينما يعقوب عائدٌ لعشيرته بناءً على أمر الرب له. أَرْضُكَ = أرض كنعان.

10 صَغِيرٌ أَنَا عَنْ جَمِيعِ أَلْطَافِكَ وَجَمِيعِ الْأَمَانَةِ الَّتِي صَنَعْتَ إِلَيَّ عَبْدِكَ.  
فَإِنِّي بِعَصَايَ عَبَّرْتُ هَذَا الْأُزْدُنَّ، وَالْآنَ قَدْ صِرْتُ جَيْشَيْنِ.

هذا إقرار من يعقوب أن كل غناه هو من الرب، وأنه لا يستحق ما عمله  
الله من أجله.

صَغِيرٌ أَنَا = قليل الشأن، تافهاً.

بِعَصَايَ = المقصود: بلا أي شيء.

صِرْتُ جَيْشَيْنِ = صرْتُ غنياً جداً.



11 نَجِّنِي مِنْ يَدِ أَخِي، مِنْ يَدِ عِيسُو، لِأَنِّي خَائِفٌ مِنْهُ أَنْ يَأْتِيَ  
وَيَضْرِبَنِي الْأُمُّ مَعَ الْبَنِينَ.

يَضْرِبَنِي = يقتلني.

الْأُمُّ مَعَ الْبَنِينَ = أنا وكل عائلتي.



12 وَأَنْتَ قَدْ قُلْتَ: إِنِّي أَحْسَنُ إِلَيْكَ وَأَجْعَلُ نَسْلَكَ كَرَمْلِ الْبَحْرِ الَّذِي لَا يُعَدُّ لِلْكَثْرَةِ".



13 بَاتَ هُنَاكَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَأَخَذَ مِمَّا أَتَى بِيَدِهِ هَدِيَّةً لِعِيسُو أَخِيهِ:

وَبَاتَ هُنَاكَ = في محنايم.



14 مِئَتَيْ عِزْرٍ وَعِشْرِينَ تَيْسًا، مِئَتَيْ نَعْجَةٍ وَعِشْرِينَ كَنْبُشًا،

15 ثَلَاثِينَ نَاقَةً مُرْضِعَةً وَأَوْلَادَهَا، أَرْبَعِينَ بَقَرَةً وَعَشْرَةَ ثِيرَانٍ، عِشْرِينَ أَتَانًا  
وَعَشْرَةَ حَمِيرٍ،

16 وَدَفَعَهَا إِلَى يَدِ عِبِيدِهِ قَطِيعًا قَطِيعًا عَلَى حِدَةٍ. وَقَالَ لِعِبِيدِهِ: "اجْتَازُوا  
قُدَّامِي وَاجْعَلُوا فُسْحَةً بَيْنَ قَطِيعٍ وَقَطِيعٍ".

إجمالي الماشية "خمس مائة وخمسون رأساً". هدية ثمينة جداً، سيقدّمها يعقوب  
بسخاء لأخيه عيسو لكي يعفو عنه. ولكن يعقوب المسكين نسي، أو ربّما  
تناسى أنّ عيسو لو جاء لقتله فلن تنفع هديته، لأنّ كلّ ما عنده سيكون له.  
لم يستطع أن يتخلّى عن حكمته في إيجاد الطريقة المناسبة لنجاته، فكانت  
صلاته كافية لإنقاذه.

17 وَأَمَرَ الْأَوَّلَ قَائِلًا: "إِذَا صَادَفَكَ عِيسُو أَخِي وَسَأَلَكَ قَائِلًا: لِمَنْ أَنْتَ؟  
وَالِي أَيْنَ تَذْهَبُ؟؟ وَلِمَنْ هَذَا الَّذِي قُدَّامَكَ؟؟

18 تَقُولُ: لِعَبْدِكَ يَعْقُوبَ. هُوَ هَدِيَّةٌ مُرْسَلَةٌ لِسَيِّدِي عِيسُو، وَهِيَ هُوَ أَيْضًا وَرَاءَنَا".

19 وَأَمَرَ أَيْضًا الثَّانِي وَالثَّلَاثَ وَجَمِيعَ السَّائِرِينَ وَرَاءَ الْقُطْعَانِ: "يُمِثِّلْ هَذَا  
الْكَلَامَ تَكَلِّمُونَ عِيسُو حِينَمَا تَجِدُونَهُ

20 وَتَقُولُونَ: هُوَذَا عَبْدُكَ يَعْقُوبُ أَيْضاً وَرَاءَنَا". لِأَنَّهُ قَالَ: "أَسْتَغْفِرُ وَجْهَهُ بِالْهَدِيَّةِ السَّائِرَةِ أَمَامِي، وَبَعْدَ ذَلِكَ أَنْظُرُ وَجْهَهُ، عَسَى أَنْ يَرْفَعَ وَجْهِي".

أَسْتَغْفِرُ وَجْهَهُ = أسترضيه، أخففُ حدة غضبه.

عَسَى أَنْ يَرْفَعَ وَجْهِي = يعفو عني، يرضى عني، يُرحب بي، يستقبلني.



21 فَاجْتَازَتِ الْهَدِيَّةُ قُدَّامَهُ، وَأَمَّا هُوَ فَبَاتَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِي الْمَحَلَّةِ.

فِي الْمَحَلَّةِ = مكان الإقامة، المخيم، في محنايم.



22 ثُمَّ قَامَ فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ وَأَخَذَ امْرَأَتَيْهِ وَوَلَدَيْهِ الْأَحَدَ عَشَرَ وَعَبَرَ مَخَاضَةَ يَبُوقَ.

يَبُوقَ = نهر يَبُوقَ، أحد الروافد الشرقية لنهر الأردن.

أُولَادُهُ الْأَحَدَ عَشَرَ = لم يكن بنيامين قد وُلِدَ بعد (تكوين ٣٥: ١٦-١٨).

مَخَاضَةُ H4569 = الكلمة العبرية تعني: "مَعْبَرًا". وهو مكانٌ في النهر يُمكن العبور فيه سيراً على الأقدام.



23 أَخَذَهُمْ وَأَجَازَهُمُ الْوَادِي، وَأَجَاَزَ مَا كَانَ لَهُ.



## 24 فَبَقِيَ يَعْقُوبُ وَحْدَهُ. وَصَارَعَهُ إِنْسَانٌ حَتَّى طُلُوعِ الْفَجْرِ.

إِنْسَانٌ<sup>H376</sup> = "رجلٌ أو ذكرٌ". وهو ملاكٌ في هيئة إنسان (هوشع ١٢: ٣-٥). والكلمة "إِنْسَانٌ" هي للكاتب.

الغريب أن يُقال: صَارَعَهُ إِنْسَانٌ!! فمن طلب القتال، ليس يعقوب الرجل الشيخ، بل ذلك الإنسان. لا يُخبرنا الكتاب المقدس عن أسباب الصِّراع! أو كيف ابتدأ! وما هي شروطه! ولماذا أخذ وقتاً طويلاً حتى طلوع الفجر، لنستطيع أن نفهم الغاية منه!!



## 25 لَمَّا رَأَى أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، ضَرَبَ حُقَّ فَخَذَهُ، فَأَنْخَلَ حُقَّ فَخَذَ يَعْقُوبُ فِي مُصَارَعَتِهِ مَعَهُ.

يبدو يعقوب رغم تقدُّمه في العمر، مُتساوياً بالقوَّة مع هذا الإنسان. وفجأة! يُقرِّر هذا الإنسان إنهاء الصِّراع بـ"خَلَعَ مِفْصَلَ فِخْذِ يَعْقُوبَ أَوْ حُقَّهُ". والكلمة المُترجمة "ضَرَبَ" في الأصل اللغوي العبري تعني "لمسه"، أو ضربه ضربة خفيفة". فهل يعني هذا: أنَّ الذي صارع يعقوب، كان بإمكانه التغلب على يعقوب، لكنه كان يُسايِرُه لغاية ما؟



## 26 وَقَالَ: "أَطْلِقْنِي، لِأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ". فَقَالَ: "لَا أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي".

الإنسان يقول ليعقوب: "أَطْلِقْنِي"، وهذا يعني: أنَّ المُصارعة لم تكن قتالاً بالمعنى الحرفي للكلمة، بل هي إمساكٌ يعقوب بهذا الإنسان الذي يُحاول الإفلات منه. إنَّها فعلاً مُصارعة غريبة!

لَأَنَّهُ قَدْ طَلَعَ الْفَجْرُ = ما هي دلالة هذا الأمر؟ هل كان هذا اتِّفاقاً بين

الطرفين أن يتصارعا إلى طلوع الفجر؟؟ أم أن هذا الإنسان قرّر إنهاء الأمر مع مَطْلَع الصَّبَاح؟؟ أم أن هناك أمر آخر لا نعرفه!

لَا أُطْلِقُكَ = هذا يُؤكِّد: أن هذه المصارعة، كانت اتِّفَاقاً بين "يعقوب"، والإنسان الذي صارعه". الإِتِّفَاقُ يقول: أن يُمَسِكَ يعقوب بهذا الإنسان، فإن استطاع أن يُمَسِّكَهُ حَتَّى الصَّبَاح يفوز، وإن فشل يخسر. وقد انتصر يعقوب، إذ بقي مُمَسِّكاً به حَتَّى مَطْلَع الصَّبَاح، رغم أن مفصل فخذِه قد خُلِعَ!! وقال له تعبيراً عن انتصاره: "لَا أُطْلِقُكَ إِنْ لَمْ تُبَارِكْنِي".

27 فَسَأَلَهُ: "مَا اسْمُكَ؟" فَقَالَ: "يَعْقُوبُ".

يبدو أن هذا الإنسان، قد أعطى مُوافَقَتَه على انتصار يعقوب. ويبدو أن المكافأة هي "البَرَكَة"، ربّما كان هذا جزءاً من الإِتِّفَاق.

مَا اسْمُكَ؟؟ = هذا لا يعني: أن الملاك لا يعرف اسم يعقوب!! وإلاّ لماذا جاءَ إليه ليُصارعه؟

28 فَقَالَ: "لَا يُدْعَى اسْمُكَ فِي مَا بَعْدُ يَعْقُوبُ بَلْ إِسْرَائِيلَ، لِأَنَّكَ جَاهَدْتَ مَعَ اللَّهِ وَالنَّاسِ وَقَدِرْتَ".

غَيَّرَ الإنسان اسم "يَعْقُوبَ"، إلى "إِسْرَائِيلَ"، الذي يعني "جَاهِدَ (صارع) مع الله". وإن كانت هذه المصارعة كما توقّعناها، فهذا يعني: أن يعقوب من الآن فصاعداً رجلٌ مُتَمَسِّكٌ بالله.

الله H430 = هامش ١.

النَّاسُ = ربَّما المقصود بها: مَنْ يُرافقه، أي زوجاته وعبيدُه وَمَنْ هم له. ويصير معنى الكلام: أَنَّهُ سُبِمَسْكُ بهم ولن يخسرهم. وبالتالي، عيسو لن يقوى على قتلِ أَحَدٍ يَخْصُ يعقوب. والملاحظ هنا: أَنَّ هذا الإنسان، قد ميَّز بين نفسه وبين الناس. فهو ليس منهم.



29 وَسَأَلَهُ يَعْقُوبُ وَقَالَ: "أَخْبِرْنِي بِاسْمِكَ". فَقَالَ: "لِمَاذَا تَسْأَلُ عَنِّ اسْمِي؟" وَبَارَكَهُ هُنَاكَ.

كان يعقوب يدرك: أَنَّ هذا الإنسان ليس شخصاً عادياً، إنه واحدٌ من جيشِ الله الذي رآه قبل وقتٍ قليلٍ. فأرادَ بدافع الفضول أن يستفسرَ عن "اسمه"، فأجابه الإنسان بما معناه: لا حاجة لمعرفة اسمي، أو لن ينفعك هذا بشيء. بَارَكَهُ = ربَّما تعني: "هَنَأُهُ على انتصاره".



30 دَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ "فَنِيئِيلَ" قَائِلاً: "لَأَنِّي نَظَرْتُ اللَّهَ وَجْهًا لَوَجْهِ، وَنَجِيتُ نَفْسِي".

ظَنَّ يعقوب أَنَّهُ صارَ اللهُ، فدعا المكانَ فَنِيئِيلَ. فَنِيئِيلَ = اسمٌ عبري، معناه: "وجه الله". وهي مدينة تقع بالقرب من نهر يَبُوق.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

نَجِيتُ نَفْسِي = هذا توقُّعٌ يعقوب. فربَّما ظنَّ: أَنَّهُ لو فشلَ في مصارعةِ كان مُعْرَضاً للموت. ولكن النتيجة، تُؤَكِّدُ أَنَّ الذي لاقاه وصارعه، كانت غايته: أن يباركه وليس أن يقتله.

31 وَأَشْرَقَتْ لَهُ الشَّمْسُ إِذْ عَبَرَ فُئُؤَيْلَ وَهُوَ يَخْمَعُ عَلَى فُخْذِهِ

فُئُؤَيْلَ = هي نفسها فُئُؤَيْلَ. اسمٌ عبري، معناه: "وجه الله".

يَخْمَعُ = يعرج.

32 لِذَلِكَ لَا يَأْكُلُ بَنُو إِسْرَائِيلَ عِرْقَ النِّسَاءِ الَّذِي عَلَى حُقِّ الْفَخْذِ إِلَى هَذَا  
الْيَوْمِ، لِأَنَّهُ ضَرَبَ حُقَّ فُخْذٍ يَغْقُوبَ عَلَى عِرْقِ النِّسَاءِ.

هذا تعليق الكاتب.

لَا يَأْكُلُ = لم يَرِدْ أَيُّ تحريمٍ، في أيِّ موضع، في العهد القديم، عن أكل هذا  
الجزء من الحيوان. كانت هذه مجرد عادةً يهوديةً.

عِرْقِ النِّسَاءِ = العَصْبُ الْفَخْذِي.

## الإصحاح الثالث والثلاثون

1 رَفَعَ يَعْقُوبُ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ وَإِذَا عَيْسُو مُقْبِلٌ وَمَعَهُ أَرْبَعُ مِئَةِ رَجُلٍ، فَقَسَمَ  
الْأَوْلَادَ عَلَى لَيْئَةَ وَعَلَى رَاحِيلَ وَعَلَى الْجَارِيتَيْنِ  
عَيْسُو مُقْبِلٌ = فُوجِيَّ يَعْقُوبَ بِوَصُولِ أَخِيهِ إِلَى الْمَحَلَّةِ.  
الْجَارِيتَيْنِ = "بِلَهَّةَ وَزَلْفَةَ".

2 وَوَضَعَ الْجَارِيتَيْنِ وَالْأَوْلَادَ هُمَا أَوَّلًا، وَلَيْئَةَ وَالْأَوْلَادَ وَرَاءَهُمْ، وَرَاحِيلَ وَيُوسُفَ آخِرًا.  
يشيرُ هذا الترتيب إلى أهمية كلِّ فردٍ في عيني يعقوب.  
آخِرًا = في المؤخرة.

3 وَأَمَّا هُوَ فَاجْتَازَ قُدَّامَهُمْ وَسَجَدَ إِلَى الْأَرْضِ سَبْعَ مَرَّاتٍ حَتَّى اقْتَرَبَ إِلَى أَخِيهِ.  
فَاجْتَازَ قُدَّامَهُمْ = هذا التصرف يُظهر بعضَ التَّغَيُّرِ في شخصيَّةِ يعقوبَ.  
سَجَدَ = "انحنى". دلالةُ الاحترام والتوقير، وليس العبادة. يبدو أنَّ هذه كانت  
علامةُ الخضوع النَّامِ في ذلك الوقت. ولا يتصرَّف يعقوبُ هنا كالابنِ البكر،  
بل كابنٍ صغيرٍ مُذْنِبٍ في حقِّ أخيه.

في هذا المشهد، تبدو بركةُ إسحاقَ ليعقوبَ في مهبِّ الرِّيحِ، عندما قال له:  
"كُنْ سَيِّدًا لِأَخَوَتِكَ وَلْيَسْجُدْ لَكَ بَنُو أُمِّكَ" (تكوين ٢٧: ٢٩). وكذلك بركته  
لعيسو بعد أن تأكَّد من هويته "ولأخيك تُسْتَعْبَدُ" (تكوين ٢٧: ٤٠).

4 فَرَكَضَ عِيسُو لِلِقَائِهِ وَعَائِقَهُ وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَقَبَّلَهُ. وَبَكَيَا.

رَكَضَ عِيسُو لِلِقَائِهِ = يبدو عيسو، كأنه قد نسي الماضي، وما فيه من مرارة. وأنه الآن، مُقْتَنِعٌ بما هو فيه من غنى ومجدٍ. ودون شكٍّ، كان لله دورٌ في ذلك. وَوَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ = احتضنهُ.



5 ثُمَّ رَفَعَ عَيْنَيْهِ وَأَبْصَرَ النِّسَاءَ وَالْأَوْلَادَ وَقَالَ: "مَا هَؤُلَاءِ مِنْكَ؟"، فَقَالَ: "الْأَوْلَادُ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ بِهِمْ عَلَيَّ عَبْدِكَ".

مَا هَؤُلَاءِ مِنْكَ؟؟ = ما علاقتهم بك؟ ما مدى قرابتهم لك؟ ويبدو من السؤال، أنه استغرب العدد الكبير من مرافقي يعقوب. أَنْعَمَ = رزق.



6 فَأَقْتَرَبَتِ الْجَارِيَتَانِ هُمَا وَأَوْلَادُهُمَا وَسَجَدَتَا.

الْجَارِيَتَانِ = "بلهة وزلفة".

سَجَدَ = "انحنى". دلالة الاحترام والتوقير، وليس للعبادة.



7 ثُمَّ اقْتَرَبَتْ لَيْئَةُ أَيْضاً وَأَوْلَادُهَا وَسَجَدُوا. وَبَعْدَ ذَلِكَ اقْتَرَبَ يُوسُفُ وَرَاحِيلُ وَسَجَدَا.

كلُّ العائلة، تُظهِرُ خضوعها لعيسو، الذي يبدو كأنه يقبلُ بهذا الخضوع.



8 فَقَالَ: "مَاذَا مِنْكَ كُلُّ هَذَا الْجَيْشِ الَّذِي صَادَفْتُهُ؟"، فَقَالَ: "لَأَجِدَ نِعْمَةً فِي عَيْنِي سَيِّدِي".

يسأل عيسو يعقوب عن قصده من كلِّ هذه القطعان التي أرسلها له!!

مَاذَا مِنْكَ = ما هو قصدك؟؟

الْجَيْشُ = إشارة إلى الحيوانات المُرسلة كهدية.

لَأَجِدَ نِعْمَةً = أنال رضاك.

مازال يعقوب -في كلِّ هذا المشهد- خائفاً من أخيه عيسو، الذي يدعو "سَيِّدِي" قبل كلِّ كلمة. أو يعرّف عن نفسه بكلمة: "عبدك".



9 فَقَالَ عِيسُو: "لِي كَثِيرٌ. يَا أَخِي، لِيَكُنْ لَكَ الَّذِي لَكَ".

لِي كَثِيرٌ = عندي ما يكفي ويزيد.

يَا أَخِي = يبدو عيسو لطيفاً ودوداً مع أخيه.

لِيَكُنْ لَكَ الَّذِي لَكَ = احتفظْ بهديتك لنفسك.



10 فَقَالَ يَعْقُوبُ: "لَا. إِنْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ تَأْخُذْ هَدِيَّتِي مِنْ يَدِي، لِأَنِّي رَأَيْتُ وَجْهَكَ كَمَا يُرَى وَجْهُ اللَّهِ، فَرَضِيتُ عَلَيَّ".

إصرار يعقوب على عيسو أن يقبل هديته: ليتأكّد من غفرانه له، ولأنَّ يعقوب ما زال خائفاً من عيسو. أمّا رفضه للهدية، فكان سيّعزّز مخاوفه.

لَأَتِي رَأَيْتُ وَجْهَكَ كَمَا يُرَى وَجْهَ اللَّهِ = أَرَاكَ سَمِحاً كَمَا اللَّهُ فِي سَمَاحَتِهِ.  
مُبَالِغَةً، تُؤَكِّدُ: أَنَّ خَوْفَهُ لَنْ يَنْتَهِيَ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَ عَيْسُو الْهَدِيَّةَ.

اللَّهُ<sup>H430</sup> = هامش ١.



11 خُذْ بَرَكَتِي الَّتِي أَتَى بِهَا إِلَيْكَ، لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَنْعَمَ عَلَيَّ وَلِي كُلِّ شَيْءٍ".  
وَالْحَجَّ عَلَيْهِ فَأَخَذَ.

بَرَكَتِي الَّتِي أَتَى بِهَا إِلَيْكَ = "عَطَيْتِي الَّتِي جِئْتُ بِهَا إِلَيْكَ" (الترجمة  
المشتركة).

اللَّهُ<sup>H430</sup> = هامش ١.

فَأَخَذَ = قَبِلَ الْهَدِيَّةَ، وَبِالتَّالِي قَبِلَ الْمَصَالِحَةَ.



12 ثُمَّ قَالَ: "لِنَرْحَلَ وَنَذْهَبَ، وَأَذْهَبُ أَنَا قُدَّامَكَ".

بِسَلَامَةٍ قَلْبٍ، يَقْتَرِحُ عَيْسُو أَنْ يُرَافِقَ أَخَاهُ يَعْقُوبَ فِي مَسِيرِهِ، وَأَنْ يَمْشِيَ  
أَمَامَهُ لِحِمَايَتِهِ.



13 فَقَالَ لَهُ: "سَيِّدِي عَالِمٌ أَنَّ الْأَوْلَادَ رَخْصَةً، وَالْغَنَمَ وَالْبَقَرَ الَّتِي عِنْدِي  
مُرْضِعَةٌ. فَإِنْ اسْتَكْدَوْهَا يَوْمًا وَاحِدًا مَاتَتْ كُلُّ الْغَنَمِ.

اعْتَذَرَ يَعْقُوبُ مِنْ أَخِيهِ بِلِبَاقَةٍ، مُتَذَرِّعاً بِأَنَّ أَوْلَادَهُ ضِعَافُ الْبَنِيَّةِ. وَالْمَاشِيَّةِ،  
لَا تَحْتَمِلُ الْمَشَقَّةَ فِي الطَّرِيقِ. وَقَدْ يَكُونُ صَائِباً فِي هَذَا.

الأولاد رَحْصَةً = ضِعَافُ البنية.

اسْتَكْدُوها = اجْهَدُوها.



14 لِيَجْتَنِزَ سَيِّدِي قُدَّامَ عَبْدِهِ، وَأَنَا أَسْتَأْقُ عَلَى مَهْلِي فِي أَثَرِ الْأَمْلاكِ  
الَّتِي قُدَّامِي، وَفِي أَثَرِ الْأَوْلَادِ، حَتَّى أَجِيءَ إِلَى سَيِّدِي إِلَى سَعِيرَ."

ما زال يُخَاطَبُ يَعْقُوبُ أَخَاهُ بِ"سَيِّدِي"، وَيُعَرَّفُ عَنْ نَفْسِهِ بِ"العبد"، دَلَالَةً  
الْخَوْفِ مِنْ أَخِيهِ وَعَدَمِ الثِّقَةِ بِهِ. وَيَقُولُ لَهُ: أَنَّهُ سَيَذْهَبُ إِلَيْهِ حَيْثُ يَقِيمُ فِي  
سَعِيرَ، لَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ صَادِقاً مَعَهُ، رَغْمَ أَنَّهُ قَبِلَ هَدِيَّتَهُ.  
أَسْتَأْقُ = أَقُود.

أَرْضُ سَعِيرَ، جَبَلُ سَعِيرَ = هَامَش ٣٣.



15 فَقَالَ عَيْسُو: "أَتَرَكُ عِنْدَكَ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعِيَ". فَقَالَ: "لِمَاذَا؟ دَعْنِي  
أَجِدُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْ سَيِّدِي."

يَعْرِضُ عَيْسُو عَلَى أَخِيهِ: أَنْ يَتْرَكَ لَهُ بَعْضَ الرِّجَالِ لِحِمَايَتِهِ فِي الطَّرِيقِ،  
لَكِنْ يَعْقُوبُ يَرْفُضُ بِلِبَاقَةِ الْخَائِفِ.

دَعْنِي أَجِدُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْ سَيِّدِي = جَاءَتْ فِي كِتَابِ الْحَيَاةِ: "إِنَّ كُلَّ مَا  
أَطْلَبُهُ هُوَ أَنْ أَحْظِيَ بِرَضَى سَيِّدِي". وَفِي التَّرْجُمَةِ الْمَشْتَرَكَةِ: "كَفَانِي أَنْ أُنَالَ  
رِضَاكَ يَا سَيِّدِي".



16 فَرَجَعَ عَيْسُو ذَلِكَ الْيَوْمَ فِي طَرِيقِهِ إِلَى سَعِيرَ.

سَعِيرَ = هامش ٣٣.

17 وَأَمَّا يَعْقُوبُ فَازْتَحَلَ إِلَى سُكُوتَ، وَبَنَى لِنَفْسِهِ بَيْتًا، وَصَنَعَ لِمَوَاشِيهِ مِظْلَاتٍ. لِذَلِكَ دَعَا اسْمَ الْمَكَانِ "سُكُوتَ".

سُكُوتَ<sup>H5523</sup> = اسمٌ عبري، معناه: "مِظْلَاتٍ، أو مساكن". وقد وقعت سُكُوتُ من نصيب سبط جاد (يشوع ١٣: ٢٧). وفي مصر، يوجد مدينة لها نفس الاسم (خروج ١٢: ٣٧).

18 ثُمَّ أَتَى يَعْقُوبُ سَالِمًا إِلَى مَدِينَةِ شَكِيمَ الَّتِي فِي أَرْضِ كُنْعَانَ، حِينَ جَاءَ مِنْ فِدَّانِ أَرَامَ. وَنَزَلَ أَمَامَ الْمَدِينَةِ.

أَتَى يَعْقُوبُ سَالِمًا = كان يعقوب قد نذر نذرًا: إن رجع سالمًا يكون الربُّ إِلَهُهُ (تكوين ٢٨: ٢١).

شَكِيمَ = تقع عند سفح جبل جِرْزِيمَ (القضاة ٩: ٧) على أرض أفرايم المرتفعة (يشوع ٢٠: ٧). كان الكنعانيون يسكنون فيها. وكذلك الحوِّيُّون (تكوين ٣٤: ٢).

فيها بنى يشوع مذبحاً للرب، ونقش عليه شريعة موسى، وتلا جميع عبارات التوراة الْمُخْتَصَّةَ بِالْبَرَكَةِ وَاللَّعْنَةِ (يشوع ٨: ٣٠-٣٤).

وقد اختيرتُ شكيم كإحدى مدن الملجأ (يشوع ٢٠: ٧). وصارتُ عاصمةً إِسْرَائِيلَ فِي عَهْدِ يَرْبَعَامَ (ملوك الأول ١٢: ٢٥).

فَدَّانَ أَرَامَ = سهل أرام. موطن رِفْقَةَ بِنْتُ بَثُؤَيْلَ الأَرَامِيِّ أُخْتُ لَابَانَ الأَرَامِيِّ (تكوين ٢٥: ٢٠). جاءت في الترجمة العربية للسبعينية: "ما بين النهرين السُّورِيَّة".

الْكِنَعَانِيِّينَ = هامش ١٢.

19 وَابْتِاعَ قِطْعَةَ الْحَقْلِ الَّتِي نَصَبَ فِيهَا خَيْمَتَهُ مِنْ يَدِ بَنِي حَمُورَ أَبِي شَكِيمَ بِمِئَةِ قَسِيطَةٍ.

قِطْعَةَ الْحَقْلِ = فيما بعد ستوضع فيها "عظام يوسف" بعد رجوع الشعب من مصر (يشوع ٢٤: ٣٢).

حَمُورَ = اسم معناه: "حِمَارٌ صغير".

قَسِيطَةٌ = نوعٌ من العملة ذات القيمة العالية. وهذا ما تُوكِّدُه هدايا أصحاب أيوب (أيوب ٤٢: ١١).

20 وَأَقَامَ هُنَاكَ مَذْبَحًا وَدَعَاهُ "إِيلَ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ".

هنا، فيفي يعقوبُ بالندَر الذي نذرَه في بيت إيل، وهو في طريقه من بئر سبع نحو حاران بعد أن رجعَ بسلامٍ (تكوين ٢٨: ٢٠-٢١).

مَذْبَحًا = هامش ٣٠.

إِيلَ = هامش ٢٤ H410.

إِلَهَ = هامش ١ H430.

إِيلَ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ = "الله، إلهُ إسرائيل". التأكيد: أَنَّ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ هو "إله كنعان، وهو إله سورية". وأنه لا يوجد إله آخر سوى "إله إسرائيل".

## الإصحاح الرابع والثلاثون

1 وَخَرَجَتْ دِينَةُ ابْنَةِ لَيْئَةَ الَّتِي وَلَدَتْهَا لِيَعْقُوبَ لِيَتَنَظَّرَ بَنَاتِ الْأَرْضِ،

توجد فترة زمنية بين هذا الإصحاح وسابقه. ويمكن القول: أَنَّ أولاد يعقوب الآن صاروا راشدين.

دِينَةُ = ليست الابنة الوحيد ليعقوب (تكوين ٣٧: ٣٥، ٤٦: ١٥) ..

لِيَتَنَظَّرَ بَنَاتِ الْأَرْضِ = لثَّرَاقِبَ نساء مدينة شكيم، وتتعرف على نمط حياتهم.



2 فَرَأَاهَا شَكِيمُ ابْنُ حَمُورَ الْحَوِيِّ رَئِيسِ الْأَرْضِ، وَأَخَذَهَا وَاضْطَجَعَ مَعَهَا وَأَذَلَّهَا.

رَئِيسِ الْأَرْضِ = أمير، أو ملك مدينة شكيم.



3 وَتَعَلَّقَتْ نَفْسُهُ بِدِينَةِ ابْنَةِ يَعْقُوبَ، وَأَحَبَّ الْفَتَاةَ وَلَاطَفَ الْفَتَاةَ.



4 فَكَلَّمَ شَكِيمُ حَمُورَ أَبَاهُ قَائِلًا: "خُذْ لِي هَذِهِ الصَّبِيَّةَ زَوْجَةً".



5 وَسَمِعَ يَعْقُوبُ أَنَّهُ نَجَسَ دِينَةَ ابْنَتَهُ. وَأَمَّا بَنُوهُ فَكَانُوا مَعَ مَوَاشِيهِ فِي الْحَقْلِ، فَسَكَتَ يَعْقُوبُ حَتَّى جَاءُوا.

لم تعد دينة إلى بيت أبيها، بل بقيت في شكيم (تكوين ٣٤: ١٧، و٢٦)،

وعلى الأرجح، سمع يعقوب أخبارها من جارتها.  
نَجَسَ دِينَهُ ابْنَتُهُ = لَوَّثَ شَرَفَ ابْنَتِهِ.



6 فَخَرَجَ حَمُورُ أَبُو شَكِيمَ إِلَى يَعْقُوبَ لِيَتَكَلَّمَ مَعَهُ.

جاء حمور وابنه شكيم إلى يعقوب، ليصاهاراه.



7 وَأَتَى بَنُو يَعْقُوبَ مِنَ الْحَقْلِ حِينَ سَمِعُوا. وَغَضِبَ الرِّجَالُ وَاعْتَاطُوا جِدًّا،  
لَأَنَّهُ صَنَعَ قَبَاحَةً فِي إِسْرَائِيلَ بِمُضَاجَعَةِ ابْنَةِ يَعْقُوبَ، وَهَكَذَا لَا يُصْنَعُ.

لَأَنَّهُ صَنَعَ قَبَاحَةً فِي إِسْرَائِيلَ = هذا كلام الكاتب.

فِي إِسْرَائِيلَ = في عشيرة يعقوب.

هَكَذَا لَا يُصْنَعُ = هذا العمل محظور.



8 وَتَكَلَّمَ حَمُورُ مَعَهُمْ قَائِلًا: "شَكِيمُ ابْنِي قَدْ تَعَلَّقَتْ نَفْسُهُ بِابْنَتِكُمْ. أَعْطُوهُ  
إِيَّاهَا زَوْجَةً



9 وَصَاهِرُونَا. تُعْطُونَنَا بَنَاتِكُمْ، وَتَأْخُذُونَ لَكُمْ بَنَاتِنَا

لو تمَّ هذا الأمر، لانتهى مستقبل عائلة العهد، كشعبٍ مُميَّزٍ ومُختلفٍ.



10 وَتَسْكُنُونَ مَعَنَا، وَتَكُونُ الْأَرْضُ قَدَّامَكُمْ. اسْكُنُوا وَاتَّجَرُوا فِيهَا وَتَمْلِكُوا بِهَا".

اتَّجَرُوا = تحرَّكوا بحريَّة، تجوَّلوا، وتاجروا فيها.

11 ثُمَّ قَالَ شَكِيمُ لِأَبِيهَا وَلِاخْوَتَيْهَا: "دَعُونِي أَجِدَ نِعْمَةً فِي أَعْيُنِكُمْ. فَالَّذِي تَقُولُونَ لِي أُعْطِي."

12 كَثَرُوا عَلَيَّ جِدًّا مَهْرًا وَعَطِيَّةً، فَأُعْطِي كَمَا تَقُولُونَ لِي. وَأَعْطُونِي الْفَتَاةَ زَوْجَةً".

13 فَأَجَابَ بَنُو يَعْقُوبَ شَكِيمَ وَحَمُورَ أَبَاهُ بِمَكْرٍ وَتَكَلَّمُوا. لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ نَجَسَ دِينَةَ أُخْتِهِمْ،

بَنُو يَعْقُوبَ = شمعون، ولاوي (تكوين ٣٤: ٢٥، ٣٠).

14 فَقَالُوا لَهُمَا: "لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَفْعَلَ هَذَا الْأَمْرَ أَنْ نُعْطِيَ اخْتِنًا لِرَجُلٍ أَغْلَفَ، لِأَنَّهُ عَارٌّ لَنَا.

أَغْلَفَ = غير مختون.

عَارٌّ لَنَا = هذا رأي أبناء يعقوب! إذ لا توجد وصيَّة بهذا الأمر. وربما كانت هذه حيلتهم للانتقام من عائلة حمُور.

15 غَيْرَ أَنَّنَا بِهِذَا نُؤَاتِيكُمْ: إِنْ صِرْتُمْ مِثْلَنَا بِحَثْنِكُمْ كُلَّ دَكْرٍ.

خِتَان = كان شائعاً عند معظم الشعوب القديمة في أرض كنعان، بينما الحَوِّيُونَ أحد أجناس كنعان لم يمارسوه، أو على الأقل فريقاً منهم، الذي سكن في شكيم التي أسسها حَمُور الحوي (تكوين ٣٣: ١٨-١٩). أمّا الفلسطينيون فلم يعملوا به.

16 نُعْطِيكُمْ بَنَاتِنَا وَنَأْخُذُ لَنَا بَنَاتِكُمْ، وَنَسْكُنُ مَعَكُمْ وَنَصِيرُ شُعْباً وَاحِداً.

17 وَإِنْ لَمْ تَسْمَعُوا لَنَا، أَنْ تَخْتِنُوا، نَأْخُذُ ابْنَتَنَا وَنَمْضِي."

يبدو أَنَّ يعقوب، لم يُعْطِ رأياً في كل ما جرى!  
نَأْخُذُ ابْنَتَنَا وَنَمْضِي = من الواضح، أَنَّ دِينَة كانت مُحْتَجِزَةً في بيت شكيم.

18 فَحَسَنَ كَلَامُهُمْ فِي عَيْنَي حَمُورَ وَفِي عَيْنَي شَكِيمِ بْنِ حَمُورَ.

انطلت الخدعة عليهم.

19 وَلَمْ يَتَأَخَّرِ الْغُلَامُ أَنْ يَفْعَلَ الْأَمْرَ، لِأَنَّهُ كَانَ مَسْرُوراً بِابْنَةِ يَعْقُوبَ.  
وَكَانَ أَكْرَمَ جَمِيعَ بَنِي أَبِيهِ.

أَكْرَمَ بَنِي أَبِيهِ = الأكثرُ وجاهةً واحتراماً.

20 فَأَتَى حَمُورُ وَشَكِيمُ ابْنَهُ إِلَى بَابِ مَدِينَتِهِمَا، وَكَلَّمَا أَهْلَ مَدِينَتِهِمَا قَائِلِينَ:

بَابُ مَدِينَتِهِمَا = مكانٌ يجلس فيه أسيادُ المدينة لمناقشة كلِّ قضاياها، وحلِّ مشاكلها.



21 "هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ مُسَالِمُونَ لَنَا. فَلْيَسْكُنُوا فِي الْأَرْضِ وَيَتَّجِرُوا فِيهَا. وَهَؤُذَا الْأَرْضُ وَاسِعَةٌ الطَّرْفَيْنِ أَمَامَهُمْ. نَأْخُذُ لَنَا بَنَاتِهِمْ زَوَاجَاتٍ وَنُعْطِيهِمْ بَنَاتِنَا.



22 غَيْرَ أَنَّهُ بِهَذَا فَقَطْ يَوَاتِينَا الْقَوْمُ عَلَى السَّكَنِ مَعَنَا لِنَصِيرَ شَعْباً وَاحِداً: بِخَتْنِنَا كُلِّ ذَكَرٍ كَمَا هُمْ مَخْتُونُونَ.



23 أَلَا تَكُونُ مَوَاسِيهِمْ وَمُقْتَنَاهُمْ وَكُلُّ بَهَائِمِهِمْ لَنَا؟ نَوَاتِيهِمْ فَقَطْ فَيَسْكُنُونَ مَعَنَا.



24 فَسَمِعَ لِحَمُورَ وَشَكِيمَ ابْنَهُ جَمِيعُ الْخَارِجِينَ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ. وَاخْتَتَنَ كُلُّ ذَكَرٍ، كُلُّ الْخَارِجِينَ مِنْ بَابِ الْمَدِينَةِ.

جَمِيعُ الْخَارِجِينَ = جميعُ أهلِ الرأي. أو جميعُ القادرين على حمل السلاح.

اخْتَتَنَ كُلُّ ذَكَرٍ = الختانُ بالنسبة للكبار عمليةٌ مؤلمةٌ جداً، وقد قام بها رجالُ شكيم، ليسمحوا لأميرهم أن يتزوَّج من أجنبيةٍ تعبيراً عن ولائهم له. وأيضاً، رغبةً منهم في زيادة ثروتهم وقوتهم بمصاهرة أبناء يعقوب.



25 فَحَدَّثَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، إِذْ كَانُوا مُتَوَجِّعِينَ أَنَّ ابْنَيْ يَعْقُوبَ، شِمْعُونَ وَلاوِي أَخَوَيْ دِينَةَ، أَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ سَيْفَهُ وَأَتَيَا عَلَى الْمَدِينَةِ بِأَمْنٍ وَقَتَلَا كُلَّ ذَكَرٍ.

ما حدث في هذا اليوم لم يكن ليعقوب علم به!

شِمْعُونَ وَلاوِي أَخَوَيْ دِينَةَ = هما أبناء لينة (تكوين ٣٥: ٢٣).

كَلَّ الذَّكُورَ = ليس بالضرورة، أن يكون العدد كبيراً، ربّما قبيلة حمور هي قبيلة صغيرة. ولكن فعلتهم هذه كانت بربرية وحشية.

26 وَقَتَلَا حَمُورَ وَشَكِيمَ ابْنَيْ بَحْدِ السَّيْفِ، وَأَخَذَا دِينَةَ مِنْ بَيْتِ شَكِيمَ وَخَرَجَا.

27 ثُمَّ أَتَى بَنُو يَعْقُوبَ عَلَى الْقَتْلَى وَنَهَبُوا الْمَدِينَةَ، لِأَنَّهُمْ نَجَسُوا أُخْتَهُمَ.

عندما سمع بقية أبناء يعقوب ما حدث، شاركوا أخويهم في نهب المدينة. ومن المرجح، أنهم لم يكونوا على علم بفعله أخويهم شمعون ولاوي.

28 غَنَمَهُمْ وَبَقَرَهُمْ وَحَمِيرَهُمْ وَكُلَّ مَا فِي الْمَدِينَةِ وَمَا فِي الْحَقْلِ أَخَذُوهُ.

29 وَسَبُّوا وَنَهَبُوا كُلَّ تَرَوَاتِهِمْ وَكُلَّ أَطْفَالِهِمْ، وَنِسَاءَهُمْ وَكُلَّ مَا فِي الْبُيُوتِ.

كان هذا عقاباً وحشياً، يُعبّر عن طبيعة تلك المجتمعات المتبدية.

30 فَقَالَ يَعْقُوبُ لِشَمْعُونَ وَلَاوِي: "كَدَّرْتُمَانِي بِتَكْرِيهِكُمَا إِيَّايَ عِنْدَ سُكَّانِ الْأَرْضِ الْكُنْعَانِيِّينَ وَالْفِرْزِيِّينَ، وَأَنَا نَفَرٌ قَلِيلٌ. فَيَجْتَمِعُونَ عَلَيَّ وَيَضْرِبُونَنِي، فَأَبِيدُ أَنَا وَبَيْتِي".

خاطب يعقوبُ ابنيه شمعون ولاوي، لأنَّهما من خَطَطَ ودَبَّرَ لهذا العمل، مُعْتَبِراً تصرفهما حماقةً ستقود لفناء كلِّ عائلته، ومع ذلك لم يُوبَّخهما أو لم يقل كلمة سوء في حقِّهما، لكنه عندما بارك أولاده لم ينسَ تصرفهما (تكوين ٤٩: ٥-٧). كلُّ هذه القصة المأساوية، ما كانت لتحدث لو لم يستقر في شكيم! ويبدو أنَّ يعقوب المرعوب في هذا المشهد، نسي وعد الرب له بالرعاية والحفظ (تكوين ٢٨: ١٥).

كَدَّرْتُمَانِي = جاءت في الترجمة اليسوعية: "جَلَبْتُمَا عَلَيَّ الشَّقَاءَ".

الْكُنْعَانِيِّينَ = هامش ١٢.

الْفِرْزِيُّونَ<sup>H6522</sup> = الكلمة في العبرية يمكن أن تعني "قُرُوبَيْنِ، أو فَلَاحِينِ". كانوا من ضمن الشعوب العشرة التي تعيش في أرض كنعان، وتشكِّل أرض الموعد.

في أيام يشوع، عندما دخل بنو إسرائيل إلى أرض كنعان، كان الفريزيون يقطنون في المنطقة الجبلية التي وقعت فيما بعد في نصيب أفرايم ومنسى ويهوذا (يشوع ١١: ٣، ١٧: ١٥)، (قضاة ١: ٤-٥). وقد أوصى الله بني إسرائيل: أن يبيدوا هذه الشعوب، وألاً يُصاهروهم لأنهم سيغويون أبناءهم ليعبدوا آلهة أخرى، وأن يهدموا مذابحهم، ويحرقوا تماثيلهم (نشية ٧: ١-٦)..

في أيام سليمان، جعل الملكُ منهم عبيداً للتسخير (الملوك الأول ٩: ٢٠-٢١). بعد العودة من السبي البابلي في أيام عزرا (عزرا ٧: ٧)، مازال الفريزيون في البلاد، ويُشكِّلون خطراً على العائدين من السبي (عزرا ٩: ١-٢).



31 فَقَالَا: "أَنْظِرَ زَانِيَةَ يَفْعَلُ بِأُخْتِنَا؟".

صحيح، أن دينة عُولت كزانية، لكن هذا لا يُبرّر ظلمهم ووحشيتهم بحق قبيلة بأكملها.

## الإِصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالثَّلَاثُونَ

1 ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ: "قُمْ اصْعِدْ إِلَى بَيْتِ إِيْلٍ وَأَقِمْ هُنَاكَ، وَاصْنَعْ هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلَّهِ الَّذِي ظَهَرَ لَكَ حِينَ هَرَبْتَ مِنْ وَجْهِ عَيْسُو أَخِيكَ".

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

قال الله = على الأرجح، الكلام هو لملاك الله الذي ظهر ليعقوب في رؤيا أو حلم.

بَيْتُ إِيْلٍ = هامش ١٤.

مَذْبَحاً لِلَّهِ<sup>H410</sup> = مذبحاً لـ"إيل"، القوي أو الجبار. بالمفارقة مع خوف يعقوب من الكنعانيين والفريزيين.

الله<sup>H410</sup> = هامش ٢٤.

مَذْبَحاً = هامش ٣٠.



2 فَقَالَ يَعْقُوبُ لِبَنَيْهِ وَلِكُلِّ مَنْ كَانَ مَعَهُ: "اغْزِلُوا الْأَلِهَةَ الْغَرِيبَةَ الَّتِي بَيْنَكُمْ، وَتَطَهَّرُوا وَأَبْدِلُوا ثِيَابَكُمْ.

من الواضح، تأثر يعقوب بدعوة الله له بالرحيل إلى بيت إيل.

الْأَلِهَةُ الْغَرِيبَةُ<sup>H430</sup> = مقارنة مع "يهوه الذي يعبد". وهي "ترافيم" راحيل، وكل ما جاء به رجال يعقوب من حاران.

الآلهة<sup>H430</sup> = هامش ١.

تَطَهَّرُوا وَأَبْدِلُوا ثِيَابَكُمْ = لم يكن الناموس قد أُعطي بعد، فمن أين جاء يعقوب بهذه الفكرة؟ إلا إذا كانت هذه عادةً وثنية تُمارسها شعوب المنطقة التي تجول فيها يعقوب!! ومن المرجح، أن التطهير هنا يعني "الإغتسال"، وهو غير مُرتبط بتقديم ذبيحة، لأنَّ يعقوب سيذهب إلى بيت إيل وهناك سيقدّم ذبيحةً.



3 وَلِنُقِمَّ وَنَصْعَدَ إِلَى بَيْتِ إِيلَ، فَأَصْنَعْ هُنَاكَ مَذْبَحاً لِلَّهِ الَّذِي اسْتَجَابَ لِي فِي يَوْمِ ضَيْقَتِي، وَكَانَ مَعِيَ فِي الطَّرِيقِ الَّذِي ذَهَبْتُ فِيهِ.  
بَيْتُ إِيلَ = هامش ١٤.

الله H410 = هامش ٢٤.

كَانَ مَعِيَ = كما وعده الرب (تكوين ٣١: ٣).



4 فَأَعْطُوا يَعْقُوبَ كُلَّ آلِهِهِ الْغَرِيبَةِ الَّتِي فِي أَيْدِيهِمْ وَالْأَقْرَاطَ الَّتِي فِي آذَانِهِمْ، فَطَمَرَهَا يَعْقُوبُ تَحْتَ الْبُطْمَةِ الَّتِي عِنْدَ شَكِيمِ.  
الآلهة H430 = هامش ١.

الآلهة الْغَرِيبَةِ = الآلهة الوثنية.

الْأَقْرَاطُ = كانت مظهرًا من مظاهر عبادة الأوثان (هوشع ٢: ١٣)، (يشوع ٢٤: ٢٣). وربما كانت تماثيل للآلهة الوثنية، تلبس كحلي.

الْبُطْمَةُ = شجرُ البلوط أو السنديان. ربّما هي بلوطَةٌ مُورَةٌ (تكوين ١٢: ٦).

طَمَرَهَا = يبدو أنه نظر إليها بخوفٍ، فلم يُحِطْهَا، لذلك اكتفى بِطَمَرَهَا.

شَكِيم = تقع عند سفح جبل جَرَزِيم (القضاة ٩: ٧) على أرض أفرام المرتفعة (يشوع ٢٠: ٧). كان الكنعانيون يسكنون فيها. وكذلك الحوَّيون (تكوين ٣٤: ٢).

فيها بنى يشوع مذبحاً للرب، ونقش عليه شريعة موسى، وتلا جميع عبارات التوراة المُختصة بالبركة واللعنة (يشوع ٨: ٣٠-٣٤).

وقد اختيرت شكيم كإحدى مدن الملجأ (يشوع ٢٠: ٧). وصارت عاصمة إسرائيل في عهد يربعام (ملوك الأول ١٢: ٢٥).



5 ثُمَّ رَحَلُوا. وَكَانَ خَوْفُ اللَّهِ عَلَى الْمُدُنِ الَّتِي حَوْلَهُمْ، فَلَمْ يَسْعُوا وَرَاءَ بَنِي يَعْقُوبَ.

حلَّ خوفُ الله على المدن، فلم يطاردوا يعقوبَ ومن له.

الله H430 = هامش ١.



6 فَأَتَى يَعْقُوبُ إِلَى لُوزِ الَّتِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَهِيَ بَيْتُ إِيلَ. هُوَ وَجَمِيعُ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَعَهُ.

لُوز = الاسم الكنعاني لمدينة "بيت إيل" قبلاً (تكوين ٢٨: ١٩).

الكنعانيين = هامش ١٢.



7 وَبَنَى هُنَاكَ مَذْبَحًا، وَدَعَا الْمَكَانَ "إِيلَ بَيْتِ إِيلَ"، لِأَنَّهُ هُنَاكَ ظَهَرَ لَهُ  
اللَّهُ حِينَ هَرَبَ مِنْ وَجْهِ أَخِيهِ.

مَذْبَحًا = هامش ٣٠.

بَيْتَ إِيلَ = هامش ١٤.

إِيل<sup>H410</sup> = هامش ٢٤.

إِيلَ بَيْتِ إِيلَ = إِلَهُ بَيْتِ إِيلَ، الله القوي. أو الله في بيت إيل، أو بيت إيل  
إلهها قوي.

وَدَعَا الْمَكَانَ = سابقاً، أطلق يعقوب اسم "بَيْتِ إِيلَ" على هذا المكان  
(تكوين ٢٨: ١٩)، والآن يُكْرِرُ الاسم ربِّما ليعرّف به أسرته ومن معه.



8 وَمَاتَتْ دَبُورَةُ مُرْضِعَةُ رِفْقَةَ وَدُفِنَتْ تَحْتَ بَيْتِ إِيلَ تَحْتَ الْبُلُوطَةِ، فَدَعَا  
اسْمَهَا "أَلُونُ بَاكُوتَ".

دَبُورَةُ = اسمٌ عبريٌّ، معناه "نَحْلَةٌ أو دَبُورٌ". وهو اسمُ مُرْضِعَةِ رِفْقَةَ زوجة  
إِسْحَاقَ، وقد رافقت رِفْقَةَ عند مغادرتها بيت أبيها لِلذَّهَابِ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ،  
لِلزَّوْاجِ مِنْ إِسْحَاقَ (تكوين ٢٤: ٥٩). وقد كان عمر إِسْحَاقَ (٤٠ سنة)  
عندما تزوّج رِفْقَةَ (تكوين ٢٥: ٢٠)، وبقيت مع الأسرة حتى قُرْبَ مَوْتِ  
إِسْحَاقَ وهو في عمر (١٨٠ سنة). أي أَنَّهَا أَقَامَتْ مع الأسرة حوالي (١٤٠  
سنة). وربِّما، بعد موت رِفْقَةَ عادتْ إِلَى حَارَانَ، ثُمَّ رافقت يعقوب في مجيئه  
إِلَى كَنْعَانَ. أو أَنَّ يَعْقُوبَ زَارَ أَبَاهُ فِي حَبْرُونَ، وَأَعَادَ دَبُورَةَ معه إِلَى شَكِيمَ،  
حيث كان مُقِيمًا كما تُوْحِي الأعداد الأخيرة من (تكوين ٣٥: ٢٧-٢٩).

تَحْت<sup>H8478</sup> = في مكانٍ مُنْخَفِضٍ.

بَيْتِ إِيْلَ = هامش ١٤.

أَلُونِ بَاكُوتَ = بلوطَةُ البُكاء.



9 وَظَهَرَ اللَّهُ لِيَعْقُوبَ أَيْضاً حِينَ جَاءَ مِنْ فَدَّانَ أَرَامَ، وَبَارَكَهُ.

تقابلَ الله مع يعقوب في بيتِ إيل عند ذهابه (تكوين ٢٨: ١٢)، وفي إيباه الآن. وعلى الأرجح، كان الظُّهورُ بهيئةٍ جَسْمِيَّةٍ.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

فَدَّانَ أَرَامَ = سهلُ أرام. موطن رَفَقَةَ بِنْتُ بَثُؤَيْلَ الأَرَامِيِّ أُخْتِ لَابَانَ الأَرَامِيِّ (تكوين ٢٥: ٢٠). جاءت في التَّرْجَمَةُ العَرَبِيَّةُ لِلسَّبْعِينِيَّةِ: "ما بين النَّهْرَيْنِ السُّورِيَّةِ".



10 وَقَالَ لَهُ اللَّهُ: "اسْمُكَ يَعْقُوبُ. لَا يُدْعَى اسْمُكَ فِيمَا بَعْدُ يَعْقُوبَ، بَلْ يَكُونُ اسْمُكَ إِسْرَائِيلَ". فَدَعَا اسْمَهُ إِسْرَائِيلَ.

إِسْرَائِيلَ = يبدو أَنَّ التَّذْكِيرَ بالاسم الجديد كان أمراً مُهمّاً ليعقوب. فكلمة "إِسْرَائِيلَ" تعني: "جاهد مع الله، أو أَمْسِكْ بالله" (تكوين ٣٢: ٢٨)، وهذا ما يُريده الربُّ ليعقوب.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.



11 وَقَالَ لَهُ اللَّهُ: "أَنَا اللَّهُ الْقَدِيرُ. أَتَمِرْ وَاتَّخِذْ. أُمَّةٌ وَجَمَاعَةٌ أُمَمٌ تَكُونُ مِنْكَ، وَمُلُوكٌ سَيَخْرُجُونَ مِنْ صُلْبِكَ.

الله H430 = هامش ١.

الله H410 = هامش ٢٤.

الْقَدِيرُ H7706 = شَدَائِي "القادر على كل شيء". لا يُعرف تماماً أصل هذه الكلمة. وهذا الاسم "الله القدير" كان معروفاً عند الآباء (خروج ٦: ٣).

أَنَا اللَّهُ H410 الْقَدِيرُ = أَحَدُ ألقاب "الله". وهذا الاسم "الله القدير" كان معروفاً عند الآباء (خروج ٦: ٣).

أَتَمِرْ وَاتَّخِذْ = قِلْتُ لآدم وحواء (تكوين ١: ٢٨). ونوح وبنيه (نكوين ٩: ١). وهي طلبه إسحاق من أجل يعقوب (تكوين ٢٨: ٣).



12 وَالْأَرْضُ الَّتِي أُعْطِيتُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ، لَكَ أُعْطِيهَا، وَلِنَسْلِكَ مِنْ بَعْدِكَ أُعْطِي الْأَرْضَ.

أُعْطِيتُ = الَّتِي وَعَدْتُ بِإِعْطَائِهَا.



13 ثُمَّ صَعِدَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ تَكَلَّمَ مَعَهُ.

صَعِدَ = ارتفع واختفى.

الْمَكَانِ = بيت إيل.

الله H430 = هامش ١.



14 فَنَصَبَ يَعْقُوبُ عَمُوداً فِي الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ تَكَلَّمَ مَعَهُ، عَمُوداً مِنْ حَجَرٍ، وَسَكَبَ عَلَيْهِ سَكِيباً، وَصَبَّ عَلَيْهِ زَيْتاً

هذا عمودٌ ثانٍ، ينصبُّه في بيت إيل (تكوين ٢٨: ١٨). ويبدو أنَّ الأعمدة تُمَيِّزُ الأماكن أو الأحداث الهامَّة (تكوين ٣٥: ٢٠).

سَكَبَ عَلَيْهِ سَكِيباً = السَّكِيب؛ هو سائلٌ يتَّم سكبُه كتقدمةٍ للإله. ربَّما يكون خمرًا (خروج ٢٩: ٤٠-٤١).

صَبَّ زَيْتاً = على الأرجح، كانت هذه عباداتٌ وثنيَّة، تمارسُها الشعوب التي سكن في وسطها يعقوب.



15 وَدَعَا يَعْقُوبُ اسْمَ الْمَكَانِ الَّذِي فِيهِ تَكَلَّمَ اللَّهُ مَعَهُ "بَيْتَ إِيل".

اسْمَ الْمَكَانِ = سابقاً، أطلق يعقوبُ اسم "بَيْتِ إِيل" على هذا المكان (تكوين ٢٨: ١٩)، والآن يُكْرِّرُ الاسم ربَّما ليعرِّف به أسرته ومن معه.

بَيْتُ إِيل = هامش ١٤.



16 ثُمَّ رَحَلُوا مِنْ بَيْتِ إِيل. وَلَمَّا كَانَ مَسَافَةً مِنَ الْأَرْضِ بَعْدُ حَتَّى يَأْتُوا إِلَى أَفْرَاتَةَ، وَلَدَتْ رَاحِيلُ وَتَعَسَّرَتْ وَلَدَتْهَا.

بَيْتُ إِيل = هامش ١٤.

الأرض = أَفْرَاتَةَ، وهي الاسم القديم لبَيْت لحم (تكوين ٣٥: ١٩). والمقصود: بينما هم على مقربة من أَفْرَاتَةَ.



17 وَحَدَّثَ حِينَ تَعَسَّرَتْ وَلَادَتُهَا أَنَّ الْقَابِلَةَ قَالَتْ لَهَا: "لَا تَخَافِي، لِأَنَّ هَذَا أَيْضاً ابْنٌ لَكَ".

هَذَا أَيْضاً ابْنٌ لَكَ = رَبِّمَا قِيلَتْ هذه العبارة، لَتَذَكَّرَ راحيل بالتماسها ابناً آخر من الرب أثناء ولادة يوسف (تكوين ٣٠: ٢٤).



18 وَكَانَ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهَا، لِأَنَّهَا مَاتَتْ، أَنَّهَا دَعَتْ اسْمَهُ "بْنَ أُونِي".  
وَأَمَّا أَبُوهُ فَدَعَاهُ "بْنِيَامِينَ".

وَكَانَ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهَا = جَاءَتْ في كتاب الحياة: "وبينما كانت تلفظ أنفاسها عند موتها". وفي الترجمة المشتركة: "قبل أن تفيض روحها". وفي الترجمة اليسوعية: "قبل أن تفيض نفسها".

بْنَ أُونِي = ابن حزني.

بْنِيَامِينَ = "ابن يميني"، قد يكون المعنى "ابن قوتي، ابن عزِّي". لأنَّ اليد اليمنى تشير عادةً للقوة (خروج ١٥: ٦).



19 فَمَاتَتْ رَاحِيلُ وَدُفِنَتْ فِي طَرِيقِ أَفْرَاتَةَ، الَّتِي هِيَ بَيْنُ لَحْمٍ.

هذا تعليق الكاتب. وتُعتبر راحيل الوحيدة من الآباء وزوجاتهم، لم تُدفن عند موتها في مغارة المكفيلة.



20 فَنَصَبَ يَعْقُوبُ عَمُوداً عَلَى قَبْرِهَا. وَهُوَ "عَمُودُ قَبْرِ رَاحِيلَ" إِلَى الْيَوْمِ.

هذا تعليق الكاتب في وقت متأخرٍ عن الحدث. وكان قبر راحيل معروفاً زمن صموئيل (١ صموئيل ١٠: ٢).

إِلَى الْيَوْمِ = اليوم الذي كُتِبَ فيه السفر.

21 ثُمَّ رَحَلَ إِسْرَائِيلُ وَلَصَبَ خَيْمَتَهُ وَرَاءَ مَجْدَلِ عَدْرِ.

هذه أول مرة، يستخدم فيها الكاتب "إسرائيل" للإشارة الى يعقوب.

مَجْدَلِ عَدْرِ<sup>H4029</sup> = "بُرج القطيع". مكان يقع بالقرب من بيت لحم في سهل الرعاة (مicha: ٤: ٨).

22 وَحَدَّثَ إِذْ كَانَ إِسْرَائِيلُ سَاحِنًا فِي تِلْكَ الْأَرْضِ، أَنَّ رَأُوبِينَ ذَهَبَ وَاضْطَجَعَ مَعَ بِلْهَةَ سُرِّيَّةِ أَبِيهِ. وَسَمِعَ إِسْرَائِيلُ. وَكَانَ بَنُو يَعْقُوبَ اثْنَيْ عَشَرَ:

رَأُوبِينَ = بكر يعقوب من لَيْئَةَ (تكوين ٢٩: ٣٢). وقد أفقدته هذه الخطية حقَّ البكورية (أخبار الأيام الأول ٥: ١-٢)، وعندما بارك يعقوب أولاده لم ينسَ خطية رَأُوبِينَ (تكوين ٤٩: ٣-٤).

بِلْهَةَ = اسمٌ عبري معناه "بلهاء". وهي جارية راحيل (تكوين ٢٩: ٢٩)، ولدت ليعقوب دَانًا ونفتالي (تكوين ٣٥: ٢٥)

سُرِّيَّةٌ = كانت تُعتبر -على ما يبدو- أقلَّ منزلةً من الزَّوْجَةِ سيدة البيت. كان من السَّهْلِ النَّحْلِي عنها (تكوين ٢١: ١٠-١٤). كانت تُسْتَرَى بثمن، أو تُؤْخَذُ عادةً من أسيرات الحرب والعبيد. فيما بعد، حَفَظَتِ الشَّرِيعَةُ لِلسَّرِّيَّةِ حَقُوقَهَا مُعْتَبِرَةً إِيَّاهَا زَوْجَةً شَرَعِيَّةً (خروج ٢١: ٧-١١).

23 بَنُو لَيْئَةَ: رَأُوبِينَ بِكْرُ يَعْقُوبَ، وَشَمْعُونُ وَلَآوِي وَيَهُوذَا وَيَسَاكِرُ وَزَبُولُونُ.

## 24 وَابْنَا رَاحِيلَ؛ يُوسُفُ وَبَنِيَامِينُ.

## 25 وَابْنَا بِلْهَةَ جَارِيَةِ رَاحِيلَ: دَانُ وَنَفْتَالِي.

## 26 وَابْنَا زُلْفَةَ جَارِيَةِ لَيْئَةَ: جَادُ وَأَشِيرُ. هَؤُلَاءِ بَنُو يَعْقُوبَ الَّذِينَ وُلِدُوا لَهُ فِي فِدَّانِ أَرَامَ.

فَدَّانِ أَرَامَ = سهل أرام. موطن رَفَقَةَ بِنْتُ بَثُؤِيلَ الْأَرَامِيِّ أُخْتِ لَابَانَ الْأَرَامِيِّ (تكوين ٢٥: ٢٠). وُلِدَ جميع أبناء يعقوب في فَدَّانِ أَرَامَ باستثناء بنيامين، الذي وُلِدَ في أرض كنعان في بيت لحم أفراطة. جاءت في التَّرْجُمَةُ الْعَرَبِيَّةُ لِلسَّبْعِينِيَّةِ: "ما بين النَّهْرَيْنِ السُّورِيَّةِ".

## 27 وَجَاءَ يَعْقُوبُ إِلَى إِسْحَاقَ أَبِيهِ إِلَى مَمْرَا، قَرْيَةِ أَرْبَعِ، الَّتِي هِيَ حَبْرُونُ، حَيْثُ تَغْرَبُ إِبْرَاهِيمُ وَإِسْحَاقُ.

حَبْرُونُ: هامش ١٧. وهي المحطة التي أراد يعقوب الوصول إليها منذ أن ترك لَابَانَ (تكوين ٣١: ١٨).

## 28 وَكَانَتْ أَيَّامُ إِسْحَاقَ مِئَةً وَثَمَانِينَ سَنَةً.

كان عمر إسحاق (أربعين سنة) عند زواجه من رفقة (تكوين ٢٥: ٢٠)، وكان عمره (ستين سنة) عند ولادة ابنه التَّوَمَ (تكوين ٢٥: ٢٦)، وكان عمره (مئة سنة) عند زواج عيسو (تكوين ٢٦: ٣٤). وكان يعقوب ابن (مئة وعشرين سنة) حين مات إسحاق.

29 فَأَسْلَمَ إِسْحَاقُ رُوحَهُ وَمَاتَ وَأَنْضَمَّ إِلَى قَوْمِهِ، شَيْخًا وَشَبْعَانِ أَيَّامًا. وَدَفَنَهُ عِيسُو وَيَعْقُوبُ ابْنَاهُ.

الأرجح، أنَّ رفقة ماتت قبل عودة ابنها يعقوب من فدان آرام، ودُفنت في مغارة حقل المكفيلة قبل موت زوجها إسحاق (تكوين ٤٩: ٣١).

أَسْلَمَ إِسْحَاقُ رُوحَهُ = "لفظ أنفاسه". وعلى الأرجح، هذه العبارة تعني: أنَّ الإنسان يمتلك روحاً تبقى حيّة بعد موت الجسد.

انضمَّ إلى قومه = ربما تعني: دُفن في قبر العائلة، أو أن الموت ليس فناءً. إلا إذا كانت العبارة "كناية عن الموت"، عندها تُقرأ: مات كسابقه. نفس هذه الكلمات، كُتبت لتصف موت إبراهيم (تكوين ٢٥: ٨). وموت إسماعيل (تكوين ٢٥: ١٧).

شَبْعَانِ أَيَّامًا = هذه علامة "البركة الإلهية". نفس هذه الكلمات، كُتبت لتصف موت إبراهيم (تكوين ٢٥: ٨). أو ربّما تعني: "مُشبعاً من أوجاع الحياة".

دَفَنَهُ عِيسُو وَيَعْقُوبُ = دُفن إسحاق في مغارة حقل المكفيلة مع رفقة زوجته، حيث دُفن هناك أيضاً إبراهيم وسارة (تكوين ٤٩: ٣١). وقد دُفن عيسو ويعقوب أباهما إسحاق، كما دُفن إسحاق وإسماعيل أباهما إبراهيم (تكوين ٢٥: ٩)، وكما دُفن يوسف وإخوته أباهم يعقوب (تكوين ٥٠: ٧-١٤). ربّما، اجتماع كلّ العائلة عند دفن كبيرها، هو ثقافة تلك المجتمعات.

## الإصحاح السادس والثلاثون

1 وَهَذِهِ مَوَالِيدُ عَيْسُو، الَّذِي هُوَ أَدُومُ:

2 أَخَذَ عَيْسُو نِسَاءَهُ مِنْ بَنَاتِ كَنْعَانَ: عَدَا بِنْتُ إِيلُونَ الْحِثِّيِّ، وَأَهُولِيَامَةَ بِنْتُ عَالِي بِنْتُ صِبْعُونَ الْحَوِّيِّ،

"عَدَا بِنْتُ إِيلُونَ الْحِثِّيِّ"، هي نفسها "بَسْمَةُ" بِنْتُ إِيلُونَ الْحِثِّيِّ أَوْ أُخْتُهَا، بالمقارنة مع (تكوين ٢٦: ٣٤). وفي ذلك الوقت، كان الجمع بين الأختين وارداً، كما فعل يعقوب الذي تزوج من لَيْئَةَ وراحيل.

الكنعانيين = هامش ١٢.

3 وَبَسْمَةُ بِنْتُ إِسْمَاعِيلَ أُخْتُ نَبَايُوتَ.

"بَسْمَةُ" بنت إسماعيل، على الأرجح، هي نفسها "مَحَلَّة" بنت إسماعيل، بالمقارنة مع (تكوين ٢٨: ٩). وهذا يعني: أَنَّ عيسو قد تزوج إِمَّا ثلاث، أو أربع زوجات. وفي سلسلة مواليد عيسو، لا نجد أي ذكر لزوجته "يَهُودِيَّت" بنت بيري الحثي، على الأرجح لأنها لم تتجب.

4 فَوَلَدَتْ عَدَا لِعَيْسُو أَلِيفَارَ، وَوَلَدَتْ بَسْمَةُ رَعُوئِيلَ،

5 وَوَلَدَتْ أَهُولِيَامَةُ: يَعْوَشَ وَيَعْلَامَ وَقُورَحَ. هَؤُلَاءِ بَنُو عِيسُو الَّذِينَ وَلِدُوا لَهُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.

الكنعانيين = هامش ١٢.

6 ثُمَّ أَخَذَ عِيسُو نِسَاءَهُ وَبَنِيهِ وَبَنَاتِهِ وَجَمِيعَ نَفُوسِ بَيْتِهِ وَمَوَاشِيَهُ وَكُلَّ بَهَائِمِهِ وَكُلَّ مَقْتَنَاهُ الَّذِي اقْتَنَى فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَمَضَى إِلَى أَرْضٍ أُخْرَى مِنْ وَجْهِ يَعْقُوبَ أَخِيهِ،

مِنْ وَجْهِ يَعْقُوبَ أَخِيهِ = بعيداً عن أخيه يعقوب.

الكنعانيين = هامش ١٢.

7 لِأَنَّ أَمْلَاكَهُمَا كَانَتْ كَثِيرَةً عَلَى السُّكْنَى مَعاً، وَلَمْ تَسْتَطِعْ أَرْضُ غُرْبَتِهِمَا أَنْ تَحْمِلَهُمَا مِنْ أَجْلِ مَوَاشِيهِمَا.

8 فَسَكَنَ عِيسُو فِي جَبَلِ سَعِيرَ. وَعِيسُو هُوَ أَدُومُ.

أَرْضُ سَعِيرَ، جَبَلُ سَعِيرَ = هامش ٣٣.

9 وَهَذِهِ مَوَالِيدُ عِيسُو أَبِي أَدُومَ فِي جَبَلِ سَعِيرَ.

أَبِي أَدُومَ = أَبِي الْأَدُومِيِّينَ.

أَرْضُ سَعِيرَ، جَبَلُ سَعِيرَ = هامش ٣٣.

10 هَذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي عَيْسُو: أَلِيفَازُ ابْنُ عَدَا امْرَأَةِ عَيْسُو، وَرَعُوثِيلُ ابْنُ بَسْمَةَ امْرَأَةِ عَيْسُو.

مجموع أبناء عيسو خمسة، وأحفاده عشرة.

11 وَكَانَ بَنُو أَلِيفَازَ: تَيْمَانَ وَأَوْمَارَ وَصَفْوَا وَجَعَثَامَ وَقَنَارَ.

12 وَكَانَتْ تَمْنَعُ سُرِّيَّةً لِأَلِيفَازَ بْنِ عَيْسُو، فَوَلَدَتْ لِأَلِيفَازَ عَمَالِيقَ. هَؤُلَاءِ بَنُو عَدَا امْرَأَةِ عَيْسُو.

سُرِّيَّةٌ = وكانت تُعتبر -على ما يبدو- أقلَّ منزلةً من الزوجة سيدة البيت. كان من السَّهل التَّخَلِّي عنها (تكوين ٢١: ١٠-١٤). كانت تُشْتَرَى بثمن، أو تُؤْخَذُ عادةً من أسيراتِ الحرب والعبيد. فيما بعد، حَفَظَتِ الشَّرِيعَةُ لِلسُّرِّيَّةِ حَقُوقَهَا مُعْتَبِرَةً إِيَّاهَا زَوْجَةً شَرِيعَةً (خروج ٢١: ٧-١١).

عَمَالِيقُ = كلمةٌ من أصلٍ سام، تعني "المُحَارِب". ولا تعني -كما توحى الكلمة- "أشخاصاً ضخام البنية". العَمَالِقة؛ هم من نسل عَمَالِيق، بن أليفاز، بن عيسو أمير آدوم (تكوين ٣٦: ١٢). في البدء، كانوا يقيمون قرب قادش في جنوب فلسطين (العدد ١٣: ٢٩). تَمَيَّزُوا؛ بأنهم أُمَّةٌ بدويَّةٌ شرسةٌ تعيش على السَّبي والنَّهب. أمر الرَّبُّ بمحو ذكرهم (تثنية ٢٥: ١٧-١٩). كانوا شعباً مُعَادِيّاً لِلْعِبْرَانِيِّينَ كُلِّ تَارِيخِهِمْ. وآخر ذكر لهم، هو في أيام حزقيا، حيث قضى عليهم وأبادهم (أخبار الأيام الأول ٤: ٤٣).

13 وَهَؤُلَاءِ بَنُو رَعُوئِيلَ: نَحْتُ وَزَارْحُ وَشَمَّةٌ وَمِرَّةٌ. هَؤُلَاءِ كَانُوا بَنِي بَسْمَةَ امْرَأَةِ عَيْسُو.

14 وَهَؤُلَاءِ كَانُوا بَنِي أُهُولِيْبَامَةَ بِنْتِ عَنَى بِنْتِ صِبْغُونَ امْرَأَةِ عَيْسُو، وَلَدَتْ لِعَيْسُو يَعْوُشَ وَيَعْلَامَ وَقُورَحَ.

15 هَؤُلَاءِ امْرَأَةُ بَنِي عَيْسُو: بَنُو أَلِيفَازَ بَكْرِ عَيْسُو أَمِيرُ تَيْمَانَ، وَأَمِيرُ أَوْمَارَ، وَأَمِيرُ صَفْوٍ، وَأَمِيرُ قَنَازَ

أُمَرَاءُ<sup>H441</sup> = جاءت في الترجمة العربية للسبعينية "القادة". وتقرأ في العبرانية: "أُوف". والمقصود رؤساء أوف (١ صموئيل ١٠: ١٩)، أو رؤساء عشيرة (القضاة ٦: ١٥).

16 وَأَمِيرُ قُورَحَ، وَأَمِيرُ جَعْتَامَ، وَأَمِيرُ عَمَالِيقَ. هَؤُلَاءِ أُمَرَاءُ أَلِيفَازَ فِي أَرْضِ آدُومَ. هَؤُلَاءِ بَنُو عَدَا.

عَمَالِيقُ = كلمة من أصل سام، تعني "المُحَارِب". ولا تعني -كما توحى الكلمة- "أشخاصاً ضخام البنية". العَمَالِقة؛ هم من نسل عَمَالِيقَ، بن أَلِيفَازَ، بن عيسو أمير آدوم (تكوين ٣٦: ١٢). في البدء، كانوا يقيمون قرب قادش في جنوب فلسطين (العدد ١٣: ٢٩). تَمَيَّزُوا؛ بَأَنَّهُمْ أُمَّةٌ بَدْوِيَّةٌ شَرِسَةٌ تَعِيشُ عَلَى السَّيْبِ وَالنَّهْبِ. أَمَرَ الرَّبُّ بِمَحْوِ ذِكْرِهِمْ (تثنية ٢٥: ١٧-١٩). كانوا شعباً مُعَادِيّاً لِلْعِبْرَانِيِّينَ كُلِّ تَارِيخِهِمْ. وآخر ذكر لهم، هو في أيام حزقيا،

حيث قضى عليهم وأبادهم (أخبار الأيام الأول ٤: ٤٣).

17 وهؤلاء بنو رعوئيل بن عيسو: أمير نحث، وأمير زارح، وأمير شمة، وأمير مزة. هؤلاء أمراء رعوئيل في أرض أدوم. هؤلاء بنو بئمة امرأة عيسو.

18 وهؤلاء بنو أهوليبامة امرأة عيسو: أمير يعوش، وأمير يغلام، وأمير قورح. هؤلاء أمراء أهوليبامة بنت عني امرأة عيسو.

19 هؤلاء بنو عيسو الذي هو أدوم، وهؤلاء أمراؤهم.

20 هؤلاء بنو سعيير الحوريي سكان الأرض: لوطان وشوبال وصبعون وعني سكان الأرض = السكان الأصليون للأرض قبل مجيء عيسو (تثنية ٢: ١٢).

21 وديشون وإيسر وديشان. هؤلاء أمراء الحوريين بنو سعيير في أرض أدوم.

22 وكان ابنا لوطان: حوري وهيمام. وكانت تمناع أخت لوطان.

23 وهُولَاءِ بَنُو شُوبَال: عَلَوْنُ وَمَنَاحَةُ وَعَيْنَالُ وَشَقُوقُ وَأُونَامُ.

24 وَهَذَانِ ابْنَا صِبْعُون: أَيُّهُ وَعَنَى. هَذَا هُوَ عَنَى الَّذِي وَجَدَ الْحَمَائِمَ فِي  
الْبَرِّيَّةِ إِذْ كَانَ يَرْعَى حَمِيرَ صِبْعُون أَبِيهِ.

الْحَمَائِمُ = في الترجمة اليسوعيَّة: "المياه الحارَّة". وفي الترجمة المشتركة:  
"المياه الساخنة". وفي كتاب الحياة: "ينابيع المياه".

25 وَهَذَا ابْنُ عَنَى: دِيثُونُ. وَأَهُولِيْبَامَةُ هِيَ بِنْتُ عَنَى.

26 وَهُولَاءِ بَنُو دِيثَانَ: حَمْدَانُ وَأَشْبَانُ وَيِثْرَانُ وَكَرَانُ.

27 هُولَاءِ بَنُو إِيصَرَ: بَلْهَانُ وَرَعَوَانُ وَعَقَانُ.

28 هَذَانِ ابْنَا دِيثَانَ: غُوصُ وَأَرَانُ.

29 هُولَاءِ أُمَرَاءُ الْخُورِيِّينَ: أَمِيرُ لُوطَانَ، وَأَمِيرُ شُوبَالِ، وَأَمِيرُ سِبْعُونِ،  
وَأَمِيرُ عَنَى

30 وَأَمِيرُ دِيثُونٌ وَأَمِيرُ إِيصَرَ وَأَمِيرُ دِيثَانَ. هَؤُلَاءِ أُمَرَاءُ الْخُورِيِّينَ بِأَمْرَائِهِمْ فِي أَرْضِ سَعِيرَ.

31 وَهَؤُلَاءِ هُمُ الْمُلُوكُ الَّذِينَ مَلَكُوا فِي أَرْضِ أَدُومَ، قَبْلَمَا مَلَكَ لِبْنِي إِسْرَائِيلَ.  
تعليق الكاتب (موسى)، الذي يعرف من النبوة: أنه سيكون لإسرائيل ملك (تكوين ٣٥: ١١، ٤٩: ١٠). وأوّل ملكٍ على إسرائيل كان شاول (١ صموئيل ١٠: ١).

32 مَلَكَ فِي أَدُومَ بَالَعُ بْنُ بَعُورَ. وَكَانَ اسْمُ مَدِينَتِهِ دِنْهَابَةَ.

33 وَمَاتَ بَالَعُ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ يُوْبَابُ بْنُ زَارَحَ مِنْ بَصْرَةَ.

34 وَمَاتَ يُوْبَابُ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ حُوشَامُ مِنْ أَرْضِ التِّيْمَانِي.

35 وَمَاتَ حُوشَامُ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ هَذَا بْنُ بَدَادَ الَّذِي كَسَرَ مِذْيَانَ فِي بِلَادِ مُوَابَ، وَكَانَ اسْمُ مَدِينَتِهِ عَوِيَتَ.

36 وَمَاتَ هَذَا، فَمَلَكَ مَكَانَهُ سَمْلَةُ مِنْ مَسْرِيقَةَ.

37 وَمَاتَ سَمْلَةُ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ شَاوُلُ مِنْ رَحُوبُوتِ النَّهْرِ.



38 وَمَاتَ شَاوُلُ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ بَعْلُ حَانَانَ بْنُ عَكْبُورَ.



39 وَمَاتَ بَعْلُ حَانَانَ بْنُ عَكْبُورَ، فَمَلَكَ مَكَانَهُ هَدَارُ. وَكَانَ اسْمُ مَدِينَتِهِ فَاغُو. وَاسْمُ امْرَأَتِهِ مَهِيْطَبْنِيْلُ بِنْتُ مَطَرِدَ بِنْتِ مَاءٍ ذَهَبٍ.



40 وَهَذِهِ أَسْمَاءُ أُمَرَاءِ عَيْسُو، حَسَبَ قَبَائِلِهِمْ وَأَمَاكِنِهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ: أَمِيرُ تَمْنَاعَ، وَأَمِيرُ غَلْوَةَ، وَأَمِيرُ يَتِيْتِ



41 وَأَمِيرُ أَهْوَلِيْبَامَةَ، وَأَمِيرُ أَيْلَةَ، وَأَمِيرُ فِينُونَ



42 وَأَمِيرُ قَنَارَ، وَأَمِيرُ تَيْمَانَ، وَأَمِيرُ مِبْصَارَ



43 وَأَمِيرُ مَجْدِيئِيلَ، وَأَمِيرُ عَيْرَامَ. هَؤُلَاءِ أُمَرَاءُ أَدُومَ حَسَبَ مَسَاكِنِهِمْ فِي أَرْضِ مُلْكِهِمْ. هَذَا هُوَ عَيْسُو أَبُو أَدُومَ.

## الإِصْحَاحُ السَّابِعُ وَالثَّلَاثُونَ

1 وَسَكَنَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ غُرْبَةِ أَبِيهِ، فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.

الكنعانيين = هامش ١٢.

2 هَذِهِ مَوَالِيدُ يَعْقُوبَ: يُوسُفُ إِذْ كَانَ ابْنُ سَبْعِ عَشْرَةَ سَنَةً، كَانَ يَرْعَى مَعَ إِخْوَتِهِ الْغَنَمَ وَهُوَ عَلَامٌ عِنْدَ بَنِي بِلْهَةَ وَبَنِي زِلْفَةَ امْرَأَتَيْ أَبِيهِ. وَأَتَى يُوسُفُ بِنَمِيمَتِهِمُ الرِّدْيَةَ إِلَى أَبِيهِمْ.

على الأرجح، أنَّ أبناء الجاريتين: بلهة (دان ونفتالي)، وزلفة (جاد وأشير)، كانوا في عمر (يوسف). من أجل هذا كان معهم.

مَوَالِيدُ<sup>H8435</sup> = السُّلَالَةُ، التَّارِيخُ.

مَوَالِيدُ يَعْقُوبَ<sup>H8435</sup> = جاءت في كتاب الحياة، والترجمة اليسوعيَّة: "سيرة يعقوب". وفي الترجمة المشتركة: "سيرة بني يعقوب". قارن (تكوين ٢: ٤) نَمِيمَتِهِمُ الرِّدْيَةَ = أخبارهم السيئة.

3 وَأَمَّا إِسْرَائِيلُ، فَأَحَبَّ يُوسُفَ أَكْثَرَ مِنْ سَائِرِ بَنِيهِ، لِأَنَّهُ ابْنُ شَيْخُوخَتِهِ، فَصَنَعَ لَهُ قَمِيصاً مُلَوَّناً.

هذه المحبة المتميزة، كانت سبباً في المشاكل الكثيرة التي ألمت بأسرته.

ابْنُ شَيْخُوخَتِهِ = صحيح، أنَّ يوسف قد وُلِدَ في شيخوخة أبيه. لكن قد تعني

هذه العبارة أيضاً: "ابنٌ يتمتع بحكمة الشيوخ". وهذا ما سنراه لاحقاً في سياق الأحداث المرتبطة بيوسف.

قَمِيصاً مُلَوَّناً = ليس قميصاً عادياً للعمل. على الأرجح، هو قميصٌ ملوكيٌّ (٢صموئيل ١٣: ١٨). كانت الغاية منه: أن يتميّز يوسف عن بقية إخوته. ومن الغريب! أن يوسف سيحلُم فيما بعد حُلماً مُرتبطاً بهذا القميص، إذ سيرى نفسه ملكاً على إخوته (تكوين ٣٧: ٧).



4 فَلَمَّا رَأَى إِخْوَتُهُ أَنَّ آبَاهُمْ أَحَبَّهُ أَكْثَرَ مِنْ جَمِيعِ إِخْوَتِهِ أَبْغَضُوهُ، وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا أَنْ يُكَلِّمُوهُ بِسَلَامٍ.

من الصَّعبِ تفهُمِ إجماع كلِّ الإخوة على هذه المشاعر من أجلِ قميصٍ مُلَوَّنٍ.

بِسَلَامٍ<sup>H7965</sup> = ربما المقصود: التَّحِيَّةُ المُعتادة (سَلَام). أو ربَّما المقصود: المُعاملة اللطيفة.



5 وَحَلَمَ يُوسُفُ حُلْماً، وَأَخْبَرَ إِخْوَتَهُ، فَأَزْدَادُوا أَيْضاً بُغْضاً لَهُ.

تميّز يوسف بأمرين: الأول، أنه رجلُ الأحلام. الثاني، براعته في تفسير الأحلام (تكوين ٤٠: ١٢، ١٨ + ٤١: ٢٥).



6 فَقَالَ لَهُمْ: "اسْمَعُوا هَذَا الْحُلْمَ الَّذِي حُلُمْتُ:



7 فَهَآ نَحْنُ حَازِمُونَ حُرْمًا فِي الْحَقْلِ، وَإِذَا حُرْمَتِي قَامَتْ وَانْتَصَبَتْ، فَاحْتَاطْتُ حُرْمُكُمْ وَسَجَدْتُ لِحُرْمَتِي".

هذا الحلم، سيتحقق في مصر، عندما يسجد إخوة يوسف ليوسف، بسبب احتياجهم للقمح (تكوين ٤٣: ٢٦).

سَجَدْتُ = "انحنت". دلالة الاحترام والتوقير، وليس للعبادة.



8 فَقَالَ لَهُ إِخْوَتُهُ: "أَلَعَلَّكَ تَمْلِكُ عَلَيْنَا مُلْكًا أَمْ تَتَسَاطُ عَلَيْنَا تَسَاطًا؟" وَازْدَادُوا أَيْضًا بُغْضًا لَهُ مِنْ أَجْلِ أَحْلَامِهِ وَمِنْ أَجْلِ كَلَامِهِ.

يبدو من عادات تلك المجتمعات: "تصديق الأحلام، وتفسيرها"، باعتبارها "إعلانات من الآلهة".



9 ثُمَّ حُلِمَ أَيْضًا حُلْمًا آخَرَ، وَقَصَّه عَلَى إِخْوَتِهِ، فَقَالَ: "إِنِّي قَدْ حُلِمْتُ حُلْمًا أَيْضًا وَإِذَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَأَحَدُ عَشَرَ كَوْكَبًا سَاجِدَةٌ لِي".

مع أنه علم مقدار انزعاج إخوته من حلمه الأول. ها هو يُزعجهم عامداً في حلمه الثاني.

سَاجِدَةٌ = "انحنت". دلالة الاحترام والتوقير، وليس للعبادة.



10 وَقَصَّه عَلَى أَبِيهِ وَعَلَى إِخْوَتِهِ، فَأَنْتَهَرَهُ أَبُوهُ وَقَالَ لَهُ: "مَا هَذَا الْحُلْمُ الَّذِي حُلِمْتَ! هَلْ نَأْتِي أَنَا وَأُمُّكَ وَإِخْوَتُكَ لِنَسْجُدَ لَكَ إِلَى الْأَرْضِ؟"

راحيل والدة يوسف، كانت ميتة في ذلك الوقت (تكوين ٣٥: ١٩). فيكون المعنى: أن الساجدين ليوسف: هم يعقوب وأزواجه وكل أولاده.

## 11 فَحَسَدَهُ إِخْوَتُهُ، وَأَمَّا أَبُوهُ فَحَفِظَ الْأَمْرَ.

## 12 وَمَضَى إِخْوَتُهُ، لِيَرْعُوا غَنَمَ آبِهِمْ عِنْدَ شَكِيمَ.

عودة أبناء يعقوب إلى شكيم التي قتلوا سكانها (تكوين ٣٤: ٢٤-٢٦)، تدل على قوة أبناء يعقوب، ووفرة مواشيهم.

شَكِيم = تقع عند سفح جبل جرزيم (القضاة ٩: ٧) على أرض أفرايم المرتفعة (يشوع ٢٠: ٧). كان الكنعانيون يسكنون فيها. وكذلك الحويون (تكوين ٣٤: ٢).

فيها بنى يشوع مذبحاً للرب، ونقش عليه شريعة موسى، وتلا جميع عبارات التوراة المختصة بالبركة واللعنة (يشوع ٨: ٣٠-٣٤).

وقد اختيرت شكيم كإحدى مدن الملجأ (يشوع ٢٠: ٧). وصارت عاصمة إسرائيل في عهد يربعام (ملوك الأول ١٢: ٢٥).

## 13 فَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسَفَ: "أَلَيْسَ إِخْوَتُكَ يَرْعُونَ عِنْدَ شَكِيمَ؟ تَعَالَ فَأَرْسِلَكَ إِلَيْهِمْ". فَقَالَ لَهُ: "هَآنَذَا".

أرسل يعقوب ابنه يوسف -الذي يستمتع في البيت بقميصه الملوكي الملون- إلى إخوته الذين يرعون في البرية ويتعبون.

14 فَقَالَ لَهُ: "اذهَبِ انْظُرْ سَلَامَةَ إِخْوَتِكَ وَسَلَامَةَ الْغَنَمِ وَرُدِّ لِي خَبْرًا".  
فَارْسَلَهُ مِنْ وَطَاءِ حَبْرُونَ فَأَتَى إِلَى شَكِيمَ.

إِنَّ قَلْقَ يَعْقُوبَ عَلَى أَوْلَادِهِ سَبَبُهُ وَجُودِهِمْ عِنْدَ شَكِيمَ، الْمَكَانَ الَّذِي كَانَ فِيهِ  
اسْمُ يَعْقُوبَ مَكْرُوهاً عِنْدَ سَكَّانِ الْأَرْضِ (تكوين ٣٤: ٣٠).

وَطَاءِ حَبْرُونَ = "وادي حبرون". يبعد عن شكيم حوالي ١٠٠ كم.  
حَبْرُونَ = هامش ١٧.

15 فَوَجَدَهُ رَجُلٌ وَإِذَا هُوَ ضَالٌّ فِي الْحَقْلِ. فَسَأَلَهُ الرَّجُلُ قَائِلًا: "مَاذَا  
تَطْلُبُ؟"

16 فَقَالَ: "أَنَا طَالِبٌ إِخْوَتِي. أَخْبِرْنِي: أَيْنَ يَرْعُونَ".

17 فَقَالَ الرَّجُلُ: "قَدْ ارْتَحَلُوا مِنْ هُنَا، لِأَنِّي سَمِعْتُهُمْ يَقُولُونَ: لِنَذْهَبِ إِلَى  
دُوثَانَ". فَذَهَبَ يُوسُفُ وَرَاءَ إِخْوَتِهِ فَوَجَدَهُمْ فِي دُوثَانَ.

دُوثَانَ = مَدِينَةٌ تَقَعُ عَلَى بَعْدِ حَوَالِي (٢٠ كم) شَمَالَ السَّامِرَةِ. عَلَى الطَّرِيقِ  
بَيْنَ دِمَشْقَ وَجَلْعَادَ.

18 فَلَمَّا أَبْصَرُوهُ مِنْ بَعِيدٍ، قَبَلَمَا اقْتَرَبَ إِلَيْهِمْ، اخْتَالُوا لَهُ لِيَمِيتُوهُ.

أَبْصَرُوهُ مِنْ بَعِيدٍ = مَيَّزُوهُ مِنْ قَمِيصِهِ الْمَلَوَّنِ.

لِيُمِيتُوهُ= لقد وصل الأمر بهم إلى حدِّ التآمر على يوسف لقتله!! ومن غير الممكن أن نرى لهم عُذراً في ذلك.

19 فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: "هُؤَذَا هَذَا صَاحِبُ الْأَحْلَامِ قَادِمٌ.

20 فَالآنَ هَلُمَّ نَقْتُلْهُ وَنَطْرَحْهُ فِي إِحْدَى الْأَبَارِ، وَنَقُولُ: وَحَشٌ رَدِيءٌ أَكَلَهُ. فَنَرَى مَاذَا تَكُونُ أَحْلَامُهُ".

كانت أحلام يوسف، تُؤكِّدُ أنَّ إخوته سيسجدون له. والآن إخوته مُجتمعين يُقرِّرون تحقيقَ أحلامه، والتَّخطيط لقتله! رغم علمهم، أنَّ هذا سيُحطِّمُ قَلْبَ يعقوب أبيهم. لذلك، حاولوا أن يُخرجوا أنفسهم من القِصَّة بالقول: "وَحَشٌ رَدِيءٌ أَكَلَهُ". إنَّها فرصةٌ لن يُضيِّعوها.

هَلُمَّ نَقْتُلْهُ وَنَطْرَحْهُ= هل كانت هذه مشورة شمعون؟ فيما بعد نرى يوسف يقيِّدُ شمعون أمام إخوته (تكوين ٤٢ : ٢٤).

مَاذَا تَكُونُ أَحْلَامُهُ؟؟= ماذا تنتفع أحلامه!! أو لن نتحقق أحلامه!!

21 فَسَمِعَ رَأُوبَيْنُ وَأَنْقَذَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ، وَقَالَ: "لَا نَقْتُلْهُ".

رَأُوبَيْنُ= بكرُ يعقوب من لَيْئَةَ (تكوين ٢٩ : ٣٢). وباعتباره الأخ الأكبر، أَقْنَعَ إخوته بعدم قتل يوسف. وأدبياً، هو المسؤول عن سلامة إخوته أمام أبيه. أَنْقَذَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ= أراد أن يُنقذه.

22 وَقَالَ لَهُمْ رَأُوبِينُ: "لَا تَسْفِكُوا دَمًا. اطْرَحُوهُ فِي هَذِهِ الْبُئْرِ الَّتِي فِي الْبَرِّيَّةِ وَلَا تَمْدُّوا إِلَيْهِ يَدًا"، لِكَيْ يُنْقِذَهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ لِيُرُدَّهُ إِلَى أَبِيهِ.

عندما تأمر الإخوة لقتل يوسف، تقدّم رأوبين باقتراح: أن يلقي يوسف في البئر أملاً منه أن يردّه إلى أبيه حياً. مع أنّ بإمكانه أن يفعل أكثر من ذلك. وربّما كان الدافع وراء هذا التّصرف: تصحيح خطئه مع أبيه، عندما أقدم على عملٍ شائن في حقّه (تكوين ٣٥: ٢٢).

23 فَكَانَ لَمَّا جَاءَ يُوسُفُ إِلَى إِخْوَتِهِ أَنَّهُمْ خَلَعُوا عَنْهُ قَمِيصَهُ الْمُلُونِ الَّذِي عَلَيْهِ،

24 وَأَخَذُوهُ وَطَرَحُوهُ فِي الْبُئْرِ. وَأَمَّا الْبُئْرُ فَكَانَتْ فَارِغَةً لَيْسَ فِيهَا مَاءٌ.

25 ثُمَّ جَلَسُوا لِيَأْكُلُوا طَعَامًا. فَرَفَعُوا عُيُونَهُمْ وَنَظَرُوا وَإِذَا قَافِلَةٌ إِسْمَاعِيلِيِّينَ مُقْبِلَةٌ مِنْ جُلْعَادَ، وَجَمَالُهُمْ حَامِلَةٌ كَثِيرَاءَ وَبَلْسَانَ وَلَدْنًا، ذَاهِبِينَ لِيُنْزِلُوا بِهَا إِلَى مِصْرَ.

بينما كان يوسف يسترحمهم من داخل البئر (تكوين ٤٢: ٢١)، كانوا يتلذّذون في أكل طعامهم الذي أحضره لهم يوسف. إنّها صورةٌ مأساويةٌ لأولاد يعقوب.

إِسْمَاعِيلِيِّينَ = هم نسلُ إسماعيل بن إبراهيم من أمته المصرية هاجر (تكوين ٢٥: ١٢-١٦). أحياناً، يُستعمل الاسم "إِسْمَاعِيلِيِّينَ" للدلالة على القبائل البدوية التي كانت تسكن شمال الجزيرة العربية مثل المديانيين (تكوين ٣٧: ٢٨).

كَثِيرَاءَ = نوعٌ من الصُّمغ، يسيل من نباتٍ شوكي، ويُستخدم في صناعة العقاقير الطّبيّة والصُّمُوغ.

بَلْسَانًا = مادة صمغية ذات رائحة طيبة، يُستخرج من شجر البلسان.

لَأَذَن = نوع من الصُّمغ، يستخدم في صناعة العطور.

جَبَلِ جِلْعَادَ = منطقة جبلية شرقي نهر الأردن. تُشرف على وادي يزرعيل، تبعد عن حاران نحو (٦٥٠ كم).



26 فَقَالَ يَهُوذَا لِإِخْوَتِهِ: "مَا الْفَائِدَةُ أَنْ نَقْتُلَ أَخَانَا وَنُخْفِيَ دَمَهُ؟

يبدو أن يهوذا أيضاً لم يكن يفكر في قتل أخيه، أو ربّما صراخ أخيه من البئر جعله يرقُّ له.



27 تَعَالُوا فَنَبِيعَهُ لِلإِسْمَاعِيلِيِّينَ، وَلَا تَكُنْ أَيْدِيْنَا عَلَيْهِ لِأَنَّهُ أَخُونَا وَلَحْمُنَا". فَسَمِعَ لَهُ إِخْوَتُهُ.

نَبِيعَهُ لِلإِسْمَاعِيلِيِّينَ = بقصد الرّبح، ربّما هذا يُقنع بقیة الإخوة قساة القلب.

إِسْمَاعِيلِيِّينَ = هم نسلُ إسماعيل بن إبراهيم من أمته المصرية هاجر (تكوين ٢٥: ١٢-١٦). أحياناً، يُستعمل الاسم "إِسْمَاعِيلِيِّينَ" للدلالة على القبائل البدوية التي كانت تسكن شمال الجزيرة العربية مثل المديانيين (تكوين ٣٧: ٢٨).

وَلَا تَكُنْ أَيْدِيْنَا عَلَيْهِ = نُبْرِئْ أَنْفُسَنَا مِنْ قَتْلِهِ. أو لا نُؤْذِيهِ.

لِأَنَّهُ أَخُونَا وَلَحْمُنَا = حاول أن يُذكرهم بعلاقتهم بيوسف.



28 وَاجْتَاَزَ رَجَالٌ مِثْيَانِيُونَ نُجَّارٌ، فَسَحَبُوا يَوْسُفَ وَأَصْعَدُوهُ مِنَ الْبُئْرِ، وَبَاغُوا يَوْسُفَ لِلْإِسْمَاعِيلِيِّينَ بَعِثْرِينَ مِنَ الْفِضَّةِ. فَأَتُوا بِيَوْسُفَ إِلَى مِصْرَ. وَاجْتَاَزَ = أخذ هذا وقتاً طويلاً. ربّما كان يوماً آخر. وهذا ما يُفسّر غياب رُؤبين عن المشهد.

مِثْيَانِيُونَ = نسلُ مديان بن إبراهيم من قُطُورَة.

فَسَحَبُوا = الفعل عائدٌ على إخوة يوسف، ويبدو من سياق القصة: أَنَّ رُؤبين لم يكن معهم.

مِثْيَانِيُونَ .. إِسْمَاعِيلِيُونَ = تتأبُّبُ الأسماء، يُشير إلى أَنَّ كلمة إِسْمَاعِيلِيَّيْنَ تشمل كلّ بني عُمومة إسرائيل.



29 وَرَجَعَ رُؤْبِينُ إِلَى الْبُئْرِ، وَإِذَا يَوْسُفُ لَيْسَ فِي الْبُئْرِ، فَمَزَّقَ ثِيَابَهُ.

أراد أن يفقد أخاه، أو ربّما يعمل على رفعه من البئر وأخذه إلى أبيه.

لَيْسَ فِي الْبُئْرِ = يبدو أَنَّ رُؤبين، كان غائبا في مكان آخر عندما جاء الإسماعيليّون. فَمَزَّقَ ثِيَابَهُ = علامة النوح والحزن الشّدِيد على أخيه.



30 ثُمَّ رَجَعَ إِلَى إِخْوَتِهِ وَقَالَ: "الْوَلَدُ لَيْسَ مَوْجُوداً، وَأَنَا إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ؟"

إِلَى أَيْنَ أَذْهَبُ؟؟ = على الأرجح هذه الكلمات، تشير: إلى إحساسه بالعجز، أو بكونه غير قادرٍ للعودة إلى البيت بدون يوسف، باعتباره الابن الأكبر المسؤول أمام أبيه عن أخيه.



31 فَأَخَذُوا قَمِيصَ يُوسُفَ وَدَبَحُوا تَيْسًا مِنَ الْمِعْزَى وَغَمَسُوا الْقَمِيصَ فِي الدَّمِ

لا نعرف ما هو موقف رَأُوبَيْنَ ويهوذا من هذه المؤامرة.

تَيْسًا = ذكر الماعز .



32 وَأَرْسَلُوا الْقَمِيصَ الْمُلَوَّنَ وَأَحْضَرُوهُ إِلَى أَبِيهِمْ، وَقَالُوا: "وَجَدْنَا هَذَا. حَقَّقْ أَقْمِيصُ ابْنِكَ هُوَ أَمْ لَا؟"

أَرْسَلُوا = ربّما هو أحد العبيد، أو واحد من الإخوة.

أَقْمِيصُ ابْنِكَ هُوَ؟؟ = عدم ذكر اسم يوسف، يحمل الكثير من الإزدراء والكره.



33 فَتَحَقَّقَهُ، وَقَالَ: "قَمِيصُ ابْنِي! وَخَشْ رَدِيءُ أَكَلَهُ! افْتَرَسَ يُوسُفُ افْتِرَاسًا!"



34 فَمَرَّقَ يَعْقُوبُ ثِيَابَهُ، وَوَضَعَ مِسْحًا عَلَى خَقَوَيْهِ، وَنَاحَ عَلَى ابْنِهِ أَيَّامًا كَثِيرَةً.

بينما ينوح يعقوب على ابنه يوسف، نجدُ الأبناء بدم بارد، لا يرقّون له!

مِسْحًا = قماش أسود خشن من شعر الماعز. كان لبسه وارتداؤه علامة على الحزن في تلك المجتمعات.



35 فَقَامَ جَمِيعُ بَنِيهِ وَجَمِيعُ بَنَاتِهِ لِيُعَزُّوهُ، فَأَبَى أَنْ يَتَعَزَّى وَقَالَ: "إِنِّي أَنْزِلُ إِلَى ابْنِي نَائِحاً إِلَى الْهَاوِيَةِ". وَبَكَى عَلَيْهِ أَبُوهُ.

الذين صنعوا هذه المأساة، قرّروا أن يمضوا بها الى النهاية. كيف يمكن لهم ان يستمرّوا بكذبتهم، وأبوهم يبكي وينوح أمامهم!!

بَنَاتِهِ = على الأرجح، أنه كان له عدّة بنات (تكوين ٤٦ : ٧)، ولكن لم تُذكر سوى دينة.

الْهَاوِيَةِ<sup>H7585</sup> = بالعبرانية "شؤل"، وبال يونانية "Aδης هاديس". وأينما وردت في العهد القديم فهي "القبر". واستخدمها بطرس الرسول ليشير بها إلى "القبر" (أعمال ٢ : ٣١).



36 وَأَمَّا الْمِدْيَانِيُّونَ، فَبَاْعُوهُ فِي مِصْرَ لِفُوطِيفَارَ خَصِيِّ فِرْعَوْنَ، رَئِيسِ الشَّرْطِ.

فُوطِيفَارَ = اسمٌ مصري، يعني: "عطيّةُ إلهِ الشمس".

خَصِيِّ = لقبٌ يُعطى لكبار رجال بلاط فرعون.

فِرْعَوْنَ = هامش ١٣.

الشَّرْطِ<sup>H2876</sup> = "الجَزَّارين أو السَّفَّاحين". على الأغلب اسم لرتبةٍ مصريّة.

## الإصحاحُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ

1 وَحَدَّثَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ أَنَّ يَهُوذَا نَزَلَ مِنْ عِنْدِ إِخْوَتِهِ، وَمَالَ إِلَى رَجُلٍ عَدْلَامِيٍّ اسْمُهُ حِيرَةُ.

الإصحاحُ الثَّامِنُ وَالثَّلَاثُونَ، يُعْطِي مساحةً زمنيَّةً كبيرةً، جرت فيها أحداثٌ، تمتدُّ حتَّى نزول يعقوب وأولاده إلى أرض مصر، أي حتَّى الإصحاحِ السَّادِسِ والأربعين.

عَدْلَامِيٌّ = من مدينة "عَدْلَام"، وهي مدينة تقع بالقرب من بيت لحم في الطريق بين حبرون وغزة.



2 وَنَظَرَ يَهُوذَا هُنَاكَ ابْنَةَ رَجُلٍ كَنْعَانِيٍّ اسْمُهُ شَوْعٌ، فَأَخَذَهَا وَدَخَلَ عَلَيْهَا،  
الْكَنْعَانِيِّينَ = هامش ١٢.

أَخَذَهَا = تزوّجها.



3 فَحَبِلَتْ وَوَلَدَتْ ابْنًا وَدَعَا اسْمَهُ "عِيرًا".



4 ثُمَّ حَبِلَتْ أَيْضًا وَوَلَدَتْ ابْنًا وَدَعَتْ اسْمَهُ "أُونَانَ".



5 ثُمَّ عَادَتْ فَوَلَدَتْ أَيْضاً ابْناً وَدَعَتْ اسْمَهُ "شَيْلَةَ". وَكَانَ فِي كَرْيَبَ حِينَ وَلَدَتْهُ.

كَرْيَبَ = اسم عبري، معناه: "كاذب". وهو مكان يبعد حوالي خمسة كيلو مترات الى الجنوب من عَدْلَامَ. ذُكِرَ مع قعيلة ومريشة، المدن التي وقعت في نصيب يهوذا (يشوع ١٥ : ٤٤).

6 وَأَخَذَ يَهُودَا زَوْجَةً لِعَيْرٍ بِكْرِهِ اسْمُهَا "ثَامَارُ".

يبدو أَنَّ التقاليدَ الاجتماعيةَ حتَّى ذلك الوقت: كانت تقضي أن يختار الأب زوجةً لابنه. وهذا ما فعله يهوذا مع ابنه عَيْر. وهذا تعبيرٌ عن سلطةِ الآباء في العائلة. مع أَنَّ يهوذا اختار لنفسه زوجةً كنعانية دون مشورة أبيه يعقوب. ثَامَارُ = وردَ ذكرها في سلسلة أنساب الربِّ يسوع المسيح (متى ١ : ٣).

7 وَكَانَ عَيْرٌ بِكْرُ يَهُودَا شَرِيرًا فِي عَيْنَيِ الرَّبِّ، فَأَمَاتَهُ الرَّبُّ.

من غير الواضح ما هي خطية عير!! ولكن باعتبارها تستوجب الموت، فهي تشبه خطايا النَّاس قبل الطوفان (تكوين ٦ : ٥-٧)، أو خطايا أهل سدوم وعمورة قبل دمارهما (تكوين ١٣ : ١٣، ١٩ : ١٣).

8 فَقَالَ يَهُودَا لِأُونَانَ: "ادْخُلْ عَلَى امْرَأَةِ أَخِيكَ وَتَرَوُجْ بِهَا، وَأَقِمْ نَسْلاً لِأَخِيكَ".

تبدو هذه إحدى العادات الاجتماعية التي تحافظ على النسل: حيث بإمكان الأولاد أن يرثوا أملاك زوج أمهم المتوفى، ومن جهة أخرى، تهتم هذه العادة

ب "الأرملة التي لا مُعِيل لها". وفيما بعد جاءت الشريعة لتُوافق على هذه العادة (تثنية ٢٥: ٥-١٠).



9 فَعَلِمَ أُونَانُ أَنَّ النَّسْلَ لَا يَكُونُ لَهُ، فَكَانَ إِذْ دَخَلَ عَلَى امْرَأَةِ أَخِيهِ أَنَّهُ أَفْسَدَ عَلَى الْأَرْضِ، لِكَيْ لَا يُعْطِيَ نَسْلاً لِأَخِيهِ.

يبدو أنَّ أُونان لم يكن مُهتماً بإقامة نسلٍ لأخيه، بل بالحصول على كلّ ميراثٍ غير. لذلك استخدم ثامار لإشباع رغبته فقط، ضارباً رغبة أبيه وتقاليد المجتمع عرض الحائط.



10 فَتَقَبَّحَ فِي عَيْنَي الرَّبِّ مَا فَعَلَهُ، فَأَمَاتَهُ أَيْضاً.

هذه إشارة إلى أمرين، الأوّل: رفضُ الربِّ لفكر أُونان، وليس لسلوكه الجنسي. الثّاني: الموافقة على هذه العادة الاجتماعية (فَلا تَصِرْ امْرَأَةً الْمَيِّتِ إِلَى خَارِجِ لِرَجُلٍ أَجْنَبِيٍّ). وفيما بعد، أعلن الربُّ هذه العادة الاجتماعية وصيةً لا ينبغي كسرها (تثنية ٢٥: ٥-١٠).



11 فَقَالَ يَهُوذَا لِثَامَارَ كُنْتِهِ: "أَفْعُدِي أَرْمَلَةً فِي بَيْتِ أَبِيكَ حَتَّى يَكْبُرَ شَيْلَةُ ابْنِي". لِأَنَّهُ قَالَ: "لَعَلَّهُ يَمُوتُ هُوَ أَيْضاً كَأَخَوَيْهِ". فَمَضَتْ ثَامَارُ وَقَعَدَتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا.

أَفْعُدِي أَرْمَلَةً فِي بَيْتِ أَبِيكَ = كان هذا وضع (الأرملة التي لا أولاد لها) في ذلك الزمان. وطالما هناك أخوة آخرون للزوج المُتوفّي، يبدو قرارُ يَهُوذَا مُجحفاً بحق ثامار التي لا ذنب لها بكلِّ ما جرى.

لَعَلَّهُ يَمُوتُ هُوَ أَيْضاً كَأَخَوَيْهِ = كان يهوذا خائفاً أن يموت ابنه الأخير، فلا يبقى له خلف. وربما هذا يعود لظنه أن ثامار نفسها منحوسة.

فَعَدَّتْ فِي بَيْتِ أَبِيهَا = بانتظار نوال حقها بالزواج من شيلة، حسب العادة الاجتماعية في ذلك الوقت.



12 وَلَمَّا طَالَ الزَّمَانُ مَاتَتْ ابْنَةُ شُوعِ امْرَأَةً يَهُودَا. ثُمَّ تَعَزَّى يَهُودَا، فَصَعِدَ إِلَى جُزَارِ غَنَمِهِ إِلَى تِمْنَةَ، هُوَ وَحِيرَةٌ صَاحِبُهُ الْعَدْلَامِي.

ابْنَةُ شُوعِ = هي الزوجة الوحيدة ليهوذا، ومن الغريب أنه لم يرتبط بغيرها.

جُزَارِ غَنَمِهِ = كان احتقلاً أشبه بالعيد، يتم فيه: جَرْ صوف الغنم في فصل الربيع. وفيه تشدُّ تجربة الجنس بسبب الطقوس الكنعانية، التي شجعت على الدعارة والفجور في سبيل الخصوبة.

عَدْلَامِي = من مدينة "عدلأم"، وهي مدينة تقع بالقرب من بيت لحم في الطريق بين حبرون وغزة.

تِمْنَةَ = على الأرجح، هي بلدة تقع في جبال يهوذا إلى جنوبي حبرون، وكانت قريبة من جبعة والقاين (يشوع ١٥: ٥٧).



13 فَأُخْبِرَتْ ثَامَارُ: "هُوَذَا حَمُوكِ صَاعِدٌ إِلَى تِمْنَةَ لِيَجْزَّ غَنَمَهُ".



14 فَخَلَعَتْ عَنْهَا ثِيَابَ تَرْمُلِهَا، وَتَعَطَّتْ بِبُرْقَعٍ وَتَلَفَّقَتْ، وَجَلَسَتْ فِي مَذْخَلِ عَيْنَايِمَ الَّتِي عَلَى طَرِيقِ تِمْنَةَ، لِأَنَّهَا رَأَتْ أَنَّ شَيْلَةَ قَدْ كَبِرَ وَهِيَ لَمْ تُعْطَ لَهُ زَوْجَةً.

بُرْقَعٍ = "غطاء للوجه". من الواضح، أنه بحسب عادات ذلك المكان، كانت الطريقة المباشرة للتعرف على الزانية. ومن اللاف، أن الإلهة عشتاروت كانت مُنْقَبَةً.

تَلَفَّقَتْ = جاءت في الترجمة العربية للسبعينية: "تزينت".

عَيْنَايِمَ = قرية قريبة من تمنة، جلس ثامار في مدخلها كزانية لتقابل حماها يهوذا.

لَمْ تُعْطَ لَهُ زَوْجَةً = يبدو بحسب عادات ذلك الزمان: أن ثامار كانت تحت سلطة حميها الذي يُقرّر لمن تُعطى زوجة؟ ومتى؟ ولأن يهوذا تأخّر عن الإيفاء بوعده، قرّرت أن تحصل على حقها المشروع بطريقتها الخاصة، أي أن يكون لها زوج جديد. فسلكت طريقاً كاد أن يكلفها حياتها.



15 فَنَظَرَهَا يَهُودَا وَحَسِبَهَا زَانِيَةً، لِأَنَّهَا كَانَتْ قَدْ غَطَّتْ وَجْهَهَا.

حَسِبَهَا زَانِيَةً = أي تنكرت في زي زانيات المعابد الوثنية. وقد دعاها يهوذا في (العدد ٢١) بـ"القديسة" <sup>H6948</sup> إذ ظنّها من النساء اللواتي نذرن الزنى على أنفسهن إكراماً لعشتاروت آلهة الخصوبة عند الكنعانيين أو غيرها.



16 فَمَالَ إِلَيْهَا عَلَى الطَّرِيقِ وَقَالَ: "هَاتِي أَدْخُلِي عَلَيَّ". لِأَنَّهُ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّهَا كَنْتُهُ. فَقَالَتْ: "مَاذَا تُعْطِينِي لِكَيْ تَدْخُلَ عَلَيَّ؟"



17 فَقَالَ: "إِنِّي أُرْسِلُ جَدِّي مِعْزَى مِنَ الْعَمِّ". فَقَالَتْ: "هَلْ تُعْطِينِي رَهْنًا حَتَّى تُرْسِلَهُ؟"

على الأرجح، جَدِّي المِعْزَى، هو السُّعْر الشائع للمعاشرة الجنسية في ذلك الوقت (القضاة ١٥: ١).

18 فَقَالَ: "مَا الرَّهْنُ الَّذِي أُعْطِيكَ؟" فَقَالَتْ: "خَاتِمُكَ وَعِصَابَتُكَ وَعَصَاكَ الَّتِي فِي يَدِكَ". فَأَعْطَاهَا وَدَخَلَ عَلَيْهَا، فَحَبَلَتْ مِنْهُ.

خَاتِمُكَ وَعِصَابَتُكَ وَعَصَاكَ = هذه الأشياء، تُمثِّل هُويَةَ الشخص.  
وَعِصَابَتُكَ = عِمَامَتُكَ، عقالك.

19 ثُمَّ قَامَتْ وَمَضَتْ وَخَلَعَتْ عَنْهَا بُرْقُعَهَا، وَلَبِسَتْ ثِيَابَ تَرْمِلِهَا.

ذهبت إلى بيتها فوراً، لأنَّ البغاء لم يكن أسلوب حياتها.

20 فَأَرْسَلَ يَهُوذَا جَدِّي المِعْزَى بِيَدِ صَاحِبِهِ الْعَدْلَامِيِّ لِيَأْخُذَ الرَّهْنَ مِنْ يَدِ الْمَرْأَةِ، فَلَمْ يَجِدْهَا.

يبدو أنَّ الزَّنى، لم يكن أمراً مُستهجناً في ذلك الوقت! لذلك، أخبر يهوذا صاحبه الْعَدْلَامِيَّ بِقِصَّتِهِ، وطلب منه أن يُحْضِرَ له الرهن من يد الزَّانية.

عَدْلَامِيٌّ = من مدينة "عَدْلَام"، وهي مدينة تقع بالقرب من بيت لحم في الطريق بين حبرون وغزة.

الْمَرْأَةُ = هذا وصف الكاتب لثامار، ليؤكدَ أَنَّ البغاء ليس أسلوب حياتها.

21 فَسَأَلَ أَهْلَ مَكَانِهَا: "أَيْنَ الزَّانِيَةُ الَّتِي كَانَتْ فِي عَيْنَائِمَ عَلَى الطَّرِيقِ؟" فَقَالُوا: "لَمْ تَكُنْ هَهُنَا زَانِيَةً".

الزَّانِيَةُ<sup>H6948</sup> = "القَدِيسَةُ"، إذ ظنَّها من النساء اللواتي نذرْنَ الزَّنى على أنفسهن إكراماً لعشتاروت آلهة الخصوبة عند الكنعانيين أو غيرها.

22 فَرَجَعَ إِلَى يَهُوذَا وَقَالَ: "لَمْ أَجِدْهَا. وَأَهْلُ الْمَكَانِ أَيْضاً قَالُوا: لَمْ تَكُنْ هَهُنَا زَانِيَةً".

23 فَقَالَ يَهُوذَا: "لِتَأْخُذْ لِنَفْسِهَا، لِئَلَّا نَصِيرَ إِهَانَةً. إِنِّي قَدْ أَرْسَلْتُ هَذَا الْجَدْيَ وَأَنْتَ لَمْ تَجِدْهَا".

يبدو يهوذا قلقاً على سمعته خشية أن يُشاع: أنه لم يُعطِ الزَّانية أجرتها. لذلك، ضحى بكلِّ ما أعطاهما. وأشهدَ صاحبه حيرة العَدْلَامِيِّ أَنَّهُ وَفَى بوعده نحوها.

24 وَلَمَّا كَانَ نَحْوُ ثَلَاثَةِ أَشْهُرٍ، أَخْبَرَ يَهُوذَا وَقِيلَ لَهُ: "قَدْ زَنَيْتَ ثَامَارَ كَنُتُكَ، وَهَا هِيَ حُبْلَى أَيْضاً مِنَ الزَّنى". فَقَالَ يَهُوذَا: "أَخْرِجُوهَا فَتُحْرَقَ".

هذا تأكيد: أَنَّ الزَّنى كان سلوكاً من أفرزت نفسها لخدمة الآلهة، وليس لأيِّ شخصٍ. وهذا كان مقبولاً اجتماعياً في ذلك الوقت، وتُسمَّى من تُمارسه بـ "القَدِيسَةِ". أمَّا الزَّنى بين النساء المتزوجات على الأقل، فهو مرفوض بشكلٍ

قَطَّعِي، وعقوبته قاسية جداً: الحرق. ومن الغريب: أَنَّ الزَّانِي لَا يُعَاقَب! وهذا مردهُ لنظرة المجتمع الدُّونية للمرأة.

أَخْرِجُوهَا فَتُحْرَقَ = هذا قرارُ يهوذا، باعتباره المسؤول عن كُنْتهِ التي تُعتَبَر شرعاً زوجةً شيلة ابنه. فيما بعد: أَقْرَبَ الشريعةُ نفسَ العقوبة لبنات الكهنة الزَّانِيَات (لاويين ٢١: ٩). وأقْرَبَتْ عقوبةَ الرَّجْم بالحجارة للأخريات ومعها الزَّانِي (تنثية ٢٢: ٢٣-٢٤).



25 أَمَّا هِيَ، فَلَمَّا أُخْرِجَتْ أَرْسَلَتْ إِلَى حَمِيهَا، قَائِلَةً: "مِنْ الرَّجُلِ الَّذِي هَذِهِ لَهُ أَنَا حُبْلَى!" وَقَالَتْ: "حَقِّقْ لِمَنِ الْخَاتِمُ وَالْعِصَابَةُ وَالْعَصَا هَذِهِ".

تبدو ثامار في هذه القصة، فتاةً شديدة الذكاء، قادرةً على استرجاع حقها بمهارة.



26 فَتَحَقَّقَهَا يَهُودًا وَقَالَ: "هِيَ أَبْرٌ مِنِّي، لِأَنِّي لَمْ أُعْطِهَا لِشَيْلَةِ ابْنِي". فَلَمْ يَعُدْ يَعْرِفُهَا أَيْضًا.

أَبْرٌ مِنِّي = من النَّاحِيَةِ القانونية. وبحسب العُرف الاجتماعي السائد في ذلك الوقت، كان ينبغي على يهوذا أن يُعْطِيَ ثامار زوجةً لشيلة ابنه، وإذ لم يفعل ما عليه، بمعنى: لم يُعْطِهَا حَقَّهَا بِالزَّوْاجِ من شيلة. أُعْتَبِرَتْ أَبْرٌ مِنْهُ. وهذا ما دفعه، لأن يُسْقِطَ حَقَّه بحرقها.



27 وَفِي وَفْتٍ وَلِدَتْهَا إِذَا فِي بَطْنِهَا تَوَّامَانِ.



28 وَكَانَ فِي وَلَدَتِهَا، أَنَّ أَحَدَهُمَا أَخْرَجَ يَدًا، فَأَخَذَتِ الْقَابِلَةُ وَرَبَطَتْ عَلَى يَدِهِ قِرْمِزًا قَائِلَةً: "هَذَا خَرَجَ أَوَّلًا".

قِرْمِزًا = خيطاً أحمر. كانت الغاية منه: تحديد الابن البكر.



29 وَلَكِنْ حِينَ رَدَّ يَدَهُ، إِذَا أَخُوهُ قَدْ خَرَجَ. فَقَالَتْ: "لِمَاذَا اقْتَحَمْتَ؟ عَلَيْكَ اقْتِحَامٌ". فُدْعِيَ اسْمُهُ "فَارِصٌ".

لِمَاذَا اقْتَحَمْتَ؟ عَلَيْكَ اقْتِحَامٌ = جاءت في الترجمة المشتركة: "لماذا قطعت الخيط؟ عليك القطيعة".

فَارِصٌ = جُدُّ الْمَلِكِ دَاوُدَ، ومنه جاء الرب يسوع (متى ١: ٣).



30 وَبَعْدَ ذَلِكَ خَرَجَ أَخُوهُ الَّذِي عَلَى يَدِهِ الْقِرْمِزُ. فُدْعِيَ اسْمُهُ "زَارَحٌ".

زَارَحٌ = معناه أحمر، أو إشراق. كما جاء في كتاب الحياة.

## الإِصْحَاحُ التَّاسِعُ وَالثَّلَاثُونَ

1 وَأَمَّا يُوسُفُ فَأُنْزِلَ إِلَى مِصْرَ، وَاشْتَرَاهُ فُوطِيفَارُ خَصِيِّ فِرْعَوْنَ رَئِيسُ الشَّرْطِ، رَجُلٌ مِصْرِيٌّ، مِنْ يَدِ الْإِسْمَاعِيلِيِّينَ الَّذِينَ أَنْزَلُوهُ إِلَى هُنَاكَ.

هذا الإصحاح، لا يأتي زمنياً بعد الإصحاح الثَّامِنِ والثَّلَاثِينَ. إنّما هو عودةٌ لمتابعة الأحداث المرتبطة بيوسف، التي تكلم عنها الإصحاح السَّابِعُ والثَّلَاثُونَ.

فُوطِيفَارُ = اسمٌ مصري، يعني: "عَظِيَّةُ إِلَهِ الشَّمْسِ".

خَصِيٌّ = لَقَبٌ يُعْطَى لِكِبَارِ رِجَالِ بِلَاطِ فِرْعَوْنَ.

رَئِيسُ الشَّرْطِ رَجُلٌ مِصْرِيٌّ = وَقَعَتْ مِصْرُ تَحْتَ حُكْمِ الْهِكْسُوسِ، الَّذِينَ هُمْ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الشُّعُوبِ تَزَعَّمُهُمُ الْخُورِيِّينَ، مَا بَيْنَ (١٧٠٠ - ١٥٨٠ ق.م). ولأنَّ الفِرْعَوْنَ فِي هَذَا الْوَقْتِ، كَانَ مِنَ الْهِكْسُوسِ قِيلَ عَنْ فُوطِيفَارِ رَئِيسِ الشَّرْطِ أَنَّهُ مِصْرِيٌّ، تَمَيِّزاً لَهُ عَنِ السُّلَالَةِ الْحَاكِمَةِ. وَهَذَا يَشْرَحُ لَنَا فِيمَا بَعْدَ: كَيْفَ ارْتَقَى رَجُلٌ غَرِيبٌ مِثْلُ يَوْسُفَ إِلَى مَرْكَزِ الرَّجُلِ الثَّانِي فِي مِصْرَ مَعَ أَنَّهُ لَيْسَ مِصْرِيّاً (تكوين ٤١: ٤٣).

فِرْعَوْنَ = هَامِش ١٣.

إِسْمَاعِيلِيِّينَ = هُمْ نَسْلُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ مِنْ أُمِّهِ الْمِصْرِيَّةِ هَاجَرَ (تكوين ٢٥: ١٢-١٦). أحياناً، يُسْتَعْمَلُ الْاسْمُ "إِسْمَاعِيلِيِّينَ" لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْقَبَائِلِ الْبَدْوِيَّةِ الَّتِي كَانَتْ تَسْكُنُ شِمَالَ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ مِثْلَ الْمِدْيَانِيِّينَ (تكوين ٣٧: ٢٨).



2 وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يُوسُفَ فَكَانَ رَجُلًا نَاجِحًا، وَكَانَ فِي بَيْتِ سَيِّدِهِ الْمِصْرِيِّ.

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦. هذا كلام الكاتب.

فِي بَيْتِ سَيِّدِهِ = دلالة على ثقة فوطيفار به.



3 وَرَأَى سَيِّدُهُ أَنَّ الرَّبَّ مَعَهُ، وَأَنَّ كُلَّ مَا يَصْنَعُ كَانَ الرَّبُّ يُنْجِيهِ بِيَدِهِ.

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦. هذا كلام الكاتب.



4 فَوَجَدَ يُوسُفُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْهِ، وَخَدَمَهُ، فَوَكَّلَهُ عَلَى بَيْتِهِ وَدَفَعَ إِلَى يَدِهِ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ.

فَوَجَدَ يُوسُفُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْهِ = اكتسب ثقته.



5 وَكَانَ مِنْ حِينَ وَكَّلَهُ عَلَى بَيْتِهِ، وَعَلَى كُلِّ مَا كَانَ لَهُ، أَنَّ الرَّبَّ بَارَكَ بَيْتَ الْمِصْرِيِّ بِسَبَبِ يُوسُفَ. وَكَانَتْ بَرَكَهُ الرَّبِّ عَلَى كُلِّ مَا كَانَ لَهُ فِي الْبَيْتِ وَفِي الْحَقْلِ،

الرَّبُّ<sup>H3068</sup> = هامش ٦.



6 فَتَرَكَ كُلَّ مَا كَانَ لَهُ فِي يَدِ يُوسُفَ. وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ يَعْرِفُ شَيْئاً إِلَّا الْخُبْزَ الَّذِي يَأْكُلُ. وَكَانَ يُوسُفُ حَسَنَ الصُّورَةِ وَحَسَنَ الْمُنْظَرِ.

وَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ يَعْرِفُ شَيْئاً إِلَّا الْخُبْزَ الَّذِي يَأْكُلُ = لَأَنَّهُ مُحْظُورٌ عَلَى الْمِصْرِيِّينَ أَنْ يَأْكُلُوا طَعَاماً مَعَ الْعِبْرَانِيِّينَ، الَّذِينَ يُعْتَبَرُ طَعَامُهُمْ رَجْساً لَدَى الْمِصْرِيِّينَ (تكوين ٤٣: ٣٢، ٤٦: ٣٤).

حَسَنَ الصُّورَةِ وَحَسَنَ الْمُنْظَرِ = جَمَالُهُ سَيَكُونُ مُشْكَلَتَهُ فِي بَيْتِ فُوطِيفَارَ.



7 وَحَدَّثَ بَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ أَنَّ امْرَأَةً سَيِّدِهِ رَفَعَتْ عَيْنَيْهَا إِلَى يُوسُفَ، وَقَالَتْ: "اضْطَجِعْ مَعِي".

يبدو هنا، أَنَّ نِسَاءَ الْمِصْرِيِّينَ كُنَّ أَكْثَرَ تَحَرُّراً مِنَ الْعِبْرَانِيَّاتِ أَوْ الْكِنْعَانِيَّاتِ، فَهُنَّ لَا يُلَازِمْنَ بِيُوتَهُنَّ وَلَا يَضَعْنَ الْبُرْقَعَ. وَيُمْكِنُ لِلسَّيِّدَةِ الْمِصْرِيَّةِ، أَنْ تَقَابَلَ مِنْ تَشَاءَ مِنَ السَّادَةِ أَوْ الْعَبِيدِ.

اضْطَجِعْ مَعِي = هَذِهِ تَجَرِبَةٌ صَعِبَةٌ بِالنَّسَبَةِ لِيُوسُفَ. لَيْسَ لِأَنَّهَا مُرْتَبِطَةٌ بِالشَّهْوَةِ فَقَطْ، بَلْ لِأَنَّ رَفْضَهَا يُوقِعُهُ بِمَشْكَالَةٍ مَعَ زَوْجَةِ فُوطِيفَارَ، وَقَبُولُهَا يُوقِعُهُ بِمَشْكَالَةٍ مَعَ فُوطِيفَارَ سَيِّدِهِ.



8 فَأَبَى وَقَالَ لِامْرَأَةِ سَيِّدِهِ: "هُؤَذَا سَيِّدِي لَا يَعْرِفُ مَعِي مَا فِي الْبَيْتِ، وَكُلُّ مَا لَهُ قَدْ دَفَعَهُ إِلَيَّ يَدِي".

تَمَيَّزَ جَوَابُ يُوسُفَ بِاللُّطْفِ وَالْمُنَاطِقِ وَاللَّيَاقَةِ، وَلَهُ بَعْدَ لَاهُوتِيٍّ. وَمَعَ ذَلِكَ، لَمْ تَقْبَلْ زَوْجَةُ فُوطِيفَارَ جَوَابَهُ.



9 لَيْسَ هُوَ فِي هَذَا الْبَيْتِ أَعْظَمَ مِنِّي. وَلَمْ يُنْسِكْ عَنِّي شَيْئاً غَيْرَكَ، لِأَنَّكَ امْرَأَتُهُ. فَكَيْفَ أَصْنَعُ هَذَا الشَّرَّ الْعَظِيمَ وَأُخْطِئُ إِلَى اللَّهِ؟"

اعتبر يوسف هذا العرض من زوجة فوطيفار شراً، وهو خطيئة تُوجَّهُ ضدَّ قداسة الله. والسؤال: هل كان هذا الفكر سائداً في ذلك الوقت؟ أم كان ضمير يوسف الرجل النقي؟

لَمْ يُنْسِكْ عَنِّي شَيْئاً = أظهر بكلامه هذا إخلاصاً عميقاً لسيِّده.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

10 وَكَانَ إِذْ كَلَّمْتُ يُوسُفَ يَوْماً فَيَوْماً أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ لَهَا أَنْ يَضْطَجَعَ بِجَانِبِهَا لِيَكُونَ مَعَهَا.

لا نعرف كم استمرت هذه التجربة!! ربَّما لسنوات. وفي كلِّ هذا الوقت، كان يوسف يُصارعُ، وهو يُدرك أنَّ رفضه هذا سيجعله يخسرُ في النهاية، ويدخلُ السِّجْنَ، وربَّما يُقتل دون رحمة!! كانت النَّهايةُ مَقْرُوءَةً له منذ البداية. ودون شكِّ، هذا ما أفقده سلامته وحرمة من لَذَّةِ النَّومِ.

11 ثُمَّ حَدَّثَ نَحْوَ هَذَا الْوَقْتِ، أَنَّهُ دَخَلَ الْبَيْتَ لِيَعْمَلَ عَمَلَهُ، وَلَمْ يَكُنْ إِنْسَانٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ هُنَاكَ فِي الْبَيْتِ.

نَحْوَ هَذَا الْوَقْتِ = الوقت الذي اعتاد فيه يوسف أن يدخل البيت.

**12 فَأَمْسَكَهُ بِتُوبِهِ قَائِلَةً: "اضْطَجِعْ مَعِيَ". فَتَرَكَ تُوبَهُ فِي يَدِهَا وَهَرَبَ وَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ.**

قَرَّرْتُ زَوْجَةً فُوطِيفَارَ أَنْ تُنْهِيَ الْأَمْرَ، فَأَمْسَكَتُهُ، وَالزَّمْتُهُ. وَلَمْ تَكُنْ تَتَوَقَّعُ أَبَداً أَنَّ رَجُلًا حَكِيمًا مِثْلَهُ سِيَهْرَبُ!! لِأَنَّ هَرُوبَهُ يَعْنِي نَهَايَتَهُ. لَكِنَّهُ تَصَرَّفَ كَرَجُلٍ يَحْكُمُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمَوْتِ. كَانَ يُوسُفُ يَعْلَمُ أَنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ قَادِمَةٌ وَقَدْ تَحَسَّبَ لَهَا جَيِّدًا. وَمَا فَعَلَهُ لَمْ يَكُنْ وَلَيْدَ اللَّحْظَةِ وَالْمَوْقِفِ، بَلْ نَتَاجَ تَفْكِيرٍ رُبَّمَا اسْتَمَرَّ لَشُهُورٍ أَوْ سَنَوَاتٍ كَمَا رَجَّحَ الْبَعْضُ.

**13 وَكَانَ لَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ تَرَكَ تُوبَهُ فِي يَدِهَا وَهَرَبَ إِلَى خَارِجٍ**

**14 أَنَّهَا نَادَتْ أَهْلَ بَيْتِهَا، وَقَالَتْ: "انْظُرُوا! قَدْ جَاءَ إِلَيْنَا بَرَجُلٌ عِبْرَانِيٌّ لِيُدْأَعِبَنَا. دَخَلَ إِلَيَّ لِيَضْطَجِعَ مَعِيَ، فَصَرَخْتُ بِصَوْتٍ عَظِيمٍ.**

كَانَ لَا بُدَّ مِنْ حَسَمِ الْأَمْرِ! لِذَلِكَ، فَلَيْمْتُ هَذَا الْعَبْدَ الْعِبْرَانِيَّ الَّذِي أَدْلَنِي طَوِيلًا، رَافِضًا رَغْبَتِي. وَفِي النِّهَايَةِ، مَا قِيمَتُهُ!! إِنَّهُ عَبْدٌ يُبَاعُ وَيُشْتَرَى.

الْعِبْرَانِيٌّ = لَقَبٌ، قَدْ يَعْنِي: "الَّذِي عَبَرَ إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، أَيْ الْمُهَاجِرِ". كَمَا جَاءَتْ فِي التَّرْجُمَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِلْسَّبْعِينَيَّةِ "الْعَابِرِ". أَوْ قَدْ يَعْنِي: أَنَّ أَبْرَامَ مِنْ نَسْلِ عَابِرِ بْنِ سَامَ (تكوين ١٠: ٢١). وَأَبْرَامُ، هُوَ أَوَّلُ شَخْصٍ دُعِيَ "عِبْرَانِيٌّ".

15 وَكَانَ لَمَّا سَمِعَ أَنِّي رَفَعْتُ صَوْتِي وَصَرَخْتُ، أَنَّهُ تَرَكَ ثَوْبَهُ بِجَانِبِي وَهَرَبَ وَخَرَجَ إِلَى خَارِجٍ.

16 فَوَضَعْتُ ثَوْبَهُ بِجَانِبِهَا حَتَّى جَاءَ سَيِّدُهُ إِلَى بَيْتِهِ.

17 فَكَلَّمْتُهُ بِمِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ قَائِلَةً: "دَخَلَ إِلَيَّ الْعَبْدُ الْعِبرَانِيُّ الَّذِي جِئْتُ بِهِ إِلَيْنَا لِيُدَاعِبَنِي.

18 وَكَانَ لَمَّا رَفَعْتُ صَوْتِي وَصَرَخْتُ، أَنَّهُ تَرَكَ ثَوْبَهُ بِجَانِبِي وَهَرَبَ إِلَى خَارِجٍ. بَكَلٍ دِهَاءٍ، تَتَصَنَّعُ دَوْرَ الضَّحِيَّةِ.

19 فَكَانَ لَمَّا سَمِعَ سَيِّدُهُ كَلَامَ امْرَأَتِهِ الَّذِي كَلَّمْتُهُ بِهِ قَائِلَةً: "بِحَسَبِ هَذَا الْكَلَامِ صَنَعَ بِي عَبْدُكَ"، أَنَّ غَضَبَهُ حَمِيَ.

20 فَأَخَذَ يُوسُفَ سَيِّدُهُ وَوَضَعَهُ فِي بَيْتِ السِّجْنِ، الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ أُسْرَى الْمَلِكِ مَحْبُوسِينَ فِيهِ. وَكَانَ هُنَاكَ فِي بَيْتِ السِّجْنِ.

وَوَضَعَهُ فِي بَيْتِ السِّجْنِ = هذه أقلُّ من العقوبة المتوقعة وهي "القتل دون رَحْمَةٍ". لكن على ما يبدو أَنَّ الله أعطى نعمةً ليوسفَ في عَيْنِي فُوطِيفَارَ، فأشفقَ على يوسفَ، لأنَّه ارتابَ بقصة زوجته.

وَكَانَ هُنَاكَ فِي بَيْتِ السِّجْنِ = يُخْبِرُنَا الْمُرْتَمِّ فِيمَا بَعْدَ: أَنَّ يَوْسُفَ لَمْ يُسْتَقْبَلْ بِالْوَرُودِ، بَلْ عُوْمِلَ بِقِسَاوَةٍ فِي بَدَايَةِ سَجْنِهِ (مزمور ١٠٥: ١٨).



21 وَلَكِنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَ يَوْسُفَ، وَبَسَطَ إِلَيْهِ لُطْفًا، وَجَعَلَ نِعْمَةً لَهُ فِي عَيْنِي رَئِيسِ بَيْتِ السِّجْنِ.

قَرَّرَ يَوْسُفُ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا حَتَّى النِّهَايَةِ. وَلَئِنَّ الرَّبَّ يُكْرِمُ الَّذِينَ يَكْرُمُونَهُ (١ صموئيل ٢: ٣٠)، أَعْطَاهُ نِعْمَةً فِي عَيْنِي رَئِيسِ السِّجْنِ. وَكُلُّ هَذَا تَمَّ، دُونَ أَنْ يَعْلَمَ يَوْسُفُ أَنَّ الرَّبَّ يَتَدَخَّلُ فِي حَيَاتِهِ.

الرَّبُّ H3068 = هَامِش ٦.



22 فَدَفَعَ رَئِيسُ بَيْتِ السِّجْنِ إِلَى يَدِ يَوْسُفَ جَمِيعَ الْأَسْرَى الَّذِينَ فِي بَيْتِ السِّجْنِ. وَكُلُّ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ هُنَاكَ كَانَ هُوَ الْعَامِلَ.

كَمَا كَانَ يَوْسُفُ مَسْئُولًا عَنْ كُلِّ الْأُمُورِ فِي بَيْتِ فَوُطِيفَارَ، هَكَذَا صَارَ فِي السِّجْنِ أَيْضًا. وَكَانَ هَذَا بِسَبَبِ تَدَخُّلِ الرَّبِّ فِي مَجْرَى الْأُمُورِ. حَقًّا، الرَّبُّ يَصْنَعُ الْكَثِيرَ مِنَ الرَّحْمَةِ، وَلَا يَعْلَمُ أَحْبَاؤُهُ إِلَّا الْقَلِيلَ مِنْهَا.



23 وَلَمْ يَكُنْ رَئِيسُ بَيْتِ السِّجْنِ يَنْظُرُ شَيْئًا نَبْتَةً مِمَّا فِي يَدِهِ، لِأَنَّ الرَّبَّ كَانَ مَعَهُ، وَمَهْمَا صَنَعَ كَانَ الرَّبُّ يُنْجِحُهُ.

تَصَرَّفَ رَئِيسُ السِّجْنِ مَعَ يَوْسُفَ كَمَا تَصَرَّفَ فَوُطِيفَارُ مَعَهُ، وَهَذَا كُلُّهُ عَائِدٌ إِلَى الرَّبِّ، الَّذِي يَتَدَخَّلُ فِي الْخَفَاءِ (كَانَ الرَّبُّ يُنْجِحُهُ).

الرَّبُّ H3068 = هَامِش ٦.

## الإصحاح الأربعون

1 وَحَدَّثَ بَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ: أَنَّ سَاقِي مَلِكِ مِصْرَ وَالْخَبَّازَ، أَدْنَبَا إِلَى سَيِّدِهِمَا مَلِكِ مِصْرَ

سَاقِي = شخصٌ مَحَلٌّ ثِقَةٍ، مُهَمَّتُهُ أَنْ يَتَذَوَّقَ شَرَابَ الْمَلِكِ، وَيُشْرِفَ عَلَى إِعْدَادِهِ (نحميا ٢: ١).

الْخَبَّازُ = شخصٌ مَحَلٌّ ثِقَةٍ، مَسْئُولٌ وَحَارِسُ طَعَامِ الْمَلِكِ (تكوين ٤٠: ١٧).



2 فَسَخَطَ فِرْعَوْنُ عَلَى خَصِيَّتَيْهِ: رَئِيسِ السُّقَاةِ وَرَئِيسِ الْخَبَّازِينَ،

فِرْعَوْنُ = هامش ١٣.

خَصِيٍّ = لَقَبٌ يُعْطَى لِكِبَارِ رِجَالِ بِلَاطِ فِرْعَوْنَ.



3 فَوَضَعَهُمَا فِي حَبْسِ بَيْتِ رَئِيسِ الشَّرْطِ، فِي بَيْتِ السِّجْنِ، الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ يُوسُفُ مَحْبُوساً فِيهِ.



4 فَأَقَامَ رَئِيسُ الشَّرْطِ يُوسُفَ عِنْدَهُمَا فَخَدَمَهُمَا. وَكَانَا أَيَّاماً فِي الْحَبْسِ.

لا نعلم ما سبب تدخلِ رَئِيسِ الشَّرْطِ "فُوطِيفَار" في مثل هذه القصة؟؟ ولماذا جَعَلَ يوسُفَ خَادِماً لِلسَّاقِي وَالْخَبَّازِ؟ بعد أن كان يوسُفُ، هو المَسْئُولُ الْأَوَّلُ عَنِ السِّجْنَاءِ (تكوين ٣٩: ٢٢). هل تَصَرَّفَهُ هَذَا، كَانَ إِكْرَاماً لِلسَّاقِي وَالْخَبَّازِ

اللَّذِينَ يُحْتَمَلُ عَوْدَتُهُمَا ثَانِيَةً لِمَكَانَتُهُمَا الرِّفِيعَةَ فِي الْقَصْرِ؟؟ أَمْ هُوَ إِذْلاًلاً  
لِيُوسُف؟؟

5 وَحُلُمَا كِلَاهُمَا حُلُماً فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ، كُلُّ وَاحِدٍ حُلْمُهُ، كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ  
تَغْيِيرِ حُلْمِهِ، سَاقِي مَلِكٍ مِصْرَ وَخَبَّازُهُ، الْمَحْبُوسَانِ فِي بَيْتِ السِّجْنِ.

هذا كلام الكاتب، حيث يؤكد أن الأحلام لها معنى، وهي مرتبطة بالمستقبل.  
طبعاً، هذا مرتبط ببعض الأحلام وليس بكل الأحلام.

6 فَدَخَلَ يُوسُفُ إِلَيْهِمَا فِي الصَّبَاحِ وَنَظَرَهُمَا، وَإِذَا هُمَا مُغْتَمَّانِ.

باعتباره يقوم على خدمتهما.

7 فَسَأَلَ خَصِيِّي فِرْعَوْنَ اللَّذَيْنِ مَعَهُ فِي حَبْسِ بَيْتِ سَيِّدِهِ: "لِمَاذَا وَجَّهَاكُمَا  
مُكَمَّدَانِ الْيَوْمَ؟"

خَصِيِّي = لَقَبٌ يُعْطَى لِكِبَارِ رِجَالِ بِلَاطِ فِرْعَوْنَ.

خَصِيِّي فِرْعَوْنَ = السَّاقِي وَالْخَبَّازُ.

فِرْعَوْنَ = هَامِش ١٣.

8 فَقَالَا لَهُ: "حَلُمْنَا حُلُماً، وَلَيْسَ مَنْ يُعْبِرُهُ". فَقَالَ لَهُمَا يُوسُفُ: "أَلَيْسَتْ  
لِلَّهِ التَّعَابِيرُ؟ فَصَّا عَلَيَّ".

أَلَيْسَتْ لِلَّهِ التَّعَايِيرُ؟؟= نجد هنا موهبة يوسف في تفسير الأحلام، واعتباره لها عطية من الله.

الله H430 = هامش ١.



9 فَقَصَّ رَئِيسُ السَّقَاةِ حُلْمَهُ عَلَى يُوسُفَ، وَقَالَ لَهُ: "كُنْتُ فِي حُلْمِي وَإِذَا كَرْمَةٌ أَمَامِي.



10 وَفِي الْكَرْمَةِ ثَلَاثَةُ قُضْبَانٍ، وَهِيَ إِذْ أَفْرَحَتْ طَلَعَ زَهْرُهَا، وَأَنْضَجَتْ عَنَاقِيدُهَا عِنْبًا.



11 وَكَانَتْ كَأْسُ فِرْعَوْنَ فِي يَدِي، فَأَخَذْتُ الْعِنْبَ وَعَصَرْتُهُ فِي كَأْسِ فِرْعَوْنَ، وَأَعْطَيْتُ الْكَأْسَ فِي يَدِ فِرْعَوْنَ".

فِرْعَوْنَ = هامش ١٣.



12 فَقَالَ لَهُ يُوسُفُ: "هَذَا تَعْبِيرُهُ: الثَّلَاثَةُ الْقُضْبَانِ هِيَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ.

هذا لا يعني أَنَّ ثلاثة قضبان في كُلِّ حلمٍ تعني "ثلاثة أيام". هذا التفسير، ينطبق على هذا الحلم فقط.



13 فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَيْضاً يَرْفَعُ فِرْعَوْنُ رَأْسَكَ وَيَرُدُّكَ إِلَى مَقَامِكَ، فَتُعْطِي كَأْسَ فِرْعَوْنِ فِي يَدِهِ كَالْعَادَةِ الْأُولَى حِينَ كُنْتَ سَاقِيَهُ.

فِرْعَوْنُ = هامش ١٣.



14 وَإِنَّمَا إِذَا ذَكَرْتَنِي عِنْدَكَ حِينَمَا يَصِيرُ لَكَ خَيْرٌ، تَصْنَعُ إِلَيَّ إِحْسَانًا وَتَذْكُرْنِي لِفِرْعَوْنِ، وَتُخْرِجْنِي مِنْ هَذَا الْبَيْتِ.

الْبَيْتِ = السِّجْنِ.

فِرْعَوْنُ = هامش ١٣.



15 لِأَنِّي قَدْ سُرِفْتُ مِنْ أَرْضِ الْعِبْرَانِيِّينَ، وَهُنَا أَيْضاً لَمْ أَفْعَلْ شَيْئاً حَتَّى وَضَعُونِي فِي السِّجْنِ."

الْعِبْرَانِيَّ = لَقَبٌ، قد يعني: "الذي عَبَرَ إِلَى هذه الأرض، أي المُهاجر". كما جاءت في التَّرْجَمَةُ الْعَرَبِيَّةُ لِلسَّبْعِينَيَّةِ "الْعَابِر". أو قد يعني: أَنَّ أِبْرَامَ مِنْ نَسْلِ عَابِرِ بْنِ سَامَ (تكوين ١٠: ٢١). وَأِبْرَامُ، هُوَ أَوَّلُ شَخْصٍ دُعِيَ "عِبْرَانِيَّ".

مِنْ أَرْضِ الْعِبْرَانِيِّينَ = هذه التَّسْمِيَةُ قَدِيمَةٌ (تكوين ١٤: ١٣)، والمقصود: أَنَّهُ سُرِقَ مِنْ أَرْضِ كِنْعَانَ الَّتِي سَكَنَ الْعِبْرَانِيُّونَ فِي جَزْءٍ مِنْهَا. وَالْمُلَاحَظَةُ: أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ شَيْئاً عَنْ إِخْوَتِهِ، وَلَا عَنْ زَوْجَةِ فُوطِيفَارَ.



16 فَلَمَّا رَأَى رَئِيسُ الْخَبَازِينَ أَنَّهُ عَبَّرَ جَيْدًا، قَالَ لِيُوسُفَ: "كُنْتُ أَنَا أَيْضًا فِي حُلْمِي وَإِذَا ثَلَاثَةُ سِلَالٍ حُورَى عَلَى رَأْسِي.



17 وَفِي السَّلِّ الْأَعْلَى مِنْ جَمِيعِ طَعَامِ فِرْعَوْنَ مِنْ صَنَعَةِ الْخَبَازِ. وَالطُّيُورُ تَأْكُلُهُ مِنَ السَّلِّ عَنْ رَأْسِي".  
فِرْعَوْنَ = هامش ١٣.



18 فَأَجَابَ يُوسُفُ وَقَالَ: "هَذَا تَغْيِيرُهُ: الثَّلَاثَةُ السِّلَالِ هِيَ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ. هذا لا يعني أَنَّ ثلاثة سِلَالٍ فِي كُلِّ حَلْمٍ تعني "ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ". هذا التفسير، ينطبق على هذا الحلم فقط.



19 فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ أَيْضًا يَرْفَعُ فِرْعَوْنُ رَأْسَكَ عَنْكَ، وَيُعَلِّقُكَ عَلَى خَشَبَةٍ، وَتَأْكُلُ الطُّيُورُ لَحْمَكَ عَنْكَ".

هذا كلامٌ مُرَعَّبٌ لشخصٍ مصري، ينتظر بعد الموت تحنيط جسده!!  
يَرْفَعُ رَأْسَكَ = يقطعُ رَأْسَكَ.

فِرْعَوْنَ = هامش ١٣.



20 فَحَدَّثَ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، يَوْمَ مِيلَادِ فِرْعَوْنَ، أَنَّهُ صَنَعَ وَلِيمَةً لِّجَمِيعِ عِبِيدِهِ، وَرَفَعَ رَأْسَ رَئِيسِ السُّقَاةِ وَرَأْسَ رَئِيسِ الْخُبَّازِينَ بَيْنَ عِبِيدِهِ.

فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ = أي بعدَ ثلاثةِ أيامٍ من تفسيرِ يوسفِ أحلامِ رَئِيسِ السُّقَاةِ ورَئِيسِ الْخُبَّازِينَ.

مِيلَادِ فِرْعَوْنَ = يبدو أنَّ هذا الاحتفالَ تاريخيٌّ، كان يُمارَس بين الملوك المصريين.

فِرْعَوْنَ = هامش ١٣.



21 وَرَدَّ رَئِيسَ السُّقَاةِ إِلَى سَقْيِهِ. فَأَعْطَى الْكَأْسَ فِي يَدِ فِرْعَوْنَ.

سَقْيِهِ = وظيفته.

فِرْعَوْنَ = هامش ١٣.



22 وَأَمَّا رَئِيسُ الْخُبَّازِينَ فَعَلَّقَهُ، كَمَا عَبَّرَ لَهُمَا يُوسُفُ.

تَمَّ هذا بعدَ ثلاثةِ أيامٍ من تفسيرِ حلمه، كما قال له يوسف، وهو يومُ ميلادِ فرعون.



23 وَلَكِنْ لَمْ يَذْكُرْ رَئِيسُ السُّقَاةِ يُوسُفَ بَلْ نَسِيَهُ.

هذا تنكيرٌ من الكاتب: أنَّ المَلَأَدَ الوحيدَ للإنسان هو الرب.

## الإِصْحَاحُ الْحَادِي وَالْأَرْبَعُونَ

1 وَحَدَّثَ مِنْ بَعْدِ سَنَتَيْنِ مِنَ الزَّمَانِ، أَنَّ فِرْعَوْنَ رَأَى حُلُمًا: وَإِذَا هُوَ وَقِفٌ عِنْدَ النَّهْرِ،

بَعْدِ سَنَتَيْنِ = هذا التاريخ: من وقت دخول السَّاقِي والخَبَّازِ إِلَى السَّجْنِ. وقد سمحَ اللهُ أَنْ يَبْقَى يَوْسُفُ فِي السَّجْنِ هَذِهِ الْمُدَّةَ أَيْضًا، لِيُخْرَجَ فِي الْوَقْتِ الْمُنَاسِبِ، وَيَصِيرَ الرَّجُلُ الثَّانِي فِي مِصْرَ. أَمَّا لَوْ خَرَجَ قَبْلَ هَذَا الْوَقْتِ، لَمَا سَمِعَ أَحَدٌ بِيَوْسُفَ! وَلَا أُنْقَذَتْ عَائِلَةُ يَعْقُوبَ مِنَ الْمَجَاعَةِ!

فِرْعَوْنَ = هامش ١٣.

2 وَهُوَذَا سَبْعُ بَقَرَاتٍ طَالِعَةٍ مِنَ النَّهْرِ حَسَنَةٍ الْمُنْظَرِ وَسَمِينَةٍ اللَّحْمِ، فَارْتَعَتْ فِي رَوْضَةٍ.

3 ثُمَّ هُوَذَا سَبْعُ بَقَرَاتٍ أُخْرَى طَالِعَةٍ وَرَاءَهَا مِنَ النَّهْرِ قَبِيحَةٍ الْمُنْظَرِ وَرَقِيقَةٍ اللَّحْمِ، فَوَقَفَتْ بِجَانِبِ الْبَقَرَاتِ الْأُولَى عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ،

4 فَأَكَلَتِ الْبَقَرَاتُ الْقَبِيحَةُ الْمُنْظَرِ وَالرَّقِيقَةُ اللَّحْمِ الْبَقَرَاتِ السَّابِعَةِ الْحَسَنَةِ الْمُنْظَرِ وَالسَّمِينَةِ. وَاسْتَيْقِظَ فِرْعَوْنُ.

5 ثُمَّ نَامَ فَحُلُمُ ثَانِيَّةٌ: وَهُوَذَا سَبْعُ سَنَابِلٍ طَالِعَةٍ فِي سَاقٍ وَاحِدٍ سَمِيئَةٍ وَحَسَنَةٍ.



6 ثُمَّ هُوَذَا سَبْعُ سَنَابِلٍ رَقِيقَةٍ وَمَلْفُوحَةٍ بِالرِّيحِ الشَّرْقِيَّةِ نَابِتَةٌ وَرَاءَ هَا.



7 فَأَبْتَلَعَتِ السَّنَابِلُ الرَّقِيقَةُ السَّنَابِلَ السَّابِعَ السَّمِيئَةَ الْمُثْمَلَّةَةَ. وَاسْتَيْقَظَ فِرْعَوْنُ، وَإِذَا هُوَ حُلُمٌ.



8 وَكَانَ فِي الصَّبَاحِ أَنَّ نَفْسَهُ انْزَعَجَتْ، فَأَرْسَلَ وَدَعَا جَمِيعَ سَحَرَةِ مِصْرَ وَجَمِيعَ حُكَمَائِهَا. وَقَصَّ عَلَيْهِمْ فِرْعَوْنُ حُلْمَهُ، فَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُعَبِّرُهُ لِفِرْعَوْنَ.

من الواضح، أنَّ أحلام فرعون يقفُ وراءَها الله. أحلامٌ غريبةٌ أزعجت فرعون، فأرسل وراء حكماؤه وسحرتِه المتواجدين في بلاطه، ليفهم معنى هذه الأحلام.

مَنْ يُعَبِّرُهُ = مَنْ يُفَسِّرُهُ.

فِرْعَوْنُ = هامش ١٣.



9 ثُمَّ كَلَّمَ رَأْسُ السُّقَاةِ فِرْعَوْنَ قَائِلاً: "أَنَا أَتَذَكَّرُ الْيَوْمَ خَطَايَايَ.

لا يمكن أن يفهم تصرفَ رئيس السُّقَاةِ بعيداً عن تدخلِ الله، حيث نسي الأمرَ لمدة سنتين.

خَطَايَايَ = اعتَبَرَ نفسه مُذنباً بحق يوسف، لأنَّه نسيه لمدة سنتين.



10 فِرْعَوْنُ سَخَطَ عَلَى عَبْدِيهِ، فَجَعَلَنِي فِي حَبْسِ بَيْتِ رَئِيسِ الشَّرْطِ أَنَا وَرَئِيسَ الْخَبَازِينَ.



11 فَحَلَمْنَا حُلْمًا فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ أَنَا وَهُوَ. حَلَمْنَا كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ تَغْيِيرِ حُلْمِهِ.

بِحَسَبِ تَغْيِيرِ حُلْمِهِ = جاءت في التَّرْجَمَة المشتركة: "له تفسيرٌ غيرُ تفسيرِ الآخر"، وفي التَّرْجَمَة اليسوعية: "ولكلِّ حلمٍ تفسيرُهُ".



12 وَكَانَ هُنَاكَ مَعًا غُلَامٌ عِبْرَانِيٌّ، عَبْدٌ لِرَئِيسِ الشَّرْطِ، فَقَصَصْنَا عَلَيْهِ، فَعَبَّرَ لَنَا حُلْمَيْنَا. عَبَّرَ لِكُلِّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ حُلْمِهِ.

العِبْرَانِيٌّ = لقبٌ، قد يعني: "الذي عَبَّرَ إلى هذه الأرض، أي المُهاجر". كما جاءت في التَّرْجَمَة العربية للسَّبْعينية "العابِر". أو قد يعني: أنْ أبرام من نسل عابر بن سام (تكوين ١٠: ٢١). وأبرام، هو أوَّلُ شَخْصٍ دُعِيَ "عِبْرَانِيٌّ".



13 وَكَمَا عَبَّرَ لَنَا هَكَذَا حَدَثَ. رَدَّنِي أَنَا إِلَى مَقَامِي، وَأَمَّا هُوَ فَعَلَّقَهُ.

رَدَّنِي أَنَا إِلَى مَقَامِي = جاءت في كتاب الحياة: "فَرَدَّنِي فرعونُ إلى وظيفتي"، وفي التَّرْجَمَة المشتركة: "فَرَدَّدْتَنِي أَيُّهَا المَلِكُ إلى وظيفتي"، وفي التَّرْجَمَة اليسوعية: "فَرَدَّنِي المَلِكُ إلى وظيفتي".



14 فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ وَدَعَا يُوسُفَ، فَأَسْرَعُوا بِهِ مِنَ السِّجْنِ. فَحَلَقَ وَأَبْدَلَ ثِيَابَهُ وَدَخَلَ عَلَى فِرْعَوْنَ.

كانت قصة رئيس السُّقاة مُثيرةً جداً بالنسبة لفرعون، فأراد أن يتعرفَ بيوسفَ، آملاً أن يجدَ تفسيراً لحلمه. وأمّا الوقوف أمام الفرعون، فيبدو أنه كان يتطلبُ مظهراً لائقاً، وهذا ما فعله يوسفُ قبل دخوله على فرعون. وبخلاف الفلسطينيين والكنعانيين، الذين اعتبروا اللحية زينةً، وقصّها عاراً (أشعيا ٧: ٢٠)، نجدُ المصريين، يعتبرون قصّها زينةً.

15 فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: "حُلُمْتُ حُلُماً وَلَيْسَ مَنْ يُعْبِرُهُ. وَأَنَا سَمِعْتُ عَنْكَ قَوْلًا، إِنَّكَ تَسْمَعُ أَحْلَامًا لِنُعْبِرَهَا".

فِرْعَوْنُ = هامش ١٣.

يُعْبِرُهُ = يُفسّره.

16 فَأَجَابَ يُوسُفُ فِرْعَوْنَ قَائِلاً: "لَيْسَ لِي. اللَّهُ يُجِيبُ بِسَلَامَةٍ فِرْعَوْنَ".

لَيْسَ لِي = "لا فضلَ لي". جوابُ يوسفَ فيه الكثير من التواضع، مع أنّ الفرصة كانت متاحةً أمامه، ليأخذ مجداً بإدعائه القدرة على تفسير الأحلام.

الله H430 = هامش ١٠.

يُجِيبُ بِسَلَامَةٍ فِرْعَوْنَ = جاءت في كتاب الحياة: "يُعطي فرعونَ الجوابَ الصائب"، وفي الترجمة المشتركة: "يُجيبُ فرعونَ بما فيه سلامته"، وفي الترجمة اليسوعية: "يجيبُ فرعونَ الجوابَ السليم".

17 فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: "إِنِّي كُنْتُ فِي حُلْمِي وَاقِفًا عَلَى شَاطِئِ النَّهْرِ،

18 وَهُوَذَا سَبْعُ بَقَرَاتٍ طَالِعَةٍ مِنَ النَّهْرِ سَمِينَةٌ اللَّحْمِ وَحَسَنَةٌ الصُّورَةِ،  
فَارْتَعَتْ فِي رَوْضَةٍ.

19 ثُمَّ هُوَذَا سَبْعُ بَقَرَاتٍ أُخْرَى طَالِعَةٍ وَرَاءَهَا مَهْزُولَةٌ وَقَبِيحَةٌ الصُّورَةِ جِدًّا  
وَرَقِيقَةٌ اللَّحْمِ. لَمْ أَنْظُرْ فِي كُلِّ أَرْضٍ مِصْرَ مِثْلَهَا فِي الْقَبَاحَةِ.

20 فَأَكَلَتِ الْبَقَرَاتُ الرَّقِيقَةَ وَالْقَبِيحَةَ الْبَقَرَاتِ السَّبْعِ الْأُولَى السَّمِينَةَ.

21 فَدَخَلْتُ أَجْوَافَهَا، وَلَمْ يُغْلَمْ أَنَّهَا دَخَلَتْ فِي أَجْوَافِهَا، فَكَانَ مُنْظَرُهَا  
قَبِيحًا كَمَا فِي الْأَوَّلِ. وَاسْتَيْقَظْتُ.

وَلَمْ يُغْلَمْ أَنَّهَا دَخَلَتْ فِي أَجْوَافِهَا = لم تظهر على البقرات الهزيلات أية  
صحة، رغم ابتلاعها للبقرات السمينات.

22 ثُمَّ رَأَيْتُ فِي حُلْمِي، وَهُوَذَا سَبْعُ سَنَابِلٍ طَالِعَةٍ فِي سَاقٍ وَاحِدٍ مُمْتَلِئَةٍ وَحَسَنَةٍ.

23 ثُمَّ هُوَذَا سَبْعُ سَنَابِلٍ يَابِسَةٍ رَقِيقَةٍ مَلْفُوحَةٍ بِالرَّيْحِ الشَّرْقِيَّةِ نَابِتَةٍ وَرَاءَهَا.

24 فَأَبْتَلَعَتِ السَّنَابِلُ الرَّقِيقَةَ السَّنَابِلُ السَّبْعَ الْحَسَنَةَ. فَقُلْتُ لِلْسَّحَرَةِ، وَلَمْ يَكُنْ مَنْ يُخْبِرُنِي."

25 فَقَالَ يُوسُفُ لِفِرْعَوْنَ: "حُلْمُ فِرْعَوْنَ وَاحِدٌ. قَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ بِمَا هُوَ صَانِعٌ.

تفسير الحلم، لا يعتمدُ على إمكانيات يوسف، بل على إعلان الله ليوسف. وهذا يعني: أن كلَّ تفسيرٍ لحلمٍ خارج إعلان الله لا قيمة له.

فِرْعَوْنَ = هامش ١٣.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

26 أَلْبَقَرَاتُ السَّبْعِ الْحَسَنَةِ هِيَ سَبْعُ سِنِينَ، وَالسَّنَابِلُ السَّبْعُ الْحَسَنَةُ هِيَ سَبْعُ سِنِينَ. هُوَ حُلْمٌ وَاحِدٌ.

27 وَالْبَقَرَاتُ السَّبْعُ الرَّقِيقَةُ الْقَبِيحَةُ الَّتِي طَلَعَتْ وَرَاءَهَا هِيَ سَبْعُ سِنِينَ، وَالسَّنَابِلُ السَّبْعُ الْفَارِغَةُ الْمَلْفُوحَةُ بِالرَّيْحِ الشَّرْقِيَّةِ تَكُونُ سَبْعُ سِنِينَ جُوعاً.

28 هُوَ الْأَمْرُ الَّذِي كَلَّمْتُ بِهِ فِرْعَوْنَ. قَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ لِفِرْعَوْنَ مَا هُوَ صَانِعٌ.

فِرْعَوْنَ = هامش ١٣.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

29 هُوَذَا سَبْعُ سِنِينَ قَادِمَةٌ سَبْعًا عَظِيمًا فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ.

30 ثُمَّ تَقُومُ بَعْدَهَا سَبْعُ سِنِينَ جُوعًا، فَيُنْسَى كُلُّ الشَّيْءِ فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَيُثْلِفُ الْجُوعُ الْأَرْضَ.

31 وَلَا يُعْرِفُ الشَّيْءُ فِي الْأَرْضِ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ الْجُوعِ بَعْدَهُ، لِأَنَّهُ يَكُونُ شَدِيدًا جَدًّا.

32 وَأَمَّا عَنْ تَكَرَّرِ الْحُلْمِ عَلَى فِرْعَوْنَ مَرَّتَيْنِ، فَلِأَنَّ الْأَمْرَ مُقَرَّرَ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ، وَاللَّهُ مُسْرِعٌ لِيَصْنَعَهُ.

فِرْعَوْنَ = هامش ١٣.

اللَّهُ H430 = هامش ١.

33 "فَالْآنَ لِيَنْظُرَ فِرْعَوْنُ رَجُلًا بَصِيرًا وَحَكِيمًا وَيَجْعَلُهُ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ.

مع أن فرعون طلب تفسيراً للحلم فقط، لكننا نجد يوسف لا يكتفي بتفسير الحلم، بل يظهر براعة أيضاً في إيجاد حلٍّ للمشكلة.

34 يَفْعَلُ فِرْعَوْنُ فَيُؤَكِّلُ نَظَارًا عَلَى الْأَرْضِ، وَيَأْخُذُ خُمُسَ غَلَّةِ أَرْضِ مِصْرَ فِي سَبْعِ سِنِي الشَّيْءِ،

خُمْسَ غَلَّةِ أَرْضِ مِصْرَ = نظرياً، يكفي أن يأخذ سُبْعُ الغَلَّةِ، لكنّه اقترح خُمْسَهَا! أخذاً في الحُسبان: زيادة عدد السكان، وبقاء كميةٍ للمُحتاجين من غير المصريين الذين سيطلبون الطعام من أرض مصر.



35 فَيَجْمَعُونَ جَمِيعَ طَعَامِ هَذِهِ السِّنِينَ الْجَيِّدَةِ الْقَادِمَةِ، وَيَخْزِنُونَ قَمْحاً تَحْتَ يَدِ فِرْعَوْنَ طَعَاماً. فِي الْمُدُنِ وَيَحْفَظُونَهُ.



36 فَيَكُونُ الطَّعَامُ ذَخِيرَةً لِلأَرْضِ لِسَبْعِ سِنِي الْجُوعِ الَّتِي تَكُونُ فِي أَرْضِ مِصْرَ. فَلَا تَنْقَرِضُ الأَرْضُ بِالْجُوعِ".

فَلَا تَنْقَرِضُ الأَرْضُ بِالْجُوعِ = جاءت في التَّرجمة المشتركة: "فلا ينقرض أهلها بالجوع".



37 فَحَسَنَ الْكَلَامُ فِي عَيْنِي فِرْعَوْنَ وَفِي عُيُونِ جَمِيعِ عِبِيدِهِ.



38 فَقَالَ فِرْعَوْنَ لِعَبِيدِهِ: "هَلْ نَجِدُ مِثْلَ هَذَا رَجُلًا فِيهِ رُوحُ اللَّهِ؟"

فِرْعَوْنَ = هامش ١٣.

اللَّهُ = H430 هامش ١.

فِيهِ رُوحُ اللَّهِ = عنده إعلان الله.



39 ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: "بَعْدَ مَا أَعْلَمَكَ اللَّهُ كُلَّ هَذَا، لَيْسَ بَصِيرٌ وَحَكِيمٌ مِثْلَكَ."



40 أَنْتَ تَكُونُ عَلَى بَيْتِي، وَعَلَى فَمِكَ يَقْبَلُ جَمِيعُ شَعْبِي. إِلَّا إِنْ الْكُرْسِيِّ أَكُونُ فِيهِ أَعْظَمَ مِنْكَ."

يَبْتِي = الأَرَجُ، "مَمْلَكَتِي".

وَعَلَى فَمِكَ يَقْبَلُ جَمِيعُ شَعْبِي = جاءت في كتاب الحياة: "وَيُذَعْنُ شَعْبِي لِكُلِّ أَمْرٍ تُصَدِّرُهُ"، وفي التَّرْجَمَةُ المشتركة والتَّرْجَمَةُ اليسوعية: "وَالِى كَلِمَتِكَ يَنْقَادُ كُلُّ شَعْبِي".

إِلَّا إِنْ الْكُرْسِيِّ أَكُونُ فِيهِ أَعْظَمَ مِنْكَ = أنا فقط، أعظمُ منك في كلِّ أرض مصر.



41 ثُمَّ قَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: "انْظُرْ، قَدْ جَعَلْتُكَ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ".

وقعت مصرُ تحتَ حكم الهكسوس، الذين هم مجموعة من الشعوب ترعّمهم الحوريّين، ما بين (١٧٠٠ - ١٥٨٠ ق.م). ولأنَّ الفرعون في هذا الوقت، كان من الهكسوس قيل عن فوطيفار رئيس الشرط أنه مِصْرِيٌّ، تميّزاً له عن السُلالة الحاكمة. وهذا يشرح لنا فيما بعد: كيف ارتقى رجلٌ غريبٌ مثلُ يوسفَ إلى مركز الرجل الثاني في مصرَ مع أنه ليس مِصْرِيّاً (تكوين ٤١: ٤٣).



42 وَخَلَعَ فِرْعَوْنُ خَاتِمَهُ مِنْ يَدِهِ وَجَعَلَهُ فِي يَدِ يُوسُفَ، وَأَلْبَسَهُ ثِيَابَ  
بُوصٍ، وَوَضَعَ طُوقَ ذَهَبٍ فِي عُنُقِهِ،  
بُوصٍ = كِتَّانٍ.

43 وَأَرْكَبَهُ فِي مَرْكَبَتِهِ الثَّانِيَةِ، وَنَادُوا أَمَامَهُ "ارْكَبُوا". وَجَعَلَهُ عَلَى كُلِّ  
أَرْضِ مِصْرَ.

مَرْكَبَتِهِ الثَّانِيَةِ = رِبْمَا، هِيَ الْمُخَصَّصَةُ لِلرَّجُلِ الثَّانِي فِي الْحُكْمِ بَعْدَ فِرْعَوْنَ.

44 وَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: "أَنَا فِرْعَوْنُ. فَبِدُونِكَ لَا يَرْفَعُ إِنْسَانٌ يَدَهُ وَلَا  
رِجْلَهُ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ".

أَنَا فِرْعَوْنُ = استخدام صيغة المفرد، وليس الجمع، يُؤكِّدُ أَنَّ صيغ الجمع لم  
تكن تُستخدم سابقاً للتعظيم. قارن (دانيال ٤ : ٣٤-٣٧).

بِدُونِكَ لَا يَرْفَعُ إِنْسَانٌ يَدَهُ وَلَا رِجْلَهُ = تعبيرٌ يُرَادُ به: ليسَ مِنْ أَمْرِ يَتِمُّ دُونَ  
إِذْنِكَ.

45 وَدَعَا فِرْعَوْنُ اسْمَ يُوسُفَ "صَفْنَاتٍ فَعْنِيحَ". وَأَعْطَاهُ أَسْنَاتَ بِنْتِ فُوطِي  
فَارَعَ كَاهِنٍ أَوْنٍ رَوْجَةً. فَخَرَجَ يُوسُفُ عَلَى أَرْضِ مِصْرَ.

بزواجه من بنتِ الكاهنِ فُوطِي فَارَعَ، اكتسبَ قبولاً اجتماعياً، إذ صار من  
النخبة الحاكمة.

فِرْعَوْن = هامش ١٣.

صَفْنَاتٌ فَعْنِيحٌ = بحسب دائرة المعارف الكتابية يعني: "واهبُ الغذاء للعالم". ووردت في كتاب الحياة كالتالي: "بالمصرية القديمة مُخَلَّصُ العالم، أو حافظُ الحياة".

أُون = جاءت في التَّرجمة العربية للسَّبعينية: "مدينة الشمس".



46 وَكَانَ يُوسُفُ ابْنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً لَمَّا وَقَفَ قُدَّامَ فِرْعَوْنَ مَلِكِ مِصْرَ. فَخَرَجَ يُوسُفُ مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ وَاجْتَاَزَ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ.

بيع كعبدٍ عندما كان عمره سبعة عشر عاماً (تكوين ٣٧: ٢). والآن هو في سُدَّة الحكم ابنُ ثَلَاثِينَ سَنَةً. ودون شك، كانت هذه الثلاثة عشر سنة التي قضاها في مصر قاسيةً عليه، لكنها قادتُه ليصبح الرجل الثاني بعد فرعون. ومن هذا الوقت، بدأت أحلامه بالتحقق.

اجْتَاَزَ فِي كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ = على الأرجح تعني: مارس سلطانه في كل أرض مصر.



47 وَأَثْمَرَتِ الْأَرْضُ فِي سَبْعِ سِنِي الشَّبَعِ بِحَزْمٍ.

هذا تأكيدٌ على سلطان الله.

بِحَزْمٍ = بوفرة.



48 فَجَمَعَ كُلَّ طَعَامِ السَّبْعِ سِنِينَ الَّتِي كَانَتْ فِي أَرْضِ مِصْرَ، وَجَعَلَ طَعَاماً فِي الْمُدُنِ. طَعَامَ حَقْلِ الْمَدِينَةِ الَّتِي حَوْلَئِهَا جَعَلَهُ فِيهَا.

49 وَخَزَنَ يُوسُفُ قَمْحاً كَرْمَلِ الْبَحْرِ، كَثِيراً جِداً حَتَّى تَرَكَ الْعَدَدَ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَدَدٌ.

50 وَوُلِدَ لِيُوسُفَ ابْنَانِ قَبْلَ أَنْ تَأْتِيَ سَنَةُ الْجُوعِ، وَلَدَتْهُمَا لَهُ أَسْنَاتُ بِنْتُ فُوطِي فَارَعَ كَاهِنِ أُونْ.

51 وَدَعَا يُوسُفُ اسْمَ الْبِكْرِ "مَنْسَى"، قَائِلاً: "لَأَنَّ اللَّهَ أَنْسَانِي كُلَّ تَعْبِي وَكُلَّ بَيْتِ أَبِي".

مَنْسَى = اسمٌ عبري، معناه: "من ينسى".

كُلَّ بَيْتِ أَبِي = كُلَّ مَا لَقِيْتُهُ مِنْ مَتَاعَبٍ فِي بَيْتِ أَبِي.

52 وَدَعَا اسْمَ الثَّانِي "أَفْرَايِمَ"، قَائِلاً: "لَأَنَّ اللَّهَ جَعَلَنِي مُثْمِراً فِي أَرْضِ مِصْرَ".

أَفْرَايِمَ = اسمٌ عبري، معناه: "الأثمار المضاعفة".

53 ثُمَّ كَمَلْتُ سَبْعُ سِنِينَ الشَّبَعِ الَّتِي كَانَ فِي أَرْضِ مِصْرَ.

54 وَابْتَدَأَتْ سَنَعُ سِنِي الْجُوعِ تَأْتِي كَمَا قَالَ يُوسُفُ، فَكَانَ جُوعٌ فِي جَمِيعِ الْبُلْدَانِ. وَأَمَّا جَمِيعُ أَرْضِ مِصْرَ فَكَانَ فِيهَا خُبْزٌ.

ابْتَدَأَتْ سَنَعُ سِنِي الْجُوعِ = كما أعلن الله سابقاً من خلال يوسف، الذي بلغ من العمر الآن (٣٧) سنة. وتتميم هذا الإعلان، هو تأكيد على سلطان الله أولاً. وثانياً، أَنَّ كُلَّ آلِهَةِ الْمِصْرِيِّينَ لم تستطع أن تُنقذَهم من المجاعة، رغم أَنَّ أراضِيهم ليست بَعَلًا، إذ تُسقى من نهر النيل.

جَمِيعِ الْبُلْدَانِ = البلادُ المُحيطة بمِصْرَ أو القريبة منها.



55 وَلَمَّا جَاعَتْ جَمِيعُ أَرْضِ مِصْرَ، وَصَرَخَ الشَّعْبُ إِلَى فِرْعَوْنَ لِأَجْلِ الْخُبْزِ، قَالَ فِرْعَوْنُ لِكُلِّ الْمِصْرِيِّينَ: "أَذْهَبُوا إِلَى يُوسُفَ، وَالَّذِي يَقُولُ لَكُمْ أَفْعَلُوا".



56 وَكَانَ الْجُوعُ عَلَى كُلِّ وَجْهِ الْأَرْضِ، وَفَتَحَ يُوسُفُ جَمِيعَ مَا فِيهِ طَعَامٌ وَبَاعَ لِلْمِصْرِيِّينَ. وَاشْتَدَّ الْجُوعُ فِي أَرْضِ مِصْرَ.



57 وَجَاءَتْ كُلُّ الْأَرْضِ إِلَى مِصْرَ إِلَى يُوسُفَ لِتَشْتَرِيَ قَمْحًا، لِأَنَّ الْجُوعَ كَانَ شَدِيدًا فِي كُلِّ الْأَرْضِ.

كُلُّ الْأَرْضِ = البلادُ المحيطة بمِصْرَ أو القريبة منها.

## الإصحاح الثاني والأربعون

1 فَلَمَّا رَأَى يَعْقُوبُ أَنَّهُ يُوجَدُ قَمَحٌ فِي مِصْرَ، قَالَ يَعْقُوبُ لِبَنِيهِ: "لِمَاذَا تَنْظُرُونَ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ؟

بدأت المجاعة تترك أثرها على الشعوب المجاورة لمصر. وإذ أدرك يعقوب من القوافل الكنعانية التي تمضي إلى مصر: أَنَّ الطعامَ مُتَوَفِّرٌ هناك.. طلب من أولاده الذهاب إلى مصر قبل أن تقتك بهم المجاعة.

لِمَاذَا تَنْظُرُونَ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ = ما أن سمع الأبناء اسمَ مصرَ، حتَّى استفاقَتْ ضمائرُهم على يوسفَ، الذي بيع للمصريين منذ نحو عشرين عاماً. لذلك، كان ينظرُ الواحدُ إلى الآخر مُتَأَلِّمينَ ممَّا فعلوه بأخيهم. ومن المؤكَّد، أَنَّهُمْ لم يجيبوه عن سؤاله. وجاءت في التَّرجمة العربية للسبعينية: "لماذا تتراخون؟".

2 وَقَالَ: "إِنِّي قَدْ سَمِعْتُ أَنَّهُ يُوجَدُ قَمَحٌ فِي مِصْرَ. انْزِلُوا إِلَي هُنَاكَ وَاشْتَرُوا لَنَا مِنْ هُنَاكَ لِنَحْيَا وَلَا نَمُوتَ".

3 فَزَلَّ عَشْرَةٌ مِنْ إِخْوَةِ يُوسُفَ لِيَشْتَرُوا قَمَحاً مِنْ مِصْرَ.

على الأرجح، أرسل يعقوب أولاده العشرة إلى مصر: ليستطيعوا شراء أكبر كمية من الطعام، والأهمُّ أَنَّ عددهم الكبير مع الخدَّام الذين رافقوهم، يُؤمِّنُ لهم حمايةً أفضل في الطريق.

4 وَأَمَّا بَنِيَامِينَ أَخُو يُوسُفَ فَلَمْ يُرْسِلْهُ يَعْقُوبُ مَعَ إِخْوَتِهِ، لِأَنَّهُ قَالَ: "لَعَلَّهُ تُصِيبُهُ أَذِيَّةٌ".

لَعَلَّهُ تُصِيبُهُ أَذِيَّةٌ = يوسف وبنيامين، هما ابنا راحيل المحبوبة. يوسف مفقودٌ، والآن يخشى يعقوب أن يفقد بنيامين أيضاً، لذلك رفض أن يذهب مع إخوته خوفاً عليه من أيِّ مكروه. جاءت في الترجمة العربية للسبعينية: "مَخَافَةٌ أَنْ يُصِيبَهُ مَرَضٌ".



5 فَأَتَى بَنُو إِسْرَائِيلَ لِيَشْتَرُوا بَيْنَ الَّذِينَ أَثْوَا، لِأَنَّ الْجُوعَ كَانَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ.

الْكَنْعَانِيِّينَ = هامش ١٢.



6 وَكَانَ يُوسُفُ هُوَ الْمُسَلِّطُ عَلَى الْأَرْضِ، وَهُوَ الْبَائِعُ لِكُلِّ شَعْبِ الْأَرْضِ. فَأَتَى إِخْوَةُ يُوسُفَ وَسَجَدُوا لَهُ بِوُجُوهِهِمْ إِلَى الْأَرْضِ.

على الأرجح، وصلوا إلى يوسف، بسبب كثرتهم، وربما بسبب الكمية الكبيرة من القمح التي طلبوها، فزفّع أمرهم إلى يوسف لينظر في طلبهم.

الْمُسَلِّطُ عَلَى الْأَرْضِ = المُسلِّط على مصر.

سَجَدَ = "انحنى". دلالة الاحترام والتوقير، وليس للعبادة.

سَجَدُوا لَهُ = باعوه، ليتخلّصوا منه ومن أحلامه (تكوين ٣٧: ١٩-٢٠)، ولكن دون علمهم، ساعده على تتميم أحلامه. إنَّها عناية وتدبير الله.



7 وَلَمَّا نَظَرَ يُوسُفُ إِخْوَتَهُ عَرَفَهُمْ، فَتَنَكَّرَ لَهُمْ وَتَكَلَّمَ مَعَهُمْ بِجَفَاءٍ، وَقَالَ لَهُمْ: "مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟" فَقَالُوا: "مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ لِنِشْتَرِي طَعَامًا".

كان يوسف حليق الذَّقْنِ، يرتدي الثياب المصرية البهيّة، له مركز سامٍ جداً، ويكلّمهم من خلال مُترجم، فلم يعرفوه (تكوين ٤٢ : ٢٣).

الكنعانيين = هامش ١٢.

8 وَعَرَفَ يُوسُفُ إِخْوَتَهُ، وَأَمَّا هُمْ فَلَمْ يَعْرِفُوهُ.

9 فَتَدَنَّى يُوسُفُ الْأَحْلَامَ الَّتِي حَلَّمَ عَنْهُمْ، وَقَالَ لَهُمْ: "جَوَاسِيسُ أَنْتُمْ! لَتَرَوْا عَوْرَةَ الْأَرْضِ جِئْتُمْ!"

الأحلام = رأهم في الأحلام يسجدون له (تكوين ٣٧ : ٥-٩).

جَوَاسِيسُ = لو ثبت أنهم جواسيس، سيكون مصيرهم الموت، وهذا ما أربعهم!!

عَوْرَةَ الْأَرْضِ = الأماكن ضعيفة الحماية، والثُّغُورُ غير المحميّة. أي مواطن الضّعف في البلاد التي يهاجمها الأعداء.

10 فَقَالُوا لَهُ: "لَا يَا سَيِّدِي، بَلْ عَبِيدُكَ جَاءُوا لِنِشْتَرُوا طَعَامًا."

**11 نَحْنُ جَمِيعُنَا بَنُو رَجُلٍ وَاحِدٍ. نَحْنُ أُمَّاءُ. لَيْسَ عَيْدُكَ جَوَاسِيَسَ."**

دافعوا عن أنفسهم بالقول: إنَّهم بنو رجلٍ واحدٍ. كأنَّهم أرادوا القول: من غير المعقول! أن يُرسلَ شخصٌ عشرةً من أبنائه للتجسس، مُعرِّضاً بذلك حياتهم للخطر. أُمَّاءُ = شرفاء، مستقيمون.



**12 فَقَالَ لَهُمَ: "كَلَّا! بَلْ لَتَرَوْا عَوْرَةَ الْأَرْضِ جُنْثَمَ."**

عَوْرَةُ الْأَرْضِ = الأماكنُ ضعيفةُ الحماية، والثَّغُورُ غيرُ المحميَّة. أي مواطنُ الضَّعفِ في البلاد التي يُهاجمُها الأعداء.



**13 فَقَالُوا: "عَيْدُكَ اثْنَا عَشَرَ أَخًا. نَحْنُ بَنُو رَجُلٍ وَاحِدٍ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. وَهُوَذَا الصَّغِيرُ عِنْدَ أَبِينَا الْيَوْمَ، وَالْوَاحِدُ مَفْقُودٌ."**

بَنُو رَجُلٍ وَاحِدٍ = هذا تأكيدٌ، أنَّهم ليسوا بجواسيسَ، لأنَّه من غير المعقول! أن يُرسلَ شخصٌ عشرةً من أبنائه للتجسس، مُعرِّضاً بذلك حياتهم للخطر. الكنعانيين = هامش ١٢.

مَفْقُودٌ = قد تعني: مصيره غير معروف، أو ميت (تكوين ٤٢: ٣٦).

الْوَاحِدُ مَفْقُودٌ = كانوا جميعاً يعلمون أنَّ أخاهم قد باعوه للإسماعيليين، وبسببهم صار مفقوداً. والآن هذا المفقود، يقف أمامهم دون أن يعرفوه، وبيده سلطان موتهم أو حياتهم.



14 فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ: "ذَلِكَ مَا كَلَّمْتُكُمْ بِهِ قَائِلًا: جَوَاسِيسُ أَنْتُمْ!

15 بِهِذَا تُمْتَحِنُونَ. وَحَيَاةَ فِرْعَوْنَ لَا تَخْرُجُونَ مِنْ هُنَا إِلَّا بِمَجِيءِ أَخِيكُمُ الصَّغِيرِ إِلَى هُنَا.

وَحَيَاةَ فِرْعَوْنَ = هكذا كان القَسْمُ -يتم في مصرَ وغيرها من البلدان- بحياة أعظم شخصٍ في المملكة (اصموييل ١٧: ٥٥)، ولا يمكن أن نلوم يوسف لأنه أقسم بفِرْعَوْنَ، فهو لا يملك شريعةً تنتهي عن القسم. فيما بعد، حرّمت الشريعة هذه الأقسام (تثنية ٦: ١٣)، (يعقوب ٥: ١٢).

بِمَجِيءِ أَخِيكُمُ الصَّغِيرِ = سوف أتأكد من كلامكم عندما تُحْضِرُونَ أَخَاكم الصغير.

16 أَرْسِلُوا مِنْكُمْ وَاحِدًا لِيَجِيءَ بِأَخِيكُم، وَأَنْتُمْ تُخْبَسُونَ، فَيُمْتَحَنَ كَلَامُكُمْ هَلْ عِنْدَكُمْ صِدْقٌ. وَإِلَّا فَوَحْيَاةَ فِرْعَوْنَ إِنَّكُمْ لَجَوَاسِيسُ!"

17 فَجَمَعَهُمْ إِلَى حَبْسٍ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ.

ليراجعوا كلامهم، ويُقَرَّوا بالحقيقة. وفي نفس الوقت، ليشعروا ببعضِ معاناة يوسف التي عاناها في السِّجْن.

18 ثُمَّ قَالَ لَهُمْ يُوسُفُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ: "افْعَلُوا هَذَا وَاحْيُوا. أَنَا خَائِفُ اللَّهِ.

أَنَا خَائِفُ اللَّهِ = لن أعاقبكم أكثر من ذنبيكم، هل ما زلتُم على كلامكم أنكم أبناء رجل واحد؟

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.



19 إِنْ كُنْتُمْ أَمْنَاءَ فَلْيُخَبَسْ أَحَدٌ مِنْكُمْ فِي بَيْتِ حَبْسِكُمْ، وَأَنْطَلِقُوا أَنْتُمْ وَخُذُوا قَمْحًا لِمَجَاعَةِ بُيُوتِكُمْ.

أَمْنَاءَ = شرفاء، مستقيمون.



20 وَأَخْضِرُوا أَخَاكُمُ الصَّغِيرَ إِلَيَّ، فَيَتَحَقَّقَ كَلَامُكُمْ وَلَا تَمُوتُوا". فَفَعَلُوا هَكَذَا.



21 وَقَالُوا بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: "حَقًّا إِنَّنَا مُذْنِبُونَ إِلَى أَخِينَا الَّذِي رَأَيْنَا ضِيقَهُ نَفْسِهِ لَمَّا اسْتَرْحَمْنَا وَلَمْ نَسْمَعْ. لِذَلِكَ جَاءَتْ عَلَيْنَا هَذِهِ الضِّيقَةُ".



22 فَأَجَابَهُمْ رَؤُوبِينُ قَائِلًا: "أَلَمْ أَكَلِمَكُمُ قَائِلًا: لَا تَأْتُمُوا بِالْوَلَدِ، وَأَنْتُمْ لَمْ تَسْمَعُوا؟ فَهُوَ دَمُهُ يُطْلَبُ".

أَلَمْ أَكَلِمَكُمُ = هذه أول مرة، يعرف يوسف أن رَؤُوبِينَ حاول الدِّفَاعَ عنه (تكوين ٣٧: ٢٢-٢٤).

لَا تَأْتُمُوا بِالْوَلَدِ = "لا تُؤدُّوه"، والكلام عن يوسف.

فَهُوَ ذَا دَمُهُ يُطْلَبُ = قد حان الوقت، لنُدفع ثمنَ جريمتنا. وهذا تأكيدٌ، أنَّهم ظنُّوا أن يوسف قد مات.

23 وَهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ يُوسُفَ فَاهِمٌ؛ لِأَنَّ التَّرْجُمَانَ كَانَ بَيْنَهُمْ.

24 فَتَحَوَّلَ عَنْهُمْ وَبَكَى، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ وَكَلَّمَهُمْ، وَأَخَذَ مِنْهُمْ شَمْعُونَ وَقَيِّدَهُ أَمَامَ عُيُونِهِمْ.

رغمَ كلِّ شيءٍ، يبدو أن يوسف لم يكن حاقداً على إخوته.

أَخَذَ مِنْهُمْ شَمْعُونَ = ربَّما شمعون، هو من تطوَّع أن يبقى في السجن بدل إخوته.

25 ثُمَّ أَمَرَ يُوسُفُ أَنْ تُثْمَلًا أَوْعِيَتْهُمْ قَمْحًا، وَتُرَدَّ فِصَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ إِلَى عَدْلِهِ، وَأَنْ يُعْطُوا زَادًا لِلطَّرِيقِ. فَفَعِلَ لَهُمْ هَكَذَا.

عَدْلِهِ = "الشَّوَال"، هو كيسٌ من الخيش الذي يُثْمَلُ بالحُبوب. و "العَدْلُ"، هو نصفُ الحِمْلِ الذي يكون على أحد جانبي الدَّابَّة.

26 فَحَمَلُوا قَمَحَهُمْ عَلَى حَمِيرِهِمْ، وَمَضُوا مِنْ هُنَاكَ.

27 فَلَمَّا فَتَحَ أَحَدُهُمْ عِذْلَهُ لِيُعْطِيَ عَلِيقاً لِحِمَارِهِ فِي الْمَنْزِلِ، رَأَى فِصَّتَهُ  
وَإِذَا هِيَ فِي فَمِ عِذْلِهِ.

عَلِيقاً = عِلْفاً.

الْمَنْزِلُ = الفندق، الخان.



28 فَقَالَ لِإِخْوَتِهِ: "رُدَّتْ فِصَّتِي وَهِيَ فِي عِذْلِي". فَطَارَتْ قُلُوبُهُمْ  
وَارْتَعَدُوا بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ قَائِلِينَ: "مَا هَذَا الَّذِي صَنَعَهُ اللَّهُ بِنَا؟".

ما زالت ضمائهم تحتج عليهم. والشعور بأن الله يُعاقبهم لا يفارقهم.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.



29 فَجَاءُوا إِلَى يَعْقُوبَ أَبِيهِمْ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، وَأَخْبَرُوهُ بِكُلِّ مَا أَصَابَهُمْ  
قَائِلِينَ:

الْكَنْعَانِيِّينَ = هامش ١٢.



30 "تَكَلَّمَ مَعَنَا الرَّجُلُ سَيِّدُ الْأَرْضِ بِجَفَاءٍ، وَحَسَبَنَا جَوَاسِيسَ الْأَرْضِ.

الأرض = أرض مصر.



31 فَقُلْنَا لَهُ: نَحْنُ أُمْنَاءُ، لَسْنَا جَوَاسِيسَ.

أُمْنَاءُ = شرفاء، مستقيمون.



32 نَحْنُ اثْنَا عَشَرَ أَخًا بَنُو أَبِيْنَا. الْوَاحِدُ مَفْقُودٌ وَالصَّغِيرُ الْيَوْمَ عِنْدَ أَبِيْنَا فِي أَرْضِ كِنْعَانَ.

الكنعانيين = هامش ١٢.



33 فَقَالَ لَنَا الرَّجُلُ سَيِّدُ الْأَرْضِ: بِهِذَا أَعْرِفَ أَنَّكُمْ أُمْنَاءُ. دَعُوا أَخًا وَاحِدًا مِنْكُمْ عِنْدِي وَخُذُوا لِمَجَاعَةِ بُيُوتِكُمْ وَأَنْطَلِقُوا.

أُمْنَاءُ = شرفاء، مستقيمون.



34 وَأَحْضَرُوا أَخَاكُمْ الصَّغِيرَ إِلَيَّ فَأَعْرِفَ أَنَّكُمْ لَسْتُمْ جَوَاسِيسَ، بَلْ أَنَّكُمْ أُمْنَاءُ، فَأَعْطَيْكُمْ أَخَاكُمْ وَتَتَجَرَّوْنَ فِي الْأَرْضِ.



35 وَإِذْ كَانُوا يُفَرِّغُونَ عِدَالَهُمْ إِذَا صُرَّةُ فِضَّةٍ كُلِّ وَاحِدٍ فِي عَدْلِهِ. فَلَمَّا رَأَوْا صُرَّرَ فِضَّتَهُمْ هُمْ وَأَبُوهُمْ خَافُوا.

عَدْلِهِ = "السَّوَال"، هو كيس من الخيش الذي يُمَلَأُ بالحبوب. و "العِدْل"، هو نصفُ الجَمَلِ الذي يكون على أحد جانبي الدَّابَّةِ.



36 فَقَالَ لَهُمْ يَعْقُوبُ: "أَعَدَّمْتُمُونِي الْأَوْلَادَ! يُوسُفُ مَفْقُودٌ، وَشَمْعُونُ مَفْقُودٌ، وَبَنِيَامِينَ تَأْخُذُونَهُ! صَارَ كُلُّ هَذَا عَلَيَّ!"  
أَعَدَّمْتُمُونِي الْأَوْلَادَ = أفقدتموني الأولاد.

37 وَكَلَّمَ رَأُوبِينَ أَبَاهُ قَائِلًا: "اقْتُلِ ابْنِي إِنْ لَمْ أَجِءْ بِهِ إِلَيْكَ. سَلِّمُهُ بِيَدِي وَأَنَا أَرْدُهُ إِلَيْكَ".

أراد أن يضع حياة ابنه كضمانة، ولكن هذا عرض غبي. ومن غير المعقول! أن يُوافق عليه يعقوب.

38 فَقَالَ: "لَا يَنْزِلُ ابْنِي مَعَكُمْ، لِأَنَّ أَخَاهُ قَدْ مَاتَ، وَهُوَ وَحْدَهُ بَاقٍ. فَإِنْ أَصَابَتْهُ أَدِيَّةٌ فِي الطَّرِيقِ الَّتِي تَذْهَبُونَ فِيهَا تَنْزِلُونَ شَيْبَتِي بِحُزْنٍ إِلَى الْهَآوِيَةِ".

الْهَآوِيَةُ<sup>H7585</sup> = بالعبرانية "شؤل"، وبالיוونانية "Aδης" هاديس". وأينما وردت في العهد القديم فهي "القبر". واستخدمها بطرس الرسول ليشير بها إلى "القبر" (أعمال ٢: ٣١).

## الإصحاح الثالث والأربعون

1 وَكَانَ الْجُوعُ شَدِيداً فِي الْأَرْضِ.

2 وَحَدَّثَ لَمَّا فَرَعُوا مِنْ أَكْلِ الْقَمْحِ الَّذِي جَاءُوا بِهِ مِنْ مِصْرَ، أَنَّ آبَاهُمْ قَالَ لَهُمْ: "ارْجِعُوا اشْتَرُوا لَنَا قَلِيلاً مِنَ الطَّعَامِ".

مضت سنتان من الوقت، استهلكوا فيهما القمح الذي أحضره من مصر (تكوين ٤٥: ٦). لكن الأمر الغريب! أَنَّ يَعْقُوبَ قد نسي ابنه شمعون في السِّجْن طوال هذه المدَّة، ولم يتصرَّف بأيِّ شيء حياله!! وربَّما كان يرجو أن يُطلق سراح شمعون، وتنتهي المجاعة، ولا يُغامر بإرسال ابنه بنيامين.

3 فَكَلَّمَهُ يَهُوذَا قَائِلاً: "إِنَّ الرَّجُلَ قَدْ أَشْهَدَ عَلَيْنَا قَائِلاً: لَا تَرُونَ وَجْهِي بِدُونِ أَنْ يَكُونَ أَخُوكُمْ مَعَكُمْ.

الرَّجُلُ = يوسف.

أَخُوكُمْ = بنيامين.

4 إِنْ كُنْتُ تُرْسِلُ أَخَانَا مَعَنَا، نُنْزِلُ وَنَشْتَرِي لَكَ طَعَاماً.

أَخَانَا = بنيامين.

5 وَلَكِنْ إِنْ كُنْتَ لَا تُرْسِلُهُ لَا نُنْزِلُ. لِأَنَّ الرَّجُلَ قَالَ لَنَا: لَا تَرَوْنَ وَجْهِي بِذُنٍ أَنْ يَكُونَ أَخُوكُمْ مَعَكُمْ".

6 فَقَالَ إِسْرَائِيلُ: "لِمَاذَا أَسَأْتُمْ إِلَيَّ حَتَّى أَخْبَرْتُمُ الرَّجُلَ أَنَّ لَكُمْ أَخًا أَيْضًا؟"

سؤال يعقوب، يُعَبَّرُ: عن يأسه، وعن اعتقاده أَنَّ أبناءه لا يَتَّسِمُونَ بالحكمة. وكأنَّه يقول لهم: لقد تكلمتم كثيراً عن العائلة، حَتَّى عَرَّضْتُمْ بَنِيَامِينَ للخطر. والآن ماذا أفعل؟

7 فَقَالُوا: "إِنَّ الرَّجُلَ قَدْ سَأَلَ عَنَّا وَعَنْ عَشِيرَتِنَا، قَائِلًا: هَلْ أَبُوكُمْ حَيٌّ بَعْدُ؟ هَلْ لَكُمْ أَخٌ؟ فَأَخْبَرْنَاهُ بِحَسَبِ هَذَا الْكَلَامِ. هَلْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ يَقُولُ: انْزِلُوا بِأَخِيكُمْ؟".

8 وَقَالَ يَهُوذَا لِإِسْرَائِيلَ أَبِيهِ: "أَرْسِلِ الْغُلَامَ مَعِيَ لِنَقُومَ وَنَذْهَبَ وَنَحْيَا وَلَا نَمُوتَ، نَحْنُ وَأَنْتَ وَأَوْلَادُنَا جَمِيعًا.

كلامُ يهوذا لأبيه، يعني: أَنَّهُ لم يَعُدْ هناك رجاءٌ من الإنتظار، فإِذَا نْذْهَبُ إِلَى مِصرَ، أَوْ نَمُوتُ جَمِيعًا، وَأَنْتَ وَبَنِيَامِينَ مَعَنَا.

الْغُلَامُ<sup>H5288</sup> = "بَنِيَامِينَ". الأَفْضَلُ أَنْ تُتَرْجَمَ: "الْفَتَى" (كما جَاءَتْ فِي التَّرْجُمَةِ الْيَسُوعِيَّةِ). أَوْ أَنْ تُفْهَمَ كْمُصْطَلَحٍ يُشِيرُ إِلَى الْعَطْفِ عَلَى شَخْصٍ أَصْغَر.

وَأَوْلَادُنَا جَمِيعًا = يهوذا يشير إلى أولاده "شَيْلَةَ، وَفَارَصَ، وَزَارَحَ" الَّذِينَ تَكَلَّمَ عَنْهُمْ (الإصحاح ٣٨)، وَأَوْلَادُ إِخْوَتِهِ.

9 أَنَا أَصْمَتُهُ. مِنْ يَدَي تَطْلُبُهُ. إِنْ لَمْ أَجِئْ بِهِ إِلَيْكَ وَأُوقِفُهُ قُدَّامَكَ، أَصِرُّ مُذْنِباً إِلَيْكَ كُلَّ الْأَيَّامِ.

أَنَا أَصْمَتُهُ = كلامٌ يفقرُ إلى الحكمة. هو لا يستطيع أن يضمّن نفسه، فكيف سيضمّن أخاه؟



10 لَأَنَّا لَوْ لَمْ نَتَوَانَ لَكُنَّا قَدْ رَجَعْنَا الْآنَ مَرَّتَيْنِ".

هذا يعني: أَنَّهُمْ ناقشوا أباهم في موضوع العودة إلى مصر مراراً كثيرة، ولكن دون جدوى.



11 فَقَالَ لَهُمْ إِسْرَائِيلُ أَبُوهُمْ: "إِنْ كَانَ هَكَذَا فَافْعَلُوا هَذَا: خُذُوا مِنْ أَفْخَرِ جَنَى الْأَرْضِ فِي أَوْعِيَتِكُمْ، وَأَنْزِلُوا لِلرَّجُلِ هَدِيَّةً. قَلِيلاً مِنَ الْبَلْسَانِ، وَقَلِيلاً مِنَ الْعَسَلِ، وَكَثِيرَاءَ وَلَادْنَأَ وَفُسْتَقَأَ وَلَوْزاً.

الرَّجُلُ = يوسف.

بَلْسَاناً = مادةٌ صُغِيَّةٌ ذاتُ رائحةٍ طَيِّبَةٍ، يُسْتَخْرَجُ مِنْ شَجَرِ الْبَلْسَانِ.

كَثِيرَاءَ = نوعٌ مِنَ الصُّمُغِ، يسيل من نباتٍ شوكي، ويستخدم في صناعة العقاقير الطبية والصُّمُوغِ.

لَادْنُ = صمغٌ، يُسْتَخْرَجُ مِنْ أَوْرَاقِ نَبَاتٍ يُسَمَّى "وَرْدُ الصُّخُورِ". كَانَ يُجْمَعُ مِنْ لِحَى الْمَعَزِ الَّذِي يَرعى هذه النباتات.



12 وَخُذُوا فِصَّةً أُخْرَى فِي أَيَادِيكُمْ. وَالفِصَّةُ الْمَرْدُودَةُ فِي أَفْوَاهِ عِدَالِكُمْ رُدُّوَهَا فِي أَيَادِيكُمْ، لَعَلَّهُ كَانَ سَهْوًا.

عِدَالِكُمْ = "السَّوَال"، هو كيسٌ من الخيش الذي يُملأ بالحُبوب. و "العِدْل"، هو نصفُ الحمل الذي يكون على أحد جانبي الدَّابَّة.

13 وَخُذُوا أَخَاكُمْ وَقَوْمُوا ارْجِعُوا إِلَى الرَّجُلِ.

14 وَاللَّهُ الْقَدِيرُ يُعْطِيكُمْ رَحْمَةً أَمَامَ الرَّجُلِ حَتَّى يُطْلِقَ لَكُمْ أَخَاكُمْ الْآخَرَ وَبَنِيَامِينَ. وَأَنَا إِذَا عَدِمْتُ الْأَوْلَادَ عَدِمْتُهِمْ".

الله<sup>H410</sup> = هامش ٢٤.

الْقَدِير<sup>H7706</sup> = شَدَائِي "القادر على كلِّ شيء". لا يُعرف تماماً أصل هذه الكلمة. وهذا الاسم "الله القدير" كان معروفاً عند الآباء (خروج ٦: ٣).  
الرَّجُلُ = يوسف.

الْآخَرَ = شمعون. ومن الغريب! ألا يذكره بالاسم.

إِذَا عَدِمْتُ الْأَوْلَادَ عَدِمْتُهِمْ = يبدو يعقوبُ تائهاً، ولا يثقُ بالله!! إن رجَعَ بنيامين وشمعون، هذه رحمةٌ من الله. وإن لم يرجعاً، هذا نصيبنا.

15 فَأَخَذَ الرِّجَالُ هَذِهِ الْهَدِيَّةَ، وَأَخَذُوا ضِعْفَ الْفِصَّةِ فِي أَيْدِيهِمْ، وَبَنِيَامِينَ، وَقَامُوا وَنَزَلُوا إِلَى مِصْرَ وَوَقَفُوا أَمَامَ يُوسُفَ.

هذه هي السَّنة الثَّانية للمجاعة (تكوين ٤٥ : ٦).

16 فَلَمَّا رَأَى يُوسُفُ بَنِيَامِينَ مَعَهُمْ، قَالَ لِلَّذِي عَلَى بَيْتِهِ: "أَدْخِلِ الرِّجَالَ إِلَى الْبَيْتِ وَأَذْبَحْ ذَبِيحَةً وَهَيِّئْ، لِأَنَّ الرِّجَالَ يَأْكُلُونَ مَعِيَ عِنْدَ الظُّهْرِ".  
قَالَ لِلَّذِي عَلَى بَيْتِهِ = كَلَّمَهُ بِاللُّغَةِ الْمِصْرِيَّةِ، فلم يفهم إخوة يوسف الكلام.

17 فَفَعَلَ الرَّجُلُ كَمَا قَالَ يُوسُفُ. وَأَدْخَلَ الرَّجُلُ الرِّجَالَ إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ.

18 فَخَافَ الرِّجَالُ إِذْ أُدْخِلُوا إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ، وَقَالُوا: "لِسَبَبِ الْفِصَّةِ الَّتِي رَجَعْتَ أَوَّلًا فِي عِدَالِنَا نَحْنُ قَدْ أُدْخِلْنَا لِيَهْجَمَ عَلَيْنَا وَيَقَعَ بِنَا وَيَأْخُذَنَا عَبِيدًا وَحَمِيرًا".

فَخَافَ الرِّجَالُ = لِأَنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا أَنَّهُمْ مَدْعُونَ إِلَى الطَّعَامِ.

عِدَالِنَا = "السُّوَال"، هو كَيْسٌ مِنَ الْخَيْشِ الَّذِي يُمْلَأُ بِالْحُبُوبِ. و "الْعِدْلُ"، هو نِصْفُ الْحِمْلِ الَّذِي يَكُونُ عَلَى أَحَدِ جَانِبِي الدَّائِبَةِ.

19 فَتَقَدَّمُوا إِلَى الرَّجُلِ الَّذِي عَلَى بَيْتِ يُوسُفَ، وَكَلَّمُوهُ فِي بَابِ الْبَيْتِ.

20 وَقَالُوا: "اسْمِعْ يَا سَيِّدِي، إِنَّا قَدْ نَزَلْنَا أَوَّلًا لِنَشْتَرِيَ طَعَامًا.

21 وَكَانَ لَمَّا أَتَيْنَا إِلَى الْمَنْزِلِ أَنَّنَا فَتَحْنَا عِدَالَنَا، وَإِذَا فِصَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ فِي فَمِ عَدْلِهِ. فَضَّئْنَا بِوزْنِهَا. فَقَدْ رَدَدْنَاهَا فِي أَيَادِينَا.

22 وَأَنْزَلْنَا فِصَّةً أُخْرَى فِي أَيَادِينَا لِنَشْتَرِيَ طَعَامًا. لَا نَعْلَمُ مَنْ وَضَعَ فِضَّتَنَا فِي عِدَالِنَا".

23 فَقَالَ: "سَلَامٌ لَكُمْ، لَا تَخَافُوا. إِلَهُكُمْ وَآلَهُ أَبِيكُمْ أَعْطَاكُمْ كَنْزًا فِي عِدَالِكُمْ. فَضَّئْتُكُمْ وَصَلْتُ إِلَيَّ". ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيْهِمْ سَمْعُونَ.  
إِلَهُكُمْ<sup>H430</sup> = هامش ١.

24 وَأَدْخَلَ الرَّجُلُ الرِّجَالَ إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ وَأَعْطَاهُمْ مَاءً لِيَغْسِلُوا أَرْجُلَهُمْ، وَأَعْطَى عَلَيْهِمَا لِحْمِيرِهِمْ.  
عَلِيْقًا = عَلَفًا.

25 وَهَيَّأُوا الْهَدِيَّةَ إِلَى أَنْ يَجِيءَ يُوسُفُ عِنْدَ الظُّهْرِ، لِأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّهُمْ هُنَاكَ يَأْكُلُونَ طَعَامًا.

لَأَنَّهُمْ سَمِعُوا أَنَّهُمْ هُنَاكَ يَأْكُلُونَ طَعَامًا = أخبرهم بهذا، مُدَبِّرُ بَيْتِ يَوْسُفَ.

26 فَلَمَّا جَاءَ يُوسُفُ إِلَى الْبَيْتِ أَحْضَرُوا إِلَيْهِ الْهَدِيَّةَ الَّتِي فِي أَيْدِيهِمْ إِلَى الْبَيْتِ، وَسَجَدُوا لَهُ إِلَى الْأَرْضِ.

سَجَدَ = "انحنى". دلالة الاحترام والتوقير، وليس للعبادة. هذا السجود، تتميمٌ لحُلم "سنابل القمح" الذي رآه يوسف (تكوين ٣٧: ٧). هذه المرة الثانية، وليست الأخيرة (تكوين ٤٢: ٦، ٥٠: ١٨).

27 فَسَأَلَ عَنْ سَلَامَتِهِمْ، وَقَالَ: "أَسَالِمُ أَبُوكُمُ الشَّيْخُ الَّذِي قُلْتُمْ عَنْهُ؟ أَحْيَى هُوَ بَعْدُ؟"

28 فَقَالُوا: "عَبْدُكَ أَبُونَا سَالِمٌ. هُوَ حَيٌّ بَعْدُ". وَخَرُّوا وَسَجَدُوا.

29 فَرَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ بَنِيَامِينَ أَخَاهُ ابْنَ أُمِّهِ، وَقَالَ: "أَهَذَا أَخُوكُمُ الصَّغِيرُ الَّذِي قُلْتُمْ لِي عَنْهُ؟" ثُمَّ قَالَ: "اللَّهُ يُنْعِمُ عَلَيْكَ يَا ابْنِي".  
الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

30 وَاسْتَعْجَلَ يُوسُفُ، لِأَنَّ أَحْشَاءَهُ حَنَّتْ إِلَى أَخِيهِ وَطَلَبَ مَكَانًا لِيَبْكِي، فَدَخَلَ الْمَخْدَعَ وَبَكَى هُنَاكَ.

31 ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ وَخَرَجَ وَتَجَلَّدَ، وَقَالَ: "قَدِّمُوا طَعَامًا".

32 فَقَدَّمُوا لَهُ وَحْدَهُ، وَلَهُمْ وَحْدَهُمْ، وَلِلْمِصْرِيِّينَ الْأَكْلِينَ عِنْدَهُ وَحْدَهُمْ،  
لَأَنَّ الْمِصْرِيِّينَ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَأْكُلُوا طَعَاماً مَعَ الْعِبْرَانِيِّينَ، لِأَنَّهُ رَجَسٌ عِنْدَ  
الْمِصْرِيِّينَ.

هذا التمايز، ضرورة اجتماعية في ذلك الوقت: فيوسف السيد وحده، والخدم  
المصريون وحدهم، وإخوة يوسف العبرانيون وحدهم.

الْمِصْرِيِّينَ لَا يَقْدِرُونَ أَنْ يَأْكُلُوا طَعَاماً مَعَ الْعِبْرَانِيِّينَ = محظور على  
المصريين أن يأكلوا طعاماً مع العبرانيين، الذين يُعْتَبَر طعأمهم رجساً لدى  
المصريين (تكوين ٤٣: ٣٢، ٤٦: ٣٤). وهذا ما يُفَسِّر أيضاً: أَنَّ فوطيفار لم  
يأكل خُبْزاً مع يوسف (تكوين ٣٩: ٦).



33 فَجَلَسُوا قُدَّامَهُ: الْبِكْرُ بِحَسَبِ بُكُورِيَّتِهِ، وَالصَّغِيرُ بِحَسَبِ صِغَرِهِ، فَبَهَتْ  
الرِّجَالُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ.

فَجَلَسُوا قُدَّامَهُ = المصريون، يتناولون الطعام جلوساً على المائدة بعكس  
العبرانيين. وهذا ناتج عن تفوق مصر على الشعوب التي حولها.

الْبِكْرُ بِحَسَبِ بُكُورِيَّتِهِ وَالصَّغِيرُ بِحَسَبِ صِغَرِهِ = رَتَّبَهُمْ وفقاً لأعمارهم.

فَبَهَتْ الرِّجَالُ = لَأَنَّ يَوْسُفَ رَتَّبَهُمْ بحسب أعمارهم دون أي خطأ.



34 وَرَفَعَ حِصْصاً مِنْ قُدَّامِهِ إِلَيْهِمْ، فَكَانَتْ حِصَّةُ بَنِيَامِينَ أَكْثَرَ مِنْ  
حِصْصِ جَمِيعِهِمْ خَمْسَةَ أَضْعَافٍ. وَشَرِبُوا وَرَوُّوا مَعَهُ.

حِصَّةُ بَنِيَامِينَ أَكْبَرُ مِنْ حِصْصِ إِخْوَتِهِ بِخَمْسَةِ أَضْعَافٍ، ولكن لم يعترض

أَحَدٌ حَسَدًا، بَلْ جَمِيعُهُمْ كَانُوا فَرِحِينَ. وَمَنْ الْمُؤَكَّدُ، أَنَّ بَنِيَامِينَ لَمْ يَأْكُلْ كُلَّ  
الْكَمِيَّةِ مِنَ الطَّعَامِ.

رَوُّوا<sup>H7937</sup> = جاءت في التَّرجمة المشتركة، والتَّرجمة اليسوعية، والتَّرجمة  
العربية للسبعينية: "سَكِرُوا". وَلَا مَبَرَّرَ لِإِدَانَتِهِمْ، لِأَنَّ الشَّرِيعَةَ لَمْ تَكُنْ قَدْ  
أُعْطِيَتْ بَعْدَ.

مَعَهُ = بَنِيَامِينَ.

## الإصحاح الرابع والأربعون

1 ثُمَّ أَمَرَ الَّذِي عَلَى بَيْتِهِ قَائِلًا: "امْلَأْ عِدَالِ الرِّجَالِ طَعَامًا حَسَبَ مَا يُطِيقُونَ حِمْلَهُ، وَضَعْ فِضَّةً كُلِّ وَاحِدٍ فِي فَمِ عَدْلِهِ.

حدث هذا الأمر للمرة الثانية، حيث يوسف لا يريد أن يجعل أباه يدفع ثمن الخبز.

عَدْلِهِ = "السؤال"، هو كيس من الخيش الذي يُمَلَأ بالحبوب. و "العِدْل"، هو نصفُ الحمل الذي يكون على أحد جانبي الدابة.



2 وَطَاسِي، طَاسِ الْفِضَّةِ، تَضَعُ فِي فَمِ عَدْلِ الصَّغِيرِ، وَتَمَنَّ قَمْحِهِ". فَفَعَلَ بِحَسَبِ كَلَامِ يُوسُفَ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ.

طَاسِي = طَاسِين، كَاسِين.

طَاسِ الْفِضَّةِ = كَاسِ الْفِضَّةِ.

الصَّغِيرِ = بَنِيَامِين.

هل نفهم من هذا التصرُّف: أنَّ يوسف أراد أن يَبْقَى بَنِيَامِينُ معه في مصر؟؟ (تكوين ٤٤: ١٧).



3 فَلَمَّا أَضَاءَ الصُّبْحُ انْصَرَفَ الرِّجَالُ هُمْ وَحَمِيرُهُمْ.

أَضَاءَ الصُّبْحِ = أَشْرَقَ النَّهَارُ.



4 وَلَمَّا كَانُوا قَدْ خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَةِ وَلَمْ يَبْتَغِدُوا، قَالَ يُوسُفُ لِلَّذِي عَلَى بَيْتِهِ: "قُمْ اسْعَ وَرَاءَ الرِّجَالِ، وَمَتَى أَدْرَكْتَهُمْ فَقُلْ لَهُمْ: لِمَاذَا جَازَيْتُمْ شَرًّا عَوْضًا عَنْ خَيْرٍ؟



5 أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الَّذِي يَشْرِبُ سَيِّدِي فِيهِ؟ وَهُوَ يَتَفَاعَلُ بِهِ. أَسَأْتُمْ فِي مَا صَنَعْتُمْ."

أَلَيْسَ هَذَا هُوَ الَّذِي يَشْرِبُ سَيِّدِي فِيهِ؟ = جاءت في الترجمة المشتركة: "لماذا سرقتم كأس الفضة التي يشرب بها سيدي؟" يَتَفَاعَلُ = يرى أحوال الغيب.



6 فَأَدْرَكْتَهُمْ وَقَالَ لَهُمْ هَذَا الْكَلَامُ.



7 فَقَالُوا لَهُ: "لِمَاذَا يَتَكَلَّمُ سَيِّدِي مِثْلَ هَذَا الْكَلَامِ؟ حَاشَا لِعَبِيدِكَ أَنْ يَفْعَلُوا مِثْلَ هَذَا الْأَمْرِ!



8 هُوَذَا الْفِضَّةُ الَّتِي وَجَدْنَا فِي أَفْوَاهِ عِدَائِنَا رَدَدْنَاهَا إِلَيْكَ مِنْ أَرْضِ كِنَعَانَ. فَكَيْفَ نَسْرِقُ مِنْ بَيْتِ سَيِّدِكَ فِضَّةً أَوْ ذَهَبًا؟

الْكِنَعَانِيِّينَ = هامش ١٢.



9 الَّذِي يُوجَدُ مَعَهُ مِنْ عِبِيدِكَ يَمُوتُ، وَنَحْنُ أَيْضاً نَكُونُ عِبِيداً لِسَيِّدِي".

10 فَقَالَ: "نَعَمْ، الْآنَ بِحَسَبِ كَلَامِكُمْ هَكَذَا يَكُونُ. الَّذِي يُوجَدُ مَعَهُ يَكُونُ لِي عَبْدًا، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَكُونُونَ أَبْرِيَاءَ".

11 فَاسْتَعَجَلُوا وَأَنْزِلُوا كُلُّ وَاحِدٍ عِذْلَهُ إِلَى الْأَرْضِ، وَفَتَحُوا كُلُّ وَاحِدٍ عِذْلَهُ.

12 فَفَتَشَ مُبْتَدِئًا مِنَ الْكَبِيرِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الصَّغِيرِ. فَوُجِدَ الطَّاسُ فِي عِذْلِ بَنِيَامِينَ.

13 فَمَرَقُوا نِيَابَهُمْ وَحَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَى حِمَارِهِ وَرَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ. وَحَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ عَلَى حِمَارِهِ = وَحَمَلُ كُلِّ وَاحِدٍ عِذْلَهُ عَلَى حِمَارِهِ.

14 فَدَخَلَ يَهُوذَا وَإِخْوَتُهُ إِلَى بَيْتِ يُوسُفَ وَهُوَ بَعْدُ هُنَاكَ، وَوَقَعُوا أَمَامَهُ عَلَى الْأَرْضِ.

وَوَقَعُوا أَمَامَهُ = سَجَدُوا لَهُ. وهذه هي المرة الرابعة (تكوين ٤٢ : ٦ + ٤٣ : ٢٦ + ٤٣ : ٢٨).

15 فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ: "مَا هَذَا الْفَعْلُ الَّذِي فَعَلْتُمْ؟ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَجُلًا مِثْلِي يَتَفَاءَلُ؟"

رَجُلًا مِثْلِي يَتَفَاءَلُ = لَا نَسْتَطِيعُ نَفِي هَذَا الْأَمْرَ عَنْ يَوْسُفَ، وَلَا تَأْكِيدهُ. وَالْمُرْجَحُ فَعَلًا، أَنَّهُ كَانَ يَتَفَاءَلُ كَبَقِيَّةِ الْمَصْرِيِّينَ.



16 فَقَالَ يَهُوذَا: "مَاذَا نَقُولُ لِسَيِّدِي؟ مَاذَا نَتَكَلَّمُ؟ وَمِمَّاذَا نَتَبَرَّرُ؟ اللَّهُ قَدْ وَجَدَ إِنَّمَا عِبِيدُكَ. هَا نَحْنُ عَبِيدٌ لِسَيِّدِي، نَحْنُ وَالَّذِي وَجَدَ الطَّاسُ فِي يَدِهِ جَمِيعًا."



17 فَقَالَ: "حَاشَا لِي أَنْ أَفْعَلَ هَذَا! الرَّجُلُ الَّذِي وَجَدَ الطَّاسُ فِي يَدِهِ هُوَ يَكُونُ لِي عَبْدًا، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَاصْعَدُوا بِسَلَامٍ إِلَى أَبِيكُمْ".  
يبدو في الحقيقة، أَنَّ يَوْسُفَ أَرَادَ بَقَاءَ بَنِيَامِينَ فِي مِصْرَ.



18 ثُمَّ تَقَدَّمَ إِلَيْهِ يَهُوذَا، وَقَالَ: "اسْتَمِعْ يَا سَيِّدِي. لِيَتَكَلَّمَ عَبْدُكَ كَلِمَةً فِي أُذُنِي سَيِّدِي وَلَا يَحْمَ غَضَبُكَ عَلَى عَبْدِكَ، لِأَنَّكَ مِثْلُ فِرْعَوْنَ.  
يُقَدِّمُ يَهُوذَا مُرَافَعَةً أَدْبِيَّةً جَمِيلَةً لِلدِّفَاعِ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ إِخْوَتِهِ.



19 سَيِّدِي سَأَلْ عَبِيدَهُ قَائِلًا: هَلْ لَكُمْ أَبٌ أَوْ أَخٌ؟



20 فَقُلْنَا لِسَيِّدِي: لَنَا أَبٌ شَيْخٌ، وَابْنُ شَيْخُوخَةٍ صَغِيرٌ، مَاتَ أَخُوهُ وَبَقِيَ هُوَ وَحْدَهُ لِأُمِّهِ، وَأَبُوهُ يُحِبُّهُ.

وَابْنُ شَيْخُوخَةٍ صَغِيرٌ = بنيامين.

مَاتَ أَخُوهُ = المقصود به "يوسف". هذا ما اعتقدوه.



21 فَقُلْتُ لِعَبِيدِكَ: انْزِلُوا بِهِ إِلَيَّ فَأَجْعَلَ نَظْرِي عَلَيْهِ.

فَأَجْعَلَ نَظْرِي عَلَيْهِ = لأراه.



22 فَقُلْنَا لِسَيِّدِي: لَا يَقْدِرُ الْغُلَامُ أَنْ يَتْرَكَ أَبَاهُ، وَإِنْ تَرَكَ أَبَاهُ يَمُوتُ.

أَبَاهُ يَمُوتُ = يعقوب.



23 فَقُلْتُ لِعَبِيدِكَ: إِنْ لَمْ يَنْزِلْ أَخُوكُمْ الصَّغِيرُ مَعَكُمْ لَا تَعُودُوا تَنْظُرُونَ وَجْهِي.



24 فَكَانَ لَمَّا صَعِدْنَا إِلَى عَبْدِكَ أَبِي أَنَّنَا أَخْبَرْنَاهُ بِكَلَامِ سَيِّدِي.



25 ثُمَّ قَالَ أَبُونَا: ارْجِعُوا اشْتَرُوا لَنَا قَلِيلًا مِنَ الطَّعَامِ.



26 فَقُلْنَا: لَا نَقْدِرُ أَنْ نَنْزِلَ، وَإِنَّمَا إِذَا كَانَ أَخُونَا الصَّغِيرُ مَعَنَا نَنْزِلُ، لِأَنَّنَا لَا نَقْدِرُ أَنْ نَنْظُرَ وَجْهَ الرَّجُلِ وَأَخُونَا الصَّغِيرُ لَيْسَ مَعَنَا.

27 فَقَالَ لَنَا عَبْدُكَ أَبِي: أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ امْرَأَتِي وَلَدَتْ لِي اثْنَيْنِ،  
امْرَأَتِي = راحيل.

28 فَخَرَجَ الْوَاحِدُ مِنْ عِنْدِي، وَقُلْتُ: إِنَّمَا هُوَ قَدْ افْتَرَسَ افْتِرَاسًا. وَلَمْ  
أَنْظُرْهُ إِلَى الْآنَ.  
فَخَرَجَ الْوَاحِدُ مِنْ عِنْدِي = فَقَدْتُ أَحدهما.

29 فَإِذَا أَخَذْتُمْ هَذَا أَيْضًا مِنْ أَمَامِ وَجْهِي وَأَصَابَتْهُ أَدِيَّةٌ، تُنْزِلُونَ شَيْئَتِي  
بِشَرِّ إِلَى الْهَآوِيَةِ.

الْهَآوِيَةِ<sup>H7585</sup> = بالعبرانية "شؤل"، وباليونانية "Αδης" هاديس". وأينما وردت  
في العهد القديم فهي "القبر". واستخدمها بطرس الرسول ليشير بها إلى  
"القبر" (أعمال ٢: ٣١).

30 فَالآنَ مَتَى جِئْتُ إِلَى عَبْدِكَ أَبِي، وَالْغُلَامَ لَيْسَ مَعَنَا، وَنَفْسُهُ مُرْتَبِطَةٌ بِنَفْسِهِ  
الْغُلَامَ<sup>H5288</sup> = "بنيامين". الأفضل أن تُترجمَ: "الْفَتَى" (كما جاءت في الترجمة  
اليسوعية). أو أن تُفهم كمُصْطَلَحٍ يُشِيرُ إِلَى الْعُطْفِ عَلَى شَخْصٍ أَصْغَرَ.

31 يَكُونُ مَتَى رَأَى أَنَّ الْغُلَامَ مَفْقُودٌ، أَنَّهُ يَمُوتُ، فَيُنْزِلُ عَبْدُكَ شَيْبَةً  
عَبْدِكَ أَبِينَا بِحُزْنٍ إِلَى الْهَاوِيَةِ،



32 لِأَنَّ عَبْدَكَ ضَمِنَ الْغُلَامَ لِأَبِي قَائِلًا: إِنْ لَمْ أَجِءْ بِهِ إِلَيْكَ أَصِرَ مُذْنِبًا  
إِلَى أَبِي كُلِّ الْأَيَّامِ.  
كُلُّ الْأَيَّامِ = كُلَّ أَيَّامِ حَيَاتِي.



33 فَالآنَ لِيَمَكُتْ عَبْدُكَ عِوَضًا عَنِ الْغُلَامِ، عَبْدًا لِسَيِّدِي، وَيَصْعَدِ الْغُلَامُ  
مَعَ إِخْوَتِهِ.



34 لِأَنِّي كَيْفَ أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَالْغُلَامُ لَيْسَ مَعِي؟ لَوْلَا أَنْظُرَ الشَّرَّ الَّذِي  
يُصِيبُ أَبِي!.

كَيْفَ أَصْعَدُ...؟؟ = سؤال استنكاري المقصود منه: لا أستطيع أن أصعد.

## الإِصْحَاحُ الْخَامِسُ وَالْأَرْبَعُونَ

1 فَلَمْ يَسْتَطِعْ يُوسُفُ أَنْ يَضْبِطَ نَفْسَهُ لَدَى جَمِيعِ الْوَاقِفِينَ عِنْدَهُ فَصَرَخَ: "أَخْرِجُوا كُلَّ إِنْسَانٍ عَنِّي!" فَلَمْ يَقِفْ أَحَدٌ عِنْدَهُ حِينَ عَرَفَ يُوسُفُ إِخْوَتَهُ بِنَفْسِهِ.

بعد الكلام الذي سمعه يوسف من يهوذا: عن محبة يعقوب لبنيامين، وأن بعده عنه سيعجل في موته. بالإضافة، إلى منظر إخوته الأذلة المرعوبين، وخاصة يهوذا، الذي قرّر أن يضع نفسه عبداً ليفتدي أخاه بنيامين. فاضت مشاعر يوسف حزناً، فلم يستطع ضبط نفسه، فأمر باللغة المصرية: أن يخرج جميع العبيد من المكان.

2 فَأَطْلَقَ صَوْتَهُ بِالْبُكَاءِ، فَسَمِعَ الْمِصْرِيُّونَ وَسَمِعَ بَيْتُ فِرْعَوْنَ.

أي؛ سمع جميع الواقفين خارج الباب وفي الغرفة المجاورة، صوت بكاء يوسف.

3 وَقَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ: "أَنَا يُوسُفُ. أَحْيِ أَبِي بَعْدُ؟" فَلَمْ يَسْتَطِعْ إِخْوَتُهُ أَنْ يُجِيبُوهُ، لِأَنَّهُمْ ارْتَابُوا مِنْهُ.

أَنَا يُوسُفُ. أَحْيِ أَبِي بَعْدُ؟؟ = كلم يوسف إخوته في اللغة العبرانية مباشرة. وسأل عن سلامة أبيه.

4 فَقَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ: "تَقَدَّمُوا إِلَيَّ". فَتَقَدَّمُوا. فَقَالَ: "أَنَا يُوسُفُ أَخُوكُمْ الَّذِي بَعَثْتُمُوهُ إِلَى مِصْرَ."

تَقَدَّمُوا إِلَيَّ = بعد أن تراجعوا خوفاً من يوسف، طلب إليهم أن يتقدموا.  
أَخُوكُمْ = مازال أخاً لهم رغم كل ما فعلوه به.



5 وَالْآنَ لَا تَتَأَسَّفُوا وَلَا تَغْناظُوا لِأَنَّكُمْ بَعَثْتُمُونِي إِلَى هُنَا، لِأَنَّهُ لَاسْتِبْقَاءَ حَيَاةٍ أَرْسَلَنِي اللَّهُ قُدَّامَكُمْ.

لَا تَتَأَسَّفُوا وَلَا تَغْناظُوا = كلام يوسف يؤكد: أنه تجاوز الماضي الأليم بكل جروحه.  
الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

لَاسْتِبْقَاءَ حَيَاةٍ أَرْسَلَنِي اللَّهُ قُدَّامَكُمْ = لقد حوّل الله ما فعلتموه معي للخير.  
وهذا لا يعني: أن أعمالهم لم تكن أثيمة! وعلى كل الأحوال، هذه قراءة يوسف للأمر، وليست إعلاناً إلهياً.



6 لِأَنَّ الْجُوعَ فِي الْأَرْضِ الْآنَ سَنَيْنَ. وَخَمْسُ سِنِينَ أَيْضاً لَا تَكُونُ فِيهَا فَلَاحَةٌ وَلَا حَصَادٌ.



7 فَقَدْ أَرْسَلَنِي اللَّهُ قُدَّامَكُمْ لِيَجْعَلَ لَكُمْ بَقِيَّةً فِي الْأَرْضِ وَلِيَسْتَبْقِيَ لَكُمْ نَجَاةً عَظِيمَةً.  
أَرْسَلَنِي اللَّهُ = سمح الله لكم: أن تبيعوني لأصل إلى مصر. هذه قراءة يوسف للأمر، وليست إعلاناً إلهياً.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

بَقِيَّةٌ = نسلًا.

نَجَاةٌ عَظِيمَةٌ = مقابلَ الخطرِ الكبيرِ الذي نجوا منه.



8 فَالآنَ لَيْسَ أَنْتُمْ أَرْسَلْتُمُونِي إِلَى هُنَا بَلِ اللهُ. وَهُوَ قَدْ جَعَلَنِي أَبًا لِفِرْعَوْنَ  
وَسَيِّدًا لِكُلِّ بَيْتِهِ وَمَتَسَلِّطًا عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ.

لَيْسَ أَنْتُمْ أَرْسَلْتُمُونِي = أراد أن يُخَفِّفَ عنهم الأمر، فقال لهم: اللهُ هو من  
دَبَّرَ الأمر. هذا لا يعني: أنَّ الله يقف وراء فعلتهم الشريرة، بل يعني: أنَّ الله  
استخدمَ عملهم الشرير ليجعلَ من يوسفَ الرجلَ الثاني في مصر. وتبقى  
هذه وجهةُ نظرِ يوسفَ عن أمورِ الله.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

أَبًا = مُسْتَشَارًا.



9 أَسْرِعُوا وَاصْعَدُوا إِلَى أَبِي وَقُولُوا لَهُ: هَكَذَا يَقُولُ ابْنُكَ يُوسُفُ: قَدْ  
جَعَلَنِي اللهُ سَيِّدًا لِكُلِّ مِصْرَ. انْزِلْ إِلَيَّ. لَا تَقِفْ.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

لَا تَقِفْ = لا تتأخَّرْ.



10 فَتَسْكُنْ فِي أَرْضِ جَاسَانَ وَتَكُونُ قَرِيباً مِنِّي، أَنْتَ وَبَنُوكَ وَبَنُوتُكَ وَغَنَمُكَ وَبَقَرُكَ وَكُلُّ مَا لَكَ.

جَاسَانَ = منطقة غنيّة بالمراعي، وتُسمّى أيضاً: "أرض رعسميس" (تكوين ٤٧ : ١١).



11 وَأَعُولُكَ هُنَاكَ، لِأَنَّهُ يَكُونُ أَيْضاً خَمْسُ سِنِينَ جُوعاً. لِئَلَّا تَفْتَقِرَ أَنْتَ وَبَنُوتُكَ وَكُلُّ مَا لَكَ.

تَفْتَقِرَ = تحتاج.



12 وَهُوَذَا عُيُونُكُمْ تَرَى، وَعَيْنَا أَخِي بَنِيَامِينَ، أَنَّ فَمِي هُوَ الَّذِي يُكَلِّمُكُمْ. فَمِي هُوَ الَّذِي يُكَلِّمُكُمْ = تكلم مباشرة، وليس عن طريق الترجمان.



13 وَتُخْبِرُونَ أَبِي بِكُلِّ مَجْدِي فِي مِصْرَ، وَبِكُلِّ مَا رَأَيْتُمْ، وَتَسْتَغْجِلُونَ وَتَنْزِلُونَ بِأَبِي إِلَى هُنَا".



14 ثُمَّ وَقَعَ عَلَى عُنُقِ بَنِيَامِينَ أَخِيهِ وَبَكَى، وَبَكَى بَنِيَامِينَ عَلَى عُنُقِهِ.



15 وَقَبَّلَ جَمِيعَ إِخْوَتِهِ وَبَكَى عَلَيْهِمْ. وَبَعْدَ ذَلِكَ تَكَلَّمَ إِخْوَتُهُ مَعَهُ.

بَكَى عَلَيْهِمْ = "بكى معهم". كما جاءت في كتاب الحياة والترجمة المشتركة.

وَبَعْدَ ذَلِكَ، تَكَلَّمَ إِخْوَتُهُ مَعَهُ = بعد أن تيقنوا أنه أخوهم، سامحهم على ما فعلوه بحقه.



16 وَسَمِعَ الْخَبْرُ فِي بَيْتِ فِرْعَوْنَ، وَقِيلَ: "جَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ". فَحَسَنَ فِي عَيْنِي فِرْعَوْنَ وَفِي عُيُونِ عِبِيدِهِ.



17 فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيُوسُفَ: "قُلْ لِإِخْوَتِكَ: افْعَلُوا هَذَا: حَمِّلُوا دَوَابَّكُمْ وَأَنْطَلِقُوا، أَذْهَبُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ.

حَمِّلُوا دَوَابَّكُمْ = ضَعُوا عليها القمح.

الكنعانيين = هامش ١٢.



18 وَخُذُوا آبَاكُمْ وَبُيُوتَكُمْ وَتَعَالُوا إِلَيَّ، فَأُعْطِيَكُمْ خَيْرَاتِ أَرْضِ مِصْرَ وَتَأْكُلُوا دَسَمَ الْأَرْضِ.

هذه الدَّعْوَةُ، لها قيمة كبيرة، لأنها من فرعون نفسه.



19 فَأَنْتَ قَدْ أَمَرْتَ، افْعَلُوا هَذَا: خُذُوا لَكُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ عَجَلَاتٍ لِأَوْلَادِكُمْ وَنِسَائِكُمْ، وَاحْمِلُوا آبَاكُمْ وَتَعَالُوا.

فَأَنْتَ قَدْ أَمَرْتَ = جاءت في الترجمة اليسوعية: "أنت مُكَلَّفٌ بأن تأمرهم هذا الأمر".



20 وَلَا تَحْزَنْ عُيُونُكُمْ عَلَى أَثَانِيكُمْ، لَأَنَّ خَيْرَاتٍ جَمِيعِ أَرْضِ مِصْرَ لَكُمْ".

21 فَفَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ هَكَذَا. وَأَعْطَاهُمْ يُوسُفُ عَجَلَاتٍ بِحَسَبِ أَمْرِ فِرْعَوْنَ، وَأَعْطَاهُمْ زَادًا لِلطَّرِيقِ.

عَجَلَاتٍ = مركبة ذات عجلتين أو أربعة، تجرها الماشية.

22 وَأَعْطَى كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حُلَّ ثِيَابٍ. وَأَمَّا بَنِيَامِينُ، فَأَعْطَاهُ ثَلَاثَ مِئَةٍ مِنَ الْفِضَّةِ وَخَمْسَ حُلِّ ثِيَابٍ.

23 وَأَرْسَلَ لِأَبِيهِ عَشْرَةَ حَمِيرٍ حَامِلَةً مِنْ خَيْرَاتِ مِصْرَ، وَعَشَرَ أَثْنِ حَامِلَةً حِنْطَةً، وَخُبْزاً وَطَعَاماً لِأَبِيهِ لِأَجْلِ الطَّرِيقِ.

أَثْنِ = مفردُها "أثان"، وهي "أنثى الحمار".

24 ثُمَّ صَرَفَ إِخْوَتَهُ فَأَنْطَلَقُوا، وَقَالَ لَهُمْ: "لَا تَتَغَاضَبُوا فِي الطَّرِيقِ".

لَا تَتَغَاضَبُوا<sup>H7264</sup> = "لا تتخاصموا". وجاءت في الترجمة المشتركة: "لا تُبْطِنُوا".

25 فَصَعِدُوا مِنْ مِصْرَ وَجَاءُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ، إِلَى يَعْقُوبَ أَبِيهِمْ

الْكَنْعَانِيِّينَ = هامش ١٢.

26 وَأَخْبَرُوهُ قَائِلِينَ: "يُوسُفُ حَيٌّ بَعْدُ، وَهُوَ مُتَسَلِّطٌ عَلَى كُلِّ أَرْضِ مِصْرَ!". فَجَمَدَ قَلْبُهُ، لِأَنَّهُ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ.

كان يعقوب يتوقعُ الأسوأ دائماً، لكنه الآن يسمع أخباراً طيبةً، لا تُكاد أن تُصدق!! فَجَمَدَ قَلْبُهُ من الفرح.



27 ثُمَّ كَلَّمُوهُ بِكُلِّ كَلَامٍ يُوسُفَ الَّذِي كَلَّمَهُمْ بِهِ، وَأَبْصَرَ الْعَجَلَاتِ الَّتِي أَرْسَلَهَا يُوسُفُ لِتَحْمِلَهُ. فَعَاشَتْ رُوحُ يَعْقُوبَ أَبِيهِمْ.

فَعَاشَتْ رُوحُ يَعْقُوبَ أَبِيهِمْ = يبدو أن يعقوب مُذْ سَمِعَ الْأَخْبَارَ الْكَاذِبَةَ عَنْ مَوْتِ يَوْسُفَ ابْنِهِ، وَقَعَ فِي حَالَةٍ اِكْتِنَابٍ. وَلَكِنْ، وَالْآنَ تَعَافَى.



28 فَقَالَ إِسْرَائِيلُ: "كَفَى! يُوسُفُ ابْنِي حَيٌّ بَعْدُ. أَذْهَبُ وَأَرَاهُ قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ".

كَفَى = جَاءَتْ فِي التَّرْجُمَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِلسَّبْعِينَيَّةِ: "عَظِيمَةٌ، هِيَ لِي". بِمَعْنَى: "إِنَّ اللَّهَ صَنَعَ لِي أُمُورًا عَظِيمَةً".

## الإصحاح السادس والأربعون

1 فَارْتَحَلَ إِسْرَائِيلُ وَكُلُّ مَا كَانَ لَهُ وَأَتَى إِلَى بَثْرٍ سَبْعَ، وَذَبَحَ ذَبَائِحَ لِإِلَهِ أَبِيهِ إِسْحَاقَ.

فَارْتَحَلَ = عاش يعقوبُ في حبرونَ (تكوين ٣٧: ١٤)، والآن يغادرها باتجاه بَثْرٍ سَبْعَ.

بَثْرٍ سَبْعَ = هامش ٢٨.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.



2 فَكَلَّمَ اللهُ إِسْرَائِيلَ فِي رُؤْيِ اللَّيْلِ، وَقَالَ: "يَعْقُوبُ، يَعْقُوبُ". فَقَالَ: "هَآئِنَا".  
هذا هو الإعلان الأخير ليعقوب.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.



3 فَقَالَ: "أَنَا اللهُ، إِلَهُ أَبِيكَ. لَا تَخَفْ مِنَ النُّزُولِ إِلَى مِصْرَ، لِأَنِّي أَجْعَلُكَ أُمَّةً عَظِيمَةً هُنَاكَ."

الله<sup>H410</sup> = هامش ٢٤.

إِلَهُ<sup>H430</sup> = هامش ١.

لَا تَخَفْ = يبدو أن يعقوب كان خائفاً من النُّزُولِ إلى مصرَ. خاصةً، أن الله قد سبق ومنع أباه إسحاقَ من النُّزُولِ إلى مصرَ (تكوين ٢٦: ٢).

أَجْعَلْكَ أُمَّةً عَظِيمَةً = هذه إضافة إلى الوعد القديم (تكوين ٢٨: ١٣). ونبوءة عن نمو نسله في أرض مصر.

4 أَنَا أَنزِلُ مَعَكَ إِلَى مِصْرَ، وَأَنَا أُصْعِدُكَ أَيْضاً. وَيَضَعُ يُوسُفُ يَدَهُ عَلَى عَيْنَيْكَ".  
 أَنزِلُ مَعَكَ ... أُصْعِدُكَ = هذه أيضاً، نبوءة أن يعقوب لن يبقى في مصر. وفيما بعد، قبل وفاته، طلب من يوسف أن يدفنه في أرض كنعان (تكوين ٤٧: ٢٩-٣٠). وهذا عكس النهاية التي توقعها لنفسه، عندما قيل له: وحش أكل يوسف (تكوين ٣٧: ٣٥). وقد تعني هذه العبارة: أن نسل يعقوب سيرجع إلى كنعان تتماماً للوعد الإلهي السابق (تكوين ١٥: ١٦ + ٢٨: ١٥).  
 وَيَضَعُ يُوسُفُ يَدَهُ عَلَى عَيْنَيْكَ = عبارة تصف إغلاق عيني الشخص من أحد أحبائه عند موته.

5 فَقَامَ يَعْقُوبُ مِنْ بَيْتِ سَبْعٍ. وَحَمَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَعْقُوبُ أَبَاهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ فِي الْعَجَلَاتِ الَّتِي أَرْسَلَ فِرْعَوْنُ لِحَمَلِهِ.  
 بَيْتِ سَبْعٍ = هامش ٢٨.  
 فِرْعَوْنُ = هامش ١٣.

6 وَأَخَذُوا مَوَاشِيَهُمْ وَمَقْتَنَاتَهُمُ الَّذِي اقْتَنَوْا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَجَاءُوا إِلَى مِصْرَ. يَعْقُوبُ وَكُلُّ نَسْلِهِ مَعَهُ.  
 الْكِنَعَانِيِّينَ = هامش ١٢.

7 بَنُوهُ وَبَنُو بَنِيهِ مَعَهُ، وَبَنَاتُهُ وَبَنَاتُ بَنِيهِ وَكُلُّ نَسْلِهِ، جَاءَ بِهِمْ مَعَهُ إِلَى مِصْرَ .

بَنَاتُهُ = الأرحام، أَنْ لَهُ عِدَّةُ بَنَاتٍ (تكوين ٣٧ : ٣٥).



8 وَهَذِهِ أَسْمَاءُ بَنِي إِسْرَائِيلَ الَّذِينَ جَاءُوا إِلَى مِصْرَ: يَعْقُوبُ وَبَنُوهُ. بَكْرُ يَعْقُوبَ رَأُوبَيْنُ .



9 وَبَنُو رَأُوبَيْنَ: حَنُوكُ، وَقَلُوءُ، وَحَصْرُونُ، وَكَرْمِي .



10 وَبَنُو شَمْعُونَ: يَمُوءِيلُ، وَيَامِينُ، وَأُوهُدُ، وَيَاكِينُ، وَصُوحَرُ، وَشَاوُلُ ابْنُ الْكِنْعَانِيَّةِ .

الْكِنْعَانِيِّينَ = هامش ١٢ .



11 وَبَنُو لَأُويَ: جَرِشُونُ، وَقَهَاتُ، وَمَرَارِي .



12 وَبَنُو يَهُوذَا: عِيرُ، وَأُونَانُ، وَشَيْلَةُ، وَفَارِصُ، وَزَارَحُ. وَأَمَّا عِيرُ وَأُونَانُ، فَمَاتَا فِي أَرْضِ كِنْعَانَ. وَكَانَ ابْنُ فَارِصَ: حَصْرُونُ وَحَامُولُ .

الْكِنْعَانِيِّينَ = هامش ١٢ .



13 وَبَنُوا يَسَاكَرَ: ثُولَاعُ، وَقَوَّةُ، وَيُوبُ، وَشَمْرُونُ.

14 وَبَنُوا زُبُولُونَ: سَارْدُ، وَإِيلُونُ، وَيَاَحْلِيلُ.

15 هَؤُلَاءِ بَنُو لَيْئَةَ الَّذِينَ وَلَدَتْهُمْ لِيَعْقُوبَ فِي فَدَّانَ أَرَامَ مَعَ دَيْئَةَ ابْنَتِهِ. جَمِيعُ نَفُوسِ بَنِيهِ وَبَنَاتِهِ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ.

فَدَّانَ أَرَامَ = سهل أرام. موطن رِفْقَةَ بِنْتُ بَثُؤِيلَ الْأَرَامِيِّ أُخْتُ لَابَانَ الْأَرَامِيِّ (تكوين ٢٥: ٢٠). جاءت في الترجمة العربية للسبعينية: "ما بين النهرين السورية".

16 وَبَنُوا جَادَ: صِفْيُونُ، وَحَجِّي، وَشُونِي، وَأَصْبُونُ، وَعِيرِي، وَأَرُودِي، وَأَزِيلِي.

17 وَبَنُوا أَشِيرَ: يَمْنَةُ وَيَشْوَةُ وَيَشْوِي وَبَرِيْعَةُ، وَسَارَحُ هِيَ أُخْتُهُمْ. وَابْنَا بَرِيْعَةَ: حَابِرُ وَمَلْكِئِيلُ.

18 هَؤُلَاءِ بَنُو زَلْفَةَ الَّتِي أَعْطَاهَا لَابَانُ لِلْيَيْئَةِ ابْنَتِهِ، فَوَلَدَتْ هَؤُلَاءِ لِيَعْقُوبَ، سِتُّ عَشْرَةَ نَفْسًا.

19 ابْنَا رَاحِيلَ امْرَأَةَ يَعْقُوبَ: يُوسُفُ وَبَنِيَامِينُ.

20 وَوُلِدَ لِيُوسُفَ فِي أَرْضِ مِصْرَ: مَنَسَّى وَأَفْرَايِمُ، اللَّذَانِ وَلَدَتْهُمَا لَهُ  
أَسْنَاتُ بِنْتُ فُوطِي فَارَعَ كَاهِنِ أُونِ.

هذه الآية لها بقيّة في التّرجمة العربية للسّبعينية: "وَوُلِدَ لِمَنَسَّى بَنُونَ،  
الَّذِينَ وَلَدَتْهُمْ لَهُ الْمُحْظِيَّةُ السُّورِيَّةُ: مَخِيرٌ، وَمَخِيرٌ وَلَدَ جَلْعَدَ، وَبَنُو إِفْرَايِمَ  
أَخِي مَنَسَّى: سُوتَالْحَمَ وَتَحَمَ، وَبَنُو سُوتَالْحَمَ: عِدِمَ".  
أُون = جاءت في التّرجمة العربية للسّبعينية: "مدينة الشّمس".

21 وَبَنُو بَنِيَامِينَ: بَالَعُ، وَبَاكِرُ، وَأَشْبِيلُ، وَجِيرَا، وَنَعْمَانُ، وَإِيحِي، وَرُوشُ،  
وَمُقِيمُ، وَحَقِيمُ، وَأَرْدُ.

22 هَؤُلَاءِ بَنُو رَاحِيلَ الَّذِينَ وَلِدُوا لِيَعْقُوبَ. جَمِيعُ النَّفُوسِ أَرْبَعُ عَشْرَةَ.  
أَرْبَعُ عَشْرَةَ = جاءت في التّرجمة العربية للسّبعينية: "ثمانية عشرة".

23 وَابْنُ دَانَ: حُوشِيمُ.

24 وَبَنُو نَفْتَالِي: يَاحْصَيْيلُ، وَجُونِي، وَيَصْرُ، وَشَلِيمُ.

25 هَؤُلَاءِ بَنُو بِلْهَةَ الَّتِي أَعْطَاهَا لَابَانُ لِرَاحِيلَ ابْنَتِهِ. فَوَلَدَتْ هَؤُلَاءِ  
لِيَعْقُوبَ. جَمِيعُ الْأَنْفُسِ سَبْعُ.

26 جَمِيعُ النُّفُوسِ لِيَعْقُوبَ الَّتِي أَتَتْ إِلَى مِصْرَ، الْخَارِجَةِ مِنْ صُلْبِهِ، مَا عَدَا نِسَاءَ بَنِي يَعْقُوبَ، جَمِيعُ النُّفُوسِ سِتٌّ وَسِتُّونَ نَفْسًا.



27 وَابْنَا يُوسُفَ اللَّذَانِ وُلِدَا لَهُ فِي مِصْرَ نَفْسَانِ. جَمِيعُ نُّفُوسِ بَيْتِ يَعْقُوبَ الَّتِي جَاءَتْ إِلَى مِصْرَ سَبْعُونَ.

نَفْسَانِ = جاءت في التَّرجمة العربية للسَّبْعينية: "تسَعُ نفوس".

سَبْعُونَ = جاءت في التَّرجمة العربية للسَّبْعينية: "خمسٌ وسبعون".

من الواضح، أَنَّ جَمِيعَ نُّفُوسِ بَيْتِ يَعْقُوبَ الَّتِي جَاءَتْ إِلَى مِصْرَ، تعني: يعقوب وكلَّ ذريته التي تواجدتْ في مصر، وعددها سَبْعُونَ نَفْسًا، ما عدا نِسَاءَ بني يعقوب (خروج ١: ٥). من الغريب! أَنَّ أبناءَ يهوذا (عير وأونان) الَّذِينَ مَاثًا يُذَكِّرُونَ في القائمة. بينما ذُكِرَ في سفر أعمال الرسل: أَنَّ العددَ خَمْسَةً وَسَبْعِينَ نَفْسًا (أعمال ٧: ١٤). وهذا العدد مأخوذٌ من التَّرجمة العربية للسَّبْعينية، التي تُضيفُ خَمْسَةً أَسْلَافٍ لِإِسْرَائِيلَ وَمِنْسَى، غيرَ المذكورين في النَّصِّ العبري.



28 فَأَرْسَلَ يَهُوذَا أَمَامَهُ إِلَى يُوسُفَ لِيُرِيَ الطَّرِيقَ أَمَامَهُ إِلَى جَاسَانَ، ثُمَّ جَاءُوا إِلَى أَرْضِ جَاسَانَ.

هل يعني تصرُّفُ يعقوب: أَنَّهُ يريد أن يكون يهوذا قائدًا للعائلة؟؟



29 فَشَدَّ يُوسُفُ مَرْكَبَتَهُ وَصَعِدَ لِاسْتِقْبَالِ إِسْرَائِيلَ أَبِيهِ إِلَى جَاسَانَ. وَلَمَّا ظَهَرَ لَهُ وَقَعَ عَلَى عُنُقِهِ وَبَكَى عَلَى عُنُقِهِ زَمَانًا.



30 فَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: "أَمُوتُ الْآنَ بَعْدَ مَا رَأَيْتُ وَجْهَكَ أَنْتَ حَيٌّ بَعْدُ".



31 ثُمَّ قَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ وَلَبَيْتِ أَبِيهِ: "أَصْعَدُ وَأُخْبِرُ فِرْعَوْنَ وَأَقُولُ لَهُ: إِخْوَتِي وَبَنَاتُ أَبِي الَّذِينَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ جَاءُوا إِلَيَّ

فِرْعَوْنَ = هامش ١٣.

الْكَنْعَانِيِّينَ = هامش ١٢.



32 وَالرِّجَالُ رُعَاةُ غَنَمٍ، فَإِنَّهُمْ كَانُوا أَهْلَ مَوَاشٍ، وَقَدْ جَاءُوا بِغَنَمِهِمْ وَبَقَرِهِمْ وَكُلِّ مَا لَهُمْ.



33 فَيَكُونُ إِذَا دَعَاكُمْ فِرْعَوْنُ وَقَالَ: مَا صِنَاعَتُكُمْ؟



34 أَنْ تَقُولُوا: عَبْدُكَ أَهْلُ مَوَاشٍ مُنْذُ صَبَا إِلَى الْآنَ، نَحْنُ وَآبَاؤُنَا جَمِيعاً. لِكَيْ تَسْكُنُوا فِي أَرْضِ جَاسَانَ. لِأَنَّ كُلَّ رَاعِي غَنَمٍ رَجْسٌ لِلْمِصْرِيِّينَ".

من الواضح هنا، سلطانُ الربِّ في ترتيبِ أمورِ شعبه، فهو قد أتى بهم إلى مصرَ، بعد أن رَتَّبَ لهم مكان الإقامة.

## الإصحاح السابع والأربعون

1 فَأَتَى يُوسُفُ وَأَخْبَرَ فِرْعَوْنَ وَقَالَ: "أَبِي وَإِخْوَتِي وَغَنَمُهُمْ وَبَقَرُهُمْ وَكُلُّ مَا لَهُمْ جَاءُوا مِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ، وَهُؤُذَا هُمْ فِي أَرْضِ جَاسَانَ".

فِرْعَوْنَ = هامش ١٣.

الْكَنْعَانِيِّينَ = هامش ١٢.

جَاسَانَ = منطقة خصيبة في مصر، غنيّة بالمراعي، وتُعدُّ من أفضل الأراضي (تكوين ٤٧: ٦). وتُسمَّى أيضاً: "أرض رعمسيس" (تكوين ٤٧: ١١).



2 وَأَخَذَ مِنْ جُمْلَةِ إِخْوَتِهِ خَمْسَةَ رِجَالٍ وَأَوْقَفَهُمْ أَمَامَ فِرْعَوْنَ.



3 فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِإِخْوَتِهِ: "مَا صَنَعْتُمْ؟" فَقَالُوا لِفِرْعَوْنَ: "عَبِيدُكَ رُعَاةُ غَنَمٍ نَحْنُ وَأَبَاؤُنَا جَمِيعاً".



4 وَقَالُوا لِفِرْعَوْنَ: "جِئْنَا لِنَتَغَرَّبَ فِي الْأَرْضِ، إِذْ لَيْسَ لِنَا لِقَمٍ لِنَعْمَ عَبِيدُكَ مَرْعَى، لِأَنَّ الْجُوعَ شَدِيدٌ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ. فَالآنَ لَيْسَ لَنَا عَبِيدُكَ فِي أَرْضِ جَاسَانَ".

الْكَنْعَانِيِّينَ = هامش ١٢.

جَاسَانَ = منطقة خصيبة في مصر، غنيّة بالمراعي، وتُعدُّ من أفضل الأراضي (تكوين ٤٧: ٦). وتُسمَّى أيضاً: "أرض رعمسيس" (تكوين ٤٧: ١١).



5 فَكَلَّمَ فِرْعَوْنُ يُوسُفَ قَائِلاً: "أَبُوكَ وَإِخْوَتُكَ جَاءُوا إِلَيْكَ.

6 أَرْضُ مِصْرَ قُدَّامَكَ. فِي أَفْضَلِ الْأَرْضِ أَسْكِنِ أَبَاكَ وَإِخْوَتَكَ، لِيَسْكُنُوا فِي أَرْضِ جَاسَانَ. وَإِنْ عَلِمْتَ أَنَّهُ يُوجَدُ بَيْنَهُمْ دُوُو قُدْرَةٍ، فَاجْعَلْهُمْ رُؤَسَاءَ مَوَاشٍ عَلَى الَّتِي لِي"

7 ثُمَّ ادْخَلَ يُوسُفُ يَعْقُوبَ أَبَاهُ وَأَوْقَفَهُ أَمَامَ فِرْعَوْنَ. وَبَارَكَ يَعْقُوبُ فِرْعَوْنَ. وَبَارَكَ يَعْقُوبُ فِرْعَوْنَ = المقصود بذلك: الدعاء له بطول العمر وبرخاء الأيام، وما شابه.

8 فَقَالَ فِرْعَوْنُ لِيَعْقُوبَ: "كَمْ هِيَ أَيَّامُ سِنِي حَيَاتِكَ؟"

9 فَقَالَ يَعْقُوبُ لِفِرْعَوْنَ: "أَيَّامُ سِنِي غُرْبَتِي مِئَةٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً. قَلِيلَةٌ وَرَدِيَّةٌ كَانَتْ أَيَّامُ سِنِي حَيَاتِي، وَلَمْ تَبْلُغْ إِلَى أَيَّامِ سِنِي حَيَاةِ آبَائِي فِي أَيَّامِ غُرْبَتِهِمْ".

عاش إبراهيم مئة وخمساً وسبعين سنة (تكوين ٢٥: ٧)، وعاش إسحاق مئة وثمانين سنة (تكوين ٣٥: ٢٨).

غُرْبَتِي = على الأرجح: إقامتي الرديئة، فليس لدى يعقوب دراية بالحياة الأبدية. فِرْعَوْنُ = هامش ١٣.

10 وَبَارَكَ يَعْقُوبُ فِرْعَوْنَ، وَخَرَجَ مِنْ لَدُنْ فِرْعَوْنَ.

وَبَارَكَ يَعْقُوبُ فِرْعَوْنَ = المقصود بذلك: الدعاء له بطول العمر وبرخاء الأيام، وما شابه.



11 فَأَسْكَنَ يُوسُفُ أَبَاهُ وَإِخْوَتَهُ وَأَعْطَاهُمْ مُلْكاً فِي أَرْضِ مِصْرَ، فِي أَفْضَلِ الْأَرْضِ فِي أَرْضِ رَعْمِيسَ كَمَا أَمَرَ فِرْعَوْنَ.

رَعْمِيسَ = اسمٌ متأخَّرٌ لأرضِ جاسان (تكوين ٤٥: ١٠)، ذُكر في أيام موسى (خروج ١: ١١). وهذا كلام الكاتب.



12 وَعَالَ يُوسُفُ أَبَاهُ وَإِخْوَتَهُ وَكُلَّ بَيْتِ أَبِيهِ بِطَعَامٍ عَلَى حَسَبِ الْأَوْلَادِ.



13 وَلَمْ يَكُنْ خُبْزٌ فِي كُلِّ الْأَرْضِ، لِأَنَّ الْجُوعَ كَانَ شَدِيداً جِداً. فَخَوَّرَتْ أَرْضُ مِصْرَ وَأَرْضُ كَنْعَانَ مِنْ أَجْلِ الْجُوعِ.

كُلِّ الْأَرْضِ = على الأرجح، مصرُ والمنطقةُ المحيطةُ بها، من ضمنها كنعانُ والسودان وليبيا. أمَّا التَّركيزُ على كنعان، فلأنَّ هذا مُرتبطٌ بشعبِ إسرائيل. فَخَوَّرَتْ = أَقَحَلَتْ.

الكنعانيين = هامش ١٢.



14 فَجَمَعَ يُوسُفُ كُلَّ الْفِصَّةِ الْمَوْجُودَةِ فِي أَرْضِ مِصْرَ وَفِي أَرْضِ كَنْعَانَ بِالْقَمْحِ الَّذِي اشْتَرَوْا. وَجَاءَ يُوسُفُ بِالْفِصَّةِ إِلَى بَيْتِ فِرْعَوْنَ.

الْكِنَعَانِيِّينَ = هامش ١٢.

15 فَلَمَّا فَرَعَتِ الْفِصَّةُ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ وَمِنْ أَرْضِ كَنْعَانَ أَتَى جَمِيعُ الْمِصْرِيِّينَ إِلَى يُوسُفَ، قَائِلِينَ: "أَعْطِنَا خُبْزًا، فَلِمَ آذًا نَمُوتُ قُدَّامَكَ؟ لَأَنْ لَيْسَ فِصَّةٌ أَيْضًا".

الْكِنَعَانِيِّينَ = هامش ١٢.

16 فَقَالَ يُوسُفُ: "هَاتُوا مَوَاشِيَكُمْ فَأَعْطِيكُمْ بِمَوَاشِيَكُمْ، إِنْ لَمْ يَكُنْ فِصَّةٌ أَيْضًا".

17 فَجَاءُوا بِمَوَاشِيِهِمْ إِلَى يُوسُفَ، فَأَعْطَاهُمْ يُوسُفُ خُبْزًا بِالْخَيْلِ وَبِمَوَاشِيِ الْغَنَمِ وَالْبَقَرِ وَبِالْحَمِيرِ. فَقَاتَهُمْ بِالْخُبْزِ تِلْكَ السَّنَةَ بَذَلْ جَمِيعُ مَوَاشِيِهِمْ.

18 وَلَمَّا تَمَّتْ تِلْكَ السَّنَةُ، أَتَوْا إِلَيْهِ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ، وَقَالُوا لَهُ: "لَا نُخْفِي عَنْ سَيِّدِي أَنَّهُ إِذْ قَدْ فَرَعَتِ الْفِصَّةُ، وَمَوَاشِيِ الْبَهَائِمِ عِنْدَ سَيِّدِي، لَمْ يَبْقَ قُدَّامَ سَيِّدِي إِلَّا أَجْسَادُنَا وَأَرْضُنَا.

السَّنَةُ الثَّانِيَةِ = السَّنَةُ التَّالِيَةِ.

19 لِمَاذَا نُمُوتُ أَمَامَ عَيْنَيْكَ نَحْنُ وَأَرْضُنَا جَمِيعاً؟ اشْتَرَيْنَا وَأَرْضُنَا بِالْخُبْزِ، فَتَصِيرَ نَحْنُ وَأَرْضُنَا عَبِيداً لِفِرْعَوْنَ. وَأَعْطِ بَذَاراً لِنَحْيَا وَلَا نُمُوتَ وَلَا تَصِيرَ أَرْضُنَا قَفْراً".

20 فَاشْتَرَى يُوسُفُ كُلَّ أَرْضِ مِصْرَ لِفِرْعَوْنَ، إِذْ بَاعَ الْمِصْرِيُّونَ كُلُّ وَاحِدٍ حَقْلَهُ، لِأَنَّ الْجُوعَ اشْتَدَّ عَلَيْهِمْ. فَصَارَتِ الْأَرْضُ لِفِرْعَوْنَ.

21 وَأَمَّا الشَّعْبُ فَنَقَلَهُمْ إِلَى الْمُدُنِ مِنْ أَقْصَى حَدِّ مِصْرَ إِلَى أَقْصَاهُ.

أَمَّا الشَّعْبُ فَنَقَلَهُمْ إِلَى الْمُدُنِ = ربما بذلك، أسس مدناً جديدة، ليقول لهم: أَنَّهُمْ عَبِيدُهُ، وَهُمْ مُلْكُهُ،

ليس لهم أرض يستقرون فيها، ينقلهم حيث يشاء.. وبالتالي، يسهل عليه إطعامهم. وفي كل الأحوال، هذه هجرة داخلية غير مسبقة.

22 إِلَّا إِنَّ أَرْضَ الْكَهَنَةِ لَمْ يَشْتَرَهَا، إِذْ كَانَتْ لِلْكَهَنَةِ فَرِيضَةً مِنْ قَبْلِ فِرْعَوْنَ، فَأَكَلُوا فَرِيضَتَهُمُ الَّتِي أَعْطَاهُمْ فِرْعَوْنُ. لِذَلِكَ لَمْ يَبِيعُوا أَرْضَهُمْ.

23 فَقَالَ يُوسُفُ لِلشَّعْبِ: "إِنِّي قَدْ اشْتَرَيْتُكُمْ الْيَوْمَ وَأَرْضُكُمْ لِفِرْعَوْنَ. هُوَذَا لَكُمْ بَذَارٌ فَتَنْزَعُونَ الْأَرْضَ.

24 وَيَكُونُ عِنْدَ الْغَلَّةِ أَنْكُمْ تُعْطُونَ خُمُساً لِفِرْعَوْنَ، وَالْأَرْبَعَةُ الْأَجْزَاءُ تَكُونُ لَكُمْ بَذَاراً لِلْحَقْلِ، وَطَعَاماً لَكُمْ وَلِمَنْ فِي بُيُوتِكُمْ، وَطَعَاماً لِأَوْلَادِكُمْ".

25 فَقَالُوا: "أَحْيَيْتَنَا. لَيْتَنَا نَجِدُ نِعْمَةً فِي عَيْنِي سَيِّدِي فَنَكُونُ عِبِيداً لِفِرْعَوْنَ".  
أَحْيَيْتَنَا = أَنْقَذْتَ حَيَاتَنَا.

26 فَجَعَلَهَا يُوسُفُ فَرَضاً عَلَى أَرْضِ مِصْرَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ: لِفِرْعَوْنَ الْخُمْسُ. إِلَّا إِنَّ أَرْضَ الْكَهَنَةِ وَخُدَهُمْ لَمْ تَصِرْ لِفِرْعَوْنَ.  
فِرْعَوْنَ = هَامِش ١٣.

فَرَضاً = قَانُوناً.

إِلَى هَذَا الْيَوْمِ = إِلَى وَقْتِ كِتَابَةِ هَذَا السِّفَرِ.

27 وَسَكَنَ إِسْرَائِيلُ فِي أَرْضِ مِصْرَ، فِي أَرْضِ جَاسَانَ، وَتَمَلَّكُوا فِيهَا وَانْمَرُوا وَكَثُرُوا جِدّاً.

يبدو أنَّ ما انطبق على المصريين لم ينطبق على إسرائيل. فيوسف لم يشترِ مواشيهم وأراضيهم ونفوسهم ليكونوا عبيداً لفرعون.

28 وَعَاشَ يَعْقُوبُ فِي أَرْضِ مِصْرَ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً. فَكَانَتْ أَيَّامُ يَعْقُوبَ، سِنُو حَيَاتِهِ مِئَةً وَسَبْعاً وَأَرْبَعِينَ سَنَةً.

29 وَلَمَّا قَرَّبْتُ أَيَّامُ إِسْرَائِيلَ أَنْ يَمُوتَ، دَعَا ابْنَهُ يُوسُفَ، وَقَالَ لَهُ: "إِنْ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عَيْنَيْكَ، فَضَعْ يَدَكَ تَحْتَ فَخْذِي وَاصْنَعْ مَعِيَ مَعْرُوفًا وَأَمَانَةً: لَا تَدْفِنِي فِي مِصْرَ،  
ضَعْ يَدَكَ تَحْتَ فَخْذِي = أسلوبُ القَسَمِ المتَّبَعِ في ذلك الزَّمان (تكوين ٢٤: ٢).

30 بَلْ أَضْطَجِعْ مَعَ آبَائِي، فَتَحْمِلْنِي مِنْ مِصْرَ، وَتَدْفِنْنِي فِي مَقْبَرَتِهِمْ".  
فَقَالَ: "أَنَا أَفْعَلُ بِحَسَبِ قَوْلِكَ".

مَقْبَرَتِهِمْ = مغارة المكفيلة (تكوين ٥٠: ١٢-١٣). ويبدو أنَّ يعقوب أراد أن يكونَ في أرضِ الموعد مع آبائه، فيُدفنَ في مقبرة العائلة. وإلى الآن، مازالت المقابر في كلِّ مكان هي مدافن العائلة.

31 فَقَالَ: "اخْلِفْ لِي". فَخَلَفَ لَهُ. فَسَجَدَ إِسْرَائِيلُ عَلَى رَأْسِ السَّرِيرِ.  
رَأْسِ السَّرِيرِ = جاءتْ في التَّرْجُمة العربية للسَّبْعِينِيَّة: "طرف عصاه".

## الإصحاح الثامن والأربعون

1 وَحَدَّثَ بَعْدَ هَذِهِ الْأُمُورِ، أَنَّهُ قِيلَ لِيُوسُفَ: "هُوَذَا أَبُوكَ مَرِيضٌ". فَأَخَذَ مَعَهُ ابْنَيْهِ مَنَسَّى وَأَفْرَايِمَ.

مَنَسَّى وَأَفْرَايِمَ = الأبُ يهوديٌّ والأُمُّ مصريَّةٌ، فهما نصف مصريان (تكوين ٤١: ٥٠-٥٢).



2 فَأَخْبَرَ يَعْقُوبُ وَقِيلَ لَهُ: "هُوَذَا ابْنُكَ يُوسُفُ قَادِمٌ إِلَيْكَ". فَتَشَدَّدَ إِسْرَائِيلُ وَجَلَسَ عَلَى السَّرِيرِ.



3 وَقَالَ يَعْقُوبُ لِيُوسُفَ: "اللَّهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، ظَهَرَ لِي فِي لُوزَ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، وَبَارَكَنِي.

الله<sup>H410</sup> = هامش ٢٤.

الْقَادِرُ<sup>H7706</sup> = شَدَّاي "القادر على كلِّ شيء". لا يُعرف تماماً أصل هذه الكلمة. وهذا الاسم "الله القدير" كان معروفاً عند الآباء (خروج ٦: ٣).

لُوزَ = الاسم الكنعاني لمدينة "بيت إيل" قبلاً (تكوين ٢٨: ١٩).

الْكَنْعَانِيِّينَ = هامش ١٢.



4 وَقَالَ لِي: هَا أَنَا أَجْعَلُكَ مُنْمِرًا وَكَثْرَكَ، وَأَجْعَلُكَ جُمْهُورًا مِّنَ الْأُمَمِ، وَأَعْطِي نَسْلَكَ هَذِهِ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِكَ مُلْكًا أَبَدِيًّا.

الدهر، أَبَدِيًّا<sup>Hev69</sup> = هامش ٢٦



5 وَالْآنَ ابْنَاكَ الْمُؤَلَّدَانِ لَكَ فِي أَرْضِ مِصْرَ، قَبْلَمَا أَتَيْتَ إِلَيْكَ إِلَى مِصْرَ هُمَا لِي. أَفْرَائِمُ وَمَنْسَى كَرَأُوبَيْنَ وَشَمْعُونُ يَكُونَانِ لِي.

ابْنَاكَ الْمُؤَلَّدَانِ لَكَ .... هُمَا لِي = هما في مرتبة أولادي، أي لهم نصيب كبقية أولاد يعقوب. وبذلك يكون قد أعطى يوسف نصيب اثنين من إخوته. وهذا يعني: أن يوسف أخذ البكورية من رأوبين، لأن رأوبين ضائع سرية أبيه (أخبار الأيام الأول ٥: ١-٢).



6 وَأَمَّا أَوْلَادُكَ الَّذِينَ تَلِدُ بَعْدَهُمَا فَيَكُونُونَ لَكَ. عَلَى اسْمِ أَخْوَيْهِمْ يُسَمُّونَ فِي نَصِيبِهِمْ.

لا يذكر الكتاب المقدس: أن يوسف أنجب أولاداً آخرين.



7 وَأَنَا حِينَ جِئْتُ مِنْ فِدَّانَ مَاتَتْ عِنْدِي رَاحِيلُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ فِي الطَّرِيقِ، إِذْ بَقِيَتْ مَسَافَةً مِّنَ الْأَرْضِ حَتَّى آتِيَ إِلَى أَفْرَاطَةَ، فَدَفَنْتُهَا هُنَاكَ فِي طَرِيقِ أَفْرَاطَةَ، الَّتِي هِيَ بَيْتُ لَحْمٍ.

فِدَّانَ = سهل أرام. موطن رِفْقَةَ بِنْتُ بَثُوئِيلِ الْأَرَامِيِّ أُخْتُ لَابَانَ الْأَرَامِيِّ

(تكوين ٢٥: ٢٠). جاءت في الترجمة العربية للـسبعينية: "ما بين النهرين السُّورِيَّة".

الكِنَعَانِيِّين = هامش ١٢.

8 وَرَأَى إِسْرَائِيلُ ابْنَيْ يُوسُفَ، فَقَالَ: "مَنْ هَذَانِ؟".

مَنْ هَذَانِ = لم يعرفهما، بسبب ضعف نظره.

9 فَقَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ: "هُمَا ابْنَايَ اللَّذَانِ أَعْطَانِي اللَّهُ هَهُنَا". فَقَالَ: "قَدِّمُهُمَا إِلَيَّ لِأَبَارِكُهُمَا".

ابْنَايَ اللَّذَانِ أَعْطَانِي اللَّهُ هَهُنَا = هذه شهادة رائعة من يوسف أَنَّ البنيَّ عطيةٌ من الله. رغم أَنَّ الله لم يظهر له أبداً.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

قَدِّمُهُمَا إِلَيَّ لِأَبَارِكُهُمَا = هذا يعني: أَنَّ عدد الأسباط ارتفع إلى (ثلاثة عشر سبطاً).

10 وَأَمَّا عَيْنَا إِسْرَائِيلَ فَكَانَتَا قَدْ ثَقُلَتَا مِنَ الشَّيْخُوخَةِ، لَا يَقْدِرُ أَنْ يُبْصِرَ، فَقَرَّبَهُمَا إِلَيْهِ فَقَبَّلَهُمَا وَاحْتَضَنَهُمَا.

فَقَبَّلَهُمَا وَاحْتَضَنَهُمَا = يبدو أَنَّ هذا جزءاً من طقس البركة.

11 وَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: "لَمْ أَكُنْ أَظُنُّ أَبِّي أَرَى وَجْهَكَ، وَهُوَذَا اللَّهُ قَدْ أَرَانِي نَسْلَكَ أَيْضاً".

الله H430 = هامش ١.



12 ثُمَّ أَخْرَجَهُمَا يُوسُفُ مِنْ بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ، وَسَجَدَ أَمَامَ وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ.

سَجَدَ = "انحنى". دلالة الاحترام والتوقير، وليس للعبادة.

مِنْ بَيْنَ رُكْبَتَيْهِ = أي ركبتي يعقوب.



13 وَأَخَذَ يُوسُفُ الْاِثْنَيْنِ أَفْرَايِمَ بِيَمِينِهِ عَنْ يَسَارِ إِسْرَائِيلَ، وَمَنْسَى بِيَسَارِهِ عَنْ يَمِينِ إِسْرَائِيلَ وَقَرَّبَهُمَا إِلَيْهِ.

"مَنْسَى"، هو الابن البكر، لذلك وُضع عن يمين يعقوب.



14 فَمَدَّ إِسْرَائِيلُ يَمِينَهُ وَوَضَعَهَا عَلَى رَأْسِ أَفْرَايِمَ وَهُوَ الصَّغِيرُ، وَيَسَارَهُ عَلَى رَأْسِ مَنْسَى. وَضَعَ يَدَيْهِ بِفِطْنَةٍ فَإِنَّ مَنْسَى كَانَ الْبَكْرَ.

وَضَعَ يَدَيْهِ بِشَكْلِ مُتْقَاطِعٍ: الْيُمْنَى، تشير إلى المكانة الرفيعة والقوة، على رأس أفرايم الذي على يساره (خروج ١٥: ٦)، (مزمور ١١٠: ١)، (مزمور ١١٨: ١٦). وَالْيَسْرَى على رأس مَنْسَى الذي على يمينه. وبذلك خالف رغبة يوسف، وخالف العادات المتبعة في ذلك الزمان. وهذه أول مرة ترتبط فيها البركة بوضع اليد، ومن الآن فصاعداً ستصبح تقليداً متبعاً.

وَصَّعَ يَدَيْهِ بِفِطْنَةٍ = جاءت في الترجمة العربية للسبعينية: "مُصَالِباً الْيَدَيْنِ".



15 وَبَارَكَ يُوسُفَ، وَقَالَ: "اللَّهُ الَّذِي سَارَ أَمَامَهُ أَبَوَايَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ،  
اللَّهُ الَّذِي رَعَانِي مِنْذُ وُجُودِي إِلَى هَذَا الْيَوْمِ،

بَارَكَ يُوسُفَ = على الأرجح، قال له: يُباركك الله. ثم تابع يشرح ليوسف: ماذا فعل الله معه. وربما البركة لابني يوسف - تعني بشكلٍ أو بآخر - البركة ليوسف نفسه.

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

سَارَ أَمَامَهُ أَبَوَايَ = عبارة تشير إلى نمط حياة المؤمن، الذي يحيا في طاعة الله.  
الَّذِي رَعَانِي = لم يتكلم عن أمانته لله، بل عن أمانة الله له.



16 الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ خَلَّصْنِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ، يُبَارِكُ الْعُلَمَاءُ. وَلِيُذَعَّ عَلَيْهِمَا  
اسْمِي وَاسْمُ أَبِييَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ، وَلِيَكْثُرَا كَثِيرًا فِي الْأَرْضِ".

الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ خَلَّصْنِي = وردت في الترجمة المشتركة: "اللَّهُ الَّذِي خَلَّصَنِي"، وهي تُعطي المعنى الأصح لعبارة يعقوب، إذا افترضنا، أنه يستذكر هنا ما حصل معه عندما صارعه إنساناً حتى طلوع الفجر (تكوين ٣٢: ٢٤)، وكان يظن أنه صارع الله، فدعا المكان "فنيئيل" (تكوين ٣٢: ٣٠).

أمّا إذا افترضنا: أن هذه الحادثة ليست في ذهنه الآن، فيعقوب يعتقد أنه يوجد ملاك قد خلّصه من كلِّ شرٍّ.

وَلْيُدْعَ عَلَيْهِمَا اسْمِي وَاسْمُ أَبَوَيَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ = على الأرجح، تمنى يعقوب أن العهد الذي ارتبط به إبراهيم وإسحاق، أن يرتبط بابني يوسف. أو تمنى أيضاً، أن يكونا مباركين مثله ومثل إبراهيم وإسحاق.



17 فَلَمَّا رَأَى يُوسُفُ أَنَّ أَبَاهُ وَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى عَلَى رَأْسِ أَفْرَايِمَ، سَاءَ ذَلِكَ فِي عَيْنَيْهِ، فَأَمْسَكَ بِيَدِ أَبِيهِ لِيَنْقُلَهَا عَنْ رَأْسِ أَفْرَايِمَ إِلَى رَأْسِ مَنَسَّى. سَاءَ ذَلِكَ فِي عَيْنَيْهِ = لأنه ظنَّ: أنَّ أباه قد أخطأ، بسبب ضعف عينيه.



18 وَقَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ: "لَيْسَ هَكَذَا يَا أَبِي، لِأَنَّ هَذَا هُوَ الْبِكْرُ. ضَعْ يَمِينَكَ عَلَى رَأْسِهِ".



19 فَأَبَى أَبُوهُ وَقَالَ: "عَلِمْتُ يَا ابْنِي، عَلِمْتُ! هُوَ أَيْضاً يَكُونُ شَعْباً، وَهُوَ أَيْضاً يَصِيرُ كَبِيراً. وَلَكِنَّ أَخَاهُ الصَّغِيرَ يَكُونُ أَكْبَرَ مِنْهُ، وَنَسْلُهُ يَكُونُ جُمْهُوراً مِنَ الْأُمَمِ".

فَأَبَى أَبُوهُ = يبدو هذا ترتيباً من الله، الذي يعتبر فيما بعد أنَّ أفرام هو بكره (أرميا ٣١: ٩). ومن هنا، يمكن أن نعتبر: أنَّ البكر ليس دائماً هو الابن الفاتح الرحم، أو الابن الأول، بل هو الابن المرتبط بامتياز ما. أو كما قال يعقوب: أخوه الصَّغير يكون أكبر منه. قارن (خروج ٤: ٢٢)، (مزمور ٨٩: ٢٠-٢٧).

عَلِمْتُ = تمَّ هذا بإرشاد إلهي.

أَخَاهُ الصَّغِيرَ يَكُونُ أَكْبَرَ مِنْهُ = الابنُ الثَّانِي لِيُوسُفَ، أَصْبَحَ فِيمَا بَعْدَ أَقْوَى سَبْطٍ فِي الْأَسْبَاطِ الْاِثْنِي عَشَرَ. حَتَّى أَنَّ "أَفْرَايِمَ" صَارَ أَحَدَ الْأَسْمَاءِ الَّذِينَ تُسَمَّى بِهِمَا "الْمَمْلَكَةُ الشَّمَالِيَّةُ لِإِسْرَائِيلَ".



20 وَبَارَكَهُمَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ قَائِلًا: "بِكَ يُبَارِكُ إِسْرَائِيلُ قَائِلًا: يَجْعَلُكَ اللَّهُ كَأَفْرَايِمَ وَكَمَنْسَى". فَقَدَّمَ أَفْرَايِمَ عَلَى مَنْسَى.

بِكَ يُبَارِكُ إِسْرَائِيلُ = جَاءَتْ فِي التَّرْجُمَةِ الْمَشْتَرَكَةِ: "تَكُونَانِ بَرَكَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ"، وَفِي التَّرْجُمَةِ الِيسُوعِيَّةِ: "بِكَمَا يُبَارَكُ إِسْرَائِيلُ".



21 وَقَالَ إِسْرَائِيلُ لِيُوسُفَ: "هَآ أَنَا أَمُوتُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيَكُونُ مَعَكُمْ وَيَرُدُّكُمْ إِلَى أَرْضِ آبَائِكُمْ.

هَذَا تَأَكِيدُ قُوَى لِيُوسُفَ: أَنَّ مَوَاعِيدَ اللَّهِ لَا بَدَّ أَنْ تَتِمَّ، وَأَنْتُمْ مَجْرَدُ غُرَبَاءَ فِي مِصْرَ.



22 وَأَنَا قَدْ وَهَبْتُ لَكَ سَهْمًا وَاحِدًا فَوْقَ إِخْوَتِكَ، أَخَذْتُهُ مِنْ يَدِ الْأُمُورِيِّينَ بِسَيْفِي وَقَوْسِي".

جَاءَتْ فِي التَّرْجُمَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِلْسَّبْعِيْنِيَّةِ: "وَأَنَا أُعْطِيكَ دُونًا عَنْ إِخْوَتِكَ (سِكِيمَ) الَّتِي أَخَذْتُهَا مِنْ يَدِ الْأُمُورِيِّينَ بِسَيْفِي وَقَوْسِي".

سَهْمًا = جَاءَتْ فِي التَّرْجُمَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِلْسَّبْعِيْنِيَّةِ "سِكِيمَ"، أَيْ شَكِيمَ. وَهِيَ اسْمُ عِلْمٍ لِلْقَرْيَةِ الَّتِي أَخَذَهَا يَعْقُوبُ مِنَ الْأُمُورِيِّينَ، وَدُفِنَتْ فِيهَا عِظَامُ يُوسُفَ (يَشُوعَ ٢٤: ٣٢)

سَهْمًا فَوْقَ إِخْوَتِكَ = "نصيباً علاوةً على إخوتك". فيوسف، قد صار دون إخوته أباً لسبطين.

الأموريّون = هامش ٢٣.

أَخَذَتْهُ مِنْ يَدِ الْأُمُورِيِّينَ بِسَيْفِي وَقَوْسِي = عبارة غامضة، لأنها تشير إلى حدثٍ لم يُسجَله الكتاب المقدس. بينما الترجمة العربية للسبعينية، تُوضّح الأمر عندما تستبدل كلمة "سَهْمًا" بكلمة "سكيم".

## الإصحاح التاسع والأربعون

1 وَدَعَا يَعْقُوبُ بَنِيهِ وَقَالَ: "اجْتَمِعُوا لِأُنَبِّئُكُمْ بِمَا يُصِيبُكُمْ فِي آخِرِ الْأَيَّامِ.

أُنَبِّئُكُمْ = هذه ليست بالضرورة نبؤات، إنما هي على الأرجح، أمنيات لكل واحد من أبنائه حسبما ارتأى لهم (تكوين ٤٩: ٢٨).

آخِرِ الْأَيَّامِ = الزَّمن الآتي، الأيّام المُقبلة.



2 اجْتَمِعُوا وَاسْمَعُوا يَا بَنِي يَعْقُوبَ، وَاصْغُوا إِلَيَّ إِسْرَائِيلَ أَبِيكُمْ:



3 رَأَوْبَيْنُ، أَنْتَ بِكَرِّي، قُوتِي وَأَوَّلُ قُدْرَتِي، فَضْلُ الرَّفْعَةِ وَفَضْلُ الْعِزِّ.

أَوَّلُ قُدْرَتِي = جاءت في كتاب الحياة، والترجمة اليسوعيّة: "أَوَّلُ رَجُولَتِي". في الترجمة المشتركة: "باكورة رَجُولَتِي".

فَضْلُ الرَّفْعَةِ = جاءت في الترجمة المشتركة: "فاضلٌ في الرِّفعة".



4 فَائِراً كَالْمَاءِ لَا تَتَفَضَّلُ، لِأَنَّكَ صَعِدْتَ عَلَى مَضْجَعِ أَبِيكَ. حِينَئِذٍ دَسَّسْتَهُ. عَلَى فِرَاشِي صَعَدَ.

فَائِراً = هائِجٌ، غَيْرُ مُنْضَبِطٍ.

لَا تَتَفَضَّلُ = ليس لك الأفضلية أو التفوق على إخوتك. وفيما بعد، لم نجد من نسله أيّ نبيٍّ أو قاضٍ، أو ملكٍ.

صَعِدَتْ .... دَنَسَتْهُ = إشارة لتصرفِ رَأوْبَيْنُ مع بِلْهَة سُرِّيَة أَبِيهِ وَجَارِيَة راحيل (تكوين ٣٥: ٢٢). ففضحه أمام إخوته.

عَلَى فِرَاشِي صَعِدَ = جاءت في التَّرْجَمَة المشتركة: "حَرَمْتُ جَارِيَتِي عَلَيَّ".



5 شَمْعُونُ وَلَاوِي أَخَوَانِ. آلاَتُ ظَلَمٍ سَيُؤْفِقُهُمَا.



6 فِي مَجْلِسِهِمَا لَا تَدْخُلُ نَفْسِي. بِمَجْمَعِهِمَا لَا تَتَّحِدُ كَرَامَتِي. لِأَنَّهُمَا فِي غَضَبِهِمَا قَتَلَا إِنْسَانًا، وَفِي رِضَاهُمَا عَرَقَبَا ثَوْرًا.

لَا تَدْخُلُ نَفْسِي = لَا أَتَوَاجَدُ.

لَا تَتَّحِدُ كَرَامَتِي = أَكُونُ بِلَا كَرَامَةٍ.

قَتَلَا إِنْسَانًا = شَكِيم وَقَبِيلَتُهُ (تكوين ٣٤: ٢٥-٣١).

رِضَاهُمَا<sup>H7522</sup> = تَعْنِي أَيْضًا: إِرَادَتُهُمَا، أَوْ رَغْبَتُهُمَا.

عَرَقَبَا = كَسَرَا أَحَدَ قَوَائِمِهِ لِيَسْقُطَ وَيَتِمَكَّنَا مِنْ ذَبْحِهِ.

ثَوْرًا = إِشَارَةٌ إِلَى شَكِيم وَرِجَالِ قَبِيلَتِهِ.



7 مَلْعُونٌ غَضَبُهُمَا فَإِنَّهُ شَدِيدٌ، وَسَخَطُهُمَا فَإِنَّهُ قَاسٍ. أَقْسَمُهُمَا فِي يَعْقُوبَ، وَأَفْرَقَهُمَا فِي إِسْرَائِيلَ.

المقصود عند تقسيم الأرض، لن تكون لهما منطقة خاصة، الأمر الذي تمَّ

مُسْتَقْبَلًا. فِسِبط شمعون، سكن في وسط ميراث يهوذا (يشوع ١٩ : ١). أَمَّا سِبط لاوي، فَتَشَتَّتْ فِي بَعْضِ الْمَدَنِ الْمَتَفَرِّقَةِ (العدد ١٨ : ٢٠ + ٣٥ : ١-٨)، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ فِي الْأَرْضِ، بِاعْتِبَارِهِ السَّبْطُ الْكَهْنَوِيُّ الَّذِي نَصِيبُهُ الرَّبُّ (العدد ١٨ : ٢٠).



8 يَهُودَا، إِيَّاكَ يَحْمَدُ إِخْوَتُكَ. يَذُكْ عَلَى قَفَا أَعْدَائِكَ. يَسْجُدُ لَكَ بَنُو أَبِيكَ.

يَهُودَا = "حَمْد"، لِأَنَّ لِيئَةَ لَمَّا وَلَدَتْهُ حَمَدَتِ الرَّبَّ (تكوين ٢٩ : ٣٥).

قَفَا أَعْدَائِكَ = فَلَوْلُ أَعْدَائِكَ الْهَارِبِينَ أَمَامَكَ.

يَسْجُدُ لَكَ بَنُو أَبِيكَ = مِنْ نَسْلِ يَهُودَا جَاءَ دَاوُدَ، الَّذِي مِنْهُ جَاءَ مُلُوكُ مَمْلَكَةِ يَهُودَا.



9 يَهُودَا جَرُّوْ أَسَدٍ، مِنْ فَرِيسَةٍ صَعِدَتْ يَا ابْنِي، جَنَّا وَرَبَضَ كَأْسِدٍ وَكَلَبَوَةٍ. مَنْ يُنْهَضُهُ؟

جَرُّو = شَبَّلَ.

صَعِدَتْ = أَيَّ عَادَ إِلَى مَكَانِهِ بَعْدَ أَنْ افْتَرَسَ أَعْدَاءَهُ.

رَبَضَ = جَلَسَ.

لَبَوَةٍ = أَنْثَى الْأَسَدِ.

مَنْ يُنْهَضُهُ؟ = مَنْ يَجَرُّوْ أَنْ يُقْلَقَهُ.



10 لَا يَزُولُ قَضِيبُ مَنْ يَهُودًا، وَمُشْتَرَعٌ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ، حَتَّى يَأْتِيَ شِيلُونُ وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعٌ شُعُوبٍ.

قَضِيبٌ = "صَوْلَجَان"، وهو عصا ذهبية، يُمسكها الملوك إعلاناً لتملُّكهم (مزمور ٤٥: ٦).

مُشْتَرَعٌ = الشَّخْص الذي يضع القوانين.

مِنْ بَيْنِ رِجْلَيْهِ = من ذريته.

شِيلُونُ = جاءت في كتاب الحياة: "من له الأمر"، في التَّرجمة العربية للسَّبعينية: "من له المَهَيَّات أو التي تُهَيَّأ له". ولأنَّ هذه البركات على الأرجح، ليست نبوءاتٍ، إنما هي أُمْنِيَّاتٌ لكلِّ واحدٍ من أبنائه حسبما ارتأى لهم (تكوين ٤٩: ٢٨)، لا يُمكن الجزم، بأنَّ شِيلُون هو "المسيح" المذكور في سفر الرؤيا (رؤيا ٥: ٥).

وَلَهُ يَكُونُ خُضُوعٌ شُعُوبٍ = جاءت في التَّرجمة العربية للسَّبعينية: "وهو للأُمم الرَّجَاء".



11 رَابِطاً بِالكَرْمَةِ جَحْشَهُ، وَبِالْجَفْنَةِ ابْنَ أَتَانِهِ. غَسَلَ بِالْخَمْرِ لِبَاسَهُ، وَبَدَمَ الْعِنَبِ ثَوْبَهُ.

أي أنَّ أرض يهوذا، ستكون خصبةً ومُثمرةً بوفرةٍ من أشجارِ العنب وعصيرِ العنب وخمره.

الْجَفْنَةُ = الكرْمَة.

أَتَانِهِ = أنثى الحمار.

غَسَلَ بِالْخَمْرِ لِبَاسَهُ = سيكون الخمرُ وفيراً جداً كالماء، ويُستعمل لغسل الثياب.  
يَدَمِ الْعِنَبِ = عصير العنب الذي يصير خمرًا.

## 12 مُسَوِّدُ الْعَيْنَيْنِ مِنَ الْخَمْرِ، وَمُبَيِّضُ الْأَسْنَانِ مِنَ اللَّبَنِ.

كناية عن الازدهار المُتمثِّل بوفرة الخمر النَّاتِج عن الكروم، والحليب الذي تدرُّه المواشي.

مُسَوِّدُ الْعَيْنَيْنِ مِنَ الْخَمْرِ = جاءت في التَّرجمة العربية للسَّبعينية: "من الخمر جَذَلَى عُيُونُهُ". "جَذَلَى" = فَرَحَ.  
اللَّبَنِ<sup>H2461</sup> = الحليب.

## 13 زَبُولُونَ، عِنْدَ سَاحِلِ الْبَحْرِ يَسْكُنُ، وَهُوَ عِنْدَ سَاحِلِ السُّفْنِ، وَجَانِبُهُ عِنْدَ صَيْدُونَ.

سَاحِلِ الْبَحْرِ يَسْكُنُ = البحر المتوسط. لكن هذا السبط لم يسكن عند البحر، بل كان قريباً منه.

(يشوع ١٩: ١٠-١٦).

سَاحِلِ السُّفْنِ = جاءت في كتاب الحياة، والتَّرجمة المشتركة: "يصبح مقرُّه مرفأً للسفن". في نبوءة موسى (تثنية ٣٣: ١٨-١٩)، قِيلَ عن زَبُولُونَ ويسَّاكر: "أنهما يأخذان ثروة البحار، بمعنى منخرطين في التِّجارة مع صور. جَانِبُهُ عِنْدَ صَيْدُونَ = تخومُهُ في جوار صيدون.

14 يَسَاكُرُ، حِمَارٌ جَسِيمٌ رَابِضٌ بَيْنَ الْحِظَائِرِ.

حِمَارٌ = جاءت في التَّرْجَمَة العربية للسَّبْعينية: "الطَّيِّبَة" (الطَّيِّبُ أَوْ الْحَسَنُ).

جَسِيمٌ = جاءت في التَّرْجَمَة العربية للسَّبْعينية: "ثاق".

جاءت الآية في التَّرْجَمَة العربية للسَّبْعينية: "يَسَاكُرُ ثاقٌ إِلَى الطَّيِّبَةِ إِذْ يَرِبُضُ بَيْنَ الْأَنْصِبَةِ".



15 فَرَأَى الْمَحَلَّ أَنَّهُ حَسَنٌ، وَالْأَرْضُ أَنَّهَا نَزْهَةٌ، فَأَخْنَى كَتِفَهُ لِلْحِمْلِ وَصَارَ لِلْجَزْيَةِ عَبْدًا.

على الأرجح، هذه إشارةٌ إلى نسله الذي سيُصبح عَبْدًا بسبب كسله.

جاءت الآية في التَّرْجَمَة العربية للسَّبْعينية: "فَرَأَى أَنَّ الرَّاحَةَ طَيِّبَةٌ، وَأَنَّ الْأَرْضَ لِمُنْعَمَةٍ، وَضَعُ كَتِفَهُ كَدَّاحًا، وَصَارَ رَجُلًا فَلَّاحًا".



16 دَانُ، يَدِينُ شَعْبَهُ كَأَحَدِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ.

دَان<sup>H1835</sup> = اسمٌ علمٍ، يعني "قاضي".



17 يَكُونُ دَانُ حَيَّةً عَلَى الطَّرِيقِ، أَفْغَوَانًا عَلَى السَّبِيلِ، يَلْسَعُ عَقْبِي الْفَرَسِ فَيَسْقُطُ رَاكِبُهُ إِلَى الْوَرَاءِ.

يَكُونُ دَانُ حَيَّةً = إشارةٌ إلى مكره ودهائه. وفي سفر الرؤيا، يختفي من قائمة أسباط إسرائيل (رؤيا ٧: ٥-٨).

يَكُونُ دَانُ حَيَّةً عَلَى الطَّرِيقِ، أَفْغَوَاناً عَلَى السَّبِيلِ = جاءت في التَّرجمة العربية للسبعينية: "ليكن دان على الطريق حنشاً على الدَّربِ ناصباً الكمين"

## 18 لِخَلَاصِكَ انْتَظَرْتُ يَا رَبُّ.

صلاة قصيرة، رفعها يعقوب قبل أن يكمل بركته. أو ربّما، هي صلاة رفعها دان تعليقاً على كلمات أبيه.

ربُّ H3068 = هامش ٦.

## 19 جَادُ، يَرْحَمُهُ جَيْشٌ، وَلَكِنَّهُ يَرْحَمُ مُؤَخَّرُهُ.

يهجم عليه الأعداء، لكنه ينتصر عليهم، ويطارد فلولهم.

## 20 أَشِيرُ، خُبْرُهُ سَمِينٌ وَهُوَ يُعْطِي لَذَاتِ مُلُوكٍ.

خُبْرُهُ سَمِينٌ = "خيراته كثيرة". ربّما المقصود: أنّه سيمتلك أراضٍ خصبةً.

وَهُوَ يُعْطِي لَذَاتِ مُلُوكٍ = جاءت في كتاب الحياة: "أطايبه صالحة لموائد الملوك". وفي التَّرجمة المشتركة: "يثير شهية الملوك". على الأرجح: "خيراته تثير شهية الملوك".

21 نَفْتَالِي، أَيْلَةَ مُسَيَّبَةَ يُعْطِي أَقْوَالاً حَسَنَةً.

أَيْلَةَ مُسَيَّبَةَ = "غزاة شريفة". جاءت في الترجمة العربية للسبعينية: "جذع باسق".

يُعْطِي أَقْوَالاً حَسَنَةً = تأتي أيضاً بمعنى: "تلدُ طباءً جميلة". كما جاءت في الترجمة المشتركة، والترجمة اليسوعية. لكنها جاءت في الترجمة العربية للسبعينية: "ينتج في الغلة رغداً".



22 يُوسُفُ، غُصْنُ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ، غُصْنُ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ عَلَى عَيْنٍ. أَغْصَانُ قَدْ اِزْتَفَعَتْ فَوْقَ حَائِطٍ.

هذا وصفٌ لحياة يوسف.

حَائِطٌ = في الترجمة المشتركة والترجمة اليسوعية جاءت: "سور".

جاءت الآية في الترجمة العربية للسبعينية: "يوسفُ ابنٌ قد زيد، ابنٌ قد زيدٌ حَسَداً، يا صغيري يا بنيَّ عُدْ إِلَيَّ". مع العلم أنَّ اسم يوسف، يعني: "يزيد" (تكوين ٣٠: ٢٤).



23 فَمَرَرْتُهُ وَرَمْتُهُ وَاضْطَهَدْتُهُ أَرْبَابُ السِّهَامِ.

جاءت الآية في كتاب الحياة: "يهاجمه الرماة بمرارة. ويطلقون سهامهم عليه بعداوة". وفي الترجمة المشتركة: "هاجمه أصحاب السهام، وخاصموه وضائقوه كثيراً". وفي الترجمة اليسوعية: "تحذاه أصحاب السهام ورموه واضطهدوه".

أَرْبَابُ السِّهَامِ = إشارة إلى إخوته.



24 أَوَّلِكُنْ ثَبَّتَتْ بِمِثْنَةِ قَوْسِهِ، وَتَشَدَّدَتْ سَوَاعِدُ يَدَيْهِ. مِنْ يَدَيِ عَزِيزٍ  
يَعْقُوبَ، مِنْ هُنَاكَ، مِنَ الرَّاعِي صَخْرٍ إِسْرَائِيلَ  
ثَبَّتَتْ بِمِثْنَةٍ = بقيت ثابتة.

عَزِيز<sup>H46</sup> = عظيم القدرة، جبار.

مِنْ يَدَيِ عَزِيزٍ يَعْقُوبَ = جاءت في الترجمة المشتركة: "بقدره الجبار إله  
يعقوب".

مِنْ هُنَاكَ = أي من السماء.

صَخْرٍ إِسْرَائِيلَ = الله (تثنية ٣٢: ٤)، (مزمور ١١٨: ٢٢).



25 مِنْ إِلَهٍ أَبِيكَ الَّذِي يُعِينُكَ، وَمِنْ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ الَّذِي يُبَارِكُكَ،  
تَأْتِي بَرَكَاتُ السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ، وَبَرَكَاتُ الْغَمْرِ الرَّابِضِ تَحْتَ. بَرَكَاتُ النَّدِيِّينَ  
وَالرَّجَمِ.

الله<sup>H410</sup> = هامش ٢٤.

الْقَدِيرِ<sup>H7706</sup> = شَدَائِي "القادر على كل شيء". لا يُعرف تماماً أصل هذه  
الكلمة. وهذا الاسم "الله القدير" كان معروفاً عند الآباء (خروج ٦: ٣).

بَرَكَاتُ السَّمَاءِ مِنْ فَوْقُ = الأمطار والندى.

بَرَكَاتِ الْعَمْرِ الرَّابِضِ تَحْتُ = الأنهار والينابيع.

بَرَكَاتِ النَّذِيرِينَ وَالرَّحِمِ = كثرة النسل.



26 بَرَكَاتُ أَبِيكَ فَاقَتْ عَلَى بَرَكَاتِ أَبِييَّ. إِلَى مُنْيَةِ الْأَكَامِ الدَّهْرِيَّةِ تَكُونُ عَلَى رَأْسِ يُوسُفَ، وَعَلَى قِمَّةِ نَذِيرِ إِخْوَتِهِ.

فَاقَتْ عَلَى بَرَكَاتِ أَبِييَّ = بركاتي لك أكثر من البركات التي منحها إبراهيم لإسحاق، أو إسحاق ليعقوب. وجاءت في الترجمة المشتركة: "تفوق بركات الجبال الأزلية"، وفي ترجمة الحياة: "أعظم من بركات الجبال الدهرية".  
مُنْيَةٍ = أقصى ما يتمناه الإنسان.

الْأَكَامِ = التلال.

الدهر، أَبْدِيًا<sup>H5769</sup> = هامش ٢٦.

نَذِيرِ = مُفَرَزٍ أو مُخَصَّصٍ لله.

نَذِيرِ إِخْوَتِهِ = جاءت في كتاب الحياة: "الذي انفصل عن إخوته". وفي الترجمة المشتركة: "خير إخوته". وفي الترجمة اليسوعية: "النذير بين إخوته".



27 بَنِيَامِينَ ذَنْبٌ يَفْتَرِسُ. فِي الصَّبَاحِ يَأْكُلُ غَنِيمَةً، وَعِنْدَ الْمَسَاءِ يُقَسِّمُ نَهْبًا.

ذَنْبٌ يَفْتَرِسُ = إشارة إلى عُنفِهِ ووحشيته.



28 جَمِيعُ هَؤُلَاءِ هُمْ أَسْبَاطُ إِسْرَائِيلَ الْإِنثَا عَشَرَ. وَهَذَا مَا كَلَّمَهُمْ بِهِ أَبُوهُمْ وَبَارَكَهُمْ. كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ بَرَكَتِهِ بَارَكَهُمْ.

كلام الكاتب.

كُلُّ وَاحِدٍ بِحَسَبِ بَرَكَتِهِ بَارَكَهُمْ = جاءت في كتاب الحياة: "كُلُّ وَاحِدٍ بِالْبَرَكَةِ الْمُنَاسِبَةِ لَهُ"، في التَّرْجُمَةِ الْمَشْتَرَكَةِ: "كُلُّ وَاحِدٍ وَفَقَ مَا يُنَاسِبُهُ مِنَ الْبَرَكَةِ". وهذا يعني أَنَّ الْبَرَكَاتِ لَيْسَتْ نُبُوءَاتٍ، إِنَّمَا، هِيَ أُمْنِيَّاتٌ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْ أَبْنَائِهِ حَسَبَمَا ارْتَأَى لَهُمْ.



29 وَأَوْصَاهُمْ وَقَالَ لَهُمْ: "أَنَا أَنْضَمُّ إِلَى قَوْمِي. اذْفُنُونِي عِنْدَ آبَائِي فِي الْمَغَارَةِ الَّتِي فِي حَقْلِ عَفْرُونَ الْحِثِّيِّ.

أَنْضَمُّ إِلَى قَوْمِي = قَرِيباً أَمُوتَ.

قَوْمِي = آبَائِي.

اذْفُنُونِي = تَلْمِيحٌ إِلَى عَوْدَةِ نَسْلِهِ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ.



30 فِي الْمَغَارَةِ الَّتِي فِي حَقْلِ الْمَكْفِيلَةِ، الَّتِي أَمَامَ مَمْرَا فِي أَرْضِ كَنْعَانَ، الَّتِي اشْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ مَعَ الْحَقْلِ مِنْ عَفْرُونَ الْحِثِّيِّ مُلْكًا قَبْرٍ.

الْقِصَّةُ وَارِدَةٌ فِي (تكوين ٢٣: ٨-١٧).

الْمَكْفِيلَةُ = جَاءَتْ فِي التَّرْجُمَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِلْسَّبْعِيْنِيَّةِ: "الْمُرْدُوجَةُ".

مَغَارَةُ الْمَكْفِيلَةِ = رُبَّمَا هِيَ مَغَارَةٌ تَتَكَوَّنُ مِنْ كَهْفَيْنِ، أَوْ مَدْخَلَيْنِ. اشْتَرَاهَا

إبراهيم من عفرون الحثي (تكوين ٢٣: ٩). وقد دُفِنَتْ فيها سارة، وإبراهيم، وإسحاق، ورفقة، ويعقوب، وليئة (تكوين ٤٩: ٢٩-٣١).

الكنعانيين = هامش ١٢.



31 هُنَاكَ دَفَنُوا إِبْرَاهِيمَ وَسَارَةَ امْرَأَتَهُ. هُنَاكَ دَفَنُوا إِسْحَاقَ وَرِفْقَةَ امْرَأَتَهُ. وَهُنَاكَ دَفَنْتُ لَيْئَةَ.



32 شِرَاءِ الْحَقْلِ وَالْمَغَارَةِ الَّتِي فِيهِ كَانَ مِنْ بَنِي حِثَّ.

حِثَّ = هو الابن الثاني لکنعان بن حام (تكوين ١٠: ١٥). و "بنو حِثَّ" عبارة تشير للحِثِّيَّين.

حِثِّيَّين = هامش ٣١.



33 وَلَمَّا فَرَعَ يَعْقُوبُ مِنْ نَوْصِيَةِ بَنِيهِ ضَمَّ رِجْلَيْهِ إِلَى السَّرِيرِ، وَأَسْلَمَ الرُّوحَ وَأَنْضَمَّ إِلَى قَوْمِهِ.

يبدو المشهد، وكأنَّ يعقوب عارفٌ تماماً بساعة موته! فهو بعد انتهائه من البركة لبنيه، يُوصيهم بدفنه، ثمَّ يضمُّ رجليه استعداداً للموت، وكأنَّ به يقول: الآن، انتهت رحلتي في هذا العالم. ثمَّ أسلم بعدها الروح، تأكيداً لتصرُّفه بضمِّ رجليه.

هذا المشهد لم نرْ نظيراً له إلا في موت يسوع، فعندما انتهى من كلّ توصياته على الصليب، نكَّس الرأس استعداداً لأمرٍ جَلِيلٍ (يوحنا ١٩: ٣٠)،

وكانَّ به يقول: الآن، انتهى كلُّ شيء، وأسلم الروح لأبيه (لوقا ٢٣: ٤٦).

مات يعقوب وعمره (١٤٧ سنة) (تكوين ٤٧: ٢٨).

أَسْلَمَ الرُّوح = "لفظ أنفاسه". وعلى الأرجح، هذه العبارة تعني: أنَّ الإنسان يمتلك روحاً تبقى حيّة بعد موت الجسد.

انضمَّ إلى قَوْمِهِ = ربما تعني: دُفن في قبر العائلة، أو أنَّ الموت ليس فناءً. إلاَّ إذا كانت العبارة "كناية عن الموت"، عندها تُقرأ: مات كسابقه. نفسُ هذه الكلمات، كُتبت لتصف موت إبراهيم (تكوين ٢٥: ٨). وموت إسماعيل (تكوين ٢٥: ١٧). وموت إسحاق (تكوين ٣٥: ٢٩).

## الإصحاحُ الْخَمْسُونُ

1 فَوَقَعَ يُوسُفُ عَلَى وَجْهِ أَبِيهِ، وَبَكَى عَلَيْهِ وَقَبَّلَهُ.

2 وَأَمَرَ يُوسُفُ عَبِيدَهُ الْأَطِبَّاءَ أَنْ يَحْتَبُوا أَبَاهُ. فَحَنَطَ الْأَطِبَّاءُ إِسْرَائِيلَ.

عَبِيدَهُ الْأَطِبَّاءَ = أشخاص مهرة في التَّحْنِيط. جاءت في التَّرجمة العربية للسَّبعينية: "عبيدُه الْمُحَنِّطِينَ".

فَحَنَطَ = مهارة اشتهر بها المصريون، وهي مُرتبطة بشعائهم الدينية، التي تُؤكِّدُ وجودَ حياة أخرى بعد الموت. وتتمُّ بمعالجة الجثَّة بمواد مختلفة لحفظها من الفساد والنَّحْل. ومع أنَّ الشريعة فيما بعد نهت عن لمس جسد الميت (العدد ١٩: ١١)، لكن، واطبَّ العبرانيون على ممارسة قريبة من التَّحْنِيط المصري لموتاهم (يوحنا ١٩: ٣٨-٤٠).

3 وَكَمَلَ لَهُ أَرْبَعُونَ يَوْمًا، لِأَنَّهُ هَكَذَا تَكْمُلُ أَيَّامُ الْمُحَنِّطِينَ. وَبَكَى عَلَيْهِ الْمِصْرِيُّونَ سَبْعِينَ يَوْمًا.

بَكَى عَلَيْهِ الْمِصْرِيُّونَ سَبْعِينَ يَوْمًا = أعلن الحِدادُ على يعقوب سَبْعِينَ يَوْمًا، لأنَّه والد يوسف، وبهذا نال تكريمًا يُشبهه تكريم الملوك.

4 وَبَعْدَ مَا مَضَتْ أَيَّامُ بُكَائِهِ قَالَ يُوسُفُ لِبَنَيْتِ فِرْعَوْنَ: "إِنْ كُنْتُ قَدْ وَجَدْتُ نِعْمَةً فِي عُيُونِكُمْ، فَتَكَلَّمُوا فِي مَسَامِعِ فِرْعَوْنَ قَائِلِينَ:

وَبَعْدَ مَا مَضَتْ أَيَّامُ بُكَائِهِ = بعد انتهاء مراسيم الحزن.

قَالَ يُوسُفُ لِبَنَيْ فِرْعَوْنَ = على الأرجح، هذا بسبب مظهر يوسف. لأنَّ أهل الميت عادةً لا يهتمُّون بمظهرهم لوقتٍ طويلٍ. وهذا يعني: أنَّهم لا يستطيعون مقابلة الفرعون الذي يتوجَّب على كلِّ شخصٍ يقابله أن يكون حسنَ المظهر (تكوين ٤١: ١٤). جاءت في الترجمة العربية للسبعينية: "وزراء فرعون".

فِرْعَوْنَ = هامش ١٣.



5 أَبِي اسْتَحْلَفَنِي قَائِلًا: هَا أَنَا أَمُوتُ. فِي قَبْرِی الَّذِي حَفَرْتُ لِنَفْسِي فِي أَرْضِ كَنْعَانَ هُنَاكَ تَدْفِنُنِي. فَالآنْ أَصْعُدُ لِأَدْفِنَ أَبِي وَأَرْجِعُ.

الكنعانيين = هامش ١٢.



6 فَقَالَ فِرْعَوْنُ: "أَصْعُدْ وَادْفِنِ أَبَاكَ كَمَا اسْتَحْلَفَكَ".



7 فَصَعِدَ يُوسُفُ لِيَدْفِنَ أَبَاهُ، وَصَعِدَ مَعَهُ جَمِيعُ عِبِيدِ فِرْعَوْنَ، شُيُوخُ بَيْتِهِ وَجَمِيعُ شُيُوخِ أَرْضِ مِصْرَ،

لا يوجد أيُّ سَجَلٍ في الكتاب المقدس لدفن جليلٍ كدفن يعقوب.

لِيَدْفِنَ أَبَاهُ = أخذ يوسف أباه المُحنَّط الموضوع في تابوت إلى أرض كنعان.



8 وَكُلُّ بَيْتِ يُوسُفَ وَإِخْوَتُهُ وَبَيْتُ أَبِيهِ. غَيْرَ أَنَّهُمْ تَرَكُوا أَوْلَادَهُمْ وَغَنَمَهُمْ وَبَقَرَهُمْ فِي أَرْضِ جَاسَانَ.

9 وَصَعِدَ مَعَهُ مَرْكَبَاتُ وَفُرسَانٌ. فَكَانَ الْجَيْشُ كَثِيراً جِداً.

المقصود: كان الموكب عظيماً جداً.

10 فَأَتُوا إِلَى بَيْدْرِ أَطَادَ الَّذِي فِي عَبرِ الْأَرْدُنِّ وَنَاحُوا هُنَاكَ نَوْحاً عَظِيباً وَشَدِيداً جِداً. وَصَنَعَ لِأَبِيهِ مَنَاحَةً سَبْعَةَ أَيَّامٍ.

هذه المناحة التي شارك فيها المصريون، تمت بأمر من يوسف صاحب المركز الرفيع في بلاط فرعون. وهي لا تعني أبداً: أن المصريين كانت تربطهم ببيعقوب أية صلة، أو أنهم حزانى فعلاً على موته.

11 فَلَمَّا رَأَى أَهْلُ الْبِلَادِ الْكَنْعَانِيِّونَ الْمَنَاحَةَ فِي بَيْدْرِ أَطَادَ قَالُوا: "هَذِهِ مَنَاحَةٌ ثَقِيلَةٌ لِلْمِصْرِيِّينَ". لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُهُ "آبَلُ مِصْرَايِمَ". الَّذِي فِي عَبرِ الْأَرْدُنِّ.

الكنعانيين = هامش ١٢.

هَذِهِ مَنَاحَةٌ ثَقِيلَةٌ لِلْمِصْرِيِّينَ = هذا ما ظنَّه الكنعانيون.

آبَلُ مِصْرَايِمَ = مناحة المصريين.

12 وَفَعَلَ لَهُ بَنُوهُ هَكَذَا كَمَا أَوْصَاهُمْ:

كلام الكاتب.

13 حَمَلَهُ بَنُوهُ إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ وَدَفَنُوهُ فِي مَعَارَةِ حَقْلِ الْمَكْفِيلَةِ، الَّتِي اشْتَرَاهَا إِبْرَاهِيمُ مَعَ الْحَقْلِ مُلْكٍ قَبْرِ مِنْ عِفْرُونَ الْحِثِّيِّ أَمَامَ مَمْرًا. الْمَكْفِيلَةِ = جاءت في الترجمة العربية للسبعينية: "المزدوجة".

مَعَارَةِ الْمَكْفِيلَةِ = ربّما هي مغارة تتكوّن من كهفين، أو مدخلين. اشتراها إبراهيم من عفرון الحثي (تكوين ٢٣: ٩). وقد دُفنت فيها سارة، وإبراهيم، وإسحاق، ورفقة، ويعقوب، وليئة (تكوين ٤٩: ٢٩-٣١).

الكنعانيين = هامش ١٢.

14 ثُمَّ رَجَعَ يُوسُفُ إِلَى مِصْرَ، هُوَ وَإِخْوَتُهُ وَجَمِيعُ الَّذِينَ صَعِدُوا مَعَهُ لِدَفْنِ أَبِيهِ بَعْدَ مَا دَفَنَ أَبَاهُ.

15 وَلَمَّا رَأَى إِخْوَةُ يُوسُفَ أَنَّ أَبَاهُمْ قَدْ مَاتَ، قَالُوا: "لَعَلَّ يُوسُفَ يَضْطَهُدُنَا وَيَرُدُّ عَلَيْنَا جَمِيعَ الشَّرِّ الَّذِي صَنَعْنَا بِهِ".

هذا اعتراف منهم بجميع الشر الذي صنعه يوسف. وما يُقلّهم في الأمر: أنه رغم مرور الوقت الطويل على لقاءهم القديم بيوسف، واعترافهم بذنبهم (تكوين ٤٥: ٣-٥)، أنهم سينالون جزاء عقابهم العادل.

16 فَأَوْصُوا إِلَى يُوسُفَ قَائِلِينَ: "أَبُوكَ أَوْصَى قَبْلَ مَوْتِهِ قَائِلًا:

بسبب خوفهم، أرسلوا إليه رُسلًا ولم يستطيعوا مواجهته.



17 هَكَذَا تَقُولُونَ لِيُوسُفَ: آه! اصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ إِخْوَتِكَ وَخَطِيئَتِهِمْ، فَإِنَّهُمْ صَنَعُوا بِكَ شَرًّا. فَلَا أَنْ اصْفَحْ عَنْ ذَنْبِ عَبِيدِ إِلَهِ أَبِيكَ". فَبَكَى يُوسُفُ حِينَ كَلَّمُوهُ.

ربّما، هي وصيةٌ اختلقوها بسبب خوفهم من يوسف.

إله H430 = هامش ١.

فَبَكَى يُوسُفُ = على الأرجح لسببين: الأول، لأنّهم ظنّوه إنساناً قاسياً، وبيده مقاليد الحكم. والثاني، لأنهم ذكّروه بأنّهم إخوته.



18 وَآتَى إِخْوَتَهُ أَيْضاً وَقَفَعُوا أَمَامَهُ، وَقَالُوا: "هَآ نَحْنُ عَبِيدُكَ".



19 فَقَالَ لَهُمْ يُوسُفُ: "لَا تَخَافُوا. لِأَنَّهُ هَلْ أَنَا مَكَانَ اللَّهِ؟

بتعبيرٍ آخر: صحيحٌ أنّي بمثابة قاضٍ، ولكنّي أترك الحكم لله، ولن أدينكم بشيء.

الله H430 = هامش ١.



20 أَنْتُمْ قَصَدْتُمْ لِي شَرًّا، أَمَّا اللَّهُ فَقَصَدَ بِهِ خَيْرًا، لِكَيْ يَفْعَلَ كَمَا الْيَوْمَ، لِيُخَيِّي شَعْبًا كَثِيرًا.

تصرّفكم معي كان سيئاً، ومع ذلك "لا تحزنوا"، لأنّ الله حوّل ما كنتم تفعلونه إلى الخير. وأنا جزء من مخطّط الله اتّجاه عائلة ابراهيم. وهذا تكرار لما سبق وأخبرهم به (تكوين ٤٥ : ٨-٥).

الله<sup>H430</sup> = هامش ١.

21 فَالآن لَا تَخَافُوا. أَنَا أَعُولُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ". فَعَزَّاهُمْ وَطَيَّبَ قُلُوبَهُمْ.

22 وَسَكَنَ يُوسُفُ فِي مِصْرَ هُوَ وَبَيْتُ أَبِيهِ. وَعَاشَ يُوسُفُ مِئَةً وَعِشْرَ سِنِينَ.

هذا يعني: أنّ يوسف ظلّ رئيساً في مصر لمدة ثمانين عاماً تقريباً، إذ بدأ رياسته وهو في سنّ الثلاثين (تكوين ٤١ : ٤٦).

23 وَرَأَى يُوسُفُ لِأَفْرَايِمَ أَوْلَادَ الْجِيلِ الثَّالِثِ. وَأَوْلَادُ مَاكِيرَ بْنِ مَسَّى أَيْضاً وَلِدُوا عَلَى رُكْبَتَيْ يُوسُفَ.

أَوْلَادَ الْجِيلِ الثَّالِثِ = أولاد الأحفاد.

وَلِدُوا عَلَى رُكْبَتَيْ يُوسُفَ = جاءتِ العبارة في كتاب الحياة: "احتضنهم عند ولادتهم".

24 وَقَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ: "أَنَا أَمُوتُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ سَيَقْتَدِكُمْ وَيُصْعِدُكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَرْضِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي حَلَفَ لِإِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ".

إِخْوَتِهِ = لا نعرف! إن كان جميع إخوته مازلوا على قيد الحياة!!

اللَّهُ سَيَقْتَدِكُمْ = هذا تعبيرٌ: عن إيمان يوسف بوعدِ الله الذي أُعطي لإبراهيم (تكوين ١٥ : ١٨ + ١٧ : ٨)، وإسحاق (تكوين ٢٦ : ٣)، ويعقوب (تكوين ٢٨ : ١٣). صحيحٌ أنه سيموت، ولكن مشروع الله لن يتوقف بموت يوسف الذي هو جزءٌ من هذا المشروع، فأمانة الله ليست مرتبطةً بقدرات الناس، بل بقدرته هو.

الله H430 = هامش ١.



25 وَاسْتَحْلَفَ يُوسُفُ بَنِي إِسْرَائِيلَ، قَائِلًا: "اللَّهُ سَيَقْتَدِكُمْ، فَتَصْعَدُونَ عِظَامِي مِنْ هُنَا".

وَاسْتَحْلَفَ يُوسُفُ بَنِي إِسْرَائِيلَ = كما فعل يعقوب مع يوسف، عندما استحلّفه ليدفنه في مقبرة العائلة "مع آبائي" (تكوين ٥٠ : ٥ + ٤٧ : ٢٩ - ٣١)، ويُعتبر هذا تصرفٌ إيمانٍ، يستند على وعد الله بإخراج بني إسرائيل من أرض مصر (عبرانيين ١١ : ٢٢).

سَيَقْتَدِكُمْ = كان هذا ومازال رجاء كلِّ العبرانيين، الرجاء الذي ينتهي به هذا السفر. فالموت بالنسبة لهم ليس خاتمة الحياة، بل الرجاء المرتبط بوعد الله "سَيَقْتَدِكُمْ" هو الخاتمة السعيدة.

الله H430 = هامش ١.



26 ثُمَّ مَاتَ يُوسُفُ وَهُوَ ابْنُ مِئَةٍ وَعَشْرِ سِنِينَ، فَحَنَطُوهُ وَوَضَعَهُ فِي تَابُوتٍ فِي مِصْرَ.

فيما بعد، فعل بنو إسرائيل كما أوصاهم يوسف، حيث أخذوا جثته المَحْنَطَةَ معهم عند خروجهم من أرض مصر (خروج ١٣: ١٩)، وهي موضوعة في تابوت. وظلَّ هذا التابوت معهم في البرية لمدة أربعين سنة. وعندما دخلوا أرض الموعد دفنوه في شكيم، ونُقل بعد ذلك إلى مغارة المكفيلة (يشوع ٢٤: ٣٢).

## الهوامش

١ - الله<sup>H430</sup> = "إلوهيم"، الاسم هو في صيغة الجمع، ليس جمع التّعظيم، لأنّ هذا غير متعارف عليه في اللغة العبرية. وهو يأتي دائماً مرتبطاً بفعل في صيغة المفرد نافياً بذلك تعدّد الآلهة. باستثناء المرّات التي يشير فيها إلى الآلهة الوثنية، حيث يرتبط الاسم بأفعال وضمائر بصيغة الجمع.

٢ - قَالَ<sup>H559</sup> الله = "أمر إلوهيم". تُوكّد هذه العبارة: حقيقة استقلال الله عن الخليقة. وكذلك، سلطانه المطلق عليها. وأنّه لا وجود لمادة أوليّة، أو لوسيط في عملية الخلق. فهي لا تعني أبداً: أنّ الله تكلم بصوت مسموع مخاطباً أحد الأحياء أو الجمادات. يكفي أن يريد الله أمراً، فيكون. لذلك من الأفضل، ترجمة العبارة إلى "أمر الله" كما جاءت في كتاب الحياة.

٣ - جَلَدٌ<sup>H7549</sup> = تشير في الأصل اللّغوي إلى "الحديد المُتمدّد بالطّرق"، ولهذا فهي تحمل معنى الامتداد أو البسّط، ففي نبوءة (حزقيال ١: ٢٢) يُشَبّه "الجَلَدُ" البَلُور المتلألئ الهائل. وفي سفر (دانيال ١٢: ٣) هو مُضِيءٌ، وفي سفر (أيوب ٣٧: ١٨) يُشَبّه المرأة المسبوكة. وقد عُمِلَ "الجَلَدُ" ليكون فاصلاً بَيْنَ مِيَاهِ وَمِيَاهِ. وبالتالي، هو شيءٌ مُتَلألئٌ يفصل بَيْنَ مِيَاهِ وَمِيَاهِ.

ويُدعى الجَلَدُ "سَمَاءً" (تكوين ١: ٨). وتوجد فيه أنوارٌ (تكوين ١: ١٤-١٥)، والشَّمْسُ والقمرُ (تكوين ١: ١٦-١٧). وتُحَلّق الطيورُ (تكوين ١: ٢٠). ومنه تتساقط الأمطار (تكوين ٨: ٢).

وكخلاصة: يكونُ الجَلَدُ شيئاً مُتَلألئاً يفصلُ بَيْنَ مِيَاهِ وَمِيَاهِ. أو مُصطَلحاً، يُستخدَم للإشارة إلى فضاء الطيور "سَمَاءً"، والفضاء خارج الكرة الأرضية "سَمَاءً".

٤- وَكَانَ مَسَاءً وَكَانَ صَبَاحٌ يَوْمًا وَاحِدًا= تشير الآية إلى "ظلامٍ أعقبه نورٌ. مجموعهما يومٌ واحدٌ". وفيما بعد صار، تعاقد الليل والنهار يُدعى "يَوْمًا وَاحِدًا". ليس بالضرورة، أن تكون الشمس هي أساس وجود الصباح، فكل ما نحتاجه هو النور. فوجود النور وغياب النور، هو أساس وجود الصباح والمساء. ويشير التعبير "مَسَاءً وَصَبَاحٌ" إلى دوران الأرض حول نفسها في مُدَّة ٢٤ ساعة. وقد ذُكر "المساء" قبل "الصباح"، لأنَّ "النور" جاء بعد "الظلام". وفيما بعد درج في التقليد اليهودي: أنَّ اليوم يبدأ من السادسة مساءً، تأكيداً لهذه الحقيقة. أمَّا الشمس، فقد خلقها الله لحكم الليل والنهار فيما بعد (تكوين ١: ١٦).

٥- الإنسان، آدم <sup>H120</sup> - <sup>H121</sup> = وتشير إلى كائن بشري (فرد أو نوع). وهي تُعبّر عن: الإنسان (تكوين ١: ٢٦)، مولود الأرض (تكوين ٢: ٧)، رجل بالمقابل مع المرأة (تكوين ٢: ٢٥)، الجنس البشري (تكوين ٧: ٢١)، اسم علم (تكوين ٤: ٢٥، ٥: ٢١، ٥: ٥)، (أخبار الأيام الأول ١: ١). وقد أكّد العهد الجديد مراراً وتكراراً: أنَّ آدم هو أصل الجنس البشري. وأنّه لا مجال لاعتباره مجموعة من الناس أو شخصية رمزية (يهوذا ١: ١٤)، (رومية ٥: ١٤)، (١ كورنثوس ١٥: ٢٢ + ٤٥-٤٩)، (أعمال ١٧: ٢٦).

وفي قصّة الخلق، هناك سؤالان يُؤكّدان أنَّ آدم ليس مجموعة من الناس:

١- كيف يبحث آدم بلا جدوى عن معينٍ نظيره، طالما أنّه يوجد نظيره من الكائنات (تك ٢: ٢٠)!

٢- لماذا يخلق الله حواء من آدم، طالما يوجد كائنات كثيرة مثل آدم (تك ٢: ٢١-٢٢)!!

أمّا سلسلة أنساب المسيح الواردة في لوقا والتي رأسها آدم (لوقا ٣:

٣٨)، فتؤكد بما لا يدع مجالاً للشك أن آدم شخصية حقيقية وليست رمزية. وإلا كان المسيح مُنحدرًا من شخصية رمزية، هو أيضاً شخصية رمزية، وهذا مستحيل!!

كما أنه في الكتاب المقدس، تُنسب كلُّ سلاسل النسب والمواليد البشرية إلى آدم، ولا يُعقل أن يكون الأشخاص الحقيقيون مُنتسبين لشخصية رمزية، خاصة الذين ذكروا في سفر التكوين مع أعمارهم.

٦- الرب<sup>H3068</sup> = "يهوه". اسمُ إله العهد والمخلص. ومعنى اسم يهوه: "الإله السرمدي" (تكوين ٢١: ٣٣).

٧- جنة<sup>H1588</sup> = "حديقة". تُوصف بأنها جنة الرب (تكوين ١٣: ١٠)، وجنة الله (حزقيال ٢٨: ١٣ و ٣١: ٩). جاءت في الترجمة العربية للسبعينية: "فردوساً".

وليس معلوماً الوقت الذي مضى بعد خلق آدم، حتى غرس الرب هذه الجنة! لكنه عموماً في اليوم السادس، لأنَّ حواء خُلقت في اليوم السادس، في الجنة الموجودة في عدن. وعلى الأرجح، قد خربت هذه الجنة بعد خروج آدم منها، لإنتهاء دورها. وعلى أقل تقدير، غرقت الجنة في طوفان نوح ولم يبق منها شيئاً.

ومن المنطقي؛ في ذلك الوقت، أن يكون المناخ مُتكيفاً مع وجود الإنسان في حالته البدائية، ومع إنتاج الأشجار المثمرة، ومع الحيوانات القادرة على التوالد، لذلك يرجح، أنه كان ربيعاً.

٨- الحية = هل الحية هي الشيطان؟ أم أنَّ الشيطان خدع الحية ودخل فيها؟ فاتفق كلاهما على تجربة الإنسان!

من النصوص الكتابية، يُمكن أن نميل إلى القول: أنَّ الشيطان قد خدع

الحية ودخل فيها، فاتفق كلاهما على تجربة الإنسان. لذلك جاءت العقوبة للحية والشيطان. وقد استُخدمت الحية فيما بعد للإشارة إلى "الشيطان". وهذا يعني أنَّ الحية، هي أول كائنٍ من العالم المادي كانت ضحية الشيطان الذي أسقطها في الخطية (تكوين ٣: ١٣-١٥)، (أشعيا ٢٧: ١)، (حزقيال ٢٨: ١٣-١٥)، (٢كورنثوس ١١: ٣)، (رؤيا ١٢: ٩ + ٢٠: ٢).

افتراضنا هذا، قد يُوقِّعنا في مشكلةٍ بالمقارنة مع (رومية ٥: ١٢). حيث يبدو من النص: أنَّ آدم هو أول كائنٍ في العالم المادي قد سقط في الخطية، وليست الحية، وبسببه دخل الموت إلى كلِّ العالم المادي. لكن النص لا يقول ذلك صراحةً. إنَّه يُؤكِّد فقط: أنَّ الخطية دخلت إلى العالم، ومعها الموت بواسطة آدم، لكن لا يقول: أنَّ آدم هو أول من سقط في الخطية. أمَّا، لماذا الخطية شملت كلَّ الخليقة المادية بسقوط آدم؟ فالسبب؛ لأنَّ آدم هو رأس الخليقة ومُمثلها، لذلك سقوطه أثر عليها كُلُّها. أمَّا الحية، فلأنها لا تمثِّل إلا نفسها، لذلك سقوطها لم يُسقط كلَّ الخليقة المادية.

من الواضح قدرة الشيطان على دخول جسد الحية. وفيما بعد، سيُخبرنا الكتاب المقدس: أنَّ الشيطانَ قادرٌ أيضاً على دخول جسد الإنسان والسُّكنى فيه، والسيطرة على تصرفاته (مرقس ٥: ٢-٩).

والمرجَّح أنَّ هذه الحية، بسبب ارتباطها بالشيطان، تُدعى أيضاً: "الحية القديمة" (رؤيا ١٢: ٩ و ٢٠: ٢)، و "الحية المُتحوِّية (المُتَلَوِّية)" (أشعيا ٢٧: ١).

وقد انقرضت الحية؛ إمَّا قبل الطوفان بوفاتها، أو بالطوفان، حيث لم تدخل الفلك مع بقية الحيوانات.

على الأغلب، أنها لم تتكاثر. فما وقع عليها من دينونة، لم يقع على غيرها ليصير لها زوجَ نظيرها. لذلك لا نسلٌ جسديٌّ لها. لكن بسبب ارتباطها بالشَّيطان صار لها نسلٌ روحيٌّ (متى ٣: ١٢ و١٣: ٣٤)، (يوحنا ٣: ١٠).

أمّا عن الأفاعي، الموجودة منذ القديم، والتي تنتمي إلى طائفة الزواحف ورتبة الحُرشفيات، ذوات الدَّم البارد، فهذه ليس لها علاقةٌ بالحيَّة القديمة المرتبطة بالشَّيطان.

٩- قايين = ربما دعت حواء مولودها بهذا الاسم، لأنها ظنَّته "المُخلِّص الموعودَ به من الله، الذي سيسحق رأس الحية، ويُعيدها إلى جنَّة عدن التي طُردت منها مع رجليها" (تكوين ٣: ١٥).

١٠- هابيل <sup>H1893</sup> = "الفراغ، أو العبث". مُشتَقَّة من الجذر <sup>H1892</sup> الذي تُرجم "باطل الأباطيل" (الجامعة ١: ٢). وُلد وعاش ومات، ولم نسمع عنه أية كلمة. مع أنه دُعي بنبي (لوقا ١١: ٥٠-٥١).

١١- سَنَةٌ = سَنَةٌ شمسيَّة وليست قمرية. كان عدد أيام السنة الشمسية (٣٦٥) يوماً، ولعلَّ موسى نقلها عن السَّنة المصرية عند الفراعنة.

١٢- الكِنَعَانِيُّونَ = هم أحفادُ كنعانَ بن حام بن نوح (تكوين ٩: ١٨)، خرجت منه إحدى عشرة قبيلةً استوطنت سورية وفلسطين (تكوين ١٠: ١٥-١٩). ودُعيَت المنطقة التي سكنت فيها ذريَّته "أرضُ كنعان"، وهذه حدودها (تكوين ١٥: ١٧-١٨)، (العدد ٣٤: ٢-١٢).

استولى عليها بنو إسرائيل بعد عبورهم نهر الأردن بقيادة يشوع (يشوع ١١: ٢٣). الذي قَسَّمها بالقرعة بين الأسباط الاثني عشر (يشوع ١٣: ٦). وأُطلقَ عليها "أرضُ إسرائيل" (اصموييل ١٣: ١٩)، و"الأرض المقدَّسة" (زكريا ٢: ١٢)، و"أرض الموعود" (عبرانيين ١١:

٩)، و"أرض العبرانيين" (تكوين ٤٠: ١٥) نسبة إلى "عابر" أحد أجداد إبراهيم.

تضمنت الشريعة وصايا مُشدّدة على الانفصال عن الكنعانيين، وإزالة كل أثر لعبادتهم من أرض الموعد، وذلك: بهدم مذابحهم، وحرقت تماثيلهم... وأوصت بني إسرائيل أن يبِيدُوا الكنعانيين، وألا يُصَاهِرُوهم لأنهم سيغويون أبناءهم ليعبدوا آلهة أخرى (تثنية ٧: ١-٦).

بعد العودة من السبي البابلي مع عزرا (عزرا ٧: ٧)، مازال الكنعانيون في البلاد، ويُشكّلون خطراً على العائدين من السبي (عزرا ٩: ١-٢).

١٣- فِرْعَوْن = كلمة مصرية تعني (البيت الكبير). وهي لقب ملوك مصر قديماً.

١٤- بيت إيل<sup>H1008</sup> = اسم عبري معناه: "بيت الله". اسم المدينة أولاً كان "لُوز" (تكوين ٢٨: ١٩)، وعندما سافر يعقوب إليها، وبات فيها، رأى هناك رؤياه، فدعا اسمها حينئذٍ "بَيْتَ إِيل"، لأن الله ظهر له في تلك الليلة (تكوين ٢٨: ١٦-١٩). كان يقطن بيت إيل قديماً ملوك الكنعانيين (يشوع ١٢: ١٦). استولى عليها يشوع (يشوع ٨: ٧). وصارت في نصيب سبط بنيامين (يشوع ١٨: ٢٢)، ثم أصبحت مركزاً هاماً للعبادة (١ صموئيل ١٠: ٣). بنى فيها يربعام عبلاً من الذهب، وجعله مركزاً للعبادة لجذب أنظار الناس إليها بعيداً عن أورشليم، فصارت المركز الديني لمملكته (الملوك الأول ١٢: ٢٨-٢٩)، وفي أيام إيليا وأليشع كان فيها مدرسة للأنبياء (الملوك الثاني ٢: ٢-٣).

١٥- دَائِرَةُ الْأُرْدُنِّ = "وادي الأردن، أو سهل الأردن". وهي المدن التي اختارها لوط ليقيم فيها، وكانت خمس: سدّوم، عمّورة، أدّمة، صبوييم، بالع.

١٦- سَدُوم = إحدى مدن السّهل الخمسة التي هلكت بالنّار بسبب خطية أهلها (تكوين ١٩: ٢٤). ورد ذكرها في جدول الأمم عند الحديث عن

حدود أرض كنعان (تكوين ١٠: ١٩). اختارها لوط مدينةً للسكن بعد انفصاله عن عمّه أبرام (تكوين ١٣: ١٠-١١).

١٧- حَبْرُونَ = مدينة في أرض يهوذا الجبلية (يشوع ١٥: ٥٤)، وكانت تُسمّى قرية أربع (تكوين ٢٣: ٢). ماتت ساراي فيها، فاشتري أبرام مغارة المكفيلة من الحثّيين الذين كانوا يملكون المدينة لتكون قبراً لساراي (تكوين ٢٣: ٢-٢٠). صارت فيما بعد إحدى مدن الملجأ (يشوع ٢٠: ٧).

١٨- عَمُورَة = إحدى مدن السهل الخمس. ورد ذكرها في جدول الأمم عند الحديث عن حدود أرض كنعان (تكوين ١٠: ١٩). تحالف ملؤها مع أربعة ملوك ضد ملك عيلام، إلا أنّ ملك عيلام تغلب عليهم (تكوين ١٤: ٩-١١). وفيما بعد هُلكَت بالنّار بسبب خطية أهلها (تكوين ١٩: ٢٤).

١٩- صَبُؤِيم = إحدى مدن الدائرة. تحالف ملؤها مع أربعة ملوك ضد ملك عيلام، وانهزموا (تكوين ١٤: ٢-١٢).. دمرها الله مع كلّ مدن الدائرة (تكوين ١٩: ٢٤-٢٥).

٢٠- صُوغَر = مدينة في وادي الأردن، جنوب البحر الميت، تُدعى أيضاً بالبع (تكوين ١٤: ٨).

٢١- الرّفائيّون = شعب كثير وطويل القامة كالعناقيين (تثنية ٢: ٩-١١)، أطلق عليهم الموابيون اسم "الإيميين"، والعُمونيون اسم "الرّمزميين" (تثنية ٢: ٢٠).

كانوا من ضمن الشعوب العشرة التي تعيش في أرض كنعان أرض الموعد. سكن الرّفائيّون في مواب. وأبادهم الرب من أمام العُمونيين، فطردوهم وأقاموا مكانهم (تثنية ٢: ٢٠-٢١).

ضربهم كدَّرْ لَعَوْمُرُ والملوك الذين كانوا معه في عشتاروت قَرْنَائِمَ (تكوين ١٤: ٧-٥).

كان عُوْجاً ملك باشان من بقية الرفائيين، وكان له سريّر من حديدٍ طوله تسعة أذرع، وعرضه أربعة أذرع (تثنية ٣: ١١)، ممّا يُوحى: أنّ بقية الرفائيين كانوا بالفعل عمالقة مثله.

٢٢- قَادِش = اسمٌ سامٍ معناه "مُقَدَّسٌ". وكانت تُدعى: عين مِسْقَاط. ماء مربية، أو ماء المخاصمة، لأنه هناك تذرّ بنو إسرائيل من أجل الماء (العدد ٢٠: ١٣-١٤). في قَادِش، ماتت مريم أخت هارون وموسى (العدد ٢٠: ١). وفيها حصل تمرد قورح وجماعته (العدد ١٦: ١-٤٠). ومنها أرسل موسى الجواسيس الاثني عشر (سفر العدد ١٣ و ١٤). وأرسل رسلاً إلى ملك آدوم يستأذنه في عبور أرضه إلى بلاد موآب (العدد ٢٠: ١٤-٢١).

٢٣- الأُمُورِيّونَ = إشارةٌ إلى كلّ قبائل كنعان (تكوين ١٥: ١٦)، أو إلى شعبٍ مُعيّن يحكمه ملكٌ مُعيّن. وقيل عن "الجَبْعُونِيِّينَ" أنّهم من "بقايا الأُمُورِيِّينَ" (٢ صموئيل ٢١: ٢). وقد أوصى الله بني إسرائيل: أن يبيدوا الأُمُورِيِّينَ، وألّا يُصَاهِرُوهم لأنهم سيغويون أبناءهم ليعبدوا آلهة أخرى، وأن يهدموا مذابحهم، ويحرقوا تماثيلهم (تثنية ٧: ١-٦).

في أيام سليمان، جعل الملكُ منهم عبيداً للتسخير (الملوك الأول ٩: ٢٠-٢١).

بعد العودة من السّبي البابلي، أيام عزرا (عزرا ٧: ٧)، مازال الأُمُورِيُّونَ في البلاد، ويُشكّلون خطراً على العائدين من السبي (عزرا ٩: ١-٢).

٢٤- الله<sup>H410</sup> = "إيل"، اسم علم، يدلُّ على الله أو على الألوهة بصفةٍ عامّةٍ. كان "إيل" معروفاً ومعبوداً خارج إسرائيل، فهو: إلهُ القوة، إلهُ العاصفة،

الإله الأسمى، إله كنعان، إله سورية... وكان آباء الأسباط يُسمُّون إلههم "إيل"، وينعتونه بصفاتٍ شتَّى: "الإله العلي" (تكوين ١٤ : ٢٢)، "الله الرَّائي" (تكوين ١٦ : ١٣)، "الله القدير" (تكوين ١٧ : ١)، "إله بيت إيل" (تكوين ٣٥ : ٧)، "الإله السَّرمدي" (تكوين ٢١ : ٣٣).

٢٥- عهدٌ = هو اتِّفاقٌ بين طرفين، يتضمَّنُ شروطاً، وله نتائجٌ، وفيه ضمان. الطرفان هما: "الله وأبرام". الشروط: لا نجد أيَّ شرطٍ أخلاقي في هذا العهد يلتزم به إبراهيم، بل مُجرَّد "علامة"، هي الختان. النتائج: أرض كنعان، هي لك ولنسلك، وأيضاً، يتبارك في نسلك "الذي هو المسيح" (غلاطية ٣ : ١٦) جميعُ أمم الأرض. الضامن: هو "الله".

٢٦- الدهر، أبدياً<sup>H5769</sup> = تستخدم الكلمة العبرية "owlam غولام" للدلالة على الاستمرار والدوام، كما تستخدم أحياناً الكلمة العبرية<sup>H5703</sup> "ad عاد" (أشعيا ٩ : ٦) لتأدية نفس المعنى.

معنى الكلمة العبرية "owlam غولام" يُفهم عادةً حسب القرينة. فمثلاً، عندما يُقال: "عبداً مُؤبداً" (تثنية ١٥ : ١٧)، يكون المعنى: "مدَّة حياة العبد". وعندما يُقال: "الآكام الدَّهرية" (تكوين ٤٩ : ٢٦)، يكون المعنى: "مدة بقاء هذه المعالم الطبيعيَّة". وعندما يُقال: "الَّذِينَ مُنذُ الدَّهْرِ دَوُّو اسْمُ" (تكوين ٦ : ٤). يكون المعنى: منذ قديم الزَّمان. ولكن عندما تُقال هذه الكلمة عن "الله، وأعماله، ومواعيده، وشرائعه"، فإنَّها تعني: المعنى الحرفي المطلق.

٢٧- أبيمالك = لقبُ ملوك الفلسطينيين (تكوين ٢٦ : ١٦)، (مزمور ٣٤ : ١). مثل: فرعون، قيصر، امبراطور.

٢٨- بئر سبيع = كلمة عبرية معناها "بئر السَّبعة، أو بئر الحَلَف، أو بئر الشَّبع". وهي مدينة كنعانيَّة قديمة. هربت هاجر إليها بعد أن ولدت

إسماعيل (تكوين ٢١: ١٤). وفيها تعاهد إبراهيم مع ملك جرار، فدفن له سبع نعاج، شهادة على حفره إياها (تكوين ٢١: ٢٧-٣٢). وعاد إبراهيم إلى بئر سبع، بعد حادثة ذبح ابنه (تكوين ٢٢: ١٩). ومن بعده رجع إسحاق إلى نفس الموضع، وبنى مذبحاً، وحفر بئراً، وجدّد العهد مع أبيمالك (تكوين ٢٦: ٢٦-٣٣). كان يعقوب في بئر سبع، حين ترك والديه ومضى إلى حاران (تكوين ٢٨: ١٠). وبعد ذلك من بئر سبع، يعود يعقوب إلى مصر بعد أن كلمه الله في رؤى الليل (تكوين ٤٦: ١-٥).

٢٩- **فِلَسْطِينُ** = يُذكر الفلسطينيون لأول مرة في الكتاب المقدس، في زمن الآباء، بالارتباط بإبراهيم وإسحاق. كانوا يُقيمون في منطقة بئر سبع، ولم يكن لهم أي امتداد إلى ساحل البحر المتوسط. وكان يحكمهم ملكٌ يُدعى: "**أبيمالك**" ملك جرار. أما أصلهم، فهو غير معروف تماماً. يُذكر الكتاب المقدس: أن "**الفلسطينيين**" جاؤوا "**من كفتور**"، والتي يُظن أنها "**كريت**" (أرميا ٤٧: ٤)، (عاموس ٩: ٧). ومن الملاحظ أن الاسمين: "**الكريتيون**" و "**الفلسطينيون**" يُستخدمان كمترادفين (حزقيال ٢٥: ١٦)، (صفنيا ٢: ٥-٦).

فيما بعد صارت فلسطين، أو أرض الفلسطينيين، سهلاً ساحلياً ضيقاً في الجنوب الغربي من فلسطين الحالية، وكان هذا السهل يمتد، من "**يافا**" إلى جنوب "**غزة**" مباشرة، وكان بها خمس مدن رئيسية حصينة وقوية جداً: هي "**أشقلون**" التي تقع على ساحل البحر المتوسط، و "**غزة** وأشدود" اللتان كان يفصلهما عن الساحل كثنان رملية، و "**جت** وعقرون" اللتان كانتا بعيدتان عن الساحل.

كان لكل مدينة من المدن الخمس الرئيسية "**قطب** أو **أمير**" (يشوع ١٣: ٣). ويبدو أن كل "**قطب**" كان يحكم مدينته والقرى المحيطة بها

(١ صموئيل ٦: ١٨).

وفيما بعد، في أيام الملك داود، ضعفت شوكة الفلسطينيين جداً. ويُعتبر حَزَقِيَّا آخرَ ملكٍ من ملوك بني إسرائيل، ذكره الكتاب المقدس أنه تعامل مع الفلسطينيين.

بعد ذلك، استولى نبوخذ نصر ملك بابل، على مدن الفلسطينيين سنة (٦٠٤ ق.م)، وسبى الشعب والحُكَّام. وكان في هذا، نهاية الفلسطينيين القدماء (أرميا ٤٧: ٥-٧). ومع ذلك، بقي اسم الفلسطينيين، يُطلق على الشعوب التي تستوطن المنطقة التي كان يستوطنها الفلسطينيون القدماء.

٣٠- مَذْبَحًا = أوَّل مذبَح ذُكر في الكتاب المقدس، هو الذي أقامه نوح بعد الطوفان، وقَدَّم عليه ذبائح طاهرة (تكوين ٨: ٢٠-٢١). وعلى الأرجح، أنَّ نوحاً تعلَّم بناء المذبَح من جدِّه آدم، الذي تعلَّم بدوره من الرب مباشرة. وبعد نوح، بنى إبراهيم مذبحاً في شكيم وآخر في بيت إيل (تكوين ١٢: ٦-٨)، وعند بلوطات ممرا (تكوين ١٣: ١٨)، وفي جبل المُرِّيَّا (تكوين ٢٢: ٩-١٣)، ودون شكَّ تعلَّم بناءه من نوح. وبعد إبراهيم، بنى إسحاق مذبحاً للرب في بئر سبيع (تكوين ٢٦: ٢٣-٢٥)، وربَّما تعلَّم بناءه من والده إبراهيم. وبعد إسحاق، بنى يعقوب مذبحاً في شكيم، ودعاه "إيل إله إسرائيل" (تكوين ٣٣: ١٨-٢٠)، وآخر في بيت إيل، ودعا المكان "إيل بيت إيل" (تكوين ٣٥: ١-٧)، وهو بلا شكَّ تعلَّم بناءه من والده إسحاق، فحيث يظهر الرب، يُقام مذبَح.

فعلى الأرجح، أنَّ بناء المذبَح وتقديم الذبائح الطاهرة عليه، صار أمراً شائعاً بعد الطوفان، حيث تعلَّم الجميع من نوح، الذي تعلَّم من جدِّه آدم، الذي تعلَّم من الرب مباشرة.

٣١- الْحِثِّيَّيْنَ = كانوا من ضمن الشعوب العشرة التي تعيش في أرض كنعان،

وكانت أرض الحثيين جزءاً من أرض الموعد (تكوين ١٥ : ١٨-٢١).  
كما كان ملوكهم من بين الذين تصدّوا لبني إسرائيل عند دخولهم إلى  
أرض كنعان بقيادة يشوع (يشوع ٩ : ١-٢).

عندما دخل بنو إسرائيل إلى أرض كنعان، كان الحثيّون يقطنون في  
المنطقة الجبلية التي وقعت فيما بعد في أنصبة أسباط أفرام ومنسى  
ويهوذا (يشوع ١١ : ٣).

وقد أوصى الله بني إسرائيل: أن يبيدوا هذه الشعوب، وألاً يُصاهروهم  
لأنهم سيغنون أبناءهم ليعبدوا آلهة أخرى، وأن يهدموا مذابحهم،  
ويحرقوا تماثيلهم (تنثية ٧ : ١-٦).

في أيام سليمان، جعل الملكُ منهم عبيداً للتسخير (الملوك الأول ٩ :  
٢٠-٢١).

بعد العودة من السبي البابلي في أيام عزرا، مازال الحثيّون في البلاد،  
ويُشكّلون خطراً على العائدين من السبي (عزرا ٩ : ١-٢).

٣٢- جِرَّار = مدينةٌ في سهل فلسطين إلى الجنوب من غزّة (تكوين ١٠ : ١٩).  
وقد تغرّب فيها كلٌّ من إبراهيم وإسحاق.

٣٣- أرض سَعِيرَ، جَبَل سَعِيرَ = "سَعِيرَ"، كلمة عبرانية تعني: "كثير الشعر".  
و"أرض سَعِيرَ"، هي المنطقة الجبلية الواقعة شرقي العربية، والتي تمتد  
جنوباً حتى خليج العقبة. وقد سكنها الحوريّون أولاً (تكوين ١٤ : ٦)، ثم  
استولى عليها عيسو ونسله. وأصبحت تُعرف فيما بعد بأرض أدوم.

وفيمّا بعد، دار بنو إسرائيل حول جبل سَعِيرَ أياماً كثيرة، ولكن الرّب  
أمرهم ألاّ يهجموا على بني عيسو الساكنين فيه "لأنّي لا أُعطيكم من  
أرضهم ولا وطأة قدّم لأنّي لعيسو قد أُعطيْتُ جَبَل سَعِيرَ ميراثاً"  
(تنثية ٢ : ١-٥).

## كُتُبُ لِّلْمُؤَلِّفِ

- (١) عالم يتغير برسالة لا تتغير ج ١، ٢٦٣ صفحة. لاهوت نظامي. صَدَرَ في دمشق، ٢٠٠٥.
- (٢) هل حقاً يسكن الله في خيمة، ١٦٠ صفحة. دراسة تأملية. صَدَرَ في القاهرة، ٢٠٠٧.
- (٣) الكنيسة والعبادة، ٢٣٧ صفحة. عقائد. صَدَرَ في دمشق، ٢٠٠٨.
- (٤) مُخلّص العالم، ٤٤٦ صفحة. دراسة إنجيلية، صَدَرَ في دمشق، ٢٠١٢.
- (٥) الحقيقي والمزيف، ٨٠ صفحة. أقاصيص. صَدَرَ في دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠١٣.
- (٦) هل نحتاج إلى الله، ١١١ صفحة. دراسة تأملية. صَدَرَ في دمشق، الطبعة الأولى، ٢٠١٥.
- (٧) عالم يتغير برسالة لا تتغير ج ٢، ١٨٥ صفحة. لاهوت نظامي. صَدَرَ في دمشق، ٢٠١٦.
- (٨) من يصنع هُويّتي، ٨٦ صفحة. بحث اجتماعي مسيحي. صَدَرَ في دمشق، ٢٠١٧.
- (٩) ملائكة الله المُقْتَدِرُونَ قُوَّةً، ١١٧ صفحة. دراسة تأملية. صَدَرَ في دمشق، ٢٠١٨.
- (١٠) سلسلة (أَحْبَبْتُ شَرِيعَتَكَ) ج ١+ج ٢. باقة من العظات. صَدَرَ في دمشق، ٢٠١٩.
- (١١) تحدّي الإنسان، وردُّ الله، ٩٦ صفحة. (دراسة تأملية). صَدَرَ في دمشق، ٢٠٢٠.
- (١٢) بعدَ يومين، ١٧٥ صفحة. رواية. صَدَرَ في دمشق، ٢٠٢٢.





يُرينا هذا السّفر: كيف بادَرَ اللهُ لإقامة العُهود مع  
الآباء، وكيف هيأَ الجنس البشري لمبدأ الفداء من  
خلال الذّبيحة كبديل، يتمُّ فيها فداءُ حياةٍ بحياة  
(تكوين ٢٢). ويُرينا قصّدَ الله من الزواج والأسرة.  
ويقدِّمُ لنا فكرةً عن تشكّل الأمم وانتشارهم في  
الأرض. ليصبحَ هذا السفر - كنتيجةٍ لكلِّ ما فيه من  
أحداثٍ وقصصٍ - أساساً لفهم بقية أسفار الكتاب  
المقدس.

ISBN 978-9933-9406-1-4



9789933940614